[illegible]

این مجموعه مشتمل است بر رسائل زیر

۱- مناجات با ادعیه و طلسمات
۲- کبریت احمر مظفرعلیشاه کرمانی
۳- مرآت الحق مجذوبعلیشاه همدانی
۴- مراتب سلوک ملا احمد همدانی
۵- فی معرفة الله
۶- عقائد مجذوبعلیشاه

فهرست تهیه شد گلچین معانی

[illegible] حدیث دلستان [illegible]

این مجموعه مشتمل است بر رسائل ذیل
۱- مخاطبات با ادعیه و طلسم
۲- کبریت احمر مظفرعلیشاه کرمانی
۳- مرآت الحق مجذوبعلیشاه همدانی
۴- مراتب سلوک ملا احمد همدانی
۵- فی معرفة الله
۶- عقائد مجذوبعلیشاه

فیش تهیه شد گلبن معانی

1

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

هذه فوائد متفرقة فی المعالجات بالادعیة والطلسمات التقطناها وکتبناها من نسخة طومار شیخنا الاجل الاکرم الاورع العالم الحبر النحریر الشیخ احمد الاحسائی قدس الله روحه ونور ضریحه فکان ما کتب فیه ذلک وعن امیر المؤمنین ع انه قال من شکی ضرسه فلیاخذ من موضع سجوده ویمسحه علی الموضع الذی یشتکی فیقول بسم الله والشافی الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وروی عن ابی الحسن الماضی علیه السلام قال ضربت علی اسنانی فجعلت علیها السعد وقال الخلّ الحاذق یشد اللثة وقال یاخذ حنظلة ویقشرها ویستخرج دهنها فان کان الضرس ماکولا منخرا یقطر فیه قطرات من الدهن ویجعل منه فی قطنة ویجعلها فی اذن التی تلی الضرس ثلث لیال فانه یحسم ذلک باذن الله تعالی وفیه ایضا رقیة جبرئیل للحسین علیه السلام العجب کل العجب لدابة تکون فی الفم تاکل العظم وتترک اللحم انا الراقی والله عز وجل الشافی الکافی لا اله الا الله والحمد لله رب العالمین واذ قتلتم نفسا فادارأتم فیها والله مخرج ما کنتم تکتمون فقلنا اضربوه ببعضها تضع یدک علی الضرس ثم ترقیه من جانبه سبع مرات بهذا ان شاء الله تعالی ایضا یکتب له فی قرطاس ویعلق علی الجانب الذی یشتکی بسم الله الرحمن الرحیم اشهد انک لست باله استحدثناک ولا برب یبید ذکرک ولا ملک یشرکک قوم یقضون معک ولا کان قبلک من اله نلجأ الیه ونعوذ به وندعوه وندعک ولا اعانک علی خلقنا من احد فنثبتک فیک سبحانک وبحمدک صل علی محمد وآله واشفه بشفائک عاجلا ایضا لوجع الضرس فاتحة الکتاب اذا قرأ علی الضرس یبرء من ساعته وذلک ان یکتب الانسان علی لوح طاهر بعد ان یوضع

علیه رمل طاهر ویکتب بمسمار او عود هذه الحروف ا ب ج د هـ و ز ح ط وهی الوفق الثلاثی ویضع المسمار علی اول حرف ویقرأ الفاتحة بعده ویسأل صاحب الالم وهو واضع اصبعه علی الضرس المتالم ویسأله هل سکن او یجیب ولا یزیل اصبعه فان شفی والا فانقل الی الحرف الثانی واقرأ الفاتحة بعده الحرف واسأله هل الوجع سکن فان شفی والا فانقل الی الحرف الثالث واقرأ الفاتحة بعده وهکذا الی آخره ایضا لوجع الضرس یکتب فی بیضة دجاجة ویطبخ فی خل یحط فی الخل صمغة ریح وهی الحلیت حتی تنضج البیضة ثم تقشر ویبخر الفم بالقشور ویاکل البیضة علی الضرس الذی یوجعه ویتمضمض بالخل وهو ساخن ثلث مرات او سبع مرات حتی یسکن الوجع والله الشافی وهو هذا سطر احسا و ۳۳ ۱ ۵ ۵ ۱ ح کلا ۱۱ ۵ ۵ ۲ ۲ ۹ ع وایضا مثله وهو سطعین حل ۹۱۹۱۲ ه لاه ۱ ۱ ۵ ۳ ه ۱۱۱ ۳ ۹ ا ومات هلک هلک هلک ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فی القاموس وعصا اصل بعنی السلق تربا فی وجع السن والاذن والشقیقة فائدة لوجع الضرس یوخذ من بخور ویطبخ فی الخل ویمسک فی الفم یزول عنه وجع الضرس باذن الله تعالی لوجع الضرس یکتب علی لوح او کرة طین وتخط السکین علی حرف وتقرأ علی کل حرف ما تیسر من القرآن والمضروس یضع یده علی الضرس الموجوع ویقرأ علیها اسکن ایها الضرس الضارب بجاه علی بن ابی طالب فان سکن فهو المطلوب والا فانقل الی الحرف الآخر وهکذا فی الحدیث المشهور عن علی علیه السلام الی ان قال ثم قام الیه آخر فقال یا امیر المؤمنین اخبرنی عن الضالة فقال علیه السلام اقرأ یس فی رکعتین وقل یا هادی الضالة رد علی ضالتی ففعل فرد الله علیه ضالته هی لابطال السحر منقول عن امیر المؤمنین ع یکتب فی ورق طهر ویعلق علیه فانه لا یضره وهو بسم الله وبالله بسم الله ما شاء الله بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله قال موسی ما جئتم به السحر ان الله سیبطله ان الله لا یصلح عمل المفسدین فوقع الحق وبطل ما کانوا یعملون فغلبوا هنالک وانقلبوا صاغرین عوذة للبواسیر عن امیر المؤمنین علیه السلام وهی یا جواد یا ماجد یا رحیم یا قریب یا مجیب یا بارئ یا راحم صل علی محمد وآله واردد علی نعمتک واکفنی شر وجعی هذا عوذة للاوجاع عن الکاظم یکتب فی رق یعلق علی الصبی یدفع الله عنه بها کل علة وهی بسم الله اعوذ بوجهک الکریم

العظيم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر ما اخاف في الليل والنهار
ومن شر الاوجاع كلها ومن شر الدنيا والاخرة ومن كل سقم او وجع او هم او مرض او بلاء او بلية
او مما علم الله انه خلقني له ولم اعلمه من نفسي واعذني يا رب من شر ذلك كله في ليلي حتى اصبح وفي
نهاري حتى امسي وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اسالك يا رب بما سالك به محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم اختم على ذلك منك يا برّ يا رحيم باسمك الله الواحد الاحد الصمد
وصلى الله على محمد وآل محمد وادفع عني سوء ما اجد بقدرتك هـ عوذة للمصروع عن ابي عبد الله
عليهم تعوذ المصروع وتقول عزمت عليك يا ريح ويا وجع بالعزيمة التي عزم بها علي بن ابي طالب
ورسول الله على جن وادي الصبرة فاجابوا لما اجبت واطعت وخرجت عن فلان بن فلانة
الساعة هـ عوذة لكل وجع عن ابي جعفر محمد بن علي عليهم تضع يدك على فكك وتقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثلث مرات بجلال الله ثلث مرات بكلمات الله التامات ثلث
مرات ثم تضع يدك على موضع الوجع وتقول اعوذ بقوة الله وقدرته على ما يشاء من شر
ما تحت يدي ثلث مرات يسكن باذن الله تعالى هـ عوذة لمن رماه الجن بالحجر عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ليأخذ الحجر الذي رمى به فيلزم من حيث رمى ويقول حسبي الله
وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى هـ عوذة لمن يريد الدخول على السلطان عن ابي
الحسن الرضا عن موسى بن جعفر صلوات الله لما نظرت الى السلطان قلت يا من لا يضام
ولا يرام وبه تواصل الارحام صل على محمد وآله واكفني شره بحولك وقدرتك تم عوذة في
الاراض للصداع كان للملك النجاشي صداع فكتب الى النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فبعث اليه
هذا الحرز فخاطه في قلنسوة فسكن ذلك عنه وهو بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
الملك الحق المبين شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم لله نور وحكمة وعزة وقوة وبرهان وقدرة وسلطان ورحمة
يا من لا ينام لا اله الا الله ابرهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله

للمصروع

للاوجاع

لرمي الجن بالحجر

للدخول على السلطان

للصداع

عيسى روح الله وكلمته لا اله الا الله محمد رسول الله وصفيه وصفوته صلى الله عليه
وآله وسلم وعليهم اجمعين اسكن سكنتك بما سكن له ما في السموات والارض وبمن
يسكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم رخا حيث اصاب والشياطين الا الى الله
تصير الامور هـ وعن الصادق صلوات الله عليه للصداع يا طاهي يا ذري يا طمثة يا طنات
هـ وروي عن الرضا صلوات الله عليه تقرا على الراس يا طاهي يا ذري يا طمثة يا طنات
وقال عليهم هي اسماء عظام هي للصرع عن الباقر صلوات الله عليه انه شكى اليه رجل من المؤمنين
فقال يا ابن رسول الله ان لي جارية تتعرض لها الارواح فقال عوذها بفاتحة الكتاب والمعوذتين
عشرا عشرا ثم اكتبها لها في قدح بمسك وزعفران واسقها اياها ويكون في شرابها ووضوئها
وغسلها ففعلت ذلك به ثلثة ايام فذهب الله به للتنور عن ابي الحسن الاول عليهم اكتب هذه
الاية الله نور السموات الخ ثلث مرات في جام ثم اغسله فصيره في قارورة واكتحل به لوجع الاذن
عن ابي عبد الله عليهم ضع يدك عليه وقل اعوذ بالله سكن له ما في البر والبحر والسموات والارض
وهو السميع العليم سبع مرات لوجع الفم عن ابي عبد الله عليهم ضع يدك عليه وقل بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء اعوذ بكلمات الله التي لا يضر معها شيء قدوسا
قدوسا باسمك يا رب الطاهر المقدس المبارك الذي من سالك به اعطيته ومن دعاك به
اجبته اسالك يا الله يا الله يا الله ان تصلي على محمد وآل محمد النبي واهل بيته ان تعافيني
مما اجد في فمي وفي راسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي
وفي جميع جوارحي كلها فانه يخفف عنك ان شاء الله للبخر عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما
قل وانت ساجد يا الله يا الله يا رحمن يا رب الارباب يا سيد السادات يا اله الالهة
يا مالك الملك يا مالك الملوك اشفني بشفائك من هذا الداء واصرفه عني فاني عبدك
وابن عبدك انقلب في قبضتك لوجع الاضراس عن الباقر صلوات الله عليه اذا احسست بذلك
فضع يدك عليه واقرأ سورة الحمد وقل هو الله احد ثم اقرأ وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون عوذة للسل عن الرضا
عليهم قال ان هذه عوذة شيعتنا للسل يا الله يا رب الارباب يا سيد السادات يا اله

للصداع

للصرع

لوجع العين

لوجع الاذن

لوجع الفم

للبخر

للاضراس

للسل

الألهة يا ملك الملوك يا جبار السموات والارض اشفني وعافني من دائي هذا فاني عبدك
وابن عبدك انقلب في قبضتك وناصيتي بيدك تقول لها ثلثا لوجع البطن والظهر
تلقى على القفا وتقول بسم الله وبالله وبصنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون
اسكني ايها الريح بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم ايضا عن امير المؤمنين
تشرب ماء حارا وتقول يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا رب الارباب يا اله الالهة
يا ملك الملوك يا سيد السادات اشفني بشفائك من كل داء وسقم فاني عبدك وابن عبدك
انقلب في قبضتك لوجع السرة عن ابي عبد الله عليه السلام ضع يدك على الموضع وقل وانه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثلثا للقولنج عن الصادق
عليه السلام يكتب الفاتحة والتوحيد ثم يكتب اعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام وقدرته
التي لا يمتنع منه شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ثلثا ثم يشرب على الريق لوجع الخاصرة
عن الباقر عليه السلام اذا فرغت من صلوتك فضع يدك على موضع السجود ثم امسحه واقرا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين لوجع المثانة عن الصادق عليه السلام
عوذه بهذه الآيات اذا نمت ثلاثا واذا انتبهت مرة واحدة فانه لا تحس به بعد ذلك
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من
دون الله من ولي ولا نصير لوجع الفرج عن الصادق عليه السلام قال عوذه بعد ان تضع يدك
عليه بسم الله وبالله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك لا ملجأ ولا
منجى منك الا اليك ثلث مرات للمفاصل عن جعفر بن محمد عليهما السلام قل اللهم اني اسألك
باسمائك وبركاتك ودعوتك بنبيك الطيب المبارك المكين عند الله صلى الله عليه
وآله وبحقه وبحق ابنته المباركة وبحق وصيه امير المؤمنين وبحق سيدي شباب اهل
الجنة الا ما اذهبت عني شر ما اجد بحقهم بحقهم بحقهم بحقك يا اله العالمين

لوجع البطن
لوجع السرة
للقولنج
لوجع الخاصرة
لوجع المثانة
لوجع الفرج
للمفاصل

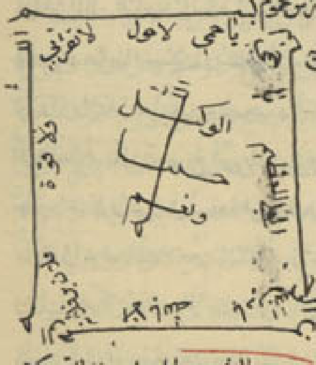
لعرق النساء عن امير المؤمنين عليه السلام اذا احسست به فضع يدك عليه وقل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله اعوذ بالله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار
ثلاثا لوجع الساقين عن الصادق عليه السلام قال عوذهما بهذه الآية سبع مرات واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا لوجع الرجلين عن الجعفي
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك و
يهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما للبواسير عن
الرضا عليه السلام تكتب سورة يس بالعسل وتمحى وتشرب للبهق عن ابي عبد الله عليه السلام اكثر في
حمام واغتسل واشربه في السلعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكى اليه رجل من شيعته حوسلعة ظهرت
به فقال له ابو عبد الله ع صم ثلثة ايام ثم اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس وابرز
لربك وليكن معك خرقة نظيفة وصل اربع ركعات واقرأ ما تيسر من القرآن واخضع بجهدك
فاذا فرغت من صلوتك فالق ثيابك وابرز بالخرقة والزق خدك الايمن على الارض
وقل بابتهال وتضرع وخضوع وخشوع يا واحد يا احد يا كريم يا حنان يا قريب
يا مجيب يا ارحم الراحمين صل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من مرض والبسني عافيتك
كافية في الدنيا والآخرة وامنن علي بتمام النعمة واذهب ما بي فقد آذاني وغمني وتد
عليها صفحة من اسرب فتحللها للبثر عن الصادق عليه السلام اذا احسست بالبثر فضع عليه
السبابة ودورها حوله وقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبع مرات فاذا كان في السابعة
فضمه وشدده بالسبابة للخنازير عن الرضا عليه السلام اقرء عليها يا رؤف يا رحيم يا رب
سيدي واطلب الشفاء للحمى عن الصادق عليه السلام بسم الله اوفيك يا محمد بسم الله اشفيك
بسم الله من كل داء يعييك بسم الله خذها فلتهنئك بسم الله الرحمن الرحيم فلا
اقسم بمواقع النجوم لتبرئن باذن الله ويشد على عنق المحموم ايضا عنهم عليهم السلام يكتب
في رق ويعلق على المحموم اللهم اني اسألك بعزتك وقدرتك وسلطانك وما احاط
به علمك ان تصلي على محمد وآل محمد وان لا تسلط على فلان بن فلانة شيئا مما خلقت

لعرق النساء
لوجع الساقين
للبواسير
للبهق
للبثر
للخنازير
للحمى

بسوّة وارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من فدرة الحريق اخرجي يا ام ملدم يا اكلة اللحم
وشاربة الدم حرها وبردها من جسم ان كنت امنت بالله العظيم ان لا تاكلي من لفلان بن
فلانة لحما ولا تمصي له دما ولا تنهكي له عظما ولا تؤذي له مخا ولا تهيجي له صداعا وانتقلي
عن شعره وبشره ولحمه ودمه الى من زعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو سبحانه وتعالى و
تكتب اسم ذي او عدو لله ايضا فتكتب ويوضع تحته ابن المحموم لبسم

مربع لبسم الحي

وايضا عن الرضا صلوات الله عليه يكتب ويعلق عليه
هكذا صورته





ومن حواشي مصباح ابن الباقي يكتب
على ثلث ورقات ويأكل واحدة على الريق

على الاولى بسم الله دارت واستدارت وعلى الثانية بسم الله حول العرش ذارت
وعلى الثالثة بسم الله في غامض علم الله غارت وفي بعض النسخ كذا على الاولى بسم الله
ثارت فثارت وعلى الثانية حول العرش ذارت وعلى الثالثة بسم الله في علم الغيب
غارت يبلع كل يوم واحدة عند النوبة للغب على ثلثة اوراق من القرصاد على

للغب

الاولى سوما وعلى الثانية اوحوما وعلى الثالثة ابوا سوما ويلقى في الماء في ثلث
دفعات وبرواية على ثلث ورقات حوما اوحوما ابرحوما وفي رواية حوما طيوما
ابوسوما وان كتب جميع ذلك كان اولى للربع عن ابي الحسن عليه السلام يكتب على يده

للربع

اليمنى بسم الله جبرائيل وعلى يده اليسرى بسم الله ميكائيل وعلى رجله اليمنى
بسم الله اسرافيل وعلى رجله اليسرى بسم الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا

ويبن كتفيه

وبين كتفيه بسم الله العزيز الجبار وايضا وجد بخط الرضا عليه السلام انه كتب على ثلث قطع في
الكاغذ الاولى بعد البسملة لا تخف انك انت الاعلى وعلى الثانية بعد البسملة لا تخف
نجوت من القوم الظالمين وعلى الثالثة بعد البسملة الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

للامن من اللص والسبع

ثم يقرء على كل واحدة التوحيد ثلث مرات ويبلعه المحموم كل واحدة في يوم ايضا يكتب
ويربط العضد الايمن بسم الله الرحمن الرحيم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به
الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا للامن من اللص والسبع عن موسى بن جعفر عليهما السلام

لارجاع الابق

قال من كان في سفر فخاف من اللص فليكتب على عرف دابته لا تخاف دركا ولا تخشى فانه
يامن باذن الله تعالى لارجاع الابق عن الصادق عليه السلام اكتب في ورقة او قرطاس بسم الله
الرحمن الرحيم يده فلان مغلولة الى عنقه اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له

للاورام

نورا فما له من نور ثم اجعلها بين عودين ثم القها في كوة بيت مظلم في الموضع الذي
كان ياوي اليه للاورام عن الباقر عليه السلام اقرء على كل ورم اخر سورة الحشر لو انزلنا هذا
القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا الى وهو العزيز الحكيم وعن داود بن رزين قال
وعكت في المدينة وعكا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك
فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم اني
اسئلك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته
خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وال محمد وان تشافيني من علتي واستو جالسا
واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك وقال

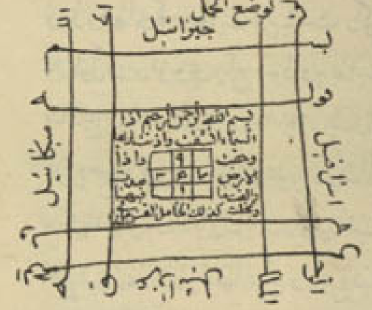
دعاء لاكل التربة

داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد وانتفع به واذا اردت
ان تاكل تربة حرم الحسين عليه السلام للشفاء من العلل فتاخذ منها اقل من حمصة وتقول
اللهم رب هذه التربة الطاهرة المباركة ورب النور الذي انزل فيه ورب الجسد الذي
سكن فيه ورب الملائكة الموكلين به صل على محمد وال محمد واجعل هذا الطين لي امانا
من كل خوف وشفاء من كل داء فتذكر مرضك وتاكل وتشرب جرعة ماء بعده وتقول
بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء وسقم انك على

كل شيء قدير اللهم رب هذه التربة المباركة ورب الوصي الذي وارثه صل على محمد وال
محمد واجعل هذا الطين لي شفاء من كل داء واماناً من كل خوف وعزاً من كل ذل وغافية
من كل سوء وغنى من كل فقر وفي كتاب نثر اللالي لعلي بن فضل الله الحسيني الراوندي ذكر ان من   للغايب
قام في زوايا بيته نصف الليل وقال يا معبد يا معبد سبعين مرة ثم قال يا معبد رد علي فلاناً
فانه يأتيه في الاسبوع خبر الغايب ما يقرء على ماء النيسان وهو في هذه الاوان ما مضى من ابتداء   دعاء ثان النيسان
الحمل ثلاثة وعشرون يوماً تقريباً سورة الفاتحة واية الكرسي والجحد وسبح اسم ربك الاعلى والمعوذتين
والتوحيد كل سبعين مرة ولا اله الا الله سبعين والله اكبر سبعين وصل على محمد سبعين
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعين مرة وتشرب منه سبعة ايام غدوة
وعشيا يكون شفاء من كل داء ومرض للحمى بنويسد اين حروف را بر تخم مرغ مثل كربند تا وقتي كه   للحمى
بكردد تمام شود وان حروف اكر تمام نشد از طرف ديكر ان تخم ابتدا ميكني ومينويسي تا از
مثل دايره واكر باز هم تمام نشد از طرف ديكر مينويسي تا تمام شود وبعد از ان تخم را بيجي به
هفت ريسمان وبعد از ان ميكذاري در اتش تا پخته شود بعد از ان در مجاوري ان تخم را صاحب
تب بخورد و پوستش را بيك جزئي بجيده در بازوي راست صاحب تب بندد وان حروف
اينست ب س م ال ل ا ه ال ر ح م ان ال ر ح ي م ح ت ت ب ت ت ب ح ف م
ن ث د ك د ا ت ل ه ال ج ب ا ل ا ل ر ا س ي ا ت انقضي ايتها البيضا اسلم ايها الخيط
انقطع ايتها الحمى عن حامل هذه بحق هذه الاسماء اذا ضاع لك شيء فاكتب في كفك
هذه الاسماء واطلبه تجده ضمعا كساكحا بباب فائدة لوجع الضرس يؤخذ من بنج   لوجع الضرس
فيطبخ في الخل ويمسك في الفم يزول عنه الوجع باذن الله تعالى استغاثة الى فاطمة عليها السلام   استغاثة الى فاطمة عليها السلام
وهي ان تصلي ركعتين فاذا فرغت فكبر الله ثلثا فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم اسجد وقل
مائة مرة يا مولاتي يا فاطمة اغيثيني ثم ضع خدك الايمن على الارض وقل كذلك ثم عد الى
السجود وقل كذلك ثم ضع خدك الايسر على الارض وقل كذلك ثم عد الى السجود وقل مائة وعشر
مرات واذكر حاجتك تقضى انشاء الله لعين العاين يكتب الحمد والمعوذتين ويكتب ايضا بعدها   لعين العاين
حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس وماء فارس في عين العاين وفي احب الخلق اليه

وفي كبده وكليتيه ويكتب بعده وان يكاد الذين الى اخر السورة سمع من الشيخ ره وروي عن
الصادق عليه السلام اذا قل ضيق في البيت يكتب هذان البيتان في البيت بعني فجداره اذا قل
خير البيت ضاق باهله وان كان واسع الطول والعرض ويتسع البيت المضيق باهله اذا كان
فيها الخير بعض على بعض ايضا سمع من الشيخ الجليل ره هذا مربع بسم الله لكل المطالب والحوايج

بسم ١	الله ١٤	الرحمن ١١	الرحيم ٨
الرحيم ١٢	الرحمن ٧	الله ٢	بسم ١٣
الله ٤	بسم ٩	الرحيم ١٦	الرحمن ٣
الرحمن ١٥	الرحيم ٦	بسم ٥	الله ١٠



للحوايج   اذا بخواند اين شريفه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء را يك شب جمعه
دوازده هزار بار در يك مجلس بخواند بشرط اينكه وقت غروب غسل كند وانكشتر فيروزج
در دست داشته باشد ولباس پاك هم داشته ودر وقت قرائت كريه وزاري بكند البته
حاجتش برآورده ميشود انشاء الله از انجمله دعاي مجيفه يا من تحل ميخوانند ودر شب يكشنبه
شروع كند وده شب بخواند كه در شب سه شنبه تمام شود با اين طريق كه قبل از طلوع صبح
شروع كرده وهر شب ده مرتبه بخواند وبيش از هر شروع چهل مرتبه الله الله بكويد بيك نفس
وبعد از اتمام بيست ويك مرتبه يا ذا الجلال والاكرام وبعد يا رب انقدر بكويد كه نفس
منقطع شود مطلب برآورده شود انشاء الله تعالى از انجمله سوره مباركه يس را
ميخوانند ودر فيا مام مبين ودر في فلك يسبحون وسلام قولا من رب رحيم حاجتش را
بخواهد وليكن سلام قولا را بعددش بخوانند والسلام

دواي بواسير بيست مثقال كبريت زرد وبيست مثقال ذرنيخ را جدا جدا سحق كند بعد از ان
در ظرف چيني كل كرفته در اتش دغال كذارند وروغن كنجد خالص با او تنقيه كند تا بجدي
كه ديكر قبول روغن نكند بوذارند بعد از سرد شدن در قدح كل كرفته بريزند وتقطير كنند
با اتش ملايم بعد از ان بقدر بال مكسى بداغهاي بواسير بمالند واز براي بواسير وغير آن
وجذام وزخمهاي كهنه بغايت مجربست واكر بقدر نخودي كوبيده با مقل ممزوج نمايند
وتناول كنند از براي رياح سوداويه بغايت مجربست بجهة موزنك وباد ان برك
شاذانج را يك مثقال با آب سائيده وبيك وقه آب باشد صاف كرده شب در زير اياس كذارند
بخورد صبح واكر زياده بتواند بخورد دو مثقال الى سه مثقال ترتيب دهد بجهة كيفيت دقا
ديكر خار شتر تازه كه با برك باشد كوبيده آب از كرفته جوش علقه نموده شب در زير اياس كذارند
صبح قبل از غذا بقدر اشتها بخورد واز جميع لبنيات وسوداوي واشياء حاره اجتناب نمايد
هشتم ديكر كل پنبه بقدر پنج مثقال سائيده بقدر يك وقه آب كرده شب در اياز كذارند
صبح بنوشند وتا سه روز الى هفت روز هر يك از اين دواها را معالجه نمايد
ودمعه وعكه وجوب وسلاق وبياض رقيق وسبل وامراض حاره نافع ومجربست سماق ١٠ مثقال
برك مورد ١٠ مثقال پوست هليله زرد ١٠ مثقال مازو ١٠ مثقال جوشانيده صاف نموده بقوام آرند واين ادويه را كوفته
وانخور بيخته با آب مذكور سرشند وشيافها سازند ودر سايه خشك نمايند ادويه اين است
شاف ماميثا سورنجان صعغ عربي طوطيا كثيرا راسخت تعلباب قلع از هر يك يك مثقال زعفران قيم مثقال
كثيرا افيون زراوند از هر يك شش نخود شياف ساخته در سايه خشك نمايند بعد از ان در سنك ساف
ب بينه وقدري در چشم بباشند و يا با آب سماق ويا كلاب ويا اب غوره واكر ممكن نشود با آب سائيده
چشم بكشند بغايت مجربست

کبریت از مصنفات مرحوم مظفرعلیشاه

کبریت احمر میرزا محمد تقی کرمانی
معروف بمظفرعلیشاه
قدس سره

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الحلیم الکریم العلی العظیم والصلوة علی النبی المصطفی والولی
المرتضی وعترتهما اصحاب التسلیم والرضا **وبعد** چون مقتضای عبودیت حقیقی
اشتغال قلب وقالب عبد است بعبادت معبود باستحقاق وتوجه ظاهر وباطن بطرف
مقصود علی الاطلاق تعالی شانه وعظم برهانه چنانکه گوش ظاهر وباطن او نشنود جز
کلام حق را ودیده سر وسر او نه بیند جز کتاب حق را تا در سلک فرقه صم بکم عمی منسلک
نباشد ودر تحت زمره لهم قلوب لا یفقهون بها ولهم اعین لا یبصرون بها ولهم آذان
لا یسمعون بها مندرج نگردد وهم چنین سایر اعضا وجوارح وظاهر وباطن وباقی
حواس وقوی ومدارک ومشاعر لهذا هم چنانکه عبادت قلب بعد از تحصیل عقاید
حقه اشتغال لسان قلب است بذکر علی الدوام بحسب اجازه صاحب نفس ماذون
از امام معصوم علیه الصلوة والسلام کما قال الله تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب
وباستغراق عین در مشاهده صور ونقوش مکتوبه بر لوح قلب بواسطه قلم اعلی
که عبارت از روح اعظم است کما قال سبحانه اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم
بروح منه واشتغال اذن قلب بر تلقی واردات والهامات ربانیه وحکم وخطابات
سبحانیه را کما قال عز وجل وتعیها اذن واعیه وهم چنین عبادت قالب بعد از اقامت
ارکان ظاهره شرعیه علی صادعها واله الف صلوة وسلام وتحیه مشغول ساختن جوارح
وارکان است بخدمت انسان صاحب نفس ماذون که شیخ راه وپیر راه عبادت از کامل
دو فنون است وهم چنین مشغول ساختن لسان بتلاوت اوراد وادعیه از نفس واجازه
شیخ راه او من ینوب عنه که ماخوذ است از انفاس واجازات مشایخ سلسله طریقت

درشان

ومرشدان راه حقیقت که سلسله اجازتشان بدایت ونهایت بنفس منتهی شود بامام
علیه الصلوة والسلام وچون مقصود از تحریر این صحیفه بیان اوراد موظفه است بجهة
یکی از فرزندان با توفیق اداقه الله من رحیق التحقیق وآن اوراد موظفه بر دو قسم است
قسمی که مداومت بر آن منتج قرب نوافل ومواظبت بر آن موجب عروج بر معارج
ومنازل است ومهما امکن ترک نباید نمود تا وقتی معین ومدتی معهود وقسمی که
در هنگام جمعیت واقبال وفرصت وفراغت بال بآن اشتغال نماید واگر حضور
وجمعیت وفرصت وفراغت نباشد ترک آن خسران وضرری ندارد لهذا آنچه بیان
آن مقصود است در ضمن دو فصل ایراد میشود بعد از مقدمه جامعه و خاتمه
لامعه **مقدمه جامعه** بدان ای فرزند با توفیق ثبتنا الله علی سواء الطریق — وبالله التوفیق
که سالک طریق وناهج صراط مستقیم را اشتغال به هیچ عبادات از عبادات قلبیه
وقالبیه ومداومت بر هیچ طاعت از طاعات جنانیه ولسانیه وارکان بدون
حضور نافع نیست وچون بحکم حدیث لا یسعنی ارضی ولا سمائی ولکن یسعنی
قلب عبدی المؤمن محل ظهور نور خدا وآینه تجلیات حضور ولی حقیقت قلب است
که لطیفه ایست ربانی ومجردی است روحانی وحقیقت قلب روحانی را صوریست
جسمانی که عبارت از مضغه صوریه واقعه در ایسر تجویف صدر است ومراد تجلی
معنوی که در قلب معنوی واقع میشود در این قلب صوری که بمنزله روزنه آن
لطیفه ربانی وبمثابه خلیفه آن مجرد روحانیست صورتی مطابق آن معنی ومثالی
مطابق آن تجلی جلوه گر میگردد هرگاه آن تجلی از تجلیات جامعه باشد لامحاله
صورة تمثیلیه صورتی جامع خواهد بود ودر جمیع صور بحکم خلق الله آدم علی صورته
ودر طبق وعلم آدم الاسماء کلها صورت انسان است چنانچه علی بن موسی الرضا
علیه التحیة والثناء در شرح سکینه قلبیه مذکوره در آیه شریفه هو الذی انزل
السکینة فی قلوب المؤمنین فرموده اند که السکینة ریح تفوح من الجنة لها وجه

کوجه الانسان وگاه باشد که آن تجلی بحدی قوت گیرد که از باطن بظاهر ظهور
کند و در خارج متمثل گردد و ملحوظ چشم ظاهر گردد چنانکه حکایت تمثل جبرئیل
بصورت دحیه کلبی از برای نبی عربی صلعم مشهور و تمثل روح القدس بصورت انسان
مستوی الاجزاء والارکان از برای مریم بنت عمران در قرآن مذکور است و از جمله
انفاس الهیه که از لسان حقایق ترجمان حضرت فیاض الحقایق مولنا ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق علیه السلم ظهور کرده این کلمات شریفه است الصورة الانسانیة
هی اکبر حجة الله علی خلقه وهی الکتاب المبین الذی کتبه بیده وهی الهیکل الذی بناه
بحکمته وهی مجموع صور العالمین وهی الطریق المستقیم الی کل خیر وهی الجسر الممدود
بین الجنة والنار بناء علی هذه المقدمات سالک را لازم است که در مجامع احوال المقصد
و افعال و اقوال و حرکات و سکنات و لمحات و لحظات و لمحات و در هنگام ذکر
و ورد و طاعت و خدمت مراقب قلب صنوبری باشد تا انواع تمثلات که
از انواع تجلیات بر قلب صنوبری از قلب معنوی منعکس میگردد و ملحوظ چشم
دل گردد چنانچه عارفی فرموده **شعر** عجایب نقشها بینی خلاف رومی
و چینی اگر با دوست بنشینی ز دنیا و آخرت غافل و دلیل بر صحت این مطلب
از آیات الهیه و اخبار معصومیه با اضافه براهین عقلیه و شواهد کشفیه بیان آن
که در این مقام نمی گنجد ومن الله تعالی الاعانة والمدد

فصل اول

در ذکر شیئی از اوراد که مداومت بر آن منتج قرب نوافل و موجب عروج بر معارج و
منازل است و مهما امکن نباید ترک نمود تا وقتی معین و مدتی معهود چون
بمقتضای حدیث کما تنامون تموتون وکما تستیقظون تبعثون نوم و یقظه
انسان که عبارت از توجه روح است از ظاهر بباطن و التفات آن از باطن بظاهر
نمونه موت و بعث است پس بنا بر این سالک راه را لازم است که در هنگام بیدار
شدن از خواب و هنگام اراده خواب متذکر حالتین مذکورتین باشد و از این

جاست

جاست که غالبا در اورادی که در این فصل مذکور میشود تعلق باین دو وقت دارد
که صبح از خواب بیدار و از مستی هشیار میشود قبل از تکلم بکلام و اشتغال
بسایر اقوال و افعال بالتمام بر طبق کریمه ان الله وملائکته یصلون علی النبی متخلق
باخلاق الله و متادب بآداب ملائکة الله گردیده چنانچه صباح بامر فالق الاصباح
بمقتضای والصبح اذا تنفس متنفس بنفس رحمانی میگردد سالک نیز متنفس بنفس صبحی
گردیده بکلمه محمدیه اجمالیه را بعدد معصومین صلوات الله علیهم اجمعین بر زبان عقیدت
ترجمان جاری گرداند و هم چنانکه از ظلمت لیل ظاهر بیرون آمده داخل نور نهار ظاهر
میگردد بر وفق کریمه هو الذی یصلی علیکم وملائکته لیخرجکم من الظلمات الی النور
وکان بالمؤمنین رحیما بواسطه تاثیر نفس صبحی از ظلمات حجب لیالی بیرون
آمده داخل نور نهار شهود و ظهور و تجلی و حضور گردد و بهمان عدد اقلا صلوة کبری
و مراقب سکینه قلبیه باید بود تا از ادای فریضه فجر فارغ شود و بعد از فراغ بتلاوت
آیة العظمه تامه که صراط المستقیم عقاید حقه است و بر اسرار اصول معارف محتوی و بر بیان
علو وجود ذات تعالی مجده منطوی و بنفی و تعطیل و تشبیه و اثبات امر بین الامرین در صفات
و نفی جبر و تفویض و اثبات امر بین الامرین در افعال بیشتر اشتغال نماید و بعد از آن
بقرائت کلمه طاهره یعنی سجره زاهره که کتاب اجمالی معارف الهیه و علوم ربانیه است مشغول
گردد و این دو ورد یعنی تلاوت آیة العظمة و قرائت سجره زاهره اختصاص بصبح فقط ندارد
بلکه بعد از مجموع صلوات خمس بر وجهی که از ائمه هدی صلوات الله علیهم ماثور است
باید خوانده شود بعد از آن تخلق بخلق لاهوتی و متادب بادب ملکوتی گردیده
یکدفعه بکلمه محمدیه اجمالیه متکلم و بنفس رحیمی اجمالی متنفس گردیده چون سالک را
از صورت بمعنی انتقالی و از ظاهر بباطن التفاتی و از شهادت بغیب توجهی میباشد
و مقرر است که صورت و ظاهر و شهادت و نبوت محمدیه را معنی و باطنی و غیبی بغیر از
ولایت علویه نیست لهذا باید بعد از تخلق بخلق حضرت لاهوت و تادب بادب حضرت
ملکوت و استنزال رحمت رحیمیه از حضرت ذات بر صاحب نبوت و امین رسالت علیه السلم

١٧ افضل الصلوات از ظاهر نبوت بباطن ولایت توجه نموده یکدفعه بکلمهٔ جبرئیلیه که
مانند کلمهٔ توحید بر نفی و اثبات مشتمل است تکلم نماید و بواسطهٔ تخلیهٔ اولی اثبات
قهر و کمال و جمال و کرم و نعم و مروت و فتوت از اولیاء طاغوت نموده بواسطهٔ تحلیهٔ
اولی اثبات مروت و کرم و کمال و فتوت و نعم و جمال از برای ولی حضرت ذو الجلال نماید
که الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور والذین کفروا اولیاؤهم الطاغوت
یخرجونهم من النور الی الظلمات و بواسطهٔ تخلیهٔ ثانیه نفی حول و قوه و سلطنت و قدرت
و ارادت و اختیار از اغیار نموده بواسطهٔ تحلیهٔ ثانیه اثبات جلال و قدرت و قهر و قوت
و اختیار و ارادت از برای صاحب اختیار مالک اقتدار یعنی ذو الفقار نماید که الذین
آمنوا یقاتلون فی سبیل الله والذین کفروا یقاتلون فی سبیل الطاغوت فقاتلوا اولیاء
الشیطان ان کید الشیطان کان ضعیفا و این نفی و اثبات مجاهده ایست باطنیه چنانکه
صاحب مجاهدهٔ ظاهریه در مقام نفی کفار و فجار ظاهر و اثبات ابرار و اخیار ظاهر می
باشد صاحب مجاهدهٔ باطنیه نیز کفار و فجار باطن را که عبارت از جنود جهلیه دینیه است
نفی مینماید که الا ان حزب الشیطان هم الخاسرون و ابرار و اخیار باطن را که عبارت از
جنود عقلیه علیه است اثبات میفرماید که الا ان حزب الله هم المفلحون بعد از آن از
مقام مجاهده بمقام مشاهده عروج نموده اغیار را بالکلیه فراموش و نقش جمال یار را
بر لوح سینه منقوش فرموده با اقبال کلی و توجه تام متوجه حضرت ولایت کلیه گردیده
یکدفعه بکلمهٔ علویهٔ اجمالیه که بسبب اشتمال بر چهار اسم اعظم الاقتدار محیط بر چهار قائمه
عرش اسرار و چهار رکن کرسی انوار است تکلم نماید و چون سالک را بعد از توجه کلی بحضرت
ولایت کلیه آثار جلال مولی ظاهر میشود و نظر بضعف وجود بنا باشد که تزلزل
بارکان اطمینان راه یابد بحکم لا منجی منک الا الیک باز ملتجی بملجا ولایت و متمسک
بعروة الوثقی هدایت گردیده یکدفعه بکلمهٔ علویهٔ تفصیلیه تکلم نماید و چون انسان انموذج
عالم کبریست و انحقایق الوهیت و ولایت و نبوت و مراتب ملکوت و جبروت و لاهوت
در عالم او بمونه و نشانه میباشد لاجرم باید اولا بلسان حضرت جبرئیل کلی روح از جانب

حضرت

١٨ حضرت اعلای الوهیت ذات تعالی شانه حضرت نبوت کلیه قلب را که مبعوث بمقاتله
کفار جنود نفس است امر بندا کردن حضرت ولایت کلیه فرموده بفتح باب اول از کلمه
علویه تفصیلیه که مسمی است بباب الظاهر و باب النبوة و باب المحمدیه و باب الامر و باب
الندا افتتاح نماید آنگاه بلسان حضرت نبوت کلیه قلب در مقام امتثال امر حضرت اعلای
الوهیت ذات تعالی شانه حضرت ولایت کلیه سر را ندا کرده بدخول باب ثانی از کلمه علویه
تفصیلیه که مسمی است بباب الباطن و باب الولایه و باب العلویه و باب الامتثال و باب الاجابه
اختتام فرماید تا بواسطهٔ تائیدات ربانیه الهیه و الهامات ملکوتیه جبروتیه و شفاعات احمدیه
محمدیه نشات علویه تفصیلیه که مسمی است بسر مکنون بعد عین الجمع مکرر نماید و چون
از غلبهٔ نشاء علویه و قوت جذبه ولویه کار سالک بجائی رسد که عنان سلوک از دست
او بیرون برود و مجذوب مطلق اگرچه گلیم خود را از امواج خطرات بیرون تواند برد
لیکن غریقان دریای جهالت را دستگیری نمیتواند نمود و اگر قانون سلوک که نتیجهٔ مقام
نبوت است از میانه مرتفع شود در راه افاضهٔ عالی بر سافل و استفاضهٔ سافل از عالی منقطع
گردد چرا که وصول فیض موقوف بر وجود برزخ ذو جهتین و متوسط بین العالمین که عبارت
از انسان کامل که نه محض سالک مجذوب و مجذوب سالک است منقطع است لهذا سالک باید
از جذبهٔ مطلق رجوع بسلوک نموده نشاء شراب زنجبیلی جذبه را با کیفیت شراب کافوری
سلوک بیامیزد و عود بمقام نبوت که فرق بعد الجمع است فرموده تا با متخلق بخلق
لاهوت و متادب بادب ملکوتی گردد یکدفعه بکلمهٔ محمدیه تفصیلیه که عبارت از نفس
رحمانی تفصیلی است تکلم نماید و کام جان و مذاق روان را از لذات مقامات محمدیه
اولیه و اوسطیه و اخیریه که مستفاد است از کلمه جامع اولنا محمد و اوسطنا محمد و آخرنا
محمد ملذذ فرماید و چون بواسطهٔ اشتغال بلوازم سلوک و تربیت قوای بدنیه آیینه
قلب را غباری عارض میگردد و حجابی رقیق چهرهٔ خاطر را میپوشاند میباید در خواتیم
اعمال و اوراد موظفه یعنی در ختم سجدهٔ شکر نماز عشا با حضور تام و مراقبه قلب و توجه
بحضرت الوهیت ذات تعالی شانه و استشفاع از حضرت انسان کامل که جامع میان ظاهر

بنوت محمدیه و باطن یعنی ولایت علویست بکلمه فتحیه که مفتاح ابواب کنوز دل است
تکلم نماید اقلّش دفعه یا پنج دفعه یا هفت دفعه و اگر حضور و رقتی باشد هر قدر خواهد
این کلمه را تکرار میتواند نمود و اوراد صلوة فجر و عشا را بزیارت حضرت سید الشهدا
و قرة عین الاولیا سبط النبی و ابن الولی مولنا ابو عبد الله الحسین بن علی صلوات الله
علی ابائه و ابنائه الطاهرین و حضرت مصدر سلاسل الاولیا و منبع ولایت الاصفیا مولنا
علی بن موسی الرضا صلوات الله و سلامه علیهما و علی الطاهرین من ابائهما و ابنائهما ختم
نماید و در هنگام خواب که بموجب النوم اخ الموت مناسبت بحالت نزع و احتضار اموات و
مناسب وقت رحلت و تودیع حیات و صورت مقام و مقدمه منزل بقاست باید مختصر وار
بر پشت خوابید و تلاوت اوراد صلوة فجر رطب اللسان گردید یعنی یکدفعه بکلمه
محمدیه اجمالیه و یکدفعه بکلمه جبرئیلیه و یکدفعه بکلمه علویه اجمالیه و یکدفعه بکلمه علویه تفصیلیه
بشرط تکرار حرف اخر که مسمی بسر مکنون است بعدد عین الجمع شود و یکدفعه بکلمه محمدیه
تفصیلیه تکلم نماید انگاه بختم باب قلب بختام سکینه صدریه و برقم لوح ناصیه برقم
سکینه عقلیه ابواب ظاهر را که مدخل اغیارند مغلق نموده باب باطن را که مدخل یار است
بر رخسار خویش بگشاید و در هنگام ختم باب قلب بختام سکینه صدریه تشهد کامل را بنحو
مذکور منظم سازد بر وجهی که افتتاح ختم با افتتاح تشهد و اختتام ختم با اختتام تشهد
مقارن باشد با شرایط ماخوذه شفاهیه و در هنگام رقم لوح ناصیه برقم سکینه
عقلیه دفعه دیگر بکلمه محمدیه تفصیلیه تکلم نماید براینوجه که افتتاح رقم با افتتاح تکلم
و اختتام رقم با اختتام تکلم مقارن باشد با شرایط مقرره معهوده و چون سکینه
صدریه خلیفه سکینه قلبیه و سکینه عقلیه خلیفه سکینه صدریه است مناسب که با سکینه
قلبیه که نعت بطون او را ثابتست صلوة کبری که اشارتست به بطون محض و دالست بر
مصداق مفهوم انا النقطة الذی لا یقع علیه اسم و لا نسبه مقارن باشد و با سکینه عقلیه که وصف
ظهور او را ثابتست کلمه محمدیه تفصیلیه که اشارتست بظهور صرف و دال بر مظاهر حقیقه تفصیلیه
و مراتب نوریه ظهوریه اولنا محمد و اوسطنا محمد و اخرنا محمد مقارن باشد و با سکینه صدریه که جامعست

بین الظهور و البطون و برزخ است بین الغیب و الشهود تشهد کامل که جامع مراتب الوهیت
و رسالت و ولایت و مشتمل است بر مراتب ثلثه غیب مطلق و شهادت مطلقه و غیب مضاف است
مقارن باشد تا استیفاء حقوق منازل و معارج و استقصاء واجبات مقامات و
مدارج بعمل امده باشد و بدانکه همچنانکه سالک ملتزم مراقبه سکینه قلبیه که از اعمال مستمره عینی
قلبیاست در هنگام اقامه صلوة کبری که از فرایض دائمه لسان قلبست علی الدوام فی اللیالی
و الایام در مجامع حرکات و سکنات لازم است همچنین مراقبه سکینه صدریه و سکینه عقلیه
از باطن شیخ تنها جامع بین الجذب و السلوک و البطون و الظهور است و کما هی که بجا مراقبه
سکینه قلبیه که فی الحقیقه توجه بجانب کعبه باطنیه و تولی بسوی شطر قبله معنویه است
در هنگام اقامه صلوة کبری خصوص بر تقدیری که اقامه مذکوره بکلمه سر السر باشد بمیمون
خفیه عظیمه و کنوز مخفیه جلیله است که در این مختصر نمیگنجد و از عنایات مولی عز فیه توفیق
ترقیم رساله علیحده است انشاء الله العلی الاعلی و بدانکه مجموع عبادات سالک بعد از عقاید
حقه و ارکان شرعیه منحصر بدو قسم است اوّلا اقامه صلوة کبری و صلوة صغری و دوم مراقبه
سکینه قلبیه و صدریه و عقلیه و اقامه صلوة کبری از مقوله عبادات لسانیه است قلبا
و اقامه صلوة صغری از مقوله عبادات لسانیه است قالبا و لا محاله عبادت سمعیه لازم
عبادت لسانیه است از انجا که هرچه لسان قلب بان ناطق گردد سمع قلب انرا استماع نمود و هرچه
لسان قالب بان تکلم نماید اذن قالب انرا سامع گردد و مراقبه سکینه قلبیه از مقوله عبادت
بصریه است مثالا و خیالا و در انضمام عبادات ارکانیه نیز هست و ان ختم باب قلب است
بقلم ذو شعبتین اعنی صورت معنی قلب المؤمن بین الاصبعین و هم چنین رقم لوح ناصیه
بقلم مذکور و منظور این معنی است رقم سکینه قلبیه بر لوح قلب بقلم مصوره قلبیه که خلیفه قلم
اعلی و مظهر اسم المصور است و مشتمل است بر دو شق جمع و فرق و مجلات هر دو اسم راتق
و فاتق را کما قال سبحانه اولم یر الذین کفروا ان السموات و الارض کانتا رتقا ففتقناهما
و از انضمام است ظهور قرانی که نزول جمعی اجمالیست و ظهور فرقانی که نزول تفصیلی
باینست کما قال سبحانه و عز شانه ان علینا جمعه و قرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان

نبود خالی از قوتی نخواهد بود
نحوی تمام ادا نکرده در مراقبه سکینه
قلبیه م

علینا بیانه و از این حقیقت است فصل و جمع یوم القیمة که یوم الجمع و یوم الفصل عبارت
از آنست کما قال جل سلطانه هذا یوم الفصل جمعناکم و الاولین و این بابی عظیم است
علم که مجموع علوم و صناعات ظاهره و باطنه از آن استخراج میشود و سر این اعمال لسانیه
و سمعیه و بصریه ظاهریه و باطنیه آنست که هر اسم از اسمای حسنای الهیه که لا محاله در عالم
غیب حقیقتی مجرده دارد و چون بعالم شهادت ظهور کند ظهور آن بر دو نوع ممکن است
اول ظهور در عالم اصوات و حروف و الفاظ و کلمات که عبارت از اسماء الله ملفوظات است
نوع دویم در عالم نقوش و خطوط و ارقام و کتابات که عبارت از اسماء مکتوبه است
و هم چنین ظهور اسماء در عالم مثال که خیال حقیقی غیر وهمی و برزخ میان دو عالم غیب
و شهادت است بدو نوع تواند بود نوع اول ظهور در عالم اصوات و حروف قلبیه که
منطوق لسان قلب و مسموع سمع قلب است نوع دویم ظهور در عالم خطوط و نقوش
قلبیه که مکتوب لوح قلب و ملحوظ عین قلب است و چون سالک راه خدا را باید مجامع
باطن و ظاهر و معنی و صورت و قلب و قالب بحق مشغول باشد پس همچنانکه حقیقة
قلب او باید مشغول بیاد حق و حضور ذات تعالی شانه باشد باید لسان قلب او
با قامه صلوة کبری که نطق قلبی است مشغول باشد و عین قلب او در مراقبه سکینه
قلبیه که رقم قلبی است مستغرق باشد و لسان قالب او با قامه صلوة صغری که نطق
قالبی است اشتغال نماید و سمع باطن او باستماع صلوة کبری و سمع ظاهر باستماع
صلوة صغری ملتذ گردد و باب قلب او که عنوان صدر است برقم سکینه صدریه مرتسم
گردد و لوح ناصیه او بنقش سکینه عقلیه منقش باشد تا هیچ جزئی از اجزاء ظاهره و باطنه
او از حق خالی نباشد و راه زنان شیاطین الجن و الانس را بهیچ حال از هیچ منفذ در او
تطرق و نفوذ نماند چنانچه عارف لاریب لسان الغیب قدس سره فرموده اند شعر
من آن نگین که دهم نقد دل بهر شوخی سر خزانه بمهر تو و نشانه تست و من الله
تعالی التوفیق

فصل دوم

در ذکر قسمی از اوراد که در هنگام جمعیت و اقبال و فراغ بال اشتغال باید نمود اگر حضور و جمعیت و فرصت و فراغتی باشد ترک این را نباید

نباشد اذا ابجد بعد از فراغ از اوراد مذکوره صلوة فجر اگر خواهد کلمه جبرئیله را بعدد عین
عین الجمع خوانده شود و هم چنین آیة القدر را بعدد خمس عین الجمع مکرر نماید و آیة القدر
مشتمل است بر پنج فصل که دالست بر پنج اصل لهذا چون بعدد خمس عین الجمع خوانده شود
خمسا ر غایت عدد عین الجمع بعمل آمده باشد و در تلاوت آیة القدر وجه قلب را بسوی جهة
حضرت قدرت کامله که ید الله معنویست و لازمه قبض ظاهر و باطن و اعتنا منع و اعطا
صورت و معنی بکف کفایت و قبض ولایت اوست نموده انسان کامل را که مظهر تمام مالک
الملک و ولایت بخش اولیای هادین و ولایت ستان گستاخان راه دین است و در اصطلاح
دردکشان مصطبه توحید و جرعه نوشان جام تجرید بتعبیر از وی بقلندر میکنند
کما قال الحافظ العارف شعر بدر میکده رندان قلندر باشند که ستانند و
دهند افسر شاهنشاهی خشت زیر سر و بر تارک هفت اختر پای دست قدرت نگر و
منصب صاحب جاهی و هم چنین آیه الاعتراف را که مشتمل است بر سه فصل و محتویست بر سه
اصل بعنوان خطاب بارب الارباب در مقام صفی حضرت نور النور عز سلطانه و جل برهانه
بعدد عین الجمع تلاوت نماید و باصل اول اثبات وحدانیت ذات و باصل ثانی تصدیق
بتقدیس صفات نموده و باصل ثالث که متضمن اعتراف بظلم نفس است و اشارت
بعدل در افعال نماید تا بمقتضای الاعتراف بالذنب کفارة له که بودن وار از ظلمات بطن
حوت طبیعت بر آید کما قال سبحانه فاستجبنا له و نجیناه من الغم و کذلک ننجی المؤمنین
و بعد از نماز عصر کلمه جبرئیله را بعدد عین عین الجمع بخواند و بعد از نماز مغرب و فراغ
از تلاوت آیة العظمة تامه و سبحه زاهره بروجهی که در فصل اول نگارش یافت بتلاوت
سورة العظمة اشتغال نماید و هم چنین بعد از فراغ از نماز عشا و تلاوت آیه و سبحه
مذکورتین بقراءة سورة البرکة مشغول گردد و قرائت سورتین بقصد اتحاف باهداء
ارواح طاهره زاکیه و بواطن طیبه علیه عالیه ائمه معصومین و ارواح مؤمنان ممتحن که در حدیث
شریف ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله
قلبه بالایمان بکمال درجه و علو مقام ایشان فرموده اند و در اصطلاح اهل البیت علیهم

اسم شیعه برایشان اطلاق میشود وایشان را درویشان وفقرا وعرفا واولیا مینامند
بعمل آورد وچون سورتین مذکورتین طولی دارد بیان دقایق واسرار هر یک مفصلا
دراین مختصر نمیگنجد باید با حضور کامل خوانده شود وباز ارواح قدسیه متحف الیهم توسل
جسته شود که منتج افاضه انوار عجیبه واسرار غریبه خواهد بود ودر قلب رقیق کامل حاصل
خواهد شد بعون الله العلی الاعلی وبعد از قرائت سورة البرکة ثلاث سورة النبوة یکدفعه
وسورة الولایه سه دفعه اشتغال نماید بقصد استعجال ظهور حضرت صاحب الامر والعصر والزمان
وقاطع البرهان علیه وعلی ابائه صلوات الله الملک المنان وقصد تقویت دین مبین وتنویر
شمع یقین واذلال مکذبین بیوم الدین فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمد لله رب
العالمین **خاتمة لامعه** در ذکر اذکاری که در هنگام وقوع عطسه ومشاهده نور شمع وچراغ
شاهد بیان را به ایاغ مواظبت آن تردماغ باید نموده بدانکه چون انتقال هر نفس از
عالمی بعالمی بدون ظهور حضور حضرت ولایت کلیه که واسطه ایجاد عوالم وروابط انعقاد
سلسله بنی آدم وبرزخ بین الحدوث والقدم است صورت نمی بندد چرا که از فقرات بلاغت
آیات خطب نهج البلاغه که از اخبار متواتر وبموجب بعضی احادیث صحیحه که بین الخواص
والعوام مشهور است البته در حین تولید مولد است ودر هنگام تودیع حیات حضرت ولایت
کلیه بتجلی جلالی وجمالی بر مودع ومتولد متجلی میگردد چنانکه عارف لاریب حضرت
لسان الغیب میفرماید **شعر** این جان عاریت که بحافظ سپرده دوست روزی
رخش ببینم وتسلیم وی کنم هم چنین در هنگام عود روح بیدن در قبر نیز در حقیقت
یکنوع از حیات ومماتی ویکی از عوالم انتقالی است ظهور حضرت ولایت کلیه ضروری
سؤال نکیرین نیز در قبر بحضور واستیذان ایشان صورت صدور نمیگیرد ودر این
اوقات عود روح ببدن باعث وقوع عطسه وظهور آن آفتاب عالمتاب سپهر وجود
موجب ظهور روشنی در مودع ومنتقل خواهد بود واز قرار بعضی احادیث عیون نکیرین
نیز در نظر این کس در کمال ضوء وروشنی خواهد بود واز انجا که بموجب براهین محکمه
طبیعت انسانی از امور عادیه منصرف نمیگردد در مسالک طریق حق لازم است دو چیز در این

محقق ملحوظ که همواره در حین وقوع عطسه بقرائت آیة الاستشهاد که در حقیقت اقرار بعبودیت
واستشهاد براین معنی از مختصرات مواظبت نماید تا در حینی که بعلت معاودت
روح ببدن معطس خواهد گردید بعنوان عادت زبانش بهمان قرائت جاری واز
حضرت ولایت کلیه وحضرات نکیرین باستشهاد بر عبودیت خود وربوبیت رب الارباب
معاونت ویاری طلب نماید وپیوسته در هنگام مشاهده شمع وچراغ به بیان عقاید
حقه اسلامیه رطب اللسان گردد تا در هنگامی که بظهور آفتاب جمال مولا چشمش روشن
وبضیاء شموع عیون نکیرین بزم عود ومحفل قبرش مزین گردد سطوت ظهور نور النور
تزلزل در ارکان حواس اونینداخته صولت وقوع انواع قعقعاش چون وحشت زدگان
خاموش نساخته قبل از ما عبنا وسابر احوال بیان عقاید حقه اسلامیه اشتغال نماید
والحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد وآله اجمعین وصلوات الله علی ائمة
الطاهرین الهادین المهدیین وسلم تسلیما کثیرا کثیرا تمت کربت الاحقر علی ید تراب
اقدام الفقراء وکلب آستان حضرت مولی پناه وآفتاب سپهر آگاهی قطب الآفاق ولی
الحق بالاستحقاق ساقی صهبای تحقیق وهادی السالکین الی سواء الطریق العارف
الربانی والعالم السبحانی مست علیشاه الشروانی ادام الله ایام افاضته فی العالمین و
مد الله ظله الشریف علی مفارق المحبین ثابت علی الدهر فی النعمة اللهی للاخ الاعظم والشفیق
الاکرم السالک فی الطریق المبین والسایر فی مراتب الصدق والیقین مقبول الولی درویش
رحمت علی فی البلدة الطیبة الکاظمین فی یوم الاربعا عاشر شهر ذیقعده الحرام سنة ١٢٤٤
غرض نقشیست کز ما باز ماند که هستی را نمی بینم بقائی مگر صاحبدلی روزی
برحمت کند در حق درویشان دعائی مطالعه کنندگان را
ملتمس دعاست والسلام

تمت مممم

مرآت الحق مجذوبعلیشاه

مرآت الحق

بسم الله الرحمن الرحیم وما النصر الا من عند الله العزیز الحکیم
الحمد لله والسلام علی عباده الذین اصطفی سیما علی نبیه المجتبی ورسوله المصطفی
محمد المبعوث الی کافة البرایا وآله واصحابه البررة التقی والصلوة والتحیة علیهم الی ما
دامت الارض والسماء فی الآخرة والاولی وبعد بر ارباب اولوا الالباب ظاهر وهویدا
باشد که اقل العباد علماً وعملاً واکثرهم زللاً وخطاً العبد المسکین المستکین الجانی محمد
جعفر بن الحاج صفرخان الهمدانی من طایفه قراگوزلو غفر الله ذنوبهما وستر عیوبهما
یقول عرض میدارد به برادران ایمانی و دوستان یقینی که چون برخوردم و متفطن شدم
جناب جل جلاله از جانب پیغمبر گرامی خود حضرت هود علی نبینا و علیه السلام هنگامی که
گفت از برای قوم خودش در حالتی که تکذیب رسالت او را می نمودند انی اشهد الله
واشهدوا انی بریء مما تشرکون با آنکه قوم تکذیب رسالت او را می نمودند اعتقاد
بگفته او نداشتند آنجناب قوم خود را شاهد قرار میداد بر بری بودن او از شرک و اقرار
نمودن او بوحدانیت جل وعلا و همچنین برخوردم باد عیه ماثوره کثیره که ماثور اند از
حضرت ائمه هدی صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین مثل دعای صباح و مساء حضرت
سید سجاد علیه السلام و دعای روز عید غدیر که بعد از نماز آن روز باید خوانده شود و دعای
عشرات که مستحب است روز جمعه خوانده شود و دعای جوشن و مناجات انجیلیه و غیرهما
که در هر یک از این دعاها جناب ائمه هدی شاهد گرفته اند بر عقاید خود جناب اقدس
الهی و جمیع انبیا و رسل و ملائکه و حمله عرش و سکان سموات و ارض و جمیع مخلوقات را
و ظاهر است که معلوم ایشان شده بوده است که جناب جل و عز همگی را در محضری حاضر
خواهد نمود و در آن محضر از هر شاهدی شهادت او را خواهد سؤال فرمود و هر یک ادای
شهادت خود را خواهند نمود چنانکه ماثور است که شهادت موذن را خواهد داد هر چیز

که اذان او را شنیده است اللهم هذا ابن فلان واحفظ عباده هم مصمم شدم که دوستان و برادران دینی
خود را شاهد قرار بدهم بر عقاید خود تا آنکه در آن موقف عظیم لا هوال آنچه شنیده اند
ادا نمایند پس شاهد میگیرم جناب اقدس الهی و جمیع انبیاء مرسلین و غیر مرسلین
و ملائکه مقربین و اوصیا و اولیا و شهداء و جمیع برادران دینی و دوستان و آشنایان را
بلکه جمیع مخلوقات سماوی و ارضی و جنی و انسی را بانکه اقرار و اعتراف دارم بانکه الله
تعالی واحد است که ثانی برای او نیست پس وحدت وحدت ذاتی حقیقی است که معنای او
اینست که همتا و عدیل و نظیر ندارد و همه مخلوقات در جنب او مستهلک میباشند نه آنکه
مراد از وحدت عددی مخصوص بنوعی یا جنسی باشد چه هر سه از خواص ممکنات است و وحدت
که اجزای خارجی و وهمی و عقلی و اردنیست و بهیچ وجه ترکیب در حریم او راه ندارد و آیین
را هست که اطلاق موجود و شیء بدون تقیید به لا کالموجودات و لا کالاشیاء باو تعالی
در احادیث شده است که مبادا موهم ترکیب از وجود و ماهیت باشد چنانچه ممکنات میباشند
بل آنچه مشهور میانه حکما و عرفا میباشد اینست که الله تعالی وجود بحت است یعنی بلا
ماهیت است با آنکه بزعم محققین این کلام هم محل تامل است چه غایت ما فی الباب این است
که از جهة استخلاص از مفاسد زیادتی وجود و خروج از حد تعطیل صحیح باشد گفتن انه
موجود لا کالموجودات و شیء لا کالاشیاء انجا منحصر شد گفتن به بودن او نه وجود بحت
و از آنجا ظاهر شد آنکه او وجود بحت است با آنکه وارد نشده است در اخبار و آثار از ائمه
اطهار علیهم السلام اطلاق لفظ وجود باو تعالی و حال آنکه وارد شده است علم کله قدرة کله
و در این دلالت قوی میباشد بر منع اطلاق لفظ وجود باو تعالی و حال آنکه وارد نشده است
این اطلاق و لیکن بود در مقام تحمید و تمجید از برای او سبحانه چه مشهور میان قوم آن است
که همه کمالات و صفات تابع میباشند مر وجود او تعالی و جناب مولانا سید الاوصیا علیهم السلام
فرموده است وجوده اثباته و دلیله آیاته پس از حد تعطیل و تشبیه باید بیرون نامد و جناب
مولانا الرضا علیه السلام فرموده است کنهه تفریق بینه و بین خلقه و قیوده تحدید لما سواه یعنی
مثل مماثله و مجانسه و سنخیه و مشابهه و مقارنه و مخالفه و غیر ذلک از نسبه و حدود مخلوقات

میباشند و ربطی بذات احدیت ندارند و متصف میباشد بجمیع صفات کمال مثل قدرت و علم
و حیوة و سمع و بصر و اراده و تکلم و مبرا و منزه است از جمیع نقایص و رذایل مانند جسم
و ترکیب و حال و محل و شریک و ماده و صورت و احتیاج و دیدن و زوجه و ولد و عرض
و او تعالی ثابت است و او را زوال نمیباشد موجود ساختن از جمال الوهیت است و معدوم
ساختن از جلال او یمحوا الله ما یشاء و یثبت و اوست اول بلا اول و آخر بلا آخر و اجل است
از اینکه بوده باشد چیزی از او یا با او شیئی بلکه بوده است و هیچ موجود و شیئی نبوده و همه اشیاء
مخلوق و مصنوع اوست و قایم بامر اوست چنانکه فرموده است و من آیاته ان تقوم السماء و
الارض بامره و مسبوق میباشند بعدم حقیقی نفس الامری و همه اشیا را بعلم و قدرت و اراده
خود از کتم عدم بدایره وجود آورده است و نیست او را رابطه با عالم سوای خالقیت و مخلوقیت
انها و مباین است با انها ذاتا و صفاتا و فعلا و متصف نمیشود هیچ یک از واجب و ممکن
بحقیقت صفات دیگری بلی در ممکنات پرتوی از این صفات رسیده است بفیض او و اسماء
او اعظم و اقدس است از آنکه کسی بکنه آنها برسد یا شباهتی باشد اسم او را با اسامی
مخلوقات و اشتراکی اگر باشد بمجرد لفظ است نه در حقیقت و اگر خلق عالم در اسماء و
صفات او حرف زنند چون موری‌اند که وصف نعت سفره سلیمان علی نبینا و علیه
گویند و بذوق و شوق خود را خوشوقت و خوشحال کرده‌اند و دل خود را بیاد خالق
خود خوشنود کنند و جبر و تفویض هر دو باطل است بلکه فعل عباد را در طاعت و معصیت
از خود انسان مبدا است اول بتوفیق خدا و ثانی بخذلان او و همه سببها و بجمیع ممکنات قدرت
او محیط است و هو علی کل شیئ قدیر و علم او باشیاء سابق بر ایجاد انها بوده الا
یعلم من خلق و هو اللطیف الخبیر پس ایجاد کرده اشیا را مطابق علم خود و علم او بجزئیات
مثل علم اوست بکلیات و عالم است بغیب و شهادت غیب غیب نیست بنام باشد
و الا نیست او همگی یکسانست و باراده ایجاد نموده است هر چه را ایجاد کرده است و تعلق
نگرفته است قدرت او بایجاد شیئی مگر اراده ایجاد او کرده است چنانکه اراده ننموده است
مگر چیزی را که علم و قدرت باو داشته است چه محال عقل است انحکام اراده امر غیر معلوم

بایکند

بایکند فاعل مختار متمکن از ترک فعل را بدون اراده چنانچه محال عقل است باقی شدن
این امور در غیر موصوف بوصف حیوة و همه او است خالق کل شیئ و هیچ چیز موجود نشده
است مگر باراده و فعل او و هر چه را ایجاد نموده است نه از راه احتیاج باوست بلکه غنی است
از همه اشیاء و همگی محتاج اند باو در اصل وجود و قوام و بقاء و بکنه حقیقت او احدی را
راه نیست خواه ادراک عقلی یا وهمی یا خیالی یا بصری باشد فاذن لا یحیطون به
علما چنانچه فرموده است لا تدرکه الابصار و هو یدرک الابصار و هو اللطیف الخبیر
یعنی هیچ دیده بحضرت او محیط نیست که تمام دریابد و ادراک کند چگونگی ذات
منزه او را و صفات او احاطه بمخلوقات نیز دارد الا انه بکل شیئ محیط و محیط داند
احوال محاط خود را چنانچه فرموده است ان الله قد احاط بکل شیئ علما و الله بکل شیئ
محیط و در این آیه وافی هذا به صیغه ما بد و یحذرکم الله نفسه و الله رؤف بالعباد
و چنانچه جناب پیغمبر صلی الله علیه و آله گفته ما عرفناک حق معرفتک و ان الله احتجب
عن القلوب و الابصار و رویت و لقاء و معرفتیکه در اخبار وارد است راجع
میباشد به بصیرت کامله قلبیه چنانچه ماثور است که لیست الرؤیة بالقلب کالرؤیة
بالعین تعالی الله عما یصف المشبهون و الملحدون و مراد امام علیه السلام بمشبهین و ملحدین
اصحاب یحیی بن عدی است چه ایشان گمان میکنند که خدای متعال جایز الرویة است با بن جهتم
در آخرت هر چند جایز نباشد در دنیا و مومنین رویه میکنند در آخرت بچشم چنانچه
می بینند قمر را در شب بدر و منزه است او تعالی از تعطیل و تشبیه تعطیل آنست که کسی
گوید معاذ الله خدا نیست مثل طائفه سوفسطائیه که عالم را تمامه وهم و خیال باطل
میدانند و این قسم را از آن جهت سوفسطائی میگویند که سوفسطا را معنی حکمت مزخرف
چه معنی سوف علم و حکمت است و معنی اسطا مزخرف و غلط است و چون اینها را علم
و حکمت همین غلط است باین اسم موصوف اند و دیگر طایفه ملاحده تناسخیه اند که
خود را نقطویه میخوانند و مبدا اشیا را ذات مربع میگویند و آن عبارت است از روح
انسان نزد ایشان و خود را خدا هم میدانند و میگویند تا خدا را نشناخت خدا است بنده

وچون خدا را شناخت خداست وکلمهٔ ایشان لا اله الا الرکب المبین ومراد ایشان از
مرکب مبین ادم است ونقل کرده اند که واضع این مذهب محمود فسخانیست لعنه الله علیه
واز جملهٔ فروع مذهب ایشان اینست که بعد از شناختن خود که ذات خداست مادر وخواهر
وبرادر ودختر وپسر وخمر وتمام منهیات مباح میشود ودر همه تصرف میکنند واتحاد ایشان اینست
که عورات یکدیگر را بحضور یکدیگر فساد میکنند وبا یکدیگر کذلک وبلند مردم را
چهار عورت ظلم میدانند وبلکه عورت را بچهار مرد میدهند وفرزند را بحسب میل
او بهر کدام حکم میکنند وعلاج سوفسطائیه واین ملاحده غیر شمشیر نیست دیگر طائفهٔ
طبیعیهٔ دهریه اند که قایل به تسلسل اند واستدلال بحجهٔ ایشانست چه ایشان ذوی
العقول اند واقوال ایشان تا بمرتبهٔ طبیعت معقولست ومعقول قبول میکنند بخلاف
ان طایفه که قایل بمعقول نیستند وقسمی دیگر از معطله انست که خدا هست لیکن بیکار است
ومشغله ندارد چنانچه بعضی از حکما گفته اند که حق سبحانه وتعالی عقل را افریده است پس هرچه
غیر اوست مخلوق عقل است واین هم غلط است چه جناب حق نسبت بخود فرموده است کل یوم هو فی شان
یعنی هر روزی بلکه هر انی در کاریست یکی از کارهای او انست که یک قافله از حیوانات
در رحمها می اورد ویک قافله دیگر را بیرون می اورد ویکی را میمیراند وهمچنین در نباتات
رب العالمین است که همه را تربیت میفرماید رزاقیست که همه بر خوان بیدریغ او
نشسته اند ونعمت او را میخورند واسما وقضا را در گردش دارد هر یک را بحرکت خاصی
قاضی الحاجاتست که حاجات را که باو عرض نمایند اجابت میفرماید بلکه بی امر او برگی
از درخت نمی افتد وقسم دیگر انست که الله تعالی شبیه مخلوقات باشد در ذات وصفات
وافعال یا در بعضی از انها حق انست که مباین است با انها من حیث الذات والصفات
بل فی الافعال ایضا فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الا ایاه والله خلقکم
وما تعملون لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون فلله الحجة البالغة وچنانچه شاهد گرفتم
من که بنده ضعیف فقیر الی الله ام در هر لحظه وطرفهٔ عینی جناب اقدس الهی وانبیاء
واوصیاء واولیاء وملئکه مقربین وجمیع مخلوقات او را وشما را بر نفس خود بایمان

داشتن من بوحدانیت جناب عز وجل وعلا وهمچنین شاهد میگیرم همگی را که اقرار
دارم برهمه انبیا خصوص برکسیکه برگزیده است او را از جمیع مخلوقات خود وختم نبوت
باو کرده است واوست سید ومولای ما محمد المصطفی صلی الله علیه واله که مبعوث
کرده است او را بکافهٔ ناس وبشیر ونذیر وداعی الی الله است باذن او وبرسانید انجناب
صلی الله علیه واله امانت خود را بخبر یکه مامور بود برسانیدن او واداء فرمود امانت
مودعه نزد خود را وایمان دارم بهر چه ان بزرگوار فرموده است بحملا چه علم باو بهمرسانیده
باشم وچه نداشته باشم وازانجمله معراج است که ایمان بجسمانیت وروحانیت او هر دو
دارم واقرار دارم که خلیفه بلافصل او جناب سرور اولیا وقدوه اوصیاء علی بن
ابیطالب ویازده فرزند برگزیده اوست واخیری موجود وحی است ودر هر وقت که
مشیة الله تعلق گرفته است ظاهر خواهد شد وعالم را مملو از عدالت خواهد فرمود
بعد از انکه مملو از ظلم وجور شده باشد وایشان همگی مخلوق ومعصوم اند از گناه
صغیره وکبیره وبعد از جناب پیغمبر افضل واکمل اند از جمیع مخلوقات ومشیت واراده
ایشان تابع مشیت واراده جناب اقدس الهیست لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون
واصل شفاعت اتفاقیست میان جمیع امت پیغمبر صلی الله علیه واله اگرچه در کیفیت
او اختلافست ونزد امامیه مخصوص است بدفع مضار واسقاط عقاب از مستحقین
او از اهل ذنوب مؤمنها ونزد طایفهٔ معتزله شفاعت از جهة زیادتی منافع است از برای مطیعین
وتائبین ونیست از برای عاصیین غیر تائبین وقول انها نظر باحادیث کثیره ضعیف
وباطلست وشفاعت نزد امامیه ثابت است از جهة پیغمبر وائمه طاهرین صلوات الله
وسلامه علیهم اجمعین واصحاب منتخبین واهل صلاح از مؤمنین ونجات میدهد خدای
تعالی بشفاعت بسیاری از خاطئین را واقرار دارم بانکه دوست ایشان دوست خداست
وعدو ایشان عدو اوست وطاعت ایشان طاعت خداست ومعصیت ایشان
معصیت خداست وهر کس منکر امامت وولایت ایشان باشد مطرود وملعونست
هرچند از منکران مشاهیر فقها وحکماء متصوفه باشد ولسان حال وقال ضعیف باین

كلمات شريفه كوبايست اللهم انا نشهدك انا ندين بما دان به محمد وآل محمد صلى الله
عليه وآله وعليهم وقولنا ما قالوا وديننا ما دانوا به ما قالوا به قلنا وما دانوا به دنا وما
انكروا انكرنا ومن والوا والينا ومن عادوا عادينا ومن لعنوا لعنا ومن تبرؤا منه
تبرأنا ومن ترحموا عليه ترحمنا آمنا وسلمنا ورضينا واتبعنا موالينا صلوات الله
عليهم وآمنا بسرهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم وحيهم وميتهم ورضينا بهم ائمة
وقادة وسادة لا نتخذ من دونهم وليجة ونبرأ الى الله من كل من نصب لهم حربا من الجن
والانس من الاولين والآخرين واحينا حياتهم وامتنا مماتهم وثبتنا على ملتهم واحشرنا
في زمرتهم فيهم ناس توا انا هم نوالي وعدوهم عدو الله نعادي فاجعلنا معهم في الدنيا
والآخرة ومن المقربين والمعترفين بحقوقهم علينا فانا بذلك راضون يا ارحم
الراحمين واقرار دارم بفشار قبر وسؤال منکر ونکیر وراحت وعذاب قبر وباحیای
اجساد از قبور وعرض بر خدای متعال واقرار دارم باینکه میزان وصراط برحقست
وبهشت وجهنم الحين موجودند وانچه قرآن مجید واحادیث ائمه اطهار علیهم با وعده فرمودند
از حور وغلمان وقصور ورضوان ومأکولات ومشروبات وغیر ذلک از انواع ملذات
ومولمات همگی حق وثابت میباشد گروهی در جهنم وگروهی در بهشت خواهند بود
جمعی مکروب ومحزون وجمعی در کمال مسرت وخوشحالی میباشند واقرار دارم باینکه
فرایض بعد از ولایت از طهارت وصلوة وصوم وزکوة وخمس وحج وجهاد وامر بمعروف
ونهی از منکر نزد تحقیق شرایط آنها حق وثابتست وحلال محمد صلی الله علیه وآله
حلال الی یوم القیمة وحرامه حرام الی یوم القیمة وبسیار چیزها در احادیث وارد است
که عقول ضعیفه امثال ماها حکمت ومصلحت او را ادراک نمیکنیم پس رد وطرح نباید بکنیم
تا داخل نشویم در زمره جماعتی که حق سبحانه وتعالی فرموده است در مذمت ایشان بل کذبوا
بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تأویله واحادیث بسیار از رسول خدا وائمه هدی صلوات الله
وسلامه علیهم وارد شده است که حق سبحانه وتعالی حق عظیم بر بندگان خود دارد یکی آنکه

تا چیزیرا ندانند نگویند دویم آنکه هرگاه عقل ایشان باو نرسد طرح او نکنند وبعد
از آن این آیه را خواندند که الم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق
وآیه سابقه را واقرار دارم که کفار ومنافقین در جهنم بعذاب الیم مؤبد خواهند بود واما غیر
شیعه امامیه از سنیان وزیدیه وفطحیه وواقفیه وکیسانیه وناووسیه وسایر فرق
مخالفین اگر انکار یکی از ضروریات دین اسلام کنند آنها نیز کافرند مانند خوارج که
بر امام زمان خروج کردند وناسزا نسبت بائمه علیهم السلام میگویند مانند خارجیان عمان با غلات
که ائمه علیهم السلام را خدا میدانستند یا بهتر از پیغمبر دانستند یا گویند که خدا در ایشان حلول کرده است
یا ایشانرا خالق عالم دانند ونواصب که عداوت با همه ائمه یا بعضی از ایشان داشته باشند
زیرا که وجوب محبت ایشان ضروری دین اسلام است وغیر اینها از فرق مخالفین که چند قسم اند
اول متعصبی چند اند که حجت با ایشان تمام شده است وعلم ببطلان مذهب خود دارند واز راه
تعصب واغراض دنیویه انکار حق مینمایند وباعتبار متابعت آبا واجداد بدین باطل قایل
شده اند دوم جمعی اند قوه تمیز میان حق وباطل دارند وتفحص دین نمیکنند وخود را از اغراض باطله خالی
نمینمایند که حق بر ایشان ظاهر گردد یا آنکه قدرت بر آن دارند دویم جماعتی چند اند که ضعیف
العقل اند وباعتبار ضعف عقل تمیز میان حق وباطل نمیتوانند کرد یا در میان مخالفین اند
وقدرت بر هجرت وتفحص دین حق ندارند یا در زمان فترت وجاهلیت میباشند واهل باطل
غالب واهل حق از خوف پنهان اند حق بر ایشان ظاهر نشده است وامثال ایشان این جماعت
مشهور میان علما آنست که ایشان داخل مرجون لامر الله میباشند حکم بکفر وایمان ایشان
نمیتوان نمود ودر محکمه قیامت حال ایشان معلوم خواهد شد وبعضی گفته اند که مستضعف
کسیست که ولایت اهل بیت ومحبت ایشانرا دارد وبیزاری از دشمنان ایشان نمیکند
ودر بعضی روایات وارد شده است که هر که اختلاف مذاهب را داند وفهمید او مستضعف
نیست ودر بعضی اخبار وارد شده است که مراد از مرجون لامر الله گروهی چند اند که از شرک وبت
پرستی بیرون آمده اند واعمال را بدل نشناخته اند که داخل بهشت شوند وانکار نبی
نکرده اند که داخل جهنم شوند واما جماعت اول که متعصبین مخالفانند در باب ایشان خلاف است

بعضی گفته اند که ایشان در دنیا و آخرت هر دو حکم کافر دارند و در آخرت مخلد در جهنم
میباشند سید مرتضی و جمعی باین قایلند اکثر علمای امامیه را اعتقاد آنست که در
دنیا حکم اسلام بایشان جاریست و در آخرت مخلد در جهنم میباشند و بعضی گفته اند که
بعد از دخول جهنم از او بیرون می آیند اما داخل بهشت نمی شوند در اعراف خواهند بود
و نادری قایل شده که بعد از عذاب طویل داخل بهشت میشوند و این قول نادر ضعیف است
در روایاتی که دلالت بر کفر مخالفین میکند و آنکه ایشان مخلد در نارند و اعمال ایشان
مقبول نیست از طرق عامه و خاصه بسیار است بلکه گفته اند که متواتر است و حق مطلب
چنانچه محدث علامه مجلسی صاحب بحار الانوار قدس سره فرموده است آنست که آنچه از مجموع
اخبار در این باب ظاهر میشود که غیر مستضعفین از مخالفان در احکام آخرت حکم کفار
دارند و از جهنم هرگز بیرون نمی روند اما در دنیا چون حق سبحانه و تعالی میدانست که دولت
باطل بر دولت حق پیش از ظهور حضرت قایم علیه السلام غالب خواهد گردید و شیعیان را از معاشرت
و مواصلت و معامله با مخالفان ضرور خواهد شد در این دولتهای باطل اکثر احکام
اسلام را بر ایشان جاری کرده اند که جان و مال ایشان محفوظ بوده باشد و حکم بطهارت
ایشان بکنند و ذبایح ایشان را حلال دانند و دختر از ایشان بگیرند و میراث بایشان
بدهند و از ایشان بگیرند و سایر احکام اسلام را بر ایشان جاری کنند تا بر شیعیان
کار تنگ نشود در دولت ایشان و چون حضرت صاحب الامر علیه السلام ظاهر شود حکم بت
پرستان جاری میکند و در همه احکام مثل سایر کفار باشند چنانکه از شیخ مفید و شیخ
زین الدین تصریح باین منقولست و باین وجه جمع میان همه احادیث میشود ایضا
ممکن است بگوییم که چون در این زمان شبهه بر ایشان هست فی الجمله حکم اسلام بر ایشان
در دنیا جاری میشود بمعجزات باهره و لهذا انکار میکنند حکم سایر کفار را دارند
اما فساق شیعه اثنی عشری احادیث در باره ایشان مختلف است از احادیث بسیاری
ظاهر میشود که شیعه بهیچوجه داخل جهنم نمیشود و عقوبت گناه کاران این طایفه بعضی
در دنیا با ایشان عاید میشود مثل پریشانی و ذلت و امراض بدنیه و امثال اینها و بعضی

در حال نزع و بعضی را در عالم برزخ و بعضی را در محشر و جمعی را بشفاعت جناب پیغمبر صلوات
الله و سلامه علیهم و نیکان شیعه خلاص خواهند شد و احادیث در این خصوص قریب
بمرتبه تواتر است و در مکان متفرق مذکور است ولیکن بعضی اخبار دلالت بر دخول
فساق شیعه نار دارد چنانچه ابن بابویه و شیخ طوسی علیه الرحمه از جابر روایت کرده اند که
حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود که ای جابر آیا اکتفا میکند که دعوای تشیع بکند
همین که قایل باشد بمحبت اهل بیت والله که نیست شیعه ما مگر آنکه بپرهیزد از معاصی
خدا و اطاعت او بکند ای جابر نمی شناختند شیعه ما را مگر بتواضع و فروتنی و خشوع
و بسیاری ذکر خدا و کثرت روزه و نماز و نیکی با پدر و مادر و تعهد نمودن احوال
همسایگان فقیر و مساکین و قرض داران یتیمان و راست گفتن حدیث و تلاوت قرآن
و زبان نگاه داشتن از سخن مردم مگر بنیکی و امینان خویشان و قبیله خود باشند
در همه چیز پس جابر گفت یابن رسول الله صلی الله علیه و آله من احدی از شیعه شما را با این
صفات نمی بینم حضرت فرمود که ای جابر براههای باطل مرو بس است مرد را اگر بگوید
که دوست میدارم علی را و او را امام میدانم اگر بگوید که من دوست میدارم حضرت
رسالت مآب را و حال آنکه رسول بهتر است از علی و عمل رسول را بجا نیاورد و متابعت
سنت او نکند محبت با و فایده نخواهد بخشید پس از خدا بترسید و عمل بکنید برای
تحصیل ثوابها که نزد خداست میان خلق و خدا خویشی نیست محبوبترین بندگان
بسوی خدا و گرامی ترین ایشان بخدا کسی است که پرهیزگارتر باشد از برای خدا و اعمل
کننده تر باشد بطاعت خدا بخدا سوگند که تقرب نمیتوان جست بسوی خدا
مگر بطاعت او و با ما برات بیزاری از آتش جهنم نیست و شما را حجتی بر خدا نیست
هر که مطیع خداست او ولی ماست و هر که عاصی خداست او دشمن ماست و بولایت
ما نمیتوان رسید مگر به پرهیزکاری و عمل و در خصال از حضرت صادق علیه السلام
روایت کرده است که نیست شیعه جعفر مگر کسی که عفیف باشد شکم او و فرج او از حرام
و شدید باشد اجتهاد و سعی او در طاعت و عمل را خالص کرده اند از برای خالق

نمود و امید ثواب و خوف از عقاب او داشته باشد اگرچنین جامعی را بهبینی شیعه خبر ند
و محقق شوشتری صاحب مجالس المؤمنین گفته است که ممکن است در مقام جمع بین الاخبار
بگوئیم که احادیثی که اشتراط تقوی و ورع و مانند آن در آن مذکور است محمول باشند
بر تشیع کامل و احادیث دیگر را بر تشیع غیر کامل و نظیر این حمل است آنکه در تاویل قول
خدا تعالی انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم و اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم
ایمانا و علی ربهم یتوکلون گفته اند که مراد ایمان کاملست زیرا که خوف و زیادتی ایمان
و توکل که در آیه مذکور شده در اصل ایمان شرط نیست نه بر مذهب بساطت و نه بر مذهب
ترکیب چه ظاهر است که عمل صالح که بر تقدیر ترکیب در ایمان شرطست با تمر تبه نمیرسد
که در آیه مذکور شده والله اعلم انتهی ضعیف میگوید که حدیث المسلم من سلم المسلمون
من یده و لسانه هم محمول بر اسلام کامل است نه بر اسلام و الا مسلمی نمیماند مگر نادر
بدان ای برادر عزیز که احادیث در باب صفات شیعه و صفات مؤمن بسیار است مگر
حدیث همام ابن شریح بن یزید بن مره که از شیعیان جناب حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بود
و از آنحضرت استدعا نمود که صفت مؤمن را برای ما بفرما بمرتبه که ظاهر شود از آن
توصیف که گویا می‌بینیم حضرت علیه السلام توصیف طولانی نمودند و در آخر آن کلام همام ره
صیحه نمودند و بیهوش کردیدند یا برحمت الهی فایز شدند پس حضرت فرمودند اما والله
لقد کنت اخافها علیه و قال هکذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالک
یا امیر المؤمنین فقال ان لکل اجل وقتا لا یعدوه و سببا لا یتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما
نفث الشیطان علی لسانک شیطان و همین خطبه در نهج البلاغه مذکور است با اختلاف بسیار در
الفاظ او و در آخر او فصعق همام صعقة کانت نفسه فیها یعنی برحمت الهی فایز شد و مراد
از آن بیان و قول سائل فما بالک یعنی چرا تو بیهوش نمی‌شوی با آنچه ذکر فرمودی با وجود
اینکه خوف او زیاده است جواب فرمود او را علیه السلام بجواب اقناعی از برای سامع با آنکه
جواب او حق و صدق است باشاره بسبب بعید و او اجلست که محکوم بقضای الهی است
در وقت معین که بیش و پس نمیشود از آن وقت از جهت آنحضرت هنوز وقت آن نرسیده

بوده است و اما سبب قریب از جهة تحقق و فوت میان حضرت علیه السلام و همام رحمه الله
و او قوة نفس قدسیه آنحضرتست بر قبول واردات الهیه و اعتیاد او بآنها و بمرتبه
کمال رسیدن حضرت علیه السلام در سکینه و اطمینان و ضعف نفس همام از آنچه وارد میشود
باو از خوف و رجای الهی و ایضا آن علیه السلام متصف بآن صفات بود و فاقد همچیات
از آنها نبود تا آنکه اندوهناک میشود بفقد آنها و گفته اند بعضی از محققین که حضرت
این جواب را نفرمودند از این جهة بود که دلالت بر تفضیل نفس قدسیه خود داشت بر غیر
با اینکه قصور در فهم و فهمی نمودن آنحضرت از مثل این سؤال و متغیر شدن حضرت از او
که فرمود از بعد مثلهای شیطانست تکلم تو از جهة آنکه سؤال در غیر موضع او بوده که
سائلی سؤال کند چرا جایز بود بر آنحضرت بجواب فرمودن همام با غلبه ظن او بر هلاکت او
و آنحضرت مثل طبیب است که باید بدهد بمریض آنها دوائی که طبیعت مریض متحمل او بشواند
بشود جواب چنانکه محقق ابن میثم در شرح گفته است آنست که نبود غلبه ظن آنحضرت
مگر آنکه از وجد شدید او بیهوش میشود اما اینکه این صعقه باعث موت او میشود
مظنون آنحضرت نبوده است و ضعف این جواب را نمی‌پسندد و سوای این حدیث در احادیث
بسیار در علامت و صفات مؤمن وارد شده است در قلیلی از مؤمنین آنها موجود باشند
و همین در باب معاصی که بندگان را از اسلام بیرون میبرد اخبار بسیار است و در این بابهای
و اختلافات چنانچه علامه محدث مجلسی رحمه الله گفته است مصالح بسیار و فواید بیشمار است
و از آنجمله آنست که امثال ما ها مغرور نکردیم بآیات و احادیث رجا و همیشه مرددیم میانه
خوف و رجا باشیم که اعظم صفات اهل ایمانست و رجای غالب منتهی میشود باغراء
و ایمن کردیدن از عذاب الهی و این از جمله گناهان کبیره است و خوف غالب نیز خوب نیست
و منتهی میشود بنا امید شدن از رحمت خداوند کریم و آن نیز از گناهان کبیره است پس
پیشوایان دین که طبیب نفوس و قلوب جمیع خلقند دوای هر دو را بدست ما
داده اند که اگر بمرض اغترار مبتلا شویم باید دوا کنیم مرض خود را با آیات خوف و تفکر
کنیم در آیات و اخباری که متضمن تهدید و وعید و عقوبتهای شدید است و اگر اعتقاد

بشفاعت رسول خدا و ائمهٔ هدی صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین که شفعای روز
جزا هستند میکنیم این محض سفاهت و بی عقلیست چه شفاعت فرع ارتباط معنوی تام
و موقوف باذن الهیست ما ها معاذ الله با عمل تباه و روی سیاه کجا با انوار صرفه
ارتباطی داریم تا ظلمت سیئات ما ها بسبب او مضمحل گردد و ایضا از کجا معلوم شده
که ایمان ناقص بوساوس شیطانی بر طرف نمیشود و طاعات و عبادات الهی حصن حصین است
برای حفظ ایمان از وساوس شیطانی و جواهر عقاید ایمان در صندوق سینه و خزینهٔ دل
ما ها گذاشته اند و فرایض و ترک کبایر قفلهای آن صندوق و خزانه اند و فعل نوافل و کسب
اخلاق حسنه و ترک مکروهات و ازالهٔ اخلاق ذمیمه پاسبانان آن صندوق اند و دزدان ایمان
شیطان در کمین ما نشسته است اگر رخنه بیابد خود را بدرون صندوق زند و آنچه
تواند از جواهر حقایق ایمان برباید یا باتش شک و دود شبهه همه را باطل گرداند ما ها معاذ
الله بکلی پاسبانان را در بدر میکنیم که اینها ضرور نیست و قفلها و در بندها را
میشکنیم که شفاعت شفیعان ما را کافیست و بخواب غفلت مرده و مست شهوات و
لذات فانیه گردیده وساوس خناس را در سینهٔ خود جا میدهیم و ملتکر حفظ آن خازنان
دینیه دو سه نمائیم و شب و روز آن دزدان ایمان و یقین مشغول بودن ایمان و فروختن
حسن و خاشاک شبهها میباشند و وقت احتضار شیاطین عدیده نیز باورای انها میکنند
نعوذ بالله و فی خبر مشهور و از خواب غفلت و مستی و جهالت و ضلالت بیدار و هشیار
میگردیم که تمام مایهٔ اعمال صالحه را باخته باشیم و راه توبه مسدود شده باشد و ملائکه
غلاظ و شداد بر سر ما ایستاده باشند رب ارجعون لعلی اعمل صالحا گوئیم و فایده نکند و
شفعای ما هم حیفای ما باشند و از روی باطل ما هم بر طرف شده باشد و غیر از باطل
بغیر از خسران ابدی ثمری نداشته باشد نعوذ بالله من ذلک هو الخسران المبین پس از کجا
معلوم ما شده است که این ایمان ناقص بعد از ارتکاب انواع معاصی از برای امثال ما ها باقی
خواهد ماند و حضرت صادق علیه السلام فرموده است که حق سبحانه از جمعی از صالحین و اکابر دین
نقل کرده است که ایشان استغاثه میکرده اند در درگاه حضرت الهی که ربنا لا تزغ قلوبنا بعد

اذ هدیتنا یعنی ای پروردگار ما میل مده دلهای ما را بسوی باطل بعد از آنکه ما را هدایت
کردی و حضرت فرموده است از برای این میگفتند که میدانستند که بعضی دلها بعد از هدایت
میل بباطل میکنند و ایضا آیات و اخباری که دلالت میکند بر آنکه مؤمن یا شیعه بجهنم نمیروند
چگونه با اینها معتقد میشویم و حال آنکه مؤمن و شیعه و محب معانی بسیار دارد و چه میدانیم
که در این احادیث بچه معنی وارد شده است و این معانی در ما هست یا نیست و ایضا مگر حسرت
و زیان کاری آخرت منحصر است در عقوبت و عذاب حرمان از الطاف خاصهٔ الهیه و درجات
عالیه عزت تناهیه و مهجوری از قرب و رضای سبحانی مبدل نیست از برای حسرت ابدی کدام
نفس است که خود داری نماید و راضی شود که کمتر از او مانند حیوانات در مراتع بهشت چریدن
باشد و از آن الطاف محروم و بی نصیب گردد و اگر خوف بر ما ها غالب شود خوفیست که
باعث بر عمل و زجر از مناهی گردد و آن از بهترین احوالاتست و اگر خوفیست که موجب سوء ظن
بحق تعالی و کرم او گردد و ما را بسوی طاعات و عبادات سست گرداند از جملهٔ گناهان کبیره است
و اگر چنین حالت معاذ الله ما را عارض گردد در آیات رحمت و احادیث رجا باید تفکر
نمائیم و در وقت احتضار و ترددات بان غلبهٔ رجا بر خوف بهتر است آنچه نوشتیم شهادت
منست بر نفس من و استدعاء من آنست که هر کس برسد این شهادت گواه و شاهد من
باشد در هر وقت و هر مکان که حاضر شود اذای شهادت نیز اگر شنیده است نماید و استغاثه و تضرع
مینمائیم بکریم علی الاطلاق که منتفع بسازد ما را باین ایمان و ثابت دارد ما را تا وقت انتقال
بدار حیوان و منزل دهد ما را در دار کرامت و رضوان و حایل شود میانه ما و میانه داریکه
سرابیل او است قطران و بگرداند ما را از گروهی که کتاب او باشد در ایمان و پر گرداند از حوض
کوثر و حال آنکه باشد ریان و تقبل باشد از جهت او میزان و ثابت باشد او را بر صراط
قدمان انه ذو النعم والاحسان فالحمد لله الذی هدانا لهذا لقد جاءت رسل ربنا بالحق
و بنای این ضعیف مسکین در این اوقات در مسایل فروع مهما امکن اخذ باحتیاط است
فتوی و عملا اگر چه بعنایات و توفیق الهی و بتصدیق جناب شیخنا قدوة المحققین و اسوة
المدققین مولانا میرزا ابو القاسم قمی طاب ثراه که علوم شرعیه فرعیه را در خدمت بابرکت ایشان

تحصیل نمودم قادر و متمکن بر استنباط مسائل از ادله شرعیه میباشم و اگر منصفی بنظر انصاف
ملاحظه نماید تعلیقاتی که بر اکثر کتب کفایة المقتصد و مدارک الاحکام و شرح لمعه و مشتیه
مفید نموده ام تصدیق این ضعیف را خواهد نمودن و اگر در انچه از عقاید اظهاری شده خلافی
باشد که کتمان نموده باشم در عداد مکذبین بخدا و رسول او صلی الله علیه و آله معدود باشم و با او
اینکه در خود استعداد استنباط را ملاحظه نمودم و محتاج الیه این امر را از کتب متممه مهیا نمودم
و چون قطع بلکه سهلست که ظن بر بودن خود صاحب نفس قدسیه که جمعی از علما شرط دانسته اند
بهم نرسانیده بودم با اینکه در کتاب مستطاب مصباح الشریعة از حضرت مولانا الصادق
علیه السلام منقولست که لا یحل الفتیا لمن لا یستفتی من الله بصفاء سره که صریحست در اشتراط
قوه قدسیه در مفتی و با انکه خطرات کلیه در این باب از احادیث مرویه دیدم لهذا در اغلب
اوقات خصوص در محل استجابت دعا از رب الارباب مسئلت مینمودم که این ضعیف را
مرجع خلایق در احکام شرعیه فرعیه قرار ندهد و جناب اقدس الهی جل جلاله از راه رحمت
و عنایت دعای ضعیف را بشرف اجابت مقرون کردانیده با وجود تحقق اسباب ظاهری
توقف و مکث حقیر در بلدهٔ هند از جهة انجا را محل توطن و مسکن قرار نداد قریه که خلق او
بسیار قلیل و از محل کثرت و رجوع دور بود قرار داد و فرمود و معاش حقیر را از زراعت در
املاکی که از آباء و اجداد بضعیف محول شده بود محول فرمود **بیت** نان خود خورده ام
نکسب حلال ؛ نان غیری نخورده ام بخدا ؛ الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی
لولا ان هدانا الله و ما النصر و التوفیق الا من عند الله العزیز الحکیم بر رای برادران
دینی و دوستان یقینی معروض میدارد که سالها نیست بسیار و زمانی نیست بینمانداز شنیده
میشود که جماعتی از صلحا بلکه برخی از علما بمحض اینکه میشنوند مثلاً زید را که تمام
امکن طالب و راغب بعزلت و انزوا از ابنای دنیا میباشد و بقدر مقدور از غیبت
مسلمین بلکه زیاده از تکلم بقدر ضرورت مجتنب و محترز میباشد او را متهم بتصوف
میسازند و در منابر و مساجد و مدارس بدل تلاوت کلام الله المجید و استغفار و تسبیح
و تهلیل مشغول بتفسیق و تکفیر او میشوند و عوام الناس را بقدر امکان تحریص و ترغیب

بر آزار نمودن و اذیت رسانیدن باو میفرمایند و فتوای قتل او را میدهند با انکه ما زید
مثلاً مطلق معاشرت ننموده اند و قطع دارند باینکه فطرت او باسلام بوده و حال انکه
از معاشرین زید میشنوند که او بکمال اهتمام در ادای فرایض دارد بلکه کمتر از مستحبات
مؤکده را او تارکست و در اخراج نمودن حقوق مالیه زیاده از ما فرض الله اعانت بفقرا
و ضعفا مینماید و بعتبه بوسی اماکن مقدسه منوره متوالی مشرف میشود مع ذلک کلّه
او را کافر و بیمذهب میدانند **شعر** هتک ستر اصل و فرعش میکنند مستعد حد شرعش
میکنند بیخبر از اصل و فرع خویشتن طعنها بر اصل و فرع وی زنند نکته
نشنیده از اقوال او شمه نادیده از احوال او متهم سازند بترک انقیاد مجرمش
سازند بترک اعتقاد انقیاد او عیان چون آفتاب اعتقاد او نهان در صدد
حجاب آن یکی چشمش ندیده آن بد بد امر پنهانی چه سان اش شد پدید چون
عقیده هست مخفی در درون چون فسادش را بدیده در برون واین صفت شنیعه
برتبه شهرت نمود تا انکه سرایت باماکن مقدسه منوره که محل اجتماع علما و اتقیا و صلحا
و زهاد بود نموده است بعض انکه غریبی صاحب شوقی که از مواضع بعیده از جهة تحصیل
فیوضات دنیوی و اخروی بانجا وارد میشود همینکه می بینند که آنقدر با ادب وارد
مینماید و در ان روضه منوره مشغول بصحبتهای لا یعنی نمیشود و بهمین و بسیار خود ملتفت
نیست بلکه از قلب متوجه بعجز و نیاز است خصوص هرگاه جناب اقدس الهی با ان غریب
رقتی و حرقتی شفقت فرموده باشد البته او را متهم بتصوف میسازند و در صدد اذیت
او برمیایند با انکه یکی از آداب زیارت که بر در روضه مقدسه باید در رخصت
بطلبد و سعی در خضوع و حصول رقت نماید و چون حدیث وارد شده که رقت مؤید
اذن رخصت میشود و آیه شریفه یا ایها الذین امنوا لا تدخلوا بیوت النبی الا ان
یؤذن لکم مؤید اوست و هم چنین فرموده است یا ایها الذین امنوا لا ترفعوا اصواتکم
فوق صوت النبی و از احادیث ظاهر میشود که اکرام ائمه طاهرین مثل اکرام جناب
حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله لازم است پس در همه اماکن مقدسه باید این را رعایت

نمایند احتیاطا پس زائر باید کمال سعی و اهتمام در خضوع و خشوع و وقار داشته
باشد و از حرفهای لا یعنی بلکه زاید بقدر ضرورت احتراز نماید و چون خواهد بیرون
آید پشت بقبر امام علیه السلام نکند و از پس پشت برگردد و در حدیث صفوان در کیفیت زیارت
امیر المؤمنین وارد است و عمومات تعظیم موید است اگر چه این فصل بیشتر مد نظر
که مستر شده آ و این ضعیف چه دیدم و چه شنیدم و باذیتهای ایشان بقدر قابلیت
متحمل شدم و سکوت و تسلیم را شعار و دثار خود نظر بمضمون آیه شریفه و اذا رأیت
الذین یخوضون فی آیاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره و اما ینسینک الشیطان
فلا تقعد بعد الذکری مع القوم الظالمین نمودم و در صحبت صلح با کل بودم نظم صلح باید
جنگ برخیزد ز پیش   عقل باید جهل بگریزد ز پیش   جنگ باشد نزد چند از جاهلان
صلح باشد ننگ و عار عارفان   من چو کردم صلح با جن و بشر   خود چه جای جنگ
می‌باشد دگر   صلح و جنگم هر دو را برهم زدم   پشت پا بر پای مدح و ذم زدم   مدح
ذم را هر دو کردم سرنگون   سر ز جیب عافیت کردم برون   تا اینکه همین تاریخ هجری
بهلت(?) هزار و دویست و سی و شش شده بود دوستی از این ضعیف خواهشمند شد بالکمال
اصرار که مختصر فایده مند در تحقیق تصوف و حلول و اتحاد و وحدت وجود و تناسخ تحریر
نماید و حق و باطل را از هم جدا نماید بلکه باعانت الهی این امر باعث شود که جمعی مؤمنین
از غیبت و تهمت مسلمین فراغت بهم رسانند لهذا این ضعیف بنا بر خواهش آن عزیز با قصور
بضاعت و فطانت شروع نمودم که ورقی چند در توضیح امور مذکوره تحریر نمایم تا در
ظل ما لا یدرک کله لا یترک کله کردم لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و این اوراق
مشتمل ساختم بر فصول کثیره فصل اول در تعیین صوفیت از کلام علمای
امامیه فصل دویم در بیان تحقیقی است که ضعیف معروض میدارد فصل سیم
در تحقیق صوفی و متصوف چنانچه جمعی از اکابر فرموده اند فصل چهارم در نقل
کلام افضل المجتهدین والمتکلمین علامه حلی رحمه الله علیه فصل پنجم در تحقیق آنکه

صوفی

صوفی در حقیقت نمیشود که از جمله اهل سنت و جماعت باشد و بیان قدح در سلسله نقش
بندیه بیان نمیج(?) که سلسله خود را ضبط نموده اند فصل ششم در بیان کیفیت سلوک
در رفتار بسالکین الی الله و آن مشتمل است بر ده اصل اصل اول توبه است اصل دویم زهد است
اصل سیم توکل است اصل چهارم قناعت است اصل پنجم عزلت است اصل ششم ذکر است ملازمت
و تحقیق اقسام ذکر و در رفع شناعت ذکر در ضمن نکته اصل هفتم فکر است و در ذیل او دو تبصره
مذکور است که یکی مبنای ذکر صاحب اجازه است و دیگری در توضیح و شرح بعضی کلمات
که از مشایخ رسیده آ اصل هشتم صبر است اصل نهم مراقبه است و ذکر اقسام او و اصل دهم
رضا است فصل هفتم مشتملست بر سه فایده اول در بیان تفصیل ذکر جلی و خفی
فایده دویم در تفصیل تفکر و بیانی دیگر فایده سیم در مرابطه است و نقل
خطبه شریفه از نهج البلاغه و شرح او فصل هشتم در نقل نمودن برخی از کلمات محدث
محقق مجلسی مولانا محمد تقی و ولد فاضل او که مولانا محمد باقر رحمهما الله باشد فصل نهم
در نقل کلمات محدث محقق مولانا محمد محسن کاشانی فصل دهم در نقل کلمات
شیخ المشایخ شیخ بهاء الدین محمد العاملی عاملها الله بلطفه فصل یازدهم در نقل کلمات
جمعی دیگر از اعاظم از قبیل شهید ثانی و شیخ بزرگوار ابن فهد حلی و فاضل محقق ملا جلال
الدوانی و سید محقق میر سید شریف جرجانی است و شارح مقاصد اشارات خاتم الحکماء
المحققین نصیر الملة والدین طوسی طاب ثراه و فاضل محقق ابن میثم بحرانی و ابن ابی جمهور
الاحسائی است و جمعی دیگر فصل دوازدهم در بیان سر معکوس فصل سیزدهم
در تعریف عظمت و جلال ولی صاحب دل فصل چهاردهم در بیان اطوار سبع المشایخ
و تحقیق تجلی فصل پانزدهم در بیان منامات و واقعات فصل اول در تعیین
صوفی و نقل کردن بعضی از کلمات علمای امامیه که طاعن و منکر تصوف و اهل و مبانی(?)
بوده اند یکی از علما فرموده آ ای ولی مؤمن که چون فقیر از این کتاب و تحریر کتاب حدیقة
الشیعه که از مصنفات علامه اردبیلی است فارغ گردید جمعی از دوستان التماس نمودند
که نا چیز آنکه در بیان مذاهب و عقاید صوفیه است از آن کتاب انتخاب نماید ایجاباً

ملحقشان بتزیین آن پرداخت و این رساله منفرد ساخت پس باید دانست که علامهٔ زمانه
متبحر یگانه مولانا احمد اردبیلی خلد الله تعالی ایام افاداته و ابد اوقات افاضاته در کتاب
در ضمن حالات حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بتقریبی مختصر نماید که بنا بر وعده که در اول
جزو این مختصر نموده چند کلمه در بیان مذاهب و عقاید صوفیه در بابی جداگانه در این
مقام مسطور میگرداند پس اول در تعداد مذاهب اهل اسلام نقلها نموده بعد فرموده
باید دانست که عثمان بن شریک کوفی که بابو هاشم کوفی مشهور بود در اواخر های زمان
بنی امیه این مذهب و این طریقه را وضع نموده و ابن حمزه در کتاب هادی النجاة من جمیع
المهلکات و کتاب ایجاز المطالب فی ابراز المذاهب و سید مرتضی رازی در کتاب فصول
ذکر کرده و از مشایخ صوفیه شیخ عزیز نسفی که از مشاهیر علمای ایشانست در کتاب تصفیة
القلوب قایل شده و قشیری که سنیان او را امام قشیری میگویند و از بزرگان علمای نواصب
و صوفیه است و صاحب تصانیف بسیار است در چند کتاب و رساله اش اعتراف بان نموده که
نام صوفی در جائی مذکور نبود تا از بعثت تمام شد دویست سال از هجرت این نام را وضع
کردند و ملا جامی در اوایل کتاب نفحات الانس از او نقل کرده و خود باین قایلست و میگوید
که اول کسی را که صوفی گفتند ابو هاشم بود و بغیر او در بسیاری از کتابهای شیعه و سنی این معنی
مضبوط است با وجود این میباید بود که جمعی از متعصبان در معنی صوفی و وجه تسمیه هر یک
از پیروان عثمان کوفی بایشان چه دست و پاها زده اند و چه وجوه در هم بافته اند چنانچه بعضی
از ایشان گفته اند که عبارت از اصحاب صفه بود که صوفی کردند و صوفی گفتند و طایفه از برای
بجهت رونق کار و رواج بازار خود دانسته باین توجیهات کاسده قایل شده اند و گروهی
از غافلان نادانسته باین وجوه کاسده فاسده معترف گشته اند و باین سخنان واهی ایشان
در وادی گمراهی انداخته اند پس بدان اول کسی که صوفی گفتند چنانکه شیعه و سنی نقل کرده اند
ابو هاشم کوفی بود و سببش این بود که مانند رهبانان جامه های پشمینه داشت میپوشید
و آن ملعون مثل نصاری بحلول و اتحاد قایل شد لیکن نصاری در باره عیسی بحلول و اتحاد
قایل بودند و او از برای خود این دعوی بنیاد نهاد و در این دو دعوی مردد و مجمل بود

معلوم نیست که اخر رای شومش بر کدام یک قرار گرفت و در کتاب اصول الدیانات مسطور است
که او بظاهر اموی و جبری و در باطن ملحد و دهری بود و مرادش از وضع این مذاهب این بود
که دین اسلام را بر هم زند و از ائمه معصومین چند حدیث در طعن او وارد است و پیروان
او را خواه صوف پوشند و خواه نپوشند صوفی گویند و گاه بکنیت او و گاه بنام او و گاه
بنام پدر او ایشان را منسوب کردانیده و هاشمیه و ابو هاشمیه و عثمانیه و شریکیه خوانند
چون سفیان ثوری طریقه و روش او را خوش کرده صورت و رؤیت و تشبیه و تجسیم بر مذهب
او افزوده و عرصه این مذهب باطل را وسیع کردانیده این فرقه را ثوریه و سفیانیه نام
کردند و بعد از آن ایشان را بابو یزید بسطامی نسبت داده و یزیدیه و بسطامیه لقب کردند
و باعتبار قایل بودن بحلول و اتحاد ایشان را حلولیه و اتحادیه خوانند و چون جمعی از ایشان
بر اتحاد مبالغه نموده بوحدت وجود قایل شده اند ایشان را وحدتیه نام کردند و همچنین
بمنصور حلاج ایشان را منسوب ساخته حلاجیه گفتند و بجهة آنکه در باب مشایخ غلو نموده
بخدائی ایشان بر وجه حلول و اتحاد قایل شدند و بر گمراهی خود و دیگران افزودند ایشان را
غلات و غالیه و غلاتیه نام کردند و بسبب مکر و شید و زرق و خدعه و مردم فریبی ایشان را
زراقیه و خداعیه موسوم ساختند و چون طریقه و مذهبی اختراع نمودند که مشتمل بود
بر رهبانیه و نصرانیه و در آن کفر و اسلام را در هم آمیخته بودند ائمه ما ایشان را بعیسویه
مسمی کردانیده اند و سنیان بسته اند که او سقای حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بود و این
محض افتراست و آن شقی معاصر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بود و در روزی چند خدمت
جعفر کذاب کرده بود و اکثر ایشان بظاهر بمذهب احمد حنبل و مالک در فروع عمل میکرده اند
و بظاهر شبلی مالکی مذهب بود و ذو النون شاگرد مالک بود و بیشتر این طایفه در باطن
ملحد بودند و اما حسین بن منصور حلاج رسوائیها از بایزید هم گذرانید و کفر و الحاد
خود را بی پلاس پوشیده ظاهر کردانید و توقیع بلعن او بیرون آمد و از جمله کسانی که
فتوی بقتل او نوشته اند یکی ابن روح است که از وکلای حضرت صاحب الزمان علیه السلام بود
و عادت متعصبان سنی است که هر کس که از این طایفه که ببینند که رسوائی از حد گذرانید

وسید مرتضی رازی در کتاب تبصرة العوام مذاهب صوفیه را اصولاً و فروعاً زیاده از شش قسم
شمرده اما در کتاب فصول التامه که بعد از آن بعربی تصنیف کرده قایل باین شده که اصل
مذهب صوفیه از دو مذهب بیشتر نیست و بسیاری از فروع آن دو مذهب را در آن کتاب
ذکر کرده پس بدانکه این باب مشتمل است بر دو فصل **فصل اول** در بیان عقیدهٔ
حلولیه و اتحادیه که اصل مذهب صوفیه اند ایشان گویند که خدا تعالی در ما حلول کرده است
و هم چنین در جمیع ابدان عارفان مذهب اتحادیه آنست که ما با خدا یکی شده ایم و همچنین
خدا تعالی با همه عارفان یکی میشود و این فرقه خدا تعالی را تشبیه باتش و خود را باهن
و انگشت نموده اند و میگویند چنانکه آهن و انگشت بسبب علاقات و مصاحبت آتش
آتش میشود عارف نیز بواسطهٔ قرب بخدا خدا میشود و این سخن محض کفر و زندقه است
و صاحبان این اعتقاد مانند حلولی کافرست و بیدین و ملحد و زندیق و لعین صاحب
کتاب بیان الادیان میگوید که اصل حلول و اتحاد بعد از جرفانیه که طایفه است از ترسایان
بر خواسته و غلات شیعه آنان که بعضی ائمهٔ اثنی عشر علیهم السلام را خدا میدانند و غلات اهل
جماعت یعنی صوفیه که مشایخ خویش را اله میدانند حلول و اتحاد را از ترسایان فرا
گرفته اند مذهبی از مذهبها بمذهب ترسایان نزدیکتر نباشد تا باینجا کلام صاحب کتاب
بیان الادیان بود باید دانست که متقدمین صوفیه مانند بایزید بسطامی و حسین
بن منصور حلاج بر یکی ازین دو مذهب بوده اند و بعضی از متاخرین اتحادیه مثل محی
الدین عربی و شیخ عزیز نسفی و عبدالرزاق کاشی کفر و زندقه را ازین گذرانیده بوحدة
وجود قایل شده اند و گفته اند هر موجودی خداست تعالی الله عما یقولون الملحدون علواً
کبیرا تا باینجا ازین کتاب نقل شد بحال قدری از تبصرة العوام سید مرتضی رازی نقل
نمائیم فرموده است عشاقیه گویند که انبیا بغیر حق سبحانه مشغول بودند و خلق را بخدا می
خوانند بتکلف پس ایشان باز میمانند از حق بجهت نبوت و هرچه خلق را از حق باز دارد
باطل بود پس التفات بقول انبیا و رسل نباید کرد و بتکلیف نباید شد که آن بی
حاصل است غزالی در کتاب میزان گوید که با یکی از شیوخ صوفیه مشورت کردم که بحفظ

دیده از روی کفر خود برانداخت مانند بایزید بسطامی و حسین بن منصور حلاج گویند
که دو تا بوده و اکثر صوفیه نیز دعوی دوتائی ایشان را میکنند تا آنکه در دیگر جاها باتحاد
قایلند در این طورها از غلبهٔ تعصب قاعدهٔ مذهب خود را فراموش کرده بدوتائی قایل
میشوند و میگویند که دو حسین منصور حلاج و دو بایزید بسطامی بوده اند یکی از ایشان
کافر بوده و دیگری مؤمن و از اکابر اولیاء الله و هیچ فکر نمیکنند که چون بکتب سیر و تواریخ
معتبره رجوع نمایند رسوا میشوند و از جملهٔ احادیثی که از حضرت رسالت پناه صلی الله
علیه و آله در چند کتاب از کتب قدماء علماء شیعه هست و بعضی از آنحدیث این است
که فرمود که یا اباذر یکون فی آخر الزمان قوم یلبسون الصوف فی صیفهم و شتائهم یرون
الفضل لهم بذلک علی غیرهم اولئک یلعنهم ملائکة السموات والارض یعنی ای ابوذر در آخر
الزمان قومی باشند که در زمستان و تابستان پشمینه پوشند و گمان برند که ایشان را بآن
پشم پوشیدن زیادتی فضیلتی هست بر دیگران لعنت خواهند کرد ملائکه زمین و آسمان
بر ایشان در این مقام چند کلمه در ذکر بعضی از طوایف صوفیه و اندکی از عقاید و مذهب ایشان
اختصار مینماید **فصل دوم** در بیان اصول صوفیه بدانکه مذاهب صوفیه
بسیار است بعضی گفته اند که از آنجمله چهار مذهب اصل است و باقی فرع اول مذهب
حلولیه است دوم مذهب اتحادیه است سیم مذهب واصلیه است چهارم مذهب عشاقیه است
و بعضی گفته اند اصل چهار است و بجای واصلیه و عشاقیه وحدتیه و تناسخیه نموده اند
و بعضی گفته اند که اصل مذهب ایشان شش است و تلقینیه و زراقیه را بر آن چهار که اول
مذکور شد زیاد کرده اند و بعضی گفته اند اصل دو بوده است پس جمعی از متاخرین صوفیه
مذهبی دیگر اختراع کرده اند و آنرا نیز اصل ساخته و آن قایل بودن است بوحدت وجود
پس بنابر قول این جماعت سه مذهب اصل مذهب صوفیه خواهد بود و بغیر آنچه مذکور شد دیگر
قولها هست اما حق اینست که از جملهٔ مذاهب صوفیه دو مذهب اصل است و باقی فرع
و آن دو مذهب یکی قایل شدن بحلول دوم قایل شدن باتحاد و بعضی ازینها دیگر وجهی
در باطن تناسخی و ملحد و دهری بوده اند و بعضی از ایشان بظاهر نیز بتناسخ و الحاد قایل اند

٤٧ بعد از آن مواظبت نماید مرا از آن منع کرد و گفت علاقهٔ دنیا و جاه و علم از دل بیرون کن
در خانه فارغ نشین و اختصار کن بر ادای فریضه و اندیشه را با زبان جمع و میگوی الله
الله و این حکایت قومیست که خود را عشاق خدا خوانند و اعتقاد ایشان آنست
که هر که خلق خدا ایشانند و از دیگران منزوی میشوند و با کس سخن و اختلاط نکنند و
گویند علایق جسمانی را از خود دور کردیم تا بمنزل رسیدیم فرقه از صوفیه ایشان را واصلیه
خوانند گویند ما واصلیم بحق نماز و روزه و زکوة و احکام دیگران بر ایشان نهاده اند که
تا اول بآن مشغول شود و تهذیب اخلاق حاصل کند و معرفت حق او را حاصل شود و واصل
گردد یعنی بحق برسد و چون واصل شد تکلیف از وی برخواست و هیچ چیز از شرایع
دین بر وی واجب نیست و هر چه او کند نیکو بود و اگر خواهد با مادر و خواهر و دختر
خود وطی کند او را حلال باشد و کسی را بر او اعتراض نباشد و اگر او تن بجماع دهد
مباح باشد و نیکو بود و گویند اگر کسی را از ایشان شهوت غالب شود و از دیگری مجامعت
طلب کند اگر مفعول منع کند از طایفهٔ واصلیه بدر رفته باشد و منع کفر است و اگر
کودکی یا زنی که نه از واصلیه باشد اجابت کند و او شهوت براند نقص بدرجهٔ ولایت
رسد و از اولیاء کبار باشد زن و کودک را حتی بوصال رسانند و این مذهب و اعتقاد جمله
عارفانست که در زمان ما اند و ایشان اعتقاد ندارند بسؤال قبر و روز قیامت و حشر و نشر و
گویند عالم قدیم است فرقهٔ دیگر از صوفیه هست که ایشان را نوریه خوانند گویند
حجاب دو است یکی نوری بود دیگری ناری آنچه نوری است مشغول است باکتساب صفات
خوب چون توکل و شوق و تسلیم و مراقبه و وجد و حالت و آنچه ناری است مشغول است
بافعال شیطان چون فسق و فجور و حرص و شهوت و امثال آن چنانکه شیطان ناری است
فعل او نیز ناریست و این قوم گویند نشاید که خدا تعالی را برای بهشت عبادت کنند
یا از بیم دوزخ و این قوم دعوی کنند که صحبت از ایشان بود عمر گفت نیکو مردیست صهیب
اگر از خدا نترسیدی گناه نمیکردی و فرقهٔ دیگر از صوفیه هست که همت ایشان جز شکم
نباشد و خرقه در پوشند و سجاده مهیا دارند و از حرام احتراز نکنند ایشان را نه علم

٤٨ باشد و نه دیانت از بهر لقمه و کسوت در اطراف عالم میگردند و همیشه طالب طعام و رقص
میباشند چون شکم پر کنند در هم نشینند و حکایتشان این باشد که در فلان شهر و
خانقاه اطعمه نیکو سازند و سماع و رقص را نیکو نمایند و هیچکس دون همت تر از ایشان
نباشد در نفس دعوی الحاد کن حسین حلاج منصور است و او ساحر بود و در سحر مهارت
تمام داشت و شاگرد عبدالله بن بلال کوفی بود و او شاگرد ابو خالد کابلی بود و او
شاگرد زرقاء در کیشانی بود که ایشان از سجاج که زنی بود آموخته بودند و سجاج زن
مسیلمه کذاب بود و هر دو دعوی پیغمبری کردند و در سال سیصد و نه هجری معلوم حامد
وزیر بنی عباس کردند که حلاج دعوی خدائی میکند میگوید مرده زنده میکنم و جن
خدمت مرا میکنند و هر چه از ایشان میخواهم پیش من میآورند و من میتوانم معجزات همه
انبیاء را بنمایم و نصر و سمیری و جمعی از کتاب دیوان تابع او شدند یکی از بنی هاشم دعوی
کرد که حلاج خداست و او نبی وقت وزیر فرمود تا این قوم را حاضر کردند و با ایشان
مناظره کرد و همه مقر شدند که خلق را بالوهیت حلاج میخوانیم و ما را یقین است که او
مرده زنده میکند حلاج را حاضر کرده چون از او پرسیدند انکار کرد گفتا این قوم خلاف
میگویند من نه دعوی خدائی میکنم و نه دعوی پیغمبری من بنده خدایم و بنماز و روزه
و خیرات مشغول جز این از من بوجود نمی آید وزیر قاضی و جماعت فقها را حاضر کرد ایشان
گفتند که در نزد ما درست نشود بر خون او حکم نمیکنیم یکی از اهل بصره گفت من اصحاب
او را میشناسم در بغداد متفرق شدند و خلق را بالوهیت حلاج میخوانند و ابن بصری اصحاب
حلاج بود و او خود دانست که او ساحر است ترک او کرد پیش ابو علی هرون بن عبدالعزیز کاتب
انباری گواهی داد که حلاج کذابی کرده در مجاری بود و زان حسین حلاج در سرای سلطان
محبوس بود و در نزد نصر حاجب و حلاج را دو نام بود یکی حسین بن منصور و دیگری محمود
بن احمد فارسی و دختری سمری صاحب جمال مدتی در سرای سلطان نزد حلاج تردد
میکرد او را پیش وزیر آوردند ابو القاسم زنجی گوید من حاضر بودم و ابو علی احمد بن نصر نیز
حاضر بود وزیر احوال پرسید دختر گفت پدر مرا پیش حلاج برد و او مرا چیزهای بسیار

بخشید و او زنی فصیح بود و عبارت و لهجهٔ خوش داشتی گفت حلاج چون جزرها بمن داد مرا
گفت ترا به پسر خود دادم و او نزد من عزیز تر از همه فرزندانست و در نیشابور مقیم است
لابد باشد که وقتی که میان زن و شوهر سخنها برود که خاطر بر نجد از وی زینهار دار و در آخر
روز بر بام شو و در خاکستر مغاک نشین و روزه بکشا و روی با من کن و هر چه خواهی بگو
که من میشنوم زن گفت روزی بامدادی بزیر بام آمدم و دختر حلاج با من بود و حلاج
پیش از ما از بام فرود آمده بود چون بنزدبان رسید بر او را میدیدیم و او ما را میدید
دختر وی بمن گفت که او را سجده کن گفتم جز الله را سجده توان کرد حلاج شنید گفت بلی
خدا در آسمانست دیگر خدا در زمین و مرا پیش خود خواند و دست در جیب کرد و مشت پر
آورد پر از مشک و بمن داد و گفت زنان را بوی خوش احتیاج است این را در طیب بکار دار
روزی دیگر مرا بخواند و گفت گوشهٔ بوریا را بردار از انچه در زیر آنست چندانکه خواهی برگیر
من گوشهٔ بوریا را برداشتم دیدم که زیر زمین تازه سکه است و جمله خانه چنین بود من مبهوت
بماندم و وزیر طلب اصحاب وی میکرد و صید و سمری و محمد بن علی قنائی در سرای یکی از دوستان
حلاج پنهان شده از خانهٔ او کتابی بیرون آوردند بعضی بزر نوشته بدیبا مجلد و اسماء
اصحاب او انجا بود بعضا از انجمله این کیش بود شاگرد وی وزیر از احوال حلاج تفحص کرد
گفتند این داعی حلاجست که در خراسان خلق را بدو میخواند و در میان کتاب نامه چند
یافتند که از ناحیتها بدو فرستاده بودند و وصیتی که او کرده بود داعیان او که چگونه خلق را
بدو خوانند و سخن با ایشان بقدر عقول ایشان گویند و جوابها که بر من نویسند چنان
نویسند که ایشان دانند که نوشته اند و انکه با و نوشته اند ابو القاسم رنجی گوید روزی
با پدر پیش وزیر بودیم وزیر بر خواست و ما در آن سرای که حلاج بجوار آن بود در آمدیم
و هرون بن عمر انجا بود و با پدرم حدیث میکرد غلامی بچه بدیدم که اشاره بوی کرد هرون برخواست
و بعد از ساعتی باز آمد رنگش متغیر شده حال پرسیدم گفت غلامی که مرا خواندم گفت
بر حلاج هر روز طعام نزد او میبرد چون مرا خواند گفت بطریق عادت طبق طعام پیش
حلاج بردم دیدم که خانه را از سقف تا بر زمین بجسد خود پر کرده چنانکه هیچ جای نمانده

بگذرم ترسیدم و طبق را بینداختم و اکنون غلام را تب گرفته است ما عجب بماندیم ناگاه
وزیر کس فرستاد و غلام را بخواند و حال از او پرسیدم غلام قصه باز گفت وزیر اعراض کرد
و گفت از سحر حلاج بترسیده و بعد از آن در میان کتاب ورقی یافتند که اگر خواهی حج
کنی و نتوانی در ایام حج بخانهٔ خالی و چهار سوی پاکیزه در رای و چنان کن که کس آمد و شد
نکند و آنخانه را طواف کن و مناسک بجای آر و سی نفر یتیم را طعام ده و خدمت کن بعد از ان
را پیراهنی در پوشان و هفت درهم یا سه درهم هر یک بده که این عمل ثواب مقام حج باشد ابو
القاسم گوید پدرم آن کتاب را بخواند چون بدین فصل رسید قاضی ابو عمر گفت حلاج را که این
عنان از کجا نوشته گفت از کتاب خلاص حسن بصری قاضی گفت یا مباح الدم ما این کتاب را در مکه
نزد استاد خوانده ایم این در انجا نیست وزیر قاضی را گفت بنویس انچه گفتی قاضی مینوشت
با حلاج سخن میکرد و وزیر الحاح میفرمود تا قاضی نوشت و هر که در آن مجلس بود از قضات و
مفتیان همه نوشتند و چون حلاج را معلوم شد که او را خواهند کشت گفت خون من حرام است
و شما را روا نباشد قتل من چه اعتقاد من اسلام است و مذهب من سنت و کتاب من
در سنت بسیار است خون من مریزید و تکرار این کلمات میکرد و ایشان مینوشتند پس
آن نوشته را نزد مقتدر عباسی بردند او جواب داد که چون فتوای قضات و فقها این است
او را بکنار دجله برید و بر سر جسر هزار تازیانه بزنید اگر بمرد دست و پای او را ببرید و
گردنش بزنید و سرش از دار او بیخ جدش بسوزانید چنانکه فرموده بود کردند و سرش بنیزه
کرده مدت یکسال در بلاد دهقانها خراسان گردانیدند تا خلق را معلوم شد که آن سر زندیق است
داو کتابی تصنیف کرده نام او بستان المعرفت و طاسین الازل جمله کفر و زندقه است و در انجا
گوید هر که خدا بصنع شناسد اقتصار بر صنع کند دون صانع و گوید دل پاره گوشت است
و خون فا فی معرفت در آن قرار نگیرد زیرا که معرفت جوهر ربانیست تا انجا از تبصرة العوام
نقل شده **فصل دویم** در ذکر تحقیقی که ضعیف معروض میدارد و اوانست که
بباید دانست که ایمان غایهٔ سعادت ابدیست و ترک آن موجب شقاوت ابدی و سلطان
در عقاید و اعمالست در دهرا تا ممکن است اول بر متاع نفیس میزنند و اگر بر آن دست نیابند

متابعت های دیگر را میبرد عقبات شیاطین در این باب بسیار است هر گروهی را از عقبه جهنم
میبرد و اگر کسی نجات خواهد از عقبات شیاطین باید دست از سفینه نجات اهل بیت برندارد
چنانچه در قران مجید فرموده است قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله و فرموده است
ما اتیکم الرسول فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا و حدیث مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من
رکب فیها نجی ومن تخلف عنها هلک از مقبولات عامه و خاصه است و حضرت پیغمبر صلی الله
علیه و آله فرمود که من از میان شما میروم و دو چیز عظیم در میان شما میگذارم اگر با آنها
تمسک جوئید و متابعت ایشان نمائید هرگز گمراه نشوید یکی کتاب خدا و یکی اهل بیت
من و این دو تا از هم جدا نمیشوند تا در حوض کوثر بر من وارد شوند و معنی کتاب را
اهل بیت میدانند و اهل بیت فرمودند که ما از میان شما میرویم احادیث ما در میان شما
است رجوع براویان و عارفان احادیث ما کنید پس تقصیر و کوتاهی در امر عبادت را
نمودن و سلوک ایشان را بصراط المستقیم بهیچ وجه نشنده و مراد از کلام معجز نظام فاذا
حکم بحکمنا فلم یقبل منه فانما بحکم الله استخف الحدیث عبارت از عارف باحکام ایشان
نه مطلق راوی اگرچه غیر عارف باشد چنانچه در عنوان حدیث شریف عرف احکامنا
فرموده است پس نظر بایات کثیره و اخبار متواتره خلاصی از عقبات بمتابعت ایشان است
چه آنها علیهم معصوم از خطا و لغزش اند غیر ایشان بالفرض که خوب هم باشند جناب
اقدس الهی بر عباد متابعت و تقلید ایشان را امر نفرموده است سهل است که منع و نهی
فرموده است وای عزیز بخدا که اگر ارسطو و افلاطون کردی در علم معقولات و اگر ابلیس و
بلعم باعورا و فخر رازی کردی در علم جزئیات یا آنکه مثل ناصر خسرو و بایزید بکری از مشایخ
او عمر بسیار در روزگار بیشمار در کوهها و مغارها فرد آوحدا مشغول ریاضت باشی
بی توسل با ئمه اطهار و استفاضه فیض از آن روشنای اخبار بجائی که باید برسی نخواهی
رسید و چون مرکبادر سر سخت خود را سقط کنی و حاصل کار تو نباشد مگر بعد از حق
بعنایات حق و خاصان حق که ملک باشد سیر هستی و ترقی پس باید سعی و
اهتمام تمام در متابعت قول و فعل و حال ایشان نمود تا صاحب بصیرت گردید و از زمره

کان فی هذه اعمی فهو فی الاخرة اعمی واضل سبیلا بیرون آمد بعد از آنکه صاحب بصیرت
شد آنچه مقتضیست از عالم حق بنظر او خواهد آمد چنانچه من بعد احادیثی که شاهد مطلب
اند مذکور خواهد شد **نظم** ز ملک تا ملکوت حجاب بردارند هر آنکه خدمت
جام جهان نما بکند و بغیر صاحب بصیرت کسی دیگر از این مزرعه دنیا بسهولت کسب زاد
در راحله که برای معیشت آخرت است نتواند کرد زیراکه تا دیده بینا نباشد که ضرر دریات وطن
خود ببیند تحصیل آن بسبب وطن باشد و بدیهی است که از سلک وطن چه حاصل میشود
و جناب اقدس الهی از جهت راه نمائی بندگان و معرضان از ذکر خود میفرماید من اعرض
عن ذکری فان له معیشة ضنکا و نحشره یوم القیمة اعمی و ثانیا معروض میدارد که
معتقدین حلول یا اتحاد یا ساقط شدن عبادت و اوامر و نواهی از مکلفین البته کافر
و از فرقه مسلمین خارج است هر کس باشد و مخلد در نار است همچنین اعتقاد با آنکه
سلک و خوف یا انبیا یا اولیا خود جناب اقدس الهی میباشند هم کفر است فرق است
بین میان آنکه خود او بنده یا از او بنده یعنی مخلوق و عبد ضعیف و ذلیل او بینه در ارتباط
میانه آنها با جناب اقدس الهی سوای خالقیت او جل جلاله و مخلوقیت آنها نسبت و
اگر اشخاصی را که مصنف کتاب اول و صاحب تبصره و جمعی دیگر از علما مثل مولانا محمد
طاهر قمی چنانچه از او منقول است و علامه محدث مجلسی صاحب کتاب عین الحیوة اسم
برده اند باین مذاهب و عقیده بوده اند البته کافر و مخلد در نارند هرچند که حدیث
در لعن و طرد آنها وارد نشده باشد تا آنکه در مذمت بعضی احادیث از اهل عصمت
ماثور است مثل سفیان ثوری و ابو هاشم کوفی و حسن بصری بخلاف فیه است و اگر
چنانچه باین عقیده در نفس الامر نبوده اند و احادیث در لعن و طرد آنها وارد نشده است
وا نشده باشد الفاظی که موهم این عقاید فاسده باشد از ایشان صادر شده
باشد و خود این عقیده را نداشته باشند و مقصود ایشان از آن عبارات نه این معنی
باشد که مفهوم میشود چنانچه اکثر محققین معانی صحیحه از برای کلام ایشان بیان نموده اند
حکم بکفر ایشان نمیتوان نمود و در حدیث وارد است که مباشید لعنت کننده که بدبختی

که لعنت هرگاه بیرون بدار صاحبش مرتد است در ما بین لاعن و ملعون اگر مستحق لعن نباشد
ملعون که باو میرسد و الا راجع بلاعن خواهد شد بلکه وارد شده است نهی از لعن حیوانات
و جمادات او فرموده است فاضل محقق شیخ بهائی که انکس که پاک و پاکیزه است جاری نمیسازد زبان
خود را بلعن احدی بلکه بسب غیر مکروه صوری که ثابت شده باشد اینکه آنشخص از اهل
لعن است مثل بودن آنشخص کافر یا فاسق یا ظالم بروجه عموم چنانچه لعن نموده است ایشان را
جناب اقدس الهی در کتاب مجید خود یا دانسته شود آنشخص بخصوصه اینکه او مرده است با یکی
از این صفات مذکوره مثل آن اشخاصی که ثابت شده است از اهل عصمت صلوات الله علیهم لعن
نمودن ایشان او را یا خبر دادن ایشان علیهم بمردن ایشان با یکی از این اوصاف سوای این دو مقام
از اشخاصیکه زمان ایشان پیش از ما بوده و از اهل اسلام باشند لعنت بایشان نمیتوان نمود
بمحض اینکه نسبت داده شده اند ببعضی منکرات مثل قول بحلول و اتحاد و امثال ذلک بچند
وجه وجه اول اینکه این نسبتها ثابت نشده است شرعا دوم اینکه ممکن است تاویل قول ایشان
بروجهی که موافق ظاهر شریعت باشد و در احادیث وارد است به برگردانید قول و فعل کسی
که بر ظاهر اسلام باشد بر احسن محمل نیکو تا غایت امکان است که اینها مطعون باشند یا اینکه
چرا مراد خود را باین الفاظ متشابهه تعبیر نموده اند و این امر باعث تجویز لعن نمیشود
حال آنکه در حدیث است یاد مکنید اموات خود را مگر به نیکی سیم ثابت نیست مستمر
بودن باین عقاید فاسده چه خاتمه مستور است پس جرئت نمودن بر لعنت بیرون شدن است
از یقین سلامتی بحل و حرمت بلکه باید اقتصار نمودن بر لعن و فاسقین و ظالمین پس آن
اشخاص اگر از جمله ایشان باشند که شامل میشود ایشان را لعنت و الا ایمن میشود لاعن
از اینکه لعنت بخود او برگردد و تا اینجا بود کلام او طاب ثراه و قال الشاعر معروض میدارد که
جمع کثیری از محققین مدققین مقدسین متتبعین اکثر اشخاصی را که نسبت داده شده اند
بحلول و اتحاد و کفر و زندقه تعریف و توصیف نموده اند و اسم ایشان را باحترام ذکر نموده اند
که در بعضی مسایل با هم مخالفت داشته باشند چنانچه محقق مجلسی طاب ثراه در شرح من لا
یحضره الفقیه از سید بزرگوار برگزیده پروردگار سید ابن طاوس علیه الرحمه نقل نموده که در بعضی

[illegible]

شیخ بزرگوار الشیخ مفید طاب ثراه و سید عالیقدر سید مرتضی قدس الله سره صد با در دویست
مسئله که حکمی در اصول دین بود اختلاف است تا اینکه جناب سید رحمه الله از تلامذه او بوده است
و همچنین مسائل اصولیه مختلف فیها در ما بین علمای امامیه از حد و اندازه خارج است اما اینکه
هیچیک لعن و طعن بر مخالف خود نمیکرده اند اسامی بعضی علما که تعریف ایشان را نموده اند
بلکه بسیار استحسان و بکلمات ایشان نموده اند از علمای امامیه امثال محقق طوسی خواجه
نصیر الدین محمد محقق و شارح اشارات و مؤلف تجرید در منطق و محقق و مدقق صاحب
کرامات عالیه بابا افضل مرقی مؤلف رسایل بسیار بوده اند چند رساله بنظر مخلص رسیده
اما حکیم فارسی قدیم است اما بسیار رسایل بسیار مطالب عالیه غامضه در اینها مذکور است و شیخ
علی مکوبدره از ایشان هم بعضی رسایل که مشتمل بر کمال تحقیق بود دیده ام و کلام میثم بحرانی
شارح نهج البلاغه و محمد بن ابی جمهور الاحسائی مؤلف مجلی و عوالی اللئالی و شیخ رجب
برسی مؤلف مشارق الانوار و شیخ محمد غزالی مؤلف احیاء العلوم و کیمیای سعادت هر چند
در احیا و کیمیای سعادت بروش اهل سنت سلوک نموده است یا تقیه کرده است یا اینکه در آن
اوقات سنی بوده است بعد شیعه شده است چنانچه در کتاب سر العالمین حدیث غدیر خم را نقل
نموده و تصحیح کرده در آن بین توبیخات و تشنیعات غریبه و عجیبه بر عمر خطاب علیه اللعنه نموده است
نظر بآن کتاب یقینا شیعه بوده است و سید حیدر آملی مؤلف جامع الاسرار و منتخب التاویل
و شیخ زین الدین شارح لمعه و مؤلف منیة المرید و رسایل اسرار الصلوة و ابن فهد حلی مؤلف
مهذب و رساله محققین و شیخ بهاء الدین عاملی و والد بزرگوار او شیخ حسین و میر محمد باقر
الداماد و مولانا صدر الدین شیرازی و مولانا [illegible] و شیخنا و مولانا محمد تقی مجلسی
شارح من لا یحضره الفقیه و مولانا محمد صالح مازندرانی و مولانا محمد محسن کاشانی
جامع وافی و مؤلف تفسیر صافی و مولانا رجبعلی تبریزی مؤلف رساله کلید بهشت و تلمیذ
محقق او قاضی سعید قمی رحمهم الله شارح توحید صدوق و مؤلف اربعین و رسایل بسیار
و مولانا محمد صادق اردستانی رساله مختصر او در مسئله وجود و جعل دیده شده است و مولانا
ملا عبد الرزاق لاهیجی مؤلف شوارق و گوهر مراد و ولد محقق او میرزا حسن قمی مؤلف

شمع الیقین و شارح هدایهٔ حکمة و مولانا ملا نعیما طالقانی مؤلف رسالهٔ اصول العلمیه
و رسالهٔ حدوث عالم و مولانا عبد الرحیم دماوندی مؤلف رسالهٔ مفتاح اسرار الحسینی
عبارات اکثر این علما را من بعد ان شاء الله مذکور خواهم نمود و میر ابو القاسم فندرسکی مؤلف
رسالهٔ صناعیه و قصیدهٔ مشهوره و حاشیه بر جوک بشست و مولانا محمد باقر سبزواری
مؤلف ذخیره و کفایه و شرح شفا و حاشیهٔ شرح اشارات و امیر سید عبد الله پسرزادهٔ
سید محدث سید نعمة الله شوشتری است و شارح نخبه است و جمعی بسیاری از علماء
که از بعضی قرائن قطع ببودن ایشان از جملهٔ مقربین و معترفین بحقیقت اکثر عرفا میباشد
مثل میرزا علم الهدی ولد فاضل مولانا محسن و آقا هادی شارح مفاتیح و شیخ حسین تنکابنی
و ملا شمسا کشمیری و میر محمد تقی و ولد و سبط او امیر شجاع و میر جمال رحمه الله علیهم
که هر دو شارح الهیات شفا میباشند از اول تا تمام شرح بنظر نرسیده و از میر جمال شرح
تمام شده است قریب بچهار هزار بیت بلکه علاوه میباشد که در آن شرح متصدی دفع جمیع اعتراضات
علامه محقق خونساری رحمه الله از صدر المحققین مولانا صدرا شده است فی الحقیقه آن شرح
از هر جهة در مرحلهٔ خود تمام است و هم چنین از اولاد او سید جلیل القدر جامع المنقول و المعقول
سید صدر الدین قمی رحمه الله مؤلف شرح وافیة الاصول و مطارح الافکار در فقه و رسائل
متعدده در مسئلهٔ علم و بدا و نفس ناطقه و غیر ذلک برادر جلیل القدر او السید المدقق
سید ابراهیم قمی کتاب تمامی مدون از ایشان بنظر نرسیده لکن حواشی متفرقه در اکثر
علوم بر اکثر کتب دارد و از معاصرین جناب مولانا المحقق آقا محمد بیدآبادی و تلمیذ
زاهد محقق او میرزا محمد علی میرزا مظفر اصفهانی رحمهما الله که این دو بزرگوار همیشه مشغول
ریاضت و مجاهدهٔ نفسانی بودند و در مراتب علم خصوص فن الهیات خصوص مشرب
عرفا کمال ارتباط داشتند بلکه فی الحقیقه یکی در این مراتب از هیچ کس نداشتند و مولانا
محراب جیلانی رحمه الله که در زهد و انزوا و اعراض از ما سوی وحید عصر خود بود و در
مرتبهٔ فضلت خصوص در مرتبهٔ علوم عرفا یگانهٔ زمان و فرید دوران و جناب مولانا
جامع المعقول و المنقول المحقق المدقق مولانا محمد مهدی نراقی طاب ثراه و رحمة الله علیه

هم کمال ارادت بعرفاء کاملین داشت سه چهار سال سابق بر رحلت بالمره اوقات خود را
با نزوا و مجاهده صرف مینمود این ضعیف در خدمت این سه نفر آخر که عبارت از میرزا
محمد علی و مولانا محراب و مولانا محمد مهدی طاب ثراهم باشند عمری بتحصیل علوم حکمیه
طبعیه و الهیه و کتب ذوقیه گذرانیده ام و در حرز من ایشان بخوشهٔ بهره یاب گردیده ام الحمد لله
و المنة عظم الله اجورهم و حشرهم مع الائمة المعصومین الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین
بالجمله مقرین بجلالت قدر محققین عرفا از متقدمین و متاخرین حکما و فقهاء زیاده
از حد و حصر است حتی شیخ رئیس شیخ ابو علی سینا با وجود کمال توغل او در حکمت نظریه و
بودن او از اکابر حکماء اسلام و اعاظم فلاسفهٔ اعلام در کتاب اشارات که زبدهٔ کتب او است
بلکه محققین فرموده اند که محل اجتهادات و تلخیص اعتقادات او کتاب اشارات است و
دیگر رسائل او است و کتاب شفا و نظایر او و تحریر کلام حکما متقدمین است یک نمط او را
که نمط تاسع باشد در مقامات العارفین نوشته و رسالهٔ او بخدمت سلطان ابو سعید یا شیخ
ابو علی مسکویه رحمهما الله تردید از ضعیفست که کدام را فرموده اند و خود این ضعیف بعنایت
الهی رسائل مطوله و مختصره از افادات قدماء و متاخرین عرفا زیاده از آنچه بخاطر کسی
خطور نماید دیده ام بعضی را بکمال دقت نظر و اهتمام ملاحظه نموده حلول و اتحادی
از ایشان ندیده ام بلی از عبارات متشابهه بباطل در بعضی رسائل دیده ام اما باید دانست
که تشابه الفاظ از برای جاهل باصطلاح در فنون ایشانست و کسی که فی الجمله بصیرتی و تتبع
در کلمات ایشان داشته باشد از برای هر یک از آن متشابهات معانی محکم مقبوله نزد
خاصه و عامه دارد و بهیچ وجه تکفیر ایشان روا ندارد مگر اشخاصی را که از ائمهٔ اطهار صلوات
الله علیهم نص صریح صحیح رسیده باشد در لعن و طرد ایشان که او البته ملعون است و مطرود
عزیز بر ظاهر و هویداست که اکثر متاخرین ادق نظر و اکثر اسبابا میباشند از قدماء
چگونه مؤمن خالی از غرض نفسانی جرأت مینماید با وجود امکان جمعی کثیر و جمعی غفیر شهادت
بجلالت قدر محققین از عرفا داده باشند و بقول معدودی قلیل بخصوصه هر یک را مورد
لعن و طعن قرار بدهد مشهور این است که این مطاعن که شخص سابق ذکر نموده از کتاب حدیقه

الشیعه است که از مؤلفات اردبیلی رحمه الله است خود او هم چه گفته با اینکه محقق اردبیلی
رحمه الله حاشیه که مشتمل بر اعلی درجه تحقیق و تدقیق است بر الهیات تجرید کلام نوشته است
در مبحث توحید در رد شبهه ابن کمونه بهو که موافقا للمحقق الخفری متمسک بوحدت وجود
شده است و اتمام دلیل را موقوف باو دانسته اگر این نقلها از وست قایل شدن بوحدت وجود
معنی دارد اگر نیست که خدا میداند در اوقات تحصیل علوم شرعیه فرعیه در خدمت مولانا المحقق
المدقق میرزا ابو القاسم قمی رحمه الله علیه صحبتی مستوفا از مراتب فضیلت و دقت و زهد و ورع
محقق اردبیلی مذکور شد ضعیف عرض نمود که آن رحمه الله قائل و قائل بوحدت وجود است در
حاشیه الهیات جناب ایشان منکر این صحبت شدند ضعیف عرض نمود که حاشیه الهیات بنظر منور
رسیده است فرمودند بلی در اوقاتی که در نجف اشرف در ایام تحصیل توقف داشتم در انجا دیدم
فرمودند که حاشیه در نزد تو میباشد عرض کردم بلی فرمودند فردا همراه خود بیاور قبول
نمودم هنگام معاودت بمنزل نمودم بلا فاصله یکی از محرمهای خود را روانه نموده بودند
که فلان موضع آن مسئله را معین نماید بتو دهد کتاب را اگر فردا همراه بیاور کتاب را بخدمت ایشان
بردم فردا که بخدمت ایشان رسیدم اظهار تعجب و غرابت میفرمودند و این حاشیه مؤید حرفست
که شده است که این صحبت صوفیه از محقق اردبیلی نیست از وو نفر از علما این انکار بضعیف
رسیده است یکی از سید بزرگوار سید ابو الهم المهدی المسکن الفجی الموطن تجفی که از ثقات عدول
ایشان از ایشان نقل نمود که میفرمودند این مطاعن از جناب محقق اردبیلی نیست بلکه
یکی از فضلاء قرکه اسم او را مذکور میساخت ضعیف را فراموش شده است از اوست دوم یکی
مولانا محراب جیلانی بود که ایشان هم منکر بودند این نقل را و جمعی از محققین را که اسم
ایشان مذکور نمودم با کمال فضیلت و دقت و تتبع احادیث اهل بیت عصمت قائل و معتقد
بوحدت وجود میباشند نه باین معنی که معاذ الله هر موجودی خدا باشد تعالی الله عما
یقولون بالملحدون بلکه بمعنی که خالی از نقص و عیب است و کمال تنزیه باقی باشد بر جای خود
انشاء الله تعالی در اواخر این رساله بوجه مفصل مذکور خواهد شد مؤلف اول که ابو هاشم
کوفی را اول صوفیه قرار داد نموده بود اگر بوده است هم از صوفیه اهل سنت است یقینا چه

درتذکرهای

در تذکرهای مشایخ در سوای نفحات اسم او مذکور نیست حتی در تذکره شیخ عطار و چه جای
بتذکرهای دیگر و از کلام علامه حلی طاب ثراه در نهج الحق مستفاد میشود که قول بحلول و اتحاد
از صوفیه عامه است و اینکه گفته بود که لفظ صوفی سابق بر زبان استعمال شده است منافات دارد
با حدیثی که محمد بن ابی جمهور الاحسائی ره که مؤلف مجلی و عوالی اللئالی در ثانی حدیثی روایت
نموده است و خود آن متوجه بیان او حدیث شده است و فاضل محدث سید نعمة الله تستری شرح و هم
عوالی اللئالی نوشته است و حدیث اینست قد سئل عن علی علیه السلام عن معنی التصوف فقال علیه السلام
التصوف مشتق من الصوف ثلثة احرف صاد و واو و فاء فالصاد صبر و صدق و صفا والواو
ود وورد ووفاء والفاء فقر و فرد و فناء بیان حدیث را بعربی نموده است فقیر مجمل فرموده
او را بفارسی می نویسم که صبر اول مرتبه میباشد که سالک الی الله است بر خود قرار داده
نماید و او بر سه نوع است صبر از شهوت و صبر بر طاعات و صبر بر مصیبات است و صدق وسط
مبتدی سلوک است و او مطابق بودن باطن با ظاهر یعنی که صادق باشد در صبر خود
و صفا آخر مرتبه مبتدی سلوک است و او لازم است مرتبه سابق را چه در حینی که صبر و صدق هم رسید
البته حاصل میشود بسبب اینها صفاء ظاهر و باطن از جمیع کدورات که ما نعند از قبول و قد
اول مرتبه متوسطین و او محبت مطلوب است و ترک نمودن التفات بغیر او و ورد وسط این
مرتبه است و او لازم است از برای ود و او مراقب بودن است محبوب را در جمیع حالات بدوام
ذکر او و مشغول نشدن است بما سوای او و او حقیقة مودة صادقه است و وفاء آخر درجات
این مرتبه است و او مداومت بر مشاهده محبوب و ثابت بودن در این مرتبه که مشاهده
ملکه را سخه شود و فقر اول مراتب وصول است و او نبودن رغبت است بغیر او و اعتنا ننمودن
بشیئی غیر محبوب خود و محتاج نبودن بچیزی غیر او و فرد وسط این مرتبه است و او عبارت
است از خلوت با محبوب و انفراد با او از ما سوای او و فنا آخر این مرتبه است و او این است
که با محبوب مطلقا غیر را ملاحظه ننماید حتی خود را پس فانی میشود از هر شیئی حتی از
نفس خود و نیست ما ورای این مرتبه مکر مرتبه بقاء بالله و این محض موهبت الهیست و بسبب
استحقاق او را هم رسانیده باشد روزی نماید ما را خدا بتعالی این درجه علیا و مرتبه

[illegible] والسلام [illegible]

عظمی را بمنه وکرمه تا اینجا بیان و ترجمهٔ مؤلف بود و همین حدیث را سید بزرگوار شیخ نجیب
الدین رضا مؤلف نور الهدایه و سبع المثانی نقل نموده است. و یاد دارم کذا ابن فهم که مخبر صادق در
جواب سائل از تصوف میفرماید که التصوف علی اربعة احرف التاء والصاد والواو والفاء فالتاء
اشارة الی الترک والتوبة والتقوی والصاد اشارة الی الصدق والصبر والصفا

فصل سیم

در تحقیق صوفی و متصوف و ملحد چنانچه جمعی از اکابر فرموده اند بدانکه ملا جامی حشره الله
مع موالیه در نفحات از ترجمهٔ عوارف که از مؤلفات شیخ سهروردیست نقل نموده که طالبان
حق دو طایفه اند متصوفه و ملامتیه متصوفه جماعتی اند که از بعض صفات نفوس خلاصی
یافته اند و بعضی از اوصاف صوفیه متصف گشته اند و متطلع نهایات احوال ایشان شده ولکن
هنوز باذیال بقایای صفات نفوس متشبث مانده باشند و بدان سبب از وصول
غایات و نهایات اهل قرب و صوفیه متخلف گشته اند و اما ملامتیه جماعتی باشند که
در رعایت معنی اخلاص و محافظت قاعدهٔ صدق غایت جهد مبذول دارند و در اخفای
طاعات و کتم خیرات از نظر خلق مبالغه واجب دانند با آنکه هیچ دقیقه از صوالح اعمال مهمل
نگذارند و تمسک بجمیع فضایل و نوافل از لوازم شمرند و مشرب ایشان در کل اوقات تحقق
معنی اخلاص بود و لذت ایشان در تفرد نظر حق باعمال و احوال ایشان و همچنانکه عاصی از ظهور
معصیت حذر بود ایشان از ظهور طاعت که مظنهٔ ریا باشد حذر کنند تا قاعدهٔ اخلاص
خلل نپذیرد و صوفیان آنست که جذبهٔ عنایت قدیمه جمیع صفات نفسانی را از ایشان انتزاع
کرده و حجاب خلق و انانیت از نظر شهود ایشان برداشته لاجرم در اتیان طاعات و صدور
خیرات خود را و خلق را در میانه نه بینند و از اطلاع نظر خلق مامون باشند و با خفای اعمال
و ستر احوال مقید نباشند اگر مصلحت وقت در اظهار طاعات بینند اظهار کنند و اگر در اخفای
آن بینند اخفا. پس ملامتیه مخلص اند بکسر لام و صوفیان مخلص اند بفتح لام و صوفیه
دو متشبه دارد یکی محق و دیگری مبطل اما متشبه محق متصوفه اند که او مذکور شد
و متشبه مبطل جماعتی میباشند که خود را در زی صوفیه اظهار کنند و از حلیهٔ عقاید
و اعمال و احوال ایشان عاطل و خالی باشند و ربقهٔ طاعت از گردن برداشته خلیع العذار

در مرتبهٔ اباحت میچرند و گویند تقید باحکام شریعت وظیفهٔ عوام است که نظر ایشان بر ظواهر
اشیاء مقصور باشد و اما حال خواص و اهل حقیقت از آن عالی تر است که برسوم ظاهر
مقید شوند تا اینجا از کلام نفحات بود ضعیف عرض میکند موافق قول ایشان حکایت
که فاضل محقق صاحب مجلی گفته است در اوقاتی که توقف اتفاق افتاد در دار رفاهیهٔ ارض
نجف شنیدم که در بن کوه شخصی میباشد مرتاض و منقطع از معاشرت مردم و اصل او
اهل تبت بود من رفتم بموضع او و سلام باو کردم و جواب سلام مرا گفت دیدم بدیدم شخص خوش
کلامی بر او بود تا از صلاح گفتگو نمودم با او در فنون علم دیدم که شخصیست با ذوق خوب
پس گفتم چه خوش است انچه تو با او هستی از انقطاع از مردم مگر آنکه شنیده ام که تو عمل
شرعیه را بان روش که آورده او را شرع محمدی صلی الله علیه و آله بعمل نمی آوری با آنکه علمی
نداری گفت بلی عمل نمی آورم اینصورت ظاهره را چه او حجابست از جهت شخص واصل بمرتبهٔ
حضور زیرا که عبادتی که صلوة ظاهره مشتق است از صله و با او متوصل میشود محجوب بصورت
هر گاه ملاحظه نماید باو قرب معنوی را گفتم بلی چنین است پس گفت چه احتیاج است کسی را
که واصل بباب وی شده است باسبابی که باعث وصلت شود چه او مستغنی شده است بوصل از وصل
چنانچه محتاج بعد از وصول بمکه و بعمل آوردن مناسک حج را در قصد داشتن مجاور حرم را
چه در این هنگام مستغنی میشود از راحله من گفتم تو از اهل وصول و اتصالی بحضرت
ذی الجلال گفت بلی من گفتم بر تقدیر واصل بودن تو آیا وصول تو اتم است از وصول پیغمبر
تو محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و آیا اتصال تو اعلی است از اتصال او گفت حاشا و کلا
بلکه واصل حقیقی اوست و دیگری غیر او و بسبب او متصل میشوند کل اهل سلوک و جمیع خاصه
و خاص خاص اخذ نموده اند مراتب و مقامات خود را از او در هر دو نشاه. پس گفتم چگونه
او با وصول تمام و اتصال کامل ترک ننمود این صورت ظاهره را و هیچ یک از عبادات شرعیه را
بلکه همیشه و علی الدوام محافظت او را مینمود و نبیست تمام اعتنا باو مینمود او گفت آن صلی
الله علیه و آله وصول بهم رسانید و مردود شده من وصول بهم رسانیده ام و مردود نشده ام
من تعجب نمودم از کلام او و حمل نمودم کلام او را بظاهرش و مخفی شد در اول وهله مراد او

پس گفتم که نظر بحرف تو لازم نمی باید تو را که افضل از آن باشی نیز برآنکه شک ندارم در هیچ عاقلی
اینکه غیر مردود افضل میباشد از مردود پس نجند آمد از نفهمیدن من کلام او را که مراد
او از مردودی ندانست که من فهمیدم پس گفت ضم نمودی جهلی را بجهلی پس گفتم بیان
کن از برای من مقصود خودت را تا اینکه عذر جهل خود را از تو بخواهم پس گفت او مرشد
از جهة تکمیل خلق و رسانیدن مردم را بخالق ایشان و نمیخ پسندیده چه جناب الهی عالم بود
که در او قوة ملکیة و نفس قدسیه هست بمرتبه که رسیده است در کمال بحدی که قدرت بهم
رسانیده است بر تکمیل و ارشاد خلق و جمع نمودن میان دو جانب و مانع نمیشود او را
اشتغال بتکمیل خلق از حضور بنزد او و اخذ نمودن فیض از او انچه محتاج الیه خلق است در اغلب
اوقاتش و مانع نمیشود حضور او او را از اشتغال بخود مخفی که از جهة او قرار داد فرموده
بوده است از هدایت خلق و کامل کردانیدن ایشان از جهة انکه در او قوتی بود که جامع مردودیت را
میشود اما من مکین نمیباشم در این مرتبه بلکه نمیباشم قریب از بعض این مرتبه نکردید لازم
مردودیت و نه از مستحقین او بلکه شان من و منتهای مقتضای قول من لازم شد عتبه
ملتناست و در حضور او بودن و قبول نمودن نفحات و را و اینکه گفتم پیغمبر صلی الله علیه
و آله حضور بهم رسانید و مردود شد مراد این بود نه انچه وهم نیست تو او را فهمید پس گفت
هرگاه ذات نبی که انجناب صلی الله علیه و آله از جمله مردودین بود از جهة تکمیل خلق و رسانیدن
ایشان با او بطریق شریعه و طریقت و حقیقت علی مراتبهم نیکو نبود از او بلکه جایز نبود از
برای او ترک نمودن صورت ظاهری صلوة و نه ترک هیچیک از عمل بدنیه را چه او مقتدی
به و متبوع است اثر او پس نماز او و عبادات او نه از جهة تقرب با وست چرا که او در حقیقة
واصل قریب است بلکه او اقرب است که نیست ورای قرب او قربی و نه بعد از وصولش وصولی بلکه
مقصود از نماز پس این بود تا اینکه اقتدا نمایند باو عامه و متوصل میشوند بانار و طوار
او خاصه و اما من احتیاجی ندارم باین صورت بجهة منقطع شدن من از صورت و مشاهده
کردن من حقایق را پس من بعد از شنیدن این سخن متحیر شدم و مبهوت شد عقل من
بزخارف تقریرات او بمرتبه که غالب شد بر وهم من اینکه او محق است با قریب بتحقیق است

پس تا بید نمو

پس نابید نمود مر اجناب اقدس الهی بفضل و کرم خودش پس رجوع نمودم بعقل خود ثابت
شد بعقل من و با و گفتم در همان تو زمانی که بوصول عمل منقطع نمی شود نه از جهة او و ترک میشود
او امر شرعیه این خیال شیطانیست چرا که وصول نزد اهل وصول ترک نمودن است ملاحظه
عمل را نه خود عمل را پس ساکت شد و منقطع شد از جواب و ساعتی متفکر پس گفت ای برادر
باز داشتی مرا از انچه در او بودم با من بسیار حرف مزن بوجز و بزودی برو من با این معنا
نیامده مگر از جهة ترسیدن از امثال تو پس بیرون رفتم از نزد او و منقطع شد بحجة و ظاهر
شد عجز او و دانستم که وهم ربی خبیث او را بان وادی انداخته و هلاک نموده است چه حقیقت
صلوة همان اقبال و توجه و انسلاخ نفس است از بدن و متعلقات او و جنانچه در قران مجید فرموده
است فویل للمصلین الذین هم عن صلوتهم ساهون و فرموده است جناب پیغمبر لا صلوة الا بحضور
القلب لیکن بمحض توجه و اقبال و حضور معانی بدون اعمال صوریه و ظاهریه اکتفا نمیتوان
نمود بلکه باید مقرون ساختن توجه را با عمل صوریه بدنیه تا تکلیف عقلی و شرعی ادا
بعمل اید بدانکه سید افاضل المتالهین سید حیدر الحسینی الاملی که از سادات رفیع الدرجات
املست از انجا بعزم زیارت عتبات عالیات حضرت امیر المومنین و دیگر مشاهد معصومین
علیهم السلام بدار السلام بغداد امد و در انجا با رجال افاضل ملاقات نمود با شیخ محقق فخر الدین محمد
بن مطهر الحلی و فاضل مدقق مولانا نصیر الدین کاشانی مشهور بحلی رحمهما الله و دیگر علماء
عرفا شیعه امامیه صحبت داشته بیان سلسله و خرقه و ارادت او در اول شرح نصوص شیخ
الفصوص که از جمله نفایس مصنفات اوست مذکور است و شیخ فقیه فاضل محمد بن ابی جمهور
در بعضی از رسایل کلامیه حضرت میرزا نسبت علامه مشاخ بن صاحب الکشف الحقیقی تعریف
نموده علوم شان او را در علوم ظاهری و باطنی از شرح و تفسیر تاویلات و کتاب جامع الاسرار
و منبع الانوار مانند نور بر شاهیق طور در غایت ظهور است عبارات فصیحه اش محتوی بر قواعد
اغراق و اشارات ملیحه اش منطوی است بر فراید لا طاق در این کتب مطالب جمیع صوفیه خصوص
مطلب توحید تحقیق و تنقیح تمام فرموده و با مصنف فصوص و شارحان کلام او در کتاب اول
و سیم طریقه مؤاخذه در بسیاری از مقاصد پیموده و بحسب عقل و نقل و کشف تحقیقا و جلا

بیان خلاف آن نموده وگوید انی اعلم ما لا تعلمون وفوق کل ذی علم علیم از میان ربوده
واز جمله کتب ورسایل او کتاب جامع الحقایق است ورسالهٔ امثله توحید ورسالهٔ اصطلاحات
ورسالهٔ ارکان که مشتملست بر بیان ارکان خمسه یعنی صلوة وصوم وزکوة وحج وجهاد شریعت و
طریقت وحقیقت وکتاب الکشکول فی بیان ما جری علی آل الرسول ورسالهٔ رافعة الخلاف در بیان
آنکه توقف حضرت امیر المؤمنین علیه السلم در دفع متغلبان ثلثه نه از روی عجز بوده واین رساله را
در زمان شیخ فخر الدین مذکور وباشارهٔ او نوشته والحق از نفایس مؤلفات تا اینجا کلمات
صاحب مجالس المؤمنین است ضعیف عرض مینماید که کتاب جامع الاسرار وکتاب نور الحقیقة
واسرار الطریقة هر دو در مرتبهٔ خود تمام اند ودر کتاب نهایت ضعف موجود اند در جامع الاسرار
فرموده که از عنفوان شباب بلکه از ایام طفولیت تا امروز که ایام کهولتست عنایت الهی
وحسن توفیق رفیق من گردیده بتحصیل عقاید اجداد طاهرین خود که ائمهٔ معصومین اند
وتحقیق طریقت ایشان که بحسب ظاهر شریعت مخصوص بشیعهٔ امامیه وبحسب باطن حقیقت مخصوص
بطایفه صوفیه از ارباب توحید واهل الله مشغول بوده ام پس گردیدم جمع کننده میانه شریعت
وحقیقت وظاهر وباطن وواصل گردیدم بمقام استقامت وتمکین قایلم قول امثال خود را
انا اهل یقین الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدینا الله ونیست اظهار
این امور از راه رعونت وخود نمائی بلکه از جهة اظهار نمودن نعمت جناب قدس الهیست
چه فرموده واما بنعمة ربک فحدث ومتذکر شدن وساختن کرم والطاف اوست چه خود
فرموده وذکر فان الذکری تنفع المؤمنین با وجود این انچه از معارف وحقایق اظهار
مینمایم در این کتاب ومثل واضعاف مضاعفهٔ بمر بر معتقده لا یکون الا ذرة من جبل وقطرة
من بحر لان نعم الله عز قابلة الاحصاء لقوله تعالی وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والله
ثم والله لو صارت اطباق السموات اوراقا واشجار الارضین اقلاما وماء البحور السبع
مع المحیط مدادا والملک والانس والجن کتابا لا یمکنهم شرح عشیر من عشر ما شاهدت
من المعارف الالهیة والحقایق الربانیة الموصوفة فی الحدیث اعددت لعبادی الصالحین
ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر المذکورة فی القران ما تعلم نفس ما اخفی

لهم من قرة

لهم من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون ولا تبشر لهم جزء من اجزاء ما عرفت من الاسرار
الجبروتیة والغوامض الملکوتیة الی آخرها قال قدس الله سره فرموده که در روایت صحیحه
از ائمهٔ اطهار صلوات الله علیهم اجمعین رسیده که فرموده اند ان امرنا صعب
مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للایمان وفی روایة
انه قال ان امرنا سر مستور فی سر وسر مستسر وسر لا یفیده الا سر وسر علی سر مقنع بستر وروی
ایضا انه قال ان امرنا سر مستور فی سر مقنع بالمیثاق من هتکه اذله الله وروی انه قال لو علم
ابو ذر ما فی قلب سلمان لقتله ولکفره ولقد آخا رسول الله صلی الله علیه وآله بینهما فما ظنکم
بسایر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد
مؤمن امتحن الله قلبه للایمان قالوا وانما صار سلمان من العلماء لانه امرء منا اهل البیت فلذلک
نسبته العلماء والی هذا کله اشار الامام المعصوم زین العابدین علیه السلم فی ابیات منسوبة الیه وهو
قوله بیت انی لاکتم من علمی جواهره کی لا یری الحق ذو الجهل فیفتتنا وقد تقدم فی هذا
ابو حسن مع الحسین ووصی قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد
الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی یرون اقبح ما یأتونه حسنا وروی امثال ذلک
عنهم بحیث یکاد یخرج عن الحصر بعد از آن فرموده که ومؤمن ممتحن باید صوفیه حقه باشد
چه مؤمن ممتحن آنست که حامل اسرار ایشان باشد وعلوم غیر صوفیه که از جمله اسرار نیست بلکه علوم
شرعیه ظاهریه است که اظهار او واجب است در رؤس منابر وصدور محافل وهرگاه علوم
اهل بیت علیهم السلم منحصر باین علوم شرعیه بود نبودند محتاج بوصیت بکتمان او
با این غایت ودر نهایت شدت وتا آنکه اکثر علوم ایشان مقصور باین علوم بلکه ایشان
عارف بکمالات ومراتب ایشان نخواهیم بود چه علم شریعت بالنسبه بعلم طریقت مثل
قشر است بلب وطریقت بالنسبه بحقیقت همچنین است وکجاست قشر از لب ولب لب
بقلیل فاصله فرموده که تصوف عبارتست از تخلق باخلاق الهیه قولا وفعلا و
علما وکدام کمال اعظم از این باشد که کسی متخلق باخلاق الهی باشد چنانچه فرموده
تخلقوا باخلاق الله وفی الحقیقة بعثت ارسال انبیا ورسل وتعیین اولیا واوصیا

مگر از جهت امر تحصیل اینمر به چنانچه مخفی نیست بر صاحبان فطانت و گواهی میدهد ریاضات
و مجاهدات ایشان و ترک نمودن ایشان جمیع لذات دنیویه و اخرویه را رجوع نمودن ایشان
بفنا، و بعضی دیگر گفته اند صوفی کسیست مخالف نباشد ظاهر او احکام شریعت را و موافق
باطنش بحقایق حقیقیه و نبوده باشد از برای او شیئی و ذخیره نکند شیئی را از برای شیئی و سؤال
ننماید از راه ضرورت شیئی از اشیا را و نبوده باشد با او شیئی که عطا نماید احدی را از وی و بعضی
دیگر گفته اند کسیست که کنار ننماید در دنیا بدون مشغله دنیوی و داخل قیمه نبود بدون
مطالبه نمودن احدی از وی حقی و ملاقات ننماید مولای خود را بدون وحشتی و دیگری گفته است
للتصوف ظاهری و باطنی باشد ظاهر او قطع علایق است و جاذب باشد هر شیئی را بجهة دیگر
نباشد شیئی او را از خدا و باطن او هجران نمودن است از خلایق و متعلق بودن باطن اوست
بحقایق و دیگری گفته است تصوف متخلق شدن است باخلاق ربوبیت و اشتغال نمودن است
اداب شریعت را و تمسک داشتن نسبت بقرین خلایق جناب حضرت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله
و دیگری گفته است صوفی آنست که شب او شب مظلومین در مرض او مرض محزونین باشد و دیگری
گفته است که صوفی آنست که ظاهر او با خلق و باطن او با حق باشد و در قلب او غیر خدا چیزی
نباشد و فکر او در علویات باشد و همت او در کمال علو باشد و بعضی گفته اند آنست که کلام
او از برای خدا باشد و علم او لله باشد و نظر او و قلبا با خدا باشد و نسبت او از خدا باشد
و انس او بخدا باشد و منزل او در خدا باشد و اعتماد او با او باشد و عیش او با خدا باشد
و بعضی دیگر گفته اند که صوفی آنست که ظاهر او بیرون رفته باشد از دنیا و قلب او منتقل
شده بعقبی و سر او نازل شده بمولی و دیگری گفته است که صوفی آنست که ظاهر او غریب
بلد باشد و روح او صبور حسیار باشد بلا با علم شکایت و قلب او متلذذ باشد بواردات
الهیه و سر او مشغول باشد بمولی عز و جل و از برای این کلمات تفسیرها و بیانهاست مقام موضع
ذکر او نیست بعد از این فرموده است که چنانچه تو استنکاف داری از اسم صوفی جمعی میباشند
غایت استنکاف دارند از اسم شیعه و منسوب میسازند شیعه را بکفر و زندقه و هرگاه
بشناسد اینکه شیعه عبارتست از طایفه که مخصوص باشند بعلوم ائمه اطهار از اهل بیت پیغمبر

صلی الله علیه و آله و متابعت میکنند ایشانرا ظاهرا و باطنا و ایشان میباشند صاحب مقامات
و درجات عالیه هر اینه البته استنکاف و انکار بجا از این طایفه نخواهند نمود اشتغال بهم که مشغول
ریاضت و تزکیه نفس باشند و مجاهده نموده باشند سزاوار این است که مذمت و انکار نماید
شیعه را که مشغول بریاضت و تزکیه نفس باشد و خود را باوصاف مذکوره متصف و متخلق
ساخته باشد چه اسرار ائمه علیهم و احوال ایشان اعظم و اعلی میباشد از آنچه ایشان بر او میباشند
ذکر مذمت نمایند صوفی حقیقی را بواسطه گروهی دیگر که خود را منتسب بایشان نموده اند و ترک
اسم دارند و فی الحقیقه از این طایفه نیستند چه این طایفه آنست که با تشیع حقیقی کمال متابعت
باقوال و احوال ائمه هدی صلوات الله و سلامه علیهم داشته باشند و کسیکه باین اوصاف نباشد
فی الحقیقه خارج است از ایشان و مذمت نمودن این طایفه بجهة افعال ناهنجار غیر ایشان
خوش نیست و غلط است چنانچه جماعتی هست که مشارکت کند با شیعه در اسم و فی الحقیقه از ایشان
نیستند مثل غلاة و اسمعیلیه و زیدیه و کیسانیه و فطحیه و واقفیه و غیر ذلک هم چنین جمعی باشند
که مشارکت کنند با صوفیه در اسم و فی الحقیقه از ایشان نیستند مثل جماعت صباحیه و حلولیه و
اتحادیه و موصلیه و امثال و اقران ایشان و همچنانکه تفسیق و تکفیر نمودن کل شیعه را بجهة داخل
نمودن غلات و اسمعیلیه خود را در اسم تشیع غلط است همچنین تکفیر نمودن جماعت صوفیه
حقه بجهة جماعت حلولیه و اتحادیه و معطله و مباحیه بیجا و غلط است تا اینجا ترجمه کلام جامع
الاسرار بود و ضعیف عرض مینماید که صوفی آنست که از حدیث سرور اولیا و فؤاد اوصیا صلوات
الله و سلامه علیهم اجمعین ما دامت الارض و السماء یا از تفاسیری که سابقا مذکور شد
چه مؤدای همه عبارت متقارب بلکه فی الحقیقه متحد میباشد وجود صوفی انکبریت احمر عزیز
و اگر صوفی کسی است که حلولی یا اتحادی یا جبری یا تناسخی باشد معلوم نیست بلکه
قطع است که از فرق امامیه اثنی عشریه کسی باو قایل باشد بلی در عرض قریب بیست سال
که منزل ضعیف از اتفاقات در معرفا فلوفر واقع شده بسیار علامات و معارف با گروه
مختلفه اتفاق افتاده و هم چنین در ایام مسافرت هم بر بسیاری برخورده ام آنچه مشخص و محقق
ضعیف و مضر شده آنست که در این طایفه جمعی هستند که خود را اهل سلوک و طریقت بلکه

حقیقت شاید بدانند و تهاون بشرع شریف میباشند بلکه ظن قوی بلکه علم عادی حاصل
شده است که منکر اکثر احکام شریعت میباشند لعنت خدا و انبیا و رسل و جمیع ملائکه و جمیع حمله
عرش بلکه جمیع مخلوقات بر همچو اشخاص باشد لکن در این مدت بحمد الله و بمن الله بخدمت اولیاء
هم رسیده ام که مهما امکن جزئی از مستحبات را تارک هم نمیباشند و از سخن لا یعنی بالمره در
کنار بوده و شغل ایشان در لیل و نهار مشغول بطاعات از تلاوت کلام الله المجید
و ادای فرایض و نوافل بر وجه کامل بوده اند و ما بلغ ضروریه خود را از محل اخذ نموده بوده اند
و در جمیع اوقات انزوا و انقطاع از کل خلق داشته مطلقا و اصلا در فکر ذخیره نمودن درهم
و دنانیر نبوده اند بلکه ما یقتضی اکتفا مینمودند آنچه بالفرض هم اگر میرسید بفقرا و ضعفا می
رسانیدند جناب اقدس الهی بفضل و کرم خود این ضعیف را در ضمن این اشخاص محشور با ائمه
اطهار صلوات الله علیهم بگرداناد

فصل چهارم

در نقل کلام افضل المجتهدین و
المتکلمین علامه حلی رحمه الله با کلام فاضل روزبهان و رد او از کلام محقق شوشتری قدس سره
از کتاب مستطاب احقاق الحق تا واضح و ظاهر شود که فرقه ضاله حلولیه و اتحادیه از صوفیه عامه اند
نه خاصه بدانکه محقق شوشتری مولف آن کتاب شریف در عنوان این کتاب فرموده است که چون
سلطان فاضل فاصل السعید غیاث الدین الجایتو خدابنده انار الله برهانه بتامل صادق و نظر
سدید مطلع نمود از خود قلاده تقلید را پس منتقل شد اولا از مذهب حنفی که نشو و نما از صغر سن
در او نموده بود بمذهب شافعی که شناعت از مذهب حنفی و مذاهب دیگر کمتر بود پس چون که
ظاهر شد از برای او از مناظره نمودن صدر جهان بخاری حنفی با مولانا نظام الدین عبد الملک
المراغی الشافعی بطلان هر دو مذهب و مطلع شد بر مجملی از حقیه مذهب شیعه در این اوقات حکم
نمود با حضار علماء امامیه از امصار و اختیار نمود از میان ایشان از جهه مناظره اعتبار شیخ اجل
مصنف علامه تاج الباب عامه حجه خاصه بر عامه لسان المتکلمین سلطان الحکماء المتاخرین
جامع المعقول و المنقول المجتهد فی الفروع و الاصول آنکسی که گویا شد بحق زبان او و ظاهر شد
صدق از بیان او و حسن بن شیخ سدید الدین یوسف بن مطهر حلی احله الله فی جوار النبی و آله
و بپوشانند باو از حللهای رحمتش پس مناظره کرد با علمای عامه علامه رحمه الله و ثابت نمود

با ایشان

با ایشان ببراهین عقلیه و حجج نقلیه بطلان مذهب عامه ایشان را و حقیت مذاهب امامیه را
بوجهی که تمام میمودند اینکه باشند جماد یا سنگ مبهوت کردند که گویا لقمه نمودند سنگ را
پس علامه رحمه الله از جهه تاکید ابطال مذاهب عامه و حقیت مذهب خاصه تصنیف نمود
کتاب نهج الحق را برای آن ناصبا او را بکشف الحق و نهج الصدق و الصواب پس عدول نمودند پادشاه
عصر رحمه الله علیه و امراء و عساکر و جماعت بسیار از علما و اکابر از مذهب عامه و ملتزم شدند
متابعت مذهب خاصه امامیه را و مزین نمودند خطبه و سکه را باسامی ائمه معصومین که
ایشان بودند بخلافت سزاوار و بودند از علمای معاصرین علامه رحمه الله که با او مناظره
نمودند خلق بسیاری از علماء عامه مثل مولانا قطب الدین شیرازی و عمر کاتبی قزوینی و احمد
پسر کشی و رکن الدین موصلی و مولی نظام الدین عبد الملک مراغی و غیر ایشان از موالی و صدور
و مجیبان از این افاضل انجناب متعرض نشده نبود نمودن این کتاب مستطاب را مشتمل
نمودن این کتاب بر قدح و طعن نمودن اسلاف و اجله ایشان و نقل نمودن آنچه با او اعتقاد
داشتند از ادله حجر آن باعث سکوت ایشان این بود که مبادا این حرکت باعث ظهور زیادتی
لجاج و اعوجاج ایشان بشود در نزد خلایق تا اینکه رسید این کتاب مستطاب که شک و ریبی
در او نیست بنظر فضول سفیهی که شمرده میشود از خفافیش ظلمه کوری بی بصر فی کراو
فضل بن روزبهان است که بیرون میآمد فضلا او از دهان آنش که بجا آید اشعار خود نموده
و خود را هدف تیر ملامت ساخته بجرأت و جسارت نمودن بمعارضه شیخ بزرگوار علامه
حلی رحمه الله و تزییف نمودن کلام او را بر شتم در کیک از سخن و معامله نا او بغیر آنچه لایق
با او از اجلال و اکرام پس معروف نموده ظلمت را بنور و عقیم را او روده نغمه زنبور را بصدای
زنبور با مقابله نموده قبیح و کریه منظر را بنیکو منظر و نظر نموده بحور العین بعیون عوراء
بلکه برشد لا الی در او روده خرمهره را و شاهد باعث بر رد و تزییف او تشفی خواطر منحوس
خود را خواسته است چه در اول ظهور دولت صفویه موسویه انار الله براهینهم الجلیله
قتل عام نمودند اهل اصفهان را از جهه تعصب ایشان در مذاهب عامه و خود او از موطن خود
که اصفهان باشد گریخت و در ماوراء النهر ساکن گردید پس مستولی شد با وحقد و کینه که تا

شده از مصیبت اهل و صحابه و غائب و مانع شد از بصیرت او دیدن حق و صواب تا اینکه نظر
نمود در کلام علامه بعین غیر صحیحه و شک در سبب هم رسانید در مقدمات که صریح چنانچه گفته اند

شعر اذا لم یکن للمرء عین صحیحة فلا غرو ان یرتاب و الصبح مسفر و من که قاضی نور الله
رحمه الله علیه میباشم اراده نمودم که بنویسم جناب قدس الهی آگاه غافل بر بطلان آنچه اراده
نموده است بر مصنف علامه از قدح علامه و بیان نمایم اینکه او از جهالت در بحر عمیق میباشد
و بدو ام سو خلق سزاوار است و اینکه شبهات او بر علامه اضعف است از نسج جانات و وحشت خبیث
و طاغوت و اولیا او و هن است از بیت عنکبوت و تاویلهای ملاحده الموت و تسمیه
نموده است کتاب مزخرف خود را بکتاب ابطال نهج الباطل و اهمال کشف العاطل و قاضی رحمه الله را
اداب اینست که قال المصنف رفع الله درجته میگوید بعد کلام علامه رحمه الله را نقل
مینماید بعد از نقل کلام قال الناصب خفضه الله میگوید عبارت تحفه او را نقل مینماید
بعد از او اقول میگوید مشغول بتزییف کلمات او میشود انصاف اینست که چنانچه از بعضی
اساتید عظام خود که جناب مرحوم مغفور میرزا ابو القاسم قمی اعلی الله درجاته باشد و از بعضی
فضلای دیگر که جناب مرحوم میرزا محمد مهدی طباطبائی شهرستانی باشد شنیدم که مرحوم
که قاضی رحمه الله کمال فضیلت و تحقیق و تتبع را داشته که باین نحو رد کلمات فاضل روزبهان
بهانی را نموده و صبر نموده اند که اکر علامه حلی خود ایشان میخواستند که باین نحو رد تزییف
کلام او را نمایند مارا اعتقاد اینست که باین نحو ممکن او نبود قاضی رحمه الله کتاب خود را
مسمی نموده است باحقاق الحق و فرموده است علامه رحمه الله در کتاب نهج الحق بحث خاص
در اینست که جناب قدس الهی متحد نمیشود با غیر چه ضرورت حاکم است ببطلان اتحاد چرا
که تعقل کرده نمیشود که بدون دو شیئی شیئی واحد و مخالفت نموده اند جماعتی از صوفیه
جمهور یعنی عامه پس حکم نموده اند باینکه خدا تعالی متحد میشود با بدن عرفا تا اینکه
بعضی گفته اند که خدا تعالی نفس وجود است و کل موجودات اوست و این عین کفر و زندقه است
حمد میکنم جناب قدس الهی را که تفضیل داده ما را باتباع ناس بسبب متابعت نمودن مائل اهل بیت
پیغمبر را صلی الله علیه و آله نه صاحبان هواهای فاسده و آراء کاسده را و گفته است ناصب خفضه الله

میگوید بر مذهب اشاعره اینست که خدا تعالی متحد نمیشود با غیر او از جهت امتناع متحد شدن
دو چیز و اما آنچه نسبت داده است بصوفیه از قول باتحاد پس اگر اراده نموده است محققین
از صوفیه را مثل ابو یزید بسطامی و سهل بن عبد الله تستری و ابو القاسم جنید بغدادی
و شیخ شهاب الدین سهروردی پس این نسبت باطل است و افتراء محض است حاشا که ایشان باین نحو باشند
بلکه تصریح نموده اند همگی ایشان در عقاید ایشان ببطلان اتحاد چرا و منافی عقل و شرع است
بلکه ایشان اهل محض توحیدند و حقیقت اسلام نا شئی است از اقوال ایشان و ظاهر است
از اعمال و عقاید ایشان و لهذا میباشند اهل توحید و تجرید و فی الحقیقه ایشان میباشند
فرقه ناجیه و از برای ایشان مصطلحاتی میباشد که قاصر است از فهم او غیر ایشان مثلا
در کلام ایشان لفظ بقاء است کسیکه عارف بمراد ایشان نباشد حمل مینماید کلمات
ایشان را بر حلول و اتحاد و اما آنچه نقل نموده از ایشان اینکه میگویند خدا تعالی نفس
وجود است این مسئله دقیقی میباشد که نمیرسد فهم امثال او باو مجملا اینکه ایشان میگویند که
نیست موجودی مگر جناب قدس الهی و اراده مینمایند که وجود حقیقی از برای اوست
چه او از ذات اوست نه از غیر او پس موجود حقیقی اوست و هر چه غیر او موجود باشد وجود
او از ذات او نیست و آنچه فی حد ذاته نه موجود است و نه معدوم چه او ممکن است و ممکن نسبت
او و عدم بوجود مساویست پس وجود هر شیئی از خداست پس او موجود است بوجود ظلی
از ظلال وجود حقیقی پس موجود حقیقی اوست و این عین توحید و کمال تفرید است
و کسی نسبت دهد ایشان را با فهمیدن او این عقیده را بکفر او کافر است چه تکفیر
نموده است مسلمی را بجهة اسلام و تا اینجا بود کلام ناصب زعموده است قاضی رد
تردید نموده ناصب مردود بقولش که اگر اراده نموده است محققین از صوفیه را امثال
ابو یزید بسطامی و مذکور ساخته عدیلش را از اینست که مراد علامه غیر محققین
از صوفیه است و ظاهر است که تشنیع علامه مخصوص بایشان نیست و ایشان میباشند
اشخاصی که معتقد علامه اند که از صوفیه عامه اند مثل ابو یزید بسطامی و جنید
و اشباه ایشان چه ایشان از شیعه خالص مخلص میباشند چنانچه ما نحقیق

تشیع ایشانرا در کتاب مجالس المؤمنین ذکر نموده‌ایم و بالجمله در فرقهٔ متصوفه عامه
جماعتی میباشند که قایلند باتحاد و حلول چنانکه ذکر کرده است اورا علامه
رحمه الله و تصریح باین شده است در مواقف و شرح او چه گفته است مخالف در این دو اصل
یعنی عدم اتحاد و عدم حلول سه طایفه است اول نصاری و ضبط ننموده است مذاهب
ایشانرا سیم بعض متصوفه است و کلام ایشان میانه حلول و اتحاد است پس ظاهر
شد که نیست منشاء آنچه ذکر نموده است علامه ره مگر عدم اطلاع او بر مصطلحات صوفیه
حقه چگونه میشود او و حال آنکه تحقیق نموده است در مصنفات خود موافقا و غیر
خود را از متالهین اینکه وجود حقیقة الله تعالی است و وجودات ممکنات بسبب
انتساب ایشانست باو پس قول ما که زید موجود است بمنزله قول ما ما مشمس است و اما
آنچه ذکر نموده است ناصب در تحقیق محل وجود از اینکه نسبت وجود و عدم بممکن مساوی است
پس او از چیزهایی میباشد که اهل ظاهر از متکلمین قایلند باو و لازم نمی‌آید از این
کلام آنچه توقع نموده است ناصب از اینکه بوده باشد از برای ممکن وجودی حقیقة
والا لازم نمی‌آید اینکه بوده باشد هر امری که استفاده نموده است شیئی را از غیر متصف
نباشد حقیقت باین شیئی پس لازم نمی‌آید اینکه بوده باشد ناری که حاصل است
در اجزاء دخانیه شهابیه که صاعد است بکره نار نار حقیقة از جهة استواء این اجزاء
بسوی وجود دخانیه و عدم او منتهی شد کلام قاضی ره و گفته است علامه رفع الله
درجته بحث سادس در اینست که حلول نمی‌نماید در غیر زیرا که معلوم است که چیزی
که در چیزی حلول میکند محتاج بمحلش میباشد و بدیهی است که خدا محتاج نیست
و هر محتاج بغیر ممکن است پس اگر خدا در چیزی حلول کند ممکن خواهد بود و صوفیه
از اهل سنت باین قایل شده‌اند و تجویز کرده‌اند بر خدا که بر بدن عارفان حلول کند
ببین این مشایخ را که بترک محجوبند بعقیده‌های ایشان که چگونه است اعتقاد ایشان
درباب خداوند خود و گاهی حلول بر خدا تجویز میکنند و گاهی خدا را باتحاد نسبت
میکنند و عبادت ایشان رقص کردنست و دست برهم زدن و غنا و خوانندگی کردن

و خدا عیب کرده بر کفار در این اعمال که وما کان صلوتهم عند البیت الا مکاء و تصدیة
یعنی نبود نماز و دعای مشرکان نزد خانهٔ کعبه مگر صفیر زدن و دست بر دست زدن
و چه غفلت و گمراهی از این بالاتر میباشد که کسی تبرک جوید بجماعتی که عبادت کنند
خدا را بعبادتی که خدا کفار را بر آن عیب کرده بلکه دیدهٔ ظاهر ایشان کور نیست دیدهٔ
دل ایشان کور است و من دیدم جماعتی از صوفیه را در روضهٔ حضرت امام حسین علیه السلام
که ایشان نماز شام کزاردند بغیر یکنفر از ایشان که او نماز نکرد و نشسته بود بعد از
ساعتی آن جماعت نماز خفتن را کردند و آن شخص نکرد از یکی از ایشان پرسیدم که این
شخص چرا نماز نکرد گفت که احتیاج ندارد بنماز و بخدا واصل شده است آیا جایز است
که کسی که بخدا واصل شد میانه خدا و خود حاجبی قرار بدهد و نماز حاجب است میانه
بنده و خدا پس بنگر ای غافل و تفکر نما در حال این جماعت که اعتقاد ایشان درباب
خدا اینست که دانستی و عبادت ایشان اینست که گفتیم و عذر ایشان در ترک نماز شنیدی
و با این اعتقادات و اعمال ایشانرا از ابدال میدانند با اینکه جاهل ترین جهال‌اند منتهی
شد کلام علامه ره والرضوان گفته است ناصب خفضه الله میگوئیم مذهب اشاعره اینست
که خدا بتعالی جایز نیست اینکه حلول کند در غیری چه حلول حصول بتبعیت است و او منافی
وجوب ذاتیست و ایضا اگر مستغنی باشد از محل بذاته که حلول در او نخواهد کرد و الا
محتاج خواهد بود لذاته و حال آنکه لازم می‌آید اینکه محل او قدیم باشد پس لازم می‌آید
که دو محال یکی تعدد قدماء و دیگر احتیاج واجب و اما آنچه ذکر نموده است باین صوفیه
محققین از مشایخ را که غلط است چه اعتقاد ایشان مشهور است و هرگاه کسی خواسته
باشد مطلع شود بر حقایق عقاید ایشان مطالعه نماید کتبی را که تصنیف نموده‌اند
از برای بیان اعتقادات مثل عقایدی که منسوبست بسهل بن عبدالله تستری و مثل
اعتقادات شیخ مشهور بشیخ کبیر و مثل اعتقادات شیخ حارث المحاسبی و رساله قشیری و
عقاید شیخ ضیاء الدین ابی نجیب سهروردی و مثل عوارف المعارف شیخ شهاب الدین ابی
حفص عمر سهروردی نام نیك ظاهر نشود باو عقاید ایشان که مطابق است با کتاب و سنت

و به بیند که ایشان بچه مرتبه مبالغه نموده اند در نفی حلول و اتحاد و آنچه نقل نموده
از قول بعضی از قلندریه فسقه که زیارت میکردند در مشهد مولای ما حسین علیه السلام در موسم
زیارت از نماز نکردن او وکرها نبده است او را مستند از جهة رد نمودن مشایخ کبار
محققین را محل تعجب است گویا نظر ننموده است بکتاب عوارف المعارف و رساله قشیریه تا اینکه
معلوم او شود که قوم بچه مرتبه سعی و اهتمام داشته اند و محافظت نمازها و دقایق
و آداب و خشوع در عبادات و اعتقاد کنند کمالات ایشان را و میکردانند قول قلندر فاسق را
تمسک در جرح و انکار ایشان و این کار نهایت تعصب و بیرون رفتن است از قواعد
اسلام پناه میبرم بخدا از عقاید فاسده کاسده او تا اینجا بود کلام ناصب خفضه الله
فرموده است قاضی ره میگویم نمایان نمودم سابق بر این اینکه جماعتی میباشند از متصوفه
که قایلند بحلول و گفتگوی علامه رحمه الله با ایشان میباشد دلالت میکند بر این
عقیده بعضی از اشعار ایشان **شعر** انا من اهوی و من اهوی انا نحن روحان
حللنا بدنا و در این هم تشکیک نیست که بعضی از این فرقه برقص و تغنی متوجه بوده اند
مثل متاخرین از نقشبندیه بلی قدماء صوفیه محترز بوده و عاری از این گونه اطوار می
بوده اند و هرگاه ذکر نمایند بعضی متاخرین از این فرقه از قدماء آنچه دلالت کند بر مباح
بودن این اطوار را محض کذب است یا محمول است بر تقیه از ارباب جدل و متصوفه از
اهل سنت چه ایشان مبالغه داشتند در صحبت و غنا و امثال او و آنچه ذکر نموده است
از اینکه علامه نقل نموده است قول واحدی از قلندریه را واردی باید باو و اینکه او
رحمه الله اعرف است بحال کسی که نقل نموده است از او ترک کردن نماز را و اینکه ایشان
از اهل سنت میباشند خواه ناصب او را قلندریه یا صوفیه یا متصوفه گوید یا نگوید
من شنیده ام که ایشان نامیده اند خود را بواصلیه و مراد ایشان از این اسم آنست
که ایشان رسیده اند بخدای تعالی و شناخته اند او را حق شناسایی پس ساقط
شده است از ایشان تکلیف و گفته است قایل ایشان کسی که بمرتبه حقیقت رسید
ساقط میشود از او امر و انقطاع مینمایند بقول خدای تعالی و اعبد ربک حتی یاتیک

الیقین و تفسیر مینمایند یقین را وصول بمرتبه شهود گویند و عبادت را حقیقت
نزد ایشان و این عقیده زندقه و نفاق است و دروغ بستن است بر خدا و رسول و نفس
خود ایشان و شاید ناصب توهم نموده است از قول علامه اینکه زیارت مینمودند جناب
امام حسین علیه السلام از اینکه شیعه بوده اند سنی نبوده اند و ندانسته است اینکه زیارت
ایشان از جهة لهو و مشاهده تماشای که مجتمع شده اند در ایام موسم زیارت چگونه زیارت
مینمایند امام حسین علیه السلام را با اعتقاد باستحباب او کسی که قرار داده است بر نفس خود
ساقط شدن واجبات را او چه جای مستحبات تا اینجا بود کلام قاضی رحمه الله ضعیف و
مسکین عرض میکند که قاضی نور الله از اکمل متکلمین و حکمای متالهین و اصدق محدثین
و جامع جمیع علوم ادبیه و عقلیه و نقلیه و فضائل فطانت اصلیه و حدس قوی بود چه شاهد
بر این ادعا که ضعیف مینماید ظاهر میشود بر کسی که بشرف مطالعه تصنیفات شریفه عظیمه
او مشرف شده باشد مثل حاشیه که بر تفسیر بیضاوی در کمال بسط و تدقیق نوشته است
و کتاب احقاق الحق که برد ابطال الباطل فاضل روزبهان اصفهانی نوشته است و فی
الحقیقه علامه رحمه الله در کتاب نهج الحق جمیع مطالب مذاهب عامه را اصولا و فروعا
تزییف و باطل نموده است و غایت فضیلت او رحمه الله در علم کلام و تتبع او در مذاهب
عامه از این کتاب ظاهر و هویداست و فاضل روزبهان نیز کمال بذل و جهد خود را در
جرح و رد نموده است لکن ظاهر الکلمات مزخرفه و نسبت بکلمات این بزرگوار از قبیل مقالات
خزف است بر لؤلؤی که در کمال صفا و درخشندگی باشد و گویا اشاره نموده است به
امثال این خفاشی که محروم است از رؤیت انوار **در مثنوی** از همه محروم تر خفاش بود
که عدوی آفتاب فاش بود   تا تواند در مصاف فتش زخم خورد   نی بنفرین
تا ندش مهجور کرد   دشمنی کرمی بجد خویش کبر   تا بود ممکن که گردانی اسیر
قطره تا قلزم چه استیزه کند   ابلهست او ریش خود بر میکند   و گویا حال علامه
قدس سره با این جاهل فرموده است   ای مگس عرصه سیمرغ نه جولانگه تست عرض
خود میبری و زحمت ما میداری   و این رد و جرح مزخرفات را مایه اعتبار خود

کرده‌اند در ولایت و مملکت نواصب که عبارت از ماوراء النهر باشد تا اینکه بعنایت
الهی و تایید روح مطهر و منور رسالت پناهی و ائمهٔ کبار و بزرگان با اعتبار قاضی زاده
در صدد تزییف کلمات مزخرفه و کرده بد مجموع خباثتها و سرقتهای ایشان را ظاهر
و هویدا کرده‌اند عظم الله قدره و رفع مکانه و حشره مع موالیه من الائمة الطاهرین
و یکی دیگر از تصانیف‌شان رحمة الله علیه کتاب مستطاب مجالس المؤمنین است که مقصود
از تصنیف آن کتاب رد جمعی از علمای عامه بوده است که ادعا مدعی بوده‌اند که تشیع
مذهبی مخترع است که در ایام سلطان سعید الجایتو احداث شد قاضی رحمة الله در آن
کتاب اثبات تشیع جمعی کثیر از صحابه و تابعین و فقها و حکما و عرفا و سلاطین و
وزراء و امراء و شعراء از متقدمین یعنی از ایام جناب پیغمبر صلی الله علیه و آله تا زمان
متاخر نموده است تمامت و شرافت این دو کتاب بمرتبه ایست که محقق محدث مولانا
محمد تقی مجلسی فرموده است که بر هر شیعه لازم است که این دو کتاب را داشته باشد و
یکی دیگر از تصنیفات او شرح بر شش دفتر مثنوی است و دیگر کتاب مصائب النواصب است
کتاب اخیر بنظر ضعیف نرسیده است لکن اسم او در مجالس مذکور است شاید
تصانیف دیگر هم داشته باشد که بنظر ضعیف نرسیده است و بنظر بکمال سعادت او
بحسن خاتمه شهادت هم فایز شده است اعلی الله درجاته **فصل دویم** در نقل کلمات
قاضی نورالله مرقده در مجالس المؤمنین فرموده است مجلس ششم در ذکر جمعی از صوفیه
صافی طویه که نزد سالکان مسالک طریقت و مؤسسان قواعد شریعت و
حقیقت مقصود از ایجاد عالم و اختراع بنی آدم بعد از ایجاد جواهر زواهر انبیا
و ائمه هدی علیهم صلوات الله الملک الاعلی وجود فایض الجود این طایفه کرام و اصفیاء
عظام کثرهم الله بین الانام که بعنایت توفیق از ادنی مراتب خاک با اعلی مدارج
افلاک ترقی نموده‌اند و از حضیض خمول بذروهٔ اوج قبول ملکیت ترقی
فرموده از پرتو سراج وهاج و عکس شعاع لماع یهدی الله لنوره من یشاء با
ساکنان ملأ اعلی و مطمئنان عالم بالا در سلک انتظام منخرط گشته و بمرتبهٔ شنیده

که عواقب

که عواقب امور قبل از ظهور مشاهده نموده‌اند و خواتیم اشیا پیش از بروز وجود
مطالعه فرموده و عالم دین و دولت بیمن همت ایشان قایم و قوایم ملک و ملت بروابط
وجود ایشان منتظم پاکبازان بساط فردی و صدرنشینان صفه دردمندی بحرآشامان
تشنه جگر و دست افشانان بی پا و سر گم‌گشتگان جاده سلامت و منزویان کنج
ملامت زنده‌پیلان ژنده‌پوش و زنده‌دلان صاحب هوش خرقه‌پوشان خانقاه
قدس و باده‌نوشان بزمگاه انس **فرد** شاهان بی‌کلاه و امیران بی‌سپاه **شعر**
قومی ملوک طبع که از راه سلطنت   کوی ز احترام سلاطین کشورند   شاهان
دلق‌پوش که کلاه خانی   ز بر گلیمشان جم و خاقان و قیصرند   امروز از نعیم جهان
چشم دوخته‌اند   فردا خود از کرشمه بفردوس ننگرند   منکر مشو تو خوار در این
پا برهنگان   نزد خرد عزیزتر از دیده سرند   آدم بهشت را بدو گندم اگر فروخت
حقا که این گروه بهیچش نمی‌خرند   و مزید توضیح و تقریر کلام در تحقیق حال این
طایفه کرام بروجهی که در مقدمات این کتاب اشارتی بآن واقع شده تحصیل یقین
بمطالب حقه که حکمت عبارت از آنست یا بنظر و استدلال حاصل میشود چنانچه
طریقه اهل نظر است و ایشان را علما و حکما میخوانند یا بطریقه تصفیه و استکمال است
چنانچه شیوه اهل فطرت است و ایشان را اولیا میخوانند و اگرچه هر دو طایفه بحقیقت حکما اند
لیکن طایفه ثانیه چون بمحض موهبت ربانی بدرجه کمال فایز شده‌اند و از مکتب خانه
و علمناه من لدنا علما سبق گرفته‌اند و در طریق ایشان اسوالت شکوک و غوایل اوهام
کمتر است لاجرم اشرف و اعلی باشند و بوراثت انبیا که صفوت خلایق‌اند اقرب و اولی
خواهند بود و هر دو طریق در نهایت وصول سر ایشان نازلی ورود و الیه یرجع الامر کله و میان
محققان هر دو طریق صلح است خلاف نیست چنانچه منقولست که شیخ عارف محقق شیخ ابوسعید
بن ابوالخیر با قدوة الحکماء المتاخرین شیخ ابوعلی سینا قدس الله روحهما اتفاق صحبتی شد
بعد از انقضای آن یکی گفت آنچه او میداند من می‌بینم و دیگری گفت آنچه او می‌بیند من
میدانم و بعضی از حکما انکار این طریق نموده‌اند بلکه اثبات آن کرده چنانکه ارسطاطالیس

سپکوید هذه الاقوال المتداولة کالسلم نحو المرتبة المطلوبة فمن اراد ان یحصّلها فلیحصل
لنفسه فطرة اخری وافلاطون الهی فرموده قد تحقق لی الوفاء من المسائل لیس لی علیها
برهان و شیخ ابو علی در مقامات العارفین میفرماید فمن احب ان یتعرفها فلیتدرج الی
ان یصیر من اهل المشاهدة دون المشافهة ومن الواصلین الی العین دون السامعین
للاثر وحکیم الهی شیخ شهاب الدین مقتول که مجدد رسوم قدمای حکماست در تلویحات نقل
میکند که از جمله که باصطلاح این طایفه از غیب میگویند ارسطو را دیدم و در تحقیق
ادراک که از غوامض مسایل حکمت است ازو نکتهٔ چند پرسیدم بعد از شروع در مدح استاد
خود افلاطون نمود و اطرائی عظیم در مدح او کرد ازو سؤال کردم که از متاخرین کسی بمرتبهٔ
او رسید گفت نه و نه بجزوی از هفتاد هزار جزو از کمال او و بعد از ان ذکر بعضی از فلاسفهٔ
اسلام میکردم و بهیچ کدام التفات ننمود تا بذکر بعضی از ارباب کشف و شهود رسیدم
مثل جنید بغدادی و ابو یزید بسطامی و سهل بن عبد الله تستری قدس الله ارواحهم
گفت اولئک هم الفلاسفة حقا لیکن در طریقت اخطار بسیار و مهالک بیشمار است
چه خطرات وساوس و ورطات هواجس و تسویلات باطله و تخیلات فاسده سالکان
در بیابان طلب حیران و سرگردان کرده اند و افسد مفاسد انکه باندک غایتی که سراب
بقیعة یحسبه الظمان ماء از راه رفته آن طلب بدارد حتی اذا جاءه لم یجده شیئا و بعد از
اطلاع بر حقیقت حال حاصلش غیر حسرت و وبال نباشد **شعر** دور است سر آب
ازین بادیه هشدار تا غول بیابان نفریبد براب **شعر عربی** خلیلی قطاع الفیافی الی
الحمی کثیر و ارباب الوصول قلایل و ایضا استاد این طریقه که عبارت از مرشد کامل است
نادر است و بر تقدیر وجود شناختن او متعذر یا متعسر چه کمالات انسانی را جز
صاحب کمال نشناسد و قیمت جواهر را جز جوهری نداند **شعر** بس قصهٔ سیمرغ
و قصهٔ هدهد کسی رسد که شناسای منطق الطیر است و اکثر مردم بصورت مموه
و ظاهر بی حقیقه از راه افتاده اند **شعر** یاقوت را مقابل خرمهره میکند سنگ
سیه بنرخ زر سرخ میخرند و ناگاه افتد که بتلبیس و تدلیس فریفته شود نقد

عمر صرف خدمت ناقصی کند بظن کامل و موذی بحرمان وصال او گردد و نعوذ بالله من
الغباوة والغوایة و ازین جهة در کلام ملک علام و صاحب وحی علیه السلام ترغیبات بسیار
در باب نظر و تفکر وارد شده و علمای اعلام نیز بجهت ترغیب مردم بر طریقه نظر تصانیف نموده اند
با انکه در طریق تصفیه نیز احتیاج بانظر قوی محقق است زیرا که در اثنای تصفیه و ریاضت
تلبیسات شیطانی ملتبس میشود بالهامات رحمانی و فرق میان واردات جز بدلیل عقلی
میسر نیست و ایضا اکثر سالک بکلی از علم رسمی عاری باشد از ورطهٔ افراط و تفریط ایمن
نتواند بود و از مخالفت حکمت و شریعت فارغ نه و شاید که بنا بر جهل بحد اعتدال ریاضت
مفرط کشد و موذی شود بفساد مزاج و بطلان استعداد و لهذا حضرت هادی الثقلین
الی الصراط المستقیم علیه و علی اله افضل التحیة والتسلیم می فرماید ما اتخذ الله ولیا جاهلا
و در حدیث دیگر فرموده قصم ظهری رجلان جاهل متنسک و عالم متهتک و رفع شائبه تکلف
ارباب اعتدال و مستعدان وصول بمراتب کمال از طایفه علیه صوفیه ناجیه امامیه اند که در
مبادی حال بلکه در ازل الازال بعنایت هادی توفیق رحیق تحقیق از جام فیض ساقی کوثر
نوشیده اند و جرعه لا یظما اصلا ابدا شاربها کشیده اند سید المتالهین حیدر بن علی
الاملی در کتاب جامع الانوار فرموده اند که فرقهٔ ناجیهٔ امامیه ایدهم الله تعالی دو طایفه اند
یک طایفه انکه حامل ظاهر علوم رسول مجتبی و ائمه هدی اند که عبارت از علوم شرعیهٔ اصلیه
و فرعیه باشد و طایفه دیگر انکه متحمل باطن علوم ایشانند که ان عبارت از طریقت
و حقیقت و ایقان باشد و اول موسوم است بمؤمن فقط و ثانی بمؤمن ممتحن و
شیعه و صوفی عبارت ازین دو طایفه اند زیرا که شیعی و صوفی دو اسم متغایرند که
مراد از ایشان حقیقت واحد است یعنی کسی که حامل شریعت محمدیه صلی الله علیه
و اله باشد بحسب ظاهر و باطن بعد از ان فرموده که اگر گویند که اکثر صوفیه بحسب ظاهر
طریق اهل سنت و اصول و قواعد ایشانند پس چگونه ایشان را شیعهٔ حقیقی توان
گفت گوییم صوفیه فرق بسیار اند مانند شیعهٔ امامیه اما فرقهٔ حقه از ایشان یکی است
و ان فرقه ایست که حامل اسرار سید مختار و ائمه اطهار باشد و ایمان بایشان بحسب

ظاهر و باطن داشته باشند چنانکه فرقهٔ ناجیه از فرق منکرهٔ شیعه بکیفیت دان امامیه
اثنی عشریه اند که قواعد و احکام ایشان در فروع مبنی است بر نقل صحیح از نبی
و عترت علیهم مؤلف را عقیده آنست که هیچیک از این طائفه رفیعه سنی مذهب
نبوده مگر شرذمهٔ ضالهٔ نقشبندیه که جهة ترویج بضاعت و گول زدن اهل سنت
و جماعت نقش تصوف در جهة ابوبکر بسته اند و خرق اجماع قدم نموده خرقهٔ طریقهٔ
خود را باو بسته اند و بنا بر ظهور بطلان آن طریقه صاحب نفحات که از مریدان خواجه
نقشبند است گفته که خواجه بهاء الدین بحقیقت اویسی است کلام قاضی رحمه الله
تمام شد **فصل پنجم** در تحقیق اینکه صوفی حقیقی نمیشود از اهل سنت و
جماعت باشد و بیان قدح در سلسلهٔ نقشبندیه بآن نهج که سلسلهٔ خود را
ضبط نموده اند معروض میدارم که از جملهٔ واضحات بل بدیهیات است که متصوف شیعه
معتقد و مرید اهل سنت نمیشود اما عکس متصور بلکه محقق الوقوع است چه در ازمنهٔ
سالفه تقیه طریقهٔ مستمره بوده است و اکثر مشایخ از راه تقیه خود را اهل سنت
وا می نمودند لهذا اهل سنت بایشان میل و اراده هم رسانیده اند و مقصود مشایخ
قدس سرهم این بوده است که ایشان را بتدریج منتقل سازند از تسنن بتشیع چنانکه
از شیخ بزرگوار شیخ محمد لاهیجی شارح گلشن راز نقل نموده اند که گاه مرید حقیقی که فتوح بود
هم نمیرسید نقل میشود بمذهب شافعی و از آنجا به تشیع بلکه گاه بوده است بدون
تصریح مراد بحقیقه تشیع ظاهرا بر مرید باز نشده مجاهدت و ریاضت مرید بروفق
شریعت مقدسه صاحب ولایت کلیه باطنا بایشان معین میشده لهذا از تسنن
خارج گردیده داخل زمرهٔ فرقهٔ ناجیه میشده اند بعد از ثبوت این مقدمه میگوییم
تشیع جمعی کثیر از مشایخ بر متتبعین کتب و رسایل ایشان ظاهر و بین است مثل
شیخ عطار و مولانا رومی و شیخ شانی و شیخ احمد جامی و شیخ صفی الدین اردبیلی
و سید علی همدانی و سلطان ابوسعید ابوالخیر که صاحب رباعیات مشهور میباشد که
و شاه نعمة الله الولی و شاه قاسم انوار و شاه داعی الله شیرازی و شیخ آذری و شیخ

محمد لاهیجی و سید نجیب الدین رضا و غیر ایشان مما لا تعد و لا تحصی بعد از ثبوت
تشیع اینها باید نظر بتحقیق سابق مریدان این حضرات هم شیعه باشند و هکذا تا باخر کرده شاید هم
که منتهی بمعصوم علیهم میشود و اکثر سلاسل مشایخ سلسلهٔ ایشان منتهی بمعروف
کرخی و از او بحضرت امام ثامن امام رضا علیهم میشود و در رسایل ایشان سلسله
خود را معنعن بواحد عن واحد تا بامام رضا علیهم رسانیده اند و بعضی از سلاسل
منتهی میشوند بشیخ کمیل بن زیاد النخعی که او از جملهٔ اخص خواص و مرید حضرت سید
اوصیاء و سرور اولیا علی مرتضی صلوات الله علیه و علی اولاده الطاهرین و بعضی دیگر
منتهی میشوند بحسن بصری و از او بحضرت علی مرتضی علیه الصلوة و السلام و همه
سلاسل منتهی میشوند بامام مگر سلسلهٔ نقشبندیه که اصل او در ترکستانست
و شعبه او در هندوستان میباشند منتقل میسازند سلسلهٔ خود را بحضرت امام
جعفر صادق ع و میگویند که حضرت امام را دو نسبت ثابت است یکی بوالد بزرگوار
خود حضرت امام محمد باقر و ایشان را بوالد بزرگوار خود امام زین العابدین و ایشان را
بوالد بزرگوار خود حضرت امام حسین و ایشان را بوالد خود حضرت امیر المومنین و ایشان
بحضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله و علی اولاده الطاهرین اجمعین و نسبت دیگر که
حضرت امام جعفر صادق دارد بقاسم بن محمد بن ابی بکر و وی را نسبت ارادت بسلمان
فارسی رضی الله عنه و وی را با وجود دریافت شرف صحبت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله
نسبت ارادت با ابی بکر بوده است و صاحب رشحات که از اعاظم این سلسله میباشد
نقل نموده است از شیخ ابو طالب مکی که در قوت القلب نسبت ثانیه را تصحیح نموده است
و شیخ احمد فاروقی که ملقب بمجدد الف ثانیست در مکاتیب و رسایل خود نیز تصحیح
نسبت ثانیه نموده است و ابوبکر را مبدا سلسله میدانند و محقق تستری صاحب مجالس
المؤمنین این سلسله را مخترع و بی اصل میدانند و حق بجانب اوست بچند وجه
اما اول بجهة آنکه حضرت امام جعفر صادق ع نظر باحادیث کثیره بل متواتره عامیه
و خاصیه امام واجب الاطاعه بوده اند و قاسم بن محمد بن ابی بکر از جملهٔ اصحاب امام زین

العابدین علیه السلام بود چنانچه در رجال شیخ طوسی رحمه الله و ابن داود مذکور است که قاسم
از سادات تابعین و یکی از فقهاء سبعه است که در مدینه بودند و او افضل اهل زمان
خود بود و از جمعی از صحابه روایت کرده و جمعی از تابعین از او روایت دارند که قاسم پسر
خاله حضرت امام زین العابدین علیه السلام بود و مادر او دختر یزدجرد شهریار آخر پادشاهان
عجم بود و صبیه او ام فروه نام او بود و بعضی گویند نام او فاطمه بود که زوجه حضرت امام
محمد باقر و والده حضرت امام جعفر صادق است و در زمان وفات قاسم اختلاف بسیار است
و راجح نزد ابن خلکان آنست که در سال یکصد و یک وفات یافت و عمر او هفتاد سال یا هفتاد
و دو بود بقول عامه و خاصه حضرت امام محمد باقر افضل و اکمل است از قاسم از همه جهات
بنابر این ترجیح دادن حضرت امام جعفر صادق قاسم را بر والد بزرگوار خود و مرید او
شدن از جهت ترجیح مرجوح بر راجح و تفضیل مفضول بر فاضل است که هیچ ذی شعوری
مصدر این امر شنیع نمی‌شود چه جای چنین بزرگواری که از صغر بلکه از اول ولادت جامع
جمیع کمالات صوری و معنوی بود پس قول بارادت آن بزرگوار قاسم را از حیز اعتبار
ساقط و هباء بطلان است و اما ثانیا آنکه سلمان رحمه الله اگر قاسم بوده صغر بوده قابل
تربیت سلمان و ارادت او نداشته است و حق اینست که قاسم چنانچه مذکور شد از
خواص و مریدین حضرت امام زین العابدین بوده و اما ثالثا آنکه مرید بودن سلمان
فارسی مر ابوبکر را با وجود ادراک نمودن خدمت جناب مقدس نبوی را از جهت ترجیح
مرجوح است بر راجح و صدور او سیما از مثل سلمانی بسیار بعید و غریب است بلکه
از جمله محالات است چرا که او از عنفوان شباب مبادی طلب دین حق مایل بود و نزد علمای ادیان
از یهود و نصاری و غیرها تردد می‌نمود و در رشد آباد که از زن مریا و مرسید صبر
می‌دید تا آنکه در سلوک این طریق خواجهای بسیار او را بنوبت فروختند و آخر
الامر بخواجه کاینات علیه افضل الصلوات رسید و او را از قوم یهود عیبلی خرید و بحسب
اخلاص او نسبت باستان مقدس نبوی علیه السلام بجائی رسید که از زبان مبارک آنسرور
بمضمون عنایت مشحون سلمان منا اهل البیت سرافراز گردید و لنعم ما قال شعر

کانت مودة

کانت مودة سلمان له نسبا   و لم یکن بین نوح و ابنه رحما   و شیخ محیی الدین اعرابی از این
حدیث استدلال بعصمت و طهارت سلمان نموده در کتاب فتوحات و با وجود این
کمالات و اتصاف باقسام کمالات خلفای خلاف مآب جهه بیعت کردن او را چندان
زدند که گردنش کج شد تا وقتی که وفات یافت ابن قتیبه که از مشاهیر علمای مخالفات
آورده مجمله کس از صحابه رافضی بودند و سلمان را از آنجمله شمرده شیخ اجل ابو جعفر طوسی ره
در کتاب امالی از منصور بن نوح روایت کرده که گفت بحضرت امام جعفر صادق گفتم
کای مولا از شما بسیار ذکر سلمان فارسی می‌شنوم سبب آن چیست در جواب گفت
مگو سلمان فارسی بگو سلمان محمدی و بدانکه باعث بر کثرت ذکر من او را سه فضیلت
عظیمست که با او راست بود اول آنکه اختیار هوای امیر المؤمنین علیه السلام بر هوای نفس خود
نمود دیگر دوست داشتن او فقرا را و اختیار ایشان را بر اغنیا و صاحبان مال و دیگر
محبت او بعلم و علما ان سلمان کان عبدا صالحا حنیفا مسلما و ما کان من المشرکین و در کتاب
عین الحیوة فرموده است که بسند معتبر از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام منقولست که
فرموده است ایمان ده پایه دارد مانند نردبان که پا بپا بالا میروند و سلمان در پایه
دهم و ابوذر در پایه نهم و مقداد در پایه هشتم اند و در کتاب کامل بهائی مذکور است
که چون سلمان بمتابعت پیغمبر صلی الله علیه و آله بر ابوبکر بیعت نکرد روزی عمر با او
گفت اگر بنی هاشم تخلف کردند از بیعت برای افتخار ایشانست برسول صلی الله
علیه و آله و آنکه ایشان میگویند افضل خلقند بعد از رسول باری ترا چه افتاد که تخلف
میکنی سلمان گفت انا شیعتهم فی الدنیا و الاخرة اتخلف بتخلفهم و ابایع ببیعتهم و در
کتاب کشف الغمه از سلمان روایت نموده که انا بایعنا النبی صلی الله علیه و آله علی النصح للمسلمین
و الائتمام بعلی بن ابیطالب و الموالات له و سید عارف میر مخدوم در بعضی از رسایل
خود آورده که حضرت مرتضی علی در بیان محبت سلمان فارسی چنین فرموده که هرگز
بظاهر و باطن من خلاف نکرد یعنی هر چه خواست که من خواستم   تا مرادی بر
من داشت   و بالجمله اختصاص او بحضرت امیر علیه السلام و متابعت او در جمیع امور روشن

تا از ظهور نور بر شاهق طور است و در کتاب درج الدرر و تاریخ گزیده مسطور است
که مدت عمر سلمان بروایت اقل دویست و پنجاه سال بود و بروایت اکثر سیصد و پنجاه
سال بود و اما آنچه مینویسیم که در اوسط این سلسله خواجه یوسف همدانی واقع است
که او را مرشد خواجه عبد الخالق غجدوانی میدانند که او سر حلقه سلسله خواجگان است
و چنانچه در مجالس المؤمنین وغیره مذکور است شیخ شافعی بود که تشیع او قطعی است
در طریقت مرید خواجه یوسف همدانی میباشد پس نظر بتحقیق سابق خواجه یوسف
هم باید شیعه باشد و شیعه کجا راضی میشود بارادت اهل سنت با [illegible] مقصود
و موافقست چنانچه مذکور شد پس مشایخ خواجه یوسف هم باید شیعی باشند پس
از این وجوه ظاهر و واضح شد که نسبت ثانیه که جمعی از متاخرین نقشبندیه تصحیح
نموده اند محض اختراع و غلط است و شیخ ابو طالب مکی که تصحیح نسبت ثانیه را
نموده است یا خود او اهل سنت بوده یا بعنوان تقیه این کلام را گفته است و هم
چنین مجدد الف ثانی احتمال تسنن و مذهب ابو حنیفه را داشتن در او ظاهر است
الله یعلم و اگر سلسله ایشان تا امام جعفر صادق صحیح باشد با اینکه او هم محل تامل است
باید نسبت اولی صحیح باشد نه ثانیه وجه تامل آنست که خواجه عبد الخالق چنانچه
در نفحات وغیره مذکور است که حضرت خضر علیه السلام با وی در سبعه وقوف عددی قلبی
را ابتدا او را تلقین فرموده و او بکار مشغول شده و گشادها یافته و بعد از آن خواجه
یوسف همدانی به بخارا آمده اند و خواجه عبد الخالق با وی ملاقات نموده و او ذکر قلبی
او را تغییر نداده و فرموده بود چون که از جانب حضرت خضر ماموری متوجه باش از این قرار
خواجه عبد الخالق فی الحقیقه مرید خواجه یوسف نخواهد بود بلکه متوجه تربیت
ظاهر بوده و او در خدمت او مدتی استفاده و استفاضه نموده است و یکی از مشایخ
مشاهیر سلسله نقشبندیه که اهل آن سلسله باو کمال افتخار دارند خواجه بهاء الدین
محمد نقشبند است که مشایخ ترکستان و هندوستان خود را باو منسوب میسازند
و کلام او را حجت و برهان قاطع میدانند ملا جامی در نفحات و صاحب رشحات تصریح

نموده اند

نموده اند که او اگرچه بظاهر مرید کلال باشد اما فی الحقیقه اویسی بوده اند و تربیت از روحانیت
حضرت خواجه عبد الخالق غجدوانی یافته اند و گفته اند که سلوک در رفتار او مخالف رفتار
امیر کلال بوده چه او و مشایخ او ذکر خفیه را با ذکر علانیه جمع میکرده اند و او ذکر خفیه را
اختیار کرده و از ذکر علانیه اجتناب نموده و هرگاه که اصحاب امیر کلال در مجلس ذکر علانیه
جمع میکرده اند خواجه برمیخواسته اند و از آن حوزه بیرون میرفته اند و اگر سائلی بگوید
که توجیه سلسله نقشبندیه را نمودی با اینکه در این سلسله جمعی از محققین بوده اند
مثل خواجه عبد الخالق غجدوانی و خواجه بهاء الدین و خواجه علاء الدین عطار و مولانا
نظام که میر سید شریف جرجانی با آن فضیلت و تحقیق و تدقیق که میدانی باو کمال
اخلاص و ارادت داشت و مثل خواجه ناصر الدین عبید الله و خواجه سعد الدین کاشغری
که ملا جامی و صاحب رشحات وغیر اینها از محققین که هر یکی صاحب تالیف و تحقیق
بوده اند اظهار اخلاص و ارادت با ایشان نموده اند خصوصا ملا جامی با فضیلت و تتبع
کمال ارادت و بندگی با اینها داشته چنانچه از رسائل منظوم و منثور او خصوص از نفحات
ظاهر و هویداست جواب میگوییم اولا که ما تصحیح نسبت اولی که در سلسله ایشان بود
نمودیم و جرح نسبت ثانیه را کردیم تا اینکه طریقه ذکر و فکری که در رسائل متعدده
ایشان ثبت است موافق است با آنچه در سلسلهای که بحضرات [illegible] ظاهر که جناب
حضرت علی مرتضی و حضرت امام علی بن موسی الرضا علیه السلام منتقل میشود پس باید اصل
این سلسله هم ماخوذ از امام معصوم علیه السلام باشد نه از ابو بکر چنانچه در نسبت ثانیه
گفته اند و ثانیا میگوییم بتقدیری که سلسله ایشان از اول مستند بامام نباشد لیکن
صاحب رشحات گفته است که شیخ شمس الدین کلال که از کبار اصحاب امیر کلال است سفر
مبارک حجاز کرده بود و آن راه را وقتی پیاده بسته گفتن رفته در عراق با مشایخ وقتی
صحبت داشته است و طریقه مراقبه ایشان تا بما وراء النهر آورده و انتشار داده پس
بنا بر این نقل طریقه نقشبندیه متاخرین که رسائل اینها در کیفیت سلوک موافقت
با رسائل سلسلهای که مستند بمعصوم علیه السلام میباشند در اصل ماخوذ از اینها بوده

و از سلسله خود ایشان بوده والله اعلم بحقایق الاشیاء قاضی نورالله در کتاب مجالس
المؤمنین فرموده است اگر گویند که جمهور فقهای شیعه امامیه در شان حسن بصری
واحمد غزالی که در سلسله ارادت صوفیه واقعند انکار بسیار دارند ودر این هنگام
لازم میاید که این سلسله رفیعه منسوق النظام نباشد گوییم فقهای امامیه را در باره
حسن بصری اختلافست واز بعضی از مشایخ خود رحمهم الله شنیده که سید اجل
رضی الدین علی بن طاوس او را مقبول شمرده وکتابی که در کتاب احتجاج شیخ طبرسی
مذکور است که حضرت امام حسن علیه السلام بحسن بصری مشتمل بر تعریضات نوشته
نسبت بآنحضرت بمرتبه صحت نرسیده است وایضا یقینی نیست که در سلسله
ارادت مطلقا حسن بصری داخل باشد بلکه او در سلسله داخل است که بمعروف کرخی
واز او بحضرت امام علی بن موسی الرضا وآباء کرام او علیهم السلام منتهی شده باشد ضعیف
مسکین معروض میدارد که بعضی سلاسل منتهی میشوند بخدمت جناب حضرت امیر
المؤمنین بدون توسط حسن بصری بلکه بتوسط کمیل بن زیاد نخعی رحمه الله وسلسله
شیخ نجم الدین کبری که اکثر مشایخ مثل شیخ عطار ومولوی رومی وسعد الدین حموی
وسیف الدین باخرزی باو مستند میباشند باین طریق است که بحضرت امیر منتهی
شود بتوسط کمیل ره وعلامه محدث مجلسی رحمه الله در کتاب عین الحیوة گفته است
که شیخ طبرسی در کتاب احتجاجات روایت کرده است که در بصره حضرت امیر المؤمنین
بر حسن بصری گذشتند واو وضو میساخت فرمودند وضو را کامل بعمل بیاری
حسن گفت یا امیر دیروز جماعتی کشتی که شهادتین را میگفتند ووضوی کامل می
ساختند حضرت فرمودند پس چرا بمدد ایشان نیامدی گفت والله که در روز اول
غسل کردم وحنوط بر خود پاشیدم وسلاح پوشیدم وهیچ شک نداشتم که تخلف
ورزیدن از عایشه کفر است در عرض راه کسی مرا صدا زد که بکجا میروی برگرد
که هر که میکشد وهر که کشته میشود بجهنم میرود ومن ترسان برگشتم ودر خانه
نشستم در روز دویم باز بمدد عایشه مهیا شدم وروانه شدم در راه همان ندا

شنیدم وبرگشتم که راست میگویی حضرت فرمودند که میدانی که آن منادی که بود برادرت
شیطان بود وبتو راست گفت که قاتل ومقتول لشکر عایشه در جهنم اند ودر حدیث
دیگر روایت کرده است که امیر المؤمنین علیه السلام بحسن بصری خطاب فرمود که در هر امتی
سامری میباشد وسامری این امت توئی که میگوئی جنگ نمیباید کرد وچند قصه
طولانی در مباحثه حضرت امام زین العابدین وامام محمد باقر علیهم السلام با او نقل کرده است
که دلالت بر شقاوت او میکند وبسند معتبر از حضرت امام محمد باقر منقول است که
حسن اگر خواهد بجانب راست برود واگر خواهد بجانب چپ که علم یافت نمیشود
مگر نزد ما اهل بیت تا اینجا بود کلام علامه مجلسی لیکن بعضی افاضل گفته است
که سید المعتقدین علم الهدی در کتاب غرر ودرر در باب حسن بصری بیان نموده که نام
پدر او یسار وکنیت او ابو الحسن ونام مادر او خیره کنیز ام سلمه رضی الله عنها بوده
وام سلمه وقتی که او میگریست پستان در دهن او میگذاشت ومیگویند که خدا تعالی باو
داده بود از آنجهت بود ودر غایت فصاحت وبلاغت وبسیار دانشمند بود وجمیع
کلام او در وعظ ومذمت دنیا بود ودر اخر مقالات باین عبارت فرموده که وجله
ماخوذ لفظا ومعنی او لفظا دون معنی او معنی دون لفظ من کلام امیر المؤمنین علیه السلام فهو من تلک القدوة
فی الغایة یعنی بیشتر از اقوال حسن لفظا ومعنی یا بحسب معنی دون لفظ از کلام حضرت
امیر المؤمنین علیه السلام بوده ودر باب نقل احادیث در نهایت قدرت بوده است ودر مجلس
ششم وهفتم از کتاب امالی از ابو معمر روایت نموده است که مضمونش اینست
که ابو معمر گفت که شنیدم که بحسن بصری رسیده که شخصی گمان کرده است که او تنقیص
حضرت امیر المؤمنین میکند پس برخاست حسن از روی غضب در میان اصحاب
خود وگفت من میخواهم در سرای خود را ببندم وبیرون نیایم تا اجل من برسد زیرا که
بمن رسیده است که یکی از شما گمان کرده اید که من تنقیص میکنم کسی را که بهترین
مردمان بوده است بعد از رسول الله وانیس غمهای او وجلیس وخوشحال کننده او

بوده است ودر وقت محنت وكشنده پهلوانان بوده است در وقت جنگ بتحقيق
كه از شما جدا شده است مردي كه قران ميخواند بتعظيم وظلم را برطرف ميكرد وصبر
مينمود بر المها و تعبهاي جهاد ودر وقت بلا شاكر بود وعمل بكتاب خدا ميكرد
وناصح بود مر مردمان را براي پيغمبر وبرادر پيغمبر بود وحضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله
هيچ كس از صحابه را برادر نكرد غير او را وهمه اسرار خود را پيش او گذاشته وجمع نموده احكام
الهي را وپيغمبر صلى الله عليه وآله از دنيا رحلت نمود در حالتي كه از او راضي بود ودانا
ترين مسلمانان وزيرك ترين ايشان بود در فهميدن احكام الهي واقدم ايشان بوده
در اسلام واو را نظير ومانند نبود ودر صفات كمال شبيه او نبود از ايشان در
سيرت وصورت ومنع نمود خود را از لذات وشهوات نفساني وعبادت خدا
نمود در خلوتها وخشوع نمود در نمازها وقطع نمود نفس خود را از لذات دنيوي
واصل او نيكو بود بخلاف باقي صحابه ودر اخر باين عبارت ادا نموده فكيف اقول
فيه ما يوبقني وما احد علمته يجد فيه مقالا فكفوا عنه الاذى وتجنبوا طرق الردى
يعني اي مردمان چگونه بگويم در شان او چيزي كه مرا هلاك كند وحال انكه من نميدانم
كسي را كه در حق وي سخن بداند پس باز داريد خود را از ازار م دور شويد از راه
بد ودر مجلس پنجاه ويكم امالي حديثي مذكور است كه دلالت دارد كه حسن بصري شيعه
امير المومنين بوده ومجمل حديث اينست كه ابو مسلم گفت كه بيرون امدم با حسن بصري
وانس بن مالك تا بدر خانه ام سلمه پس انس بدر خانه نشست ومن با حسن بصري داخل
خانه شديم وسلام كرديم وام سلمه گفت بچه كار امده اي حسن گفت بجهت انكه حديثي
كه در شان حضرت امير المومنين از حضرت رسول شنيده باشي پس ام سلمه گفت كه شنيدم
كه رسول خدا گفت يا امير المومنين يا علي نيست بنده كه ملاقات كند خدا را روز
قيامت با انكار ولايت وخلافت ومحبت تو مگر انكه باشد ملاقات وچون ملاقات
بت پرستي مر خدا را ابو مسلم گويد پس شنيدم كه حسن گفت الله اكبر اشهد ان عليا

الموسيان

مولاي ومولى المومنين از اين روايت ظاهر ميشود كه حسن اقرار بخلافت امير المومنين
داشته واز روايتي كه در پيش مذكور است ظاهر ميگردد كه هرگز تنقيص صفت امير
نكرده ومرتد نشده باشد والعلم عند الله وعلي بن ابي طالب عليهما السلام ميشنيدند فردوس
وان كوهيست كه برامده است از بهشت وبالاي او عرش است واز جانب نشيب او
مي جوشند جويهاي بهشت در حالتي كه انحضرت تشنه باشند وكوشي از نور كه پيش او
اب بهشت است كه او را تسنيم گويند نمي كند روي بهشت كسي مگر انكه او را براتي باشد
از ولايت اهل بيت او وپير هر كه محب اوست او را داخل جنت ميكنند ودشمنان او را داخل
دوزخ ميسازند واز روايات بحديث ظاهر ميشود كه حسن حضرت امير المومنين را قاسم
نعيم ونار ميداند تا انكه دشمن او باشد تا اينجا بود كلام فاضل مذكور ضعيف مسكين
معروض ميدارد كه ملاحظه اختلاف روايتها كه ميتواني بوجه صحيحي كه جمع ميانه اخبار نمايي
نصيحت حال حسن بصري را نموده باشي بهر جنا بچه ابن طاوس ره وصاحب غرر درر نموده ودلا
از مفاتيح هي مبا از معاند بودن او وهيچ نقيصه وعيبي در مذهب اثنا عشريه با در سلسله غير لازم
نمي ايد چه ظاهر اينست بلكه در كتب مشايخ ديده نشده كه سلسله بدون توسط بعض
امام رضا عليه السلام باو رسيده باشد غايتش اينست كه بعضي تصريح نموده اند كه معروف
سابق برانكه بخدمت امام عليه السلام فيض ياب گردد نسبت هم رسانيد بداود طائي وداود
بحبيب عجمي وداود داشت بحسن بصري واو نسبت داشت بخدمت بابركت جناب حضرت
امير المومنين بعد از چندي كه بخدمت امام عليه السلام مشرف گرديد طوق بندگي وارادت
او را قلاده گردن خود نموده چنانچه گفته اند او زموسى رضا چه احسان يافت كفر
بگذاشت راه ايمان يافت مراد از كفر كفر باطنيست چو علي الظاهر از كفر نصرانيت
سابق بر خدمت امام بيرون امده بود وفرموده انا فاضحي ره در هما كتاب مستطاب
وانما احد غر الب رتفقه بر تسليم انكه نزد جمهور اماميه حال او مستقيم باشد رفع نقص بوجوه
او براين وجه ميتوان كرد كه شيخ زين الدين ابو بكر خوافي كه از متاخرين صوفيه است

در کتابی که خواجه عبد القادر مشهور موسیقی دان نوشته وازو بنا بر التماس او مشحون
بذکر نسبت و بیان سلسلهٔ خود ساخت آورده که شیخ ضیاء الدین ابی النجیب سهروردی
را دو نسبت است یکی بعم خود قاضی وجیه الدین سهروردی واو را بپدر خود شیخ محمد
سهروردی شهیر بعمویه واو را بشیخ احمد اسود دینوری واو را بشیخ طایفه جنید
بغدادی و دیگر احمد غزالی واو را بابو بکر نساج واو را بشیخ ابو القاسم کورکانی واو را
بشیخ عثمان مغربی واو را بشیخ علی رودباری واو را بشیخ جنید الی آخره و بنا بر این احمد
غزالی بلکه اعتبار از سلسله خارج باشد و سلسلهٔ معتبره منسق النظام باشد انتهی کلامه
ضعیف مسکین معروض میدارد که اشخاصی که استفاضهٔ فیض بواسطه یا بلا واسطه
از احمد غزالی نقل نموده اند جمعی قطعی التشیع اند مثل شاه نعمة الله ولی و سید نوربخش
و خواجه اسحق ختلانی و میر سید علی همدانی وغیر ذلک مما لا یعد ولا یحصی و از تشیع و بزرگواری
مریدهای او تشیع و بزرگواری خود او هم ظاهر میشود با آنکه یکی از مریدهای بلا
واسطهٔ او عین القضاة همدانیست و جلالت قدر او از تصانیفش کالشمس فی وسط
النهار ظاهر و باهر است و صاحب نفحات نسبت اموات احیا و احیاء اموات باو داده
و خود او هم در یکی از تصانیف خود ادعای هر دو را نموده که از او ظهور هم رسانیده
احیای اموات که در السنهٔ اهل همدان همه جاریست و شهرت دارد و باعث قتل او را
هم او را میدانند والله یعلم همچو شخصی محققی صاحب مقامی یقینا شیعه و صاحب مقامات
عالیه بوده البته مراد و مرشد او هم باید شیعه و بزرگوار باشند مقصود از این صحبتها
نه اینست که تصحیح و توثیق همگی متصوفه را نموده باشیم چه بسیاری از اغبیا از ان
روزگار و طراران دکان دار که صاحب غلظت طبع و کثافت و محجوب بانواع حجب
ظلمانی و خباثت میباشند خصوص از اهل سنت ما ترشعرا و تکسیر و رمل و نجوم را
بر مردم مشتبه بکرامات و خارق عادات ساخته اند و بسیاری از مردم را گول زده اند
در دام ارادت خود انداخته اند و اکثر ایشان از مشایخ مخالفین که از سر چشمهٔ تحقیق

یعنی مشرب عذب مرتضوی دور افتاده اند چیزی از خوارق عادات صدور نموده
نه از باب کرامات اولیا بوده است بلکه از آثار جن و عمل سفوده و سیمیا بوده چنانکه
سکاکی در صحبت جغتای خان با اینکه خوارق عادت را چه اعتبار که میشود که
از کفار هنود یا از رهبانان نصاری هم صادر میشود چه کفار و براهمه و خلاف مذهب
که مشغول ریاضات شاقه باشند ممکن است بلکه واقع میشود از او خوارق
عادات لیکن چه فایده که مقبول عند الله نیست چنانچه از شیاطین صادر میشود
و صدور این امور از این اشخاص موجب استدراج و خسارت ذاتی ایشان
میشود و من بعد ان شاء الله بوجه مفصلی مذکور خواهد شد و میزان شناختن
اولیا مطابق بودن قول و فعل و حال ایشانست با عقل کل یعنی خاتم انبیا و اوصیاء
صلوات الله علیهم اجمعین است نقد صوفی نه همه صافی بیغش باشد ای بسا خرقه که
مستوجب آتش باشد خوش بود که محک تجربه آید بمیان تا سیه روی شود
هر که در او غش باشد و دیگری در این باب گفته است اگر چه طاعت این منجنیق
سالوس است که جوش و لوله در جان انس و جان انداخت ولی بکعبه که کو
جبرئیل طاعتشان بمنجنیق نتوانند در آسمان انداخت و شیخ محمود شبستری
در کتاب گلشن راز گفته است رها کن ترهات و شطح و طامات خیال
نوبه و اسباب کرامات کرامات تو اندر حق پرستیست جز این کبر و ریا و عجب
و هستیست درین هر چیز کان نه از باب فقر است همه اسباب استدراج
مکر است ز ابلیس لعین بی شهادت شود ظاهر هزاران خرق عادت که
از دیوار آید گاه از بام گهی در دل نشیند که در اندام همی داند ز تو احوال
پنهان در آرد در تو کفر و فسق و عصیان شد ابلیس امام و در پسی تو بدو
لیکن بدینها کی رسی تو کرامات تو گر در خود نمائیست تو فرعونی و آن
دعوی خدائیست کسی کو راست با حق آشنائی نیاید هرگز از وی خودنمائی

همه روی تو در خلق است زنهار / مکن خود را بدین علت گرفتار

فصل ششم در بیان کیفیت سلوک و رفتار سالکین الی الله که عرفای کاملین اخذ از صاحب ولایت کلیه نموده اند و بسبب آن سلوک ذره و قطره از مرتبه ولایت دریافته و فراخور استعداد خود بقرب معنوی جناب حجة الله الاعظم و نور الله الاکرم که سرور انبیاء و قدوه جمیع ما سوی باشد فایز گردیده اند تا اینکه بسبب آن فیض عظیم و عطای کریم از عرفاء کاملین و حکماء متالهین معدود شده مستحق محرمیت گردیده فراخور ظرفیت خود محل اسرار ائمه اطهار گردیده اند خواه صوفی باو اطلاق بشود یا نه چه لا مناقشة فی التسمیة و بدانکه مبنای سلوک ایشان بموت ارادیست چنانچه جناب پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرموده است موتوا قبل ان تموتوا و جناب حضرت عیسی علی نبینا و آله فرموده است لن یلج ملکوت السموات من لم یولد مرتین و قول حکماء خلف و علماء سلف که موتوا اختی لا تموتوا و وصول بموت ارادی بعد از اخذ نمودن مسایل و معارف اصلیه و فرعیه از شخصی که جناب ائمه اطهار تعیین فرموده اند در ده اصل قرار داد نموده اند و بالله التوفیق

اصل اول توبه است و توبه ندامت است از معصیت بجنبتی که اگر قادر شود بر مثل آن میل نکند این توبه عام است و توبه خاص آنست که تائب بیرون آید از لذت صورت ظاهره و درآید در خلوت خانه باطنه اما توبه خاص الخاص مراجعت است بحضرت عزت باراده چنانکه موت مراجعت بغیر اراده کقوله تعالی ارجعی الی ربک یعنی از جواهر و اعراض و اغراض باطله اعراض نما و از طریق یاری بدرگاه باری مراجعت فرما و مخلصانه از جمیع ذنوب و عیوب خالص شو و بدانکه گناه آنست که ترا محجوب کند از نور و قرب حق و بر طالب واجبست که ترک محبت غیر محبوب کند بعشق محبوب چه اگر هر وجود او باشد کما قیل وجودک ذنب لا یقاس به ذنب

بشنو ز من ای یار که زنهار کن ز مناهی / و توبه کن از خود که یکباره گناهی

اصل ثانی

اصل دویم زهد است و زهد آنست که محبت ما سوی الله از دل بیرون نماید چنانکه روایت نموده است که علیه السلام فرموده است که الدنیا حرام علی اهل الآخرة والآخرة حرام علی اهل الدنیا و هما حرامان علی اهل الله و در کافی روایت شده است از ابی عبدالله علیه السلام قال من زهد فی الدنیا اثبت الله الحکمة فی قلبه و انطق لسانه و بصره عیوب الدنیا داءها و دواءها و اخرجه من الدنیا سالما الی دار السلام و عنه علیه السلام قال سمعته یقول جعل الخیر کله فی بیت و جعل مفتاحه الزهد فی الدنیا ثم قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لا یجد الرجل حلاوة الایمان فی قلبه حتی لا یبالی من اکل الدنیا ثم قال ابو عبدالله حرام علی قلوبکم ان تعرف حلاوة الایمان حتی تزهد فی الدنیا و غیر ذلک من الاخبار الکثیرة

اصل سیم توکل است بر خدای تعالی ثقةً بالله الواحد القهار و من یتوکل علی الله فهو حسبه و متوکل باید قطع و شوق و اعتماد را از اسباب ظاهری نماید **نظم**

دیده خواهم سبب سوراخ کن / تا کنم اسباب را از بیخ و بن

اصل چهارم قناعت است و قناعت آنست که از شهوات نفسانیه و تمتعات حیوانیه پوشیده و رسته باشد کما هو بالموت **نظم**

گر گنج قناعتی ترا دست دهد / هیچ تو زرسته دست برده دهد

القناعة کنز لا یفنی من قنع شبع

قناعت کن ز اذن حق وگرنه دون دنیا را / بخواه از غیر حق چیزی اگر تو مرد دانائی

مگر بقدر کفایت از ما لا بد انسانیه از قوت بجهت طاعت و باید که در ماکول و ملبوس اسراف ننماید که ان الله لا یحب المسرفین

اصل پنجم عزلت است و در خصوص آن در عزلت اخبار لا تحصی وارد است از آنجمله روایت فضل بن یسار است از ابی عبدالله علیه السلام فرموده ما یضر المؤمن الا یکون منفردا عن الناس و لو علی قلة جبل یعبد الله فاعادها ثلث مرات و ایضا از ابی جعفر ع ما یضر من عرف الحق ان یکون علی قلة جبل یاکل من نبات الارض حتی یجیئه الموت و فواید عزلت هم بسیار است و در کتب مفصلا مذکور است و عزلت آنست که بیرون آید از مخالطت خلایق با انقطاع علایق و عوایق و طالب عزلت نشین باید که کنج خلوت را گوشه تابوت تصور نماید **نظم**

تو عزلت کن ز غیر او بغیرت

کہ تا غالب شود در لحظہ سیرت   وهمدم دیگری نشود مگر استاد کامل مکمل از شریعت
وطریقت وحقیقت واصل عزلت آنست کہ معزول گرداند حواس را بخلوت از تصرفات
در محسوسات از آنکہ تعلقات ممکنات آفات وبلا وفتنۂ جان ودل ودانست **نظم**
بنشین بدر خلوت دل ای   کامل مگذار کہ غیر او درآید در دل   زیرا کہ اگر غیر درآمد
بوثاق آسان نبود دشوار شود حل مشکل   ومگذار کہ غبار خاک تصرف محسوسات
وگرد تراب تعلقات از روزن حواس درآید وگرد سراپردهٔ وجودش بدر آید کہ تقویت
نفس اماره وتربیت صفات ذمیمہ از آنست وروح را با نفس در این معاملہ زیانست
زیرا کہ چون روح نفیس با نفس خبیث موانست کرد با تفاق بطریق نفاق روی
باسفل سافلین نهند وگفتہ اند **بیت** روح با نفس هر دو جمع شدند دل چو فرزند
در وجود آمد   اگر فرزند کرا بجا از غایت نادانی در عقب مادر نفسانی رود پدر
عقل نیز بمحبت فرزند با ایشان متفق گردد وباهم روی بدار فنای دنیا نهند اما اگر
فرزند دل بالغ ورسیده باشد بامر فاتبعونی متابعت پدر حقیقی کند مادر نفسانی
نیز وسبیل مرافقت با ایشان موافقت نماید وبطریق صراط الله از جهان صورة
ظاهرة بعالم معنی باطنہ مراجعت نماید **بیت** برخیز وبیا نفس مطیع خود کن
مگذار کہ نفس عاجز روح شود   وبدانکہ بخلوت وعزلت وعزل حواس وقطع طمع
از ناس اشتداد نفس الخناس از دنیای دون وشیطان منقطع ومنفعل نمیشود بلکہ
عزلت چنانست کہ کسی ناخوش باشد وامساک کند از طعام وشراب نامناسب و
زاید خوردن زیرا کہ طبیب صادق حاذق در معالجۂ بیمار از برای بیمار اول احتما فرماید
بعد از آن چون مادهٔ خام پختہ کرده ومدهٔ مواد فاسده کہ مرض از آن می‌انگیخت فرو ریخت
مجا وبخت باقی نماند **شعر** دلیل نصیحت از حکمت ان طبیب بن بخی فرو
خواند کہ الحمیۃ راس کل دواء وان کاه ان خبیبا کاه حکیمانہ ان مزاج محتاج را
بمسهل ذکر علاج فرماید وقوای طبیعی وحرارت غریزی را بمحبت یحبهم ویحبونہ
قوت وتقویت بخشاید وانبیاء واولیای اطبای اخروی اند کہ در این سراچہ جهان

قدم نهاده اند وبعد از احتما در عزلت وتنقیہ مواد بخلوت از حکمت ورحمت رنجور
مهجور مزوری طالبان را از شربت شفاخانہ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنین مسهلی از ذکر دایم تعیین وتلقین نماید **بیت** ذکر حق قوت خویشتن
سازد   هر کہ را هست با مرش یاری   هم چو مسهل کہ مهجور رنجور تا بیابد شفا
ز بیماری **اصل ششم** ملازمت ذکر است وعلامت ملازمت ذکر آنست کہ در آن
کوشد کہ از ذکر غیر حق بدر آید بفراموشی کما قال الله تعالی واذکر ربک اذا نسیت
اذا نسیت م
غیر الله **شعر** چنان بیاد تو مشغول گشتہ ام جانا   کہ یاد جان ودلم در ضمیر نیست
ونسبت ذکر کردن با مسهل خوردن نسبت حکیمانہ است باشاره وعبارت وکلمہ
لا الہ الا الله معجون نسبت مرکب از نفی واثبات لاجرم حکیم کریم در شربت لا انا فیہ مواد
فاسده واخلاط زایده کہ رنجوری دل ومهجوری جان وتربیت وتقویت نفس اماره
از آنست زایل میکرده اند وعلامات خستگی دل وبستگی روح با اخلاق ذمیمہ نفسانیہ
واوصاف شهوانیہ حیوانیہ وتعلقات کونینات است **بیت** گر زانکہ ز نفی شربتی
نوش کنی ٭ این جملہ خستگی فراموش کنی ٭ ودر باب کہ با ثبات الا الله صحت وسلامت
دل وجان می‌افزاید وسده تهمت وعقدهٔ شبهت از رذایل اخلاق ملامت انگیز
بسلامت میگشاند تا مزاج محتاج بعلاج باعتدال اصلی کل شیء یرجع الی اصلہ باز
آید در همہ سلاسل ذکری کہ مبتدای اجازه وتلقین میدهند همین ذکر شریف است
لکن بعضی الحی وبعضی یا الله وبعضی دیگر یا هو یا من لا هو الا هو اجازه میدهند
عارف محدث در شرح من لا یحضره الفقیہ فرموده است ذکری کہ قوام از جهت حصول
فتوحات وترقیات تجربہ نموده ام یا حی یا قیوم یا من لا الہ الا انت است من هم
تجربہ این ذکر را نموده ام لیکن اکثر اوقات ذکر یا الله بوده با اخراج ما سوی
از قلب وبعضی جمع میانہ ذکر خفی وجلی مینمایند وبعضی مخصص مینمایند بذکر خفی کہ
ذکر قلبی باشد اما منع از ذکر جلی نکرده اند وبعضی ذکر جلی را منع مینمایند وآنرا
بدعت میدانند چرا کہ از شارع صلوات الله وسلامہ علیہ باین روش دور نشنیدن

وحلقه زدن وذکر نمودن نرسیده است مگر حلقه نشستن از جهة اخذ ادب وایهم حقیقة
ذکر است اگر کسی بگوید بسیار چیزهای متعارف حالا از ملبوس وماکول از جناب شارع
نرسیده است باید اینها ممنوع وبدعت باشد وحال انکه منع از انها نکرده اند ذکر جلی
هم ازان قبیلست جواب میگوئیم که امورات عادیه حال که معمول شود از ماکول وملبوس
که دخل بعبادت ندارد باین وجه نمودن خالی از خدشه وسوء ادب نیست **تبصره**
بدانکه جمیع صفات الهی که معلوم است نزد خلق یا صفات جلال ویا صفات جمالست
اما اولی مثل گفتن ما اینکه نه جسم است ونه جوهر ونه در مکانست ونه حالست ونه
محل ونه مثل اینست که کسی مخاطب کند سلطان را باینکه نیست وی کور ونه کر ونه کنگ
ونه شل واین کلام نسبت داده میشود بسوء ادب ومستوجب میشود بزجر وتادیب
واما صفات اکرام مثل انکه بگوید الله تعالی خالق خلایق ورازق عباد است واین
نیز خالی از سوء ادب نیست بدو وجه اول اینست که کمال الصانع [illegible] اجل واعلی است
از اینکه وصف کرده شود بفعل وصفت خود خصوص هیچو صانعی که خیر محض باشد
وراینجه از شر ونقص دراو نباشد ودوم اینست که شخصی هرگاه شروع نماید در مدح
سلطانی که مالک باشد جمیع ارض وبر وبحر را باینکه بگوید عطا نمود فلان فقیر را
قطعه از نان وقطره از آب البته او مستوجب مقت وزجر او میشود ومعلوم است اینکه
نسبت جمیع مخلوقات از عرش تا فرش نسبت بانچه در خزاین الهی می باشد کمتر است
از نسبت قطعه از نان وقطره از آب بجمیع خزاین دنیا چه او نسبت متناهی بغیر متناهیست
بخلاف اینها وهرگاه در این سوء ادب باشد در او بطریق اولی سوء ادب خواهد بود
وتفاوتی که هست اینست که در اینجا سببی هست که باعث رخصت این مدایح کردیده
واو اینست که نفس انسانی مستغرق شده است در عالم حس وخیال وهرگاه خواسته
باشد که جذب نمایند اورا بعتبه قدس محتاج اند باینکه تنبیه کنند اورا بر کمال حضرت
مقدسه وپیشتر اهی بمعرفت کمال الله وجلال او مگر باین دو طریق واز این جهة است
که جناب قدس الهی امر ووصیت فرموده است بندگان خود را به بسیاری ذکر چنانچه

فرموده است واذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون تا اینکه باز ندارد ایشان را اجزای انی
تجارت ونه بیع ونه اکل ونه شرب از معرفت وبندگی او تعالی ودیده همت ایشان مصروف
ذکر ترقی بسوی عالم قدس ومنغمر در طلب اغراض حیوانیه در رستگاری ایشان نشوند
خلاصی ازین نشاه سافله در رستگاری ایشان منوط است بارتقاء بنشاه عالیه
اخرویه وشکی نیست که مداومت بر تذکر شیئ وتکرر نمودن او علی الاستمرار باعث
محبت وقرب باو میشود چنانچه فرموده اند علامة محبت ذکر نمودن محبوبست
ومن احب شیئا اکثر ذکره واز انست که صاحبان بصیرة مستنیره بنور معرفت
فرموده اند که ذکر افضل اعمال روحیه وقلبیه ونفسیه وبدنیه است ولیکن ذکر را
اورادی هست بعضی اینها قشر است وبعضی لب ولب لب واز برای هر ذکری
نتیجه هست ونتیجه ذکر نمودن عبد خدا را ذکر نمودن خداست مر او را چنانچه
فرموده است فاذکرونی اذکرکم وایه شریفه متضمن شرط وجزاست وقیاس
استثنایی اثبات مقدم مستلزم اثبات تالی میباشد وبعضی گفته اند که در عبارت
تقدیم وتاخیر هست مثل قوله تعالی یحبهم ویحبونه وقوله رضی الله عنهم ورضوا
عنه چه محبت ایشان مر او را ورا [illegible] بودن ایشان از او نتیجه محبت وخوشنودی
خداست از ایشان وحرف فاء فاذکرونی که از برای تعقیب است اشعاری باین
دارد ومراتب ذکر یکی ذکر لسانی فقط است واو پست ترین مراتب وپست دوم
ذکر قلبیست واز برای او نیز مراتبست یکی مجرد توجه قلبست باسمی از اسماء
الهی بدون توجه والتفاتی بمعنی او وگویا او ذکر زبانیست در دل ودوم
ذکر اسمست با فهم معنای او وتوجه داشتن بمقصود از او واو شبیه است بذکر
لسانی که مقرون بقلبی باشد چنانچه گفته اند ذکر خواندی رو وسمی را بجو
ماه بالا جو نه اندر آب جو واد[illegible] مرتبه او انست که ذکر قلبی باشد با توجه بمعنی
لیکن هنوز ذکر قرار در قلب نگرفته باشد ومتوجه نشود با و مگر بتکلف اعلی این
مرتبه انست که مستغرق شود در مشاهده جمال وجلال الهی که در هر چیز نور

الهی را ملاحظه نماید چنانچه فرموده است مولای ما امیر المؤمنین علیه السلام ما رأیت
شیئا الا و رأیت الله قبله و معه و وصول باین مرتبه موقوفست بانقطاع تمام
از ماسوی و توجه تام او و ذکر در این حال گاه هست که میرسد به فنا فی الله بحیثیتی
که غافل میشود از نفس خود و از غیر تا بمرتبه که غافل میشود از ذکر کسی غیبا یعنی قلبی
خود مگو مذکور را در این هنگام نظر عارف بغیر بالعرض خواهد بود مثل کسی که نظر
نماید با ئینه از جهة دیدن روی خود که مقصود اصلی او بوده نه ملاحظه ائینه و میان
این مرتبه با دو مرتبه سابقه تفاوت از زمین تا اسمانست و در ما بین ایشان
مراتب بسیار است و اوفی مراتب ذکر قلبی اشرفست از ذکر مجرد لسانی از جهة عدم
تطرق ریا باو و عدم اطلاع غیر باو حتی ملائکه چنانچه وارد است در بعضی روایات
ان الملك لا یکتب الا ما یسمع و انما ثواب ذلك الرجل فی نفسه فلا یعلم الا الله تع
و شاید ذکر لسانی که بمرتبه شدیدی دیگری نباشد داخل ذکر قلبی باشد و مرتبه
ثالث ذکر ذکر اعضاء و جوارحست بمعنی انکه باز دارد اعضا را از معاصی و متوجه
سازد او را بواجبات و مستحبات و تارك باشد حتی مکروهات را جناب غواص
محدث مجلسی ره از مولانا محقق الکامل ملا عبد الله شوشتری نقل نموده که او گفته
بوده است که مدت سی سال است از من مباحات صادر نشده است و هرچه کرده ام
یا واجب بوده است یا مستحب رحمة الله علیه رزقنا الله و جمیع اخواننا البلوغ الی هذه
المرتبة العالیه و این مرتبه فی الحقیقة از لوازم اعلی مرتبه ذکر قلبی است و شکی نیست
که روح ذکر و انچه سزاوار است با نکه نامیده میشود ذکر او ذکر قلبی است و روح
این روح اعلی مراتب اوست و اینکه امر بتلفظ فرموده اند از جهة تنبیه قلب است بنا
بر عادتیست که شده است که در اغلب اوقات با ناس قلب ایشان متنبه نمیشود
مگر از این راه چنانچه گفتیم چه او غایت جمیع عباداتست و شاید از این جهة باشد
که وارد شده است در کلمات ارباب عصمة علیهم السلام تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین
سنة چه فکر در ملکوت مبدأ است از برای وصول باین مرتبه بلکه ذکر لسانی و ذکر ارکانی

از لوازم این مرتبه است از برای ذکر قلبی چه واضح و لائح است که مبدء معاصی غفلت است
از این باب و توجه است بملذات بشریه دنیه دنیویه و از اینست که وارد شده که
اخبار از ایشان حب الدنیا رأس کل خطیئة و هرگاه عارف مشاهده نماید بنور بصیرت
انوار جمال الهی را البته باز میدارد نفس خود را از محظوظات بلکه از اکثر مباحات نیز
از جهة ملتذ شدن او از این حالت بحیثیتی که نیست التذاذی از برای او اعظم از انها
و لذت میبرد بلسان از ذکر او دائما و همچنین با اعضا پس از برای عارف در هر عضو لذتی
و در هر لذتی بهجتی حاصل میشود و از جهة بودن این مرتبه اعلی مراتب استکمال نفس انسانیه
بسبب دو قوة علم و عمل و در اخبار ترغیب عظیم است بر تحصیل مقدمات این مرتبه
از صفاتی که سزاوار است تحلی بانها و تخلی از اضداد انها مثل زهد از دنیا و ترك رغبت
باو و ترك رغبت بذنوب و ترك متابعت نفس اماره و قلت اصل و تفکر و غیر اینها
و در کافی روایت شده است از حضرت امام رضا که فرمود لیس العبادة کثرة الصلوة
والصوم انما العبادة التفکر فی امر الله و فی قدرته و نهی شده است از تفکر در ذات خدا
چه او ممنوع است و مورث حیرت و وحشت است مشهور است از جناب حضرت
ولا تفکروا ام پیغمبر که فرمود تفکروا فی الاء الله فی الله فانکم لن تقدروا قدره بلکه مراد از نظر
کردنست با فعال الهی و عجایب صنع او و بدایع اثار او و انها دلالت میکند بر جلال و عظمت
الهی و کبریا و تقدس و علو او و دلالت میکند بر کمال علم و حکمت و نفاذ مشیت و قدرت
و احاطه او باشیاء و معیت او با انها و اینست تفکر اولوا الالباب قال الله عز وجل
ان فی خلق السموات والارض و اختلاف اللیل و النهار لایات لاولی الالباب الذین یذکرون
الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم و یتفکرون فی خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار و مراد از ایاتی که در مواضع کثیره است مجاری
تفکر است در الاء الله و در قدرت اوست و از امیر المؤمنین منقولست که فرموده نبه
بالتفکر قلبك و جاف عن اللیل جنبك و اتق الله ربك و در او اشاره است باین
که حیوة قلب بفکر است و او زایل میکند غفلت را و قوله علیه السلام و جاف عن اللیل

شاید مراد از او فراش لیل باشد یا اینکه کلام کنایه است از گردانیدن شب را مثل
روز مشغول شدن بطاعات و ترک نوم و کسالت را نمودن و دلالت میکند صریحا
بر اینکه تفکر در عظمت الهی لازم دارد اعمال حسنه را که صادر میشود از جوارح آنچه روایت
شده است در کافی از ابی عبدالله قال قال امیر المؤمنین التفکر یدعو الی البر والعمل به
و مراد بتفکر در این حدیث اعم از تفکر در حدیث سابق است و از آنچه مذکور میشود در بیان
حدیث نبوی و از تفکر در معامله که میباشد میان عبد و رب و همچنین داعی بر بر
و عمل باو میباشد پس تفکر در معامله میباشد میانه عبد و ربش یا تفکر در حسنات عبد
و سیئات اوست و یا تفکر در صفات الهی و افعال اوست و هرگاه تفکر نماید کسی در حسنات
خود که آیا تام است یا ناقص موافقت سنت را یا مخالف خالص است از شرک و شک
یا مشوب باینهاست این تفکر البته وا میدارد باصلاح حسنات خود و تدارک
نمودن آنچه در او هست از خلل و همچنین هرگاه تفکر نماید در سیئات خود و در آنچه مترتب
میشود بانها از عقوبات و دوری از رحمت الهی البته ترک مینماید آنها را و در صدد تدارک
نمودن میشود از توبه و ندامت و هرگاه تفکر نماید در صفات الهی و افعال او از لطف
و عنایات و بعباد و احسانهای او از سوابغ نعماء و بسط آلاء و تکلیفات دون طاقت
و وعده فرمودن ثواب جزیل از برای عمل قلیل و مسخر ساختن جناب قدس الهی از برای
شخص جمیع ما فی السموات والارض و ما بینهما الی غیر ذلک وا میدارد این تفکر او را
برغبت در طاعات و اجتناب منهیات و این تفکر متوسطین است و منقول است
از نهج البلاغه که فرموده است التفکر مرآت صافیة یعنی متمثل میشود در او صور اشیاء
کما هی پس می بیند دانا بسبب او صور حقایق حسنه را پس بعمل میآورد او را و صورت
اعمال خبیثه را و اجتناب میکند از آنها شکی نیست که مادام که تمیز در مقابل باشد
عارض نمیشود از آن شخص غفلت از افعال ذمیمه و بتبعیت نفس اماره در اعمال قبیحه
و از جهت بودن تفکر سبب از برای خیرات و اساس از برای حسنات ترجیح داده
شده است بر عبادات مثل فکر در انقلاب دنیا و عدم بقاء او و ترجیح داده شده است

برمثل

بر مثل صلوة لیل با آنچه وارد شده است و در اخبار از فضیلت او روایت شده است در
کافی از حسن صیقل قال سألت ابا عبدالله عما یروی الناس ان تفکر ساعة خیر من قیام لیلة
کیف یتفکر قال یمر بالخربة او بالدار فیقول این ساکنوک این بانوک ما لک لا تتکلمین و
این تفکر پس نازلست از دو تائی که مذکور شد و تفسیر فرموده بقدر رتبه مخاطب زیرا که
تفکر هر کس بقدر رتبه او میباشد و اول را نشنوده چه اول باید تفکر نمود و متوجه میشود
بجناب اقدس الهی و طلب نمودن فیض جسیم وجود عمیم او را چنانچه او بود طریقه حضرت ابراهیم
علی نبینا و علیه الصلوة والسلام و ظاهر اینست که در کلام لف و نشر است بر ترتیب زیرا که
قول او علیه السلام فیقول این ساکنوک خطابست از برای دار غیر مسکونه و قول او علیه السلام این
بانوک خطابست بخرابه که مرده است عامرش و شاید قول او علیه السلام آخر ما لک لا تتکلمین
تعجبست از عدم تکلم آنها گویا آنها نزد بلغاست که تکلم نمایند بلسان مقال
و شرح نمایند از برای او حال را و کنایه است از کمال ظهور حال و الله یعلم **تبصره**
بدانکه اکثر محققین عرفا و اغلب سالکین مسلک اصفیا مکرر بیان قلبی را به اثبات
تصریح نموده اند که در سلوک راه دین و وصول بعالم یقین محتاج است سالک
باجازه گرفتن ذکر از راه شناس صاحب تصرف چنانچه حضرت موسی علی نبینا و علیه السلام
با کمال استعداد مرتبه نبوت و درجه رسالت و اولو العزمی در بدایت حال ده سال
ملازمت حضرت شعیب را میبایست تا استحقاق مکالمه حق یابد و بعد از آنکه
بدولت کلیم الهی و سعادت و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظة و تفصیلا لکل
شیء رسیده بود و بپیشوائی و مقتدائی دوازده سبط بنی اسرائیل یافته و حکایت
قرب را از تلقین حضرت نقل کرده در دبستان تعلم علم لدنی از معلم خضر التماس
ابجد مبانیت کرد که هل اتبعک علی ان تعلمن مما علمت رشدا و آنکه معلم
او را اولین تخته الف قرائی انک لن تستطیع معی صبرا میشنوید پس بعین اعتبار
در این باب نگریست **نظم** سوری که در او هزاران قربانست چه جای
وصل زنان بی سامانست و گفته اند مغرور این راه کسی است که بی بدرقه کند بادیه

بی پایان کعبه وصال را بی قدم دستری بی دلیل و بدرقه قطع نتوان کرد هیهات هیهات
لما توعدون اگرچه در بدایت هدایت نه پیغمبر حاجب است و نه شیخ و ان تحسب که
در زمین دلها خرید ستیاری نظر عنایت حق نیفکند ولیکن هر کجا آن تخم بد بدید
در پرورش آن به نیابت حق به پیغمبر یا شیخ که نایب اوست حاجت افتد و موید
قول ابن اثبات قول مروی از جناب پیغمبر ص که فرموده است الشیخ فی قومه کالنبی
فی امته و در صحیفه سجادیه علیه السلام است و وفقنی لطاعة من سددنی و متابعة من ارشدنی
و ایضا در او فرموده و متعنی بهدی صالح لا استبدل به و طریقة حق لا ازیغ عنها
و در کافی روایت نموده است از امیر المؤمنین ع ان الناس آلوا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله
الی ثلثة آلوا الی عالم علی هدی من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غیره و جاهل مدع للعلم
لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنیا و فتن غیره و متعلم من عالم علی سبیل هدی
من الله و نجات و فرموده است فاضل مقدس ربانی مولانا محمد صالح مازندرانی
رحمه الله در شرح این حدیث که در فقرهٔ اخیره دلالت است بر اینکه ناچار است ناس را
از استاد مرشدی عالمی تا آنکه حاصل شود سبب نجاة ایشان از ظلمتهای طبایع
بشریه چنانچه حاصل میشود نجات از برای کسی که سلوک نماید طریق ظلمانی را که نه
شناخته است حدود او را بسبب گرفتن دامان دیگری را که عالم بحدود او باشد و قدمای
اهل سلوک خلاف است در اینکه آیا مضطر است سالک بشیخ عارف یا نه اکثر ایشان
میل نموده اند بوجوب او را و فهمیده میشود احتیاج از کلام حضرت علیه السلام و یا از حدیث
شده اند از اشخاصی که وجود شیخ را ضروری میدانند و تایید مینماید قول ایشان را
اینکه سلوک مرید با شیخ عارف بالله قریبست بسوی هدایت و بدون او اقربست
بضلالت و از اینجاست که جناب ص فرموده فمعنا یعنی نجات مغلوق است باو انتهی کلامه
رحمه الله و استطابه ادله بسیاری از جهة این مطلب در کتب و رسایل خود نوشته اند هر که
خواسته باشد ملاحظه نماید کتاب مرصاد العباد و غیره را بیان حدیث اینست که آلوا
بفتح لام است از الالول بمعنی رجع و فتنه در اصل بمعنی امتحان و اختبار است و فتن

الرجل

الرجل و فتن فتون نامیگویند هرگاه برسد انسان را فتنه و برود مال و عقل او و فاتن
کسی را میگویند که بضلالت باشد از حق و فتان بضم جمع فاتن است و بفتح شیطان
چرا که مفتون میکند مردم را از دین و فتان از صیغهٔ مبالغه است از فتنه و قوله
وقد فتنته الدنیا و فتن غیره یعنی بضلالت انداخته است او را دنیا و واقع ساخته است
او را در فتنه جاه و مال و حب ریاست و او بضلالت می اندازد غیر خود را و واقع
میسازد غیر را در آنچه خود او واقع بود از مهالک از جهة نیکو داشتن ایشان آنچه را
دیده اند از او از جهة شهرت او در علم ظاهر با مفلس بودن باطن او از حقیقت علم
و حال و معنی حدیث اینست که بودند مردم در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله بر قسمین
با علما و هادین و یا متعلمین مهتدین تا اینکه نبود ایشان را و گردیدند بعد از
رسول خدا به سه قسم قسمی عالم بودند با خبار نبوی و الهام الهی بعلوم غیبیه و مطالب
کلیه و جزئیه و فهمیده بودند احکام و وقایع و اخلاق و احوال مبدأ و معاد و غیر اینها
از مطالب شرعیه و عادات نبویه پس او عالم و عارف و راست گفتار و درست
کردار است و اوست معلم علوم حقانیه و آداب نفسانیه و مأخذ جمیع کمالات و دین
یا ذکر کرده است خدا او را بعلم کامل خودش از علم دیگران از امت و قسمی دیگر جاهل
بودند و مدعی بودند علمی را که ندارند و عجب کننده با آنچه نزد ایشانست از دروغهای
که کسب کرده است انها را از رای فاسد ایشان یا آنکه اخذ کرده است انها را از جاهل
دیگر بتحقیقی که اضلال کرده است او را دنیا بسبب مشتغل داشتن از راه حق بر راه باطل و
زینت یافته است با او حب جاه و ریاست و رواج یافته است در او صفت دنائة
و خست پس گردانیده است مکتسب خود را از امور باطله وسیله از جهة تحصیل
خواهشهای دنیه زایله و قرار داده است آنچه را ضبط کرده است از اقاویل و
فتاوی ذریعه از برای استکمال لذتهای خسیسه باطله پس لغزنده است از راه
حق و لغزاننده است غیر را از اشخاصی که اقتدا کرده است باو آنها از اهل جهالت و ضلالت
که طبع ایشان مایل است بفساد و عناد و دلهای ایشان غافل است از احوال مبدأ

ومعاد بعد از قلیل مدتی برائت خواهند جست تابع از متبوع و قاید از مقود و
خواهند مفارقت کرد از هم از روی عدا و ملاعنه خواهند نمود نزد لقا پس هلاکت
خواهد شد کسی که ادعا کرده است علم و هدایت را و ناامید شده است از رحمت الهیه
و شفاعت نبویه کسیکه افترا بسته است بخدا و رسولش با دعای او علم را با عدم
اتصاف او بعلم و بفتوا دادنش در دین برای خودش یا برای جاهل دیگر و باعث بر
هلاکت و ناامیدی این فرقه آنست که هدایت در دنیا و سلامتی در آخرت و رستگاری
برحمت و شفاعت موقوفست باعتقاد بخدا و رسول و اقرار بجمیع ما انزل الله
الی الرسول است و افترا نه بستن است در دین و این طایفه اعراض نموده اند از همه اینها
و انداختند در پشت خود همگی را پس مستحق گردیده اند هلاکت و ناامیدی را و باطل
کرده اند استعداد حیوة ابدی و رستگاری و سعادة اخروی را فهم من الذین
ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا و من الذین غرتهم الحیوة
الدنیا عن الاخرة والذین نسوا الله فانسیهم انفسهم والذین یخادعون الله والذین
آمنوا وما یخدعون الا انفسهم فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا والذین اتخذوا دینهم
هزوا الی غیر ذلک من ذمایم الاخلاق والاحوال المذکورة منهم فی القرآن و جهل بر دو نوع
است یکی جهل بسیط که عبارتست از اعتقاد نکردن بچیزی نه اعتقاد صحیح و نه فاسد
و دیگری جهل مرکب است و او اعتقاد است بچیزی خلاف واقع و این نوع در هلاکت
اشد است از اول **نظم** آنکس که نداند و نداند که نداند | در جهل مرکب ابد
الدهر بماند پس این جهل باعث هلاک حیوة قلبیة و ابطال حقیقة انسانیة میشود
و باطل میشود استعداد او را و میلغزد از راه معاد بالجاج و عناد و از جمله اینها لکن آنست
در حال چه باطل کرده هیئت توبه او در حال کقوله تعالی بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون
فطبع علی قلوبهم فهم لا یفقهون کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون و اذا وهم من سنخ عجب
و غرور که مانع میشود او را از بازگشتن بحق پس او اشر است و قسمی دیگر از این
سه فرقه تعلم میکنند علم را از عالمی که او بر هدایتست از جانب خدا و نجات یافتن

ازعذاب

از عذاب اخروی و لغزش دنیوی و این فرقه اشخاصی میباشند که در اصول و فروع
تابع شده اند ائمه هدی علیهم السلام را و برای ایشانست دعای ملائکه و حاملین
عرش و دعای حضرت امیر المؤمنین چنانچه فرموده است رحم الله عبدا سمع حکما فوعی
و دعی الی رشاد فدنی و اخذ بحجزة هاد فنجی حاصل حدیث آنکه اقسام سه میباشد
یکی واصل است بمطلوب دویمی معرض است از او و منحرف است او و سیمی سالک است
با او واقفست در طریق او و اگر کسی بگوید قسم رابعی میباشد و او جاهلیست که غافل
باشد نه معلم است و نه ضال جواب میگوییم که کلام در حدیث در اشخاصیست که
نباشند از اهل تقلید و ضرر بلکه در او قابلیت قوة ترقی بملکوت سموات باشد
و قوله ان الناس آلو بعد رسول الله صلی الله علیه و آله دلالت میکند که کلام در
اشخاصیست که ادراک صحبت و خدمت جناب پیغمبر صلعم را نموده اند و امثال این
اشخاص خالی نمیشود از چیزهایی که باعث تقاضا و باشد یا بحق یا شبه بحق
تبصره اخری بدانکه از مشایخ زحمت کشیده و تعب بر خود قرار داده بعضی
عبارات والفاظ از جهة تنبیه سلاک و تادیب نمودن آنها با داب طریقت که مؤدی
بوصول حقیقت شود فرموده اند که بیان و توضیح آنها خالی از فایده نیست
یکی آنست که گفته اند که سالک باید هوش در دم داشته باشد و آن آنست که
هر نفسی که از درون آید باید که از سر آگاهی و حضور باشد و غفلت بان راه
نیابد و بعضی دیگر گفته اند مراد از و اینست که انتقال از نفس بنفس میباید که
از سر غفلت نباشد و از سر حضور باشد و هر نفسی که میزند از حقسبحانه خالی
و غافل نشود و یکی دیگر آنست که سالک نظر بر قدم باید باشد و آن آنست که سالک در
رفتن و آمدن در شهر و صحرا و همه جا نظر بر پشت پای او باشد تا نظر او پراکنده
نشود و بجایی که نمیباید نیفتد و میشاید که نظر بر قدم اشارت بسرعت سیر
سالک بود و در قطع مسافات هستی و طی عقبات خودپرستی یعنی نظر نمیکند بر جا
که منتهی شود و فی الحال قدم بر آن نهد و یکی دیگر از آن الفاظ سفر در وطن است

ومراد از او آنست که سالک در طبیعت بشری سفر کند یعنی از صفات بشری بصفات
ملکی و از صفات ذمیمه بصفات حمیده انتقال یابد چه خبث هرجا که انتقال کند
خباثت از و زایل نمیشود تا انتقال نکند از خبث و یکی دیگر آنست که فرموده اند
خلوت در انجمن یعنی ظاهرا با خلق بباطن با حق سبحانه میباشد **نظم** از درون شو
آشنا و از برون بیگانه وش   اینچنین زیبا روش کم می بود اندر جهان   آنچه حق
سبحانه می فرماید که رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله شاید اشاره باین
مقام باشد و بعضی دیگر گفته اند که خلوت در انجمن آنست که اشتغال و استغراق
در ذکر بمرتبه رسد که اگر ببازار درآید هیچ سخن و آواز نشنود بسبب استیلای ذکر
بر حقیقت دل و گفته اند که بسبب اشتغال بذکر از روی جد و اهتمام در مدت پنج و شش
روز باین مرتبه میرسد که هر آواز یا حکایات مردم ذکر نماید و سخنی که خود گوید
ذکر شنود و بی سعی و اهتمام میسر نمیشود مقصود از ذکر آنست که دل را همیشه آگاهی
بحق سبحانه حاصل باشد و بوصف محبت و تعظیم موصوف گردد   تا نهاء و هو اشارت
میکنی   تا بحرف ها عبارت میکنی   بنده حرفی نیاید از تو کار   جهد کن تا
از رهت خیزد غبار   ها بیفکن حرف را آزاد کن   بنده شو تنها و هو نیز یاد کن
یعنی ای سالک تا کی مشغول الفاظ و عبارت گردی و تا بکی بیرون نشوی
از عالم تعبیر و عبارات و مادام که تو در ذکر محتاج بحرف ها فتحی یا مخیلی چنانکه در
ذکر قلبیت باشی هنوز ناقص باشی زیرا که مقید باشی در ذکر حق بحرف و عبارت
با اینکه حقیقت ذکر از همه لغات بری و عاریست پس جهد کن که از حرف و عبارت
که غبار راه هست خلاص شوی و بذکر حقیقی که منزه از اینها می باشد برسی
و مادامی که در ذکر حق از حروف و عبارت خلاص نشدی بنده نشدی یعنی
از قید خود نرسته و در ظلمت وجود خود مانده چنانچه فرموده اند ذکر اللسان
لقلقة و ذکر القلب وسوسة و حقیقة ذکر آنست که در او نه حرف باشد و نه صوت
و مجرد از همه لغات و مبرا از همه جهات باشد و فرموده اند که این ذکر است که

ان

ان معرفة الله و صاحب آن عارف بالله است و این ذکر شریف چون جاذب است که از او
محبت و از او ثمره توحید میرسد **اصل هفتم** توجه است و توجه کامل عبارت
از آنست که متوجه حق شوی بکلی ظاهرا و باطنا جوهرا و عرضا و بیرون آیی
از هر داعیه که ترا بغیر حق میخواند **نظم** بدان نمط که برآیی از همه شوی آزاد
چنانچه باقی نماند محبوبی و مطلوبی و مقصدی و مقصودی در غیبی و در غوبی
غیر خدا بتعالی **نظم** گاهی ز سر وجود برخیز   آنگاه توجهی بحق کن و ذکر مقامات
غالیات بر نوع عرض کند التفات نباید نمود   لحظه با عراض از حضرت معبود
مایل بغیر او بود هیچ التفات   زیرا که نیست جز کرم او نجات هیچ   و در مناجات
که حضرت امیر المؤمنین و اولاد اطهار او در ماه شعبان میخوانده اند و در کتاب
اقبال ابن طاوس رحمه الله و زاد المعاد منقول است استغفرات مذکور است الهی
هب لی کمال الانقطاع الیک و انر ابصار قلوبنا بضیاء نظرها الیک حتی تخرق
ابصار القلوب حجب النور فتصل الی معدن العظمة و تصیر ارواحنا معلقة بعز
قدسک الهی و اجعلنی ممن نادیته فاجابک و لاحظته فصعق لجلالک الهی و الحقنی
بنور عزک الابهج فاکون لک عارفا و عن سواک منحرفا و منک خائفا مراقبا یا ذا
الجلال و الاکرام **اصل هشتم** صبر است که الصبر مفتاح الفرج **نظم** صبری کنم
با ستم او چه میکند   با این دل شکسته غم او چه میکند   و صابر باید بیرون آید
از حظوظ نفسانی و مراد جسمانی بمجاهده و مکابده و باید که ثبات نماید
تا امارات و محبوبات نفسانی راکب او نشود بلکه مرکوب او شوند همه کو ز شهوت بصبر
باید و همواره ثابت باشد بطریق اختیار و مستقیم شود بر سبیل ابرار و بر تصفیه
دل و تجلیه روح ملازم گردد قال الله تعالی و جعلناهم ائمة یهدون بامرنا لما صبروا
و کانوا بآیاتنا یوقنون **نظم** تلخی صبر چه اگر گلوگیر است   عاقبت خوشگوار خواهد
بود   صبر محمود بر دو نوع است یکی بر طاعت و یکی بر معصیت   در همه حال
صابری میباش و اندر آن صبر حاضری میباش و گفته اند محافظت کن آنچه میان

[illegible]

تو و یار انست وصبر کن انچه میان تو واغیار است **نظم** صبر کن در بلا که یار محبوب
تا که باشی صبور چون ایوب الصبر حبس النفس عن الشکوی الا الی الله وبدانکه
شکایت سه وجه است اول شکایت است از حبیب نزد غیر حبیب وان اقتضای بیزاری
کند از یاری دوم شکایت از غیر حبیب نزد حبیب این نوع را هم خوب ندانسته اند
سیم شکایت از حبیب نزد حبیب واین را پسندیده اند **بیت** کو صبر که بی صبر چنین کن
بتمام اینست تمامی تحفها وسلام ومنقولست از کافی که حضرت امام جعفر صادق
فرموده طوبی للصابرین بالصبر وهم الذین یرون ملکوت السموات والارض یعنی
خوشا حال بنده کان بی چیز من که صابر باشند ودر مقام صبر قرار گیرند ویا درخت طوبی
در بهشت از برای بنده کان بی چیز است وایشان انانند که فرشتگان اسمان وزمین را
می بینند واین اشاره است بر انکه صابر صاحب کشف جزئی میشود چه دیدن ملائکه
بچشم سر میسر نیست **اصل نهم** مراقبه است وگویند مراقبه مشتق از ترقب است
وان انتظار است پس مراقبه جمع نمودن حواس ظاهره وباطنه است در انتظار مطلوب
ومراقب باید که از حول وقوة خود بیرون اید بدان صفت که مراقب بموت میگردد
ومتوجه مواهب علیه حق شود چنانچه جناب مقدس حضرت نبوی صلی الله علیه واله
فرموده است الا ان لربکم نفحات فتعرضوا لها واعراضش از غیر خدا باشد و
در عین محبت ومشتاق لقای او باشد الا طال شوق الابرار الی لقائی بوده و
انی الیهم لاشد شوقا گردد وجان ودلش بتاب وکلش روز وشب بحضرت او شتابد
وروحش مدد از حیات وباید پناه از فراق او بوصال او کرده واستغاثت از درگاه او نموده
وشکایت از او باو کند چنانکه یکی گفته است الهی ان عرفتنا حیرتنا وان جهلتنا
عذبتنا وان ترکتنا احرقتنا لا معک طاقة ولا بدونک راحة والمستغاث منک
الیک **بیت** گر از تو شود در نگریزم چکنم پیش که روم قصه بدست که دهم اعوذ
بک منک **شعر** هر شکایت که باشدت ای یار هان مکن نزد غیر یار اظهار
تا مسبب الاسباب ومفتح الابواب درهای رحمت وصال بگشاید چنانکه الایة الحسنه

نشود

نشود ودر فراق در بسته چنانکه لم یزل گشاده نگردد وبنظر رحمت پادشاهی بیرون
ساطع از رحمت ناامتناهی ظلمات امارات نفس اماره را بلحظه چنان زایل کرده اند
که بمجاهدات وریاضات سی ساله زایل نگردد **بیت** بجز از رحمتش نمیدانم که چنین لطفها
کند با ما قال الله تعالی حکایة عن یوسف علیه السلام وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربی **ع** این مرتبه مردم اخیار بود بلکه ملک وهاب سیئات نفوس را
بحسنات روح مبدل کرده اند قوله تعالی یبدل الله سیئاتهم حسنات **ع** این سخن از مقام
ابرار است وحسنات ابرار سیئات مقربان ونقض درجات واصلان است لاجرم سیئات
روح بحسنات الطاف مبدل گردانند کقوله جل جلاله للذین احسنوا الحسنی وزیادة وزیادت حق
الطاف حق است وان رحمت ولقاء وقربت است وبقاذلک فضل الله یؤتیه من یشاء
ومراقبه را معنی دیگر هست وان اگاهی وعلم بنده است بدوام اطلاع حق سبحانه بظاهر
وباطن بنده یعنی سالک تصور کند که حق سبحانه همواره بر ظاهر وباطن او مطلع است و
گفته اند که از دوام مراقبه بتصرف نمودن در ملک وملکوت میتوان رسید واشراف بر خواطر
ودوام جمعیت خواطر ودوام قبول دلها از او حاصل میشود وگفته اند که این مراقبه مستتبع
مراقبات است مراقبه اول انکه چون سالک مستعد ورزش این مراقبه شریفه نماید
واو را نصب العین خود سازد تا انکه سالک در تصرف این مراقبه در اید واین مراقبه در
رنگ ملکه شود این زمان این تعلق علم را شامل خود یابد ودر هر ذره از ذرات وجود
محیط ببیند وسریان ان در ظاهر وباطن فهمد وبحکم الا ان حزب الله هم الغالبون
فرمان این صفت بر وجود او غالب اید ودر جنب ان وجود سالک ضعیف وفانی
نماید مراقبه ثانیه انکه این تعلق از راه غلبه محبت وکمال کشش بصفت علم اید واز علم
جزئی به علم کلی گراید وازا نموذج بحقیقت شتابد وان صفت بنوعی در رنگ ان تعلق
بذات وجود محیط ببیند ودر ظاهر وباطن ساری یابد مراقبه ثالثه انست که بعنایت
بی غایت از این صفت ارتقا نموده بحضور اسم اعظم از اسماء حسنی فایز گردد وعروج
در ان حضور فانی گردد از همه طلسمات برامده بنور اسماء او منور گردد **اصل دهم**

قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم رضي الله عنهم ورضوا عنه
نظم رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي ؛ لقد احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي ؛ ورضا ثمره محبتست چه كسي كه محبت دارد شيء را محبت دارد
فعل او را ومحبت ثمره معرفت او راست است كه هرگاه كسي شخصي را موصوف بصفت جمال
وكمال دانست بقدر معرفت بجمال او محبت باو بهم ميرساند پس كسي هرگاه نظر نمايد
بعين بصيرت خود بجلال الهي وكمال او بقطره از دريا يا جا او دوست ميدارد او را و
الذين آمنوا اشد حبا لله وهرگاه دوست داشت او را نيكو ميداند هر اثري را كه
صادر باشد ازو واقتضا مينمايد وصول بمقام رضا را پس رضا ثمره محبتست بلكه
هر كمالي رضا ثمره اوست ومحبت فرع معرفتست ولهذا لازم دارد تصور رحمت
او را رجا وتصور هيبت او خشيت را وعدم وصول بمطلوب شوق را با وصول انس را
وبا افراط انس انبساط را وبا مطالعه عنايت وتوكل را وبا نيكو دانستن آنچه صادر
ميشود ازو رضا را وبا تصور قصور نفس خود در جنب كمالات غير متناهيه او وكمال
احاطه محبوب وقدرت او با و تسليم را ومتشعب ميشود از تسليم مقامات عظيمه و منتهي
ميشود او بهر كمالي وراضي بايد كه از ماضي ومستقبل آزاد باشد وبر سر كوي حال نشيند
وهرچه آيد از محبوب بيند وكل ما يفعل المحبوب محبوب ع كه هرچه دوست كند
همچو دوست محبوب است ؛ ورضا بيرون آمدنست از رضاي نفس خود ودر آمدن
در رضاي حق بتسليم احكام ازليه وتفويض امور كلي وجزئي بحضرت مقدر تقدير وتدبير
ابديه بلا اعراض واعتراض وبدانكه رضا ترك اعتراضست بر افعال واقوال محبوب
با پاكي نفس بقضا وقدر شعر از كوچه اعتراض دگر مگذر هنشين بر كوي رضا
باقي عمر بيت بيا وترك رضا ومراد خويش بگو بدان صفت كه رضايت رضاي
او باشد چنانكه گفته اند وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء
اتلف نظم گر ترك رضاي خود بگوئي يابي ز خدا بسي نكوئي وشر مردي
كه از اوصاف ظلمانيه مرده شود صيد آنكه هدايت الهي نور عنايت نامتناهي او را زنده

گردانند بيت چون زنده شود زندگيش او باشد والله بجذا گر مرده نكو باشد
كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها يعني آن دل كه باوصاف ظلمانيه در شجره وجود انسانيه
مرده بود باوصاف ربانيه والطاف رحمانيه زنده گردانيم وما بنور جمال ذو الجلال
منور سازيم بيت آن زنده دلي كه حق باو زنده بود مانند كسي بود كه او مرده بود
بيت آن دل كه ز جهل بود مرده ؛ همان مرده كه شد بعلم زنده ؛ لاجرم بعد از آن
بمركب فراست نشيند ودر ميدان جهان جولان كند ودر شان بني آدم بفراست نگرد
وشاهد احوال وناظر افعال ايشان باشد ومثل معني آن دل در صورت اين آب وگل
هم چنانست كه حقيقت نورانيه در ظلمت شجره انسانيه كه از آن شجره طيبه جاويد خالي
نباشد واوراق اسلاميه او وشكوفه مومنيه ابدا مثمر بود با ثمار ولايت وميوه نبوت
شعر اندل كه چنين بود صفاتش بنگر چه بود حيوة ذاتش گفته است شهيد ثاني
رحمه الله در كتاب مسكن الفؤاد اكرم رتبه رضا غايت جدا واعلى است از رتبه صبر بلكه
نسبت صبر و رضا نزد اهل حقيقت نسبت معصيتست بطاعت زيرا كه محبت اقتضا
ميكند لذت را از بلا چه در بلا مي بايد كه او در ذكر محبوبست پس زياد ميشود قرب وانس
او وصبر اقتضا ميكند كراهت داشتن بلا وصعب شمردن او را تا باعث شود صبر
وكراهت منافي انس است پس ظاهر شد اينكه محبت وصبر هر يك منافي ديگري ميباشند
وايضا صبر اظهار جلادتست واو در مذهب اهل محبت از اشد منكرات واظهر
علامات عداوتست چنانكه گفته شده شعر ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح
الا العجز عند الاحبة ، واز اينجاست كه گفته است اهل الحقيقه كه صبر از اصعب منازلست
بر عامه واوحش اوست در طريق محبت وانكر اوست در طريق توحيد زيرا كه عامه عادت
نموده است برياضت وبر خود قرار نداده است صبر بر بلا را ومعتاد خود نموده است
قلع وقمع هواي نفسانيه را پس متحمل نميشود بلا را واو در مقام نفس نباشد وعاجز
ميشود با وجزع وصعب ميشود با وحبس نمودن نفس از اظهار از جهة عدم اطمينان

قلبی او را واما اوحش بودن صبر در طریق محبت چه محبت اقتضا میکند انس بمحبوب و
التذاذ به بلا را وایثار نمودن مراد محبوب را بر مراد خود و صبر اقتضا مینماید کراهت
بلا را پس هریک منافی دیگری میباشند واما نابودن صبر انکو در مقام توحید زیرا که
صابر ادعا مینماید قوت ثبات را و دعوی ثبات و تجلد از رعونات نفس است
و توحید مقتضی است فناء نفس را پس میباشد انکه چه ثبات نفس در طریق
توحید از اقبح منکرات است بلکه رضاء باعظم قدرش و علو منزلتش نزد اهل
تحقیق در توحید از اول منازل اوست زیرا که سلوک ایشان فنا در توحید است
بذوات خود ایشان و رضا فناء اراده است در اراده حق تعالی و وقوف صادق
باراده الله تعالی و فناء صفات سابقست بر فناء ذات و مبین شد باین تحقیقات
انچه میان صبر و رضا میباشد از مراتب بعیده و مسالک سدیده انتهی کلامه الشریفة
تامل نما در او تا اطلاع یابی باسرار منطویه در او خاتمه در فواید خاموشی فرموده است
رسول خدا صلی الله علیه و اله من صمت نجا بیت هرکه خاموش و با ادب باشد
در همه حال در طرب باشد و قال امیر المؤمنین علیه السلام سکوت اللسان سلامة الانسان
بیت گرچه باشی فصیح و خوش گفتار خامشی بهتر است زان صد بار
و خاموشی بر دو قسم است خاموشی بزبان از سخن غیر الله تعالی با غیر الله تعالی
و خاموشی بدلست از تفکر و تصور غیر او و این نعمت بی بدلست بیت بزبان
و بدل شدم خاموش تا هم او گوید و هم او شنود و هرکه را زبان غیر خاموش
باشد و دل خاموش نباشد وزری مخفف باشدش و هرکه را دل و زبان از کلام
غیر خاموش شدند ظاهر شود او را سر تجلی باری جل جلاله شعر زبان به بند از این
سو و زان طرف بگشا که این سخن ز زبانیست که بی زبان باشد و کسی که بدل خاموش
بود بزبان نشاید که جز بلسان حکمت متکلم باشد و هرکه بدل و زبان از حدیث غیر
خاموش نیست مملکت شیطانست و مسخر زبان او و صمت دل از کلام غیر صفت مقربان
کاهل مشاهده اند و خاموشی سالکانرا سلامتست از آفات و مقربانرا خطابست

بموانست

بموانست و هرگاه که دل و زبان از سخن غیر خاموش شدند چون ناطق گردند بنطق
با ثواب ناطق خواهند بود زیرا که از خدا تعالی ناطق باشند شعر چون نغمه بلبل
ز پی گل شنوی گل گفته بود گرچه ز بلبل شنوی ونطق باصواب نتیجه خاموشی است
از خطا و سخن با او غیر حق خطاست بهر حال و بغیر موانست گرفتن شر است از جمیع
وجوه قال الله تعالی لا خیر فی کثیر من نجویهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بین
الناس فصل هشتم مشتمل است بر سه فایده فایده اولی در بیان ذکر خفی و جلی
وادله آنها بدانکه ذکر عبارتست از یاد کردن خداست و مقصود از خلقت انسان و از وضع
جمیع تکالیف همانست چه مقصود از ذکر حق تعظیم اوست چنانچه فرموده اقم الصلوة
لذکری و مقصود صوم شکستن شهوات و صاف و پاک نمودن قلبست از آثار آنها
تا صحیح شود استقرار ذکر در او چه قلب مملو از شهوات ابتداء متاثر نمیشود از ذکر
و نمیرسد بمقام قرب و مقصود از حج هم ذکر اوست و ذکر احوال قیامت و هم چنین سایر
عبادات و ذکر خفی که آنرا ذکر سر نیز خوانند و مقابل او ذکر علانیه است بعضی از علما
گفته اند که ذکر آهسته را در جانب تنزل حدی نیست بلکه بقدری لازم است که خود را
داند که ذاکر است و در جانب صعود حدش آنست که اگر صحیح سمیع قریب بوی باشد او را
بشنود و ذکر علانیه در جانب صعود حدی ندارد و در جانب نزول آنست که اگر صحیح
سمعی قریب بوی باشد او را بشنود و حق نزد محققین و عرفا آنست که ذکر خفی آنست
که در حال ذکر زبان بلکه هیچ عضوی از اعضای او حرکت بهیچ وجه نکند بلکه بمحض نفس
باشد چنانچه از احادیث آتیه مستفاد میشود و ذکر جلی آنست که زبان حرکت نماید
و هر دو قسم از ذکر بدلیل عقل و نقل مستحب اند اما دلیل عقلی آنکه ذکر الهی موجب آنست
که ذکر تعداد صفات الهی نماید و آن مستلزم آنست که تفکر در مبدأ و معاد که منشأ
ایمان و اسلامست کند و آن موجب رفع درجاتست و بی ذکر خدا تحصیل امور را
چه نتوان کرد و هرچه بی او تحصیل امور را چه نتوان کرد مقدمه امر راجحست و شک
نیست که مقدمه امر راجح راجح است و دیگر آنکه ذکر خدا موجب تصفیه باطن است

وتصفيه باطن موجب علو درجاتست وهرچه چنين باشد عمل باو واجبست پس ذكر
الهي راجح باشد وشك نيست كه ذكر خفي بعد از رياست وايضا شكر منعم واجبست
وحال انكه شكر قسمي از اقسام ذكر است وديگر انكه دفع ميكند ضرر مظنون را وهر ضرر
مظنون واجبست دفع او با قدرت بر دفع از اينجهة رجحان دارد بر ذكر جلي وبعضي بتفضيل
داده اند ذكر لساني را هرگاه با حضور قلب باشد بر ذكر قلبي فقط چه در او زيادتيست
كه عمل جوارح باشد بر عمل ذكر قلب و زيادتي عمل اقتضا ميكند زيادتي اجر را اين خلاف
در حالتيست كه قلب در ذكر لسان حاضر باشد والا ذكر لسان فايده چنداني ندارد اما
نقل براي استحباب ذكر خفي انست كه كليني باسناد خود دران باب روايت نموده كه قال الله
تعالى لعيسى ابن مريم يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملاءك اذكرك
في ملاء خير من ملاء الادميين يا عيسى الن قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري
ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يعني حضرت فرمود كه خدا تعالى فرموده كه اي
عيسى ذكر كن مرا در نفس خود تا من نيز ترا در نفس خود ذكر كنم وذكر كن مرا در ميان
مردمان يعني در وقتي كه در ميان مردمان باشي تا من نيز ترا ذكر كنم در ميان جماعتي كه
ايشان بهترند از جماعت ادميان كه جماعت ملائكه اند پس مراد بملاء اول ملاء از ناسست
و با خير ملاء از ملائكه است چنانچه در خبر ديگر بتفسير او مذكور است و در اين حديث دلالت
است بر تفضيل ملائكه بر بني ادم بجملة وهمچه هست واما انبيا واوصيا ظاهر اينست كه اين قيد
از ملائكه از جهة دلالات روايات متكثره با وجود خلاف در تفضيل ملائكه بر انبيا
هست در غير پيغمبر ما چه او افضل از جميع هست بلا خلاف اي عيسى نرم كن از براي من
دل خود را وبسيار كن ذكر مرا در خلوت وجاهائي كه كسي انجا نباشد وبدانكه خوشنودي
وخوشحالي من در انست كه حركت دراري خود را براي خوف ورسيدن بمراتبي كه مبتني
ميگردد بدون شوق وحركت نمودن بسعي من ودر اين باب زنده دل باشي نه انكه
مرده دل و پژمرده باشي ودر كتاب روضه در حديث طولاني مشهور بحديث عيسى عليه السلم
كه خدا تعالى گفت يا عيسى اطيب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري

ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يعني اي عيسى پاكيزه كن براي من دل
خود را در ترجمه باقي عبارات مذكور شد واين حديث دلالت صريح دارد كه ذكر نفسي بهتر
ميباشد كه او در خلوت بايد بجاي اورد تا نرمي وپاكيزگي دل از ادناس تعلقات بعالم
حس وملك با حركتي كه ان نيز موجب نرمي وصفا في دلست ونيز كليني باسناد خود از حضرت
امام جعفر صادق روايت نموده است كه قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله
يعني فرشته كه ثواب را مينويسد نمينويسد مگر چيزي را كه ميشنود وذكر خفي را كه نمي
شنود ثواب ان با خداست وخداي عز وجل فرموده واذكر ربك الخ يعني ذكر كن پروردگار
خود را در نفس خود بحيثيتي كه هيچكس نشنود يعني بكلام قلبي كه بزبان جاري نشود
از روي تضرع وهيبت وزاري وترس وابن فهد حلي رحمه الله صاحب عدة الداعي
از جناب رسول خدا صلى الله عليه واله روايت كرده است كه انحضرت فرمود يا ابا ذر
اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي يعني حضرت رسول به ابا ذر فرمود كه
اي ابا ذر ذكر كن خدا را پوشيده ابا ذر گفت پوشيده چه معني دارد حضرت فرمود
پوشيده ذكر خفي است وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وفي الصحيفة السجادية
عليهم واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك عن كل شكر وايضا فيها
اللهم ما يلقي الشيطان في روعي من التمني والتظني والحسد ذكرا لعظمتك وتفكرا
في قدرتك وتدبيرا على عدوك وايضا فيها وفرغ قلبي لمحبتك واشغله بذكرك
وانعشه بخوفك وبالوجل منك وفي المناجات الخمسة عشر المنسوبة اليه وازهق الباطل
عن ضمائرنا وثبت الحق في سرائرنا وايضا فيها الهي ما الذ خواطر الالهام بذكرك على
القلوب وايضا فيها الهي فالهمنا ذكرك في الخلاء والملاء والليل والنهار والاعلان والاسرار
وفي السراء والضراء وانسنا بذكرك الخفي والعمل الزكي والسعي المرضي وروي الكليني عن
ابي عبد الله قال قال الله عز وجل من ذكرني سرا ذكرته علانية وروي عن امير المؤمنين
من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية

115 ولا یذکرونه فی السر فقال الله تعالی یراؤن الناس ~~ویخوضون~~ ولا یذکرون الله الا
قلیلا وروی ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان فی غزاة فاشرف علی واد فجعل الناس
یهللون ویکبرون ویرفعون اصواتهم فقال صلی الله علیه وآله کان فی غزاة ایها الناس
اربعوا ما انکم لا تدعون اصمّاً ولا غائباً وانما تدعون سمیعا قریبا معکم وفی بعض
الاحادیث القدسیة ایما عبد اطلعت علی قلبه فرایت الغالب علیه التمسک بذکری تولیت
سیاسته وکنت جلیسه ومحاوره وانیسه مجملا شاهد بر این مطلب بسیار است واز انجمله
که مذکور شد معلوم منصف میشود که تلقین وتعلیم ذکر خفی نمودن ومتوجه باو
شدن تشریع وبدعت نیست با انکه واضح است که ذکر با مجرد لفظ مثمر ثمری
معتدّ به نیست ومقصود بالذات تذکر قلب است وامر بتلفظ شدن از جهة
اگاهیدن قلب است بنابر مقتضی عادت اغلب ناس چه قلب ایشان متنبه نمیشود
مگر از این راه واما بعد از مداومت واصرار بر ذکر لسانی حب مذکور در قلب
رسوخ میناید واُنس بذکر حاصل میشود ورفع احتیاج از ذکر لسانی میشود
مگر در تلاوت قران مجید یا بعضی از ادعیه معظمه که حرکت لسان در او در کار است
پس مقصود اصلی از ذکر اگاهی قلب است وشعور باطنی ذاکر است بمذکور تا
فراموش نکرد غیر حق در حقیقت نیستی ذاکر بدان چون فراموش
شود ما دون او ذاکری که محبانی زبان پس تفسیق بعضی از منسوبین
بعلم مشایخ را باین جهة خالی از دو شق نیست یا مجرد لجاج است چنانچه
بناء بعضی بر اینست یا از جهة عدم وقوف واطلاع اوست بر این شواهد
وبر فرض تسلیم هم جواب میگوئیم که مشایخ مدعی میباشند که باین وضع
ذکر از جناب معصوم علیهم السلام بانها یداً بید رسیده است ومجرد ادعا هم نیست
بلکه در نزد اکثر بلکه همگی سلسله که منتهی بمعصوم میشود میباشد غایتش
خبر ضعیفی باشد ودر امور مستحبه تسامح جایز است علی اشهر الاقوال وفاقا
محقق ابن فهد حلی ومولانا المحقق احمد اردبیلی در دیباچه کتاب عدة

الداعی

114 الداعی ودر ایة الاحکام در تفسیر ایه شریفه قل انما انا بشر مثلکم ادعای اجماع بر این مطلب
نموده اند بلکه اجماع ظاهر است از کلام اکثر علماء وسوای شیخ المحقق صاحب مدارک کسی
از علماء دیده نشده است که خدشه در این امر نموده باشد واوهم بعد رجوع نموده است
مشهور واخبار هم شاهد است بر او چنانکه روی الصدوق عن محمد بن یعقوب بطرقه الی الائمة
علیهم ان من بلغه شیء من الخیر فعمل به کان له اجر ذلک وان کان رسول الله صلی الله علیه وآله لم یقله
وروی محمد بن یعقوب عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله ع
قال من سمع شیا من الثواب علی شیء فصنعه کان له اجره وان لم یکن علی ما بلغه ومن طرق
العامة ما رواه عبد الرحمن الحلوانی مرفوعا الی جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله
من بلغه فضیلة فاخذ بها وعمل بما فیها ایمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تع ذلک وان
لم یکن کذلک ومن طرقهم ایضا ما روی فی کتبهم عن ابی هریره قال قال رسول الله ما بلغکم
عنی حدیث هو لله طاعة قلته او لم اقله فقد قلته فقولوا یا رسول الله وان لم یکن قلته
قال نعم لانی به بعثت قال ومن سمع بفضیلة عن الله وعن نبیه فعمل بتلک الفضیلة ایمانا
واحتسابا اعطاه الله ذلک وان لم یکن ذلک کذلک فصار هذا المعنی مجمعا علیه عند الفریقین
فتدبر با انکه عموم ادله ذکر شامل ذکر قلبی میباشد بلکه ذکر قلبی فرد اکمل او میباشد از
جهة قرب او باخلاص وبعدش از سمعه وریاء پس تفسیق ذاکر قلبی نه موافق عقل است
ونه نقل بلکه مخالف هر دو ونعوذ بالله من اللجاج والاعوجاج واشرف اذکار ذکر لا اله
الا الله است چه او محو نیست مرکب از نفی ما عدا واثبات حق وباین جهة است که مشایخ
عظام در اول سلوک تلقین مرید باین ذکر راضی نموده اند وروی الصدوق عن ابی
سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله ما قلت ولا قال القائلون قبلی مثل قول
لا اله الا الله وعن علی علیهم قال ما من عبد مسلم یقول لا اله الا الله الحدیث وعن النبی
صلی الله علیه وآله ما من الکلام کلمة احب الی الله من قول لا اله الا الله الحدیث وما من عبد یقول
لا اله الا الله یمد بها صوته فیفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدمیه کما یتناثر ورق
الشجر تحتها وعنه صلی الله علیه وآله ان لا اله الا الله کلمة عظیمة کریمة علی الله عز وجل من

من بلغه [illegible] من الثواب [illegible] کان له [illegible]

قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار
وايضا عنه صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار طلست ما في صحيفته
من السيئات وبدانكه عجب رونده كه نتيجه نسيانست وعلت نسيان انست كه چون روح
بقالب پيوست عجب بسيار در او هم رسيد كه بكلي حق را فراموش كرد وحق نيز هم او را از نظر
عنايت فراموش كرد كه نسوا الله فنسيهم پس چون عجب از نسيان هم رسيد وسبب بيماري
في قلوبهم مرض اين بود لاجرم در مقام معالجه بحكم انكه العلاج بالضد از شفاخانه قران
اين شربت مصفا يابد كه اذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تا باشد بذكر كثير از عجب
نسيان كثير بيرون ايد سيما بكلمه شريفه لا اله الا الله زيرا كه در اين كلمه نفي واثبات است
ومرض نسيان بمعجون نفي واثبات ذكر حق دفع توان كرد زيرا كه نسيان مركب است از نفي
واثبات نفي ذكر حق اثبات ذكر اغيار پس شربت سكنجبين از سركه نفي وشكر اثبات
مي بايد تا ماده صفراوي نسيان را قطع كند وبراين معالجه مداومت نمايد تا بتدريج
مرض تعلقات روح از ما سوي حق بشربت لا اله الا الله زايل گردد واقف علت نسيان منقطع
گردد وصحت ذاكري بواسطه شهود انوار الهي از پس تتق عزت روي نمايد ومعلوم
شود كه بناي مسلماني چرا باين كلمه است وبر كلمات ديگر نيست از بهر انكه خلاص از شرك
معنوي بمعناي اين كلمه است پس خلاص از شرك صوري جز بصورت اين كلمه نتوان يافت
اما كيفيت ذكر حق را بانحاء مختلفه گفته اند وجمعي از ائمه اطهار عليهم السلام نقل نموده اند
از انجمله بعضي فضلاء از شيخ بزرگوار كفعمي رحمه الله نقل نموده است كه او در حواشي مصباح
از حضرت امير المؤمنين عليه السلام روايت نموده كه انحضرت فرموده كه من اراد ان يشتغل بالذكر فيغتسل
ويتوب عن جميع المعاصي ويغسل ثيابه ويجلس في الخلوة مربعا مستقبل القبلة واضعا يديه
على ركبتيه غامضا عينيه شارعا في الذكر بالتعظيم والقوة بحيث يطلع لا اله الا الله
من تحت السرة ويضرب على القلب بحيث يصل تاثيره على الاعضاء مختفيا صوته كما قال الله
تعالى واذكر ربك تضرعا وخيفة متفكرا معناه في القلب حتى يحيط الذكر بجميع الاعضاء
ويستغرق فيها فان ورده وارد فيقف بلا اله ويقطع محبته ويثبت الله ويفرغ القلب عن

الخيالات النفسانية ويشتغل بالمشاهدات الروحانية يعني هر كه اراده نمايد كه مشغول گردد
بذكر خفي بايد غسل نمايد وتوبه كند از جميع گناهان ودست وبدن وجامهاي خود را پاكيزه و بنشيند
در خلوت مربع روي بقبله ودو دست خود را بر زانوي خود گذارد ودست راست را
بر زانوي راست ودست چپ را بر چپ گذارد ودر حالتي كه پوشانيده باشد هر دو چشم خود را
وشروع نمايد بذكر با تعظيم ذكر با مذكور وبقوت دل بحيثيتي كه بيرون ايد كلمه لا اله
الا الله از زير ناف وقوه ان بر دل رسد بمرتبتي كه تاثير ان بهمه اعضا رسد واهسته باشد
صوتش وبنا بر احاديث سابقه اگر اصلا صوت نداشته باشد بهتر خواهد بود در حالتي
كه تفكر نمايد معناي او را در دل خود تا احاطه كند همه اعضاي او را وفرو رود در اعضا
پس اگر خيالي سواي خدا در دل او ايد نفي نمايد او را ودور كند بكلمه طيبه لا اله الا الله وقطع
محبت او كند وثابت كند خداي واحد را بكلمه الا الله وفارغ سازد دل خود را از جميع
خيالات فاسده ودواعي نفساني ومشغول گردد بمشاهدات روحاني ودر كلمه يضرب
على القلب اطوار مختلفه رسيده است وبعضي از محققين گفته اند طريقه ذكر لا اله الا الله
انست كه زبان بكام بچسباند ونفس را زير ناف حبس كند وكلمه لا را از ناف بكشد و
بفرق سر رساند واله را از فرق سر بكتف راست در ده والا الله را از كتف راست بر دل صنوبري
كه در پهلوي چپ واقع است بيارد ونقل اين مجموع بصورت لاي منكوس ميشود واين
كلمات را از محلي بمحلي ديگر بايد كه بخيال باشد وبحركت اعضا ونفس در زير ناف بند باشد
وحبس نفس بقدر امكان بكند ليكن در هر نفس طاق بگويد جفت نگويد لهذا اين ذكر را
وقوف عددي گويند يعني واقف عدد بايد بود وچون نفس تنگي كند بگذارد بعد از ان
بعضي اين كلمه را چنان تصور كند كه نيست هيچ مقصودي جز ذات پاك او باز حبس نفس كند
وبر سنن سابق ذكر مذكور گويد ثم كذا ثم كذا وبعضي ديگر گفته اند كه ذاكر بايد از خود را
از ناف تا حلق قطر دايره فرض كند كه چنين او را از طرفين قوسين اين دايره باشد
واز ناف شروع كرده لا اله را بتاني بر قوس طرف يمين كه تعلق بنفس او دارد منطبق
گرداند والا الله را از پيش حلق فرود اورده بر قوس طرف يسار كه تعلق بقلب دارد با

که نفس را نگاه دارد و بقدر وسع و قوت ادا کند چنانچه دل متأثر شود و این ذکر را بعضی با
حرکت سر و بدن قریب بهیئت دایره محسوسا ادا میکنند و بنا بر آن در موضعی باید که
کسی بر آن مطلع نشود از غیر اهل آن و بعضی بتصور حرکت اکتفا نموده ملاحظه میکنند که
اثر آن بر بدن ظاهر میشود و این در مجالس و محافل نیز ممکن است مادام که بحال خود باشد
با غیر متکلم نشود و لهذا این را خلوت در انجمن گویند و اصل این ذکر را ذکر هیکلی و حمایلی
نامیده اند بنابر تشبیه هیئات این دایره بحمایلی که در گردن او بزند و قسمی دیگر آنست که
با رعایت قوه و حفظ نفس بقدر امکان اولا سر را برابر ناف آورده لا را بر قطر مذکور
بالا کشد و اله را بجانب راست بقصد نفی ماسوی فرود آرد و بعد از آن الا را نمایان قطر بالا کشد
و الله را از جانب چپ فرود آورد و در این ذکر بنابر لزوم حرکات مذکوره از خلوت و اختفا
از غیر ناچار است و این نوع را خفی و چهار ضرب نامیده اند بنابر ضرورت خفاء و تعیین
مواضع کلمات اربع لا اله الا الله یا لا اله الا هو بر آن مشتمل است و در این ذکر چنین
که طرفین ناف و حلقند بدو دایره کامل منقسم میشود یکی دایره نفی که بر داشتن لا است
بدستور مذکور و فرود آوردن اله از طرف راست چنانچه باز بناف متصل شود بر هیات
دایره که آن دو کلمه قوسین آن باشند و آن دایره امکان تصور باید کرد چنانکه هیچ فردی
از افراد ممکنات از آن خارج نباشد تا همه در نفی حقیقت وجود از ماسوی داخل باشند
و دیگری دایره اثبات که آن برداشتن الا است بهمان دستور و فرود آوردن الله
از طرف چپ بر هیات مزبوره که قوسین آن دایره باشند که در تصور دایره وجوب است
و در آن انحصار وجود حقیقی در آن حضرت مطلوب و مناسب است تا صبغه این ذکر مجمع
البحرین که دایره امکان بحر اجاج باشد و دایره وجوب بحر عذب باعتبار امتیاز عالم
امکان که او را در حقیقت خود وجودی نیست و بسبب ارتباط بوجود حقیقی موجود
گردیده از عالم وجوب و هر وقت که در اندرون دل نظر کرد و چیزی را دید که دل بدو
پیوند داد بنفی لا اله آن پیوند را باطل میکند که هیچ چیز نخواهم و هیچ چیز نطلبم
و هیچ مقصود و محبوب ندارم پس محبت آن چیز از دل برافتد و بتصرف الا الله محبت حق

قائم

قائم مقام آن محبت میگردد و مداومت نمودن باین ترتیب بتدریج دل را از جمله مالوفات
و محبوبات فارغ کرده اند که اشتهار در ذکر از مداومت خیزد و استقرار آن باشد که بغلبات
ذکر هستی ذاکر در نور ذکر مضمحل شود و ذکر ذاکر را مفرد کرده اند و بنا بر علایق و عوایق
وجود از او فرو ریخته و او را از دنیای جسمانیات با خبر و حالیات سبک بار دراورد اما
مؤیدات ذکر جلی آنست که کلینی رحمه الله از حضرت امام جعفر صادق روایت نموده است
که ما من مجلس یجتمع فیه ابرار و فجار فیقومون علی غیر ذکر الله عز و جل الا کانت حسرة علیهم
یوم القیمة یعنی نیست هیچ مجلسی که جمع شوند در مجلس نیکوکاران و بدکاران پس
بپا دارند مجلس را بغیر ذکر خدا مگر آنکه آن مجلس حسرت باشد بر ایشان در روز قیامت
و این حدیث با احادیث دیگر دلالت صریح دارد که ذکر در مجلسی که ابرار و فجار باشند نیز
میتوان کرد و ابرار و فجار را لازم است که قایم دارند مجلس را بذکر الهی تا موجب حسرت
ایشان نگردد و مجلس صادق است بر واحد و حکم مذکور مشترک است بین واحد و بین
جماعت و مندرج میشود در ذکر اسماء الله و ذکر حلال و حرام و قرآن و سنت و آثار
صلحا و اخبار ائمه هدی صلوات الله علیهم اجمعین و دیگر کلینی و غیره از امام جعفر صادق
روایت نموده اند که قال الله تعالی یا ابن آدم اذکرنی فی ملئک اذکرک فی ملاء خیر من ملئک
یعنی ذکر کن مرا در ملاء خود تا ذکر کنم ترا در ملائی که بهتر از ملاء تو باشد و این حدیث
دلالت دارد که مطلق ذکر را در میان مردم میتوان کرد و ابن فهد حلی رحمه الله در کتاب
عدة الداعی از حضرت رسول روایت نموده که آنحضرت فرموده که ان الملائکة یمرون علی
حلق الذکر فیقولون علی رؤسهم و یبکون لبکائهم و یؤمنون علی دعائهم فاذا صعدوا
الی السماء یقول الله یا ملائکتی این کنتم و هو اعلم فیقولون یا ربنا انا حضرنا مجلسا من
مجالس الذکر فرأینا قوما یسبحونک و یقدسونک یخافون نارک فیقول الله سبحانه یا ملائکتی
اذودها عنهم و اشهدکم انی قد غفرت لهم و امنتهم مما یخافون فیقولون ربنا ان فیهم فلانا
و انه لم یذکرک فیقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاکرین لا یشقی بهم جلیسهم یعنی ملائکه
میگذرند بر حلقه از حلقهای ذکر که ذاکران آنرا بپا داشته باشند پس می ایستند بر محاذی

سرهای ایشان و میگریند برای گریه‌ای ایشان و میگویند خداوندا مستجاب کن دعای ایشان
پس چون باسمان روند خدای تعالی بایشان میگوید که ای فرشتگان من کجا بودید پس فرشتگان
میگویند ای پروردگار ما حاضر شدیم در مجلسی از مجلسهائی که ذکر میکردند پس دیدیم جماعتی را
که تسبیح و تمجید و تقدیس تو میکردند و از ترس عذاب و آتش دوزخ پس خدای عز
و جل میگوید ای فرشتگان من دور میکردم آتش را از ایشان و شاهد میگیرم شما را
که آمرزیدم گناهان ایشان را و ایمن گردانیدم ایشان را از آنچه می ترسیدند از آن پس ملائکه
میگویند خداوندا در میان ایشان فلان ذکر نمی کرد پس خدای تعالی میگوید که او را نیز
بخشیدم بسبب مجالست او مر ذاکران را چرا که ذاکرین سبب شقاوت همنشین خود نمیشوند
و از این حدیث معلوم میشود که هرکه در مجلس ذکر حاضر شود او را نیز خدای تعالی بسبب مجالست
اهل ذکر میبخشد و از گناهان او میگذرد و گفته‌اند که این حدیث صریح است در اینکه
مراد از ذکر ذکر جلی است و روایت نموده‌اند نیز از جناب رسول خدا صلعم که فرمود بادروا
الی ریاض الجنة فقال حلق الذکر یعنی مبادرت نمایید به بستانهای بهشت پس اصحاب گفتند
چه چیزاست بستانهای بهشت حضرت فرمود حلقه‌هائی که منعقد کرده از برای اقامت
نمودن ذکر و گفته‌اند این حدیث نیز دلالت دارد که مجلس ذکر داخل شدن ثواب بسیار
دارد و جهر جای جماعت که ذکر کنند اگرچه احتمال دارد که مراد از مبادرت رفتن بقصد ذکر
باشد ضعیف و مسکین معروض میدارد که قائلین بجواز ذکر جلی بعنوان حلقه نشستن
مشغول بذکر جهر کردن بغیر عمده تمسک ایشان این دو خبر است لیکن در زمان اصحاب پیغمبر
یا یکی از ائمه اطهار ذکر جلی باین نحو حلقه متعارف گویا نبوده چرا که نقل ننموده اند بلکه حلقه
نشستن و نقل احادیث و موعظه نمودن متعارف بوده است و در بهشت بلکه …
اینست که مراد خبر است نه ولی از جمله است که بعضی از عرفا منکر ذکر جلی میباشند
و میگویند بدعت است هرچند که ذوق و شوق میبخشند چرا که عمل پیغمبر یا ائمه علیهم السلام
بدو نوع است یا بر سبیل عبادت یا بطریق عرف و عادت عملی که بر سبیل عبادت بود
و خلاف آن از بدعتهای منکر است و منع آن مبالغه مینمایند که احداث در دین

فقالوا ما ریاض الجنة

و آن مردود است و عملی که بنا بر عرف و عادت است خلاف آن را بدعت منکر نمیدانند
و در منع آن مبالغه نمی نمایند که بدین تعلق ندارد وجود و عدم آن مبنی بر عادت و عرف است
مردودین و ملت چه عرف بعضی بلاد دیگر است و همچنین در بعضی بلاد باعتبار تفاوت وقت
از منه تفاوت عرف واقع است مع ذلک گفته اند در غایت سنت عادتی نیز متمم و تابع آنست
و مستلزم سعادت و کلینی بسند خود از حضرت امام جعفر صادق روایت کرده است که باکی
نیست در ذکر الهی اگرچه بول کنی بدرستی که ذکر الهی در همه احوال خوبست پس باید که ترا
ملال بهم نرسد از ذکر الهی از جهت شرافت ذکر و خست محل و این حدیث دلالت میکند
در استحباب ذکر در حال جنابت و خلا بودن در حال طهارت و علم او و در وقت خلوت
و عدم او و نیز از حضرت امام محمد باقر روایت کرده است که حضرت موسی علی نبینا و علیه السلام
گفت مجلس چند واقع میشود که من ترا از این عظیم تر میدانم که در آن مجلس یاد کنم
خطاب رسید که ای موسی ذکر من خوبست در همه احوال و بسند صحیح از آنحضرت روایت کرده است
که در توراتی که یهودان آن را تغییر نداده اند و نزد ماهست مذکور است که حضرت موسی
سوال کرد که ای پروردگار من آیا تو بمن نزدیکی که با تو راز خود را آهسته بگویم یا دوری
که فریاد کنم خداوند عالمیان وحی کرد باو که ای موسی من همنشین کسانیم که یاد من اند
پس موسی گفت خداوندا که در ستر تو خواهد بود روزی که ستری نباشد مگر ستر تو
یعنی بغیر سایه عرش تو سایه نباشد و همگی در آفتاب قیامت گرفتار باشند حق
سبحانه و تعالی فرمود که کسانی که در دار دنیا مرا یاد کنند و من ایشان را در دنیا و عقبی به
هم الطاف یاد کنم و جمعی که از جهت رضای من با یکدیگر دوستی کنند من نیز ایشان را
دوست میدارم پس این جماعتند که هرگاه میخواهم که عذابی باهل زمین بفرستم
ببرکت ایشان نمی فرستم اخبار در فضیلت ذکر علاوه بر آیات لا تعد و لا تحصی
میباشد اما آنکه حضرت موسی گفت آیا دوری یا نزدیک علی الظاهر منافی مرتبه
نبوت میباشد بچند وجه میتوان توجیه نمود یکی آنکه کیفیت ذکر و دعا را خواسته
باشد که آیا بلند ذکر بکنم یا آهسته کسانی که دورند و ملاحظه بعد نموده بگیم که چون

آنچه میباید از قرب الهی در من نیست مناسب آنست که بجود و رأن دعا کنیم با ملاحظه
قرب تو کنم بفضل و رحمت تو که هر چند ما دوریم اما نظر رحمت تو بر غالبان نزدیکست
بیت دوست نزدیکتر از من بمن است ۰ وین عجب تر که من از وی دورم و ما همت
یاد کنم مانند تو دیگر نیست و بنابر این احتمال جواب نبود و احتمال دارد بیکی آنکه در مناجات
این معنی را رعایت باید کرد که اگر بنده بدل دریابد من است من در دل و بجام چنانکه
در حدیث قدسی وارد شده است که آسمان و زمین گنجایش من ندارند و دل بنده مؤمن گنجایش
من دارد چنانکه بعضی از اکابر نقل نموده اند که گفته است که اگر عرش را و آنچه در عرش است
هزار هزار مرتبه بزرگتر در گوشه دل عارف باشد گنجایش از آن دارد و چون چنین باشد
که قلب المؤمن عرش الله و حرم الله وارد است باین معنی که دل محل معرفت و محبت الهی است
چنانکه در تفسیر آیه انا عرضنا الامانة گفته اند که آسمان بار امانت نتوانست کشید
قرعه فال بنام من دیوانه زدند و دیگری گفته است نه فلک راست مسلم نه ملک را حاصل
آنچه در سر سویدای بنی آدم از اوست واگر دلش محل معرفت من نیست کو فرماید زدنش
که فایده ندارد و وجهی دیگر آنکه شاید این کلام از قبیل سؤال او بود که باصرار و ابرام قوم
خویش گفت رب ارنی انظر الیک با آنکه میدانست که جناب اقدس الهی بدیده سر دیده
نمیشود پس ممکن است که ایشان طلب رؤیت باشند قرب و بعد را حضرت موسی با ایشان
گفته باشد که حق سبحانه و تعالی از قرب و بعد صوری منزه است و این هر دو از لوازم جسم است
و ایشان مبالغه کرده باشند باز الهی حضرت موسی این سؤال کرده باشد و وجوه دیگر
ذکر کرده اند ممکن است که حضرت موسی خواهد که باین وسیله رتبه خود را بیابد که آیا از
مقربانست یا از دوران و جواب مجمل شنید که همان در میان خوف رجا باشد ای عزیز
بجفا بوی معارفی که درین اخبار مفهوم میشود تفکر نما با تضرع و زاری شاید بعنایت الهی
فتح بابی از این جهت هم برسد ملاحظه نما فضل الهی را که میخواهد در بیت الخلا کنی جا و
بنا شد که بچه باین نوازشها و را میسازد و گاهی جلادتی که را مسفر نمایند که سرها را بزیر
انکنده بگوید که نظر کن آنچه از تو بیرون آمده است از طعامهای لطیف و شربتهای لذیذ

که بمجرد چند روز

که بمجرد چند ساعت مصاحبت ما چنین کندی بهم رسانیده است که تصور آن نمی توان کرد
با زمیگویند بما که ای فرزند آدم تو صحبت مصاحب بکن از فضلات جثه هستی که اگر
اندک بر حرکت ما باشد در نظرها چنان بی اعتبار میشوی که نمیخواهد دوستانت ملتفت
شود تفضل الهی را ملاحظه باید کرد که این فضلات را باین تعفن چنان کرده است که
کثافت و ظاهر نمیشود با آنکه حایل از پوستی کرده است و اگر در غیر شکم باشد هیچ جز حایل آن
نمیتواند شد با آنکه اینها چیزهای سهل است آن صفات ذمیمه که در ما مخزونست هزار
مرتبه از اینها گندیده تر است و آثار آن که نزد علماء ربانی ظاهر است و لیکن
ستاریت الهی از ایشان نیز مخفی ساخته است با آنکه ایشان را بخود مشغول ساخته که بدیگری
نپردازند و باز باید تفکر کرد که اخس حیوانات که سگ و خوک است فضله ایشان این قدر
تعفن ندارد که فضله انسان دارد و حکمت الهی در این تعفن آنست که نظر بعجب خود کنند
تکبر و عجب را از سر بیندازند و دیگر بار مخصوص جناب اقدس الهی دانند و نقل نموده است
فاضل عارف مولانا محمد صالح المازندرانی رحمه الله که در تفسیر آیه شریفه یا ایها
الذین آمنوا اذکروا الله ذکرا کثیرا و سبحوه بکرة و اصیلا گفته است که این دلالت
میکند بر وجوب ذکر کثیر زیرا که جناب اقدس الهی اکتفا نفرموده است بمحض صیغه امر
بلکه مؤکد ساخته است او را بمصدر و اکتفا بمصدر هم نفرموده است تا آنکه موصوف
ساخته است او را بکثیر و این سیاق در مندوب نمی باشد و ظاهر شد اینکه ذکر کثیر واجب
و خالی آنکه قایل شده است احدی بوجوب ذکر لسانی دائما پس رجوع نمی نماید بذکر
قلبی و ذکر خدا دائما در قلب رجوع مینماید یا با ایمان بوجود او و صفات و کمال او و آن واجب
است در قلب باشد ذکرا یا احکاما در حالت غفلت زیرا که منفک نمیشود از او مگر
بنقیض او که عبارتست از کفر است یا رجوع مینماید بذکر خدا نزد شروع در فعلی چه
اقدام نمی نماید بذکر خدا نزد شروع در فعلی یا قولی مگر آنکه میشناسد حکم خدا را
در او و حال آنکه منفک نمیشود مکلف از فعلی یا قولی دائما پس واجب میشود ذکر خدا
علی الدوام **فائده ثامنه** در تفکر قال الله تعالی اولم یتفکروا فی انفسهم ما خلق الله

۷ در تفکر

السموات والارض وما بينهما الا بالحق هر چند در معنی تفکر وجوه بسیار گفته اند خلاصه
همه وجوه آنست که تفکر سیر انسانست از مبادی بمقاصد ونظر را همین معنی گفته اند
در اصطلاح علما وهیچکس از مرتبه نقصان بمرتبه کمال نمیرسد بی سیر وبا جمله گفته اند اول
واجبات تفکر ونظر است ودر هر یک از قرآن مجید واحادیث تحریص وترغیب بر تفکر
بحیثی زیادتست که نتوان شمرد ان فی ذلک لآیات لقوم یتفکرون وبباید دانست که
مبادی سیر که از انجاست آغاز حرکت دار آفاق وانفس است چنانچه فرموده است سنریهم
آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق اولم یکف بربک انه علی کل شیء
شهید یعنی زود باشد که کحل نمائیم چشم بصیرت ایشانرا بنور توفیق وهدایت
خود تا اینکه مشاهده نمایند آیات ما را در مظاهر آفاق وانفس ومشاهده عیان
تا اینکه مبین شود از برای ایشان اینکه نیست در آفاق وانفس مکون وصفات
من وافعال وآثار من پس مؤکد ساخته او را بقول او اولم یکف بربک یعنی شهودا
وما نور است از سید اوصیا علیهم که فرموده است کلامی را که معنای او اینست قسم بخدا
که نیست او را آیتی عظیم از من پس مقصود از آیه مشاهده نور ولایت است در جمیع
آفاق وانفس چنانچه حدیث جندب هم دلالت میکند با مطلب وفرموده است شیخ شبستری
بیت تفکر رفتن از باطل سوی حق بجزو اندر بدیدن کل مطلق واین سیر
وسفر انسانرا دادند از جهة قوة جامعیت مظهریت کل اسما وصفات نه غیر انسانرا
وغیر انسان هر که باشد او را مقامیست معلوم ومعین که از او تجاوز نمیتوانند نمود واز
انانیت خود نمیتوانند گذشت وملک را عقل دادند نه شهوت وحیوانرا شهوت
دادند نه عقل وانسانرا هر دو کرامت کردند واعلی علیین تا اسفل سافلین را نمودند
واختیار دادند هر کدام را اختیار کند او بکند راه بیند واگر بجانب مبدأ حرکت کند از
ملائکه بهتر وعالی تر شود چنانچه در قرآن مجید باین اشاره است قوله تعالی ان الله
اصطفی آدم ونوحا وآل ابرهیم وآل عمران علی العالمین واگر میل بجانب هوای باطله
وشهوات عاطله کند از حیوانات زبونتر گردد چنانکه در قرآن میفرماید اولئک

کالانعام بل هم اضل بیت آدمیزاده طرفه معجونیست از ملائک سرشته وز حیوان
گر کند میل این شود به از این ور کند میل آن شود کم از آن چون سلسله موجودات
از مجردات ومادیات وبسایط تمام شد وبنای عروج شد از بسایط بمعادن ونباتات
وحیوان وانسان رسید وبرای انسان مراتب ومنازل معین فرمودند تا باعتبار عروج
وعود باصل وجود منبسط بقوس نزولی وعروجی دایره وجود از نقطه منه البدؤ
والیه العود تمام گردید وهر یک بجای خود قرار گرفت وچون مبرهن است که مبدأ جمیع
موجودات از مبدعات ومکونات ومجردات ومادیات ومفردات ومرکبات فعل حضرت
واجب الوجود است که تعبیر شده است از او بعالم مشیت وعالم امر وچنانچه ما نور است
یا من کل شیء قائم بامرک واز جمیع موجودات جزئی در انسان ودیعه نهاده اند چنانچه
سرور اولیا علیهم فرموده است اتزعم انک جرم صغیر وفیک انطوی العالم الاکبر
پس معرفت انسان باعث معرفت همه اشیاء بلکه موجب معرفت رب معبود چنانچه
فرموده است من عرف نفسه فقد عرف ربه ودیگری فرموده است اعرفکم بنفسه
اعرفکم بربه وهم چنین فرموده اند من عرف نفسه فقد بلغ غایة المعرفة پس برسالک
است که تمام اهتمام در شناسائی خود نماید واو باین میشود که بفکر خدا تصفیه
نماید بر قانون طریقت تا محل استوای صفت روحانیت گردد اما آنکه دل حیث
ترتیب ونضمیت او بحیثیت وکمال او در حیثیت بدانکه دل را صورتی هست
وان آنست که مضغه خوانند واو گوشت پاره ایست صنوبری در جانب پهلوی چپ از
سینه که جمله حیوانات را هست واورا جانبیت روحانی که عقل نتیجه آنست واو مخصوص
انسانست ودل را صلاحی وفسادی هست صلاح او در صفای اوست وفساد
در کدورت وصفای دل در سلامتی حواس است وکدورت در بیماری وخلل حواس
او زیرا که دل را پنج حاس است چنانکه قالب را وچنانکه صلاح تن در سلامتی حواس
او میباشد تا مدرکی عالم شهادت را بدان پنج حس ادراک نماید همچنین دل را پنج
حس میباشد اگر اینها بسلامت باشند جلگی عالم غیب را از ملکوتیات وروحانیات

بدان ایدک الله همچنانکه دل را چشمی است که مشاهدات غیبی با او می‌بیند و گوش غیبی
که استماع کلام اهل غیب و کلام حق بدو می‌کند و مشامی دارد که روایح غیبی بدان شنود
و کامی دارد که ذوق محبت و حلاوت ایمان و طعم عرفان بدان یابد و همچنانکه حس لمس قالب
در همه اعضاست با جمله اعضا از ملموسات منتفع می‌گردد و دل را عقل بدان مثابه است تا بجملگی
دل بواسطه عقل از کل معقولات نفع می‌برد پس هر که را این حواس دل بسلامت نیست فساد
دل او در آنست و هر که را در حواس دل خللی هست دوزخ و درکات از برای اوست که ولقد
ذرانا لجهنم کثیرا من الجن والانس لهم قلوب لا یفقهون بها ولهم اعین لا یبصرون بها ولهم آذان
لا یسمعون بها و محققین عرفا گفته‌اند دل را اطوار مختلفست که ولقد خلقناکم اطوارا
طور اول دل را صدر می‌گویند و آن معدن گوهر اسلام که افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو علی نور من ربه و هر وقت که از نور اسلام محروم ماند معدن ظلمت و کفر است که ومن شرح
بالکفر صدرا و محل وساوس شیطان و تسویل نفس محل صدر بیش نیست که یوسوس فی صدور
الناس و صدر پوست دلست و اندرون دل پنهان را راه نیست زیرا که دل خزانه حق
و اسماء صفات است اینها را با غیار راه نیست و حفظناها من کل شیطان رجیم و طور
دوم را از دل قلب خوانند و آن معدن ایمانست که کتب فی قلوبهم الایمان و محل نور عقلست
که یکون لهم قلوب لا یعقلون بها طور سیم شغافست و آن معدن محبت و عشق و شفقت
است بر خلق که قد شغفها حبا و محبت خلق از شغاف نگذرد و طور چهارم فؤاد
و آن معدن مشاهده و محل رؤیتست که ما کذب الفؤاد ما رأی طور پنجم را حبة القلب
گویند که معدن محبت حضرت عزتست و خاص آن محبت ذاتست که محبت مخلوق در او
گنجایش نیست و طور ششم را سویدا گویند و آن معدن مکاشفات غیبی و علوم لدنیست
و منبع حکمت و گنجینه خانه اسرار الهی و محل علم اسماء و علم آدم الاسماء کلها و در وی انواع
علوم کشف شود که ملئکه از آن محروم اند طور هفتم را مهجة القلب گویند و آن معدن ظهور
انوار تجلیهای صفات الوهیتست و سر ولقد کرمنا بنی آدم اینست و بجنس کرامت با هیچ
نوع از انواع موجودات نکردند پس تمامی صحت و سلامت و صفای دل در آنست که بکلی

از آفت بیماری فی قلوبهم مرض خلاص یابد و همگی آن اطوار بر خط عبودیت نهند و هر طور
بخاصیتی از معنی که در او مودع است مخصوص گردد بر وفق فرمان و طریق متابعت و چنانکه
قالب را هفت عضوست و بر هفت عضو سجده فرموده‌اند که امرت ان اسجد علی سبعة اعضاء
دل را نیز هفت طور سجده واجبست و سجده او آنست که روی از همه مخلوقات بگرداند و
از تمتعات دنیوی و اخروی اعراض کند و بهمگی وجود متوجه حضرت شود و از حق جز حق هیچ
نطلبد و هر طور سجده مناسب آن طور بجا آورد که از دیگری این سجده نیاید و اما ابتداء
اول را طفولیتی هست و مرض بروی مستولیست بدین صفات موصوف نگردد تا بتربیت طبیب
بحذاقت خویش نرسد شفا و صحت کلی در نیابد و تربیت دل جز شریعت که آن
طریقتست نتوان کرد و اطبای حاذق دل را در معالجه دل اختلافست و هر کس بنوعی
شروع در معالجه کرده‌اند بعضی در تهذیب و تبدیل اخلاق کوشیده‌اند العلاج بالضد کرده‌اند
و طریق مشایخ بر آنست که در این کار اول تصفیه کوشیده‌اند نه در تبدیل اخلاق که چون تصفیه
دل دست دهد و توجه بشرط حاصل آید و بمراقبت مداومت نماید امداد فیض حق را
قابل شود و از فیض حق در یک زمان چندان تبدیل اخلاق نفس و تحصیل صفات میسر شود
که بعمرها بمجاهدات و ریاضات ممکن نشدی و این معنی چون بفیض حق آید بحد اعتدال باشد
اما طریق تصفیه دل آن بود که در ضمن ده اصل مفصلا مذکور شد و چون سالک بقدر
وسع در تصفیه دل اقبال نماید و در ملازمت ذکر و فکر تقصیر نکند وساوس شیطانی
و هواجس نفسانی که باعث تشویش و تکدر دل می‌باشد از او منقطع و دل بعد از خلاص
از آنها باحوال خویش پردازد و ذوق ذکر یابد و چون دل بذکر مشغول گردد هر زنگار و
کدورت که از تصرف شیطان و نفس بدل رسیده باشد و در او متمکن شده باشد آغاز محو
شدن گیرد چون مصقل زنگار آینه را از آن بیخاست که فرموده‌اند ان لکل شیء صقالة و
صقالة القلوب ذکر الله بقدر آنکه کدورت برخیزد و حجاب کم شود تا نور ذکر در دل تابد
در دل رجا و خوف حق پدید آید انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم و چون دل
از ذکر شرف یافت قساوت از او برخیزد و لین و رقت پدید آید ثم تلین جلودهم و قلوبهم

الی ذکر الله و چون بر ذکر مداومت نماید سلطان ذکر بر ولایت دل استیلا یابد و هر چه غیر
یاد و محبت حق است از دل بیرون کند و سر را بمراقبت بر در دل بنشاند سر بر در
دل بر بر داری بنشست تا هر چه نه یاد اوست در نگذارد و چون سلطان ذکر ساکن در مقیم
ولایت دل بود دل را با و انس و طمانیت حاصل شود و با هر چه جز ذکر مذکور است وحشت ظاهر
کند و دل درین حال بمقام دلی رسد که الا بذکر الله تطمئن القلوب تا ذکر محبت دنیا و
آخرت و هر چه درانست در دل بدید می آید بدانکه هنوز دل بمقام دلی نرسیده است
و کدورت و بیماری هنوز قدری باقیست هم بصقل ذکر و شربت فکر خواطر را ازاله باید نمود
تا همه سوخته شود و جوهر ذکر قایم مقام جمله نقوش گردد و فرمان نزوای و عنت الوجوه للحی
القیوم بارگاه دل را از زحمت اغیار خالی کرده است و تختگاه از عظمت خاص ساخته که
لا یسعنی ارضی و لا سمائی و یسعنی قلب عبدی المؤمن و درین مقام دل محل ظهور صفات
الهی گردد که تخلقوا باخلاق الله بعمل آمده و چون صفات بر دو نوع است صفات لطف و
صفات قهر گاه صفت لطف درو و گاه صفت قهر ظاهر گردد و پیوسته در تصرف و تقلب
این دو صفت باشد چنانکه جناب حضرت نبوی صلی الله علیه و آله اشاره فرموده است القلب
المؤمن بین الاصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء اشاره بر رحمانیت کرده با لوهیت
نکرده زیرا که دل محل نور استوای رحمانیت است ای برادر عزیز باید وقت را غنیمت شمارد هم
و بنیاز کی و نماز مشغول شود که آخر پشیمانی سود ندهد که شخص چون وقت نگاه ندارد
و صفت حیوان بر گیرد در رزق آسمانی چون قوم حضرت موسی از و با ذکر بیند و توبره سیاه
پر از گاه کنند و بر نخش بیاویزند و بکار دنیا مشغول گشتند بعد از آن آخرتا
روا و بلا سود ندهد **رباعی** این دم که توانی که نگهداری دل زنهار بکوش تا
نیازاری دل فردا که چه دوزخی سیه رو گردی سودی ندهد که در نظر آری دل
ای عزیز باستاره اجمالی بفکر مبینا نیم و طریق او ز ابیست تو مید هیم لا حول و لا قوة
الا بالله العلی العظیم بگوییم مثلا زید را ملاحظه کن و بدن او را از غوارض جسمی پاک
ساز و از اجزاء فصله که لا ینقطع در تبدلات دور کن نمی ماند مگر این شکل جوهری

یعنی کالبد خالی این عالم مثال است و چون شکل که عبارت از ابعاد جوهریست ملاحظه کنی
و از ابعاد او را پاک سازی بجوهر موجود معقول تو شود این عالم مجردات و ملکوت
و اوست جوهری که زید از خود بانا تعبیر میکرد با عبار انکه مرقی بدن و فراکبری و اکثر
بصراف جوهریت ملاحظه نمانی با اعتبار تربیت بدن عقل است و چون جوهریت
و عرضیت که وصف زاید ند مرحقیقت ممکن را چون آن زید معقول را با اعتبار جوهریت
و عرضیت فراکبری معلوم تو محتشود آدمی لطیف معین بزید که او ثابت است این عین
ثابته زید است و ابعت عالم اعیان ثابته و درین وقت چون ملاحظه کنی این عین ثابته
زید صورتی از صور علمیه است پس تعینی از تعینات عالمیت تو باشد و چون علم خود را
که متعین بود بصورت زید از باقی اشیاء پاک سازی همین عالمیت تو ملحوظ تو میماند
این عالم اسمائست و درین حال هیچ امتیاز در علم تو نیست و صورتی و تعینی نیست و نظر
بصرف علم کردی عالم صفات است و جبروت و چون این مرتبه را از این ایهام و عموم پاک سازی
و صفات ملحوظ تو نباشد همین وجود صرف بر هیچ چیز و خبر از این عالم بغیر از موجودی
توانی داد و این تعین اول است و وجود عام و چون اعتبار وجه و عام نکنی از علم تو غایب می
شود و این مرتبه غیبت هویت است و چون این غیبت بغیبت تو مبدل گردد یعنی از این
ادراک و عدم ادراک غافل شوی که فنا عبارت از نیست درین حال غیب الغیب و کان الله
مع نفی معه شی است و تجلی ذاتی و معاد و اتمام دایره و رجوع باصل همانست اکنون بهمین
دستور عالم محسوس را که تو بتجزیه از ذاتی پاک کرده این مراتب را که از تو غایبت در محض
عالم همه را موجود دان و همه را بالفعل در ضمن وجود این عالم متحقق بدان و این عالم بهمین
دستور سیر کرده مرتبه مرتبه پاک ساخته مرتبه بالا را درین وجود ببین تا انجا که باصل
وجود عام پی بری در انوقت خواهی دید که این عالم محسوس اوست که محسوس است و این اشیاء
همه نمونه وجود اوست در عقل با اعتبار درین حال که او محسوس است عالم او و با معقولست
چون محسوست مجاز و معقولیت باب و الله اعلم بحقایق الامور **فایده ثالثه** در بیان ربط
است بدانکه همگی مشایخ از همه سلاسل از برای مبتدی لازم میدانند که دل خود را

ولم یکن معه شی است هم

پیوسته با دل شیخ میدارد تا باین وسیله قلب او مورد نسیم نفحات الطاف الهی گردد زیرا که
مرید در اول وهله عجب بسیار دارد درست متوجه حضرت جل شانه نمی‌تواند شد چه او خو
کرده عالم شهادت است با غیب صرف آشنائی ندارد و صورت شیخ از عالم شهادت است
پس بصورت او اعانت می‌جوید تا بر ذکر صورت او زین جهت مجالست و مصاحبت با صلحا
و اتقیا بحسب ظاهر تاثیر در ایشان می‌نماید و بطاعت و عبادت وا میدارد هم چنین است
معاشرت باطنی بلکه تاثیر این بیشتر از اوست مؤید قول اینست آیه شریفه واصبر نفسک
مع الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی چه توجه جناب مقدس نبوی صلی الله علیه و آله
از جهة افاضه و افاده است و از مریدین از جهة استفاضه و استفاده است و آیه شریفه یا ایها
الذین آمنوا اتقوا و کونوا مع الصادقین و کلام حضرت عیسی که در جواب حواریین فرموده که
مجالست نمائید با اشخاصی که دیدن او باعث تذکر شما میشود جناب قدس الهی را که از اسئلة
باعث صفاء ذات و ضیاء صفات و کرده به چه رؤیة این اشخاص و معاشرت با ایشان باعث
اقبال با مور اخرویه و اعراض از مشاغل دنیویه میگردد با اینکه مقصود حقیقی از سلوک معرفت
نورانیه ائمه اطهار میباشد چنانچه سید الشهداء علیه و علی اولاده آلاف التحیة والثناء در حدیث
جندب اشاره فرموده است که یا سلمان و یا جندب لا یکمل المؤمن ایمانه حتی یعرفنی بالنورانیة فاذا
عرفنی بذلک فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للایمان و شرح صدره للاسلام و صار عارفا بدینه
مستبصرا و من قصر عن ذلک فهو شاک مرتاب یا سلمان و یا جندب ان معرفتی بالنورانیة معرفة
الله و معرفة الله معرفتی و هو الدین الخالص و نور جناب مقدس نبوی و اولاد اطهار او
صلوات الله علیهم اجمعین نظر با حادیث ابتدای خلقت موجودات ماده المواد همکی ایشان
میباشند و نور ایشان در قلب مؤمن خالص ظاهر و هویدا است چنانچه در حجة کتاب کافی
روایت نموده است از ابی خالد الکابلی قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز و جل فآمنوا بالله
و رسوله والنور الذی انزلنا فقال یا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد الی یوم القیمة و هم والله
نور الله الذی فی السموات والارض والله یا ابا خالد لنور الامام فی قلوب المؤمنین انور من الشمس
المضیئة بالنهار و هم والله ینورون قلوب المؤمنین و یحجب الله عز و جل نورهم عمن یشاء فتظلم

قلوبهم پس مقصود اصلی از توجه بصاحب اجازه آنست که بلکه بتوسط او بتدریج نور امام را
در قلب ملاحظه نماید و اینکه بعضی جهال خیال نموده اند که اهل سلوک آن صورت را پرستش
مینمایند محض جهالت است چه هیچ ذی شعوری صورت مصنوعی خود را سزاوار پرستش
نمیدانند و نمیکند و ظاهر شدن انوار در قلب اهل سلوک با آنکه قطعی است و مجربست روایت
ابی خالد هم شاهد است و محقق مجلسی رحمه الله هم تصریح نموده است و در فقرات ادعیه
ماثوره از اهل بیت العصمة هم وارد است چنانچه در مناجات شعبانیه است که و انر ابصار
قلوبنا بضیاء نظرها الیک و در مناجات محبین از مناجات خمسة عشر مذکور است که یا من
انوار قدسه لابصار محبیه رائقة و سبحات وجهه لقلوب عارفیه شائقة و همچنین در مناجات
عارفین و در دعای عرفة سید الشهداء که در اقبال ابن طاوس رحمه الله و مصباح کفعمی
مذکور است این فقرات شریفه میباشد انت الذی اشرقت الانوار فی قلوب اولیائک
حتی عرفوک و وحدوک و انت الذی ازلت الاغیار عن قلوب احبائک حتی لم یحبوا
سواک و در کتاب مستطاب نهج البلاغة این فقرات کریمه موجود است که لقد احیا قلبه و امات
نفسه حتی دق جلیله و لطف غلیظه و برق له لامع کثیر البرق فابان له الطریق و سلک به
السبیل و تدافعته الابواب الی باب السلامة و دار الاقامة و ثبتت رجلاه بطمانینة بدنه
فی قرار الارض والدرجة بما استعمل قلبه و ارضی ربه یعنی چنین قلب را بزودی بعالم ملکوت
میبرند و از آنجا بباب جبروت و از آنجا بباب الله الاعظم که فیض اقدم و صادر اول
باشد میبرند و لیس وراء عبادان قریة و در آنجا اقامت مینمایند و در امن و سلامت
میباشند و نزد محققین لامع عبارت است از نوری که سریع الزوال باشد که در مبادی
سلوک از جهة سالک مشهود قلبی میباشد و بعد از امعان در ریاضت بسیار مشهود و دوامی
و ثبوتی هم میرساند چنانچه در دعاء ماثوره مذکور است که لا تفرق بینی و بینهم که مراد
از ضمیر هم بقرینه سابق ائمه اطهار میباشد که طرفة عین ابدا فی الدنیا والاخرة زیرا که
تفرق و جدائی ظاهری محقق است پس مراد استدعاء و ابتهال است در دفع جدائی باطنی
و در مبادی سلوک که نور مشهود میشود کمال اضطراب و قلق از جهة انخفاض هم میرسد بلکه

هرگاه ظهور او بغته در چند کال باشد شده است که باعث موت و هلاک صوری انشخص شده است
تا بندریج نفس معتاد میشود بعد از وصول بدار فنا بکمال اطمینان از جهه سالک حاصل
میشود و قول حضرت علیهم بعطا نمنه و بما استعمل هرد و متعلقند بثبت یعنی ثابت میشود
بسبب اشتغال کردن قلب و نفس خود را در طاعت جناب اقدس الهی و در ایضح کرد انید
او جناب حق و علت را بسبب ان استعمال و ضعیف معروض میدارد که کلام سرور و سید
اوصیاء علیهم که فرمود یا سلمان لا یکمل المؤمن ایمانه الی اخره چنانچه انفا نقل نمودیم
ارکان وجود قاصرین را که متدین باشد مشکل کند چرا که از تصور مفهوم این کلام قاصرند
تا بوسیله انتظام چه رسد چه مستفاد از این کلام انجام نظام و لا بنا انتظام افتاده که
مؤمن ممتحن کسیست که او امام را بنورانیت شناخته باشد و این معرفت امر عظیمی است
که معرفة الله با و حمل میتوان کرد بحمل هو هو و او را بر معرفة الله حمل میتوان کرد بحمل هو هو
چرا که فرموده است که معرفتی یستلزم معرفة الله یا یتضمن معرفة الله یا امثال این بلکه
فرموده که معرفتی هو عین معرفة الله و معرفة الله هو عین معرفتی و معلوم است که مراد
از نور نور حسی مانند نور شمس و کواکب و نار نیست بلکه مراد نور عقلی مجرد از ماده و
جسمانیت است و هرگاه مراد نور حسی نباشد و نور مجرد باشد نور مجرد در حقیقت
با روح است و نورانیت مرادف با روحانیت است چنانچه حضرت خاتم انبیا تعبیر از حقیقت
خود بهر دو عبارت فرموده که اول ما خلق الله نوری و یک مرتبه دیگر فرموده که اول ما خلق الله
روحی پس مراد از مقام نورانیت امام علیهم مقام روحانی تجردی کلی انجناب است که مقام اول
مبدء افاضت و در این مقام همگی متحد اند چنانچه فرموده است انا و علی من نور واحد و جناب
ولایت مآب در همین خطبه شریفه فرموده است که کلنا واحد اولنا واحد و آخرنا واحد و نحن شیء
واحد عند الله و بالله التوفیق و علامه محقق مکاشف محمد بن ابی جمهور الحساوی کتابی در علم
کلام تصنیف فرموده بوده است که اسم او را سالک الافهام قرار داده بود فرموده است دفعه
ثالثه که بعراق آمدم از جهة زیارت عتبات عالیات در سنه هشتصد و نود چهار مشغول

شده

شدند بتحصیل این کتاب جماعت بسیاری از طلبه از جهة فواید عظیمه که در او دیدند و
در اثنای مباحثه نکات غریبه و مطالب عجیبه از جانب ظاهر میشد طلاب از من التماس
نمودند که املا او را بقید تحریر در آورم تا دایم باشد او را اثبات و محفوظ باشد از تلف
و او را بضم با اصل ضم نمودم بعد از مرور زمانی زیاد ایضا دیگر افاضه شد که او را هم ضم با اصل
نمودم کرده شدیم قال علامه متن اول و قوله علامه دویم قول علامه ثالث اسم هر سه کتاب
جزء کامل می برند در اواخر کتاب مجلی فرموده است که وصیت میکنم شما را درباره مشایخ
اینکه بانچه درباره ایشان افاده کنند و ثنا و حمد و حمل تمامی کلمات در همه از ایشان او بمحل صحیح که
چه دور باشد از عبارات ایشان چه بودند ایشان از اهل جد و اجتهاد و با سلامت دین
و اعتقاد و متوجه سازند نفس خود را در اکثر اوقات بملاحظه ایشان و بکردن ذات خود را
آئینه که صافی باشد از کدورات و هم محاذات با آئینه ایشان بقوت اعتصام که خالی
باشد از شک در ایشان چرا که نفوس ایشان بسبب قطع کردن علایق با الکلیه زایل
شده است از ایشان حجاب پس گردیده اند محل تجلی حقایق الهیه و هرگاه آئینه تو مقابل
آئینه ایشان میباشی سزاوار اینکه فایز شوی بقرب ایشان و مستعد شوی از برای
ادراک معارف و حقایق ایشان پس قبول تمائی بواسطه این استعداد کمال امداد و
اسعاد را چه قرب حقیقی عبارت است از تعلق بصفات و موافقت در هیئات چنانچه
گفته است بعضی اکابر و که دوری صوری ضرر ندارد با قرب معنوی پس میدرخشد بر تو
از شعاعات آئینه نفوس ایشان اشراقات بسیاری و میگردد نفس تو بواسطه انعکاسات آن
با صفا و درخشنده بتحقیق یافتیم از این قرب معنوی اثری عظیمی و بسیار طول داده است
بیان این مطلب را همین قدر ضعیف نقل نمود و مولانا المحقق المکاشف عبد الرحیم
دماوندی که در اواخر ایام نادر شاه هم در عتبات عالیات حیات داشته و مجاور بوده
رساله تصنیف کرده و در دیباچه آن کتاب نوشته است که این کتاب مشتمل بر بعضی
اسرار که در کتب و رسایل اکابر عرفا و حکما نیست که گذاشته الاولون للاخرین و انچه اولیاء
الله مشاهده نموده اند دلیلش از اشارات کتاب و سنت در این کتاب مذکور است و تطبیق

تعالى ان اشارات را با ابن فقير الى الله افاضه فرموده عرفا گفته اند كه مشاهدات قلبيه و فتحى
كه مؤيدات باشارات كتاب و سنت نور على نور است مشاهدات و جميع مراتب مقامات
در كتاب و سنت مبينا شد طوبى لمن لقيهما و مردد بودم در نوشتن مطالب اين كتاب باعتماد
انكه طالب مطالب غاليه كم است و اهل ظاهر و منكرين بسيار است و هميشه چنين بوده است على
الخصوص درين ايام و جهت ديگر انكه مطالب عرفانيه را در بيان آوردن بسيار مشكل است لهذا
عرفا [illegible] زبان نموده اند بعد از تردد استخاره نمودم از كلام مجيد اين آيه وافق
الهيات آمده كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق
و موعظة و ذكرى للمؤمنين حمد منعم حقيقى نمودم از اين آيه شريفه معلوم است كه تصحيح مكاشفات
نموده و بشارت فرموده كه جمعى از مؤمنين از اين كتاب منتفع خواهند شد ان شاء الله
تعالى بيت ببالاى شيخ در ميخانه ما * شراب خور كه در كوزه نباشد * اميدوارم
كه از نامحرم منافق حفظ نمايند و اكابر شجاعت ملاحظه نمايند منتفع شوند مثنوى
آب نيل است اين حديث جانفزا * يا ربش در چشم قبطى خون نما * و بخواطر رسيده بود
كه بعضى مكاشفات واردات كه با ابن فقير الى الله واقع شده مناسب مقام باشد نقل
نمايم الظهار شكر منعم است و تشويق طالبان و در اين خواطر تردد داشتم استخاره نمودم
در سه وقت مختلف در دو وقت اين آيه شريفه آمد فاوف لنا الكيل و تصدق علينا ان
الله يجزى المتصدقين در يك وقت ديگر اين آيه شريفه آمد و لما بلغ اشده آتيناه
حكما و علما و كذلك نجزى المحسنين لهذا بعضى از مكاشفات خود را نقل مينمايم ان شاء الله
و اين كتاب تذكره است براى عارف و تبصره است و مرشد براى سالك صادق و مسمى
شده است بمفتاح اسرار الحسينى موافق تاريخ تمامش و چون از فيوضات آنجناب بنام
نامى آنجناب مسمى شده است و مشتمل بر سى و هفت مفتاح و منه الاعانة و النجاح ضعيف
مسكين عرض مينمايد كه از اين رساله و بعضى رسايل ديگر او را كه عارف جزيرى ملاحظه
نمايد علم قطع بجلالت قدر مصنف و كامل بودن او در مراتب سير و سلوك و جميع علوم
نظريه مى نمايد و تتبع كامل داشتن او از احاديث ائمه اطهار صلوات الله عليهم فرموده

دران

دران كتاب در بيان مرشد شناسى بدانكه كسى كه خواسته باشد عارف بحق شود بايد كه
اول بدليل عالم بحق شود باتفاق كل و بدانند كه مقامى هست كه بايد با تمام رفت در آن
وقت نداريد اسباب سفر ميكند و مسافر ميشود علم دانش است و معرفت بخشش و راه
معرفت راه بسيار تودلى و خطرات دو خطوه بيش نبود راه سالك اگرچه دارد آن
چندين مهالك و اين دو خطوه دع نفسك و تعال و قال سيد الساجدين ان الراحل اليك
قريب المسافة و چون مقصود كه عرفان بحق باشد فوق مقاصد است راه زنان از جن
و انس بسيارند بى مدد پيغمبرى و مرشدى عين كمر همت و سبب تسلط دشمن است كما
قال الكافى عن الصادق من لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه و قال مولانا امير
المؤمنين رحم الله امرا سمع الحكمة فوعى و اخذ بحجزة هاد فنجى و قالت العرفا لا دين لمن لا شيخ
له مولوى بى عنايات حق و خاصان حق گر ملك باشد سياهستش ورق بدانكه اكابر
فرموده اند كه سلوك بيكى بطريق اهل حقايق و ديگر بطريق اهل معاملات اما روش اهل حقايق
را ناچار است از استاد كه جامع علوم دين و معارف يقين باشد نه علم تنها مولوى قدس
سره مثنوى اى بسا عالم ز دانش بى نصيب * حافظ علم است آنكس نه حبيب مستمع
از وى همى يابد بشام * گرچه باشد مستمع از جنس عام * بلكه علم با كشف غيب بايد كه عبارت
از نور الهى باشد قال النبى العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء اين نور بتحصيل و كسب
حاصل نميشود محض موهبت است عطار فرمايد بيت هم قصد و نه از كتب حاصل نموده ام
زان بعلم معرفت ار زنده ام گرچه دانستنيها نكو باشد نكو ليك كشف غيب هم بايد
بدو و جذبه حق با او بايد وارد شود اما روش اهل معاملات را اين جامعيت كه مذكور
شد ضرور نيست بلكه علم بضروريات شرعيه بايد داشته باشد و سالك راه خوش شده باشد
و جذبه حق را او وارد شود و فى الحديث جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين كه اگر
مجموع اينها را نداشته باشد استادى را شايد و طالب هم بايد كه غرض او انكشاف قلب
و رسيدن بحق باشد اين غرض مشوب باغراض ديگر نشود و اعتقاد بسط مشايخ نموده
كه فطرة الله است گرفتار نكند بلكه چون در طلبش پيدا شود استادى بجويد كه بواسطه

ان استاد بیقین برسد اعتماد بر کرامات خوارق عادات نکند چه بمکر و استدراج و سحر
و شعبده خوارق ظاهر میشود و از کثرت خوارق حاصل میشود چه باعث بر خوارق ریاضت
دادن نفس است و قلب بمنزلهٔ آینه است بعد از ریاضت هر چیزی که محاذی شود عکس
در آئینه در او حاصل میشود بهر قدری که نفس قوت داشته باشد بعضی تا بغیر در عالم
خلق خواهد نمود قوی تر بیشتر و ضعیف تر کمتر و هم چنین است اطلاع بر مغیبات
بعضی را جن و شیاطین مطلع میسازند و بعضی از نفوس متصل میشود بعالم افلاک و
صور کائنات را از انجا مطلع میشود و بعضی دیگر بعالم مثال متصل میشود و از انجا
مطلع میشود خلاصه کلام اینست که عرفا میگویند که در این مراتب مومن و کافر شریکند
کمالیکه مقصود است در این مراتب نیست بسا عارف که روحش خبری از کرامات ندارد
و بسا صاحب کرامات که روحش خبری از عرفان ندارد مولوی ای بسا ابلیس ادم روی
هست پس بهر دستی نباید داد دست صد هزاران نادیده هر دم میدهند
تا گمان اید که ایشان زان دهند و بعبارت دیگر هم باید که سالک گرده شود از جهت انکه
ان دخلی بمعرفت ندارد بلکه طالب را باید اول مطلب خود را معین سازد پس استاد طلب کند
که او را بروی چون روز نماید اما طالب حق که هیچ غرضی بغیر حق نداشته باشد بسیار
کم است عطار قدس سره فرماید راه رو بسیار دیدم در جهان لیک یک ره رو ندیدم
راه دان و انچه گفتیم مطلب سالک را چون روز بروی نماید برای اینست که هر یک از
علما و مشایخ میگویند که طریقه ما حق است و اختلاف میان ایشان بسیار است و
طالب بیچاره در میان سرگردانست پس لازم است طالب را که بخدمت علماء طریقت
برسد و با ایشان صحبت بدارد و ملاحظه نماید که نزد کدام از این اکابر یقین او
در تزاید است و یا قلب او روشن میشود و یا دخدا را میکند و یا معرفت او بخدا
بیشتر میشود هر گاه یکی از این علامات یا مجموع را در نزد هر کس از اکابر ملاحظه
نماید دست بدامان ان بزرگ زند که او مرشد اوست و از معصوم پرسیدند که با که
مجالست نمائیم در جواب فرمودند که من یذکر الله رؤیته و یزید فی العلم منطقه یعنی

با کسی

با کسی مجالست نمائید که دیدن او شما را بیاد خدا آورد و از نطق او در علم شما بیفزاید
مولوی زین چنین امداد دل پر ذوق شود مهتد از چشم دل و روشن شود
لشکر عقل است عاقل را امان لشکری در یوزه کن از عاقلان کشتی بی لنگر امد
مرد شر که ز باد کج نیابد او حذر در حدیث است از پیغمبر الکذب ریبة و الصدق
طمانینة و در حدیث دیگر از حضرت صادق روایت است که قلب مومن که طالب حق شود تردد
میکند از سینه بحجره مجالی بدو وقتی که کلمه حق را شنید قرار میگیرد مولوی دل بیارامد
بگفتار صواب انچنانکه تشنه آرامد باب جز دل محجوب کو را علتیست از نبیش تا نبی
تمیز نیست ورنه ان پیغام کو موضع بود برزند بر مه شکافیده شود مه شکافد
ان دل محجوب نی زانکه مردود است ان محجوب نی از شیخ ابو سعید ابو الخیر نقل است
که بعد از تحصیل علوم بخدمت شیخ ابو الفضل سرخسی قدس سره مشرف شد خلعت مقبولی
در ان وقت بر قامت شیخ ابو الفضل استقامت داشت سببی شیخ ابو سعید در خدمت
شیخ از معارف الهی سخن مذکور ساخت کلام رسید بمسئله مشکلی وان هر دو بزرگوار فرو
ماندند در همان ساعت دیدند که لقمان سرخسی قدس سره چون مرغی از سقف صومعه
فرود امد و مشکل هر دو را حل کرد و باز پرید و رفت شیخ ابو الفضل گفت یا ابا سعید مرتبه
این مرد را می بینی در این درگاه اما اقتدا را نمی شاید زیرا که علم ندارد مرحبی قدس
سره چون طالب رشدی بتدبیر در باب تحت صحبت پیر پیری که اصول را
بداند پیری که فروع در نماند پیری که بباید ش کجاست پیری که بباید استقامت
وفی الحدیث ما اتخذ الله جاهلا ولیا و شیخ عطار رحمه الله نقل نموده که روزی مرشد حبیب
عجمی بر کنار شط انتظار کشتی میکشید که بیاید و از شط عبور نماید در این حال حبیب
پیدا شده و از مرشدش پرسید که چرا انتظار میکشید فرمودند انتظار کشتی که عبور
نمائیم حبیب گفتند که توکل بر خدا باید کرد و رفت و حبیب بر روی شط عبور کرد
و مرشدش ماند و شیخ عطار فرموده اند که گمان نکنی که حبیب درجاتش اعلی تر از مرشدش
بود باعتبار انکه کرامات و خوارق عادات در مرتبه چهارم هم طریقت است و علم در مرتبه

هشتادم طریقت است و کمل عرفا میگویند که صاحب کرامات نزد عام ولی است اما نزد خاص
ولی آنست که باسرار برسند عطار فرماید صد هزاران مرد گم کرده مدام تا یکی اسرار
بین کرده تمام کاملی باید در آن جان شکوف تا کند غواصی این بحر ژرف و بعضی از
سالکان بحق میرسند اما قلب قوی و علم و عرفان ندارند تا باسرار و تجلی حق برسند این سالکان
بحق رسیده‌اند و بزرگوارند اما دست دیگری را نتوانند گرفت و اگر کسی گوید مرشدی نمی
یابم جوابش اینست که مرشد هست و تو طالب حق نیستی بلکه طالب هوائی ای خواجه
درد نیست و گرنه طبیب هست قال لیس شیء اکبر من العشق و بر تقدیر تسلیم که بحسب ظاهر
مرشدی نمی باشد اما عجب نیست فی الواقع عالم خالی از اولیا نخواهد بود و فی الحدیث ان لله عبادا
اولیاء اخفیاء و ما نشان میدهیم مرشد را بعون الله ای برادر خدا تعالی ضمانت کرده
وعده نماید قال الله الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وقتی که سالک فی الله مجاهده
نماید که بغرض مشوب نباشد مجاهده او نه غرض دنیوی و نه اخروی خدا تعالی او را بسبیل
خود میرساند چنانکه وعده کرده است و سبیل حق تعالی اولیای خدا اند که محمد و خلفای
محمدند صلوات الله علیهم اجمعین و طریقه مجاهده آنست که توسل تام و تمام نماید بمحمد و آل محمد
و انقطاع تام تمام نماید از ما سوی تا بخدا برسد قال الله تعالی وابتغوا الیه الوسیلة
و ایشانند وسیله چنانچه در اخبار است که نور محمد و آل محمد در نظر سالک باید باشد در
نماز و در ذکر و در تلاوت و در وضوء و غسل و خواب و بیداری و اکل و شرب و فی الزیارة
الجامعة و مقدمکم امام طلبتی و حوائجی و ارادتی فی کل احوالی و اموری و در کتاب فقه
رضوی حدیثی است از حضرت رضا علیه السلام فرموده اند که در وقت تکبیرة الاحرام تذکر رسول
الله و اجعل واحدا من الائمة صلوات الله و سلامه علیهم نصب عینیک و بنحوی که بیان کردیم اگر عمل
نمائی خدا تعالی مرشد حق را بتو میرساند ان شاء الله تعالی درد تو دوا میکند
که بحق خدای محمد و آل محمد صلی الله علیهم که از این راه رسیدم آنچه رسیدم و خواهم رسید هم
الا بد ان شاء الله تعالی و کمل عرفا رضوان الله علیهم میگویند تا جذبه حق بوجود سالک
وارد نشود و او را از خودی خود نستانند از تفرقه خلاصی ندارد و راه علاج تفرقه و جمع شدن

خواطر سالک همین است که بیان نمودیم و لهذا عرفا بنا گذاشته اند که سالک باید صورت
مرشد خود را در نظر بگیرد و مشغول ذکر شود و این امر برای دفع تفرقه و جمع شدن
خواطر است و جمعی از بزرگان که از دنیا رحلت نموده اند از ارواح ایشان در باطن استمداد
خواسته‌اند و ایشان را در نظر داشتن سبب قوت قلب سالک میشود و روح سالک را
اتصال معنوی با ارواح آنها بر حاصل میشود و فیوضات الهیه بواسطه این ارواح بروح
سالک وارد میشود تا آخر الامر روح سالک بمرتبه قوی میشود که نظر باستعداد وجودی
از حق تعالی بلا واسطه قبول فیض نماید و دیده ام بعضی علما نوشته اند که صورت مرشد
در نظر گرفتن بت پرستی است و اکثر خلق هم انکار دارند لهذا تحقیق مرام میکنیم
ان شاء الله بدان ای سالک که نفس انسان یک لحظه فارغ و بیکار نیست و همیشه
انتقالی خیالی و تصوری بتصوری منتقل میشود و انتقالی خیالی مرید همیشه در تدبیر
امور این نشاه است و صور این نشاه در نفس قرار گرفته است و برای آنکه از این نشاه
بعضی اوقات فارغ گردد و از حدیث نفس و از وسوسه شیطان خلاص شود و مبدأ خود را
یاد نماید صاحبان شرایع بامر خدا تعالی وضع انواع عبادات نموده اند و از جمله عبادات
شرعیه نماز و حج است و زیارات انبیاء و اولیاء است و غرض از نماز اینست که در آن
وقت نفس متوجه جناب حق شود و متذکر حق شود بواسطه اوصاف و اورادی که در
نماز میخوانند با هیئة قیام در رکوع و سجود و سلام و غرض از حج این است که در اینموضع شریف
بوقت استلام حجر الاسود و در وقت طواف یاد آورد حق را و قال النبی صلی الله علیه و آله انما شرعت
المناسک لاقامة ذکر الله و یاد آید که در آسمانها ملائکه طواف بیت المعمور را مینمایند
و مشغول بندگی کنند و غرض از زیارات این است که بواسطه مرقد شریف نبی یا ولی یاد
صاحب مرقد را در خیال در آورد و با او مکالمه نماید و قلب را متوجه نفس زکیه صاحب مرقد
نماید تا بواسطه او قلب زائر مستفیض شود و هم چنین است بمساجد رفتن و بجهة خاص
متوجه شدن و حال آنکه از جمله صفات حق تعالی اینما تولوا فثم وجه الله است و هو معکم
اینما کنتم است و باین لا یحویه مکان و لا یخلو منه مکان است و حکما هم تصریح نموده اند

بانچه بیان شده مجموع مراتب مذکوره در خیالست که تا خیال مقید بحق شود وجای
دیگر نرود تا قلب ملاحظه جمال حق نماید کما قال رسول الله صلعم اعبد ربك كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك واولياء الله حسب الاشاره نبی فال نبی بنا کذا شنیده اند که سالك در اوایل
امر صورت مرشد را در نظر بگیرد تا از تفرقه و وسوسه شیطان خلاص شود چنانچه
بعضی از این فصل بیان نمودیم وان اشاره این است کما قال الصادق ع ومن لم یکن له مرشد
رشد التمكن عدده من عنقه وشهود این نفر شده است که هر قدر مرشد کاملتر است
خلاص از تفرقه بیشتر است تا مرشد کل مولانا علی علیه السلام و عکس است که بعضی از نجی بصیرتان
بگویند مرشد کل وقتی که باشد چه احتیاج است صورت مرشد را در نظر گرفتن جواب
اینست که این مرشد ظاهر عکس مرشد کلست ونور قوی نور ضعیف را تمکین نمیدهد
تا بواسطه مرشد ظاهر روح سالك قوی شود انوقت میتوان که از مرشد کل بقدر استعداد خود
فیض برد واز اخباری که در فصل تعریف عرفا مذکور شد معلوم میشود که مرشد ظاهر
عکس مرشد کل است لا تغفل انتهی کلامه اعلی الله مقامه واز جمله مؤیدات مطلب مذکور
حدیثی که روایت نموده است محمد بن ابی جمهور الاحسائی از حضرت امیر المؤمنین و غیر او
از حضرت صادق ع ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه هي الكتاب الذي كتبه
بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العلوم في اللوح
المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير
وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار **بیان** اما قوله علیه السلام که هی اکبر حجة الله علی خلقه
اشاره است بانکه جمیع ما یحتاج معرفت الهی در این صورت مندرج است و محتاج
به بیرون از خود نیست وحق تعالی همین حجه خواهد ساخت بر کسانیکه از نعمت
معرفت الهی محروم اند که جمیع انچه شما را در یافت معرفت ضروری بود در صورت شما
نهادم تا محتاج بدیگری نباشید جز از طریق معرفت نپرسید وتلو یحی بر این معنی ضروری است
بانکه عقل صریحی ونظر صحیح شاهد است بر اینکه هرچه در حیطه وجود است صلاحیت
معلومیت دارد نظر با اینان وعلم جمیع افراد انسان قابل تعلق بان هست وممکن است

کان

کان تعلق بوقوع اید چنانکه از بسیاری امده وچون گفتیم که هرچه در حیطه وجود
است پس ذات مقدس متعالی در این داخل نباشد تا توهم صلاحیت تعلق علم بان شود
والله اعلم والله الموفق والمعين وعبارت وهي الكتاب الذي كتبه بيده اشاره است بتخمير
طینت ادم بدو دست قدرت واردت چنانچه فرموده که وانت الكتاب المبين الذي
باحرفه يظهر المضمر واز انجاست که بعضی اکابر گفته است که لفظ القران وبدن الانسان
توامان ومعنى القران وروح الانسان توامان وحقيقة القران وحقيقة الانسان
شيء واحد وهي الهيكل الذي بناه بحكمته اشارتست باندراج امانت چه حکیمان جای
امانت وذخیره خود را بطلسم میکنند وامانت اسماء وصفات الهی از روی جمع احکام
مظاهر ان در این صورت ودیعت نهاده بحکمت قاهره ومجموع صور العالمين
اسماء بمطابقه آفاق وانفس است چه انسان انموذج وجود وهندسه ایجاد است
وهم در این معنی فرموده است علیه السلام اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
ومختصر لوح محفوظ است زیرا که احاطه جزئیات که در لوح است او را نیست اما کلیات
همه در او بالفعل است وبعضی جزئیات نزد توجه نزد او حاضر چنانچه سید المتالهین روحی
فداه قدس سره فرموده که من عرف الله لا یخفی علیه شیء وشاهد برای غایبست که
که مشاهده او مشاهده عالم غیب است که همه عالم غیب را در نسخه او شاهد است وهم غایبان
از طریق حق را او بشهود میرساند وحجت بر جمیع منکرانست هم بعلم وهم بکشف وطریق
مستقیم بسوی همه خیرانست بواسطه انکه جمیع مسافران عالم ملکوت را که در او رفت
وهمه را او بحقیقت خود میرسند وبوجود که خیر محض است با او واصل میشوند وصراط
کشیده میان دوزخ وبهشت است زیرا که هر روحی که گذر بر این صورت کند از
مطالب قوی ولات وطبیعت ان بگذرد و بمراهی عقل راه طی میکند به بهشت میرسد
واگر بدست حواس وقوی با زماند بدوزخ می افتد زیرا که بهشت ودوزخ دو عالم اند
که بر فی این صورت واقع اند که هرچه بر این صورت نوسدا ... بهشت و دوزخ کار
بهشت والله اعلم واسرار اولیاء ورد الله اوصیاء علیه تحفة علیه وعلی اولاده التحیة

والثناء خطبه در نهج البلاغه مذكور است كه مشتمل بر فوايد ذكر است ودر ابطاست لهذا
ادرا تيمنا ذكر مينمايم با شرح او وخطبه را صدر بوده آيه بعد تلاوت نمودن آنجناب اين آيه شريفه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وخطبه اينست ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا
بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة
في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه
الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان
للذكر اهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة و
يهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن
المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكانما
اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء
ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك
في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم
على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها ونهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم
فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرايت اعلام الهدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملئكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت ابواب
السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه ورضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون
بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول
البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله سبحانه منهم يد قارعة يسئلون من لا تضيق لديه المنادح
ولا يخيب لديه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك
بيان وقره بر وزن فعله است كه مشتق است از وقر كه بمعنى كرى است وعشوه هم
فعله است از عشا كه تاريكى چشم است در شب نه روز والبرهة مدت طولانى است از زمان

ويهتفون يعني صدا ميزنند وبرزخ بعد از مرگ طيبات از مكان وزمان تا روز حشر
خلايق والنشيج صداى گريه است والمنادح جمع منتدح محل وسيع است وقوله ان الله سبحانه
الى قوله بعد البرهة ظاهر وواضح ميشود باشارة بذكر وفضيلة وفايدة او ونقل نموده
صاحب بصاير كه صاحب قاموس است از بعض علما كه گفته است ذكر نموده است جناب
اقدس الهي لفظ ذكر را در قرآن به بيست وجه اول ذكر لسانست فاذكروا الله كذكركم آباءكم
دويم ذكر است بقلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم سيم وعظ است وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين فذكر ان نفعت الذكرى چهارم بمعنى توريه فاسئلوا اهل الذكر
پنجم بمعنى قرآن وهذا ذكر مبارك انزلناه ششم بمعنى لوح محفوظ ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر هفتم بمعنى رسالت رسول او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم يعني
رسالت هشتم بمعنى عبرة افنضرب عنكم الذكر صفحا يعني عبرة نهم بمعنى خبر
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي دهم بمعنى رسول قد انزلنا اليكم ذكرا رسولا يعني
بدلست از ذكرا يازدهم بمعنى شرف وانه لذكر لك ولقومك اي شرف دوازدهم بمعنى
توبه ذلك ذكرى للذاكرين سيزدهم بمعنى صلوات صلوات خمس فاذكروا الله كما علمكم
چهاردهم بمعنى صلوة عصر فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي پانزدهم بمعنى صلوة
جمعه فاسعوا الى ذكر الله شانزدهم بمعنى عذر از تقصير فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله
هفدهم بمعنى شفاعة اذكرني عند ربك هيجدهم بمعنى توحيد ومن اعرض عن ذكري
ومن يعرض عن ذكر ربه نوزدهم بمعنى ذكر نمودن نعمت اذكر نعمتي عليك اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم بيستم بمعنى طاعت وخدمت اذكروني اذكركم يعني ياد كنيد
مرا بطاعت تا ياد كنم شما را بدخول جنة انتهى ترجمة كلام مصنف معروض ميدارد
كلام صاحب بصاير كه گفته است مراد از ذكر در قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر توريه است
محل تامل است چه در تفسير صافي از كافي وقمي وعياشي منقولست از ائمه اطهار عليهم السلام
در اخبار بسيارى كه مراد از ذكر رسول خداست واهل بيت اهل ذكرند ومسئول ايشان
ميباشند ودر عيون اخبار الرضا زياده نموده است از آنحضرت عليه السلام كه فرمود قال الله

تعالی قد انزل الله علیکم ذکرا رسولاً یتلوا علیکم آیات الله فالذکر رسول الله ونحن اهله
ودر بصائر الدرجات از حضرت باقر علیه السلام و در کافی از حضرت صادق ع الذکر القرآن واهله
آل محمد زیاد نموده است و در کافی فی امر الله بسؤالهم ولم تؤمروا بسؤال الجهال وسمی الله القرآن
ذکرا فقال وانزلنا الیک الذکر لتبین للناس ما نزل الیهم و در کافی و عیاشی از حضرت
باقر مرویست که قیل له ان من عندنا یزعمون ان قول الله فاسئلوا اهل الذکر انهم الیهود
والنصاری قال اذا یدعونکم الی دینهم ثم قال بیده الی صدره ونحن اهل الذکر ونحن المسئولون
و در عیون از حضرت رضا ع مثل او روایت شده است و زیاد نموده است عیاشی نقل
وقال الذکر القرآن و در کافی از حضرت سید سجاد علیه السلام روایت نموده است که علی الائمه
العرض ما لیس علی شیعتهم وعلی شیعتنا ما لیس علینا امرهم الله ان یسئلونا قال فاسئلوا اهل الذکر
ان کنتم لا تعلمون فامرهم ان یسئلونا ولیس علینا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسکنا
و مثل او روایت شده است از حضرت باقر و رضا علیهم السلام و مراد حضرت سرور اولیاء از ذکر
درین خطبه شریفه تحمید و تسبیح و تکبیر و تهلیل جناب اقدس الهی میباشد و اما فضیلت
این ذکر و ترغیب و تحریص باو در قرآن مجید و احادیث بسیار است و بعضی از افراد
فصول سابقه نقل شد و اما فایده او را جناب حضرت علیه السلام اشاره فرموده است لیکن
باید آگاه شد که مؤثر از ذکر و نافع از و آنست که دائمی باشد لا اقل اکثر اوقات مشغول
و مستغرق در او باشد مثلا شبانروز بیست و چهار ساعت است شانزده ساعت که
دو ثلث اوست متوجه باشد و باید با حضور قلب باشد و بدون این دو شرط قلیل
الجدوی میباشد و با این دو اعتبار مقدم است بر اکثر عبادات مستحبه بلکه او روح
عبادات عملیه و غایة ثمره آنها میباشد و از برای ولیست که باعث میشود انس بخدا
و اخری میباشد که موجب اوست انس بخدا چه سالک در مبدا امر خود را بمشقت و تکلف
وا میدارد بذکر و مراعات حضور قلب و رفع خواطر بعد از مدتی از ایام مداومت و
مواظبت انس هم میرساند بذکر و رسوخ مینماید در قلب او حب مذکور پس سالک
در اول سلوک متکلف است در ذکر تا وقتی که انس و محبت باو هم رسد مولوی

عشق از اول سرکش و خونی بود تا گریزد هر که بیرونی بود ، وبعد صبر از ذکر کمال صعوبت
بلکه امتناع دارد و بعد از حصول انس بخدا انقطاع هم میرسد از ما سوی الله و اوج نهایت
که مفارقت میکند از انسان بحصول موت وباقی نمیمانند با او در قبر از اهل و عیال و مال و
اولاد و حکومت و ریاست وباقی نمیماند مگر محبوب مذکور که تمتع و ملذذ میشود از او بسبب
بر طرف شدن موانع مفارقه از او از اسباب دنیا و محبوبات او پس قوله علیه السلام جعله جلاء اشاره
بفایده ذکر و مستعد شدن نفس است بمداومت بذکر بر وجه مذکور از برای محبت بمذکور
و اعراض از ما سوای او و استعاره کرده است لفظ جلاء را از جهة ازاله ما سوی مذکور از لوح
قلب بسبب مداومت بذکر چنانچه ازاله میشود خبث و زنگ مرآت بسبب صقاله و تجوز
نموده است بلفظ سمع از اقبال نمودن نفس بر هر چه سزاوار است بنکه میشود از او
امر و نواهی الهی و سایر کلمات او و بلفظ وقره تجوز نموده است از اعراض نمودن نفس
از اوامر و نواهی و همچنین بلفظ بصر مراد ادراک نفس حقایق چیزها نیز که سزاوار است
از برای نفس و لفظ عشوه را از برای عدم ادراک و اطلاق شده است در مجاز اربعه
اسم سبب بر مسبب و ذکر نمودن هم سبب میشود از برای منقاد شدن نفس از برای
حق و سلوک نمودن بطریق حق بعد از دوری از و و انحراف از او و قوله علیه السلام و ما برح
الی قوله عقولهم اشاره است باینکه هیچ زمانی و مدتی خالی نمیماند از عباد خاص الهی
و اولیاء او که الهام میشود به جناب اقدس الهی با آنها معرفت خود را و افاضه مینماید بر افکار
و عقول ایشان مطالب حقه و کیفیت هدایت باو را بعنوان الهام و کشف و مراد بمناجات
و تکلیم این افاضه الهام است و قوله فاستصبحوا الی قوله والافئدة یعنی طلب ضیا و روشنایی
نمودند بمصباح نور بیقظه و بیقظه در افئدة عبارت است از فطانت نفس و استعداد
کامل او از برای کمالات عقلیه و نور بیقظه علوم و معارف حقه است که افاضه میشود بر نفس
بسبب استعداد باین فطانت و بیقظه اسماع و ابصار پیروی نمودن ابصار است امور
نافعه را که باعث حصول اعتبار و کمالات نفسانیه است و شنیدن کلام نافع است و انواع
بیقظه در هر دو عبارت است از چیزهایی که حاصل میشود بسبب ابصار و سماع از انواع

كمالات نفسانيه پس شروع فرموده در وصف حال ايشان در هدايت نمودن ايشان
براه خدا بند كير ايام الله و اين كنايه است از شدايد نازله بامم ماضيه وظاهرا اطلاق
شده است اسم محل بر حال و مقام الله كنايه است از عظمت و جلال كه مستلزم است
مرهبت و خوف را و تشبيه نموده است ايشانرا بدليل كه در بيابانها دلالت نمايد براه
و وجه شبه بودن ايشانست هادي براه خدا چنانچه دليل هادي است بمقصد و نجات
دليل ستايش مينمايد كسيكه متابعت او را نمايد و بشارت ميدهد او را بنجاة يافتن
و مذمت مينمايد كسي را كه منحرف شده است از طريق يمينا و شمالا همچنين است هداة
الى الله كسيكه سلوك نمايد بطريق عدل و منحرف از و نشود بشارت ميدهد او را بنجات
يافتن از مهلكها و كسيكه منحرف شد باحد طرفي افراط و تفريط مذمت مينمايند او را
و ميترسانند او را از هلاك ابدي و قوله عليهم فكانوا كذلك يعني چنانچه وصف نموديم
ايشانرا و استعاره آورده است از براي ايشان لفظ مصابيح را باعتبار اضاءه و روشن
نمودن ايشان بكمالات خود راه خدا را و لفظ ادلاء هم استعاره است باعتبار هدايت
نمودن ايشان بحق و جدا و تميز نمودن ايشان حق را از شبهات باطله و قوله ان للذكر لاهلا
الى قوله في ايام الحيوة اهل ذكر اشخاصي ميباشند كه ذكر نموديم كه شغل خود را منحصر ساخته اند
بذكر تا مرتبه كه دوست داشته اند مذكور را و فراموش نموده اند ما عداي او را از محبوبات
دنيويه و باعث شده است محبت مذكور بحب ذكر نمودن او را تا اينكه گرفته است
او بدل از متاع دنيا و طيبات او و باز نداشته است او را بذكر تجارتي و نه بيعي و قطع
كرده اند با وجهات دنيوي خود را و قوله و يهتفون الى قوله و يتناهون عنه اشاره است
بوجوه اطاعت ايشان رجناب الهي و عبادت نمودن ايشان از براي او و اين طاعت و عبادت
از ثمرات ذكر و محبت مذكور است چه محبت را سلوك و مسلك محبوبست و هجرت مينمايد از
مخالف رضاء او و محبت باشد در اينكار در كمال ابتهاج و سرور و قوله و قوله فكانما قطعوا الى
قوله عدا فيها تنبيه فرموده است مر اهل ذكر را در يقين ايشان بخدا و بانچه آورده است
او را كتابها و پيغمبرها و محقق بودن مر ايشانرا احوال قيامت از وعد و وعيد در روز

بعين اليقين باشخاصي كه قطع نموده اند بالمره التفات خود را از دنيا و مقصود ساخته اند
التفات خود را باخرت با بودن ايشان در دنيا باشخاصي كه مطلع شده اند بانچه غايب است
از اهل دنيا از احوال اهل برزخ و طول مكث و اقامت ايشان در او پس بعد از اطلاع كشف
عطا نموده اند اين احوال را از براي اهل دنيا بعبارات واضحه و بيانات لايحه مرتبه كه گويا
مي بينند بديدهاي خود بجهة صفاء ضماير و لطافت سراير و صيقل يافتن نفوس ايشان
بر رياضت كامله انچه را نمي بينند مردم و ميشنوند بگوشهاي خود انچه نمي شنوند مردم
زيرا كه خبر ميدهند از مشاهدات و مسموعاتي كه ادراك نمي نمايند انها را مردم و چونكه
ميباشند سبب در قصور نفوس انها در ادراك احوال آخرت تعلق ايشان باين ابدان و مشغول
بودن نفوس بتدبير و تصرف در انها و فرو رفتن نفوس در هيئات دنيويه كه مكتسب
كرده است از ابدان و ميباشد طايفه اهل ذكر جماعتي كه پاك و طاهر نموده اند الواح نفوس
خود را از زنگ و كدورت و چركهاي كه در او بود تا مرتبه كه ميگردد نفوس ايشان
مثل آيينه جلاء داده شده كه برابر او باشد حقايق و معارف الهيه پس البته تجلي مينمايد
و منتقش ميشود با انها پس مشاهده مينمايند بعين يقين سبيل نجاة و سبيل هلاكت
نمايند هر دو را پس سلوك مينمايند با بصيرت و هدايت مينمايند مردم را بسبيل نجات و خبر
ميدهند از اموري كه مشاهده نموده اند بچشم باطني خود و شنيده اند بگوش عقل خود
در وضوح اين امور از براي ايشان بمرتبه احساس با باصره و سامعه است پس گويا
مشاهده نموده اند انچه را مردم مشاهده نمي نمايند و شنيده اند انچه را مردم نشنيده اند
تا اين عبارت متعلق بفوايد ذكر و بيان احوال اهل ذكر است و قوله فلو مثلتهم بعقلك
متعلق برابطه و فوايد او و ست يعني هرگاه حاضر نمائي صور و اعمال ايشانرا در مقام محموده
و مجالس مشهوده ايشان كه مقامات عبادت و مجالس او باشد و دفاوين اعمال عبارت
از ادعان و انچه ثابت است در انها از افعال ايشان و نشر انها تتبع و جستجو نمودن
نفوس است بفكر و تخيل مر صور اين اعمال را و تشبيه نموده است تصفح نمودن نفوس را
بتصفح اوراق و لفظ فا و در قوله و عليهم و فقدا زبراي حال است و قوله عليهم ذو غوا

محاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة معناى محاسبه اينست كه مطالبه نمايد نفس خودرا
اول بفرايض كه انها بمنزله راس مالست پس اگر ادا نموده است بروجهى كه مقرر است شكر
نمايد جناب اقدس الهى را كه توفيق عبادت صحيحه باو داده است و ترغيب نمايد نفس
خود را بمثل آن عبادت واگر فوت نموده است اورا از اصل مطالبه نمايد و را بقضاء
واگر ادا كرده است بروجه ناقصى تكليف نمايد و اصلاح اورا بنوافل واگر مرتكب شده است
معصيتى را مشغول شود بعقاب وتعذيب او تا آنكه استيفاء نمايد از او آنچه تدارك
بشود باو و تفريط و تقصير را كه كرده است چنانچه تفتيش كرده ميشود در حساب دنيا
از جمع و قراطات و محافظت كرده ميشود مداخل از زياده و نقصان تا مغبون و فهم
نرسد در آن عمل همچنين سزاوار است اينكه كسى احتراز نمايد از مكارى و حيله بازى نفس
خود كه مبادا اورا مغبون نمايد چه او مكار و خدّاعست پس اولا اورا مطالبه نمايد
بتصحيح جواب از آنچه تكلم نموده است باو در روز و شب و متولى شود حساب اورا در كمال
وقت آنچه را در محض قيمت عمر او از ملائكه متولى خواهند شد و همچنين مطالبه نمايد از
افكار و خواطر او و قيام و قعود و اكل و شرب و نوم و يقظه او حتى از سكوت او كه چرا ساكت
كرديد و از سكون او كه چرا ساكن شد پس هرگاه شناخت مجموع آنچه واجبست بر جميع
در اين صورت اين قدر محسوبست از براى او و ظاهر ميشود بر او هرچه باقى بر او باشد
ثابت ميكند او را باقى و مينويسد بر لوح قلب خود چنانچه مينويسد باقى را بر شريك
خود بر قلب و جريده خود و نفس غريم است بايد استيفا كرده شود از او ديون را يا
بغرامت و ضمان يا برد عين يا بعقوبت نمودن باو بجهت آن فعل مثل اينكه هرگاه زيد
از عمر مالى را غصب نموده باشد اگر باقيست بايد عين را رد نمايد والا مثل قيمت اورا
رد نمايد و صلوة و صوم يا زكوة و خمس هرقدر از او باشد بايد ادا نمايد و كفاره و قضاى صحيح
هرگاه بر او باشد بايد تدارك نمايد و همچنين است مواثيق و ايمان را هرگاه اخلال نموده
باشد و ممكن نيست شى از اينها مگر بعد از تحقيق حساب و تميز نمودن باقى از حق واجب
بر او و هرگاه حاصل شد اين محاسبه پس مشغول ميشود بعد از او بمطالبه و استيفاء از حضرت

كانّما نور است كه فرموده نيست از ما كسى كه محاسبه نمايد با نفس خود در هر روزى پس
اگر عمل نموده است حسنه را طلب زيادتى نمايد از خدا واگر عمل سيئه نموده است طلب
آمرزش نمايد از خدا و رجوع نمايد باو و آيات و اخبار در خصوص حساب زياده از حد
حصر است قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين و غير ذلك من الايات الكثيرة پس
سزاوار است كه انسان محاسبه نفس خود را در جميع اعضاء ظاهره و باطنه يوما فيوما
ساعة فساعة در جميع عمر نمايد چنانچه نقل نموده اند از يكى از اكابر كه محاسبه نفس خود را
مينمود پس حساب نمود روزى يافت كه شصت سال عمر او شده پس حساب نمود روزهاى اورا
و يافت كه بيست و يكهزار و پانصد روز است پس فرياد نمود و گفت يا ملائكة خواهم
نمود پادشاه قادر مقتدر را با بيست و يكهزار گناه پس افتاد بر زمين و حال آنكه از خوف
و دهشت و رحمت الهى فارغ شده بود پس شنيده شد كه گوينده را كه گفت از براى تست
فردوس اعلى پس همچنين سزاوار است اينكه بوده باشد محاسبه ضعيف معروض صدا زده كه اين
بزرگوار از براى خود هر روز يك سيئه شمرد و قرار داد نمود باين عدد منتهى شد و حال
او باين وضع شد كه شنيدى اگر امثال ما غافلين از روى انصاف محاسبه هفته عمر خود را
نمائيم ميبينيم كه از حد اندازه خارجست بلكه بغير جميع طاعات خود را حقيقت سيئه
ميبينيم پس اگر دريای رحمت و فضل او كارساز ما را نمود كه چه قهر از او و ولاى برما
و بر كردار ما و هرگاه كسى در ازاى هر معصيتى سنگ كوچكى بخانه بيندازد هر آينه در مدت
قليلى مملو خواهد شد ليكن در اين امورات كمال مساهله و مسامحه را شعار خود ساخته ايم اما
ملائكه الهى حفظ نموده اند اعمال ما را چنانچه جناب قدس الهى فرموده است يوم يبعثهم الله
جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء قدير و فرموده است ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا و فرموده است يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره و فرموده است يوم تجد

كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفرموده است
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واز اين جهت است كه ارباب بصيرت از عباد كمال
اهتمام در محاسبه نفس خود داشته اند حتى در خطوات لحظات چه فهميده اند كه هر كس محاسبه
خود را پيش از انكه محاسبه او را نمايند معمول دارد خفيف ميشود در قيامت حساب او و حاضر
ميشود نزد سؤال جواب او و نيكو ميشود منقلب و مآب او و كسيكه محاسبه ننمود نفس خود را
حسرت او طولاني و عذاب او جاودانى خواهد بود و سزاوار است مر عبد را اينكه مراقب شود
نفس خود را نزد خوض در اعمال و ملاحظه نمايد انها را به بصيرت كامله در هر حركت و سكون
با اينكه بداند كه جناب اقدس الهى مطلع است بر ضماير و عالم است به سراير و رقيب است بر اعمال
عباد و قائم است بر هر نفسى بانچه كسب نموده است و اينكه ترتب در نزد او مكشوف است
چنانچه ظاهر بشره از جهت خلق مكشوف است بلكه شديدتر از اين فرموده است الم يعلم
بان الله يرى و فرموده است ان الله كان عليكم رقيبا و فرموده است الا يعلم من خلق و هو
اللطيف الخبير و جناب مقدس نبوى فرموده است الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك و اعلى مرتبه مراقبه مقربين است و ان اينست كه ملاحظه عظمت و جلال
الهى نمايد و قلب مستغرق ملاحظه اين جلال و منكسر تحت هيبه او باشد پس باقى نماند
در او گنجايى از جهت التفات بغير همچو كسى هم او واحد كرديده و كفايت نموده است جناب
اقدس الهى از و ساير هموم را و مرتبه ان نزد اين مرتبه مراقبه اهل ورع است از اصحاب يمين
و ايشان قومى ميباشند كه غالب شده است يقين اطلاع الهى بر ظواهر و باطن ايشان
لكن قلب ايشان بر مرتبه استغراق در ملاحظه جمال و جلال نشده است بلكه باقيست بر حد
اعتدال و وسعت دارد از جهة التفات باحوال و اعمال و مراقبه در انها و غالب شده است
با وحياء از جناب الهى و اقدام نمى نمايد مگر بر امرى كه ماذون شده باشد و امتناع
مينمايد از انچه باعث افتضاح او در قيامت ميشود چه علم قطعى دارند باينكه خدا مطلع
بر ايشان پس با انتظار قيامت نيستند و بنده خالى نيست يا اينكه ميباشند در طاعت
يا معصيت يا مباح فمراقبه او در طاعت انست كه با خلاص و اكمال شرايط و مراعات آداب

و خواست از افات باشد و مراقبه عبد در معصيت با قلاع و ندم و توبه و حياء و اشتغال
بانچه ضد معصيت است هم رساند و مراقبه در مباح مراعات ادابيست كه شارع عليه السلام
قرار داد فرموده مثلا به نشيند سمت قبله و بخوابد بدست راست بسمت قبله و امثال ذلك
و هيچ يك از اينها داخل ميباشند در مراقبه و شهود منعم در نعمه و شكر نمودن باو و بصبر در بلاء
و از براى هر امرى حدى ميباشد كه بايد مراعات نمايد انها را بجهة دوام مراقبه و من يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه از مقصود فى اختيار بيرون رفتم چنانچه گفته اند با ديار ان يار را ميبود
بود رجوع نمودم بمطلب قوله و فزعوا المحاسبة انفسهم الى قوله ندم و اعتراف اشاره است
بحال وجدان ايشان نزد محاسبه مر تقصير خود را و خسران سرمايه ايشان كه طاعت باشد
و تنبيه و تعجب و عجيج ايشان در ندامت و اعتراف بذنوب اشاره است بحال ايشان در تدارك
نمودن خسران و شروع نمودن بجبران و اول مقامات او توبه است و لوازم او پس عمل
و قوله عليه السلام لرايتهم الى قوله الواعون صفات احوال محموده ايشانست و لام در قوله لو
رايت جواب لو ميباشد در قوله عليه السلام فلو مثلتهم و استعاره نموده است از براى ايشان
لفظ اعلام و مصابيح را باعتبار بودن ايشان ادله بر طريق الله و صاحب بودن ايشان
انوار را كه موجب استضائه طريق الى الله است و حفوف ملئكه با ايشان كنايه است از
احاطه عنايت ملئكه با ايشان از جهة كمال استعداد ايشان از براى قبول نمودن انوار
الهى بواسطه ملئكه كروبيين و وجوب فيض انها با ايشان و در اين اشاره است باكرام
نمودن با ايشان و قوله و تنزلت عليهم السكينة اشاره است ببلوغ استعداد نفوس ايشان
مر افاضه سكينه را بانها و اين بعد از حصول اطمينانست و فتح ابواب السماء لهم شايد مراد
سماء عالم علوى روحانيات باشد چنانچه مراد از ارض عالم سفلى جسمانيات ميباشد و
اشاره است بگشودن درهاى جنت فيض عالم روحانيات و افاضه كمالات با ايشان چنانچه
فرموده است ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر و اعدت لهم مقاعد الكرامات يعنى منتظر
و مراقب ميباشند وصول بسوى جاى اين مقاعد مكرمه است كه مطلع شده است جناب
اقدس با ايشان در انها و پسنديده است اعمال صالحه ايشان را پس ذكر انكه باعث وصول

بان مقامات کرد بده است و ستایش نموده‌اند و اقرار گرفتن و مقام نمودن در آن امکنه را و قوله علیهم
و یمنون بدعاء روح التجاوز یعنی می‌خواهند و توقع دارند می‌خوانند تجاوز نمودن جناب
اقدس از ذنوب ایشان و اینکه نکرده‌اند آنچه را شاید در او تقصیری از ایشان در او اتفاق
افتاده باشد بسبب آن زیرا که انقطاع بعض از ایشان اگر کسی شبهه نماید و بگوید که هر گاه
مخصص باین مراتب که مذکور شده باشد صدور ذنوب از وجه معنی دارد در جواب میگوییم
که شاید ذنوبی باشد که سابق بر وصول حقیقت اسلام از ایشان صادر شده باشد لان الاسلام
یجب ما کان قبله و حقیقت اسلام معرفت جناب اقدس الهی است بطریق احسان و ایقان نه
محض تکلم بشهادتین و این صورت اسلام است و ممکن است مراد ذنوب بعد از معرفت باشد
و اراده شود از ذنوب صغایر نه کبایر زیرا که اولیاء الله محفوظ اند از کبایر و اینکه از
بعض مشایخ نقل شده است که من عرف الله لا یضره ذنب محمول است باین دو وجهی که
مذکور شد و بنا بر ثانی مراد از عدم اضرار تدارک نمودن صغایر است بلا فصل بالتوبة
والاستغفار و آنچه بعض ملاحده توهم نموده‌اند از عبارت مشایخ از اینکه جایز است از
برای عارف ارتکاب ذنوب باطل است قطعا و زندقه است صریحا اولئک حزب الشیطان
الا ان حزب الشیطان هم الخاسرون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک
رحمة انک انت الوهاب و اگر گفته شود که ان اهل ذکری که در این خطبه جناب امیر اولیاء ذکر
فرموده‌اند حال ایشان از اختصاص باولاد اطهار او دارد صدور ذنوب از ایشان باقول بعصمت
جمع نمیشود جواب میگوییم که اختصاص بایشان مسلم نیست بلکه ظاهر اطلاق و شمول را
دارد و بر فرض اختصاص جواب میگوییم سیئات نسبت بایشان راجعست بترک اولی
چنانچه جمعی از محققین گفته‌اند و حق این است که خلاف اولی نیز صادر نمیشود مگر و همی که
اولی شود مثلا هر گاه کسی در نزد پادشاهی که کمال شفقت و رحمت بکسی داشته باشد
با کمال سطوت و قهر و غلبه و این شخص غایت شفقت و محبت او را نسبت بخود مشاهده
نماید و خود نیز نهایت محبت بجناب آن پادشاه داشته باشد البته چنین کسی از شدت جهت
غالب که خلاف رضای حقیقت او کند بکلی از جهت شدت چه بالضروره دوست هر گاه

بحقیقت

بحقیقت دوستی رسیده باشد خلاف رضای دوست نکند و دو سر و جاه البته با این
همه محبت و احسان غایبانه نیز کسی را جایز نکند را که مخالفت چنین حبیب سرمایه کند چه
جای حاضرانه سیم خوف در این که با این قدر خصوصیت و نسبت قدرت و سلطنت هر گاه
رعایت رضای او را نکند بالضروره مستحق نهایت عقوبت شود و از غایت عذاب ایمن
نباشد و کدام عقوبت صاحب این مقام را بغیر محبت و تنزل از مرتبه قرب و عزت رسد
نعوذ برحمة الله و شفقته من غضبه و نقمته یا اینکه میگوییم حسنات الابرار سیئات المقربین
چون عظمت و جلال الهی در قلب ایشان بنحوی که ممکن است ظاهر و هویدا گردیده
عبادت و طاعات خود را در جنب عظمت او تعالی سیئات می‌پندارند یا ملاحظه عبادات
جناب مقدس نبوی صلی الله علیه و آله نموده‌اند و عبادات خود را در جنب او سیئات تصور
نموده‌اند لهذا کمال تنبیه و تضجیج از ایشان صلوات الله علیهم اجمعین بروز نموده‌است قوله علیهم
رهائن فاقة الی فضله و اساری ذلة لعظمته استعاره نموده‌است از برای ایشان لفظ رهائن را
از جهت بودن ایشان در محل خاصه بر فضل الهی نسبت همجانی و محتاجی از برای ایشان از دو
مثل رهائن در بند مرتهن و همچنین است لفظ اساری و وجه مشابهت بودن ایشان است
در مقام ذلت تحت عظمت او تعالی مثل اسیر نظر بعظمت آن شخصی که اسیر نموده‌است و قوله
قد جرح الی قوله عیونهم مجروح شدن قلوب ایشان از لوازم اطلاع ایشان است بر خیانتهای
نفوس ایشان و خسران ایشان در معامله که کرده‌اند بعد از محاسبات و قوله لکل باب الی
قوله بید قارعها اشاره است بگوینده مرهر بابی از ابواب رغبة الی الله از طاعات و ترک منهیات
متوجه ساختن قلوب و ارواح و اسرار خود را بسمت قبله حقیقی از جهت طلب اشراق انوار
الهی و طلب بخشش جود او و قوله یسالون الی قوله المنادح اشاره است بسعه جود و فضل و
کرم او و اینکه او اکرم الاکرمین است تا اینکه ظاهر و هویدا میشود اینکه او تعالی … بسبب
باعطاء مسئول و اولی مرغوب الیه است بر سائلین و مرغوب و قوله فحاسب نفسک الی آخره
یعنی متولی و متوجه شو حساب نفس خود را زیرا که حساب غیر نفس تو از نفوسی که صاحب آنها
محاسب آنها نموده‌است بر تو نیست و متولی و متوجه میشود باو غیر تو و اوست تعالی شأنه

المخاطبین واین در معنی همه بهانه است بترک مخاطبه نفس خود وبالله التوفیق انتهی شرح
الخطبة الشریفة **فصل هشتم** در نقل نمودن برخی از کلمات محقق جلیل مولانا محمد تقی
والد فاضل محدث اوکه مولانا محمد باقر رحمهم الله باشد اما اول در جلد اول شرح من لا یحضره ٧
الفقیه حکایتی از خود نموده است که ترجمه او این است که اینجانب یا فقیر در از منه ریاضات
که مشغول بودم بمطالعه تفاسیر تا اینکه دیدم در شبی میانه خواب و بیداری جناب
سید المرسلین را صلوات الله وسلامه علیه وعلی آله پس گفتم در نفس خود تدبر نمایم در کلمات و اخلاق
او هر قدر زیاده تدبر می نمودم ظاهر میشد از برای من عظمت و انوار او بمرتبه که پر کرد
میانه زمین و آسمان را پس بیدار شدم و ملهم شدم باینکه قرآن خلق سید انبیا میباشد
پس سزاوار است اینکه تدبر کنم در او تمام و هرچه زیاده میشد تدبر من در او زیادتر
می بود زیاده میشد حقایق تا اینکه وارد شد بر من از علوم لا یتناهی دفعة واحدة پس
در هر آیه که بودم تدبر میکردم در او ظاهر میشد مثل این و ممکن نیست تصدیق باین
معنی پیش از وقوع زیرا که او ممتنع عادیست ولکن غرض من از ذکر نمودن او ارشاد اخوان
فی الله میباشد و قانون ریاضت صمت و سکوت از غیر ضروریات بلکه از غیر ذکر الله
و ترک نمودن مستلذات از مطاعم و مشارب و ملابس و مناکح و منازل و امثال اینها
و کناره نمودن از غیر اولیاء الله و ترک نمودن خواب بسیار و دوام ذکر با مراقبه و تجربه
کرده اند قوم ذکر یا حی یا قیوم یا من لا اله الا انت و من هم تجربه نموده ام نیز لیکن اکثر
ذکر من یا الله بود با اخراج غیر تعالی از قلب بتوجه بجناب الهی تعالی و عمده از شرایط
ذکر با مراقبه است و بود رفیق سالک ذکر نیست و مداومت باین نحو بلکه اربعین سبب است از برای
اینکه بگشاید خدا بر قلب او انوار حکمت و معرفت و محبت را پس ترقی مینماید بمقام
فناء فی الله و بقاء بالله چنانکه مقدم شد اخبار متواتره در این مطلب و چونکه این
طریق نزدیک ترین طرق است بقرب خدا میباشد معارضه نفس و شیاطین ظاهر و باطن
در او بسیار شدید زیرا که هرگاه مشغول بشوند همگی مردم بطلب نمودن علوم شیاطین
با او معارضه نمینماید چه غالب مردم طلب کردن علوم حب مال و جاه و عزت است نزد خلایق

پس امداد میکنند اینها را شیاطین اما هرگاه بوده باشد غرض از طلب علم رضای جناب
الهی تعالی حاصل میشود معارضات پس مادام که حاصل نشده است سزاوار است که تدبر
نماید که در مهلت دادن شیاطین غرضی هست و من مدت چهل سال است که مشغولم
بهدایت مردم و اتفاق نیفتاده است که دیده باشم احدی باین طریق سلوک و عبادة نموده
باشد نیست این مگر از جهة عزت و نفاست او و در هدایات عامه و نشر علوم دینیه
هدایت نموده ام زیاده از صد هزار نفس را و اتفاق افتد که در ایام ریاضات بخدمت جناب
پیغمبر صلی الله علیه وآله رسیدم و سؤال نمودم از او از اقرب طرق بسوی قرب خدای سبحانه
فرمودند تجربه هست که تو میدانی و اشاره بمجرد قول دروغ گوی که من میدانم کیمیا را
میبازد اموال و اوقات خود را در او تا اینکه میداند که اگر راست گو بود احتیاج باظهار
نداشت بلکه ظاهر میساخت هرچند مقتول میشد باشد عذاب و با وجود این
صرف مینماید اموال خود را باحتمال و آنچه را من میگویم از عین آیات خدا و اخبار
سید مرسلین و ائمه معصومین هادین است و تصدیق نموده است او را حکمای ظاهری
مثل ابو علی سینا در اشارات خود در نمط تاسع پس باکی نیست اینکه مصروف سازی
اوقات خود را چهل روز در عبادات تا اینکه مکلف میباشی در جمیع عمر خودت باین لکن
با تضرع و ابتهال باشد بجناب او و در حصول این مطلب نه بمقصد امتحان بلکه بقصد
عبادت نمودن از برای خدا بتعه چنانچه فرموده است جناب پیغمبر صلی الله علیه وآله من اخلص لله
اربعین صباحا فتح الله ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه والحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا
لنهتدی لولا ان هدانا الله و روایت کرده شده است از سید ساجدین پانزده مناجات
سزاوار است سالک را که مداومت نماید با اینها و مشهور است میانه مردم تا بمرتبه که
کسی اینکه بوده باشد کیسه صاحب خط و یافت نشود نزد او و مجموع اینها محض تایید
جناب اقدس الهی و توسل بسید مرسلین و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین میباشد
انتهی ترجمه کلامه رحمه الله ای عزیز انصاف بده منصفانه در این نقلها که رحمه الله علیه کرده است
او را تکذیب ثانی و بی بنجه او خود ادعای خارق عادات کرده است و او که معصوم نبود

وخود او رحمه الله گفته است که غرض از نقل ارشاد برادران دینی میباشد تا اینکه گوینده امثال
این کلمات بلکه دیبا ریسیار بلند آوازین نوع کلمات جمعی کثیر از محققین بوده اند که تکریر
هیچیک را نمیتوانم کرد چه جا همگی را ضعیف مدتی مدید شغل خود را منحصر باین نوع رفتار
نمودم و کمالا نرو و از خلق داشتم لهذا متهم بتصوف بلکه به لا مذهبی کردیدم لا حول ولا
قوة الا بالله و در همین شرح مستطاب در ابتدای شرح زیارت جامعه کبیره فرموده آنکه
کردیدم متفکر در نمودن امام علی بن موسی الرضا را باین زیارت و تحسین نمودن او مرا باین
زیارت و چونکه توفیق داد مرا خدا تعالی از جهت زیارت امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام
و شروع نمودم در حوالی روضه مقدسه در مجاهدات و گشود خدا تعالی بر من ببرکت مولای
ما ابواب مکاشفاتی که تحمل نمیتوانند شد آنها را عقول ضعیفه و دیدم در این عالم و اگر بخواهم
بگویم نه نوم و نه یقظه زمانی که بودم در رواق عمران نشسته بودم اینکه من در سر من رای
میباشم و دیدم مشهد آن دو امام را در نهایت ارتفاع و زینت و دیدم بر قبر ایشان
لباسی سبز از لباسهای بهشت از آنکه ندیده بودم مثل او در دنیا و دیدم مولای خود و
مولای سایر خلق را صاحب عصر و زمان را نشسته پشت او بر قبر و روی او مقابل در روضه
پس چونکه او را دیدم شروع نمودم در قرائت این زیارت بصدای مرتفعی مثل مداحها چونکه
تمام نمودم فرمود آنجناب صلعم خوبست زیارت تو عرض نمودم مولای من روح من فدای
تو باد زیارت جد تو میباشد و اشاره بقبر نمودم فرمودند بلی داخل شو داخل شدم
ایستادم نزدیک بدر پس فرمودند پیش بیا پس عرض کردم مولای من میترسم که کافر بشوم
بترک ادب پس فرمودند باکی نیست هرگاه بوده باشد باذن ما پس پیش رفتم اندکی و
بودم ترسان و بارعشه پس فرمود پیش بیا تا آنکه کردیدم نزدیک باو فرمودند بنشین
عرض کردم میترسم از مولای خود فرمود مترس پس چونکه نشستم نشستن عبد در حضور مولای
جلیل فرمود صلی الله علیه و علی آبائه الطاهرین استراحت نما و بنشین مربع زیرا که تعب کشیده
و پیاده و با برهنه بوده و حاصل آنکه واقع شد از او نسبت بعبد خود الطاف عظیمه و مکالمات
لطیفه که ممکن نیست شمردن آنها و فراموش نمودم اکثر آنها را پس بیدار شدم از این رؤیا

و هم سید در همان روز اسباب زیارت سر من رای بعد از آنکه مدتی بوده که راهها مسدود
بوده در مدت طویله بجهت حصول موانع عظیمه و انظار رفع شد بفضل خدا و میسر شد
زیارت با پیاده گی و با برهنگی چنانکه فرموده بود حضرت صاحب علیه السلام و بودم شب در
روضه مقدسه و زیارت مینمودم مکرر باین زیارت و ظاهر شد از برای من در روضه
کرامات عجیبه بلکه معجزات غریبه که طول لازم میرساند ذکر آنها انتهی ترجمة کلماته الشریفة ضعیف
معروض میدارد که اگر چه این طالب ثواب در این شرح در کمال اختصار متوجه شرح زیارت شده است
لکن مع ذلک مشتملست بر اسرار غریبه و تحقیقات لطیفه چنانچه بر ناظر خبیر مخفی نیست اگر از روی
تامل نماید در این کلمات و متنبه شود بر آنکه فضل و رحمت جناب قدس الهی مقصور بر احدی
نیست و من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا ثابت و بلا شبه است و مخصوص بعضی دون
بعضی نمیدارد پس باید بعون و عنایات الهی همت نمود و با توسل تام بائمه هدی علیهم السلام روحانه
قدم در سلوک نهاد تا بمنزل عظمی و مقصد قصوی فایز گردید نایل بدیده شود از عجایب
ملک و ملکوت و اسرار جبروت ما لا عین رأت و لا اذن سمعت پس اگر اراده نماید سالک راه
در این سفر موت فاجره علی الله لقوله ومن یخرج من بیته مهاجرا الی الله الایة پس در رسالت
است مجموع ساختن دل و تطهیر نمودن سر از ما سوی الله و انقطاع شدید از خلق و مناجات
کثیره با حق و اعراض نمودن از شهوات دنیا و سایر اغراض حیوانات بنیت صافیه و دین
خالص و متوجه شدن بولی خیر وجود تا برسد بعالم نور و الح متاع لن تبور از بذل نمودن
این متاع وجه فانی و اخذ نمودن عوض از وجه باقی فما عند الله خیر للابرار اعاذنا الله
و اخواننا من شر الشیاطین و المضلین و نور قلوبنا بانوار الحکمة و الیقین بحق محمد و آله
الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین و فرموده است در شرح فارسی این کتاب مستطاب در باب
نیت نماز که در حدیث حسن کالصحیح از حضرت امام جعفر صادق منقولست که عبادت کنندگان
با عبادت بر سه قسمند است طایفه عبادت الهی را میکنند از ترس عذاب و این عبادت
بمنزله عبادت بندگانست که از ترس آقا خدمت میکنند و طایفه عبادت الهی را می کنند
بواسطه ثواب الهی و این عبادت بمنزله خدمت مزدورانست و جمعی عبادت الهی را

میکنند از جهت محبت الهی و این عبادت آزادانست و این عبادت بهترین عبادتهاست
و بطرق معتبره از یونس بن ظبیان منقولست که حضرت امام جعفر صادق فرموده اند که
مردمان عبادت الهی را بر سه وجه میکنند طایفه از جهت رغبت در ثواب او میکنند و این عبادت
حریصانست و طامعانست و جماعتی عبادت میکنند از جهت خوف از عذاب و عقاب او و این
عبادت غلامانست و کنیزانست و لیکن عبادت او میکنم بمحض دوستی او و این عبادت بزرگو
ارانست و این راه راه ایمن است چنانکه حق سبحانه و تعالی در شأن ایشان فرموده است که
ایشان از فزع روز قیامت ایمن اند و دیگر فرموده است که اگر شما حق سبحانه و تعالی را
دوست میدارید متابعت من کنید یعنی از جهت دوستی او تا حق سبحانه شما را دوست دارد و
گناهان شما را بیامرزد پس کسی که خدا را دوست دارد خداوند عالمیان او را دوست
میدارد و هر که را خدا دوست دارد از جمله ایمنانست از عذاب و در اخبار بسیار از حضرت
امیر المؤمنین صلوات الله علیه وارد است که در مناجات خود چنین مناجات میکردند که خداوندا
ترا از جهت بهشت عبادت نکرده ام و از ترس آتش بندگی نکرده ام بلکه از جهت محبت عبادت
کرده ام و در اخبار بسیار چنین است که آنحضرت بعد از هر دو فرمودند که ترا سزاوار عبادت
یافتم عبادت ترا نمودم و دو قسم اول هم علی الظاهر صحیح باشد و لیکن کامل نباشد و هیچ
شک نیست در آنکه چنین عبادات سبب قرب نمیشود و قرب الهی عبارتست از ارتباط
بجناب اقدس او و این نیز چند معنی دارد یکی آنکه بنده را ارتباط از مطالب دنیوی یا
اخروی باشد و این نیز بسابق برمیگردد و دیگر آنکه چون لذتی بالاتر از این نمی باشد که
بنده انیس و جلیس خداوند باشد از این جهت عبادت میکند و این نیز معلولست چون
مراد نفس مطلوبست و همچنین اگر عبادت الهی را از جهت دوستی حق سبحانه کند که اصل محبت
الهی سبب محبوبیت الهیست و این نیز لذتش باضعاف مضاعف بالاتر است اما اگر عبادت
از جهت حصول محبت یا محبوبیت باشد از آنجهت که حق سبحانه دوست میدارد این را و نظایرش
عبادت معصومین صلوات الله علیهم باشد و مرتبه دیگر آنست که عظمت الهی را دانسته و
میدانند که چنین خداوندی را بندگی کردن سزاوار است چنانکه در کلمات حضرت امیر المؤمنین

و دعاهای

و دعاهای آنحضرت بسیار واقع شده است که من عبادت تو میکنم چون تو سزاوار عبادتی
لیکن عبادت حباً لله و اجلالاً له مرتبه نیست که هر کس تواند چنین عبادت کردن بلکه تا عاشق
نشود یا عارف نشود بنحوی که سابقاً گذشت که من عرف الله و عظمه منع فاه من الکلام بمرتبه
اخلاص نمیرسد و ترجمه این حدیث آنست که هر کس خدا را شناخت و عظمت الهی در دل او جلوه
گر شد منع میکند زبان خود را از ما لا یعنی یعنی چون همیشه خداوند با عظمت حاضر و ناظر است
در حضور چنین خداوند کجا رواست که یاد غیر او در خاطر گذرد یا بر زبان جاری شود و همچنین
شکم خود را باز میدارد از خوردنیها و همیشه خود را در تعب میدارد بروزه روز و عبادت
شب بلکه تعب نیست در این مرتبه بلکه نهایت لذت دارد و نه از جهت لذت نفس میکند بلکه
محبت الهی همه لذات جسمانی و روحانی او را محو کرده است و سوخته است و فانی فی الله شده است
و چون مبتدی را ممنوع است این نیت کردن بلکه نیت اختیاری نیست مطلقا و مقدمات
آن اختیاری نیست زیرا که نیت معنی است که داعی بر فعل است و هر خاطری که دارد اعمال او را
بر فعل وا میدارد پس اگر خوف عذاب بر او غالب باشد نمیتواند نیت ثواب کردن و برعکس
و همچنین اگر قبول خلایق منظور نفس او باشد و در برابر ایشان عبادت میکند اگر هزار
سعی کند که نیت را از جهت خوف الهی بجا آورد نمیتواند بلی بر زبان میتواند گذرانید و در
خاطر میتوان آوردن اما اینها نیت نیست پس اگر مبتدی خواهد که نیتش صحیح باشد
میباید که ترک مألوفات و مستلذات جسمانی بکند و همگی خود را بعبادات و طاعات
و اوراد و اذکار بدارد با مراقبه که همیشه خود را منظور خداوند داند و جمعی از ارباب قلوب
تلقین مریدان میکرده اند این ذکر را که الله حاضری و ناظری و شاهدی معنیش اینست که
حق سبحانه و تعالی حاضر است یعنی علم او احاطه کرده است ترا و همیشه نظر تربیت بسوی تو
دارد چون رب العالمین است و خطابست با حق سبحانه و تعالی که خداوندا تو حاضری و تو
ناظری و بر مبتدی خصوص عوام بسیار مشکلست که ایشان تصور نکنند خدا را بصورتی
و مکانی بلکه همینکه متوجه ذکر و فکری شود قوت واهمه ایشان خدائی میسازد و صورتی
از جهت او قرار میدهد و مکانی از جهت او و مغز میسازد یا در عرش یا تصور میکند که در قبله

مو احاطه کرده است باو وهرچه تصور کند حق سبحانه نه چنانست حتی آنکه اگر تصور لامکان
کند با چنین تصور میکند که جای خاص ندارد وگاهی در آسمانست وگاهی در زمین غلطات
تصور نفس ناطقه که عین اوست نمیتواند کردن چگونه تصور خداوند خود میتواند کردن و
با این حال همیشه بذکر الهی مشغول باشد وازاهل دنیا عزلت اختیار کند که نفس او با دنیا
الفت نگیرد چنانکه محققان گفته اند که صمت وجوع وسهر وعزلت وذکر بدوام ناتمامان
جهان را کند این پنج تمام وهرکه مدتی مداومت بر اینها نماید نور شرع صاف کند بموجب
فرموده الهی که والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا چنانکه ترجمه اش اینست که آنجماعتی
که مجاهده میکنند با نفس وهوا وشیطان هر آینه هدایت خواهیم کرد ایشانرا براههای
رب خود وحصول این معنی از قبیل ممتنعات نیست بسهولت حاصل میتوان کرد اما ترک مألو
فات مشکل است مگر جمعی را که حق سبحانه هدایت کند بلکه خود ایشانرا براه خود خود
ببرد پس چون حق سبحانه وتعالی فرموده است که بنده من تقرب میجوید بنوافل تا بمرتبه که
محبوب من میشود وآیه ویحبهم ویحبونه واحادیث بسیار دلالت میکند که چون
محبوب الهی شدند خاصیت محبت اقتضا میکند که ایشانرا عاشق کند وکسی نگوید
که عشق الهی محالست زیرا که عشق تعلق بصورت خوب میگیرد وحق سبحانه وتعالی صورت
نیست پس چگونه ممکن باشد جوابش اینست که اکثر مردمان عاشق دنیا اند ودنیا صورت
ندارد وچنانکه حق سبحانه وتعالی فرموده است که زین للناس حب الشهوات الآیه یعنی شیطان
زینت میدهد برای آدمیان دوستی شهوتها را از زنان وفرزندان ذکور وقنطارهای
طلا ونقره یعنی کیسه‌های پر از زر وخلاف بسیاری هست در معنی قنطار وهمه باین
برمیگردد که زر بسیار دوست میدارند واسپانرا از زینت وچهارپایان ومزارع و
امثال اینها از زینتهای زندگانی دنیا وهیچ شکی نیست که اکثر مردمان عاشق زر بسیار اند
وعاشق صورت زر نیستند وعاشقند که در زیر زمین باشد هرگز نه بینند وهمچنین
جمعی از شیعیان عاشق حضرت امیر المؤمنین میشوند وهیچکس عاشق صورت آنحضرت نمیشود
بلکه جمعی فی نفسه محبت دارند وبعضی باعتبار کمالات آنحضرت وبعضی از جهة افعال آنحضرت

که نسبت باو خواهد فرمود از شفاعت وحضور در موقف مردن وحشر ونشر وخلاص کردن
از آتش ودر رسانیدن به بهشت ودائما بجز حق سبحانه وتعالی فرموده است فاذا احببته کنت سمعه الذی
یسمع به در معنای او وجوه بسیار گفته اند محققان یکوجه اینست که چون سالک بمجاهدات
وریاضات نفس خود را که بمنزله آینه جهان نماست وزنگهای تعلقات بر آن آینه نشسته
است پاک کرده بود بریاضات بآداب وقوانین آن زنگها را ازدود آینه روشن میشود وبسبب
ذکر بسیار او را بجناب اقدس الهی ربطی بهم میرسد پس منعکس میشود در آن آینه انوار الهی
وبسبب آن روح شنوا میشود وبینا میشود وبآن شنوائی میفهمد مخاطبات الهی را
که در قرآن واحادیث مذکور است وبآن بینائی مطالعه میکند در کتاب الهی که عالم آفاق
وانفس است ومیرسد بمدد او انوار حقایق ومعارف الهی وبزبان نطق بآن گویا میشود
وبقوت الهی میکند آنچه را میکند مجملا آیات واحادیث در این باب زیاده از حد وحصر است
ودر همه جا اشعاری بعضی از آنها میشود وآنکه در احادیث صحیحه متکثره وارد شده است
که حق سبحانه وتعالی تمام میکند فرایض را بنوافل بجا این شکسته را بخاطر میرسد والله
یعلم اینست که چون ظاهر است که غرض الهی از جمیع تکالیف قرب بندگانست بجناب
اقدس او وسبب آنکه جمع کثیر همیشه عبادت میکنند واصلا ایشانرا قرب حاصل نمی شود
آنست که طبیعت نیز بجانب جوست همین که شنیدند که در نماز حضور قلب درکار
نیست چون فقها آنرا شمرده اند از جمله واجبات بلکه اکثر در تحت مستحبات ذکر
نکرده اند این را عذر خود کرده اند وآیات واحادیث متواتره را هیچ نظر نکرده اند
که حق سبحانه وتعالی فرموده است که قد افلح المؤمنون الذینهم فی صلوتهم خاشعون
که ترجمه اش اینست که رستگاری یافتند آن مؤمنانی که در نماز خود خاشعند وخشوع
بدون حضور قلب محالست حضرت سید المرسلین فرموده اند که نمازی نیست الا بحضور
قلب ودر احادیث صحیحه وحسنه کالصحیح وارد شده است که نماز آن مقدار مقبولست که
دل با خدا باشد اگر در ثلث نماز با خداست همان ثلث را حساب میکنند واگر عشر است
عشر وچون اکثر بخادم باشغال دنیوی گرفتارند وبسیار مشکلست که از اول نماز تا آخر

نماز بیاد حق سبحانه وتعالی توانند بود بلکه تجربه کرده‌ایم که اگر در مقام مراقبه باشند و این
غم داشته باشند شاید ثلثی از نماز با یاد الهی تواند بود بنابراین حضرت سید المرسلین
صلی الله علیه وآله دو برابر فرایض نوافل را مقرر فرموده‌اند که در اینجا نیز اگر سعی نمایند ثلثی
با یاد خدا باشد که آن بمقدار دو ثلثی است که از نماز بحضور قلب بوده است بفضل الهی
نمازی تمام میشود ولیکن اکثر غالبات در فریضه متوجه حق سبحانه وتعالی نمی‌شوند در نافله
چه احتمال دارد که متوجه شوند بنابراین در مرتبه اول مانده‌اند واصلا غم خود ندارند
که اگر در سابق تقصیری شده باشد بعد از این نکنند شاید که تدارک فی ما فات بشود و لکن
با خود قرار داده‌اند که نماز همین است و قرائت را درست میباید کرد و اکثر العباد بالله
قرائت را درست کرده باشند همگی در اظهار آن میکوشند و بسیار باشد که جمعی در زمان
نکو شده باشند و در حضور قلب کوشیده باشند و در مقام محبت و معرفت در آمده باشند
و بر تقصیری که تقصیر در آن کرده باشند دوست دوست خود را عذاب نخواهد کرد بلکه
هر روز میشوند که جمیع شرایط ظاهری باشد یا باطنی در ترجمه این دعا که روایت
شده است از حضرت امام محمد باقر که در تعقیب هر نماز باید خوانده شود و دعا این است
اللهم اهدنی من عندک وافض علیّ من فضلک وانشر علیّ من رحمتک وانزل علیّ من
برکاتک گفته است که خداوندا هدایت کن مرا از نزد خود بهدایات خاصه که بدان برسم
بآن راهی که محبوبترین راههاست نزد تو و فایض گردان بر من از فضل خود از انوار مکاشفات
و مشاهدات هر چند قابلیت آنها را ندارم و پهن گردان بر من از رحمت خود که هر عضوی
از اعضای من صرف شود در راهی که محبوب تست که تا شکر آن بجا آورده شود از رحمتهای
خاصه تو و نازل گردان بر من از برکات نعمتهای دنیوی تا آنکه بخاطر جمع متوجه جناب
اقدس تو توانم شد با مرتبه اول مرتبه محبت است و دوم مرتبه معرفت و سیم لوازم آن
از واردات قدسیه و چهارم فناء فی الله است و بقاء بالله یا سیم مرتبه فناست و چهارم
بقا مجملا شامل جمیع کمالات و خیرات است و جامع ترین دعاهاست و اعظم وسایل
قربست هر گاه از روی حضور قلب و تضرع و زاری خوانده شود و از جمله این دعا علی

مقرر فرموده‌اند و ظاهر آنست که بمرتبه کاملست و اظهر اینست که بقدر قوت و قدرت
مقرر فرموده باشند و آنچه مقرر است نزد ارباب دعا از مشایخ عدد جمل را اعتبار می‌کنند
و آن چهار هزار و هشتصد است تقریبا و پنج هزار مرتبه در شبانه روزی بزودی میرسانند
بجمیع مطالب و در شرح آن کتاب هر جا مقام مناسب بنکونه تحقیقات او بوده است
فروگذاشت نشده است و همچنین شرح عربی و شرح فهرست رجال او اگر کسی خواسته باشد
شرح عربی را بدقت مطالعه نماید که بفواید عظیمه فایز میشود و این هر دو نسخه عزیز
الوجود است و جناب اقدس الهی بفضل و کرم خود با سهل وجهی از جهة این ضعیف مهیا
فرموده و کتب مبسوطه و مختصره از محققین محدثین و عرفا و حکماء الهیین آنچه نزد این ضعیف
جمع شده است مظنه اینست که نادر است نزد غالب دیگر جمع شده باشد و لله الحمد و المنة
والله الموفق والمعین **اما بعد** این رساله‌ایست در طریق سلوک و ریاضت از قدوه
محققین و علامه دین مولانا محمد تقی روح الله روحه العزیز اگر چه اسم سامی و نام گرامی
خود را در رساله ذکر نفرموده‌اند لکن بر ارباب بصیرت و بر صاحبان تتبع کتب مولانا
مرحوم مخفی نخواهد بود خصوص بر کسانی که با معانی نظر شرح عربی و فارسی من لا یحضره
الفقیه مرحوم مغفور ملاحظه نموده باشند فقیر سراپا تقصیر محمد جعفر ابن الحاج حاجی
صفرخان قراگوزلو بجهة بسیاری قراین و کثرت مطالعه کتب جناب ایشان قدس سره همین
رساله را اندرون کلمات ایشان شمرده و از لالی معانی ایشان دانسته است و همچنین رساله را
در میان کتب والد مرحوم خود دیده که عنوان رساله تصریح شده بود بخط اصل رساله که
از آن مرحوم است و مرحوم مغفور هم در این امورات دقت بسیار داشته‌اند و میفرمودند
که این رساله هم از آن قدس سره میباشد و رساله معروضه اینست که بی کم و زیاد نسخه می‌شود
بعون الله تعالی چون بنای ایمان و ایقان بر ریاضات و مجاهدات است کما قال الله تعالی
والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله لمع المحسنین و شکی نیست در آنکه مراد از این
مجاهده مجاهده کبری است و سبب هدایت طریق الهیست و بنابراین اختصار متضمن
معانی بسیار است اولا مجاهده و آن شمشیر زدن است نفس را که اعدای عدو است که الف نموده است

بشتهيات جسمانی ولشکرهای او بسیار است وهر قوتی که در بدن هست همگی اقتضای شهوت
میکنند از ملائمات جسمانی وجامع همه شهوت وغضب است چنانکه حق سبحانه وتعالی فرموده
که اما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی وچنانچه شهوت از هواست غضب نیز از هواست
واگر آدمی خواهد که با شهوت نفسانی مجاهده کند منشعب او بسیار است وهمیشه مغلوب باشد
پس ناچار است که بگرسنگی مدد مواد کند تا بعضی از قوای او ضعیف شود وآسان شود
مجاهده مجاهده وجوع نیز آدمی را از قوت عبادت واذکار می اندازد پس ناچار است از آنکه
رتبه برتبه کم کند خوردن را تا قوت جسم کم شود واز روزها نیز تخفیف یابد مجاهده آسان
شود ودیگر الفت معاشرت است که همیشه نشسته است با جمعی که او را ممانعت میکنند از این
مجاهده واگر نکند اصل معاشرت مانع است ودیگر الفت بالکلام ورفع آن بصمت است
از ما لا یعنی ورفع آن بالفت با ذکر وفکر است ودیگر از موانع الفت بخواب است وجوع
اثر آن میکند وجامع همه آنست که هرچه نفس خواهد مخالفت کند در ابتداء ومشغول
شود بذکر الهی وغرض از همه اینها صبا بد قرب باشد چنانچه لفظ فینا دلالت بر آن
دارد یعنی مجاهده می کنند با نفس وشیطان از جهة ما قرب فی الله وقرب فی الله بعد از
قرب لله است زیرا که از قرب لله منظور رضای الهیست ودر قرب فی الله رضا است در ضمن
ارتباط وسیر الی الله واز لفظ جاهدوا ظاهر میشود مطلق قرب واز فینا این نوع از قرب
که در همه مجاهدات خواه در ترک منهیات باشد وخواه در فعل مأمورات بکند در همه اینها
منظور شیء ربط باشد بذات وصفات وتخلق باخلاق الله وان در ضمن اکل وشرب وجماع
حاصل میشود بخلاف قرب لله که جمع میشود وتصحیح نیت نیز از اعظم مجاهدات است و
راههای نیت که این معنی منظور دارد که هرچند مطلب عظیم است کمال بشر است وکمال
بنده اتصاف بصفات باری تعالی تا برتبه که بحسب اخبار صحیحه برسد بآنکه گفته اش گفته
خدا باشد ودیدنش دیدن خدا باشد وشنیدنش شنیدن خدا باشد که بی یسمع وبی ینطق
وبی یبصر وبی یمشی واین مرتبه را تصور صحیح نمیتوان کرد در ابتدا بلی مجمل میتوان تصور
کردن که چنان شود که همه کارهای او خالص شود در ابتداء با آنچه اگر خواهد نمازی خالص

کند

کند نمیتواند کرد وهرچند میکوشد چون تأمل مینماید بار بار باشد یا از جهة خلاص از جهنم یا
رسیدن بنعمتهای بهشت است ودر همه مراد نفس مطلوبست واو مأمور است بآنکه عبادت
خالص بجا آورد وهر عملی که میکند همه ضایع است واو را اصلا بجناب قدس الهی راهی بهم
نمیرسد ودر آخر چنین میشود که همه افعال او وثوابش بلند وانانیت ذوق وشوق ومحبتش
در تزاید بیند وکمال بندگی از زیاده نماید که همه کارهای او خالص شود ومن کان لله کان
الله له شود که هرچه در خاطرش خطور کند چنان شود وهمه کمالات او را حاصل گردد تا برسد
بمعنی کمالاتی که فوق کمالات است واز مرتبه انهم کالانعام بل هم اضل سبیلا خلاصی یافته بدرجه
رسد که بهتر از ملائکه مقربین باشد چنانچه احادیث صحیحه بر آن دلالت میکند وعلومش همه
علوم حقیقت لدنیه شود واز مرتبه اسفل السافلین طبیعت خلاص شده بهتر از مقربانی شود
که چندین هزار سال بندگی کرده اند که اصلا غبار عصیانی بر دامن عصمت ایشان ننشسته
باشد وبمرتبه علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل رسد هرچند هیچ نخوانده باشد وانچه علماء در صدها
سال بریاضت کسب کرده باشند او را در آنی حاصل شود بدلیل لنهدینهم سبلنا که فرمود
بدانا قدس خود که معنی آن اینست که والله البته او را هدایت کنیم براههای قرب خود که
در هر یک معنی کشف جوهانی شود ودر راه بدست او دهیم که اگر خواهی از این راه بنزد ما بیا
وبعد از آن قسم تنبیه دیگر میفرماید که والله حق سبحانه وتعالی با محسنان است ودر این تتمه
اشارتست بمقصودی که اعظم مقاصد انبیاست در راه مجاهده عظیمه غیر متناهی است که
همیشه حق سبحانه وتعالی با اوست واو را بقرب خود فایض می گرداند چون پرسیدند از حضرت
سید انبیا که احسان کدام است حضرت فرمودند که احسان آنست که عبادت کنی خداوند خود را
چنانکه او را در حال عبادت ببینی چنانکه حضرت سید الاوصیاء علیه التحیة والثناء پرسیدند که
آیا خداوند خود را دیده حضرت فرمودند که هرگز چنین نبوده ام ونخواهم بود که خداوندی نادیده را
عبادت کنم وبعد از آن حضرت سید انبیا فرمودند که اگر باین مرتبه نرسیده باشی که خداوند
خود را ببینی باین مرتبه برسی که اقل مرتبه که خود را منظور او ببینی واین مرتبه چنانست که بنده
که باین مرتبه میرسد مخالفت مخالفت الهی کند وهمچنانکه اشاره بمطلوب هست اشاره باین

راه هست که راه عبادت را بقرب عظیم میرساند که ان رتبه لی مع الله که حضرت سید المرسلین
فرموده اند که مرا با خداوند خود وقتی هست که در انجا راه ندارد ملک مقرب ونه نبی مرسل
واشعار دارد بانکه اگر چنین عبادت بکسی نبی مخود کرده جناب اقدس الهی از ان
ارفع است که از این عبادات نفعی باو عاید گردد پس از این ایه کریمه ظاهر شد اصول خمسه
ریاضت که از صمت وجوع وسهر وعزلت وذکر بدوام باد رعایت مراقبه که همگی حق سبحانه وتعالی
برخود مطلع داند وجلالت وعظمت او را مشاهده نماید که با این عظمت وجلال خاطر و ناظر امور
وبر ضمایر واسرار مطلع است پس مشغول ریاضات شود چنانکه وارد شده است که هر که چهل
صباح خالص از جهة حق سبحانه وتعالی باشد حق سبحانه وتعالی چشمهای حکمت را از دل او
بر زبان او جاری کرده اند پس میباید عزلت وانقطاع تام داشته باشد از خلایق ومطلقا با کسی
الفت نداشته باشد وشب وروز مشغول ذکر باشد از نماز با حضور قلب وهمیشه رعایت
دل کند که در خاطرش چیزی در نیاید واگر در اید بتضرع وابتهال رفع انرا از خداوند خود طلب
نماید ونماز مشغول شود وگاهی مشغول دعاها باشد مثل دعاهای ماثوره ومناجات و
گاهی متوجه ذکر یا الله شود ومیباید ملاحظه نماید که بداند که حق سبحانه وتعالی همه جا حاضر
نه بعنوان انکه جسمی تصور کند خداوند خود را خواه جسم لطیف وخواه جسم کثیف که بعضی کشف
داند نه بزرگی جسمانی ونه کوچکی داند بکوچکی جسمانی حاضر شود داند نه بحضور جسمانی و
نه غایب شود داند بغیبت جسمانی که اعظم حجب اعتقادات فاسده است واز لوازم تجرد
است که ادمی خداوند خود را جسم داند چنانکه روح در بدن نیست ونه خارج از بدن نه نزدیک
است ونه کوچک ونه سیاه است ونه سفید چنانکه علومی که ادمی حاصل میکند تا انکه در
قوه حافظه جا دارد وتصور نتواند کرد که حافظه در کجاست هرچند حکما از جهة قوی و
حواس باطنه مقر ساخته اند که حس مشترک در مقدم دماغ جا دارد وبعد از ان متخیله وامثال
اینها اما چنان لیست برهانی تمام ندارد بنابراین است که بکجا راه اینها داشته بقوله تعالی
وما اوتیتم من العلم الا قلیلا بلکه حواس ظاهره را تصور نتوان کرد که در قوه باصره صد هزاران
چیز در اید ونه بزرگ شود ونه کوچک ودر وقت تکلم خصوصا وقتی که بتتابع کلمه از دو جای

باشد چه ربط است دل را با ان ودل از کجا میاید پس میباید ذات مقدس خداوند خود را
حاضر داند نه از قبیل حضور جسمانیات ونه روحانیات چون هرچند تو ثبت رفع تر است
وبا این همه تنزه که حق سبحانه وتعالی دارد نهایت قرب بر بندگان دارد واقرب من حبل الورید
ومع تو ومربیت انواع مکونات را وباین نحو ذکر کردن وخداوند خود را حاضر دانستن ودر
هر ذکری او را یاد کردن ودل را متوجه او ساختن وذکر را از دل کردن باندک زمانی ترقیات
عظیم حاصل میشود واین احقر تجربه کرده ام فتح ابواب در ده روز شده است ودر چهل اربعین
تمام چیزها ظاهر شده است که وصف نتوان کرد ولیکن شیاطین جن وانس ممانعتها عظیم
میکنند چون هرچند راه نزدیکتر است ممانعت ایشان عظیمتر است ولهذا شیاطین در بیابانها
حیات متعارفه هرگز ممانعت نمیکنند بلکه معاونت مینمایند وهرکه متوجه این راه شد هر گاه
وجه میگویند که این خوب نیست وتحصیل علم واجب است واوقات ضایع میشود چنانکه
اگر خواهد تصدقی خالص از جهة خدا کند هزار وجه از ممانعت دارند واگر خواهد چیزی در
باطل صرف نماید هزار وجه در تحسین او میگویند ومجاهده همین معنی دارد که بر نفس خود
دشوار است وبر شیاطین دشوارتر پس میباید که مبتدی هرچند ایشان معارضه نمایند
او نیز بجناب اقدس الهی متوجه شده ایشان را بسهام لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم
از خود دور کرده اند تا انکه بمرتبه محبت فایز شود ودیگر معارضه کم شود ودر اوقات صلوات
میباید که سعی نماید که همه با حضور قلب باشد ومعانی ایات واذکار ودعوات را
بفهمد ودل را با خداوند تعالی داشته باشد که مطلب عظیم از این مجاهدات انست که
نمازهای او همه با حضور قلب باشد ولحظه که شیاطین خاطر را بجای دیگر برند باز
تدارک کند وخود را متوجه سازد ومتوسل بجناب اقدس نماید تا بمرتبه محبت رسد
وبعد از ان مشغول نماز بالکلیه بر طرف میشود چنانکه سید الوصیین صلی الله علیه واله
فرمایند ارحنا یا بلال وقرة عینی فی الصلوة مجملا تا کسی بمرتبه محبت فایز نشود نه اسلام
دارد ونه ایمان ونه نمازش مقبولست ونه سایر عبادات ونه تصور کنی که کتب حکمت خواندن
منافات ندارد با راه خدا بلکه از حجب ظلمانیه است که ضد صریح این راه است وهمچنین کتب

کلامیه و معارضات و مجادلات لهذا مبالغات عظیمه در نهی از همه وارد شده است و اصلا از دلایل ایمان
زیاده نمی‌شود بلکه اغلب آنست که ایمان فطری که حق سبحانه و تعالی باو عطا فرموده است زایل می‌شود
و بلکه شبهه در نفس تا مرتبه بسیار از هزار برهان است و زیادتی ایمان و ایقان و رفع اضطراب می‌
شود و بغیر از قانون شریعت مقدسه و نصوص قرآنیه و حدیثیه چون اکثر معارضات نفس و شیطان
بکثرت دعوات و تضرعات کم می‌شود استعانت جوید بتضرعات و توجهات مقربان تحرکه
در این راه هستند و غالب آنست که مخفی می‌باشند همان بهتر که هر چند اینها معارضه کنند
متوسل بجناب اقدس خداوند خود شود و تضرع و زاری کند تا حق سبحانه و تعالی اعانت خاطرش
فرماید و این ضعیف مکرر بخدمت جمعی رسیده‌ام که تقرب از جبین ایشان ظاهر بوده
و استمداد و استعانت از ایشان جسته‌ام ولکن اطلاع ایشان از احوال سبب بعد شده است
و این جماعت الیوم مفقود نه‌اند بحسب ظاهر اگر چه این جماعت سبب وجود سموات و ارضین اند
اما بموجب اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری مستور نه‌اند و تا کسی مثل ایشان نشود ادراک
نمی‌توان کرد و شناخت والحمد لله رب العالمین والصلوة علی اشرف الاولین والآخرین و
آله الطاهرین و عترته الاکملین ضعیف معروض میدارد که چون بالسنه و افواه اکثر ناس افتاده
که جناب علامه محدث مولانا محمد باقر مجلسی رحمه الله منکر و جارح اهل سلوک است بلکه مخرب
اساس تصوف و اولیا او شده است با آنکه کتب عربی و فارسی او مشتمل بر تحقیقات شریفه از آن
محققین می‌باشد و ضعیف قدری از عبارات او را در این رساله درج نمودم تا معلوم شود
بر اهل انصاف که آن مرحوم منکر و جارح مطلق اهل ذکر نیست و اطوار و احوالی را که انکار نموده
منکر است صاحبان آنها را جناب اقدس الهی در کلام عزیز لعن فرموده است چه آن
اشخاص از اهل در ضمن فاسقین و ظالمین و کافرین می‌باشند و در رساله او بعبارته نقل شد
چنین گوید احقر عباد الله الغنی محمد باقر بن محمد تقی حشرهما الله مع مولیهما الطاهرین که این
دو کلمه ایست در جواب سؤال برادر عزیزی که از این فقیر نموده بود حق تعالی آن برادر را از امانی
و تخییل رهانی و طالب حقایق معانی را از وساوس شیطانی و تسویلات نفسانی در امان
خود بدارد چون در نامه گرامی مسطور و مندرج ساخته بود که در این زمان غیبت شعبانرا

در رسایل

در رسایل دینی و مسالک یقین اشتباه بسیار عارض می‌شود و اظهار فرموده که برادر این داعی
در این مراتب باعتبار کثرت تتبع اخبار ائمه اطهار سلام الله علیهم و توفیق خدا رسیده‌اند برادران
ایمانی مخفی نماند که هر که در راه دین خود را از اغراض نفسانی خالی گردانند و طالب حق شود
البته حق تعالی بمقتضای والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا او را براه راست هدایت می‌
نماید و بحمد الله حق تعالی شما را با اخبار اهل بیت رسالت و آثار ایشان آشنا کرده است و خود
میفرمایند از کلام هدایت نظام ایشان آنچه خواست در این مسائل استخراج نمایند و چون سائل التمس
فرموده بودند که در سه مسئله که از امهات مسائل اسلامیه است طریق حق امامیه را کشف
تحریر نماید لهذا اجمالا اطاعت امر و رعایت حقوق اخوت نمائی بذکر آنها مجملا مصدع می‌گردد
و تفاصیل آنها را حواله بکتب مبسوطه می‌نماید اما مسئله اول یعنی طریقه حکما و حقیقت و بطلان
آن باید دانست که حق تعالی اگر مردم را در عقول خود مستقل میدانست انبیا و رسل علیهم السلام
برای ایشان نمی‌فرستاد و همه را حواله بعقول ایشان می‌نمود و چون چنین نکرده و ما را
اطاعت انبیا و اوصیا مأمور گردانیده فرموده است که و ما آتیکم الرسول فخذوه و ما نهیکم
عنه فانتهوا پس در زمان حضرت رسالت ص رجوع نمایند بآن حضرت و چون آنحضرت را
ارتحال بعالم بقا پیش آمد فرموده که انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی اهل بیتی
و ما را حواله بکتاب خدا و اهل بیت خود نمود و فرموده که کتاب با اهل بیت است و معنی
کتاب را ایشان میدانند پس ما را رجوع بایشان باید کرد در جمیع امور دین از اصول و فروع
و چون معصوم علیهم غایب شد فرموده که رجوع کنید در امور مشکله که بر شما مشتبه شود
بآثار ما و راویان احادیث ما پس در امور بعقل خود مستقل بودن و قرآن مجید و احادیث
متواتره را با شبهات ضعیفه حکما تاویل کردن و دست از کتاب برداشتن عین خطاست اما
مسئله دویم که طریقه مجتهدین و اخباریین را سؤال فرموده بودند از جواب سؤال سابق حال
این مسئله نیز قدری معلوم می‌شود و مسلک فقیر در این باب وسط است و افراط و تفریط
در جمیع امور مذموم است و بنده مسلک جماعتی را که گمانهای بد بفقهای امامیه میبرند
و ایشان را بقلت تدین متهم میدانند خطا میدانم و ایشان اکابر دین بوده اند و مساعی ایشان

ایشان را مشکور و قلات ایشان را مغفور میدانم و همچنین سلک گروهی که ایشان را بهشتوا
قرار صید هند و مخالفت ایشان را در هیچ امر جایز نمیدانند و مقلد ایشان میشوند در مسئلهٔ علمیه
و عمل باصول عقلیه که از کتاب و سنت مستنبط نباشد درست نمیدانم و لیکن اصول و قواعد
کلیه که از عمومات کتاب و سنت معلوم شود با عدم معارضه نص مخصوص اینها را متبع میدانم
و تفصیل این امور در مجلد آخر بحار الانوار مذکور است فاما مسئله‌ایم که از حقیقت طریق فقها
و صوفیه سؤال کرده بودند باید دانست که راه دین یکیست حق تعالی یک پیغمبر فرستاده و یک
شریعت مقرر ساخته و لیکن مردم در مراتب عمل و تقوی مختلف میباشند و جمعی از مسلمانان را
که عمل بظواهر شرع شریف نبوی صلی الله علیه و آله کنند و بسنن و مستحبات عمل نمایند و ترک
مکروهات و شبهات کنند و متوجه زواید دنیا نگردند و پیوسته اوقات خود را صرف طاعات و
عبادات کنند و از اکثر خلق که معاشرت ایشان موجب تضییع عمر است کناره جویند ایشان را
مؤمن زاهد متقی گویند و مسمی بصوفیه نیز ساخته اند زیرا که در پوشش خود از لباس قناعت
به پشم کنند که خشن تر و ارزانتر این جامهاست قناعت میکرده اند و این جماعت زبدهٔ مردم اند
و لکن چون در هر سلسله جمعی داخل میشود که افعال را ضایع میکنند و در هر فرقه از سنی و شیعه
و زیدی و صاحبان مذاهب باطله میباشند تمیز میان آنها باید کرد چنانچه علما که اشرف مردمند
میان ایشان بدترین خلق میباشند و یکی از علماء شیطانست و یکی ابو حنیفه است و
همچنین میانه صوفیه سنی و شیعه و ملحد میباشند و چنانچه سلسله شیعه در میان این امت
از سلسلهای دیگر ممتاز بوده اند همچنین سلسلهٔ صوفیه شیعه از غیر ایشان ممتاز بوده اند
و چنانچه در عصرهای ائمهٔ معصومین علیهم السلام و صوفیه اهل سنت معارض ائمه بوده اند در
زمان غیبت امام علیه السلام صوفیه اهل سنت معارض و معاند صوفیه اهل حق بوده اند و بر این
معنی شواهد بسیار است اول آنکه ملا جامی که نفحات را نوشته و باعتقاد خود جمیع
مشایخ صوفیه را ذکر کرده است حضرت سلطان العارفین و برهان الواصلین شیخ صفی
الدین اردبیلی نور الله برهانه را که از آفتاب مشهور تر بوده و در علم و فضل و حال و مقام و
کرامات از همه در پیش بوده ذکر نکرده است و از مشایخ نقشبندیه و غیر ایشان جمعی را

ذکر کرده است که بغیر از زبان نادان دیگری نام ایشان را نشنیده و همچنین سید رضی الدین علی
بن طاوس که صاحب کرامات و مقامات بوده و شیخ ابن فهد حلی که در زهد و ورع و کمال مشهور
آفاق بوده و کتب او در دقایق اسرار صوفیه مشهور است و امثال ایشان از صوفیه امامیه
از برای تعصب و مخالفت طریقه ایشان را ذکر نکرده دویم صوفیه شیعه همیشه علم و عمل را
با یکدیگر جمع میکرده اند و در زمانهای تقیه مردم را بریاضات و مجاهدات از اغراض باطله
منصرف میکرده اند و بتحلیه علم و عمل ایشان را اعلا میکرده اند و بعد از آنکه دین حق ائمه اثنی عشر
را با ایشان القا میکرده اند و صوفیه که تابع طریق اهل سنت اند مردم را منع از تعلم علم
میکنند زیرا که میدانستند که با وجود علم کسی عمر را بهتر از امیر المؤمنین علیه السلام نمیداند و میباید
جاهل باشند که این قسم امر باطل را قبول کنند چنانچه حضرت شیخ صفی الدین رضوان الله علیه
چندین هزار کس را باین طریقه مستقیمه بدین حق تشیع داده و از برکت اولاد امجاد او کرام
ادام الله تعالی برکاتهم عالم بنور ایمان منور شده و علم شیخ رضی الله عنه بمرتبه بود که فضلای
عصر در حل امر مشکلی که ایشان را پیش می آمد پناه بعلم کامل او که از اجداد بزرگوار خود
بمیراث داشت میبردند چنانچه از والد خود شنیدم که از شیخ بهاء الدین محمد علیه الرحمه روایت
میکرد که روزی حضرت شیخ در مسجد دار الارشاد اردبیل مشغول مباحثه علوم دینیه بودند
و جمعی دیگر از علماء آن عصر باز در آن مسجد مشغول درس بودند یکی از آن علماء در اثنای
درس بیان حدیث رسید که اهل سنت روایت کرده اند که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله در نماز
عصر سهو کرد و چون دو رکعت نماز کرد سلام گفت یکی از صحابه گفت یا رسول الله آیا نماز را
خدا کوتاه کرد یا شما فراموش کرده اید حضرت فرمود که هیچیک نبود پس شاگردان اعتراض
کردند که چون تواند بود که حضرت رسول دروغ بگوید استاد ایشان در جواب عاجز شد
نزد عالم دیگر رفتند و او نیز از روی عجز ساکت شد و از چند عالم دیگر پرسیدند و از هیچیک
جواب شافی نشنیدند تا آنکه بخدمت شیخ رضوان الله علیه آمدند گفتند که آیا راوی
این حدیث را دروغ نقل کرده یا حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله دروغ گفته است شیخ فرمود است
که تکذیب روایت ایشان کند فرمود که هیچیک نبود و لیکن چون نماز معراج مؤمن است و

و چون نماز باخر میرسد مؤمن کامل بمقام حضور میرسد و مناسب حضور آنست که سلام
بکند و برای این سلام در آخر نماز مقرر شده است و در آن روز سیر حضرت صلی الله علیه و آله
در مراتب قرب الهی تنزل از روزهای دیگر بوده زود بمقام قرب وصل حضرت ذو الجلال
رسیده و باین سبب در تشهد اول سلام گفت پس نه پیغمبر دروغ گفت و نه راویان دروغ
گفتند پس آنگروه آن جواب را پسندیدند و از حسن جواب شیخ متعجب گردیدند و فقیر علم
کالان مقرب فلک منقال برای ایشان ظاهر شد سیم آنکه اولاد امجاد آنجناب که طریقه
مستقیمه او را دیده اند پیوسته تعظیم و تکریم علمای دین میکردند و بنای امور دین و
دولت را بر گفته ایشان میگذاشتند و صوفیان صافی طویت را که هدایت ایشان از شرع
میباشد امر میکردند که بشرایع دین عمل کنند و از علما اخذ نمایند چنانچه سلطان سلاطین
و مروج دین مبین شاه اسمعیل حشره الله مع آبائه الطاهرین خاتم المجتهدین شیخ علی بن
عبد العالی را از جبل عامل طلبید و او را اعزاز و اکرام بسیار نمود و پیوسته از مسائل دینی
با او رجوع میفرمود و بعد از آنجناب پیوسته این طریق مسلوک بود چهارم آنکه طریقه صوفیان
عظام که خادمان دین مبین بودند در ذکر و فکر و ریاضت و ارشاد مباینت با طریقه
صوفیان که مشایخ منسوبند بآن در چرخ زدن و سماع کردن و برجستن و شعرهای عاشقانه
خواندن در میان ایشان نمی باشد و بغیر تهلیل و توحید حق تعالی و توسل بانوار مقدسه
ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین و محبت خاندان شیعیان امیر المؤمنین چیزی دیگر در میان
نیست و اینها همه موافقت با شریعت مقدسه است و لهذا نواب خاقان خلد آشیان
اطاب الله بحبوحة الجنان در فرمان ارشادی که برای صوفیان این دودمان نوشته بودند و طریقه
ارشاد فرموده اند که جمیع اوامر که در شرع مبین و دین مبین ائمه طاهرین وارد شده است
در آن درج نمایند و حضرت شیخ در مقالات در چند جا مریدان خود را مبالغه میفرمایند
در متابعت شریعت مقدسه و زبان بستن از آن چیزی که مخالف ظاهر شرع باشد و نواب
قدسی جناب شاه اسمعیل بجا نقاههای مشایخ اهل سنت میرسیدند خراب میکردند
و حیله و مکرهای ایشان را بر مردم ظاهر میگردانیدند و از جمله اینها در محله ما بقعه بود

که مزار ابو اسحق

که مزار ابو اسحق بوده است و در سقف بقعه چراغی افروخته بودند که پیوسته روشن بود
و در کتابه آن نوشته بودند این بیت   چراغی را که ایزد بر فروزد   هر آنکس پف کند
ریشش بسوزد   آن معدن اسرار ربانی چون آن حالت را مشاهده نمودند که مبنی
بر حیله است مردی را فرستادند که پف کند پف کرد و چراغ را خاموش کرد و ریشش نسوخت
پس فرمودند که آن عمارت را خراب کردند ظاهر شد که راهی از سقف عمارت بخانه صوفی
ساخته بودند و از آن راه فتیله و روغن بچراغ میرسانیده اند و ایضا بسیاری از علما
دین طریقه رضیه صوفیه حق را داشتند و اطوار و اخلاق ایشان مانند این جماعت بوده مانند
شیخ بهاء الدین محمد رضوان الله علیه که کتب و مثنویات بتحقیقات صوفیه دارد و والد مرحوم
فقیر از او تعلیم ذکر گرفته بود و هر سال چله اربعین بعمل می آورد و جمعی کثیر از تابعان شریعت مقدسه
موافق قانون شریعت ریاضت میداشتند و فقیر نیز مکرر اربعینها بسر آورده ام و در احادیث
معتبره وارد شده است که هر که چهل صباح اعمال خود را برای خدا خالص کند حق تعالی چشمهای
حکمت از دل او بر زبان او جاری میگرداند پس از این شواهد و دلایل بلکه ذکر آنها موجب تطویل
کلام است باید که بر شما ظاهر باشد که این سلسله عالیه را که مروجان دین مبین و هادیان
مسالک یقین بوده اند با سایر سلسله‌های صوفیه که سالک مسالک اهل ضلالت اند و بعضی خبثا و
ایشان برای ترویج امر خود با این سلسله عالیه خود را منسوب میگردانند و باید دانست که
اکثر که تصوف را عموما نفی میکنند از بی بصیرتی ایشانست که فرق نکرده اند میان صوفیه
شیعه و صوفیه اهل سنت و چون اطوار و عقاید ناشایست از اینها دیده و شنیده اند
گمان میکنند که همه چنین اند و غافل شده اند از اینکه طریقه خواص شیعیان اهل بیت علیهم السلام
همیشه ریاضت و مجاهده و ذکر خدا و ترک دنیا و انزوا از خلق بوده و طریقه صوفیه حقه
طریقه ایشانست و سالهاست که شیعه ببرکت آثار و انوار ایشان در مهد امنیت در رفاهیت
و علانیه بترویج دین مبین و نشر آثار ائمه طاهرین و دفع اعادی ایشان مشغول اند و از زمان
حضرت رسالت صلی الله علیه و آله تا ابتدای ظهور این دولت عالیه هرگز فرقه محقه امامیه را
چنین دولتی میسر نشده بود که علانیه بشرایع دین امامیه عمل کنند و بر منابر و منارات

اعدای دین را لعنت کنند و از شر مخالفان دین ایمن باشند و مجملاً باید دانست که در همه
امور افراط و تفریط خوب نیست و طریقه حق طریق وسط است چنانکه حق تعالی فرموده است
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا و اگر در آنچه گفتیم تفکر نمایند در هر باب حق بر ایشان ظاهر میشود
والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم والحمد لله اولاً و آخراً و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین
تا اینجا کلام آن رحمة الله علیه بود **فصل نهم** در نقل کلمات فاضل محدث ربانی مولانا
محمد محسن کاشانی قدس سره کتب و رسایل مطوله و مختصره در تحقیق مطالب معارف حقه
تالیف فرموده که اکثر آنها بنظر این ضعیف رسیده است لیکن رساله که مسمی بانصافست
در اواخر ایام عمر شریف خود تالیف فرموده چون عزیز الوجود و مشتمل بر احوالات خود
ایشان میباشد لهذا او را بعبارته درین رساله نقل مینمایم الله المستعان فرموده است بعد از
ادای حمد و صلوات فهذه رسالة فی بیان طریق العلم باسرار الدین المختص بالخواص والاشراف
المسمی بالانصاف لخلوها من الجور والاعتساف چنین گوید مهتدی بمنار آثار مصطفی
محمد بن مرتضی زاده الله الهدی علی الهدی که در عنفوان شباب چون از تفقه در دین و تحصیل
بصیرت در اعتقادات و کیفیت عبادات بتعلیم ائمه معصومین علیهم السلام آسوده شدم چنانکه بتوفیق
حق سبحانه در هیچ مسئله محتاج بتقلید غیر معصوم نبودم بخاطر رسید که در تحصیل معرفت اسرار
دین و علوم راسخین نیز سعی نمایم شاید نفس را کمالی آید لیکن چون عقل را راهی بآن نبود
و نقل در آن باب بآنان که بود دری نمیگشود و صبر بر جهالت هم نداشت و علی الدوام مرا
رغبه میداشت بنابرآن چندی در مطالعه مجادلات متکلمین خوض نمودم و در ازاله جهل سعی
نمودم و چندی طریقه مکالمات متفلسفین را بتعلم و تفهم پیمودم و یکچند بلند پروازیهای
متصوفه را در اقاویل ایشان دیدم و یکچند در رعونتهای من عندی بین کرده بودم تا آنکه کلمات
در تلخیص سخنان طوایف اربع کتب و رسایل نوشتم و گاهی از برای جمع و توفیق بعضی را
در بعضی میآمیختم من غیر تصدیق بکلها ولا عزیمة قلب علی جلها بل لتطلع ما لدیهم خبرا
وکنت فی ذلک علی التحیر من امری فلم اجد فی احد ممن سالتهم شفاء علیلی ولا فی ارادتهم وآرائهم
بذل علی حتی خفت علی نفسی اذ رایتها فیهم کالفار من نوبهم فتمثلت بقول من قال خذ عوض

بهیونی

فیوني اخذوني غلبوني وعدوني كذبوني خالي من الظلم ففررت الی الله من ذلك وعذت
بالله من ان یوقعني هنالك واستعذت بقول امیر المؤمنین علیه السلام في بعض دعواته اعذني اللهم
من ان استعمل الرأي فیما لا یدرك قعره البصر ولا یتغلغل فیه الفكر ثم انبت الی الله وفوضت امري
الی الله فهداني الله ببركة متابعة الشرع المبین الی التعمق في اسرار القرآن واحادیث السادة
المرسلین صلوات الله علیهم اجمعین وفهمني الله منها بقدر حوصلتي ودرجتي من الایمان فحصل لي
بعض الاطمینان وسلب الله مني وساوس الشیطان ولله الحمد علی ما هداني وله الشكر علی ما اولاني
فاخذت اشد تلك الشرق خرق والی الروح تعلق عشق النفس تفرق وحص الكفر تهدم
ثم اني جربت الامور واختبرت الظلمة والنور حتی استبان لي ان طایفة من اصحاب الفضول
المتخلین متابعة الرسول عضوا المبین ورفضوا الثقلین واحدثوا في العقاید بدعا وتحزبوا
فیها شیعا لا في اثنین منهم اتفاق ولا فیما بینهم توافق ولا تحابب خوالی الا النفاق
وذلك لانهم كانوا یطوفون حول الطوایف الاربع من غیر بصارة ولا متابعة بصیر كانوا
بالمرجی ان یخفی علیهم ومن الناس من یجادل في الله بغیر علم ولا هدی ولا كتاب منیر وكان الله
مقتهم علی صنیعهم هذا اذ لم یر بهم التوالف والتدابر والتباغض والتناكر علی ان من شأن
النفوس الحسد والكبریاء وعدم الانقیاد لمن كان من ابناء جنسها اذا كان معها في زمان
واحد وأشد اذا كان معها في بلد واحد ولیس كذلك اذا كان قدماً او لم یولد ثم جمیعهم
الریاسة او نحوهم فاستبدادهم بالآراء وتشتتهم في الاهواء فهم بما عندهم مغرورون و
بانفسهم معجبون وبمن سواهم مستهزؤون وبما هم فیه مستهترون كل حزب بما لدیهم فرحون
فهم في غمرتهم حتی حین قال امیر المؤمنین علیه السلام ما كل ذي قلب بلبیب ولا كان كل ذي
سمع بسمیع ولا كل ذي ناظر ببصیر فیا عجبا من خطأ هذه الفرق علی اختلاف حججها في
دینها لا یقتصون اثر نبي ولا یقتدون بعمل وصي ولا یؤمنون بالغیب ولا یعفون عن عیب
یعملون في الشبهات ویسیرون في الشهوات المعروف بینهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات علی انفسهم وتعویلهم في المبهمات علی آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه
قد اخذ منها فیما یری بعری وثیقات واسباب محكمات وقال علیه السلام في حدیث آخر فامرهم الله

بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنها فعصوه ام انزل الله سبحانه دینا تاما فقصر الرسول
عن تبلیغه وادائه والله سبحانه یقول ما فرطنا فی الکتاب من شیء وفیه تبیان کل شیء الحدیث
وما ذلک کله الا لرفضهم التمسک بحبل الثقلین وترکهم وصیة سید الثقلین تری احدهم
مولعا بالنظر الی کتب الفلاسفة ولیس له طول عمره هم سواه ولا یکون فی غیره هواه من قبل
ان یحکم علما شرعیا اصلیا او فرعیا بل ربما لم یسمع قط مما جاء به نبیه فی دهره سوی ما
سمعه فی صغره من امه وابیه لم یتعلم من الشریعة ابدا ولا سنة ولم یتقلد من صاحبها فی علمه
سنة سبحان الله عجب دارم از قومی که بعد از پیغمبر از برای ایشان فرستادند بجهت هدایت
وخبر دادن ایشان را از زوالی فرموده از روی رحمت وعنایت وپیغمبران ایشان کتابی
گذاشته وخلیفه داناییان کتاب واحدا بعد واحد بجای خود گذاشته بعضی از جانب حق
با افاضه نور او تا قیام قیامت باقی وتشنگان علم حکمت را بقدر حوصله ودرجه ایمان
هر یک ساقی باشد حیث قال انی تارک فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی
کتاب الله وعترتی واهل بیتی وایشان النفات بهدایت او نمی نمایند واز پی دریوزه
علم بدر امم سابقه میکردند واز زنجوی آن قدم استمداد میجویند با بعقول ناقصه خود
استمداد مینمایند مصـ مصطفی اندر جهان انکه کسی گوید ز عقل * آفتاب اندر جهان
انکه کسی جوید سها * روی ان اناسا من المسلمین اتوا رسول الله صلی الله علیه واله بکتف
فیها بعض ما یقوله الیهود فقال کفی بها ضلالة قوم ان یرغبوا عما جاء به نبیهم الیهم الی ما جاء
به غیر نبیهم فنزلت اولم یکفهم انا انزلنا علیک الکتاب یتلی علیهم ان فی ذلک لرحمة
وذکری لقوم یؤمنون وورد انه ذکر فی مجلس النبی ارسطاطالیس فقال لو عاش حتی عرف
ما جئت به لاتبعنی علی دینی مثـ باز ار چه گاه گاهی بر سر نهد کلاهی مرغان قاف
دانند ایین پادشاهی * همانا این قوم گمان کرده اند که بعضی از علوم دینیه هست که در
قران وحدیث یافت نمیشود واز کتب فلاسفه یا متصوفه میتوان دانست از پی ان باید
رفت مسکینان نمیدانند که خلل وقصور نه از جهة حدیث وقرانست بلکه خلل در فهم وقصور
ودر جه ایمان ایشانست قال الله سبحانه ونزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شیء وهدی

وبشری للمسلمین الی غیر ذلک مما فی معناه وهر گاه خلل وقصور در فهم وایمان ایشان باشد
مطالعه کتب فلاسفه ومتصوفه نیز سودی نخواهد داشت چه اگر ان نیز کما هو حقه نخواهند
فهمید نظم کو چشم را بود در مکنون کنم * روزی تو کور نباشد چون کنم * این گونه است بیان
تا کی در ان زد ستی نمایند باید بدانند که اگر استماع رفته اند زیاده از قدر حوصله ودرجه ایمان
خویش نمیتوانند فهمید اگر توانند بتقویت ایمان حوصله را وسیع ترکرده اند شاید بالا
تر توانند رسید لو کانوا یعلمون والامر چند در این مطالب بیشتر خوض کنند گمراه تر گردند
من حیث لا یشعرون نعوذ بالله من الضلال بعد الهدی بیت نکتها چون تیغ فولادست
تیز چون نداری تو سپر واپس گریز * پیش این فولاد بی اسپر میا * کز بریدن تیغ را نبود
حیا قال مولانا الباقر ان الله الحلیم العلیم انما غضبه علی من لم یقبل رضاه وانما یمنع من لم
یقبل منه عطاه وانما یضل من لم یقبل منه هداه حافظ هر چه هست از قامت ناساز بی اندام
ماست * ور نه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست * ای برادر سعی کن تا ایمان ویقینت
از راه زهد وتقوی بقوت کرده تا علم وحکمت بیفزاید واتقوا الله ویعلمکم الله ولا زیاده
سری مکن وپا از گلیم خویش بیشتر مکش رحم الله امرا عرف قدره ولم یتعد طوره ایضا
چو مستعد نظر نیستی وصال مجو که جام جم نکند سود وقت بیبصری * نعم ان شاهد المعرفة
اشمخ من ان یطرا الیه کل طایر وسرادق البصیرة احجب من ان یحوم حوله کل سایر ایضا
نه هر که چهره برافروخت دلبری داند * نه هر که اینه سازد سکندری داند * هزار نکته باریکتر ز مو
اینجاست * نه هر که سر بتراشد قلندری داند * این سخن که مذکور شد با متفلسفه ومتصوفه
وپیروان ایشانست ولا مجادلات متکلمین ومتعسفان من عند بین فهم کما قیل افسار
تقلید از سر بیرون انداخته فطرت اصلی را سرنگون ساخته بظواهر نبوت وتوابع ان
قانع نباشند واز خود سخن چند بیهوده تراشند نه طبعشان گذارد که با تحری تقلید روند
ونه توفیقشان باشد که بوی تحقیق شنوند مذبذبین بین ذلک لا الی هولاء ولا الی
هولاء مثـ از بهر فساد وجنگ بعضی مردم * کردند بگوی کر هی خود را گم * در مدرسه

در هر مدرسه هر علم كه آموخته اند فى الفرق بينهم ولا يفقهم وبالجمله طايفه واجب و ممكن
مبدأ نند كويند قومى علت ومعلول مينامند وفرقه وجود و موجود نام مى نهند ومن
عندى نه آنهر چه خوش آيد وما سمعنا كه مقلدان اهل بيت معصومين وشايعان شرع مبينيم
سبحان الله مكويم ان الله نه الله مى خوانيم وعبيد نه عبد مبدا نيم قال الله سبحانه ان كل من فى
السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا نام ديكر از پيش خود نمى توانيم و آنچه شنيده ايم قانع
ميباشيم و شكى در اين نيست كه محكمات ثقلين از اين نوع سخنان كه در ميان طوايف
متداول و اصطلاحى كه بر زبان ابناى متفاوتست هيچ خبر واثر نيست و تاويل معنا ايضا
هر كس را بيشتر بلكه مخصوص راسخين فى العلم است وهم المقرون بجهل ما جهلوا تفسيره المعترفون
بالعجز عما لا يحيطون به قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام
ثم صعد المنبر وخطب خطبة جليلة قال فيها فانظر ايها السائل فيما دلك القرآن عليه من
صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك فى الكتاب فرضه
ولا فى سنة النبى صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله
عليك واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك
ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين اشار عليه السلام فى
كلامه هذا الى قوله عز وجل يقولون آمنا به كل من عند ربنا وقال عليه السلام لابنه الحسن فى وصية
كتبها اليه دع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته
فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وقال ايضا فى هذه الوصية واعلم يا بنى
ان احب ما انت اخذ به الى من وصيتى تقوى الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك
والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا
ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما
عرفوا والامساك عما لم يكلفوا با حضرت امام حسن عليه السلام چنين خطاب ميكند تا با مثال اينها

چو رسد حافظ اينجا آشنايان در طريق حيرتند دور نبود گر نشيند خسته و مسكين
غريب وقال صلوات الله وسلامه عليه ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا
اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه وقال السجاد عليه السلام ان الله عز وجل علم انه
يكون فى آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى
قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وقال عليه السلام لو اجتمع اهل السماء
والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا وقال الباقر عليه السلام هل سمى عالما قادرا الا لانه وهب العلم
للعلماء والقدرة للقادرين كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم
مردود اليكم ولعل النمل الصغار يتوهم ان لله زبانيين لانهما كمالها ويتوهم ان عدمهما
نقصان لمن لا يكونان له وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى وقال عليه السلام تكلموا فى
خلق الله ولا تكلموا فى الله فلا يزداد صاحبه الا تحيرا وقال الصادق عليه السلام كيف اصفه بالكيف
وهو الذى كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف وقال عليه السلام لا
تتعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان وقال الكاظم عليه السلام ان الله اعلى واجل واعظم من ان
يبلغ كنه وصفه فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك وقيل لربنا اوحد الله قال لا تكون
مبتدعا من نظر برايه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وسنة
نبيه كفر وقال الرضا عليه السلام اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك وقال وما توهمتم
من شئ فتوهموا الله غيره — جهان متفق بر الهيتش فرو مانده در كنه
ماهيتش نه ادراك در كنه ذاتش رسد نه فكرت بغور صفاتش رسد نه در اوج
ذاتش بپرد مرغ وهم نه در ذيل وصفش رسد دست فهم كه خاصان در اين ره فرس
رانده اند بلا احصى از تك فرو مانده اند ولا تلتفت الى من يزعم انه قد وصل الى
كنه الحقيقة المقدسة بل احث التراب فى فمه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر
ارفع واطهر من ان يتلوث بخواطر البشر وكل ما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم كبريائه
بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق آنچه پيش تو
غير از اين ره نيست غايت فهم تست الله نيست كفتم همه ملك اصل سرمايه

تست خورشيد فلك چو ذره در سايه تست   گفتا غلطى نما نشانى خواهد بانت
از ما تو هر آنچه ديده‌اى پايه تست   سبحان من حارت لطايف الاوهام فى بيداء كبريائه و
عظمته وسبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولتعلم ان هذه الطوائف
الاربع وان كانوا حيارى فى الحيرة يجولون فى الضلال الا ان الانصاف يحكم بانهم على اختلاف
مذاهبهم لم يخرجوا بشىء من اقاويلهم وعقايدهم من الاسلام ولم يأتوا بما يوجب على احدهم
اسم الكافر لاتفاقهم جميعا على الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والتزامهم
احكام الشرايع وعزيمة من قلوبهم وجدهم فى السعى فى وجدان ما ضل عنهم من مطلوبهم
فان ثبت وتحقق فى شخص من اشخاصهم انه لم يهتد لولاية المعصومين عليهم فهو
خارج عن الايمان بالمعنى الاخص دون الاسلام كما يستفاد من الاخبار المعصومية الا اذا
كان ناصبيا فيخرج من الاسلام ويستحق السب واللعن بشرط ان يكون مصرا على النصب
الى حين موته من غير توبة ثم لا نثبت من امثالهم المنزلة بين المنزلتين وهى الضلال
دون الكفر بين الايمان والكفر وثبت ان ارجاء امرها الى الله سبحانه فلا يجوز لعن احد ممن
كان على الفطرة بمجرد كونه ضالا ما لم يتحقق كفره يقينا وما لم يثبت ثباته على كفره الى ان
ادركه الموت مستيقنا قال رجل للصادق ع انا نتبرأ من قوم لا يقولون ما نقول وقال
يتولونا ولا يقولون ما تقولون تتبرؤن منهم قال قلت نعم قال وهو ذا عندنا ما ليس
عندكم فينبغى لنا ان نتبرأ منكم قال قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عند الله ما ليس
عندنا افتراه اطرحنا قال قلت لا والله جعلت فداك ما نفعل ثم قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم
ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم الحديث بطوله رواه
فى الكافى فما بال اقوام يطلقون السنتهم بلعن من يتكلم يوما بالكلمة التى لا يرتضيها الذين
ولعل لها معنى صحيحا لا يفهمه الطاعن او لعله تاب من ذلك ولعل قائلها المصلحة كان هناك
او لامر غير ذلك قال مولانا الباقر عليه ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت فان
وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها ثم غير خاف على اولى النهى ان من رفض منهاج
الثقلين فى اكتساب المعارف واتبع بعض هذه الطوائف فهو ضال عن سبيل الهدى الا من

تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فاشهدوا ايها الاخوان شهادة اسالكم بها عند الحاجة
انما اهتديت الا بنور الثقلين وما اقتديت الا بالائمة المصطفين وبرئت الى الله مما
سوى هدى الله فان هدى الله هو الهدى نه متكلم ونه متفلسف ونه متصوف ونه متكلف
بلكه مقلد قران وحديث پيغمبر وتابع اهل بيت اطهر واز سخنان حيرت افزاى طوايف
اربع ملول وبر كرانه واز ما سوى قران مجيد وحديث اهل بيت وانچه نه بدين دو آشنا
باشد بيگانه   بيت   من هرچه خوانده ام همه از ياد من برفت   الا حديث دوست
كه تكرار ميكنم   چرا كه در اين مدت كه در بحث وتفتيش وتعمق در فكرهاى دور انديش بودم
طريقه مختلفه قوم آزموده ام وبكنه سخنان هر يك رسيده ام وبديده بصيرت ديده ام كه چشم
عقل از ادراك سبحات جلال خاسر ونور فكر از رسيدن بسرادقات جمال احديت قاصر كلما
رام العقل ان يبصر شيئا انقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير وكلما زاغ نور الفكر ليضيء اضمحل
نوره امتداد شيئا ثم افل وهو خير ولا ينبئك مثل خبير فلما رأيت الامر كذلك ناديت من
وراء حجاب العبودية سبحانك انى كنت من الظالمين غفرانك انى لا احب الآفلين انى
وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا مسلما وما انا من
المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين * هر جايى كه بديديم بدو بيدار شديم * هر حالى كه شنيديم گرفتار
شديم * گر پاى حرم حسن تو چون رهبر نمود * چار تكبير زديم از همه بيزار شديم * پرتو
حسن تو تا تافت برفتيم از هوش * چونكه هوش از سر ما رفت خبردار شديم * در پى
پرده پندار ز بس ميبرديم * خفته بوديم ز هيهاى تو بيدار شديم * روز ما تيكه تو
از دى و زهرى * سال و مه خوش كه به از باد روز بيزار شديم * در دل ديده ما نور
تجلى افروخت * تا به نيرنگ يقين مظهر انوار شديم * سر زد ريا ى جفا يو چه برون
آورده * بر سر اهل سخن ابر گهربار شديم * آشنا فيض از اين گونه سخن بهره نبرد
بيگانه عيب بر سر گفتار شديم * مولاى مولاى انت الذى تفردت بالالوهية الازلية
وتفردت بالوحدانية الابدية السرمدية تفردت دون ديموميتك سلسلة الزمان فى

عقدت عن وصف قيوميتك شقشقة البيان تجليت لعبادك في مشارق البهجة والجمال
وتحجبت عنهم بسرادق العزة والجلال عميت اعين العقول عن استجلاء كبريائك وغيبت الستر
الفحول عن استهداء آلائك شرقت بنور ظهورك خفاء وستر ظلم الديجور واحتجبت عن نواظر
العقول باشراق ذلك النور تركت قلوب الطالبين في بيداء كبريائك والهة حيرى وتم يجعل
لراقي اقدام العقول الى حرم عظمتك مجرى جبهات ملاذ لاسر العبودية وادراك سبحات جلال
الربوبية واني لاسراء ذلك الناسوت ونيل سرادقات جمال اللاهوت سبحانك لا نحصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون اعصم قلوبنا بنور هدايتك
عن ورطات الضلال ووفقنا لقرع باب خدمتك بالغدو والآصال ثم اكحل ابصار بصائرنا
بنور معرفتك حتى نلاحظ بضيائك حضرة الجلال فيلوح لنا من البهجة والبهاء والكمال
ما يستقبح دون مبادي اشراقه كل حسن وجمال وتستقل ما يصرفنا عن مشاهدتك و
ملاذ بتك غاية الاستقبال وتصل بكنه على حضرتك وانقطعن منك بوصال الحبيب
دونه فضال وارحم بالطافك نفوسنا عن مذاهب الهدى حائدة وفي غياهب الهوى حائرة
وارفع لنا علم الهداية وافتح عنا ظلم الغمامة واسلخ عنا ظلم التلبيس والتمويه واشرق
علينا شموس التوحيد واقمار التنزيه وعلمنا من لدنك علما يكون دواء قلوبنا وبصر عمى
افئدتنا وشفاء مرض اجسادنا وصلاح فساد صدورنا وظهور دنس انفسنا واجعل حلية
شعارنا وذكرك دثارنا بجودك وكرمك يا حنان يا منان سبحانك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت الرسالة ضعيف معروض ميدارد كه از
رساله صريحا معلوم ميشود كه رساله وكتبي كه بمذاق متفلسفه يا متصوفه از آن حضرت عليه
باقيست نه آنست كه معتقدات ومعارف صحيحه خود را در آنها درج فرموده باشد بلكه
مقصود محض جمع وتلخيص اقوال آن فرقه بوده پس بر تقديريكه كتب محاسن مجمله او جمله
بعضي مطالب وقرار شوا اند داد تكفير يا تفسيق مؤلف را بنا بد نمايد واز آنجمله كه در اواخر
رساله داخل بوده مشخص ميشود كه آن قدس سره بمراتب عاليه از سير وسلوك فايز
كرديده ديوان غزليات ومثنويهاي او مشحونست از معارف وحقايق حقيقه توفيقات

او برابر

او برابر قرب غزلي فرموده آن اينست شدم اكنون براه الحمد لله كه عشقم شد پناه الحمد
لله سحاب رحمتش بر من ببارید ز دل شستم گناه الحمد لله بيكدم كهرباي عشق
بربود دل وجان را چو كاه الحمد لله رسن آمد ز بالا يوسف جان برون آمد ز چاه الحمد
لله چو در تاريكي زلفش فتادم رخش ديدم چو ماه الحمد لله طريقت را حقيقت را
بديدم دران زلف سياه الحمد لله ده ابجت ز كف زلف بديدم فتادم در براه الحمد لله
چو فيض از فيض حق جامي كشيدم وجودم شد تباه الحمد لله و نيز فرموده آن كرفتم
ملك جان الحمد لله كذشتم از جهان الحمد لله مكان در نورديدم بهمت شدم تا
لامكان الحمد لله برون كردم سر از عالم فتادم قدم بر آسمان الحمد لله ز مهرويان
دل بر كرفتم شدم از باقيان الحمد لله ز محكومان بريدم در فتادم سوي آن حكمران
الحمد لله ز جاه طبع يوسف وار رفتم بصحراي عيان الحمد لله ز بود فيض فنا بودش
كذشتم نه اين ماند ونه آن الحمد لله منظومه دارد مسمى بباب زلال مشتمل بر دو جرعه
جرعه اول خطاب با حق تعالى جرعه دويم عتاب با نفس وهر جرعه مشتمل بر سه نفس است
در نفس سيم از جرعه دويم كيفيت سير وسلوك خود را اظهار نموده واو اينست دريغا
عزيز تو تلف شد طفل عمر تو ناخلف شد اكنون بخود آي كاركي كن اوقات را
شماركي كن ميكوش بود كه ليل دايم قايم باشي نهار صايم قايم باشي بخدمت حق
صايم باشي ز شر مطلق در خانه خود نشسته باشي در بروي خويش بسته باشي بود آن شب
دل ز دنياي دون وسواس ز سينه كرده بيرون كرديده بقدر قوت قانع مشغول
بفكر صنايع در حكمت وكسب علم كوشي امر حق را بجان بنوشي با علم وعمل شعار
سازي تقوي وورع دثار سازي پيوسته بياد حق كذاري با گريه وسوز وآه و
زاري يكدم غافل نكردي از وي يادت نايد سواي ذكر مشغول بنفس خويش باشي
وارسته ز قوم خويش باشي كس كار بكار تو ندارد هم زحمت بار تو ندارد تو كار بكار
كس نداري زحمت بيني ودر كذاري در جستن عيب خويش كوشي چشم از بد مردمان
بپوشي پيش همه همچو خاك كردي از خبث ورذيله پاك كردي ده چهر شعار خويش

سازی سرمایهٔ کار خویش سازی. بخوابی و جوع و عزلت و فکر و صمت و زهد و عبادت
و ذکر با تنهی پیوسته با طهارت با غیر خدا نبوده کارت که سجده و که رکوع کرده که زاری
و که خشوع کرده بگو بسته برکنه شب و روز از درد بنالهای جانسوز چون گریه کنی زانسان که
روشنی شاید که شوز داتش از روی محبوب نجوالعترت پیوسته تشنع و سلب
هر لحظه درد بو روانش بغربت بروان پیروانش نقصیر خود اعتراف میکن اقرار
با قرار میکن از شرم سری به پیش بنداز در دی بدرون خویش میدار تا باهم
ترس و خوف و عمهاش نومید مباش از کرمهاش نومید مشو ز فیض انشاء الله
میکو که الله از حق بطلب هر آنچه خواهی کو مبدهد هر که خواهی دل را باسید شاد
میدار زین گفته فیض یاد میار او را بدعای شاد میکن در حالت فیض یاد میکن
ها بیرون آ چو مغز از پوست من گفتم و تو شنیدی ای دوست از سرتا پای گوش بادت
زین آب زلال نوش بادت **فصل دهم** در نقل کلماتی از مؤلفات شیخ المشایخ شیخ
بهاء الدین العاملی اعلی الله درجاته معروض میدارد که اکثر مؤلفات او مشحونست بتحقیقات
عالیه که مناسب مذاق عرفای الهیین میباشد خصوص کتاب اربعین و کتاب کشکول که غالب
او کلمات منظوم و منثور کبار است و در کشکول نقل کرده است از تاریخ ابن زهره اندلسی
اینکه ابو یزید بسطامی خادم امام جعفر صادق علیه السلام بود سالهای بسیار و جناب حضرت
او را طیفور سقا مینامید چه او در منزل حضرت مشغول خدمت سقائی بود و از کلمات اوست
که گفته است نمیباشد بنده دوست دار خالق خود را مگر در وقتی که بذل نماید نفس خود را
در اموری که باعث رضای او باشد سر او علانیه و بداند خدا تعالی از قلب او اینکه
نمیخواهد مگر جناب اقدس الهی را و از او سؤال کردند که چه چیز است علامت عارف گفت
کلال زبانش از ذکر وی و ملال زبانش در ادای حقوق او مأنوس شدن بغیر او و گفته
است نیست تعجب از دوست داشتن من او را چه من بنده میباشم که از همه جهت باو احتیاج
دارم و لیکن تعجب از دوست داشتن اوست مرا با اینکه پادشاهست با قدرت و کمال
استغنا و از او سؤال نمودند بچه عمل میرسد بنده باعلی درجات گفت با اینکه بنده صفت

فرزین علی

خورد و عمی و صم را هم رساند یعنی زبان او از غیر ذکر الهی کنگ و لال باشد و چشم او از غیر
ملاحظه آیات و قدرت او کور باشد و گوش او از غیر شنیدن کلام حق کر باشد و داخل شد با او
ابن خضرویه البلخی پس گفت باو ابو یزید تا کی مشغول سیاحت میباشی و او گفت هر گاه آب
بایستد در مکانی متعفن میشود ابو یزید باو گفت باش دریا تا متعفن نشوی و گفت تصوف
صفت جناب قدس الهی میباشد که پوشانیده است بر بنده و گفته است کسی که بشناسد جناب
اقدس الهی را نیست او را در صحبت خلایق لذتی بلکه لذت او مختصر است بذکر و طاعت او
و کسی که شناخت دنیا را نمیباشد در معیشت و گذران او از دنیا لذتی و کسی که چشم باطن او
گشوده شد فراغت هم نمیرساند از برای کلام بلکه چشم باطن متوجه است بسیر عالم ملکوت
و جبروت و گفته است که مادام که بنده مظنه دارد در خلق شر بدتر از خود پس او متکبر است
گفته شد باو آیا میتوان رسید بوصال در ساعتی گفت بلی لکن نفع نبخشد سفرست یعنی سالک
باید اهتمام در حصول کمال معنوی داشته باشد و او را هم رساند و سؤال نمود از و شخصی با که مصاحبت
باید نمود گفت با کسی که کتمان معارف و حقایق وارده خود را از او نباید بکنی یعنی سالک
با علی درجه از خود مصاحبت باید نماید که از او مستفید بشود و حل مشکلات خود را
از او نماید نه با کسی که لایق صحبت نباشد چه صحبت مرتبت صفات رذیله که در او باشد
سرایت باین سالک مینماید و گفته است که تا بنا خوف که شیخ بهائی رحمه الله باشد اینکه
ملاقات ابو یزید بسطامی حضرت امام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام را و بودن او سقاء
در منزل او سلام الله علیه نقل نموده است جماعتی از ارباب تاریخ و ایراد نموده است او را فخر
رازی در بسیاری جا از کتب کلامیه خود و ایراد نموده است او را سید جلیل رضی الدین علی بن
طاوس در کتاب طرایف و علامه حلی قدس الله روحه در شرح او بر تجرید بعد از شهادت امثال
این اکابر اعتباری نیست بآنچه در بعضی کتب مثل شرح مواقف از اینکه ابا یزید ملاقات
نموده است امام علیه السلام را و ادراک نکرده است زمان او را بلکه متاخر بوده است زمان او از زمان
امام علیه السلام مدة مدیده و بنا رفع کرده میشود منافات از میانه قائلین و منکرین باینکه
مسمی باین اسم دو شخص بوده است یکی از آن دو نفر ادراک زمان امام علیه السلام را نموده

وخادم وبوده وبه بكري را اتفاق نيفتاده باشد ومثل اين اشتباه واقع شده است در شفاي
بافلاطون چه ذكر نموده است صاحب ملل ونحل اينكه جماعتي معدود بن از حكماي قدماء بودند
كه هر يك از ايشان مسمي شده بودند بافلاطون وگفته است شيخ رحمه الله بهاء الدين در كشكول
شيخ علي بن سهل الصوفي الاصفهاني انفاق مينمود بر فقرا وصوفيه واحسان مينمود با ايشان پس
داخل شد باو روزي جماعتي از اين فرقه ونبود در نزد او چيزي از جهة فقرا پس عطا نمود قطعه
از دراهم وطلب عذر نمود از شيخ از كمي او وگفت مشغول ميباشم به بناي خانه ومنزل واو
محتاج است بخرج بسياري پس مرا معذور دار پس گفت باو شيخ علي بن سهل چه قدر ميگردد
اخراجات اين خانه او گفت شايد به پانصد درهم برسد پس گفت شيخ بده بمن تا آنوجه را انفاق
فقرا نمايم ومن تسليم مينمايم بتو خانه در بهشت وعنك وضمانت خانه را مينويسم بتو ميدهم
وگفت آنمرد يا ابا الحسن من نشنيده‌ام از تو خلاف در وعده هرگز واگر ضامن ميشوي ميدهم
وگفت شيخ رحمه الله ضامن ميشوم ونوشت كه من ضامنم كه داري وخانه‌ها ودر بهشت بدهم
نوشته را باو داد وآنشخص هم پانصد درهم را باو تسليم نمود ووصيت نمود اينكه هرگاه
وفات نمايد بگذارند آن نوشته را در كفن او ودر همان سال وفات نمود وكردند آنچه وصيت
نموده بود پس داخل شد شيخ بمسجد خود از جهة صلوة صبح ويافت اين كتابرا بعينه بمحراب
ودر پشت او نوشته شده بود بخط سبزي كه ما تورا از ضمانت بيرون كرديم وتسليم نموديم
بصاحب او هم خانه را در بهشت وبود اين نوشته در نزد شيخ مدتي از زمان استشفا مي
نمودند باو مريضهاء اهل اصفهان وغيرهم وبود ميانه كتب شيخ ودر سرقت نمودند بتصدق آن
نوشته هم سرقت شد وديدم در بعضي تواريخ موثوق بها اينكه شيخ علي بن سهل بود معاصر
مر شيخ جنيد را وبود تلميذ شيخ محمد بن يوسف بنا نوشت جنيد باو كه سؤال نما شيخ خود را
كه چه غالب است برامر خود سؤال نمود از شيخ خود محمد بن يوسف پس گفت بنويس والله غالب
علي امره ميگويد كاتب اين احرف محمد المشهور ببهاء الدين العاملي عفي الله عنه ديدم در روياي
در ايام توقفم در اصفهان كه گويا بزيارت ميرفتم امام وسيد ومولاي خود حضرت امام رضا
را ديدم قبه وضريح آن عاليمقام مثل قبه وضريح شيخ علي بن سهل جمع كه شد فراموش نمودم خود را

واتفاق افتاد

واتفاق افتاد اينكه بعضي از اصحاب بودند منزل نموده بودند در بقعه شيخ پس رفتم از جهة
ملاقات آن اصحاب بعد از او داخل شدم كه شيخ را زيارت نمايم وهمين كه قبه وضريح را ديدم
بخاطرم آمد مرا خوابي كه ديده بودم وباعث زيادتي اعتقاد من شد بجلالت شيخ وسيد
جليل القدر امير قاسم انوار تبريزي مدفون است در ولايت جام قدس سره وبرهه صحبت
داشت در اول سلوكش با شيخ صدر الدين اردبيلي بعد صحبت داشت با شيخ صدر الدين
علي اليمني وبود عظيم المنزله متوفي شد سنه ٨٣٧ ومدفون شد در ولايت جام در قريه
كه اسم خرجرد است وبسيار مخالطت ومكالمات او با مجذوبين بود حكايت مينموده است
هنگامي كه رسيدم بولايت روم گفته شد بمن كه در اينجا مجذوبي هست رفتم بنزد او
همين كه ديدم او را شناختم او را چه ديده بودم در ايام تحصيل علوم در تبريز پس باو
گفتم چگونه باينحال شدي گفت وبودم در مقام تفرقه بودم هميشه هرگاه صبح مينمودم
ميكشيدم تخصي را بدست راست وتخصي بدست چپ برخواستم روزي پس فرو گرفت
مرا چيزي خلاص كرد اينجدم را از جميع اينها وبود سيد مذكور رحمه الله هر زماني كه نقل
مينمود اين حكايت را روان ميشد اشك چشم او وغزل از شاه قاسم انوار رحمه الله
شعر — سربلندي بين كه دايم بر سرم سوداي اوست * قيمت هر كس بقدر همت
والاي اوست * لن تراني ميرسد از طور موسي را خطاب * اين همه فرياد مشتاقان
ز استغناي اوست * بنده آن چشم مخمورم كه از مستي وناز * در ميان شهر در هر كوي شور
غوغاي اوست * اي دل اندر راه عشق از خوردن غم غم مخور * مايه شادي عالم
دولت غمهاي اوست * از تو تنها مانده قاسم كز تو تنها كس مباد * لاجرم غمهاي
عالم بر تن تنهاي اوست * واز گفتهاي شيخ رحمه الله است رباعي * خوش آنكه صلاي جام
وحدت در داد * خاطر ز رياضي وطبيعي آزاد * بر منطقه فلك زند دست امید
بنياي عناصر فكرت ننهاد * ونيز او قدس سره گفته * ديدي كه بهائي چه غم از سر
وا كرد * از مدرسه رفت ودير را ماوا كرد * مجموع كتابهاي علم رسمي * از هم بدريد و
كاغذ حلوا كرد * وايضا منه * دوش از درم آمد آن مه لاله نقاب * سر تا بقدم

دیوان شد بیتاب • کفتم که دکر کیست بخواهم دیدن • کفتا که بوقت سحر ایشان درخواب •
واز سوانح سفر حجاز است • قد صرفنا العمر فی قیل وقال • یا ندیمی قم فقد ضاق المجال
واسقنی تلك المدام السلسبیل • انها تهدی الی خیر السبیل • واخلع النعلین یا هذا
الندیم • انها نار اضاءت للکلیم • هاتها صهباء من خمر الجنان • دع کاوسا واسقنیها
بالدنان • ضاع وقت العمر فی لا انها • ما انها من غیر عصر هاتها • قد ازال عنی بهارسیم
الهموم • ان عمری ضاع فی علم الرسوم • علم رسمی سربسر قیل است وقال • نه ازو کیفیتی
حاصل نه حال • طبع را افسردگی بخشد مدام • مولوی باور ندارد این کلام • علم نبود
غیر علم عاشقی • ما بقی تلبیس ابلیس شقی • هرکه نبود مبتلای ماه رویی • نام او
از لوح انسانی بشوی • سینهٔ خالی ز مهر گلرخان • کهنه انبانی بود پر استخوان •
کو دلت خالی بود از عشق یار • سنگ استنجای شیطانش شمار • وین علوم ووین
خیالات صور • فضلهٔ شیطان بود بر آن حجر • تو بغیر علم عشق در دل مبینی • سنگ
استنجای شیطان میدهی • شرم بادت زانکه داری ای دغل • سنگ استنجای شیطان
در بغل • شو ارسطالیس و شو بو علی • کی شفا گفتی بنی مفضل • بادف وفی درغی
امر عرب • وه چه خوش میگفت از روی طرب • سینه خود را برو سد چاک کن •
دل از آن آلودگیها پاک کن • ایها القوم الذی فی المدرسه • کلما حصلتموه وسوسه
فکرکم ان کان فی غیر الحبیب • ما لکم فی نشاة الاخری نصیب • فاغسلوا بالراح عن
لوح الفؤاد • کل علم لیس ینجی فی المعاد • ساقیا یکجرعه از روی کرم • بر بهائی ریز از جام
قدم • تا کند شق پردهٔ پندارها • هم ببیند یار بیند یارها • فرموده است سانحه
دنیا طلب کرده نمیشود لذاته بلکه از جهة تمتع یافتن از لذات او وانکه عاقل است طلب
نمیکند او را مکر بدل نماید او را از جهة مردمان که اصد داشته باشد اعانت او را
یا طالب که بترسد از اهانت او • دنیا بکسی ده که بکیرد دستت • یا بهش سکی نه
که بکیرد پایت • سانحه تحقیق که فاسد شده است زمان واهل او ومتصدی ومتعرض
تدریس شده است کسی که کر است علم او وبسیار است جهل او پس نیست شده آن مرتبه

علم واصحاب

علم واصحاب او ومندرس شده است علامات او ودرهم شد طلاب او • بساط سبزه لکد
کوب شد بپای نشاط • زدست عارف وعامی برقص برجستند • سانحه ملوک محسود
خاص وعام است لکن فی الحقیقه محل رحمت است بجهة بسیاری ذل وذات هموم خفیه با او که مطلع
نیستند بر او ناس از انها ونمیرسد نظر ایشان باو واز این جهة کفته اند از حکما مصاحب
سلطان مثل سوار شدن شیر است همچو مینماید که فرس اوست لیکن باره کن اوست
پس معزز هم نشین شدن ملوک مباشید بجهة ملاحظه نمودن ظاهر احوال او ونظر
نمایید بجشم باطن به تفرقه بال وسو مال وتقلب احوال او • نخون کرفته که نو ساقی
انوری • بیدا شراب نوشد وپنهان جکر خورد • سانحه ایها الطالب الراغب انی
اکلمك علی قدر عقلك ومعرفتك لان معان اسرار المکتومة فوق مرتبتك وشانك
فلا تطمع فی ان اکشف لك الامر المکتوم وان اسقیك من الرحیق المختوم اذ لا طاقة لك
علی شرب ذلك ولا قدرة لاقبالك علی سلوك تلك المسالك • بیت • جام یاقوت شراب
لعل خاصانرا رسد • عام را کهنه سفال ودرد بیانی خور است • ثم اذا ترقیت عن
رتبة العوام وصرت قریبا من درجة اولی البصائر والافهام فانا اسقیك من شراب اصحاب
المرتبة الوسطی ولا اترکك محروما من هذه الاعطاء فکن قانعا بما فی الحباب من ذلك
الشراب ولا تکن طامعا بما فی الاباریق والاکواب • باده خواهی باش تا از خم برون
آرم کز من • انجه در جام وسبو دارم مهیا آتش است • سانحه قد هبت من عالم
القدس نفحة من نفحات الانس علی قلوب اصحاب العلائق الدنیة والعوائق الدنیویة
فتعطر بذلك مشام ارواحهم وتجری روح الحقیقة فی رمیم اشباحهم فیدرکون قبح
الانغماس فی الادناس الجسمانیة ویذعنون بنجاسة الانتکاس فی مهاوی القیود
الهیولانیة فیمیلون الی سلوك مسالك الرشاد ویتنبهون من نوم الغفلة عن المبدأ
والمعاد لکن هذا التنبه سریع الزوال وشیك الاضمحلال فیا لیته یبقی الی حصول جذبة الهیة
تحیط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة
القدسیة فیما سعون علجة لتلك الحالة الرفیع المنال وینادی لسان حالهم بهذا المقال ان

كانوا من اصحاب الكمال ؛ بتيري زدي وزخم دل اسوده شد ازان ؛ هان اي طبيب خسته
دلان مرهمي دگر ؛ سانحة ان ذوات الكائنات سبحت ليلا ونهارا بافصح لسان وتنطق
سرا وجهرا بابلغ بيان لكن لا يفهم نصايحها الصبي البليد ولا يعقل مواعظها الا من القى
السمع وهو شهيد ؛ ملكوت كه نغمه سرايان عشق خاموشند ؛ كه نغمه نازك و اصحاب پنبه
در گوشند ؛ سانحة الى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيوية وانت معرض عما ينبغي
السعادات الباقية الاخروية فان كنت من اصحاب العقول وارباب المعقول فاقنع من الدنيا
كل يوم بخبزتين واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتنجي يوم القيمة
وحنين ؛ هر چيز زدنيا كه خوري يا پوشي ؛ معذوري اگر در طلب آن كوشي ؛ باقي همه آن
جوي نيرزد زنهار ؛ تا عمر گرانمايه بدان نفروشي ؛ سانحة اذا غارت جنود الضعف
على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق ولا تزولوا فاسال رب التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق
الشفيق ؛ مجنون تو با اهل خرد كار نباشد ؛ غارت زده را قافله در كار نباشد ؛ سانحة
من اعرض عن مطالعة العلوم الدينية وصرف اوقاته في افادة الفنون الفلسفية فعن قريب
لسان حاله يقول عند شروع شمس عمره في الافول ؛ تمام عمر با اسلام در جدا و ستيد بودم
كنون ميميرم و از من بت زنار ميخواند ؛ سانحة العزلة من الخلق هو الطريق الاقوم الاسد
كما ورد في الحديث فر من الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه ينبغي من الفضايل
والمزايا لانه سالم من الالام والاوزار فالفرار الفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم
وبهذا يظهر انها اشبه بالفضايل من جملة الافات وان خمول الاسم امان من المخافات
فاحبس نفسك في زاوية العزلة فان عزلة المرء عزة وقد قلت في ذلك وان كنت غير سالك
في تلك المسالك ؛ كردم دل ديوانه به مصاحبتش ؛ در گوشه عزلت از پي صلاحش ؛ وز
فر من الخلق در ميخانه زدم ؛ قفلي كه نساخت قفل كو مفتاحش ؛ الشيخ الجليل ابو الحسن الخرقاني
اسمه علي بن جعفر كان من اعاظم اصحاب الحال توفي ليلة عاشورا سنة ٤٢٥ ومن كلامه في
ذم العلماء الذين صرفوا اعمارهم في تصنيف الكتب فلان وارث النبي صلعم من اقتدى من الافعال
والاخلاق لا من يزال يسود باقلامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال ان يتكلم بقوله

القلب

القلب قبل اللسان ومن سوانحه قدس سره في سفر الحجاز ؛ يا نديمي ضاع عمري وانقضى
قم لا تستدرك وقت قد مضى ؛ اغسل الادناس عني بالمدام ؛ واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كاسا فقد لاح الصباح ؛ والثريا غربت والديك صاح ؛ روح الصهباء بالماء
الزلال ؛ واجعلن عقلي لهام حلال ؛ هاتها من غير مهل يا نديم ؛ خمرة يحيى بها عظم الرميم
بنت كرم يجعل الشيخ فتى ؛ من يذق منها عن الكونين غاب ؛ خمرة من نار موسى نورها
دنها صدري وقلبي طورها ؛ قم ولا تمهل فما في العمر مهل ؛ لا تعقب شربها فالامر سهل ؛ قل لشيخ
قلبه منها نفور ؛ لا تخف والله تواب غفور ؛ يا مغني ان عندي كل غم ؛ قم واطلق الة رفعها
والنغم ؛ عن لي دورا فقد دار القداح ؛ والصبا قد فات والفوز صلاح ؛ واذكرن عندي
احاديث الحبيب ؛ ان عيشي من سواها لا يطيب ؛ واحذرن ذكري احاديث الفراق ؛ ان ذكر
البعد مما لا يطاق ؛ روحن روحي باشعار العرب ؛ كي يتم الحظ فيها والطرب ؛ وافتح منها نظم
مستطاب ؛ قلته في بعض ايام الشباب ؛ قد صرفنا العمر في قيل وقال ؛ يا نديمي قم فقد ضاق
المجال ؛ ثم اطربني باشعار العجم ؛ واطردن همًا على قلبي هجم ؛ وابتدء منها ببيت المثنوي
الحكيم المولوي المعنوي ؛ بشنو از ني چون حكايت ميكند ؛ وز جدائيها شكايت ميكند
قم وخاطبني بكل الالسنة ؛ عل قلبي ينتبه من ذي السنة ؛ انه في غفلة عن حاله ؛ خابط في قيله
مع قاله ؛ كل ان فهو في قيد جديد ؛ قائلا من جهله هل من مزيد ؛ تائه في الغي قد ضل الطريق
قط من سكر الهوى لا يستفيق ؛ عاكف دهرًا على اصنامه ؛ ميز الكفار من اسلامه ؛ كم اناديه وهو
لا يصغي للنداء ؛ وافؤادي وافؤاد وافؤاد ؛ يا لها في نحن قلبا سواه ؛ فهو ما معبوده الا هواه
وايضا من سوانحه قدس سره ؛ از دست غم نواي بت حور لقا ؛ نه پاي ز سر دارم ونه سر ز پاي
گفتم دل ودين بباز ماز غم برهم ؛ اين هر دو بباختم وغم ماند بجاي ؛ وله ايضا دلدرد و
بلاي عشق افزون خواهد ؛ ديده خود را همه در خون خواهد ؛ وين طرفه كه اين ازان
جز سيطلبد ؛ وان در جا نكه عذر اين چون خواهد ؛ وله ايضا دل جور تو اي مه كسل
نخواهد ؛ خود را بغم تو منفصل نخواهد ؛ نخواست دلم كه بيدل و دين باشم ؛ با ذا كه چنان
شدم كه دل نخواهد ؛ وله طاب ثراه في المستزاد هرگز نرسيده ام من سوخته جان ؛ روزي

باصبا و زبخت سیه ندیده ام هیچ زبان • بلک رو زسفید • قاصد چه نوید وصل او با من
گفت • آهسته بگفت • در حیرتم از بخت بد خود که چسان • این حرف شنید • ولا ایضا روی
ازدوده دلم تاریک و تار • شب چه روز آمده از شعله بار • کارم از هندوی زلفش
بازگون • روز من شب شد شبم روز از جنون • مما سنح فی اثناء سفر الرجوع من زیارة
المشهد المقدس المنور الرضوی علی ساکنه افضل التسلیمات فی شهر محرم الحرام سنة الف و
ثمان نگشود مرا ز یار دیت کار • دستان زدم ای رفیق بدادار • کردد رخ من ز غمان ان
کوست • تا تشنه مرا عجائب بسیار • رندیست رو سلامت ابدال • من کرده ام استخاره صلاه
سجاده زهد من که امد • خالی ز عیب و عاری از عار • بودش همگی زتار جنت است
تارش همگی نبود زنار • خالی شده کوی دوست از دوست • از بام درش چه پرسی اخبار
کز غیر صدا جواب ناید • هر چند کنی سؤال تکرار • کو میکوفی کجاست دلدار • ایدر صدا
کجاست دلدار • صد شکر که زهد تو بجا نی • شد شهره برندی اخر کار • ولا ایضا رحمه الله
مضی فی غفلة عمری • کذلک یذهب الباقی • ادر کاسا وناولها الا یا ایها الساقی • شراب
عشق میسازد • ترا از سر حق اگاه • نه تدقیقات مشائی • نه تحقیقات اشراقی • الا
یا ریح ان تمرد • باهل الحی فی جوی • فبلغهم تحیاتی • ونبئهم باشواقی • وقل انتم نقضتم
عهدکم ظلما بلا سبب • وانی ثابت ابدا علی عهدی ومیثاقی • بهائی خرقه خود را مگر
اتش زدی امشب • جهانی پر شد زشور کفر و سالوسی و زراقی • مما سنح فی الخلوة القیمة
المبارکة السمیة العلیة الفاطمة وقد کنت فیها کثیرا ما اتحدث مع نفسی المخاطبة العصیة
فی کل بکرة وعشیة • در خلوت اگر با خودم اندر گفتار • عیبم مجنون مکن که دارم من
زار • صد گونه حکایت طربناک ابجاه • با هر ذره زخاک کوی دلدار • ولمقامات
الانبیاء وهو الیقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهی الرجوع الی الله بعد الاباق ثم الورع
والتقوی لکن ورع اهل الشریعة عن المحرمات وورع اصحاب الطریقة عن الشبهات ثم المحاسبة
وهی تعداد ما صدر عن الانسان بینه وبین نفسه وبینه وبین بنی نوعه ثم الارادة وهی
الرغبة فی نیل المراد مع الکد ثم الزهد وهو ترک الدنیا وحقیقته التبری عن غیر المولی ثم الفقر

وهو تخلیة القلب عما خلت منه الید والفقیر من عرف انه لا یقدر علی شیء ثم الصدق وهو
استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس علی المکاره ثم الصبر وهو ترک الشکوی وقمع
النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوی ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم
التوکل وهو الاعتماد فی کل الامور علی الله سبحانه مع العلم بان الخیر فیما اختاره ومن سوانحه
اعلی الله درجته • زد بتیرم بعد چندین انتظار • گرچه دیر آمد خوش آمد تیر یار • شد
دلم آسوده چون تیرم زدی • ای سرت گردم چرا دیرم زدی • ولا ایضا رحمه الله • ازبکه
دفع زدم و شد جانان • این سینه همه بد و ختن رفت • ندانم ان گل خود را چه رنگ و بو
دارد • که مرغ هر چمن گفتگوی او دارد • ومن تاریخ الیافعی الحسین بن منصور الحلاج اجمع
علماء بغداد علی قتله ووضعوا خطوطهم وهو یقول الله الله فی دمی فانه حرام ولم یزل یردد
ذلک وهم یثبتون خطوطهم وحمل الی السجن وامر المقتدر بالله بتسلیمه الی صاحب الشرطة
لیضربه الف سوط فان مات والا یضربه الفا اخری ثم یضرب عنقه فسلمه الوزیر الی الشرطی وقال
له ان لم یمت فاقطع یدیه ورجلیه وحز راسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه الشرطی و
اخرجه الی باب الطاق یجر فی قیوده واجتمع علیه خلق کثیر وضربه الف سوط فلم یتاوه ثم
قطع اطرافه وحز راسه واحرق جثته ونصب راسه علی الجسر وذلک سنة ۳۰۹ ومن سوانحه روحی
نوگل تازه خط سبز نو خیز • شکفته گلی هم چو تو در گلشن تبریز • شد هوش دلم
غارت این غمزه خونریز • این بود مرا فایده از دین تبریز • ای دل تو در این ورطه
مرو لاف صبوری • وی عقل تو هم بر سر این واقعه بگریز • خنده شیرین بود که ان
خسرو خوبان • افسوس که آن لب به تبسم شکر آمیز • از راه وفا بر سر بالین من آمد
در روی کرم گفت که ای دلشده برخیز • از دیده خون بین بنثار قدم او • گو دم که بر اشک
من مفلس بی چیز • چون رفت دل گمشده ام گفت بهائی • خوش باش که من نیم
و جان گفت که من نیز • ولا ایضا • دگر از درد تنهائی بجانم یاد می‌آید • دگر تلخ است
کامم شربت دیدار میباید • زجام عشق او مستم زپندم بگذر ای ناصح • نصیحت
گوش کردن را دل هوشیار میباید • مرا امید بهبودی نمانده ای خوش آنروزی • که

مپکشم علاج این دل بیمار میباید • جهانی بارها وزیده عشق اما چون نش زار • غمیاست
زنجیری ولجا این بار میباید • وقال الحمد لله علی جزیل الآئه واصلی علی اشرف اولیائه
وانبیائه وبعد این شکسته بسته چند بیت در بحر جیب که در میان عرب مشهور ومعروفست
ودر ما بین شعراء عجم غیر مالوف بخاطر فاطر افقر فقراء باب الله بهاء الدین العاملی
رسیده ونفحه از نفحات جنون بر صفحات حقایق مشحون آن وزیده رجا واثق است
که اهل استعداد کفاهم الله شر الاضداد دامن عفو بر آن بپوشند ودر اصلاح معایبان
کوشند واجرهم علی الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فی التنبیه من رقدة الغافلین
ای مرکز دایره امکان • وی زبده عالم کون ومکان • تو شاه جواهر ناسوتی • خورشید
مظاهر لاهوتی • تا کی ز علایق جسمانی • در چاه طبیعت خود مانی • صد ملک زبهر
تو چشم براه • ای یوسف مصر برا از چاه • تا والی مصر وجود شوی • سلطان سریر
شهود شوی • در روز الست بلی گفتی • وامروز به بستر لا خفتی • در معارف عالم عقلی
دو دو • بزخارف عالم حس مغرور • از موطن اصلی نیاری یاد • پیوسته بلهو ولعب دل شاد
نه اشک روان نه رخ زردی • الله الله تو چه بی دردی • یکدم بخود آ و ببین که
چه کسی • بچه بسته دلی بکه هم نفسی • زین خواب گران بودار سری • صد حیف ز عالم دل
خبری • زین رنج عظیم خلاصی جو • دستی بدعا بردار وبگو • یا رب یا رب بکریمی تو
بصفات کمال ورحیمی تو • یا رب بنبی ووصی بتول • یا رب یا رب بدو سبط رسول
یا رب بعبادت زین عباد • بزهادت باقر علم رشاد • یا رب یا رب بحق صادق •
بحق موسی بحق ناطق • یا رب یا رب برضا شه دین • آن ثامن ضامن اهل یقین • یا رب
بتقی مقاماتش • یا رب بنقی وکراماتش • یا رب بحسن شه بحر وبر • بهدایت مهدی
دین پرور • کاین بنده مجرم عاصی را • وین غرقه بحر معاصی را • از قید علایق جسمانی
وز بند وساوس شیطانی • لطفی بنما وخلاصش کن • واز اهل کرامت خاصش کن •
یا رب یا رب که جهانی را • آن بیهوده گرد هوائی را • که بلهو ولعب عمرش شده صرف
نا خوانده ز لوح وفا یک حرف • زین غم برهان که گرفتار است • در دست هوا وهوس

زار است

زار است • در شغل زخارف دنیا دون • مانده بغرور امل مفتون • رحمی بنما بدل
زارش • بگشا بکرم گره از کارش • زین بیش مران ز در احسان • به سعادت ساحت
قرب رسان • وارسته ز دنیا دونش کن • سر حلقه اهل جنونش کن • فی نصیحة النفس
الاماره • ای باد صبا به پیام کسی • چو بشهر خطا کاران برسی • بگذر بمحله مهجوران
وز نفس هوا ز خط دوران • وانگاه بگو بزبان نیاز • آن نامه سیاه خطا کردار • کی عمر
تباه کن بهیشه • تا چند بیات زنی تیشه • تا کی باشی بخیال گناه • ای مجرم وعاصی
نامه سیاه • شد عمر تو شصت وهمان پستی • در بادهٔ لهو ولعب مستی • گفتم که
مکرر چه پستی برسی • یا بی خودرا دانی چه کسی • در هیچ در هیچ ز کتاب خدا • رهبر
نشدت بطریق هدی • وز بی جهل چو شدی واصل • ز جهل جز جهل نشد حاصل
در راه خدا قدمی نزدی • بر لوح وفا رقمی نزدی • مستی ز علایق جسمانی • رسوا
شده نفسانی • از اهل غرور پیر پیوند • خود را بشکسته دلان دوبند • شعشعه
جام اشک است شود ابتر • چو غنچه دل که شود بهتر • ای ساقی باده روحانی
دارم ز علایق جسمانی • یک لحظه ز عالم نورم بخش • یک جرعه ز جام طهورم بخش
کز سر فکنم بصد آسانی • این کهنه لحاف هیولانی • فی ذم من صرف عمره فی العلوم
الرسمیة الدنیویة ولم یلتفت الی العلوم الحقیقیة الاخرویة • ای کرده بعلم مجازی خو
نشنیده ز علم حقیقی بوی • سر گرم بحکمت یونانی • دلسرد ز حکمت ایمانی • در علم
رسوم چه دل بستی • بر اوج اثیر کی بردستی • یکبار نکشود ز مفتاحش • اشکال فزود
ز ایضاحش • ز مقاصد آن مقصد نایاب • ز مطالع آن طالع در خواب • راهی ننمود
اشاراتش • دلشاد نشد زبشاراتش • محصول نداد محصل آن • اجمال فزود مفصل
آن • تا کی ز شفاش شفا طلبی • وز کاسه زهر دوا طلبی • تا چند چو نکبتیان
مانی • بر سفره چرکین یونانی • تا کی بغرور شغف لیسی • نه ماندهٔ کاسه ابلیسی
سور المؤمن فرمود نبی • سور ارسطو تو چه میطلبی • سور آن جوی که در عرصات

باب زشفاعت او درجات در راه طریقت او رو کن با ثبات شریعت او خو کن
کان راه نه ریب در رونه شکست وان ثبات نه شور ونه بیم کست تا چند
ز فلسفیات لافی ورنیا یرو رطب بیم بافی رسوا کردت ما بهین دین برهان
بثوت عقول عشر در کف ننهاده بجز بادت برهان تناهی ابعادت وان فکر
کرشد هیولی صرف صورت نکرفت ازان بکوف تصدیق چکونه باین بتوان کادر
ظلمت برود الوان علی که مطالب واجبست مبدان که فریب شیاطین است تا چند
دو اسب بجنش تازی تاکی بمطالعات تازی این علم دینی که نوا جانست فضلا
فضایل یونانست خود کو تا چند چو خوم کشان رزی جبر فضلات کسان تا چند
زغایب بی دینی خشت کنش بر هم چینی اندر بان کتب افتاده بینی بکتا
خدا داده نه رو بشریعت مصطفوی نه دل بطریقت مرتضوی نه بهره زعلم فروع
واصول شرمت بادا زخدا و رسول ساقی ذکرم دو سه پیمانه درده بیمانی دیوانه
زانی که کند مس او اکسیر وعلیه یسهل کل عسیر زان می که اکر ز قضا روزی یکجرعه
ازان شود نثر زوری از صفحه خاک برود اثرش وز قله عرش رسد خبرش
في ترغيب العباد في العلم النافع في المعاد اي مانده ز مقصد اصلی دور اکنده دماغ زباد
غرور در علم رسوم کرو مانده تنکشه زپای خود این کنده تا چند زحرف زد یا
لاف تاکی فنی بهزار کزاف ز دعوی عشر و زدقایق وی هرکز نبری بحقایق
پی وز جبر و مقابله وخطابن جز نقص نشود فی البین در روز پسین که نشود
موعود نه رسد ز عراق در هادی سود زایل نکند ز نوای معنوی نه شکل عروضی
ونه مانوی در قبر بوقت سؤال وجواب نفعی ندهد بتو اسطرلاب زان ره نبری
بدر مقصود فلسفی قلبست و قرین نابود از علم رسوم چه محجوبی واندر طلبش تاکی
پوی علی بطلبکه ترا فانی سازد ز علایق جسمانی علی بطلبکه بدل نورست
سینه ز تجلی وطورست علی که ازان چو شوی محظوظ کردد دل تو لوح محفوظ

علی بطلب که کتابی نیست بغیر ذوقیت خطابی نیست علی که نشان دهدت از دو نی
محتاج بالسنه تو نی علی بطلب که نماید راه وز سر ازل ازان کندت اکاه علی بطلب
که جدالی نیست حالیست تمام قالی نیست علی که معامله را سبابست نور برق زچراغ
او لهیاست علی بطلب که کزافی نیست اجماعیست وخلافی نیست علی که دهد
بتو جان نو علم عشق است زمن بشنو عشق است کلید خزاین جود ساری در همه
ذرات وجود غافل بودنش بحث دریغ وندر بغل تو کلید کنج چو حلقه عشق
مکن در کوش از عشق بکو در عشق بکوش علم رسمی همه خسرانست در عشق او
که علم انست ان علم زتفرقه برهاند ان علم ترا از تو بستاند ان علم ترا بیرد بجمع
کثرات جمع وجلی برهی ان علم زچون وچرا حالیست سرچشمه ان عجب حالیست ساقی
قدحی ز شراب الست که محتش با نفسش دست درده بیمانی دلخسته ان دل
بی بود جهان بسته تا کند همه جاه زپا شکند وین تخته کلاه ز سر فکند **في الشوق**
الی صحبة اصحاب الحال وارباب الكمال عشاق جمالك قد غرقوا في بحر صفاتك
احترقوا في باب نوالك قد وقفوا ولغير جمالك ما عرفوا نيران الفرقة غرقهم امواج
الادمع تغرقهم که پای فهند بجای سر در راه طلب ز نشان بکذر که نمیدانند
ز شوق لقا یار از سر برازیا من غیر زلالك ما شربوا وبغير جمالك ما طربوا
سبحات جلالك تطغيهم نفحات وصالك تحييهم كم قد احبوا كم قد ماتوا عنهم
في العشق روايات طوبی لفقیر رافقهم بشری لحزین وافقهم یا رب یا رب که
بهانفهم ان عمر تباه ربانیم حظی نصد اقت ایشان ده توفیق رفاقت ایشان
ده باشد که شود زفنا منشان نه اسم ونه رسم ونه نام ونشان **في التوفيق عن**
الخطايا والانابة الى واهب العطايا ای داده خلاصه عمر بباد وی کشته
بلهو ولعب دلشاد وی مست ز جام هوا وهوس دیکر ز شراب معاصی بس زین
بیش خطیه ماب مباش مرغاب بحر کناه مباش از توبه بشوی کناه وخطا ود
توبه بجوی نوال وعطا نومید مباش ز عفو الله ای مجرم عاصی نامه سیاه کرچه کنه

تو زعد بهتر است عفو وکرمش از حد بیش است عفو ازلی که برون ز حد است
خواهی گناه فزون ز عد است لیکن چندین در جرم مپیچ که مکان صلح نماند هیچ
تا چند کنی ای شیخ کبار تو بنلعتین بهانه زار کو توبه روز شب شکند دین توبه
بروزه بکو فکند عمرش بگذشت بلیث وعسی در توبه صبح وشکستن مسا ای ساقی
دلکش فرح فال دارم ز جنایت هزار ملال در ده قدحی ز شراب طهور بر من بگشا در
عیش وسرور که گرفتارم بغم جانکاه زین توبه سست بزرگناه ونجد ذاکر خاص
بلند مقام از زدده دلم زغم ایام زین ذکر جد بد فرح افزای غمهای جهان زدلم
بزدای میکو باذوق ودل آگاه الله الله الله الله کین ذکر رفیع هما یون فر
دین نظم بدیع بلند اختر در بحر غریب چه جلوه نمود درهای فرح بر خلق گشود
از ابوخوان بنوای حزین وز قلقل شنو تحسین یا رب بکرامت اهل صفا بهدا
راه روان وفا کین ناجیه ناجی سلک تو کا ورده ز عالم قدس خبر بپوسته خجسته
باش کن مقبول خواص وعامش کن من سوانحه رحمه الله تعالی از کتان وسمور
بیزارم با زمیل قلندری دارم تکیه بر خوابگاه نقش بوریاست وتنم نقش بوریا
هوس است دلا زین مهملات گشته ملول ای خوشا ژنده وخوشا کشکول کو نباشد
اطلس وفرش حریر کنج مسجد خوش است کهنه حصیر ورمز عفرا رود ازیاد سر نان
جوین سلامت باد لوحش الله زسینه جوشنها یاد ایام خرقه پوشنها کی بود کی که
باز گردم فرد با دل ریش وسینه پر درد دامن افشانده زین سرای مجاز فارغ از
فکرهای دور ودراز نخوت جاه را زسر فکنم کنده حرص را زپا شکنم باز گرم شهنشهی
ازسر وز کلاه نمد کنم افسر شود آن پوست تخته تخت باز کرده از خواب چشم بخت
باز خاک بر فرق اعتبار کنم خنده بر وضع روزگار کنم **ومن سوانحه ایضا**
فی مقام تجلی صفات فرموده است چه درآن حال سالک ره بعالم وجود در
ونفس او بخلعتهای روحانیت مشرف کردد تا انکه متخلع با نوار روحانیت کلی کردد
وآینه دل او که بیکر معنوی اوست قابل جلوه بیکر معنوی اولیا کردد وسراپای آن آینه را

از نگار

از زنکار هستی باطل پاکیزه نماید ودست انداز خواهش صوریرا بالکلیه کوتاه کردانند
وآن تجلی است که چون بر سراپای آن آینه ظهور نماید فوقش چنان نباشد که احساس
معنویرا از ادراک آن آثار علامات غیبی بالکلیه بستاند لیکن بقدر قوت خود بیخودی
بخشند وجناب شیخ قدس سره از انحالت خبر میدهد ان قیامت قامت بهما شکن آفت
دوران بلای مرد وزن ازدر دم تا که درآمد بی حجاب لب گزان از رخ برافکنده
نقاب کاکل مشکین بدوش انداخته وز نگاهی کار عالم ساخته گفت ای شیدا دل
محزون من وی بلاکش عاشق مفتون من کیف حال القلب فی نار الفراق گفتمش
والله حالی لا یطاق بگذرد مک بخشت بر بالین من رفت با خود برد عقل ودین
من گفتمش کی بینمت ای خوش خرام گفت نصف اللیل لکن فی المنام **ومن سوانحه فی مقام تجلی ذات فرموده است** من آینه طلعت معشوق وجودم
وز نور درخشش مظهر انوار شهودم خود آینه وعکسم وخود ناظر ومنظور خود جلوه
گری در نظر خویش نمودم تا کس نبود بی بشناسانی ذاتم که مؤمن وگه کافر وگه
گبر ویهودم زان پیش که ظاهر شود آثار وجودم من صدر نشین حرم مکیده بودم
ابلیس شد ساجد وملعون ابد شد زان روکه ملائک همه کردند بجودم حق آن
که ناطق شده از نطق بهانی از انطقنا الله شنو اسرار شهودم ابیات انجه قطره
از بحار کلمات دلکش آن قدس سره نقل شد غزلهای بسیار شور انگیز هم دارد آن
جمله این چند فرد در خاطر بود نوشته شد ساقیا بده جامی زان شراب روحانی
تا دمی بیاسایم زان حجاب ظلمانی خانه دل ما را از کرم عمارت کن پیش از انکه
این خانه رو نهد بویرانی هر کسی کسبی دارد بار دلو سبی دارد من همین ترا
دارم ای خدا تو میدانی زاهدی بمیخانه سرخ روی میدیدم گفتمش
مبارک باد ارمغی مسلمانی ما زدوست غیر از دوست مقصدی نمیجوئیم حور وجنت
ای زاهد بر تو باد ارزانی ما سیه گلیمانرا جز بلا نمی شاید بر دل بهائی در نه
هر بلا که بتوانی **فصل یازدهم** در نقل کلمات جمعی دیگر از اعاظم یکی از انها

201 شهید ثانی رحمة الله علیه است که صاحب تصانیف کثیره عظیمه است مثل مسالك
الافهام شرح شرایع الاسلام وشرح لمعه دمشقیه وروض الجنان شرح ارشاد الاذهان
وغیر ذلك که اینها در احکام شرعیه فرعیه می باشند ودر رساله اسرار الصلوة که مشحون است
از تحقیقات وفا حال حضور نداشت که از کلمات قدسیه او نقل نمایم بعضی از تحقیقات او
علی الاجمال در نظر هست لیکن چون اعتمادی بقوه حافظه خود نداشتم نقل ننمودم
ویکی دیگر از تالیفات شریفه او رساله مسکن الفواد است که در تحقیق مرتبه صبر ورضا است
مؤید باحادیث نبویه واولاده الطاهرین صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین وکلمات جمعی
از اکابر را هم نقل نموده واستشهاد بانها کرده واز تصانیف او کتاب منیه المریدین است
ودر آنجا فرموده است که ترجمه اش این است که علما سه طایفه اند یکی آنست که عالم بذات
وصفات الهی می باشد ودانا باوامر الهی نیست واو بنده ایست که مستولی شده است معرفت
وشناخت الهی در دل او وگردیده است مستغرق در دریای مشاهده نور جلال وکبریای
حضرت عزت وفراغت ندارد از معرفت ومشاهده تا بیاموزد احکام شریعت مگر قدری
که او را ضرور است از آداب نماز وروزه وغیره واین جماعت مجذوب باشند که بجذبات
عنایت حق بمرتبه قرب ووصول رسیده اند واز دست ساقی وسقیهم ربهم شرابا
طهورا باده عرفان نوشیده اند ودویم عالم باحکام است وغیر عالم بذات وصفات الهی واو
آنکسی است که بداند مسایل حلال وحرام ودقایق احکام را ولکن عالم باسرار جلال حضرت
الوهیت نباشد سیم آنکه عالمست بذات وصفات حضرت الهی ودانا باحکام شرعی
کما هی واو متمکن است بر حد مشترك میان عالم معقولات که عالم غیبش میگویند و
عالم محسوسات که عالم شهادتش خوانند واو یکمرتبه با خداست از جهت دوستی که هست
اورا با خدا ویکمرتبه با خلق است بواسطه شفقت ورحمت که با ایشان دارد وچون
رجوع کند از خدمت پروردگار خود سوی خلق میگردد با ایشان مثل یکی از ایشان
بود چنانکه گویا نمی شناسد خدا تعالی را وچون خلوت کند با پروردگار خود در حالتی
که مشغول بذکر وخدمت باشد پس گویا نمی شناسد خلق را واین طریقه پیغمبران مرسل

وصد بقا

وصدیقان است واین سه طایفه اند مراد حضرت رسول صلی الله علیه وآله آنجا که فرموده اند
سؤال کنید از علما وصحبت باشید با حکما ومجالست نمایید با کبرا پس مراد حضرت آنجا که
فرموده سؤال کنید از علما مراد علمائی اند که دانا باوامر ونواهی می باشند نه بذات و
صفات الهی پس امر فرموده اند بسؤال کردن از ایشان نزد احتیاج بطلب فتوی واما
حکما آنانند که عالم اند بذات وصفات الهی وغیر دانا اند احکام شرع را کما هی پس امر
فرموده اند با صحبت شدن با ایشان از برای اخذ حکمت واما کبرا آنانند که دانا اند
بذات وصفات الهی ودانا باوامر ونواهی پس امر فرموده اند بهم نشینی با ایشان از برای آنکه در هم
نشینی ایشان خیر دنیا وآخرت است واز برای هر یك از این سه طایفه نشان میباشد
پس عالم باحکام که عالم بالله نباشد ذکر او بزبانست نه بدل وترس از خلق دارد نه از خالق
وحیا از مردم در ظاهر نه از خدا تعالی در سر ونشان عالم بالله که دانا باحکام نباشد
آنست که ذکر گوید وترسد وباشرم وحیا باشد اما ذکرش ذکر دل باشد نه
زبان وترسش ترس امید باشد نه ترس معصیت وحیا یش حیای چیزی باشد که
خطور کند در دلش نه حیا از مردم در ظاهر ونشان عالم بهر دو نشانست نشانی
که مذکور شد از برای عالم بالله که عالم باحکام نیست با سه نشان دیگر یکی متمکن
بودن است بر حد مشترك میان عالم شهادت ویکی تعلیم کردن احکام برای مسلمانان
ویکی بودن او محتاج الیه بودن از جهت دو طایفه دیگر ومستغنی بودن [illegible] ودر پس مثل
عالم بالله وعالم بامر الله مثل آفتابست که نه زیاد میشود ونه کم ومثل عالم بالله که عالم
بامر الله نیست مثل ماهیست که گاه بدر است وگاه هلال ومثل عالم بامر الله مثل
چراغیست که میسوزد وروشنی میدهد وعالمان بحد مشترك خواه بوده باشند مجذوب یا
سالك وخواه سالکان مجذوب نشان کلی ایشان آنست که قلب ایشان را تحرك وطپش و
پراکندگی از ملامت ملامت کننده رو نمی نماید وطالبان را بمجالست ایشان بغیر از
خضوع وخشوع ورغبت ورد دل نیفزاید وچون نشیند با ایشان جماعتی که پراکندگی
در قلب ایشانست فالعود بنا را فراموش کرده بیاد خدا افتند وبذکر متوجه شوند

چنانکه حواریین از حضرت عیسی علی نبینا و علیه السلام سؤال کردند من نجالس یا کلمة الله فرمودند
من یذکّرکم الله رؤیته و یزید فی علمکم منطقه یعنی با کسی بنشینید که دیدن او شما
را بیاد خدا آرد و سخن او بر دانش شما بیفزاید ثانی درهمین کتاب بعد از بیان مراتب علوم رسمیه میفرماید
بل ینتقل بعده ای بعد العلم الظاهر الی العلوم و الفنون الحقیقة فانها لباب هذه العلوم
و نتیجة کل معلوم و بها یصل الی درجة المقربین و یحصل اعلی مقاصد الواصلین و صلنا الله
و ایاکم الی تلک الجناب انه کریم وهاب یعنی بعد از مراتب علم ظاهر باید که نقل کرده شود
بعلوم حقیقیه که علم باطن است پس بدرستی که آن لب این علمهاست و حاصل هر معلوم
و بآن میرسد مرد بدرجهٔ مقربین و حاصل میشود از برای او مقصد رسیدگان برساند
خدا ما را و شما را با آن جناب بدرستی که او کریم و بخشنده است و منقولست از شرح نقلیه
زاد که در شرح این قول که المراد بالعالم ههنا العالم بالعلوم الدینیة و احکام شرعیة فرموده است
آنچه ترجمهٔ او اینست که عالم کسی است که دانا باشد بخدا تعالی و بکتاب او و بکیفیت
طهارت قلب و تزکیهٔ نفس که از علوم با خواص است بعد از آن گفته است که جناب پیغمبر فرموده است
که علما وارثان انبیا میباشند پس بدرستی که انبیا میراث نمی بخشند مجموع علم رسمی را و غیر
از آن علما که ذکر کرده شد که عالم اند بخدا و بکتاب او و بکیفیت طهارت قلب و تزکیه
نفس هیچ تعلقی نیست ایشان را بوراثت انبیا بلکه ایشان بخلاف آن مایل تر اند و بعضی
ایشان شبیه تر و از ین روشن تر دلیلی قول حق تعالی است که انما یخشی الله من عباده العلماء
که حصر کرده است حق تعالی خشیه را در علماء بر وجه عموم و این حصر دلالت میکند بر اینکه
علمی که سبب قرب بخدا و خشیه از او نمیشود علم نیست در حقیقت انتهی ترجمه کلامه و یکی
دیگر از آن اکابر بزرگوار شیخ ابن فهد حلی است که از اعاظم مجتهدین اثنی عشریه است و کتاب
کتاب مهذب که شرح بر مختصر نافع محقق رحمه الله است رساله نوشته شده است و در
دیباچه او گفته است فهذا کتاب مضمونه العزلة و الخمول باسانید المتعلقات من آل الرسول
علیهم السلام و سمیته کتاب التحصین و صفات العارفین و مداره علی ثلثة اقطاب القطب الاول
نتصور ما فقول العزلة هی الانقطاع الی الله فی کهف جبل او ظل مسجد او زاویة بیت و تکدیق

العزلة الفرار عن الناس و الوحشة من الخلق و الاستیناس بالحق و هو اعم من الاول فلا بد فیها
ذلک لا من تو بیت نفسه علی الحجر من فضول الدنیا و مشتهیاتها و کانت نفسه و هواه
ورای عقله کما هو معلوم من اوصاف العارفین قال بعضهم لبعض الامراء و قد قال له سلنی حاجتک
قال ان تسئلنی حاجتک و لی ان تقول بهذا او لی عبدان هما سیداک قال و من هما قال الحرص
و الهواء قد غلبتهما و غلباک و ملکتهما و ملکاک و قیل لذی النون المصری متی یصح لی العزلة عن الخلق
قال اذا قویت علی عزلة نفسک قال متی یصح لی طلب الزهد قال اذا کنت زاهدا فی نفسک هاربا
عن جمیع ما یشغلک عن الله و مؤلف گفته است چونکه میباشد عزلت فرار از مردم و اقبال
نمودن بحق تعالی پس مادام که قلب فارغ نگردد از شهوات دنیا و منقطع نشود از علایق که
متعلق بدنیا میباشد اقبال نمی نماید بحق تعالی بسبب شدت کدورتی که مانع اند و حجب اند
از قرب و وصول بلکه اینها باعث مسلوب شدن لذت مناجات و عبادات میشوند و بآن
جهة است که میبینی که صباغ اول سعی مینماید در پاک نمودن جامه از وسخ و برطرف کردن
از چرک و غبار از او و تا اینکه قابل شود از برای اشراق الوان پس تجلی بفضایل مسبوق است
بتخلیه از رذایل و همچنین طبیب بتدا مینماید باسهال از جهة اخراج عفونات و ازاله نمودن
اخلاط مضره پس مبادرت می نماید بعد از او باینچه میباشد موجب مر صلاح بدن و قوت
اعضاء و مادام که خالی نباشد بدن از عفونات نفع نمیدهد او را اصلاح غذا و مادام که پاک
کرده نشود جامه از وسخ و چرک ظاهر نمیشود در او نور الوان و همچنین قلب مادام که پاک
نشود از حرص و سورهٔ غضب و تقاضای شهوت نمیباشد محل از برای اشراق انوار الهیه
بلکه صلاحیت ندارد از برای خدمت ربوبیه کما قال عیسی علیه السلام بحق اقول لکم کما ینظر
المریض الی الطعام فلا یلتذ به من شدة الوجع کذلک صاحب الدنیا لا یلتذ بالعبادة و لا
یجد حلاوتها و بحق اقول لکم ان الدابة اذا لم ترکب و لم تمتهن بصعبت و تغیر خلقها کذلک
القلوب اذا لم ترقق بذکر الموت و نصب العبادة تقسو و تغلظ و بحق اقول لکم ان الزق
اذا لم یخرق یوشک ان یکون وعاء العسل کذلک القلوب ما لم یخرقها الشهوات و یدنسها
الطمع او یقسیها النعیم فسوف یکون اوعیة الحکمة و روی فیما اوحی الی داود علیه السلام حذر و انذر

اجتنابك من كل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وفي
الحديث من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة وتحتاج صاحبها الى ثلثة اشيا الاول
قطع الطمع عن الخلق الثاني ان ياس عن كل شي ويانس بالله سبحانه كما يجيئ في صفاتهم الثالث
الهيبة بحيث لا يجترئ الراغب في الدنيا ان يذكر بين يديه شيا منها فربما طارت نفسه وانبعث
ارادته واشتعلت شهواته فيحتاج الى قهرها وتاويلها ومجاهدتها في ذلك شغل شاغل له ولقد
كان رسول الله صلى الله عليه واله حين يدخل على زوجاته فيجد على بابها الستر وفيه التصاوير فيقول
غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها القطب الثاني في الاذن فيها والاخبار
في ذلك لا يحصى كثرة فلنذكر ما يحضر الاول ما روي ابو عبد الله عليه السلام ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد
عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله يقول لولا الموضع الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون
على راس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى ياتيني الموت الثاني روي ابن بكير عن فضيل بن يسار
عن عبد الواحد بن مختار الانصاري قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر
رجلا اذا كان على الحق ما قال الناس ولو قالوا مجنون وما يضره لو كان على راس جبل يعبد الله حتى
يجيئه الموت الثالث روي فضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يضر المومن ان يكون منفردا
عن الناس ولو على قلة جبل فاعادها ثلث مرات الرابع عنه عن ابي جعفر ما يضر من عرف الله ان
يكون على قلة جبل ياكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت الخامس روي ابن فضال عن رفاعة بن
موسى عن عبد الله بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما يضر من كان على هذا الامر ان لا
يكون له ما يستظل به الا الشجر ولا ياكل الا من ورقه السادس روي ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه واله قال الا اخبركم بخير الناس منزلة انه رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت او
يقتل الا اخبركم بالذي يليه قالوا بلى يا رسول الله قال رجل في جبل يقيم الصلوة ويوتي الزكوة
ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس منزلة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل بالله فلا
يعطى به ثم نقل المصنف رحمه الله عشر روايات اخرى كلها تدل على الاذن في العزلة وبعدها قال
القطب الثالث في فوايدها وهي امور الاول انها من حقايق الايمان روي عن النبي صلى الله عليه
واله قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون

قلة الشيء احب اليه من كثرته الثاني السلامة عن الريا فقد قيل من استوحش من الوحدة واستانس
بالناس لم يسلم من الريا الثالث ابو عبد الله بن فضال عن علي بن نعمان عن يزيد بن خليفة قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ما يضر احدكم ان يكون على قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله يريدون الناس ان
من يعمل للناس كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك الرابع السلامة من الخلق وحفظ الدين
الهرب منه روي عن ابن مسعود رحمه الله قال قال رسول الله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي
دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك
الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا
بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه واذا لم يكن له ابوان
فعلى يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة
الخامس انها توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافات مر اويس القرني براهب فقال
يا راهب لم تخليت من الدنيا ولزمت الوحدة فقال يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت
بها من نفسك فقال الفتى الوحدة راس العبادة ونسبها الفكرة قال يا راهب ما اقل ما يجد
العبد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقال بعضهم جربت الناس
منذ خمسين سنة فما وجدت لي خاسرا لي عورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني
اذا قطعته ولا امنه اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير السادس السلامة من ايذا الخلق
والوقع فيهم والخلاص من تبعاتهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فالسلامة في العزلة
قيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال من مشى على وجه الارض عثر وقيل لراهب من رهبان
الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وحمده على نعمائه
وصبر على بلائه فلا يزال فادا الى ربه مستغفرا لذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في
هذه الصومعة لئلا اعقر الناس السابع انها اقرب الى السلامة ودليل قوة العقل قال
الصادق عليه السلام عز السلامة حتى لقد قل خفي في مطلبها فان تك في شيء فيوشك ان
يكون في الخمول فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان يكون في الصمت فان طلبت في الصمت

فلم توجد فيوشك ان يكون في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان يكون في
كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها ذكره في كشف الغمة عن سفيان
الثوري وعنهم عليهم السلام الصبر على الوحدة دليل قوة العقل الثامن انها عبادة بانفرادها
روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العزلة عبادة وان اقل العيب على الرجل
في منزله ومر عيسى عليه السلام على رجل نائم فقال له قم فقال الرجل قد تركت الدنيا لاهلها فقال نم
اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقيل له لمن الاخرة فقال لمن طلبها قال الحكيم الدنيا
دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها وقيل لعابد خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال
الان وجب ان لا اخذ حظي منها التاسع انها عافية عن علي بن اسباط عن بعض رجاله رفعه قال
قال امير المؤمنين عليه السلام يأتي على الناس زمان يكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة
منه في الاعتزال وواحدة في الصمت العاشر ان المتصف بها كان سالما قال امير المؤمنين
عليه السلام وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن ومؤمنة ان شهدوا لم يعرفوا وان غاب
لم يفتقدوا اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى فتح الله عليهم ابواب الرحمة ويدفع عنهم
ضر النقمة ليسوا بمذاييع ولا بالمذاييع البذر الحادي عشر ان المتصف بها من الانقياء
المحبوبين الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه واله ان احب العباد الى الله تعالى
الانقياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا
الثاني عشر ان المتصف بها من اهل الجنة قال النبي صلى الله عليه واله الا اخبر
كم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم
على الله لابر قسمه فذكر خمسة فوايد اخرى ولم نذكرها لطولها واقتصرنا على الوجوه
التي نقلناها لحصول المقصود عنها ويكى ديكر از جمله محققين فرقه اثنى
عشريه فاضل محقق مولانا جلال الدين الدوانيست اكرچه اثنى عشريه بودن
او در نزد جمعى مشكوك فيه است ليكن ضعيف را از مطالعه رساله حوراء كه بنام
نامى سرور اوليا وسيد اوصيا برشته تحرير كشيده وهمچنين از رباعيات
او ظن متاخم بعلم باثنى عشرى بودن او بهم رسيد از جمله رباعيات او سه

رباعى نوشته شد رباعى روى رخ طلب بساقى كوثر عشق وز كوثر كرمت بى جهت
دركش لا يظما اصلا ابدا شاربها در رتبت از انبيا بود تواقيه دركش وايضا منه در
ظلت حقيقتست انشاه مدار دست طلب از ذيل ان شاه مدار ان باب مدينه
علوست درا زان در كه رسى زود به بستند كه بار وايضا منه خورشيد كمالست نبى
ماه ولى اسلام محمدست وايمان على كر بينه بدين سخن مطلبى بنكر كه ز بينات
اسمات جلى وايضا از جمله افاضات اوست رباعى بنما كه جهان ظلمت زنكار كرفت
صيقل زن كه مرآت زنكار كرفت نور تو نشانه كه از كشور حسن تجلى ملك جان ودل
و دين جمله بيكبار كرفت افتاب ازل از مشرق رويت جو دميد همه ذرات جهان لمعه انوار
كرفت صدق دعوى تو از نور جبينت پيداست منكر از كوردلى شيوه انكار كرفت
چون دوانى بخورد درد غم از كاسه چرخ هر كه جامى زكف ساقى ابرار كرفت وقريب باين
مضمون اشعار بسيار از او ديده شده است ودر رساله ديكر كه مسماست بنور الهدايه
از او بنظر رسيد كه در انجا تصريح باثنا عشريه بودن خود نموده ودر ابتداء رساله كفته ان
كه اين رساله را بنا بر مسئلت والحاح بعضى از عزيزان كه در اكثر مسائل معقوله ومنقوله
هنكام مباحثه ومذاكره بجهت انصاف مشهور اند تحرير نموده و وسيله امانت با ديانت
سرهم بعد از اخذ ميثاقى كه افشا نكنند واهليت نموده از نظر نا اهل كه مورد كر عهد
ابصارهم غشاوه اند پوشيده دارند چه اين طايفه متعصبه متكبره كه اين مجوس سراى
سپنجى را با انظار كث بدنفاست از نفيه انجماع اند كه بحسب اظهار كلمات قدح
حقه با پيغمبران وامامان وحكيمان معانده نموده اخراج ايشان را از اوطان ومبادرت بر قتل
ايشان را عين صواب ميدانسته اند بعد از تحقيق چند مسايل مختلف فيه از الهيات ووجوب
عصمت انبيا عليهم السلام كفته است مخفى نماند كه عقل صحيح اكرچه مستقل است در اثبات نبوت
ودر انكه نبى بايد معصوم باشد وافضل اهل زمان بود تا تفضيل مفضول بر فاضل لازم
نيايد وحاكم محكوم نكردد ودر انكه صاحب قدسيه متصرف در اجزاى عالم باشد وصاحب
معجزه باشد اما انكه دين او پاينده باشد يا نباشد عقل در اثبات او مستقل نيست

واستدلال نمودن عقل بر مطلب مذکور موقوفست بر اخبار مخبر صادق تا بر مقصود استدلال
نماید بانطریق که باین مطلب خبر داده صادق و خبر او حق است پس این مطلب حق است چون
رسید که تصدیق نمودن باینکه دین حضرت سرور کائنات و خلاصه موجودات ابو القاسم محمد
مصطفی صلی الله علیه وآله پاینده و باقیست باستناد خبر صحیح باشد مثل قوله تعالی خاتم النبیین
یعنی ختم پیغمبران هم باو شده پس آنحضرت بعد از تمام انبیا باشد و بعد از وی نبی نباشد
پس دین مبین او منسوخ نشود زیرا که نسخ شریعت پیغمبری نشود مگر بارسال رسل پیغمبر
دیگر ثابت شده که بعد از او پیغمبری نیست و باید دانست که بقای دین و احکام شرعیه
بین الناس بعد از خاتم النبیین ص نه آنست که باقی باشد همین در کتاب یا در لوح محفوظ
یا در علم الله تنها چه باین معنی دین هر پیغمبری باقیست بل بقای دین عبارتست از آنکه
احکام آن در میان افراد امت کلا او بعضا معمول و متداول باشد پس بعد از نبی صلی الله
علیه وآله کسی از امتان او می باید باشد که در هر زمانی احکام دین خطا نکند چه اگر مخطی باشد
احکام دین تبدیل یابد پس باید که آنکس مثل نبی صلی الله علیه وآله معصوم باشد تا عقلا
بر قول او اعتماد کنند چه غیر معصوم که جایز الخطا است اعتماد در نشاید و باید که صاحب نفس
قدسی باشد تا بحسب استعداد ذاتی از ابتدای وجود تا آخر حال او را واجب متعال
در مرتبه عصمت محفوظ بدارد و باید که افضل اهل زمان باشد تا تفضیل مفضول لازم
نیاید که نزد عقل صحیح نیست کما لا یخفی بعد از تصویر مقدمه مبرهنه عرض میشود که علمای
امت محمد صلی الله علیه وآله اگر چه اتفاق دارند بر آنکه بعد از نبی ص امامی و خلیفه باشد در
میان امت تا معلم مسایل علمیه و عملیه و مروج احکام دینی و دنیوی باشد دین نبی را نشر کند
و باقی دارد و اما اختلاف نمودن در آنکه استحقاق خلافت در کدام شخص از امتان فی نفس
الامر متحقق باشد ذاتی جمعی بر آن قرار گرفت که خلیفه برحق بعد از نبی ابو بکر بن ابی قحافه
و بعد از وی عمر بن الخطاب و بعد از وی عثمان بن عفان و بعد از ایشان علی بن ابیطالب علیه السلام
و جمعی دیگر بر آنند که خلیفه برحق و امام مطلق بعد از پیغمبر ص بلا واسطه غیر علی بن ابی
طالب علیه السلام کسی نیست و بعد از او امام حسن و بعد از او امام حسین و بعد از او امام زین

العابدین و بعد از وی امام محمد باقر و بعد از وی امام جعفر صادق و بعد از وی موسی
الکاظم ثم علی بن موسی الرضا ثم محمد التقی ثم علی النقی ثم الحسن العسکری ثم المهدی الهادی
القائم بالحق و اگر چه اختلاف میان اسلام در تعیین خلیفه بسیار است اما بحسب اقوال معتد به
حق دایر است میان مذهبین مذکورین و در کتب هر دو فرقه برای اثبات مدعای خود دلایل
اقوال و استدلال زیاده از آن دیدم که تحریر توان آورد لیکن چون اقوال هر دو فریق را
بمیزان قانون عقل بردم حکم نمود که خلیفه نبی بنوعی که اوست باید که مثل او باشد در کمالات
علمیه و عملیه و نفسیه و روحیه و باید که صاحب نفس قدسی باشد تا بحسب استعداد ذاتی
از ابتدای تکوین تا آخر حال در کمال عصمت باقی و محفوظ ماند و قول او نزد احتمالات
عقلی حجت باشد و دین نبی صلی الله علیه وآله بحال خود بماند و چون از تتبع کلام متفق
علیه و مختلف فیه دانسته بودم که کمالات علمیه و عملیه امیر المؤمنین علیه السلام بحدیست که پیغمبر خدا
صلی الله علیه وآله بموجب فرمان الهی او را در مرتبه نفس خود داشته چنانچه به مباهله با نصاری
ناطقست حیث قال الله تعالی قل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائکم و انفسنا و انفسکم و نسائنا
و نسائکم الآیه چه باتفاق مفسرین مراد از انفسنا حضرت علی مرتضی علیه السلام است چنانچه مراد
از ابنائنا و نسائنا حسنین و فاطمه زهرا است و دانسته بودم که نفوس شریفه ایشان قدسی
و علم ایشان لدنی است بحدی که در حالی که عنشیه رحم ام خود فاطمه بنت اسد بودند
چون حضرت خیر البشر ص فاطمه را سجده بنمود فاطمه بی اختیار از جای خود برمیخواستند چون
از حقیقت آن استفسار مینمودند همین میفرمود که هرگاه حضرت سید البشر را می بینم
جنین که در رحم منست حرکت میکند که قیام نماید و چون حضرت از طرفی بطرف دیگر
حرکت میکند جنین مذکور نیز حرکت میکند که مبادا پشت بآنطرف که حضرت توجه کرده
و اکثر علمای اهل سنت وجه آنکه ایشان را کرم الله وجهه میخوانند همین معنی نوشته اند
پس دانستم که ایشان را حالتی و مرتبه چنان منکشف بود در حالتی که تولد نیافته بودند
و این از خواص نفس قدسی است بخلاف خلفای ثلثه مذکوره چه ایشان باتفاق مخبرین
اولین و آخرین مشرک بودند و مدتهای مدید در بت پرستی و در امور یکه بحسب عقل

صحیح خواست صرف نمودند و بعد از آنکه در صدد این آمدند که بشرف ایمان مشرف شوند
بمجرد قول جناب مصطفوی صلی الله علیه و آله و بمحض دلیل عقلی ایشان ایمان نیاوردند
و بتوحید الهی قایل نشدند و از ایشان معجزه خواستند و بعد از مشاهده معجزه گردن
نهادند و ایمان آوردند و بعد از آنکه ایمان آوردند در امور دین غلطها کردند و اعتراف
بر آن می‌نمودند چنانکه حدیث لولا علی لهلک عمر اشهر از آنست که بیان نماید که در مجلس
فرموده اند از اینجا معلوم شد که استعداد نفوس ایشان از مرتبه بعضی اوساط ناس کم تر
حکما اسلامیه است مثل لقمن و بقراط و افلاطون و ارسطو هم نبوده چه در کتب محقق
علیه مکتوب است که ایشان بعقل خود وحدت جناب الهی را دانستند و ایمان آوردند و اصلا
به بت پرستی راضی نشدند بل بعضی از ایشان بر منع از بت پرستی بدرجه شهادت رسیدند
و جمعی که مرتبه استعداد ایشان در مرتبه اوساط ناس نبود در مرتبه اعلاء ناس که انبیا
علیهم بطریق اولی نباشند تا بمرتبه حضرت خیر البشر ص که افضل انبیاست چه رسد پس یقین
دانستم که خلیفه بر حق بعد از نبی مطلق امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه و بعد از ایشان
امام حسنین الی المهدی الهادی علیهم که در تحقیق صفت علم ایشان احدی انکار ننماید
و چون معصوم باشند مستحق خلافت معنوی باشند و بی وجود ایشان آنچه غرض
از خلافت است که بقای دین محمد است صورت نه بندد پس از تقلید باز رستم و بتحقیق
پیوستم و صاحب فتوحات که این دوازده امام را تعبیر بدوازده قطب نموده در باب ثالث
و ستون و اربعمائه در این باب بعد از تعریف قطب اول اشاره بل تصریح نموده که بیان
بتبلیغ حکم الهی بجناب حضرت مصطفی ص در ابی بکر بن قحافه نبود اگرچه صاحب معراج
عالیه بود و ما عبارت ایشان را جهت تسلی عوام و خواص بالفاظها بیاد در هم تا شمه از تعریف
امیر المؤمنین علیه که در عبارت ایشان معبر بقطب اولست معلوم گردد حیث قال و هذا
القطب علی قدم نوح علیه له سورة یس و هو اکمل الاقطاب حکما جمع الله له بین الصورتین
الظاهرة و الباطنة فکان خلیفة الله فی الظاهر بالسیف و فی الباطن بالهمة و لو کان ثمة
قطب علی قدم محمد صلی الله علیه و آله لکان هذا القطب لانه ما ثمه علی قدم محمد صلی الله علیه

و آله

و آله قطب و هذا القطب منازله عند الله علی عدد آیات هذه السورة و القطب الاخیر
هو نایب الحق کما کان امیر المؤمنین علیه نایب محمد صلی الله علیه و آله فی تلاوة سورة براءة
علی اهل مکة و قد کان بعث بها ابو بکر ثم رجع عن ذلک فقال لا یبلغ القرآن عنی الا رجل
من اهل بیتی فدعا بعلی علیه فامره فلحق بابی بکر فلما وصل الی مکة حج ابو بکر بالناس
و بلغ علی بن ابیطالب علیه الی الناس سورة براءة و تلا علیهم بنیابة عن رسول الله صلی الله
علیه و آله و هذا مما یدلک علی خلافة صحة خلافة ابی بکر الصدیق و منزلة علی بن ابیطالب علیه
و اما حال هذا القطب خلیفة الناس فی العالم ظاهرا و باطنا شید الله به هذا الدین اظهره بالسیف
و اعصمه من الجور فحکم بالهدی الذی هو حکم الحق فی النوازل و ربما یقع فیه من خالف حکمه
من اهل المذاهب مثل الشافعیة و المالکیة و الحنفیة و الحنابلة و اثموا عند الله بلا شک و هم
لا یشعرون انتهی ما نقلناه من کلامه الشریف و محقق مذکور رباعیاتی چند در تحقیق
مطالب اهل عرفان فرموده ره و بعد از چندی حسب الخواهش جمعی از اصدقاء خود موجب
شرح بعضی غوامض او کرده بوده اند از آنجمله بنقل قلیلی اختصار شد فرموده ره
رباعیه فی الحث علی التوجه الی معرفة الحقایق الالهیة من صفحات المکونات و التدبر
فیها و تلقی اسرار الغیوب و اشارات الکائنات المعبر عنها بقوله تعالی و ان
من شیء الا یسبح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم و المنع عن الاهمال فی تتبع
ما یبدو مدرکات العبرة الاخذ من الکتب   از لوح جهان خط الهی خواندن
خوشتر بود از حرف سیاهی خواندن   بر صفحه کاینات خطیست که آن اسرار
ازل توان کماهی خواندن   چون حقایق اسماء الهی از مظاهر اعیان کاینات
و صفحات افراد مکونات منجلی و ظاهر است مستبصر دیده باز در مجاری اطوار
و احوال عالم مشاهده او میکند و هر لحظه او را از مطالعه آن آثار قدرت و آثار
حکمت نامتناهی مشاهده میشود بلکه در آن مرائی جز حقایق اسماء و صفات که عین
ذاتست معاینه نمیکند پس شان سالکان و طالبان حقیقت توجه به نیل
این سعادتست و فوز بمرتبه علیه و درجه سنیه به تتبع اقوال بکران و طلب حقایق

از مسطورات و معقولات ایشان که در معارف تقلید نیست و لهذا محققان ائمهٔ
دین بر آنند که تقلید در اصول دین جایز نیست و دین حق را مجو علی التقلید زاده
حق را مرو علی العیا و رباعیه فی ان العلوم الرسمیة لا یوصل الی التحقیق و انما التوصل
الیه بعد مساعدة التوفیق مصاحبة اهل الطریق و ملازمة الفریق رباعی در مدرسه
کردیم بسی گفت و شنود و ز سر جهان بکس هویدا نمود هر چند گشود یم
بسی مشکلها زانها بجز افسانه کاری نگشود خواهی که رهی بکوی تحقیق بری
چون اهل حق از جدال مباش بری با اهل خدا نشین و با ایشان باش باشد
که بکوبال ایشان بپری طریق استدلال اگرچه مؤدی بسی مشکلات و وضوح
بسیاری معضلات میگردد اما نفوس مشرفه را ثلج صدر و سکون غلبهٔ طلب با نجاح
نمیشود چنانچه از احوال و اقوال ائمهٔ صاحب کمال که در مبادی احوال به تتبع علوم
رسمیه و جدال اشتغال داشته اند و چون مقصود خود از آن نیافته اند آن طریق را
گذاشته و رابت توکل و تجرید افراشته اند معلوم میگردد و اخبار که امام حجة الاسلام
در منقذ من الضلال و غیر آن از کتب و رسایل از حال خود ادا نموده و همچنین شرح حال
خود که همدانی در زبدة الحقایق باز نموده درین باب کافیست و آنچه مقصود است آنرا
بصاحبی باشد از خدمت و مصاحبت اهل مشاهده و متابعت ایشان حاصل میشود
چنانچه در زبدة الحقایق میگوید نعم المعین للطالب علی تصفیة الباطن مصاحبة اهل
الذوق و مجالستهم و خدمتهم من صمیم القلب و اعنی باهل الذوق اقواما طهروا بواطنهم عن
رذائل الاخلاق حتی فاضت علیها من الطاف الحق ما یتحیل عنه العبارة و السعادة کل
السعادة للطالبان یفرح بکلیة روحه و قلبه لخدمته و اصل منهم فهی الله و شاهده
حق حتی اذا افنی عمره فی خدمته احیاه الله حیوة طیبة لیس منها مع العلماء و سوی اسم
درسهم و اوحد عصره الشیخ العارف الربانی اوحد الملة و الدین عبد الله البلیانی در آخر
رساله ذابره میفرماید و من لا یعرف لا ابصحبة شیخ مرشد او استاد کامل انتهی
ما نقلناه من شرح الرباعیات و از جملهٔ محققین میر سید شریف جرجانیست هر چند

اورا بعضی از علماء عامه مبدا سنی دانند چه او در ایام امیر تیمور حسب الخواهش او از شیراز بسمرقند
نقل نموده و کمال قرب و اعتبار را داشت در نزد امیر و امیر ترجیح میانه مذهب حنفی و شافعی را
از او خواهش مند شده و او علی رغم ملا سعد تفتازانی که شافعی بود و مراعات خواهش
اکثر امرای امیر که غالب حنفی بودند ترجیح مذهب حنفی را بر مذهب شافعی داد لیکن
چنانچه محقق ششتری صاحب مجالس تصریح نموده است از فرقهٔ ناجیهٔ اثنی عشریه میباشد
چه ولایت جرجان از قدیم الایام محل سکنای این فرقه بوده است و تشیع ولد او میر شید
او مؤلف رسالهٔ کبری و صغری در منطق چنانچه قاضی فرموده است شاهد بر تشیع او
و مؤید بنقلی که صاحب نفحات ملا جامی و صاحب رشحات دختر زاده او گفته اند که
سید مذکور در ترکستان توفیق انخراط در سلک اصحاب خواجه علاء الدین عطار یافته است
و نیاز و اخلاص تمام بخادمان و ملازمان ایشان داشته بارها میگفته است که تا من
بصحبت شیخ زین الدین علی کلال که از مشایخ شیراز است نرسیدم از رفض خلاص نشدم
و تا بصحبت حضرت خواجه علاء الدین عطار نپیوستم خدا را نشناختم ضعف معروض
میدارد که این سخن هم شاهدست بر تشیع او چه این حال مسموع نشده است که احدی
از علماء شیعه میل به تسنن نموده باشد معلوم است که این سخن را تقیه گفته است
بخلاف عکس که جمعی از علماء عامه بسبب صحبت با علماء خاصه منحرف شده شیعه شده اند
از آنجمله والد بزرگوار شیخ بهاء الدین عاملی رحمهما الله فرموده است با یکی از علماء
عامه که در ایام تحصیل رفیق و شریک تحصیل بودم صحبت مستوفی در مسئله امامت
داشتیم و او را شیعه کردانیدم و همچنین از رسالهٔ محقق دوانی هم ظاهر میشود که او هم
در بدو امر از اهل عامه بوده است بعد بتوفیق و عنایت الهی هدایت یافته شیعه
کردیده و از غرر الحکم نقل است که بمصاحبت سید مرتضی رازی رحمه الله شیعه کردیده
است خلاصه درین استبعادی نیست بسیار بسیار اتفاق افتاده چنانچه مخفی بر متتبع
نیست اما عکس که شیعی سنی شده باشد معلوم نیست و صاحب رشحات از رشید خود
خواجه عبید الله نقل کرده است که او گفته بوده است که خال من خواجه ابراهیم میگفتند که در مدرسه

ایکی تیمور میبودم حضرت سید شریف نیز آنجا میبودند و در زمستان سر چهارپای
بکفش بملازمت حضرت خواجه علاء الدین عطار میرسید اولاد صاحب هدایه می
آمدند از نیز همراه میآوردند بسیاری نشستیم تا فرصت و اجازت در آمدن میشد
در سحرها ملازمان حضرت خواجه طعامهای بتکلف میکردند مولانا بهاء الدین جلالی
که از علما بوده آنجا همه در مجلس حاضر میشد یکبار در سحری این طعامها آوردند
بخاطر وی گذشت که در سحر مردم درویش را این نوع تکلف است و چرا باید
افتقار تکلف کنند حضرت خواجه را بر ضمیر وی اشراف شده است فرمودند
مولانا بهاء الدین طعام خورید اگر چنانچه حلال باشد ضرر نخواهد داشت و حضرت
خواجه علاء الدین خدمت سید شریف را بصحبت مولانا نظام الدین خاموش فرموده
بوده اند خدمت سید میفرموده حضرت خواجه ملازمت مولانا نظام الدین را ارشاد
میکرده اند و حضرت ایشان در اوقات مفارقت و محرومی از ملازمت خواجه علاء الدین
عطار مکاتیب و رقاع بملازمان ایشان میفرستاده اند از جمله یک مکتوب نوشته میشود
و آن اینست حضرت حق تعالی و تقدس سایه ارشاد پناهی مدد بخش حضرت قطب الاقطاب
محرم خطیره قدس زین الالباب سلطان المحققین و برهان المدققین واقف الاسرار و قدوة
الاخیار مرشد الخلایق و موضح الطرایق ظل الله علی العالمین و مرجع الطلاب المسترشدین
اعلی الله سبحانه امره و شانه را بر سر کافه انام الی یوم القیام ممدود و مبسوط دارد این عرضه
از مقام معلوم مرفوع گردانیده و بجهت خواطر کیمیا خاصیت آن درگاه مستظهر بوده و
میباشد و رجا واثق است که سعادت پابوس و شرف ملازمت عتبه علیه با حسن احوال
میسر گردد دیگر احوال ظاهر و باطن موجب حمد و ثناست و اعتصام کلی بکرم عز شان آن
و تمسک بعروه وثقی نسبت ایشان والحمد لله علی ذلک مخدوم زاده ما علی الاطلاق و علی الخصوص
والخلوص نادره الآفاق کریم الشمایل و الاخلاق تاج الملة والدین خواجه نظر حسن الله
لقائنا و اخواننا بقا نه خدمات قبول فرمایند ملازمان سید علما و مبارزان میدان
بقا بعد الفنا مولانا صلاح الدین والدنیا مولانا کمال الدین ابو سعید با سایر اخوان صفا

اعوان

دعوات مشتاقانه را مبذول نمایند والسلام علیکم و رحمة الله و برکاته و تحیاته انتهی ما نقلنا
من کلمات رشحات ضعیف معروض میدارد که رسیدن میر سید شریف باخلاص و ارادت بخدمت
شیخ زین الدین و خواجه علاء الدین عطار در رساله که مشتمل بر برخی از احوالات سید المحققین
والمتالهین سید نعمة الله ولی میباشد هم مذکور است و در آنجا نوشته شده است در اوقاتی
که جناب سید نعمة الله طاب ثراه بشیراز تشریف میآوردند میر سید شریف باستقبال
و دیدن ایشان بقلاده که مرقد شیخ سعد است رفتند و ملاقات کرده و در حالت مقابله
از شیخ بازار فیض میشدند میر سید شریف فرمودند عجب لطف الهی متوجه است نعمة الله در بر
رحمة الله بر سر ما از کار بر کرمان با این عبارت مسموع شده نعمة الله معنا و رحمة الله علینا و
ذلک فضل الله بنا و در آن رساله منقولست که در زمان امیرزاده میرزا اسکندر بن عمر
شیخ بن امیر تیمور روز جمعه مقرر شد که میرزا و جناب میر سید شریف رحمهما الله در
مسجد عتیق شیراز بنماز جمعه مجتمع شوند سلطان تشریف داشتند خواجه حافظ را نیز صحبت
سلطان که از تلامذه میر سید شریف بود سجاده میر سید شریف را بدست راست سلطان
گسترده و گاه بود و خلایق منتظر آمدن حضرت سید رحمه الله بودند ناگاه آنحضرت از در بازار
بزرگ باندرون مسجد فرمودند و خلایق باستقبال و دستبوس متوجه و مشغول شدند
میر سید شریف از غفلت استقبال فرمودند چندان ازدحام شد که نزدیک بود میر سید شریف
زیر پای مردم پایمال گردد و حضرت سید دست او را گرفته از میان مردم همراه بمقصد در آمدند
میر سید شریف سجاده خود را برداشته در دست چپ سلطان گسترد خواجه حافظ گفت که چرا
چنان کردید فرمودند بگذار تو حالت اولیا را نمیدانی و شارح مقاصد اشارات خاتم الحکماء
المحققین نصیر الملة والدین الطوسی رحمه الله در شرح نمط تاسع اشارات که مسمی بمقامات
العارفین است کمال سعی و اهتمام در توضیح و تبیین مقامات فرموده و در دیباچه رساله
مسمی باوصاف الاشراف گفته است که محرر این رساله و مقرر این مقاله محمد الطوسی بعد از
تحریر کتابی که موسوم است باخلاق کریمه اخلاق ناصری که مشتمل است بر بیان کیفیت اخلاق
کریمه و سیاسات مرضیه بر طریق حکما اندیشه نمود که مختصری در بیان سیر اولیا و اهل بینش

بر قاعده سالکان طریقت و طالبان حقیقت مبنی بر قواعد عقلی و سمعی و منبی از دقایق
نظری و علمی که بمنزله لباب صناعات است و خلاصه آن فن باشد مرتب گرداند اشتغال
بان امر مهم از سبب کثرت شواغل بجای اندازه میسر نمیشد و اخراج آنچه در ضمیر بود از
قوه بفعل دست نمیداد تا آنکه حسب الخواهش افضل و اکمل جهان ملجا و مرجع ایران محمد
بن صاحب السعید بهاء الدین جوینی رحمه الله با تمام آن اندیشه نفاذ یافت و در این مختصر شرح
آن حقایق و ذکر آن دقایق وضع کرد و در هر بابی آیتی از تنزیل مجید لا یاتیه الباطل من بین
یدیه و لا من خلفه با ستشهاد وارد بود ایراد کرده آنرا اوصاف الاشراف نام نهاد آغاز سخن
و آنچه این مختصر مشتمل بران خواهد بود شبهه نیست که هر کس در وجود و احوال خود نگرد خود را
بغیر خویش محتاج داند و محتاج ناقص باشد بخود و چون از نقصان خود خبر دار شود در
باطن او شوقی بکمال پدید آید پس محتاج شود بحرکتی در طلب کمال و اهل طریقت این
حرکت را سلوک خوانند و کسی که باین حرکت رغبت کند شش چیز لازم حال او باشد اول
آنچه در بدایت حرکت ضرورست که بمنزله زاد و راحله است در حرکات ظاهر دوم ازاله
عوایق و قطع موانع که او را از حرکت و سلوک باز دارد سیم حرکت بواسطه آن از مبدا
بمقصد رسد و آن سیر و سلوک باشد و احوال سالک در آن حال چهارم حالی که در اثنای
سیر و سلوک از مبدا حرکت تا وصول بمقصد برو گذرد پنجم حالها که بعد از سلوک
اهل وصول را سانح میشود ششم نهایت حرکت و عدم آن و انقطاع سلوک که از آن در این
موضع فنا در توحید خوانند و هر یکی از معانی مشتمل بود بر چند فصل الا نهایت حرکت
که در آن تعدد نبود و ما این شش معنی را در شش باب ایراد میکنیم و هر بابی مشتمل
بر شش فصل الا باب آخر که آن قابل تکثر نباشد و در دیباچه رساله مسمی باغاز و انجام
فرموده است که دوستی عزیز از محرر این تذکره التماس کرد که بنده از آنچه سالکان راه
آخرت مشاهده کنند از انجام کار افرینش شبهه با آنچه در کتاب خدا تعالی مسطور است
و بر زبان اولیا و انبیا مذکور از احوال قیامت و بهشت و دوزخ و غیر آن ثبت کند و او
که متعذر بود بحکم آنکه نه هرچه هست نصیب هر کس هست و نه هرچه نصیب کسی است تواند

دیده و نه هرچه ببیند تواند دانست و نه هرچه بداند بتواند گفت و نه هرچه بگوید بتوان نبشت
نوشت و چون خاطر عزیزی بدان متعلق بود چاره ندید از اسعاف بانچه ممکن بود انتهی
کلامه ضعیف معروض میدارد که این رساله ایست بسیار دقیق تا کسی صاحب بصیرت کامله
نباشد بغور او نمیرسد و این رساله او که بلغه عربیست بعد از اثبات ذات و صفات
الهی بقدر قدرت عقل حرفی صفر نباید در ترجمه فرموده او اینست که این قدر در معرفت ذات
خدا تعالی و صفات که اعظم معارفست و اعلی است از اصول دین کافی است زیرا که
شناخته نمیشود بعقل بیشتر از این و میسر نمیشود در علم کلام تجاوز کردن از این چه معرفت
حقیقت ذات مقدس الله تعالی مقدور خلایق نیست و کمال الهیت او بالاتر است از آنکه
برسد باو قدرت عقل و وهم و ربوبیت او و جمال او اعظم است از آنکه برسد باو خطرها
و فهمها و آنچه میشناسیم ما نیست مگر آنکه خدا تعالی موجود است بالذات پس اگر اضافه
نمائیم او را ببعض ما عدا یا سلب کنیم ما از او چیزی که منافی او باشد میشناسیم ما از آنکه یافت
شود مر او را بسبب این وصف ثبوتی و سلبی یا حاصل شود مر او را صفت ذاتی معنوی که بالا
تر باشد خدا سبحانه از این اوصاف پس کسی اراده کند ترقی از این مقام سزاوار است که بداند
آنکه ورای او چیزی هست که بالاتر است از این مقام و مقصود ما از همت خود را
بانچه در لت کرده است با این عقل حرفی و مشغول نشود بمعرفت کثرتی که علامت عدم است
و توقف نکند نزد آن دنیهائی که محل لغزش قدم است بلکه قطع کند از نفس خود علایق
دنیه بدنی و رذایل کند از خاطر خود ما نعهای دنیوی و ضعیف کند مجموع قوای و قوای
که درک کرده میشود بان امور فانیه و محبوس کند در زندان ریاضت نفس اماره را که
بخود راه سید همه خیالات واهیه و محض کند آرزو و همت خود را بر ساحت محل روح و انس
و بخواهد از روی تضرع و زاری از حضرت صاحب جود و فضل آنکه بگشاید بر دل او در
خزانه رحمت خود و روشن گرداند قلب او را بنور هدایت خود تا ببیند آثار ملکوت و انوار
جبروت و مکشوف شود با حقایق غیبیه و دقایق قضیه مگر آنکه این قدر هست
که این فنا نیست در وحشت نشاه است بر قدم صاحب قدمی و سیخ اینست که ندا فقه مقدمات

او را جد عمر صاحب جدی بلکه این فضل خدا تعالی است که شامل میشود هر که را میخواهد
انتهی ما نقلناه من ترجمة کلامه و جناب خواجه نصیر الدین طاب ثراه معاصر بوده است با شیخ
صدر الدین القونوی که کنیت او ابو المعالیست و وی از تلامذه و مرید شیخ محی الدین اعرابی است
و جامع بوده میان علوم ظاهری و باطنی و صاحب نفحات گوید که او نقاد کلام شیخ است
و مقصود شیخ در مسئله وحدت وجود بر وجهی که مطابق عقل و شرع باشد جز بتتبع تحقیقات
او فهم ان کما ینبغی میسر نمیشود و برا مصنفاتست چون تفسیر فاتحه و مفتاح الغیب و نصوص
و نفحات الهیه که بسیاری از واردات قدسیه خود را در انجا درج کرده و رساله در تحقیق
بعض مطالب الهیه نوشته او را با مکتوبی بخدمت خواجه رحمه الله این رساله را داشته و معظم له
تعلیقه بان رساله نوشته و مکتوبی در جواب او در کمال ادب و احترام نوشته و از ان توقع
قطع بتشنیع شیخ صدر الدین و جلالت قدر او با کمال انصاف و جلالت خواجه رحمه الله
هم میرسد چه حاصل رای شیخ در بیان حقیقت مذهب اثنی عشریه و کوشش و اهتمام او در ابطال
معاندین این فرقه ناجیه اظهر من الشمس است و همچنین فضیلت او در کل علوم عقلیه حتی مرتبه
که ملقب بخاتم الحکماء الاسلامیین گردیده و اقتدا او بحسب ظاهر هم از حد تقریر زیاده است
با این همه ملاحظه باید نمود که چه مرتبه احترام از شیخ صدر الدین نموده است که کمتر مریدی
نسبت بمراد خود این نحو مراعات نموده است مکتوب شیخ اینست بسم الله الرحمن الرحیم
گوش ایام لیالی باستماع ماثر و معالی مجلس عالی خواجه معظم صدر اعظم مالک ازمة الفضائل
افتخار الاواخر و الاوایل ملک حکماء العصر حسنة الدهر نصیر الملة و الدین اطال الله فینا
یوضح بقاه و ادام فی درج المعالی ارتقاه و لا زالت مهجته الشریفه بعین الله تعالی مکلوه و تالی
حاله مقدما لانتاج کل قضیة همیشه شغف و غالی باد خدمت و دعا از منبع صفای
شرع و لا رساننده میاید تشوق و تعطش بجانب انجناب همایون هرچه بیشتر است لکن
چون احکام مقادیر از سبل این چنین نیفتی مانع ابد بود غائی که فی ظهر الغیب مؤطنست
و از نواب ملوک در یا مخلص و مظهر انتظار کرده میشود و الله ولی الاجابة و الاحسان برد ای
عیب نمای انجناب معظم پوشیده نیست که طلب مواصلت و تاسیس قواعد مودت با اهل

فضل پیوسته

فضل پیوسته معهود و مالوف بوده است سیما که چون حق سبحانه بعضی بندگان خود را بر تربیت
اجتبا و مکرمت مخصوص گردانیده و بر اهل روزگار در اجناس و انواع علوم فضایل رجحان
داده و بصفات جمیل با حضور نفس شریف او را غالبه بخشیده که هر صفتی از ان موجب
انجذاب دلها و طلب تودد تواند بود فکیف بالمجموع بل کیف بالذات الجامعة لتلک الصفات
داعی مخلص بعدی بر این مقدمات خواهان فتح باب مواصلت با ان جناب گشت و چون
اتفاقا من حیث الصورة و الحالة هذه تعذری داشت مواصلت بطریق مکاتبه که ازا
لحد الملاقاتین نام نهاده اند متعین بود و خواست که از فواید علمی که شریف ترین موضوع
توقیات نفوس است از این مفاتحه خالی نباشد و از فواید نتایج افکار ان ذات شریف
بی نصیب ماند و رساله که مبنی از بن تحقیق مدید در بیان حاصل نتایج افکار و مزید
وضوح و تحقیق که حاصل اهل استبصار است ساخته بود و مسئله چند از مشکلات
مسائل درج کرده و بصورت مفاوضه با بعضی از اکابر فضلا دوستان در ضمن
آورده در صحبت این مکاتبه مخصص فرستاد تا از مقام افادت و حسن معاونت
را تحقیق انچه در درون مبارک را در ان باب سانح گشته باشد و صحت و فساد انوا
برهان و انچه شده بحکم کرم اعلام فرماید چه این نوع تفضل موجب ثنا عاجل و
مثمر ثواب اجل خواهد بود و التحریر معین مکتوبی که جناب خواجه رحمه الله با او نوشته
است بسم الله الرحمن الرحیم و علیه التوکل موجبه اتانی کتاب عاداه مشابها لغیر کتاب الله
من سایر الکتب الذی من امام نور الله قلبه و صدر موضوعه الدعوة الحجی خطاب عالی
مولانا المعظم هادی الامم کاشف الظلم صدر الملة و الدین مجد الاسلام و المسلمین لسان
الحقیقه برهان الطریقه قدوة السالکین الواصلین و مقتدی الواصلین المحققین
ملک الحکماء و العلماء فی الارضین برهان الرحمن افضل و اکمل اهل جهان ادام الله
ظله و حرس الله و ظله بر بخادم دعا و ناشر ثنا مرید و مستفید عاشق محمد الطوسی
رسید و بر سر چشم نهاد و گفت از نامه بو ملک جهان یافته دلم و ز لفظ تو عمر جاودان
یافته دلم دل مرده بدم چو نامه برخواند شد از هر حرفی هر اجان یافته دلم و اوازه

مناقب آن ذات بجمال استماع کرده بود و بمشاهده جمال مبارك وجود بی نظیر
مشتاق شده و بوصول بخدمت او نیازمند گشته و روزگار در نیل این مامول صرف
مبذول میکرد همت بران میگماشت که بکتابت راه استفادت گشاده کرداند و بمراسلت
بآنحضرت بزرگوار توصل جوید تا گاه بخت خفته بیدار گشت و مطلوب حقیقی روی نمود
بایراد خطاب جان افزای و مفاوضه دلگشای این بیچاره مشتاق را مشرف گردانید و چون
در همه فضایل بر همگنان متقدم است والفضل للمتقدم هم درین معنی هم تقدم نمود و این
دل محروم را رهین منت و شاکر نعمت گردانید و جان تشنه شوق را بزلال تنوع کمال
الهی برلب زد خدای تبارك و تعالی ان ظل ظلیل را بر سر کافه خویش گسترده و ارادوار پر تو
نور تجلی در میان اهل کمال تابنده و پاینده باد چون صحیفه از ان جناب بزرگوار دو کتاب
نفیس رسانیدند که هر یك در باب خویش بی نظیر بود یکی کتاب حاصل نتایج افکار که مشتمل
سوال جنید از عظمای سول واشارت بآن مرید مستفید رفته که آن بضاعت مزجات
خود کلمه بنویسد و بموقف عرض فرستد هرچند این ضعیف خود را در محل آن نمیدانست
که زیره بکرمان بفرستد و خرما بهجران اما انقیاد اشارت واجب بود بطریق استعجال
آنچه در خاطر بود نوشت و بخدمت فرستاد چشم انتظار بر راه میدارد که در ورود و قبول
آن بوقت نقد چه حکم رود و دیگر رساله که نتیجه البال بود مشتمل بر شرح سوانح غیبی
که در وقت سلوك روی نموده و ذکر واردات و فکر در هر حال از احوال حرکت
باطن متجدد شده و از ادراك لباس دعا و مناجات و استغفارات و اسماء و استدعاء بیان
فرموده مرید مستفید از ان بحر بی پایان مغترف شد و از ان نوال بی مثال محظوظ گشت
دانست که غرض ارشاد مریدان و تحریص مبتدیان بود تا بر متجددات احوال باطن
واقف شوند و در اثناء سلوك از ترغیبات و ترهیبات و وساوس و هواجس
با خبر باشند نه غیر را مجال دهند و نه یاس را محل نهند چه فرموده است باین
عبارت وانما هذه بعثته مسعود و تحف منکور احیك بها الا عباد لك و انشر
فضلك فی ارضك و بلادك و ابتلی نفسی بها القاسیه طلبا للخلاص مما اناقه مرید

مستعد هرچند نه حد و دست گستاخی میکند و میگوید در حقیقت اعطی ان یشتغل بالمناجاة
والدعاء فان من کان فی هذه المرتبة کانت من صلوته هی نفسه والهته بالحقیقة هو هواه وانما
یعبد الله و یدعوه تقربا الی ظاهره و یفعل کل ذلك وسیلة الی نیل مراده و هو بعد اسیر الحظوظ
معتکف علی طلب الراحة و دفع الاذی یعتریه الخوف تارة وتاتیه الرجا فی بعض اوقاته من الحق
ملتجی الی الصبر و فی بعضها النعم بیده بالشکر فاذا رقی الهمة المنزلة الی درجة الرضا والتسلیم
استراح من جمیع ذلك فلم یحتج الی جذب مطلوب له او دفع مهروب عنه فلا یبقی له دعاء اذ لا
یطلب شیئا ولا مناجاة اذ لا یغیب عنه ما یناجیه بل ینظر الی جمیع المخلوقات بعین الرضاء
و یجد من نفسه فی جمیع المتجددات الارتضاء و ذلك باب الله الاعظم مع ان تلك الرتبة ایضا
قاصرة عن مرتبة الواصلین الی ادنی حد من حدود الکمال فان الراضی مدع ان له وجودا
مقابلا لوجود المرضی عنه وله محل یعرف نزکه باحسان و ذلك دعوی الشراك فی الوجود
دون التصرف تعالی الله عن ان یکون له شریك او معه متصرف فان ارتقی من هذه الدرجة
ووصل الی مقام الفناء المحض و محو الاثر الذی هو منزلة اهل الوحدة المطلقة ینقطع السلوك
والسالك و ینعدم الوصول والواصل فان الی الله المنتهی و الیه الرجعی و خادم الداعی
مستغنی بان الحلول لم ظله لا یجد من نفسه القناعة بالدرجات المذکورة بل ارتقی الی
درجة لا درجة فوقها لکنه مادام فی قید هذا العالم بحسب الصورة یجری امثال هذه
المعانی علی لسانه و یفیض منه علی متابعیه من غیر قصد منه الی الشیخ و یتبع ذلك ارشاد
الطالبین واکمال الناقصین هذا ما عندی فی هذا الموضع و رایه اعلی واجل من ان یحیط
به ناقص مثلی او یقلده علی انصافه من یکون فی مرتبتی والسلام علی من اتبع الهدی
هرچند نزول ادب نیست این کلمات بخدمت عرض کردن اما چون خاطر وقت بود در حال
مطالعه از کتاب و رساله لطیفه که بحقیقت رهدایت طالبان و اکمال ناقصان عدیم
المثل و النظیر است از از خدمت پوشیدن و مهجور داشتن انشاء الله بیرون ادب نیفتاد
و معلوم نکرده و اطناب از حد گذشت و زحمت بسیار شد انتظار ورود مخاطبات
و اعلام سوانح و واردات خصوصا از نفثات کلمات مقرون بانعام استخدام در خدمات

خواهد بود خداوند سبحانه و تعالی و تقدس از تکامل و انقضاء کمال این چنین نقصان دارد همیشه
بحق حقه و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته این مکتوب را در ابتدای تعلیقه که بر رساله
شیخ قرار داده است نوشته است و در ختم تعلیقه این عبارت املا فرموده است هذا
ما خطر بالبال داعیه مستفیده و المشتاق الی خدمته و بریده فی هذه الایجاب عاجلا
و اذا اشرف بنظر مولاه و مفیده و المفاض علیه انواع السعاده فان سنح له علیه کلام
و اشار بهذا لک لم یکن ذلک من انعامه العام و کرمه العمیم بغریب ابقاه الله تعالی ید ظله
علی طالبی الکمال و یسبغ علیه فیضه الذی لا یزال انه اللطیف المجیب و الحمد لله ذی الجود
الفایض و الکرم العام و صلی الله علی محمد و اله خیر الانام انتهی کلامه و ضعیف عرض
مینماید که بدیده اعتبار و اختبار در مکتوب جناب طاب ثراه ملاحظه نما و ببین که
این بزرگوار با آن اعتبار صوری و معنوی و جلالت قدر ظاهری و باطنی چه نسبت
ملاحظه و مراعات احترام شیخ صدر الدین را نموده است که نادر اتفاق افتاده که
متعلم نسبت بمعلم و مرید نسبت بمراد باین نوع مراعات ادب را نموده باشد از این مکتوب
ظن قریب بعلم شیعه امامی بودن شیخ حاصل میشود و از جمله محققین که اثنی عشری بودن
قطعیست فاضل محقق ابن میثم بحرانی و ابن جمهور الاحسائی است که اول مصنف و
شارح کتاب مستطاب نهج البلاغه و ثانی مؤلف کتاب مجلی است و این هر دو نسخه
شریفه محتوی میباشد بر مطالب و مقاصد عرفای کاملین و اولیای واصلین
مغبون نیست صاحب مدرکی که بمطالعه این دو کتاب فایز نشده باشد و از فضلای
متاخرین از قبیل سید محقق کامل میر ابو القاسم فندرسکی و میر محمد باقر داماد
و ملا شمسای جیلانی و میرزا حسن قمی و مولانا ملا رجبعلی تبریزی و قاضی سعید
قمی و غیر ذلک طاب ثراهم اکثر مایل بطریقه انیقه مجاهده و ریاضت بوده اند حتی
فاضل محقق لاهیجی مؤلف کتاب شوارق الالهام فی شرح تجرید الکلام و کتاب گوهر مراد
که بفارسی نوشته است فرموده است صوفیه بر آنند که صدور معلول از علت
عبارتست از تنزل علت بمرتبه وجود معلول و تطور وی بطور معلول از تنزل

شده اند بوحدت وجود و باینکه وجود حقیقت واحده است ساری در جمیع موجودات
و ماهیات ممکنات نیست مگر امور اعتباریات و حقایق موجودات همگی مظاهر آن حقیقت
واحده اند بنحوی که اتحاد و حلول لازم نیاید چه این هر دو فرع اثنینیت است و لا موجود الا
واحد و فهم این مقصد بغایت مشکلست و مدعی اند که بریاضت و مجاهدات که در میان
ایشان معهود است انکشاف این معنی ممکن شود و ادراک آن بعقول متعارفه نتوان کرد
بلکه طوری باید ورای طور عقل و آن فانی شدن سالک است از خود و جمیع معقولات و مو
هومات فضلا عن المحسوسات و مقصور ساختن همت و توجه باطن بمحض عنایت الهی و
مداومت نمودن بذکر قلبی و لسانی بنحوی که غیر مذکور در خواطر هیچ وجه خطور نکند
بلکه نفس ذکر نیز ملحوظ و منظور نشود فضلا عن الذاکر و چون مداومت عظیم بر این
نهج بعمل آمد نوری از انوار الهیه ظاهر شود و لمعات بوارق ربانیه ساطع گردد که بآن
نور حقایق اشیا چنانکه هست مشاهده شود و چنانکه بنور بصر انواع محسوسات بصری
مدرک گردد و ما بحسن ظن اعتقاد کرده ایم بامکان صدق این دعوی نیز بخیی که از کتب
و رسایل این طایفه مفهوم تواند شد چه این معنی گفتنی و نوشتنی   و غرض اکابر از گفتن
و نوشتن این معانی بیان حقیقت آن نبوده بلکه مقصود اعانتی بوده که سالک مستعد را
از این گفتگوی حاصل تواند شد و نیز غرض اخباری بوده که موجب تهییج اشواق صاحبان
اذواق تواند گشت زنهار که بظاهر اقوال این طایفه مغرور نشوی و انکار ایشان نیز
بر خود لازم نشمری که اگرچه در میان این طایفه مبطلان بسیارند لیکن محققان نیز
بسیارند و ابتعد فی نفسه حقیقت گو مدعیان بر حق مباش بلکه حسن ظن باکابر قوم
را بر خود لازم ساز که شاید از برکت حسن ظن بهره مند گردی و موجب دریافتن عنایات
الهی و انفتاح ابواب سعادت سرمدی گردد و باید دانست که مراد ایشان از آن نور
فایض که مذکور شد نه نوریست از خارج بلکه همان نوریست که حق سبحانه انوار را از آن
تعبیه کرده و غرض از ریاضت بطریق مذکور تصفیه آن نور است و تجلیه وی از کدورات
طبیعیه و حسیه و خیالیه و وهمیه و چون آن تصفیه و تجلیه بر نهج صواب بعمل آید

بعد از آنکه مرتاض بریاضات علمیه و معتقد اعتقادات حقه بوده باشد همان نور با لقوة
نوری شود بالفعل که بآن نور همه شنیده و دیده شود و همه چیز یقین رسد اللهم
بلغنا الی ذلک المقام العالی باخراجنا عن هذا المنزل الفانی البالی ثم هی ما اردنا نقله
من کلماته رحمه الله ضعیف معروض میدارد حق آنست که نور مشاهد سلاک صحیح نور
بالقوه نیست که بعد از تصفیه بالفعل شده باشد بلکه نور خارجی و داخل هر دو مشاهد
میشود چنانچه جناب حضرت سید اوصیاء در نهج البلاغه فرموده است و برق له لامع
کثیر البرق ولامع نوریست که سریع الزوال باشد که در مبداء امر از جهة سلاک مشهود
میشود و بعد از امعان در ریاضت بسیار میشود و دوامی و ثبوتی هم میرساند
و قال الله تعالی یهدی الله لنوره من یشاء و قال عز و جل من لم یجعل الله له نورا فما له من نور
وان الله من بعد بوجه مفصل مذکور خواهد شد وانچه گفته شد بر هیچیست که از کتب
اینطایفه مفهوم میشود هر گاه مراد کتب حلولیه و اتحادیه باشد صحیح است والا
معضا الی الان در کتب محققان ایشان چیزی که گفتنی و نوشتنی نباشد ندیده ام
انا الحق منصور و ما اعظم شانی بایزید اگرچه کلامیست موهم حلول و اتحاد لکن
بقرینه دیگر عبارات ایشان تخلقوا باخلاق الله است تا بنده سلب انانیت کرده هم او
هم واحد گردد و بجز خدا چیزی نخواهد و نداند و نه بیند و اگر نه منصور فرعون باشد
که ادعای الوهیت کرده باشد و نزدیک باین کلام از جناب حضرت سید انام نیز صادر
شده که من رانی فقد رای الحق و از حضرت امام جعفر الصادق علیه السلام روایت
نموده اند که در نماز ایاک نعبد و ایاک نستعین را مکرر نمود تا غش عارض شد
و چون بهوش آمد از سبب غش فرمودند که انقدر مکرر نمودم تا از قائل او شنیدم
و نعم ما قال روا باشد انا الحق از درختی چرا نبود روا از نیک بختی و باز فرموده اند
انا هو و هو انا و هو هو لیکن شکی نیست که لفظ انا الحق خوب لفظی نبود و باعث سیاست
و تادیب صوری شد و عجب از عقلا که هر گاه عشق مجازی بجائی برسد که اتحاد
عاشق و معشوق بجائی برساند که دل از لیلی کشود و خون از مجنون و ان بجا

از سپندان نابعود تا ما جمله جز یوسف کرده بود باده در دل افزود تا مجنون کند صاف
اگر باشد ندانم چون کند و کسی توهم نکند که غرض ایشان از تنزل علت مرتبه وجود معلول
اینست که خدا شمس و قمر شده چه این کلام را هیچ خری نکفته و محققان ایشان گفته اند که مراتب
باقی و اهل مراتب بر سر مراتب حق و الله غالب پس در جمیع موجودات حفظ مراتب واجب است
پس خدا خدا و عقل عقل و نفس نفس و طبیعه طبیعه است و لکن چنانچه ان شاء الله من بعد
بوجه مفصل مذکور خواهد شد جمیع موجودات بوجود مطلق لا بشرط که فعل الله و نور
وجود حقیقی است منور گردیده و آن نور بسبب ظروف باطوار مختلفه شده و در همه
مظاهر مختلفه بر آمده و در مرایای متعدده ظهور فرموده قال الله تعالی و اشرقت الارض
بنور ربها و در دعای کمیل فرموده و بنور وجهک الذی اضاء له کل شیء و در کلام دیگر
فرموده است نور اشرق فی هیاکل التوحید آثاره ملاحظه نفس ناطقه را نمای که شیئی
واحد است ساری در جمیع قوای مختلفه بدن که در یکجا عین قوة باصره است و در یکجا عین
قوة سامعه است و هکذا از قبیل صد هزار ماه و در رود که احمقان گویند چه در این
صورت تجزی و انقسام لازم آید بس عین همه قوی شده و حال آنکه غیر همه است پس در
وجود لا بشرط که نور وجود حقیقی است و جان عالم امکان است همین دیده ملاحظه
نما فتبصر **فصل دوازدهم** در بیان سیر معکوس که سالکان راه دین و ناسکان طریق
یقین را لابد منه است که تا سیر حروف نفسه فقد عرف ربه کرا از چشم اغیار پنهان
مانده آشکارا شود و طلسم آن گنج باسانی گشوده شود ای عزیز و قتی بوی آن گلستان
بمشام جان ما میرسد که از صحایف کاینات حقایق بینات بخوانیم و از لوح آفاق و انفس
مفردات و مرکبات کاینات ملاحظه کنیم و از اول آفرینش که اول ما خلق الله العقل است
است بدانیم تا آخر سلسله موجودات که مقصود از انتقالات فلکی و امتزاجات عنصری وجود
شریف و عنصر لطیف او ست حرف حرف و کلمه کلمه بدانیم و بعد از آن غواص وار
در دریای وجود سفر کنیم تا بعین الیقین بفضل و کرم الهی ببینیم که جزو و کل غرق وجود
او میست و در این ترکیب ضعیف مختصر افلاک و انجم و طبایع و عناصر و معادن و نبات

من صحیح الازل

وحیوان وجن وملائکه وعقول ونفوس است مندرجست وقبل جمیع الخلق و
العرش والکرسی سخن محققانست واول بنیاد سخن از نطفه منی کردیم باعتبار اصل
وبنیاد مبحث تمام تا امتثال امر کریمه فلینظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق یخرج
من بین الصلب والترائب کرده شود ابغیر چون نطفه مرد وزن عاشق توافق شده
کردن تعانق کمند ارادت صانع قادر عالم را بایجاد اعجوبه از اعاجیب مصنوعات
متعلق شود ان ذره که در وقت تخم ادم در قبضه قدرت جمال صباح تربیت یافته
وان تجلیات جمال وجلال ذوق تمام ونصیب کامل کرده چون تخم که در زمین افتاد
ان نطفه در رحم افتاده شد خطاب رسید بکواکب سبعه سیاره که هر چند نطفه
از غذا حاصل شده وغذا خواه حیوانی وخواه نباتی فرزند اباء افلاک وامهات
عناصر است اما در ان نطفه ذره هست که چهل هزار سال بنظر لطف وقهر پرورش
یافته وسما واکر این اجرام علوی وهیاکل نوری بخشیده ایم جهت خادمی وچاکری
او داده ایم زانرو چرخ وهفت اختر غلام است تو شاکردی حیف تمام است
اکنون وقت آنست که هر یک بهر نقد که دارید نثار فرق او کنید زحل که شهسوار
خنک فلك هفتم است اولا بدایکی او قیام نماید وچون مزاج او بارد ویابس است
نطفه را از مقام نطفگی بمقام علقگی رساند چنانکه حق تعالی میفرماید که فخلقنا النطفة
علقة ونیز بعضی محققان چنین است که چون نطفه مرد وزن بهم رسند بمثال
کوی چهار طبقه در میان رحم قرار گیرند سودا که از مادر خاك همراه اوست
در میان افتد وبلغم که نتیجه مادر ابی بود بر گرد او محیط وخون که از مادر هوا
وباد یادگار داشت هر دو در میان گیرد وصفرا بر مثال کره اثیر او محیط شود
چون این چهار اخلاط در رحم حاصل شود وهر یك در مرکز خود گیرد فیاض کواکب
متواتر شود ومعادن که در ین عنصر مضمر بود بتربیت افلاك وانجم روی
بظهور کنند ومعادن ظاهری چون چشم وگوش ودهان ودست وپای ومعادن
باطنی چون معده وجگر ودل وسایر اعضای ظاهری وباطنی چنانکه در تشریح

اعضا در کتب حکمت مسطور است تمام شود فلك هشتم که از افلاك البروج خوانند
حق تعالی بعظمت او قسم یاد میکند که والسماء ذات البروج دو واسبه تاختن آورد
چکر انطفل را محل تجلی خود سازد وباسم رب العالمین روح نامیه که از او روح نباتی
خوانند وروح طبیعی گویند در او دمد وقوای طبیعی چون غاذیه وجاذبه و
ماسکه وهاضمه ودافعه وغیره در و پدید اید ونشو ونما وبالیدن اعضا پدید آید
وطفل از راه کنار ناف غذا خواره شود وجسم وروح مندرج بکمال میرسد.
گویا مطلب خوب ظاهر شد ودوشتر از ین گوییم بدانکه چون نطفه در رحم افتد
مدور میشود از جهه انکه اب بالطبع مدور است انگاه بواسطه حرارتی که در رحم
هست نطفه نضج میباید واجزاء غلیظ وی از اجزاء لطیف از تمامت نطفه در مرکز نطفه
مینهد واجزاء لطیف از تمامت نطفه وی محیط نطفه می آورد باین سبب نطفه چهار
طبقه میشود وهر طبقه محیط تحت خود میشود یعنی انچه غلیظ است در مرکز مینهد
ودر میان نطفه قرار میگیرد وانچه لطیف است در وی محیط می آورد ودر سطح
اعلای نطفه مقر میسازد وانچه از سطح اعلای نطفه متصل سطح است در لطیفی
کمتر از سطح اعلا است وانچه بالای مرکز متصل بمرکز است در غلیظی کمتر از مرکز است
باین سبب نطفه چهار طبقه میشود ومرکز یا که در میان نطفه است سودا میگویند
وسودا سرد وخشك است طبیعت خاك دارد لاجرم بجای خاك افتاد وآن طبقه را
که بالای مرکز است ومتصل است بمرکز محیط بلغم گویند وبلغم سرد وتر است و
طبیعت آب دارد لاجرم بجای آب افتاده وان طبقه که بالای بلغم است خون میگویند
وخون گرم وتر است وطبیعت هوا دارد لاجرم بجای هوا افتاده وان طبقه که بالای
خون است صفرا گویند وصفرا گرم وخشك است وطبیعت اتش دارد لاجرم بجای
اتش افتاد وان جوهر که نامش نطفه بود چهار عنصر وچهار طبیعت شد ونطفه
ظاهری دارد وباطنی دارد از ظاهر نطفه ظاهر فرزند واز باطن او باطن
وی پدید امد وچون اعضا وجوارح وقواها پیدا امدند انگاه فرزند غذا

آغاز کند از راه ناف خونی که در رحم مادر جمع شده بود بخود درکشد چون خون در
معده فرزند درآمد یکبار دیگر هضم و نضج یافت جگر آن کیلوس را از راه بخود درکشید
یکبار دیگر آنجا هضم یافت وانچه زبده و خلاصه آن بود کیلوس است که در جگر است
روح نباتی شد وانچه باقی ماند بعضی صفرا و بعضی خون و بعضی بلغم و بعضی سودا
گشت انچه صفرا بود زهره از انجا بخود کشید وانچه سودا بود سپرز از انجا بخود کشید
وانچه خون بود روح نباتی انرا از راه ناف آورد و بجمله اعضا فرستاد تا غذای
جمله اعضا شد و قوام غذا در بدن این روح نباتیست که در جگر است و جگر در
پهلوی راست است و چون غذا بجمله اعضا رسید نشو و نما ظاهر شد و چون
نشو و نما تمام شد نبات تمام گشت و روح نباتی قوة گرفت و معده و جگر قوی گشتند
آنگاه انچه زبده و خلاصه روح نباتی بود دل انرا جذب کرد و هضم و نضج یافت
همه حیات شد و زبده و خلاصه او در دل ماند و روح حیوانی شد وانچه باقی
روح حیوانی انرا از راه شراین بجمله اعضا فرستاد تا حیوة اعضا شد و موضع
روح حیوانی در پهلوی چپ است و چون او بکمال رسید انچه زبده و خلاصه
او بود دماغ انرا جذب کرد و در انجا نضج و هضم یافت زبده او روح نفسانی شد
وانچه از روح نفسانی باقی ماند از راه اعصاب بجمله اعضا فرستاد تا حس
و حرکت ارادی در جمله اعضا پدید آمد و قوام حس و حرکت در بدن روح
نفسانیست مرتبه عناصر و طبایع و نبات و حیوان در چهار ماه تمام شدند
هر یک در ماهی تا اینجا که گفته شد آدمی با دیگر حیوانات شریک است یعنی در
سه روح روح نباتی و حیوانی و نفسانی و جمله حیوانات این سه روح را
دارند و آدمیان روح دیگر دارند که حیوانات آن روح ندارند و حق تعالی
بکمال قدرت بامر خود از جگر تا بدل رگی مجوف آفریده ان خون را در ان جوی رگ
روان کند تا بجوف دل صنوبری برآید و در ان منزل فیض فلک الافلاک متوجه
تکمیل ان مولود شود و از میانه دل رگی بزرگ میان تهی بدماغ ان مولود

کشیده و چون بواسطه حرارتی که در دل است خون جوش زند و از دل براه
گذران رگ متوجه دماغ گردد و ان روح حیوانی بر مرکب خون سوار شود میل
دماغ کند و در دماغ نیز رگها آفریده شده و چون ان خون با شهسوار روح
حیوانی بدماغ رسد مجموع رگها استفاقی کند و در هر رگی بقدر حوصله خود
جوی ازان خون روان شود بعضی بدست آید بعضی بپا آید و روح در همه رگها ساری
شود که ملک بامر حق تعالی بحرکت درآید و دست و پا جنبیدن گیرد و ازین تقریر
چنین معلوم میشود که از عناصر بنیه انسانی و لا اعتدال ظهور کرد روح نباتی
با او تعلق گرفت و تا او تعلق نگرفت روح حیوانی بحصول نه پیوست و چون
روح حیوانی ظاهر شد که حقیقت معشوقه روح انسانی اوست که او را لطیفه
ربانی میگویند نفس کلی که باصطلاح بعضی عبارت از عرش مجید است بافاضت [illegible]
نفس جزوی که سر دفتر کل کاینات اوست با آن روح تعلق گیرد و از عالم فنا قدم
در عالم بقا نهاد اگر خواهی که این اسرار بر تو منکشف شود از ریاض نفس بروضه
آفاق گذر کن و حال مولود مبدا این عالم از صحیفه کامله حکمت بخوان و بیان کرده آفاق
چون فیض کواکب سبعه و سموات بعناصر رسید مولود اول که از جمادات
میخوانند متولد شد و چون معادن جماد بمرتبه علیا که از یاقوت سرخ میخوانند
واصل شد فیض فلک هشتم درخشیدن گرفت و جماد قدم در دایره نبات نهاد
و چون عالم نبات بذروه اعلا که ان نخل و سنبله است برآمد فیض فلک نهم
کران که منتها اضافه شد و عالم حیوان علی اختلاف طبقاتهم ظهور کرد و چون
ظهور بکمال رسید و حواس ظاهری و باطنی او تمام شد نفس کلی بتجلی درآمد
و اول مرتبه انسانیت ظهور کرد و نفس ناطقه انسانی که بواسطه آن از سایر
حیوانات ممتاز میشود بحصول پیوست و این نفس بر مثال آیینه ایست که چون از
زنگار بشریت خلاص شود عقل کلی بر او تجلی کند و چون آن عقل را بصفا
خود باز گذارند شاید که آن شود که نور کل که اول ما خلق الله نوری اشارت

بانست برو تجلی کند و او را خلعت کرامت ایمان بخشد و در راه علم قدم زند بمرتبهء الهام ربانی
برسد و روح اعظم که روح اضافی عبارت میکویند برو تجلی کند و درون وی ظاهر
کردد و اندرون وی را روشن کرداند و جون باقی میشود و حقیقت روح اضافی از
جانب محاید هیجانی نمیرود و او همیشه حاضر و محیط عالمست و جون کسی ابینهء دل را
صاف نماید و زنکار از دل بیرون کرد دل بنور اضافی زنده و دانا شود و اکر هزار
کس بیابند و بمرتبهء انسانی رسند و استعداد حاصل کنند روح اضافی جون همه
کردد و روح همه شود و اکر صد هزار کس بمیرند روح اضافی بحال خود باشد و یک
ذره از روح اضافی کم نکردد و زیادت نشود جنانکه افتاب اکر صد هزار کس بیایند
و خانه سازند و روزن در او قرار دهند جمله را روشن کند و شمع کلبه همه کردد
و اکر صد هزار خانه خراب شود از افتاب هیچ کم نشود و زیادت نکردد افتاب بحال خود
باشد سالک که باین مقام رسید قدم در دایرهء ولایت نهاد و بالای مرتبهء ولایت مرتبهء
نبوتست و بالای مرتبهء نبوت رسالتست و بالای مرتبهء رسالت مرتبهء اولو العزمیست
و بالای مرتبهء او خاتمیتست که عبارتست از مرتبهء سید المرسلین باشد صلی الله علیه
واله و بالاتر ازو مقامی نیست غزلی بنوشت خاقانی قلم اینجا رسید سر بشکست
لطیفه بس غریب و نکته بسیار عجیب درین مقام بشنو از ذوق شناختن واحکام
بروحت رسد حضرت عزت جل جلاله از ابتدای تکوین ادم جنین خبر میدهد که وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ یعنی افریدیم ادمی را از خلاصه نمک حاصل یعنی لیکن
اب و کل را در ترتیب علویات و سفلیات طوراً بعد طور و مرتبه بعد مرتبه طعام
لذیذ و غذاء شهی لطیف رسانیدیم جنانکه ایه أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا
فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ
بدان اشارت میکند و جون ماکل لذیذه جندین مراتب پرورش یافته در راحم صورتی بلوغ
میرسید و بر مجوای وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ از ادمی تناول کرد و کار
کنان عالم انفس را اشارت شد که علویات و سفلیات کار خود تمام کردند و این

اغذیه متنوعه و اطعمهء متلونه بمذاق شما رسانیدند اکنون نوبت شماست که شما نیز
بصنعت خود قیام نمایید و جاذبه و ماسکه و هاضمه و دافعه که خدمتکاران غاذیه
اند هر یک بعمل خود مشغول شوند و پوست از مغز جدا کنند و لطیف را از کثیف دور
کردانند و لطیف ان که اخلاط اربعه عبارت از انست دافعه بجکر رسانند و فضله
ان که ردی و ثقل است از راه کذر معین بیرون اندازد و جون ان لطیفه بجکر رسد نضج دیکر
بیابد و صفرا و خون و بلغم و سودا که در هر یک فواید بسیار است بحصول پیوندد
وافضل ان اخلاط خونست بیکبار دیکر ان خون در عصارخانه طبیعت نضج دهد
و روغن مغز که فتیله جراغ معارف و عوارف است ازو بیرون کیرند و در پشت
مرد و سینه زن قرار دهند و بعد از ان متقاضی مولده را بر ایشان کمارند و تخم
محبت که حقیقتا میان مرد و زن بکرم عمیم افریده که وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً بر سر
ایشان بتخمه فرستد تا ان نطفه بزبان حال کوید که ای نقاوه کاینات ازین منزل
سفر کن که تو را دار القرار جای دیکر است سافروا تصحوا تغنموا بارادة الله سلطان
محبت کوس رحلت فرو کوبد و علم مودت بر پا میکنند و نطفه از منزل پشت به
واز سینه ماده متوجه رحم شوند و در رحم بستان مثل و تاریک رهم بهم رسند
و جون هر دو از بلاد اشنایی باشند دست توافق در کردن تعانق کنند و محب
و محبوب هر دو کانکی از بیش بر کیرند و بصفت یکانکی موصوف شوند
کما قال الله تعالی إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ بازکرت دیکر خطاب
رسد با فلاک و انجم اکنون نوبت تربیت یاری دیکی باشما اوفتاد هر یک از کواکب
هر یک از کواکب سبعه سیاره یکماهه بتربیت ان مولود مشغول شوند و جون
هفت ماه برایند نوبت دیکر بماه رسد اکر مولود متولد شود بپاید والا در ماه هشتم
در تربیت زحل بار حقیقتا در اید و اکر درین ماه متولد شود غالبا زنده نماند جه
زحل سرد و خشک است و طبیعت مرک دارد والقصه ماه نهم غالبا درین بیجشنی
از منزل رحم در بدر قدم لطف بر ندان سرای دنیا اید و درین منزل بروحت و محنت

در تربیت مادر و پدر روز بروز در جسم و جسد ترقی میکند و چنانچه هر چه
او را کمال میبخشد اول عطیه جذب منافع اینچنانکه فی الحال که متولد شد در گرفتن
پستان و مکیدن شیر و گریستن بر فقدان طعمه ان بی تعلیم و معلمی که او را حاصل
شود و بعد از ان قوة دفع مضار دران مولود بدید اید و بعد از چندگاه ان قوة
تمیز میان پدر و مادر و دوست و دشمن و نفع و ضرر پیدا شود و چون بهفت
سالگی رسد اشارت شرع به پدر و مادر و عقارب و عشایر وارد گردد که تا
اکنون که کارکنان افاق و انفس در تربیت این مولود کوششها کردند و هیچ
کدام تقصیر نکردند شما هم تقصیر مکنید مروهم بالصلوة وهم ابناء سبع واضربوهم
علی ترکها وهم ابناء عشره سبحان الله بار امانتی که اسمان بر این عظمت بر نتوانست
داشت بعنایت الله تعالی هفت ساله مامور است که بردارد و چون ببلاغت
رسد الطاف الهی و اعطاف نامتناهی او را بتربیت رسول الله در حمایت کتاب
الله حواله کند و خطاب اطلبوا العلم ولو بالصین بگوش جان او رساند و
او را از اسفل سافلین جسمانیت باعلی علیین روحانی و کمالات انسانی
دعوت کند در ضمن این ابیات درج هست بیت که رخ خویش سوی لامکان
کش: براق عشق را در زیر ران کش: ملازم باش این ره را اگر ناگاه: بقرب خو
یشتن راهت دهد شاه: اگر تو لازم درگاه باشی: ز مقبولان قرب شاه باشی
و چون خطاب ارجعی الی ربک راضیة مرضیة بگوش جانش رسد روی
ازین منزل پر وحشت و سرای غرور بگرداند و روشنائی نامه هدایت بخش
التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود واستعداد الموت در مشکوة
دل بر افروزد و بر فحوای سیروا سبق المفردون منزل منزل باز پس میرود و
کنجی که دران منازل و مراحل برای کمال و تکمیل وی نهاده بودند بر میدارد
و حاجی وار احرام کعبه بیت الحرام توحید بسته قدم در راه میگیرد و شب
قرار و این دو بیت ورد خود ساخته   عشقی که در ازل مرا در سر بود

کاریست

کاریست که تا ابد مرا در پیش است   و یحبهم هم که همه صفی هم محل هم زیرهم بینی
ازین عبارت تحقیق و لقد کرمنا بنی ادم دریافتی و دانستی که مربی تکوین و معلم
بازپسین حبیب الله و خاتم المرسلین است کما قال تبارک و تعالی و لقد من الله
علی المومنین اذ بعث فیهم رسولا من انفسهم یتلوا علیهم ایاته و یزکیهم و یعلمهم
الکتاب و الحکمة و ان کانوا من قبل لفی ضلال مبین و معلوم است که مقصود
ازین رسالت هدایت است پس تسویف و تعلل باید بحول الله و قوته بر خواست
و دست بر فتراک توبه و انابه زد و بطاعت قلبی و قالبی متوجه مسجد الاقصی
وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض گردید و چون این مقدمات بر صحیفه
خاطر نقش گردید وقت انست که بتحقیق سیر معکوس مشغول شویم ای برادر
برانگیخته نفرد و عالم هم امیخته در خود باید سفر کرد و نگریست که در اطوار عمر
در کدام مقام الحال المقام داری بنیاد سفر باید کرد اگر مربیت از او باید گذشت و
حالت جوانی و اشتغال قوای جوانی که در اطوار عمر خوشتر ازان منزل نبود باد آورد
رفت جوانی بتغافل بسر وقت دریغ است دریغی نخورد واز منزل جوانی هم عبور باید
کرد و حالت طفولیت که همه سهو و غفلت بود ملاحظه کرد و از انجا هم قدمی
باز پس رفت و شیرخواره گی و عجز و مانده گی خود باد آورده فی توقف متوجه
عالمی که رحم مادر باشد باید شد و ان اطوار مختلفه که بیان کرده شد فراموش
نکرد و چون بان مرتبه که ملاقات جان و تن است که ثم انشاناه خلقا اخر فتبارک
الله احسن الخالقین رسیده شود راه دو میشود و راه راست که در پی جان میرود
باید رفت و راه چپ که در پی تن میرود نرفت چو اگر بسیار دور و دراز است
چه از مقام فکسونا العظام لحما بحالت مضغه عود میباید نمود و بمقام علقگی
واصل شد و باصل نطفه رجوع میباید کرد همچنین تا منزل خون و غذا و نباتات
و عناصر و افلاک باز میباید رسید راه دراز میشود در پی جان میباید رفت
و دانسته شد که جان لطیفه ایست ربانی که از عالم علوی فایض شده و او را

از جمله حیات و عقارب باید خلاص کرد و از چاه ظلمانی بشری بیرون آورد
و از کنج دل که کنج جواهر روشن انسی بود مراد بزیر خاک سر خویش و بعد از آنها که آمده باید
گشود و در آنجا توقف نکرد و بحدیقة الحدایق عقل خرامید و از آن گلستان شقایق عوارف
و دقایق معارف بسیار چید و از آنجا متوجه روضة الانوار خلق الله نوری شد
و در آن حرم زمین منزل بعز الجهان اندر جهان معنی دید و در سراچه جان و فضای دل
روان مشاعل نور ایمان بر افروخت و در پرتو شعشعان نور حجاب از چهره جمال
جهان آرای روح اعظم برداشت از خط خوش نگار بر خوان سر دو جهان مکرمه فاش و از
چشمه حیوان اقداح مالامال لب رسیده کام نوش کرد و سرمست جرعه شراب طهور
گردید و رمز کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف را آموخت و بعد از آن نعلین کاینات از
پا بیرون آورد و بر فحوای فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی قدم در مقام
عالیه عالم اسماء و صفات الهی آورد و در تربیت جذبة من جذبات الحق توازی
عمل الثقلین در آن ریاض مراد امید و ثمره طیبه با فیه اعددت لعبادی الصالحین
ما لا عین رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب احد بشر چید محب بن رخ جانفزا کباقی
در جام جهان نمای باقی بالله این همه الطاف و پایان بار مشت خاک مهیا میباشد
مع ذلک اوقات شریفه را ضایع میکنند و فریب نفس و شیطان را میخورد و ترک
از چنین سعادت میدانند و طلب شقاوت ابدی و عنایت سرمدی بر میخیزد
اللهم یا هادی المضلین و یا ارحم الراحمین اهدنا الصراط المستقیم و رحم الله تعالی هذین
البیتین بیت تا او دو گیتی بها آورده اند بجد بر مهیا بخیر بر ورده اند محتسب قطره
بسال و شمار نور خویشتن را بنادر مدار چون این اسرار ها بجملا فهمیده شد باید
بحول و قوة الهی از خواب غفلت بیدار گردید و بکلی متوجه کعبه دل که قلب المومن
اشاره بدانست گردید در رخم آن خم که کبود و خوش است قصه دل کو که سرود
خوش است تا مرید صادق صاحب دل نگردد از درکات نفس که بحقیقت طبقات
دوزخ است خلاصی نیابد و از تجلیات آیات بینات محظوظ نگردد کما قال الله تبارک

وتعالی

و تعالی ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع و هو شهید و صفا و صقالت
او باتیان طاعات قلبی و قالبی است چنانچه جناب حضرت سید انبیا علیه و آله الاف التحیة
والثنا فرموده است لکل شیء صقالة و صقالة القلوب ذکر الله و زنگ او بارتکاب
ملاهی و مناهی و بسیار خوردن و بسیار خفتن و با اشرار صحبت داشتن و سخن بیفایده
گفتن و خیالات باطله کردن است چه هر گاه در اعضای ظاهر حرکتی موافق فرموده
ظاهر شود از آن موافقت نوری تجلی کند و بدل واصل گردد و حجاب میان دل و عالم
غیب مرتفع گردد و در آن رفع حجاب نوری بدل رسد و دل را صفا و روشنی از و
ظاهر شود و هر گاه در اعضا و این بدن حرکتی ناموافق فرموده ظاهر شود ظلمتی
از آن حرکت بتن رسد و از و بدل رسد و در دل نقطه سیاهی ظاهر شود و میان
دل و عالم غیب حجابی پیدا آید و حضرت حبیب الله صلی الله علیه و آله فرموده ان
ان فی جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سایر الجسد و اذا فسدت فسد بها سایر الجسد
الا و هی القلب مقصود نه آن گوشت پاره صنوبریست بلکه مراد جانیست که از و زنده
می شود و سایر اعضا را حیات میبخشد و صلاح او خلاص او است از صفات سبعی و بهیمی
که از مادر طبیعت همراه آورده و فساد باستیلای قوای غضبی و شهوی بر قانون
اوامر الکبیست و اگر کسی از اینها خبردار شود از کدورات هواجس و قاذورات
وساوس پاک گرداند مقصود علی احسن الوجوه جمال بنماید و از ان الله جمیل یحب
الجمال آشکار گردد نظم در آینه وجود آدم بنمود جمال خود تعالی این آینه را چو پاک
کردی با کان همه دو بجا کردند ملک و ملکوت عاشق جمال ادای یوسف گفتا
است افسوس از ناجوانمردی که یوسف ماه روی را در چاه ظلمانی طبیعت سلاسل
و اغلال در بند آورد ما للعجب با شربت جمال که همراه است خنک آنکس که از خود آگاه
بود اینکوه قرص خورشید است زیر این ابر مهر و ماه است گوهری در درون
این سنگ است یوسف در میان این چاه است ای برادر عزیز تا توانیم با ارباب غفلت
صحبت باید نداریم و بخرقه و سجاده و عمامه فریب نخوریم و تا میسر شود از صحبت

اهل دلی دوری نکنیم چنانچه مولانا فرموده است مثنوی انجمل انکس که از خود رسته شد
در وجود زنده پیوسته شد • وای آن دانا که با نادان نشست • مرده کشت و زنده کی
از وی بجست • نار خندان باغ را خندان کند • صحبت مردانت از مردان کند • فصل
سیزدهم در تعریف عظمت و جلال دل صاحب دل و دل دل که منزل و ماوای
محبت حقیقی و حرم الحقیقه است بشنو از کلام قدوه عشاق طاب ثراه
از نجیب اقل شنو تعریف دل • چون شنیدی ذره وار از جا مهل • کوش بکشا تا نوا از
این نیم • چون نیم هر کز نیابی خود بیم • تا که هستم از دل من بهره ور • ورنه بی من نکردی
بهره ور • مشاهد دل تخم عشق امداست • بهر دل اینکار سر مشق امداست • کوهر
دریای عمانست دل • پر تو مهر درخشان است دل • دل شناس و قلب صاحب دل
شناس • چون شدی عارف مکن دیگر هراس • چون شدی عارف بصاحب دل تو نیز
میشوی عاشق بهوای مه جبین • ذره ذره جذب او میکشد • اقتابش کو بکوبت
میکشد • بخشد میسازد ز کوی خام تو • میکند لبریز می انجام تو • میکند حلو بو رخام
ز غش و کر فر و میری تخو دانه بروش • عشق او فراش خانه دل بود • لعل او را بیکمان
منزل بود • عشق او بر بالای ایوان وجود • تا دراید کل ملائک در سجود • عرش پیش دل یکی
خاتم بود • بحر پیش دل یکی شبنم بود • تا همای اوج دل پرواز کرد • سوی بیت شاه خود
انداز کرد • هر چه کویم از دل و دلدار خود • شمه باشد از آن اسرار خود • بشنو از دل
نکته های خوش صریح • هر کسی اندر نبد از دل نجیح • هر چه دارد از دل او در جان بجوی •
نیست از تعریف دل در مثنوی • اینچنین فرمود شاه مولوی • نکته از دل اکر خود دیده شو
رو بجو ذات خدا اندر دلت • چون توئی مایل بدو و مایلت • باز بشنو نکته از راز دل
تا بکوشت در رسد او از دل • کو بکوشت در رسد او از دل • محو هو های اشهباز
دل • دلیجه باشد صد چه خورشید جهان • پیش او چون ذره ظلمت پنهان • کاه چون
جام لبریز شراب • کاه ناری کان جکر سازد کباب • کاه مراتست مظهر روی ماه
کاه چون زلف سیاه تابدار • کاه چون کوکب شود بهر خلیل • کاه کردد ماه خورشید جلیل

دلیجه باشد

دلیجه باشد کاه رود کاه شط • کاه بحر و کاه ماهی کاه بط • کاه سیمرغ و سمندر
کره ها • کاه ظل حضرت ان رهنما • دلیجه باشد آتشی هنکامه • صد هزاران اتش کداش
یک لقمه • دلیجه باشد موجه بحر محیط • دلیجه باشد که مرکب کر بسیط • دلیجه باشد محیط
انوار وحی • دلیجه باشد جبرئیل و جبر وحی • دلیجه باشد کلستان و لیوم • دلیجه باشد
بلبل و بستان کرم • دلیجه باشد طوطی جنات حور • دلیجه باشد موسی انوار طور
اندلی کر عشق می سی میکند • نقد جنت را دسته میکند • سر فرو نارد بجز معشوق ما
بر سر وایت نهد سر طوق دا • منظر نور است جای دلربا • یعنی اینجا خانه خاص خدا
تو نکوئی این سخن با این دلست • کاین دلت از منزل ابد و کلست • جهد کن تا دل ببینی در
مثال • کان محل او لیود بعد از خیال • کر دل دلی تو وصف مثنوی • اندل خود
بالیقین میروی • اندل پر ستجلی جار کوش • تا کر وایا فی طلب نفی موش • سرود
انزا ابید لا امد قبله کاه • نان بود قلب و کیلان له • شاه مردان ار کدانسته • قلب
تاریکت بدو و ابسته • افتابی کشته بی مقیاس • هان محو غم مباش اندر هراس • درغ
محنت صد هزاران شفیع • مینمائی بر همه عالم رفیع فصل چهاردهم در بیان اطوار
سبع المثانی ای رونده راه معارف در توحید خدا و ابقوم بر صراط مستقیم هدایت باید انکه
مشکل ترین معارف اسرار حضرت کبریا دانستن اطوار سبع المثانیست بطریق عین الیقین
نه بطریق شنیدن بکوش که او را علم الیقین کویند و این ضعیف بعنوان اجمال بحث
از کلام محققین اختطاف نموده ام معروض میدارم و آن اینست که باید دانست شود
چنانچه مکرر اشاره شده که خدا تعالی بقدره خود هر انجه در آفاق خلق کرده در نفس
انسانی تعبیه نموده چنانچه فرموده است سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی
یتبین لهم انه الحق یعنی ما نموده ایم علامات خود را در آفاق و در نفسهای ایشان تا
ظاهر شود از برای ایشان چو اراده کامل اش چنان تعلق کرفته که صدور نشینان
سرادق افلاک و اکر در احاطه تسخیر او سبحانه انداز و راه جنیت او خود در المرعا
علوی بسهولت از علم و اراده او و مشیت و قضا و قدر که تعلق بفلک قمر وارد بر خاک

تسخیر عالم سفلی رساند چنانچه میفرماید که والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له
الخلق والامر تبارک الله رب العالمین و چون او سبحانه خواهد که اظهار نزول
فیوضات خویش در خور قابلیت و ظرف هر یک از ذرات کاینات کرم رحمت نموده کند
میفرماید که انزلنا من السماء ماء بقدر فاسکناه فی الارض وانا علی ذهاب به لقادرون
و قلب انسان را خزاین اسرار و دقایق انوار غیر متناهیه قرار داده و انسان مرآت
ان بیت الله و نیست در شهرستان وجود انسانی مگر یکی از آن خزاین چنانکه میفرماید
جلت عظمته ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه و چون آن خزانه را دو حرم سرای
نیاز نیست غیر را دست اندازی باو نیست چنانکه عارف شیرازی فرموده است محرم حریم
که باید بتماشا کرداد دست غیب آمد و بر سینه نامحرم زد و حقیقتاً برای شان و بزرگی انسان
و ترا باید که در خاکدان زمین دل را صاحب جمال را جلوه نمود چنانکه میفرماید یوم
لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم و دل را خزانه خود و حرم سرای خویش
شمرده با آنکه منزه است از جا و مکان و در حدیث قدسی لا یسعنی ارضی و سمائی
بل یسعنی قلب عبدی المؤمن و نص انسان را من جمیع الجهات که بصورت عالم صغیر است
نموده عالم کبیر گردانید و تمام افلاک و انجم را بقدرت کامله پنهان کرد همچنانکه در عالم
کبیر بصورت هفت فلک و هفت کوکب سیاره بگردش و سیران اویند و هر فلکی از افلاک
برنگی از نور رنگین است و این رنگ آمیزی بسبب قرب و بعد این افلاک بیکدیگر نموده و همچنین
دو شمع در عالم باطن و چنانکه آفتاب بر زجاجه ملون و متنوعه میتابد و ظاهر از شعاع
آفتاب نور یابد بالوان مختلفه خود و بر اماکن محاذیه عکس اندازد آفتاب جبروت بشعاع
ملکوت بر اجرام شفاف افلاک و کواکب میتابد و از افلاک و کواکب بر طبقات
مخصوصه هر کدام از کواکب بالوان متنوعه عکس میاندازد و همچنین شمس در عالم
باطن انسان از اطوار سبعه پس بحقیقت این عالم صورت عنوان است از عالم باطن
انسان که عالم معنی است چنانکه جناب پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است که الظاهر
عنوان الباطن و چون حق تعالی خواهد که انسان را بکونکو هر دو عالم خبر دهد

دیده دل او را

دیده دل او را که تا بدان مشاهده نماید انجمن و اگر از او غایب شد چنانچه در حدیث
وارد است که اذا اراد الله بعبد فتح عینی علی قلبه فیشاهد بهما ما کان غایباً عنه
پس حاصل میگردد بسبب این مشاهده معرفت نفس او که مقدمه معرفت رب است
و بلند میگردد درجه او در نزد حق تعالی هر چند در نظر خلایق پست نماید و شمه
از کیفیت تحصیل او اینست که بیان میکنیم و او اینست که بمدد طالع مسعود که مظهر عنایت
الهیست باعث اخلاص ورد و سیر بدوستان خدا میشود و بقوت آن باعث معنویه
طالب قابل صحبت و خدمت ایشان میشود و از مقتضیات طبیعت حیوانی و مشتهیات
طبیعت نفسانی روی میگرداند و بموجب توبوا الی الله توبة نصوحاً از جمیع مناهی
و ملاهی باز گردد و از حول و قوة خود بمقتضای موتوا قبل ان تموتوا بیرون آید کالمیت
المیت بین یدی الغسال خود را بصاحب کمال سپارد تا از حضیض کبر و ریا باوج کبریا
و از مکان ناسوت بمکان جبروت و لاهوت رساند و این طریق بترتیب بحکم اکثریت
چنانست که نفس طالب مبتدی را بعد تطهیر ثوب و بدن از تلویث معصیت بآب توبه
و انابه پاک گردانند تخم مکاشفه و مشاهده و معاینه که ذکر اسمی از اسماء الهی
است از تلقین صاحب اجازه بدست آورد و باهتمام تمام متوجه شود چنانکه فرموده اند
یا من اسمه دواء و ذکره شفاء و سعی باعث وصول بمقصد است و سالک بنور
وضوء ابیض الهی میرسد که یکی از انوار اربعه عرش اعظم است و اثر مرتبه و اعاده
طور اول گویند و چون منتهای آفرینش جماد است و منتهای هر چیزی بضد شروع
پس جماد بعالم روحانیات نزدیکتر است از حیوان و نبات پس شروع ترقی انسان
که تنزل از حیوانات است و نبات تا منتهی شود بجماد که قریب عالم جوهر است و
علامت ترقی کننده در طور اول دل آن باشد که بقدر قوت جذبه و سلوک
پاس نفس تحصیل ثمره آن شجره که نور ابیض است در دل نماید و بیکی او را افزون گردد
و حواس او را از پریشانی بسوی جمعیت روی میل دهد و باعث ازدیاد شوق
و رغبتش شود و جمعیت دنیا و همه شیء اهلش بر دل او سرد گردد و بهیچ کاری

بشود و رؤیای صادقه او بیشتر از جمیع ها بیشتر که روشنی او بنور آفتاب و ماه نسبت دارد
و چون تصرف تازه بنا و اهلش در دل پیدا شود در خلوت تمام فی پای عزلت بدامان
توکل پیچد و بعبادت و ذکر حقیقت مشغول گردد لیکن چون این امر برای او کلی نشده مستقیم
بر آن حالت نتواند بود و چون تن بعبادت او کرد نور اثر پیدا ست بسبب از دیاد عقیدت
و صدق و یقین در حقیقت تحصیل خود و ذکر دوام و حرارت نفس روی با صعوبت
نهاده و بجائی رسد بطوری که تمام استیلا یابد و میل و عمل مبدل میشود و غالب حالات
بعبادت و ذکر پیوسته باشد و ملامت نفس اماره او را مسلم گردد و در سلک خود
کوشش نماید و دیده او از پی آیینه دل ناگردد و فرق میان دوست و دشمن بجز د
دیدن سیمای هر کس نماید و چون بدین مقام استوار گردید بلنخوارق عادات در عالم رؤیا
و سند در آیینه خویش مشاهده نماید مانند پریدن بر هوا و گذشتن از آب و بیشتر از
چیزها اگر بر او کشف گردد آن چیزیست که هوا نسبت دارد مثل وزیدن بادها و
حرکت درختان از نسیم و باد و مرغهای خوش الحان مطربان خوش آواز و نفس خبیث
با خلاق ذمیمه شیطانی و سبعی و بهیمی گرفتار است و تا بصفات شیطانی گرفتار
اماره است هر گاه که از صفات شیطانی مبرا گردد لوامه شود و لوامه چون از صفات
سبعی مبرا گردد ملهمه شود و او وقتیکه از صفات بهیمی تزکیه گردد مطمئنه شود
و در مقام نفس قبل التزکیه ابلیس تلبیس خواهد کرد تا خود را بصفت خود نماید
اما نتواند از جهتی خود را از کدورت پاک ساختن و از جهة فوقانی نمودن از بهر آنکه
کدورت عین شیطنت است و انفکاک چیزی از نفس خود محالست و جهة فوق محل
فیضان انوار متعالیه و کدورت سفلیه با صفا علویه مانعة الجمع است و اینجهت هم
ممنوعست باعتبار آنکه خدا از آن کریم تر است که از یکجهت دو دشمن متوجه قلب
بشوند یک دشمن نفس انسانیست که از تحت قلب منبعث میشود مثل ابری که از
تحت قلب دل فرا گرفته و دشمن دیگر شیطانست بعد خود و قلب هم راه ندارد کما فی الحدیث
القدسی قلب المؤمن حرم الله و حرام علی حرم الله ان یلج فیه غیره و از چهار طرف قلب مؤمن

حمله میکند

حمله میکند چنانچه در قرآن از قول شیطان خبر میدهد که ثم لآتینهم من بین ایدیهم
ومن خلفهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم و شیطان را تصرفاتست در خیال انسان
و این معلوم است و در حدیث است که یوم بدر شیطان کفار را بسیار در نظر
مؤمنان جلوه میداد و مؤمنان را کم در نظر کفار تا آنکه جبرئیل علیه السلام او را طرد
کرد و این تصرف ایشان معلومست در خیال انسان و از جهات دیگر که تصرف مینماید گاه
بصفت خود میکند و گاه بصور دیگر مانند انسان و غیره و لیکن وقتیکه بصورت انسان
بصورت حسنه نتواند نمود و هر چند مکر و تلبیس همه اعضا خود را خوب نماید چشم
خود را نتواند خوب نمود یا اعمی نماید یا اعور یا ازرق یا احول علی کل حال چشم شیطان
و دجال خالی از عیب نتواند بود باقی صفات شیطانی که در طور نفس اماره روی نماید
چنان باشد متمثل بصورت افعیان بغایت کریه منظر یا بصورت سهمناک فیل و
یا سایر حشرات مهلکه یا آتشهای خواب کننده و دخانی یا جاهای هولناک ملوث
مکدر و وحشت ظلمانی و فرق میان صفات شیطانی نفس اماره و صفات
سبعی نفس لوامه آنست که اماره شریر است و فرماید شریت یعنی ضالست و
مضل نیست و در حالتیکه اماره تبدیل یابد و لوامه شود کوهها نماید بغایت
درشت و نخل آب و نخل سبزه و انواع سباع درین حال دیده شود و ترقی سالک
در طور نفس بطریق تنزل است یعنی نفس اماره که در شهر بدن داروغه شیطانست
صفت ناریه بر او غالبست و چون از صفات ناری تنزل نماید و لوامه شود صفت
هوائی بر او غالب شود و چون از صفت هوائی تنزل نماید و ملهمه شود صفت مائیه
بر او غالب شود و چون از صفات مائیه تنزل نماید مطمئنه شود صفت ترابیت
بر او غالب شود و تمکین یابد و بصفت وقار و تواضع و خضوع و خشوع موصوف
گردد و چون صفات شیطانی و سبعی و بهیمی بصفات انسانی مبدل شود با آنکه
درین مقام اشخاص انسانی از مردم مؤمن و پرهیزکار و نیکوکار و اهل خیر و صلاح
و طهارت و عبادت و کسانیکه ارباب نفوس مطمئنه باشد بسیار دیده شود

وچون از اخلاق ذمیمه مزکی کشته قابل خطاب یا ایتها النفس المطمئنه شود بامر ارجعی
الی ربک راضیة مرضیة مؤتمر شده بدل کم مرجعی اوست باز کردد وباخلاق حمیده
محلی کشته در سلک فقرای روحانی بحکم فادخلی فی عبادی داخل ومنسلک کردد و
چون از صفات خود فانی وبصفات دل باقی کشت او را دل خوانیم ودیکر نفس نخوانیم
وچون از ملکوت ارضی بملکوت سماوی ترقی نمود ابواب سماوات بروی وی کشوده
وبموجب وادخلی جنتی از اهل جنان کشته وبسعادت نجات فایز شد ونجات واضح
انسان برین هیچ میسر میشود وچون مهر سالک از اصفریت میل باحمریت نمود واورا نفس ملهمه
ارغوانی نامند وعارفان او را طور سیم نامند ومقام محبت است که معشوق را ذکری
خواهش خود مجبر سازد که یحبهم ویحبونه در حدیث قدسی است حتی احبه فاذا احببته
وباخلاق حمیده واوصاف پسندیده یعنی حکمت وعفت وعدالت وشجاعت وسخا
وت وکرم وجود وسماحت واحسان ولطف وعطا ومروت ووفا ومحبت ورحم
وشفقت وعفو ومرحمت وتواضع وحلم وحیا وبشاشت وورع وتقوی وعبادت
وطاعت وغیرها متصف کردد وچون دل بدین صفات موصوف کردد بصیقل
ذکر اقدس الهی زنگ اغیار وکدورت علایق وعوایق از آیینه دل زدوده شود
وانواع روح وصفا ونور وضیاء روی نماید اخلاق حمیده جلی واوصاف
پسندیده اعلی در صور معدنیات شریفه وجواهر نفیسه دیده شود مثلا اکر
نقره ببیند صفت صدق باشد ونیز اخلاص ومروارید حقایق توحید وشنا
نقره مسکوک رواج وشهرت وزر وقار وتمکین وعزت باشد وشمع اثر نور
شریعت باشد وچراغ اثر نور طریقت باد در لباس محسوسات علوی نور ماند
شهب ثواقب وماه وکواکب دیده شود وان نورها بحسب قابلیت واستعداد
سالک وقوت وضعف مزاج وصحت وسقم دماغ وحضور وتفرقه خاطر در قلت
وکثرت وصغر وعظم متفاوت نماید وچون سالک اهل صفا ونور بین شد
نور طاعات وعبادات واخلاق وصفات مرضیه مشاهده نماید مانند نور

ونور نماز ونور ذکر ونور روزه ونور حج ونور تکبیر ونور تهلیل ونور
تحمید ونور سایر عبادات ونور ارادت ونور انابت ونور زهد ونور توکل
ونور قناعت ونور صبر ونور شوق ونور ذوق ونور عشق ونور محبت
ونور سایر اخلاق وصفات روحانی هر نور بکیفیتی وخصوصیتی ممتاز از
نور دیکر دیده شود ودرین طور میباید سالک بقطع انجر اکر مخفی بود
در عالم سنه تجرید مقتدی شدن از مائده معنوی بسبب جوع کلی از بدن
مستغنی از غذاء عنصری عیسی صفت هر لحظه میل سموات وجودش نماید و
عروج او را میسر کردد وچون دل از هلاکت کفر وضلالت رهیده بحبوه
ایمان ومعرفت رسد واز مرض نفاق وشقاق بصحت وصلاح ووفاق مبدل
کردد واز خواب غفلت بسبب موتوا قبل ان تموتوا انتباه یابد واز عمای محبت
دنیا بصیرت ارادت واولیا وفا اعتبار حطام دنیا وصول یابد وبتیغ غرور
از کوشش دل برعایت اوامر ورعایت اشارات معنوی بیرون آورد واز بکم عصیت
در یا صبر اکشته پیوسته بذکر الهی مشغول باشد وصفای دل زیاد شود تا
آنکه بدین طور استیلا یافت صاحب ولایت او را بطریق وجوب ازین طور بطور
چهارم ده دهد واو را ازین ورطه نجات بخشد وانیس او را بزنکار لعنت کیرد وانجم
او دیده ودانستر از یاد او ببرد وچون پرده زنکار در پیش نظر انسالک کشد
سالک چنان داند که آنچه دیده است اکر بخواطر داشته باشد کویا در خواب
دیده است چنانچه سالکی درین حال کفته است بیت وقت سکر آیینه بزنکار الاثیم
بی تکلف خویش را بر زنکار الاثیم ما در حرم صحبت خلق نوم افصلح کل خوش بجنبک
الاثیم واکر از کوشش ومجاهده وابماند بجهد افشا نمودن سر وکرامات غرور
روی بر من کردد بیت کرامات نو کرد در خود نمایت تو فرعونی این دعوی خدایت
لزان روی که کرامات کلی در نزد معصوم مفترض الطاعه واجب العظمه است
ونه اجازه ایشان نی ادنی وجسارت بحضرت ایشان است چه ایشان مثل کلند

بوی کل با ایشانست وپیروان ایشان مثال همنشینان کلند که بوی کل عارض ایشان
پس خارق عادات از غیر ایشان کلی نباشد و افشای او را عامی نباشد و این
مقام حد وسط صراط مستقیم و مقام هادیان سبل کعبه حقیقی است و
نور شهود درین مرتبه برنک سبز است و ارباب اهل ملت اسلام بسبب
ریاضت صفا میسر است لیکن ایشان از صفای قلب مشکل دست دهد لهذا
فی تضییب وفی خسره باشند از نجات اخروی و ایشان از طور دل نخواهد بود
و سیر ایشان در مقام نفس باشد و بمقام دل نرسند و خارق عادات ایشان
بصفای بدنست نه بصفای قلب چون نمود صورت در آب غیر مطهر و خطر
بسیار در راه هست از انجمله مردی میشود در دیده قلب او نوری که مشتبه
است بنور حقیقی و سالک کاه هست که درین مقام میماند و ترقی نمیکند
بلکه بتدریج روی بتنزل می نماید و داخل استدراج میشود و شک نیست
که هر فلزی را که سعی در صیقل کاری او نمایند روشن کردد و عکس اشیا
دران پیدا شود نظم میتوان آینه کردن جسم دل را از او بیاض لیک سعی کن
که کردد نقطه اسود بیاض چه در حدیث وارد است که دل را دو نقطه است
یکی ابیض و دیکری اسود و هر یک را امکان تزاید و تضاعف هست یکی
باعمال الحسنه و یکی باعمال سیئه و استیلاء هر یک بدیکری میسر است پس
اکر اسود استیلا یافت و ابیض را پوشانید صاحبان قلب کافر کردد و
اکر ابیض مستولی شد مؤمن حقیقی کردد و چون سالک درین صراط
مستقیم بدستیاری صاحب ولایت ازین طور کذشت خود را بوسط دایره
نصف النهار رساند و میل بقوس نزول نمود از مقام استغنا در کذشت
و فروتنی اختیار نمود که ابتداء سیر فی الله است یقین که دل را از خطر بازکشت
رهانید و بمقام عبدیت حقیقی رساند و چون سالک بدین مقام تمکین متمکن کردد
و کشف کلی او را روی دهد و حجاب از پیش نظر او برخیزد و یقین نی آفت او را

حاصل کردد

حاصل کردد و حرکت تواجد و وجد که حرکت بی اختیار است از او دفع کردد
چنانچه عارفی فرموده است میفهمم راز ها از عشق او در دل ولی بعد از
ان ابر نازل نمیدانم چه شد مطربا بسیار دلکر بجنبان تار را کان سماع و جد
صاحب دل نمیدانم چه شد و از ان سبب او را رجوع بهشیاری دهند
و اینست تلوین بعد از تمکین و ان کامل از اد مراد خود شده بندکی حق او را
مسلم کردد و اینمقام را عارفان کامل و سروران قابل طور هجم کویند و نور بین
مشهود دیده سالک کردد و رتبه جمعیت ان بنده را قابل خطاب و لما قام عبد الله
کردانیده قد قامت معنی او را چون سرو بوستان هدایت راست نماید و نخل
رطب حقیقت او را بار کردانیده و پای دارند و بصلوة حقیقت حاضر کردا
نیده و نصاب جمال حضرت معشوق در کوة لقای باب های جهت محجوب را بو
ساطت او باهل استحقاق رساند و بیکر معنوی او را انس جمله منور و زینت
بانوار حقیقت کردانیده و عاشق بواسطه حواس بوصال معشوق رسد این را
عرفای حقیقی باصطلاح خود طور ششم کویند و چون عاشق درین نشاه بجز
معشوق چیزی منظور نتواند شد بلکه معشوق است همچنانکه خود را خود
عشق میباخت و غیر خود چیزی نمیشناخت و درین مقام نور ضرد مثل دیده
ظاهر نسبت با افتاب یعنی چنانچه شعاع افتاب دیده را خیره و ضعیف
و تاریک میکرداند تجلی نور الهی که وجود انبساطی باشد دیده عقل را تاریک
میسازد و در هنکام ظهور ان نور عقل بحکم المحدث اذا قورن بالقدیم لم یبق له اثر
در ظلمت اباد عدم متواری میشود و چنانکه غایت قرب مرئی نسبت با دیده
ظاهر سبب تاریکی بصر و عدم ادراک مبصر میکردد نسبت با دیده باطن نیز
همین حکم دارد و چون سالک راه الذاهب الی الله از مراتب انوار تجلیات
انوار اسماء و صفات عبور نمود و مستعد تجلی وجود انبساطی کردید ان نور
تجلی برنک سیاه متمثل میکردد و از غایت نزدیکی که سالک را حجب معنی

وحال حاصل شده است دیده بصیرت تاریک میشود از ادراک قاصر میگردد
عمری بآرزوی نور بوده‌ام ولیکن چه سود جانم چه دید روی نور کلی نزد ست شد وجود
از غایت نزدیکی تاریکی در دیده می‌آید و ادراک نمی‌ماند فرموده اند سیاهی
کو بدانی نور ذاتست بتاریکی در آن آب حیاتست سیاهی و تاریکی بیت معنی
یعنی سیاهی که در مراتب مشاهدات ارباب کشف وشهود در دیده بصیرت سالک
می‌آید نور ذات الهیست که از غایت نزدیکی تاریکی در بصر بصیرت او پیدا آمده
در درون تاریکی که مقتضی فنا است آب حیاة بقاء بالله که موجب حیات سرمدیست
پنهانست هر کو بدین مقام جا کرد دعوی قلندری خطا کرد ای فقر حقیقت است الحق
اینجاست سواد وجه مطلق شمسها درین بیان است این نور سید درین مقام است طاوی
نوبر بر بز دایبجا سرچشمه کفر خرد اینجا بابدانست که مراد باقی فنا که اولیا را حال
دست دهد آن فنای علمیست که جماعت عارفان و اکثر ایشان از اهل شهود که خداوند وحدت وجود
وحالند حاصلست با وجود بقای عین وصفت ایشان آنکه اند چنانچه شوریات حالات
توحید دالی شطحیون فرات وحوانستکه اظهار این مراتب نزد طایفه کرندان
ذایقان حالند موجب زیادتی ستر و خفا میگردد و بگفت و شنید اطلاع بر آن میشود
باشد هر که غرق بحر وحدت شد خبر دارد زن فنا و درینحال ما چه داند هر کرا او بر ساحلست
و درینحال فنای مدرک در مدرک ادراک او و شعوری نمیماند و از غایت اتحاد
معنوی و قرب نور بصر نمیماند و مبصر و بصیرت نیز نمیماند و بغیر رسید که از غایت
افراط قرب است که عین نور بصر میکند و بصیرت محال می‌شود نی ادراک میشود زیرا
که چنانکه غایت ظلمت و افراط بعد موجب خفا و عدم ظهور میشود همچنین
کمال نورانیت و افراط قرب موجب خفا میشود و نور محض و ظلمت محض مرئی
نمیشود و آنچه مرئی میشود نور مخلوط بظلمت است که متمایز باقیست و ظهور که
نسبت بمخلوقات واقعست نسبت بعالم اسما و صفات است والا اصل وجود از غایت
بابساطت صرفه هرگاه تجلی فرماید کثرات بنهایت ظلمت اصلی خود که عدم است عاید

کردند و نی شعور و ادراک شوند نظم نظر یکتای کین جای نظر نیست زیرا
که نظر امر نسبتیست و مقتضی که ناظر و منظور است مضمحل و اضمحلال نظر
نفس هرچه اغیار هدیه مرتبه فنا و محو تعینات و رفع اثنینیت است و ظهور وحدت اطلاق
چنانکه از جمیع صفات حتی العلم والحیوة منخلع گردد فنا فی الله که نزد محققان عبد
اولست عبارت از چنین محویست وچون ببقا بالله برسد دل بشرف علم و حیوة مشرف
گردد نی مثالی و لونی و صورتی و نوری که انوار نی رنک و نی نهایت باشد و خوی
درین مقام بصفات الوهیت متصف بشد اگر من رانی فقد رای الحق گوید چو گفته
باشد و نص قاطع کلام الله بر این معنی شاهد است که حضرت موسی علیه و علی نبینا
الصلوة والسلام در شجره وادی ایمن نور تجلی مشاهده کرد و از شجره در آنحین که
مظهر تجلی بودند نداء انی انا الله رب العالمین شنود این قصه در قرآن مجید مکرر
مذکور است کما قال حکایة عن موسی علیه السلام فقال لاهله امکثوا انی آنست نارا لعلی
آتیکم منها بخبر او جذوة من النار لعلکم تصطلون فلما اتیها نودی من شاطئ الواد الایمن
فی البقعة المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله رب العالمین و چون حضرت
موسی نور تجلی در شجره دید و ندای انی انا الله از شجره شنید یقین او شد که
شجره مظهر تجلی است و انی انا الله سخن حق تعالی است بنا بر این مقدمه شجره وجود انسان
کامل مرتبه اعلا از معدن و نباتی و حیوانیست اگر مظهر تجلی شود عجب نباشد
وحدیث قدسی لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه
وبصره ویده ورجله ولسانه فبی یسمع وبی یبصر وبی یبطش وبی ینطق دلیل محکم
بر آنکه بنده بکثرت طاعت و عبادت و مجاهدت در باطن مظهر تجلی و متخلق باخلاق
الله میشود وحدیث نبوی اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله مؤید همین معنی
است که دیده بصیرت مومن هرگاه منور بنور الهی گردید بر مغیبات اطلاع تواند
نمود و جمیع کاملان نوع انسان که از ارتکاب ریاضات شاقه مینمایند مقصود
آنست که دیده دل را بنور کشف و شهود منور سازند تا از تجلی بهره تواند

واکوبند حتی مشاهده جمال حضرت ذو الجلال میسر شدی هر که در حق است
از مومن و کافر توانستی مشاهده جمال نمود نعم ما قیل که ببید چشم سر انشاء را
بیند بیند
ببین کاو جمال الله را هر کس مشاهده و او را نمی تواند کرد مگر کسی که بصر او بنور
بنور بصیرت منور و موید کرده از جهر او میسر است لیکن از بن نوع تجلی و رویت
حتی لازم نباید بشهاده شاهدین یکی آنکه اگر در انوقت کسی از ارباب حاسه باصره
باشد نمی بیند دویم آنکه اگر انصاحب تجلی در انوقت حاسه باصره داشته چشم
باصره کشاده میدید بسته هم می بیند و در بنوقت چشم معلوب چشم دل شده است
بنا بر این معنی معین شد که آن بصیرت است که از روزن بصر میبیند و نی روزن
بصر هم میبیند و لهذا ورد فی الحدیث القدسی لا یسعنی ارضی و لا سمائی و لکن یسعنی
قلب عبدی المومن و فی حدیث آخر قلب المومن عرش الله الاعظم و فی مناجات امیر
المومنین علیه السلام الهی هب لی کمال الانقطاع الیک و انر ابصار قلوبنا بضیاء
نظرها الیک و قال علیه السلام و لکن رأته القلوب بحقایق الایمان و وقتی که
چشم سر معلوب چشم دل شد چشم سر هم مطلق بین میشود و کوش سر هم مغلوب
کوش دل میشود و چشم سر از مقید بینی خلاص میشود و در مناجات خائفین
از مناجات خمسه عشر وارد است و لا تحجب مشتاقیک عن النظر الی جمیل رؤیتک و در
مناجات مطیعین فرموده است الهی فاسلک بنا سبل الوصول الیک و سیرنا فی
اقرب الطرق للوفود علیک قرب علینا البعید و سهل علینا العسیر الشدید الی ان
قال و لک لا سواک سهری و سهادی و لقاوک قرة عینی و وصلک منی نفسی
و الیک شوقی و فی محبتک ولهی و در مناجات محبین فرموده است فاجعلنا
ممن اصطفیته لقربک و ولایتک و اخلصته لودک و محبتک و شوقته الی
لقائک و رضیته بقضائک و منحته بالنظر الی وجهک و حبوته برضاک و
اعذته من هجرک و قلاک الی ان قال یا من انوار قدسه لابصار محبیه رائقة و سبحات
وجهه لقلوب عارفیه شائقة یا منی قلوب المشتاقین و یا غایة آمال المحبین و در

مناجات متوسلین فرموده است و اجعلنی من صفوتک الذین احللتهم بحبوحة جنتک
و بوأتهم دار کرامتک و اقررت اعینهم بالنظر الیک یوم لقائک و قریب باین
مضامین در تتمه مناجات خمسه عشر و غیر ذلک از مناجاتهائی که ماثور است از ائمه
اطهار صلوات الله علیهم اجمعین زیاده از حد تحریر است موید این تحقیق است
حدیثی که در امالی صدوق رحمه الله میباشد قال مفضل بن عمر سمعت مولانا الصادق
علیه السلام فیما ناجی الله عز و جل موسی بن عمران یا بن عمران کذب من زعم انه یحبنی
فاذا جنه اللیل نام عنی الیس کل حبیب یحب خلوة حبیبه ها انا ذا یا بن عمران مطلع
علی احبائی فاذا جنهم اللیل حولت ابصارهم الی من قلوبهم و مثلت بین اعینهم
یخاطبونی عن المشاهدة و یکلمونی من الحضور الحدیث ابتداء تبدیل و تحویل قلب
ببصر و از روزن بصر هم مکالمه و مشاهده مینماید همه کار بیشتر و بدان که کل
چون خیالی که بیابد در سر دل و این روایت که در حدیث است که برای دوستان حق
تجلی حق است در مظاهر خلقیه که آن تجلی را تجلی آثاری میگویند با ثار عرفا رحمهم الله
و از جمله تجلی آثاری تجلی در شجره طور برای حضرت موسی علیه السلام که آن آتش را
موسی دید و جمعی که با او بودند ندیدند باعتبار آنکه چشم سر ایشان مغلوب چشم دل
نشده بود و از مقید بینی خلاص نشده بودند آن آتش خود نشد دید و بی وعده
دیدن آتش برای او حاصل شد و لهذا قال انی آنست نارا لعلی آتیکم منها ... مولوی
آن یکی را باشد کاید بلب جوی آب تا آب جوید آب جوی خود عکس قمر یابد باموسی آتش
جوید دید ... سرو آید که بود آن صد صبح یابد و از جمله تجلی آثاری است که
پیغمبر ما صلی الله علیه و آله فرموده اند که رأیت ربی فی لیلة المعراج فی احسن صورة
و ایضا فرموده است وضع الله یده علی ظهری بدء فاحس القلب حتی برد و فی الحدیث
القدسی من طلبنی وجدنی و من وجدنی عرفنی و من عرفنی احبنی و من احبنی عشقنی
و من عشقنی عشقته و من عشقته قتلته و من قتلته فعلی دیته و من علی دیته
فانا دیته و معلوم بوده باشد که چشم سر بینی و امام مطلق بین است مثل چشم دل

ایشان بدون منقلب شدن چشم سر ایشان باعتبار صفای ابدان ایشان و مقام
بسیاری از ارواح مؤمنین از مقام ابدان نبی و امام منبعث است چنانکه از اخبار
طینت ظاهر میشود و اینجا کنجایش ذکر آنها ندارد و من اراد فلیراجع الیها و اما ارواح
کمل از اولیا منبعث است از شعاع ارواح نبی و امام علیهما السلام لهذا حامل اسرار
نبی و امام کمل اولیا شدند و چون چشم سر امام مثل چشم سر نبی است فرموده است
جناب حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله یا علی تسمع ما اسمع و تری ما اری و معلوم
بوده باشد که شیطان را تسلط بر انبیا و کمل اولیا نیست قال الله تعالی ان عبادی لیس
لک علیهم سلطان و بر اکثر مشتبه میشود تجلی حق بطلب بر سالک ناتمام ممکن است که
تجلی رحمانی با تلبیس شیطانی مشتبه شود لهذا محققین قاعده قرار داده اند که
بسبب آن حق از باطل جدا شود و آن قاعده از کلام حق تعالی معلوم میشود که در حق
اهل البیت و صاحب شان اشکال نموده و آن اینست حولت ابصارهم الی من قلوبهم یعنی
تحویل و تبدیل میشود چشمهای ایشان بسوی من از قلب ایشان یعنی ابتدا تحویل و
تبدیل از قلب است پس اگر تجلی داخل قلب شد و چشم سر را از آن تجلی فرو گرفت
بحیثیتی که از بین و زیر هم می بیند آن تجلی رحمانیست و رویت است و شیطان را در
قلوب مؤمنین راهی نیست کما فی الحدیث قلب المؤمن حرم الله و حرام علی حرم الله
ان یلج فیه غیره و در کتاب بعضی اکابر مذکور است که شخصی در سجده بود عارفی
از او پرسید چه می بینی آن مرد جواب داد که خدا را در هوا می بینم که بر عرش نشسته
است آن عارف پرسید که از چشم سر می بینی یا از چشم دل آن شخص گفت که از چشم
سر می بینم آن عارف گفت آن شیطانست نه رحمان و گاه باشد که بر سالک نوری
ظاهر شود مثل نور وضو یا نور ذکر یا نور نماز یا نور بعضی اولیا و انبیا یا لوامع
که عبارت از نوریست که وارد میشود بر خیال و از آنجا عکس میاندازد بر حس
مشترک و باصره آنرا می بیند و گاه باشد آن نور زیاده باشد خانه تاریک
روشن میشود مجموع اینها از انوار رویت نیست و فرق میان انوار و تجلی

یکی از دو چیز قرار داده اند یا فنا یا اعلام تجلی در حین تجلی و یکی از بین علامت دو
هر شاه که بیابی تجلی است و تجلی را اقسام میباشد تجلی نوری و تجلی صوری
و تجلی ذوقی و تجلی معنوی ای نور الانوار که دیده شود و آن تجلی شهودی باشد
پس علامت تجلی یکی از آن دو چیز است که مذکور شد و قاعده برای شناختن
تلبیس شیطانی ذکر کرده اند و آنست که شیطان خود را بهر صورتی که بنماید
یک نوع نقصان در او میباشد یا احول است یا اعور است یا ازرق یا در اعضای
دیگر یکنوع نقصان خواهد داشت و اگر بر یک نور خودش را ظاهر کند صاف
نخواهد بود یکنوع کدورتی در آن نور خواهد بود پس بر سالک است که
باید همواره مراقب قلب باشد و مراعات ادب با حق تعالی نماید تا تجلی فایز
شود قال النبی صلعم ان لربکم فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها
فرموده اند نظم یک چشم زدن غافل از آن شاه نباشی شاید که نگاهی کند
آگاه نباشی فاضل محقق مولانا عبد الرحیم دماوندی رحمه الله در رساله خود
بسیاری از وقایع خود را نوشته یکی از آنجمله چون مناسب مقام است نقل میشود
فرموده است این فقیر از یک نحو نشستن بسیار راحت میبردم و محظوظ بودم
و آن باین نحو بود که پای راست بر ران چپ میگذاشتم و مشغول بمطالعه یا
کار دیگر میشدم یکروزی هیئت کذا بیمت قبلتی نشسته و مشغول کاری
میخواستم بشوم تجلی حق شد من عاجز بحویکه بیان نمیتوانم نمود و که در آن
حال دو زانو یادب نشستم و اینحال استمراری نظم رسانید و حیا میکردم
که با عیال خود مقاربت کنم و از آن وقت ترک نمودم آن نوع جلسه را و گاهی
بر سبیل سهو تا اراده مینمایم که باین هیئت بنشینم دفعه اینحال عود میکند الحمد
لله رب العالمین کما هو اهله و مستحقه انتهی کلامه و محقق سابق فرموده است
که هر کس که قائل شده است که رؤیت حق تعالی محال است حق گفته است و هر کس که
قائل شده است که رؤیت حق ممکن است در دنیا یا عقبا ملکه واقعست

برای جمعی در نشأتین هم حق گفته است و هر یک از طوایف مذکوره دلیل دارند
از عقل و نقل که ظواهر آیات و اخبار است و عارف کامل همه قائل است بنحوی که
بیان میشود انشاء الله اما امتناع رویت رویت حقیقتا نظر بمرتبه احدیت است
که در حجاب عزت است با بقا فی کل که در آن مرتبه لا رسم و لا اسم و لا نعت است بلکه
مجهول مطلق است نظر بغیر او سبحانه و نظر باین مرتبه است که سؤال کردند از پیغمبر
خدا صلی الله علیه و آله آیا خدا را در شب معراج دیدی جواب فرمودند که
نور است کجا ببینم و ادله بر امتناع ادراک کنه در کتب قوم مسطور است
اما امکان رویت حق نظر بظهور احدیت است در مظاهر اسما و صفات و در
مجالی افعال و نظر باین مرتبه است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند بعد
از سؤال از رویت رأیت ربی نور فی نور و رؤیت بصری ممتنع است باعتبار ادله
که در کتب قوم مذکور است و دو دلیل که در کتب قوم مسطور نیست در اینجا مذکور
میشود یکی دلیل بطریق حکمت و دلیل دیگر بذوق اهل عرفان اما دلیل بطریق اهل
حکمت اینست که ادراک هر نوع که بوده باشد خواه ادراک عقلی خواه ادراک خیالی
یا توهمی یا ادراک بصری موقوف است که ادراک کننده یا بنحو احاطه بان شیء مدرک
بکند تا آن شیء مدرک شود و حقیقتا محیط است نه محاط و الله بکل شیء محیط و اما
دلیل بذوق اهل عرفان اینست که بصر مقید است و عاجز است از دیدن مطلق
و حق تعالی مطلق است لهذا حقیقتا مرئی نمیشود نقل از ظرفا است ندیدم کرا از
چشمی که بود لا بود بدار بدار ربی و قائلین بامتناع رویت آیات و اخبار را تأویل
میکنند بمعنی انکشاف قلبی و بزیادتی انکشاف قلب حمل میکنند اخبار را و قال
امیر المؤمنین علیه السلام لا تدرکه العیون بمشاهدة الابصار و لکن رأته
القلوب بحقایق الایمان و اینمعنی که مذکور شد با حدیث صحیح حق است اما اخبار
بسیار است که در آنها قبول این تأویل را نمینمایند و اگر بطور محققان اولیا گفته
گذاشته شود اخبار و آیات همه بر ظاهر خود خواهد بود و او آنست که باریکتر

ریاضات شاقه

ریاضات شاقه نموده باو بلده دل بنور کشف و شهود منور کرده باشد او تجلی بهره
تواند یافت و گفته است رحمه الله تعالی اما رویت مؤمنان حق را در آخرت بتحقیق
آنست که رویت واضح است بنحوی که در دنیا برای اکمل اولیا و انبیا حاصلست که آن
تبدیل و تحویل چشم سر اولیا است بچشم دل که چشم سر در وقت تبدیل و تحویل
از جهة بینی خلاص میشود و دل از روزنه چشم سر هم می بیند و این رویت
و نیز روزنه هم دل میبیند و رویت در آخرت یعنی انکشاف قلبی فقط هم نیست
که رویت قلبیه باشد چنانکه اکثر علما ظاهر فهمیده اند بلکه رویت در آخرت
رؤیت قلبیه است با رویت بصر نیز بدون مغلوب شدن بصر به بصیرت چنانچه
برای اولیا در دنیا بوده است با تبدیل بلکه بصر در آخرت بتنهایی بهره از رویت
میبرد بنحوی که تصفیه در بشریت میشود و این قوه که در بصر است مبدل
بقوه دیگر و بصر از جهة بینی خلاص میشود و مثل دل میشود بدون اینکه بصر مغلوب
دل شود و کلامی از فصوص معلم ثانی شاهد بر مطلب حکایت نموده بعد از آن گفته
خلاصه کلام اینست که این بدن را عود میفرمایند اما نه باین کثافت بلکه این بدن عود
میشود در کمال لطافت و صافی که اگر باین کثافت عود شود جنت که سقفش عرش
رحمانست چنانچه در حدیث است عرش رحمان فلک تاسع است پس جنت پر از کثافت
و نجاست خواهد بود نه چنین است اجسام عود مینمایند در کمال لطافت و اغذیه
هم در کمال لطافت در حدیث است که اینجا اهل جنت میخورند بعرق لطیف خوشبو دفع
میشود خلاصه کلام اینست که وجود این بدن است اما اصالتا لهذا در این نشأه غیبوبت
ملائک و جنت و حور را دیدن مگر برای بعضی در عالم خواب یا در مراقبه که بعضی از احوال
آخرت برو معلوم میشود در قیامت کبری ملائکه و رضوان و جنت و نیران را اهل
محشر میبینند چنانچه ظاهر کتاب و سنت است و اهل ملت باین قایلند و در عالم برزخ
ارواح مدتی میمانند تا مستعد بعضی از احوال شوند و ابدان هم در کمال صفا
عود مینمایند و اینها همه برای آنست که ابدان قوی شوند و ارواح هم قوی شوند تا

هر یک بشهادت اداراک لذت نمایند و در این نشاه باعتبار غلظت و کثافت نمی توانند که ادراک لذت نمایند و عندالتحقیق که اگر کسی در این نشاه مشغول علی باشد با کار دیگر از اطعمه لذیذه لذت نمی برند باین مضمون علامه فخرالدین رازی در بعضی از تحقیقات خود قایل شده است و در قیامت کبری بعد از مرور از جمیع عوالم تجلیات الهی بر مومنان وارد میشود تا که چشم ظاهر انسان مثل دل مطلق میشود ملکه مومن کل او چشم میشود و کل آن سمع میشود و مومن بکل ذات خود ذات حق را میبیند در حالتیکه مومن غرق تجلیات است تا حق مطلق را بچشم ظاهر توان دید بدان تحویل و تبدیل شد چشم ظاهر بچشم دل چنانچه در دنیا تحویل و تبدیل شدن چشم ظاهر بباطن جمال حق را میدید چنانچه مولوی گفته است رو مجرد شو مجرد را ببین دیدن هر چیز را شرط است این و غرض اینست که تجلیات متجدده متعدده وارد میشود تا بصر او جمیع بینی خلاص شود و بشر بر تجلی ملکوتیه شود و حق را در مظاهر ملکوتیه یا جبروتیه مشاهده نماید و نظر با نچه بیان نمودیم وعده رویت در ایات و اخبار بموسی و سایر مومنین در قیامت شده است و فی التوحید عن امیر المومنین علیه السلام فی حدیث و سئل موسی و جری علی لسانه من حمد الله عز و جل رب ارنی انظر الیک الی ان قال علیه السلام فکان الله تعالی لن ترانی فی الدنیا حتی تموت فترانی فی الاخرة الحدیث و قال الله تبارک و تعالی و لقد اتینا موسی الکتاب فلا تکن فی مریة من لقائه یعنی من لقاء موسی ربه فی الاخرة کذا عن النبی صلی الله علیه و اله فی تفسیر علی بن ابراهیم و روی عن صهیب انه قال قال رسول الله صلی الله علیه و اله للذین احسنوا الحسنی و زیادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار نادا منادیا اهل الجنة ان لکم عند الله موعدا تنتهون ان ینجزکموه قالوا ما هذا الموعد الم تثقل موازیننا و تبیض وجوهنا و تدخل الجنة و تنجینا من النار قال فیرفع الحجاب و ینظرون الی وجه الله عز و جل فما اعطوا شیئا احب الیهم من النظر الی الله و فی بعض الاخبار ان فی الجنة لیس فیها حور و لا قصور و لا لبن و لا عسل بل یتجلی فیها ربنا ضاحکا

منتبها هذا الحدیث مذکور فی کتاب المجلی فی تعریف عالم المثال و غیر این اخبار که نقل نمودیم اخبار بسیار هست باین مضمون و انچه از ادله عقلیه و ایات و اخبار که دلالت کرده است بر امتناع رویت همه اینها حقست نظر باحدیت صرف ذات که در حجاب عزت است باتفاق کل عقلا و انچه از ادله و ایات و اخبار که دلالت کرده است بر امکان رویت بلکه بر وقوعش همه اینها حق است نظر بظهور احدیت است در مظاهر که این مظاهر وجود احدیت است ایْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ اما باید عاقل بسوی از تحقیقات مذکوره پس بتنزیه در مقام خود و تشبیه در مقام خود اینها کلمات قدس الله سره

[illegible]

فصل پانزدهم در بیان منامات و واقعات و مراقبه باید سالک بداند که هر چیزی که در اطوار نفس بر او ظاهر میشود چنانچه مجملا مذکور شد و حالهم از جهت ترغیب سالک ذکر مینمایم از عالم مثال خواهد بود خواه الوان و خواه انسان و خواه نار و خواه شهب و کواکب و خواه انوار و جواهر و غیر اینها که مذکور میشود و چون سخن باینجا انجامید تحقیق مینمایم بعون الله برای سالک تا انچه میبیند صدق از کذب جدا شود بدان ای سالک سایر که عالم مثال عالمیست غیر متناهی و هر چه در این عالم است امثال او در عالم مثال هست که عالم برزخش هم میگویند و هر چه در عالم نفوس و عقول است باز مثال او در عالم مثال هست و حکماء اشراق و عرفا هم قایلند بوجود این عالم و بنای این اکابر بر شهود و رویت است که از جلباب بدن فارغ شده اند و سیر این عالم را بقدر استعداد خود شان نموده اند و احادیث از اهل بیت عصمت صلوات الله علیهم نیز وارد شده است بر وجود این عالم و از انجمله بلفظ جابلقا و جابلسا آن شان این عالم را داده اند و در رسایل ما این عالم را بنحو تفصیلست و بعضی از ان اینست که قوای دماغی را در ادراک این شرط میبیت و انوا خیال منفصل میخوانند و منامات و واقعات و عجایبات در این عالم است و ادراک لوامع نیز مشروطست بقوای دماغی قال الشیخ المحقق عبد الرزاق الکاشی رحمه الله فی الاصطلاحات اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدایات من ارباب النفوس

[illegible]

الضعيفة الظاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك فيصير مشاهدة بالحواس الظاهرة
فيبدو لهم انوار كانوار الشهب والقمر والشمس فيضيء ما حولهم وهي اما من غلبة انوار
القهر والوعيد على النفس فيضرب الى الحمرة واما انه من غلبة انوار اللطف والوعد
فيضرب الى الخضرة ومثله قال السيد المحقق نعمة الله رحمه الله في رسالته و بعضى از اقوال مشايخ
مراد از الشرط مثبت و از خيال منفصل مجرد اند و تجسد ارواح و تروح اجساد و
تشخص اعمال و اخلاق بصور مناسب و مشاهده ذوات مجرده در صور اشباح جسمانى هم
درين عالم است و حضرت پيغمبر حضرت جبرئيل عليه السلام را و آله الكرام بصورت دحيه
كلبى درين عالم ديدى و ارواح گذشته كان از انبيا و اوليا كه مشايخ در صور اشباح مشاهده
مينمايند درين عالم است و همچنين صورتى كه در آئينه ها و چيزهاى صاف مينمايد از صور
اين عالم است و هو موجود بها كما ذكرنا صور ديگر درين عالم مناسب اينعالم هست و حكم
او شامل است جمله مراتب و افلاك و غيرها فان النفوس الكاملة ايضا يتشكلون في
هذا العالم باشكال غير اشكالهم المحسوسة في دار الدنيا ويظهرون بها على من يريد
الظهور عليه لقوة اتصالاتهم من ابدانهم وبعد انتقالهم الى الاخرة ايضا خيال مقيد مثال
و انموذج عالم مثال مطلق است و اين هر احدى را حاصلست پس هر كس ملاحظه اين مقيد را مطلق
تواند برد و اهل خلوت را گاه گاه در اثناى ذكر و استغراق در ان حالت اتفاق افتد كه
از محسوسات غايب شوند و بعضى از حقايق غيبى بر ايشان كشف شود چنانكه نائم در حالة
نوم و غير آن از واقعه خوانند و مراقبه هم مينمايند و مراقبه را مراتب ميباشد و بعضى
از مراقبه نزديك بكشف است و بعضى از مراقبه نزديك بنوم است يعنى ما بين نوم و يقظه
است و فرق ميانه نوم و مراقبه آنست كه نوم بسبب صعود بخار معده است بدماغ و اين
سبب ركود و تعطيل حواس و گاه نوم بسبب حركتى كه بدن كرده است ميشود و اين هم
تعطيل حواس ميشود و آنچه نفس در اين احوال مشاهده مينمايد از نوم ميگويند و آنچه
پيش از نصف شب نفس ميبيند اكثر اعتبار ندارد بسبب آنكه ان وقت وقت تردد
شياطين است و آنچه در نصف شب ديده ميشود اغلبش صحيح است باعتبار آنكه

وقت نزول ملائكه

وقت نزول ملائكه و ارواحست و اين مضمون حديث است و انسان چون در روز
مشغول امور دنياست و قتيكه شب بخواب ميرود تا نصف شب امور سفليه دنيويه
در متفكره و متخيله او حاضر است و نفس را فراغ تمام از ان امور حاصل نيست آنچه در آن وقت
مرئى نفس ميشود غالبش اصل است باعتبار عدم فراغ نفس و پر خوردن او نيز باطنيه
دخل دارد و چون شب از نصف گذشت نفس را فى الجمله فراغى حاصل ميشود از آن
وقت عروج نفس است بسموات و وقت ملاقات اوست بارواح و ملائكه و اين
وقت هر چه مشاهده مينمايد صحيح خواهد بود و اين مشاهده دو نوع است نوعى
كه نفس ميرسد بلوح محفوظ و آنچه در انجاست ميبيند اينوع احتياج بتعبير ندارد
و نوع ديگر مثال آنچه در لوح است مينمايد مثل آنكه ميبيند كه آب صافى را شير مى آشامد
در اين نوع محتاج بتعبير است اما مراقبه آنست كه هر گاه قلب سالك متوجه جناب احديت
ميشود در اثنا گاهى فيضى از انجا بنازل ميشود بر قلب و اين نزول فيض سبب
ركود حواس ميشود و حالى رو مينمايد شبيه بحالت نوم آنچه در اين حال قلب مشاهده
مينمايد انرا مراقبه ميگويند و گاهى در حال مراقبه همه حواس راكد ميشود گاه بعضى
حواس دون بعضى مثل باصره راكد است دون سامعه اين قسم اخير مراقبه شبيه است
بكشف بلكه اول مرتبه كشفست و جناب سيد الساجدين عليه السلام در دعاى
سحر ماه مبارك رمضان فرموده اند انا يا رب الذي لم استحيك في الخلاء و لم اراقبك
في الملا جهت اينكه فرموده اند چنانكه مراد از بودن در خلوت و مراقب ديدن تو
در كثرت الله تعالى اينست كه در خلوت جميع ظاهر و باطن عارف بايد متوجه جناب حق
باشد تا دوئيت كه نتيجه سابق مذكور شد تمام حاصل شود و در كثرت بايد قلب كه باطن
متوجه جناب قدوسى باشد و ظاهر با خلق باشد مراقبه عبارت از توجه قلبست
بجناب احديت و محققين از عرفا چنين فرموده اند كه هر بار واقعه و منام منقسم
ميشود بسه قسم اول كشف مجرد و آنچنين بود كه بديده روح مجرد از خيال امرى كه
هنوز در حجاب غيب بود در خواب بيادر واقعه مطالعه نمايد و بعد از ان همچنانكه ديدنا

بعینها در عالم شهادت واقع شود مثلا کسی بخواب بیند که در فلان بلاد فتنه
بدین صفت چون بازجوید بهمان صفت یابد و این معنی اگر بطریق مشاهده ادراک شود
مثلا از بصیرت روح بود و اگر باستماع هواتف و القا سمع معلوم شود واسطه ادراک
آن سمع روح بود و در این قسم کذب صورت نه بندد اصلا چه روح در این کشف منفرد
بود کذب ازو منتفی قسم دوم از اقسام نوم یا واقعه کشف مخیله است و آن چنان بود
که روح انسان یا در خواب یا واقعه بعضی از مغیبات دریابد و نفس باعتبار تعلق
بدو و ماوی در آن مشارکت نماید و بقوه متخیله اثر از خزانه خیال کسوت صورتی
مناسب از محسوسات در او پوشاند و در آن کسوتش مشاهده او کند پس معبر محتاج
در تعبیر آن بوجه مناسبات صورت خیالی عبور کند و حقیقت آنرا که مدرک روح بود
دریابد و بیان کند و در این قسم امکان مداخلت کذب باشد ولیکن کذب محض در این صورت
نه بندد بسبب آنکه از ادراک روح خالی نباشد پس اگر در حالت ادراک روح خواطر
نفسانی با مدرک روحانی منضم شود و متخیله جز حقایق مدرکات روح را خیال لباس
نپوشاند آن واقعه یا خواب صادق باشد و اگر بعضی از خواطر نفسانی با مدرکات
روحانی منضم شود و متخیله جمله کسوتهای خیالی پوشاند بعضی از آن صادق و بعضی
کاذب بود و پس شیخ بقوت علم تعبیر حقایق روحانی از شوایب خواطر نفسانی خالص کرداند
و تعبیر نماید و قسم سیم خیال مجرد بود و آن چنان بود که خواطر نفسانی بر دل غلبه کند
و بغلبه آن روح او مطالعه عالم غیب محجوب ماند پس در حالت نوم یا واقعه آن خواطر قوی
تر گردد و متخیله هر یکی را کسوت خیالی در پوشاند و مشاهده افتد یا صور آن خواطر
بعینها بی تصرف متخیله مرئی و مشاهد شود و این معنی اگر در خواب افتد اضغاث
احلامش گویند و اگر در واقعه باشد واقعه کاذبه مینامند و در این صورت
اصلا صدق صورت نه بندد چه نفس باستقلال منشاء آن خواطر بود و صدق از
دور است و للصدق و الاجابة اسباب بعضها راجع الی النفس و بعضها الی البدن
و بعضها الیهما جمیعا اما الاسباب الراجعة الی النفس کتوجه التام الی الحق سبحانه و الاعراض

الصدق و میل النفس الی عالم الروحانی و طهارتها من النقایص و اعراضها عن
الشواغل البدنیة و اتصافها بالمحامد لان هذه المعانی یوجب تنورها و تقویتها و
بقدر ما قویت النفس و تنورت تقدر علی خرق العالم الحسی و رفع ظلمة الموجبة لعدم
الشهود و ایضا تقوی المناسبة بینها و بین الارواح المجردة لاتصافها بصفاتها فیفیض
علیه المعانی الموجبة لانجذاب الیها من تلک الارواح فیحصل الشهود التام ثم ان انقطع
حکم ذلک الفیض رجع الی الشهادة متصفة بالعلم مشتعشعة بتلک الصدق بسبب ایضاحها
فی الخیال و الاسباب الراجعة الی البدن صحته و اعتدال المزاج الدماغی و الاسباب الراجعة
الیهما الاتیان بالطاعات و العبادات البدنیة و الخیرات و استعمال القوی و الاقتصار علی
الاوامر الحمیدة و حفظ الاعتدال بین طرفی الافراط و التفریط و دوام الوضوء و ترک
الاشتغال بغیر الحق دائما و الاشتغال بالذکر خصوصا من اول اللیل الی وقت النوم و فی اسباب
الخطاء ما یخالف ذلک من سوء مزاج الدماغ و اشتغال النفس باللذات الدنیویة و استعمال القوة
المتخیلة فی التخیلات الفاسدة و الانهماک فی الشهوات و الحرص علی المخالفات فان کل ذلک
یوجب الظلمة و ازدیاد الحجب فاذا اعرضت النفس من الظاهر الی الباطن بالنوم یتجسد لها
هذه المعانی فیشغلها عن عالمها الحقیقی فیقع فی منامه اضغاث احلام و تری ما تخیلته
المتخیلة بعینه انتهی خلاصه کلامه رحمه الله

در بیان وحی و الهام و کشف

بدانکه وحی چیزیست که حاصل میشود از حق تعالی بواسطه ملکی بنحوی خاص که از برای
اوست و باین جهت است که نامیده نمیشود احادیث قدسیه بوحی و ایضا وحی گاه
حاصل میشود بمشاهده ملک پس او کشف شهودیست که متضمن است مر کشف معنوی را
و الهام حاصل میشود از حق تعالی بغیر وساطت ملک باین وجهی که از برای اوست و گاه میباشد
با امر موجود عینی پس او از کشف معنوی فقط میباشد و ایضا وحی از خواص نبوت است
از جهت تعلق او بامور ظاهره و الهام از خواص ولایت میباشد از جهت تعلق او بامور
باطنه و ایضا او مشروط است باداء و تبلیغ دون الهام و ایضا وحی اخص است که قبول
مینماید عقل از اعلای خود و واقف میشود بوجه تمام بدون تألیف قوای نفسانی

ومیرسد بعضی از وجوهی که نفس او را بدان خود استنباط نموده و بفکر خود ادراک
نکرده و او معصوم است و مشخص در بلاغت که میرسد وحی با او در حال بیداری و هم در
خواب و بیداری پس وحی علم غیبی سماوی است که افاضه میشود بانبیا و رسل علیهم السلام
بواسطه یا بدون واسطه و آنکه بواسطه است مثل علمیست که میرسد بواسطه جبرئیل
یا غیر او از ملائکه و آنکه بغیر واسطه است علمیست که حاصل میشود از برای ایشان از جانب
اقدس الهی خاصه و این وحی بدو قسم او مخصوص است بانبیا علیهم السلام و آن علم که حاصل
شده است از دعا نامیده شده است بکتاب الهی و علم ربانی و اما وحی مشترک پس او
حاصل است از برای انسان و حیوان و نبات و معدن و سما و ارض مثل و اوحی فی کل
سماء امرها و مثل و اوحی ربک الی النحل و مثل و اوحینا الی ام موسی و این قسم منتهی
بوحی خفی و وحی اولی که مخصوص بانبیا میباشد منتهی است بوحی جلی پس وحی گاهی
میباشد بصوت ملکی یا هاتف غیبی یا صوت جوارحی که میشنود او را و میفهمد
معنی او را و گاه بغیر صوت میباشد بواسطه یکی از حواس ده گانه یا در خواب مثل حال
انبیا در بدو نبوت و گاه تعبیر مینمایند از او بالهام و گاه میباشد بلا واسطه بهجوم نمودن
او بر قلب که گویا القا میشود در او از جائی که دانسته نمیشود سوای اینکه بوده باشد
عقیب طلب و شوق یا نباشد و سوای آنکه اطلاع بر سبب او هم رسد که از او استفاده شده
است این علم یا نباشد زیرا که گاه میباشد بمشاهده ملکی که القا میکند بقلب و گاه میشود
بسماع بدون مشاهده ملک و گاه میشود بالقاء او در دل بدون شنیدن مثل حدیث
قلب و گاه میباشد این هجوم در خواب چنانچه در بیداری میباشد و تعبیر کرده شده
است از او بفیض و تجلی و سوانح چنانکه نور آفتاب هرگاه واقع شود در خانه مشاهده
مینماید آنکه در او هست هر چیز که در خانه میباشد پس همچنین است صاحب الهام با
بر بیت قلب خود پس مشاهده مینماید آنچه در او مخفی است از جهة ظلمت قلب بسبب اشراق
نور او چنانچه مأثور است اذا اراد الله بعبد خیرا فتح الله عینی قلبه لیشاهد بهما ما کان
غایبا عنه و الهامی که عامست گاه میباشد بسببی و او هم میرسد بتجلیه نفس از

صفات رذیله

صفات رذیله او و بتحلیه او بصفات حمیده و اوصاف جمیله و او است الهام حقیقی و آنکه
و آنکه تعبیر بسبب است الهام مجازیست مثل آنکه هم رسیده است از خواص نفوس و اقتضا
طبایع و امزجه و خصوصیات ازمنه و امکنه در زمان استقرار نطفه در صلب تا زمان
وقوع او در رحم تا زمان تعلق حیوة تا زمان خروج از رحم بحسب طالع و بر سحر و کهانت
و شعبده و امثال افعال و تعبیر کرده میشود از این اشخاص برهبان و سحره و کهنه و
و تمیز نمودن میان این دو و الهام را بسته است بفکر دقیق نبوی و شهود حقیقی که مطلع
شود بسبب او بر حقایق اشیا که تعبیر شده است از او بحکمة الهیه و صاحب مرتبه الهام
حقیقی منحصر است بنبی او ولی پس کسی که بوده باشد تابع انبیا بر وجه کمال و اخلاص از اولیاء
و کسیکه مطلع باشد به تمیز دادن میان این دو و الهام او تمیز باشد ولی و عارف و آگاه محقق
ارشاد و هدایت کردن داند و اینست که خواطر چهار قسم است و معرفه کامله تمیز
نمودن اقسام است از یکدیگر و این اقسام خاطر رحمانی و خاطر ملکی و خاطر شیطانی
و خاطر نفسانی است و بجهت صعوبت تمیز میان این دو خواطر واجب است متابعت
انبیا و اولیا زیرا که از برای ایشان معرفت تمیز میان این خواطر هم رسیده است پس
خواطر رحمانی آنست که داعی باشد بتوجه بجناب اقدس الهی بالکلیه و ترک ماسوای
او و خواطر ملکی داعی میشود بطاعات و عبادات و خیرات و مبرات و هر چه متعلق
باشد بشریعت و طریقت و حقیقت چه مراد بشریعت تخلیه است از صفات رذیله و بطریقت
تحلیه است بکمالات عقلیه و بحقیقت مشاهده انوار الهیست از عالم اسما و صفات بلا وقوع
حلول و اتحاد و بقدر استعداد خود و خواطر شیطانی حرفی که باعث میشود توجه
کلی بهوای نفس و مخالفت حق و ترک نمودن او و آنچه مراد او مخالفت حق است و مواظبه
او چه دشمنی او اراده نمیکند از برای دشمن خود مکر و ضرر و شر و خواطر نفسانی داعی میشود
بشئی معینی از ملبوس و ماکول و قول و فعل و تعدی نمینماید بغیر آنچه خواهش کرده است
اصلا اگر چه الذ و احسن از او باشد ظاهرا بمراتب کثیره و فرق میان او و خواطر شیطانی
آنست که او مخالفت مینماید در شئی معین و شیطان مخالفت مینماید در هر چه امکان دارد

پس و رحمن جند واحدند چنانچه نفس و شیطان نیز جند واحدند از بن است که فرموده است جناب پیغمبر صلی الله علیه و آله اعدا عدوک نفسک التی بین جنبیک و قیل اعداء الانسان اربعة الدنیا والهواء والنفس والشیطان و اما کشف او عام و خاص و صوری و معنوی میباشد و مطلق او صاد فمیشود بروحی والهام و هر اینه حاصل میشود از تجلیات و فیوضات از علوم و معارف نسبت با اهل مجاهده و علوم و معارف مخصوصه که منکشف میسازد آنها را جناب اقدس الهی بر مجاهدین بکشف نمودن غطاء از بصایر ایشان و این علوم مسمی میباشند بعلوم لدنیه و معارف وجدانیه و کشف من حیث اللغة رفع غطا است از وجه مطلوب و من حیث الاصطلاح اطلاع عارف است بر ماوراء حجب غیبیه بقوت کشف الهی و حجاب عبارت است از حقیقتی از حقایق موجوده پس میباشد بعضی از حجب اجسام و بعضی نفوس و بعضی عقول و حجب نفسانیه منتها است شرد و سر در تسمیه نمودن این حقایق بحجب بودن آنها است واسطه میانه عبد و مولی به اینکه جناب اقدس الهی محتجب شده است با آنها چه محجوب نمیسازد او را شئی که اشعه انوار حجاب اسما و صفات او ست بلکه اینها حجاب اند از برای خلق و بر نظر با ایشان حجب اند و ناچارند در وصول بجوار الله بر رفع و کشف آنها و اما بودن اینها واسطه پس بجهة اعتبار است یا از جهة واقع شدن اینها در طریق سالک علی الله بقدم صدق و یا از جهة بودن اینها واسطه در افاضه برکات و انوار از جناب اقدس الهی به عبد چنانچه وارد شده و در روایات از قول ایشان علیهم السلام و محمد الحجاب صلی الله علیه و آله و از برای حجب جسمانیه مراتبی میباشد بحسب عموم انواع و خصوص آنها و گوباشده است بذکر این انواع اخبار از ائمه اطهار علیهم السلام و وارد شده است که حجب هفت است و روایت شده است که هفتاد است و روایت شده است نیز که هفتاد هفت است و همچنین روایت شده است که آنها هفتصد است و روایت شده است که هفتاد هزار حجاب است و ملخص آنچه بعضی اهل التحقیق از آنجمله قاضی محقق سعید قمی قدس سره در کتاب اربعین گفته است اینست که مراد بهفت حجاب حجب جسم سماوی است باطلاق

و عنصر هوائیست با اطباق او و حار و بارد و مختلط بما و ارض و غیر مختلط و عنصر ما است با طبقات او و ارض است با طبقات سبعه او و موالید ثلثه است و مجموع این عالمها هفت است و مراد بهفتاد انواع عامه است که مندرج اند تحت سبعه و در فوق مرتبه بکر میباشند و از ابن عباس از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده است که اجناس بنی آدم هفتاد جنس است و مراد بهفتاد هفت سموات سبع با این انواع سبعین و مراد بهفتصد انواعیست که تحت سبعین است و هو هفتاد هزار است و مراد بهفتاد هزار انواع حقیقت است که میباشد در تحت آنها اشخاص و وجه بودن حجب باین عدد شاید این باشد که در حدیث عرش مذکور است که اصناف عرش ای انواع جسم هفتاد هزار طبقه است و شاید جزئی باشد که مرویست از امیر المؤمنین علیه السلام و در خبر حجاب از نجبة کل حجاب من الحجب السبعین سبعون الف ملک قوة کل ملک منهم قوة الثقلین منها ظلمة و منها نور و منها نار و منها دخان و منها سحاب و منها برق و منها مطر و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء و منها انهار و هی حجب مختلفة الحدیث ضمیر منها راجع است بحجب و نیست شکی اینکه آنچه ذکر نموده است از اصناف حجاب آنها اجسام میباشند و شاید مراد باملائکه صور نوعیه وارده انواع و صور شخصیه باشد چنانچه وارد است ان مع کل قطرة نزلت ملائکة بامر الله سبحانه و اما اطلاع بر خصوصیات این انواع نیست مر احدی را راه باو و احصا نمینماید او را مگر جناب اقدس الهی که احصا فرموده است هر شئی را و چون میباشد انسان منتخب جمیع کتب اجسام و ارواح و خلاصه کافه اعیان و اشباح پس از هر نوعی از انواع شئی میباشد در انسان و باین جاریست سنة الله التی لا تبدیل لها پس اجسام جمیعا حجاب میباشد بر نسبت باو و بنظر بسیر الی الله پس ناچار است مر سالک بقدم صدق اینکه کشف نماید این حجب را و رفع نماید این استار را لعل الله یوصله الی جواره و عسی ان یکون له فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر و کشف این حجب اینست که تجرید نماید از صفات جسمانیه و لوازم بشریه و مقتضیات قوای حسیه و مرادات قوای باطنیه و بکر وانند مطلب و مقصود خود

واحد وابنست صوت ارادی که اشاره فرموده است پیغمبر صلی الله علیه واله باو که موتوا
قبل ان تموتوا و گفته است حضرت مسیح بر پیغمبر ما و او باد صلوات لن یلج ملکوت السموات
من لم یولد مرتین بیان حدیث بوجهی دیگر انست که عالم ملك نزد بعضی عبارتست از عرش
و کرسی و سموات سبع و هیولی و طبیعت و عناصر اربعه و موالید ثلثه و نزد بعضی
دیگر عبارتست از عالم جبروت و ملکوت و عرش و کرسی و سموات سبع و هیولی و طبیعة
و عناصر اربعه و موالید ثلثه هرگاه شمرده شود ملکی نزد بعضی دیگر عبارتست از عقل
اول و نفس کلیه و طبیعة و افلاك نه گانه و هیولی عالم سفلی و عناصر اربعه و موالید
ثلثه که محسوب شوند بواحد و بر جمیع این تقادیر میباشد عوالم هیجده عالم و همین قول
از عالم ملکوت نیز که مرجع عالم ملك و حقیقة اوست پس میباشد مجموع سی و شش عالم
ساقط میشود از این عوالم عالم انسانی که این حجب مضافست باو باقی ماند سی و
پنج و مضاف میشود باینها از عالم انفس همین قدر از جهة وجوب تطابق صورت و معنی
بعد اسقاط نفسش از او باقی میماند هفتاد عالم مطابق لقوله تعالی و قول النبی صلی الله
علیه واله و چون میباشد این عوالم کلیاتی که مشتمل اند بر جزئیات کثیره و میباشد تحت
هر کلی هزار جزئی بحکم وان یوما عند ربك کالف سنة پس میشود حجب هفتاد هزار
از نور و ظلمه و لطیف و کثیف و اما بیان سرادقات محقق سابق فرموده است که
عبارتست از نفوس مجرده سماویه و ارضیه اول انها سرادق نجلال است و او هفتاد
سرادق است در هر سرادق هفتاد هزار ملك است فیما بین دو سرادق پانصد سال
راه است و او عبارتست از نفس کلیه که متعلق است بتمام دنیا و از نفوس ما تحت او
و مسمی شده است نزد بعضی بروحانیت قمر و از برای او میباشد اعوان و انصار
بسیاری دومی از انها سرادق عظمت است و او عبارتست از نفس کلیه مدبره اسمان دوم
و مسماست بروحانیت عطارد و از برای او هم میباشد از ملائکه اعوان و انصار و سیم
میباشد سرادق کبریا و او عبارتست از نفس کلیه متعلق باسمان سیم و مسمی است بروحانیت
زهره و چهارمی سرادق عظمت است و او عبارتست از نفس کلیه متعلق باسمان چهارم

[illegible]

مسمی است بروحانیت شمس و پنجمی سرادق قدس است و او عبارتست از نفس کلیه که مدبره
اسمان پنجم است و مسمی است بروحانیت مریخ و ششمی سرادق جبروت است و او عبارتست
از نفس کلیه موکله باسمان ششم و گفته میشود روحانیت مشتری و هفتمی سرادق
فخر است و او عبارتست از نفسی که مدبره است مر اسمان هفتم را و گفته میشود روحانیة زحل
و هشتمی نفس کلیه متعلق بفلك ثوابتست که مظهر کرسی است در عالم
ملك و از این جهة است که مشتمل است بر کواکب غیر محصوره و نهمی سرادق وحدانیت
است و او عبارتست از نفس کلیه که متعلق است بفلك نهم که اوست
مظهر عرش در این عالم و باین جهت است که خالیست از کواکب و این سرادق چنانچه
منقولست از حضرت امیر المومنین علیه السلام میباشد مسیر سبعین عام فی سبعین
الف عام و شاید اشاره باشد بعدد انواعی که میباشد تحت این نفس کلیه و بعد
از مراتب نفوس مراتب عقل کلیست و مراتب جواهر عقلیه غیر محصوره است و لا یعلم
جنود ربك الا هو و مسمی است بحجاب جلال و واسطه است در افاضه نور ذات بسایر
مراتب موجودات و بعلم جبرا و مظهر معلومات جناب اقدس الهی است تا اینجا کلام
محقق سابق بود ضعیف را بخاطر رسیده است که بیان حجب را بطریق دیگر
ذکر نماید لهذا معروض میدارد که اکثف و اغلظ از همه حجب در هر کسی عرض و حجب
اعراض است مثل الوان و حرکات و اضافات و نسب و شئون و اغراض و مطالب
و شهوات و الام و انچه شبیه است باینها از انچه راجع بنفس انسان میباشد مثل
نساء و بنین و اموال و غیر اینها و لون این حجب سیاه است بشدة ما فوق و حجب
جسمانیه است از ارضین سبعه و سموات سبعه و جمادات و نباتات و حیوانات
چنانچه ماثور است در کافی در حدیث طینه که حضرت ادم علیه السلام خلق شد
از هفت قبضه از اسمان که از هر یك یك قبضه اخذ کرد جبرئیل علیه السلام
و همچنین قبض نمود از هفت طبقه زمین از هر طبقه قبضه و ادم علیه السلام
مخلوق از اینها شد و لون این حجب سیاه است اما نه بشدة سابق و ما فوق او

حجب مثالیة است که عبارت از عالم مثال باشد و در سابق بیان او شد و فوق او حجب
هیولانیة است که عبارت از هیولا باشد که او عبه و محل طبیعت است و لون او مایل بسیاهی
میباشد و فوق او حجب طبیعة است و او مرکب صور نفسانیه است و لون او سرخست
و فوق او حجب نفسانیة است و او صور معانی عقلیه است و این صور متمایز باشند
از یکدیگر و لون او سبز است و فوق او حجب روحانیة است و او مبادی صور معانی
عقلیه است و نامیده شده اند در اصطلاح بحقایق و اینها متمایز و متصور میباشند
فی الجملة بنوعی از تصویر و تخطیط و لون اینها زرد است و فوق او حجب عقلیات
و او عبارتست از معانی عقلیه و سر اینکه از جمله حجب است اینست که در اینها کثرت معنویه
و تشخصات عقلیه میباشد هرچند متمایز بصور نباشند لیکن متمایز در معنی میباشند
و لون اینها سفید است و اینها بسبب امکنه و اوقات و تعدد اینها میباشند حاجب
از برای نفس از مشاهده کردن او و ما فوق او را و حجاب نفس محیط است بجمیع اینها
از اول و اوسط و آخرست و مشکلترین حجب است از حیثیت خرق تا باسا الله مصباح
مضیء و سراج منیری نباشد بجا نمیتواند دفع این حجب را نمود و هر حجابی که رفع شد
ماوراء او مکشوف میشود تا بحجاب نفس برسد هرگاه او خرق شد معرفت رب حاصل
گردید که من عرف نفسه فقد عرف ربه و اعرفکم بنفسه اعرفکم بربه و حقیقت کشف
دفع حجب است از حقیقت خود و نیست شیئی که توضیح نماید بتو مگر از حقیقت تو چنانچه
مرویست از امیرالمؤمنین علیه السلام انه قال لیس العلم فی السماء فینزل الیکم و لا فی
الارض فیصعد الیکم و لکن العلم مجبول فی قلوبکم تخلقوا باخلاق الروحانیین
یظهر لکم و مثل اوست بحسب معنی آنچه از حضرت عیسی علیه السلام و چنانچه دیده
میشود که معلم هرگاه افاده نماید [illegible] نمینماید متعلم مگر بقدر آنکه در وسع او
و معلم منتهی و مذکر [illegible] است مر او را از آنچه فراموش نموده است از فطرت خود
و کشف صوری اگر متعلق باشد بحوادث دنیاویه متمامست برهبانیه چرا ایشان
ریاضات و مجاهدات که مشغول میباشند مطلع کردند بر مغیبات دنیویه

حسیه و میشود که حاصل شود از جهة رهبان مثل سحره و زنادقه و کهنه و همگی
اینها میشود که صاحب کشف صوری که متعلق بدنیا و احوال او میباشد گردند و اما
اهل الله از سالکین همت ایشان اعلی است از آنکه التفات داشته باشند باین امور
و مشغول شدند بآنچه اجل و اعلی است که عبارتست از امور آخرت باشد و میشمارند این
از قبیل استدراج و مکر و گفته اند که اصحاب الکرامات کلهم محجوبون بلکه در این طایفه
قرة میباشند که خرق [illegible] باشند و اینها ملتفت نمیشوند بامور اخرویه فضلا عن الدنیویه
چنانچه فرموده انه الدنیا حرام علی اهل الآخرة و الآخرة حرام علی اهل الدنیا و هما حرامان
علی اهل الله و ایشان صاحب کشف معنوی میباشند و او کشف خواص است و او مراتب
بسیار دارد و اعلی از همه کشف حضرت ذات الهیه است و مشاهده نمودن اوست
در مظاهر بدون احتجاب از او بفعلی یا اسم یا صفتی از رسم و این مقام ممکن نمیشود
بر وجه تمکین مگر از برای صاحب ختم نبوت و صاحب ختم ولایت و صاحب این کشف
اگر نباشد از جهة او کشف صوری در هر آن و ساعتی چه باک است چه خواطر او
متعلق بحوادث سفلیه کونیه نمیباشد زیرا که او متوجه است بآنچه اعلی است
که عبارت از عالم ملکوت و جبروت و لاهوت باشد و باین بیان لازم میاید آنکه
عوام بلکه بعضی از خواص چه زعم ایشان است که کسی هرگاه عارف نباشد بحوادث
کونیه زمانیه عارف نیست و ندانسته اند که پیغمبر ما صلی الله علیه و آله کامل
مطلق بود بلکه همه کاملها از انبیا و ملائکه مقربین مستفیض از او میباشند
مع ذلک بود مر او را علم بحال شتر گم شده خود تا جبرئیل نازل شد و خبر داد
او را بحال او و همچنین بود او را علم بحال عایشه در ادعای عفت او تا جبرئیل
نازل شد و همچنین حضرت ابراهیم علیه السلام علم نداشت بحال ملائکه و حضرت لوط
بالنسبه بایشان و حضرت یعقوب بالنسبه بحضرت یوسف علیه السلام و امثال
ذلک و کشف صوری گاه حاصل میشود از جهة غیر عارف کامل بلکه از جهة غیر
مؤمن بلکه از جهة کافر و از این معلوم میشود که او مطلوب اهل الله نیست و

١

الثقافی نمیباشد ایشان ابا و اکثر مشایخ و کمل احتراز مینمایند از و چه او موجب غرور
نمانیست و خود فروشی سد راه حقیقت است شیخ محمود شبستری رحمه الله فرموده
است **نظم** رها کن ترهات شطح و طامات ٭ خیال نور و اسباب کرامات ٭ کرامات تو
اندر حق پرستیست ٭ جزان کبر و ریا و عجب و هستیست ٭ درین هر چیز نه از باب فقر است
همه اسباب استدراج و مکر است ٭ ز ابلیس لعین بی شهادت ٭ شود صادر هزاران خرق
عادت ٭ گه از دیوار اید گاه از بام ٭ گهی در دل نشیند گه در اندام ٭ همی داند ز تو احوال
پنهان ٭ در ارد در تو کفر و فسق عصیان ٭ شد ابلیست امام در پی تو ٭ مه و لیکن بدینها
کی رسی تو ٭ کرامات تو گر از خود نمانیست ٭ تو فرعونی این دعوی خدائیست ٭ لیکن عموم
اهل الله گفته اند که صاحب کشف صوری باشد و اعراض مینمایند از صاحب کشف
معنوی و میگویند که اکر این اشخاص اهل الله میبودند مطلع میشدند از احوال ما و احوال
مخلوقات و هرگاه قادر باشند بر کشف احوال مخلوقات البته قادر بر کشف احوال اعلی از و
که عبارتست از معارف الهی و احوال عوالم غیب است نخواهند بود و ندانسته اند که جناب
اقدس الهی غیرت مینماید از اینکه مطلع سازد احوال ایشان برا اهل دنیا و هرگاه میبوند
از جمله که متعرض احوال خلق بشوند غافل از قرب الهی وا نداشتند فاهل الحق لا یصلحون للخلق
کما ان اهل الخلق لا یصلحون للحق پس بدانکه کشف صوری متعلق است بعوام که عبارت
از عالم ملک باشد و کشف عالم ملکوت متعلق است بخواص و او کشف معنویت و کشف
عالم جبروت و لاهوت متعلق است باخص خواص و صاحب این کشف جامع مراتب ادنی
و اعلاست از هر دو و جایز نیست که رجوع نماید از اعلا باسفل مگر از جهة ضرورت
چه هر عالی متمکن از فعل سافلست دون عکس پس اهل حقیقت متمکن میباشند از افعال
اهل طریقت دون عکس و اهل طریقت متمکن اند از افعال اهل شریعت بلکه باید مباشر
باشند افعال شرعیه را دون عکس و کشف معنوی کشف صور حقایق مجرده و مفارقات
علویه است بحکم تجلیات اسم علیم و او مراتب بسیار دارد مرتبه اول ظهور معانیست در
قوه متفکره بسبب استعمال المقدمات بلکه شاید مشتغل شود بمطالب بدون استعمال مقدمات

فمن یکلم ... [illegible]

و نامیده شده است او بحدث و اعلی ازین مرتبه ظهور معانیست در قوه عاقله که مستعمل است ١٧٠
مر متفکره را و حدث از توابع اوست و اعلای این مقام مرتبه الهام است و اگر ظاهر معنی
نباشد بلکه روحی یا عنی باشد او را مشاهده و روحیه مینامند پس مرتبه سر است و فوق
او بزعم بعضی مرتبه خفی است و ممکن نیست با و اشاره و مقدور نیست اظهار او بعبارت
چنانچه فرموده است حضرت سید اوصیا علیه و علی اولاده الطاهرین الاف التحیة و الثناء
الحقیقة کشف سبحات الجلال من غیر اشارة و هرگاه سالک درین مقام متمکن شد رسیده باعلی
مقامات از کشف و شهود و مراتب کشف وابسته است باستعداد سالک و مناسبات روح
و توجه سر او و چون میباشد استعدادات متفاوت میباشد مقامات کشف نیز متفاوت
واتم و اتمام او کشفی است که حاصل میشود از برای کسی که مزاج روحانی او اقرب
باعتدال تام باشد مثل ارواح انبیا علیهم السلام پس از برای کسیکه اقرب باشد بایشان
نسبت و کیفیت وصول بمقامات کشف متعلق است بعلم سلوک و واجبست دانسته
شود اینکه متصرف در وجود از اصحاب احوال و مقامات مثل انبیا و اولیا در احیا
و اموات و قلب مواد جسمانیه و طی زمان و طی مکان بجهة اتصاف ایشانست
بصفة قدرة و اسمائی که مقتضی است ان امور را بجهت تحقق ایشان بان اسما و تحقق
حقایق موهومی یا بواسطه روحی از ارواح ملکوتیه یا بغیر او بلکه بخاصیت
اسماء الحسنی مثل قادر بر صاحب قدرة و علیم بر صاحب علم و مرید بر صاحب اراده
هرگاه دانسته شد این مراتب پس بدانکه شریعت و طریقت و حقیقت از اقتضاء رسالت و نبوت
و ولایتست و وحی و الهام و کشف از اقتضا اسماء ذات و صفات و افعالست که عبارتست
از علم و قدرت و اراده باشد چه جمیع عالم امکانی واقعست بحسب اسماء الهیه پس
وحی از اقتضاء اسماء ذاتیه و الهام از اسماء صفتیه و کشف از اسماء فعلیه و اسماء کلیه
منحصر است بانها و عالم واقعست بترتیب انها پس قرآن از اقتضا وحی است و او از اقتضاء
ولایت و اسماء ذاتیه است و حدیث قدسی از اقتضا الهام و او از نبوت و اسماء صفاتیه
است و حدیث مقدس نبوی علیه السلام از اقتضا کشف و او از رسالت و اسماء فعلیه است

بر هر گاه اراده کند جناب اقدس الهی ذاتیه شئ معینی با فعلی را احداث مینماید او را
مشیت و محبت حقیقیة و وجود مطلق ای وجود لا بشرط که رحمه و نقطه و سر
مستتر و سر مقنع بر سرّ است و اگرچه فی الحقیقه شئ واحد بسیطی است بلکه در امکان
ابسط از وی متحقق نیست از جهت عدم وجود شئ سابق باو تا اینکه صلاحیت داشته
باشد که جزء او میشود زیرا که هر شئ که فرض کرده شود از آثار او میباشد و شئ
مرکب از خود نمیشود و هرچه تصور کرده شود در نفوس و تعقل شود بعقول از آثار او
و از آثار آثار او ست لکن متعدد و دو مرا تب است بقیاس و نهیئة تعلقات او بمتعلقات
او چه هر دو باید مشابه هم باشند چنانچه میانه حرکت بد کاتب و میانه حروف مکتوبه
میباشد از مشابهت در هیئات و از آن مرتبه نازل میشود بمراتب انزل و چه مراتب
متعلق بحسب اعتبار فواد و چهار قرار داده اند مرتبه اول نامیده شده است برحمه
و نقطه و مرتبه ثانی برباح و نفس رحمانی بفتح فا و مرتبه ثالثه بسحاب مزجی و حروف
اولیات عالیات و مرتبه چهارمی بسحاب متراکم و کلمه تامه که خلق نموده است
باو خدا تعالی هر شئ را از اشیا که مرتبه اولی ماخوذ است از قول خدا تعالی و هو
الذی یرسل الریاح بشری بین یدی رحمته چه رحمت شایع است و علامه حصول
و بشری او ریاح است چنانچه در ایه شریفه است و مرتبه ثالثه که سحاب مزجی باشد
در تتمه آیه فرموده است حتی اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الی بلد میت فانزلنا به
الماء و سحاب متراکم عالم مشیت است که ملحوظ شده باشد تعلق و بمفعول و
ترشحات او بچهار مرتبه جاری ساخته احکام متعلقات او ست باو قال الله
تعالی سنریهم ایاتنا فی الافاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق الی آخر الایه
قال علیه السلام العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما فقد فی العبودیة وجد
فی الربوبیة و ما خفی فی الربوبیة اصیب فی العبودیة ایه شریفه و حدیث
حاکمند در این مقام باین احکام هر چند باعتبار متعلقات باشند نه باعتبار ذات
حتی آنکه هر گاه یافت شود کلمه از فاعل در ابتداء نشو او یافت میشود باین مراتب

وادآیه تعریف کلمة الله است صفات الله عبارتست از معانی که تجلیات ذات و مبدأ
محمولات اند مثل و قدرت و حیاة و اراده و اسم عبارتست از ذاتیت که حامل این معانی
میباشد مثل عالم و قادر و اسم اگر دلالت کند بر ذات باعتبار احوال مظاهر
انرا اسماء ذات میگویند و در همه مراتب ذات باین اسما متجلیست و حکم ایشان در
همه مظاهر ظاهر است و این اسم هو واحد است و بعضی بر آنند که الله نیز اسم ذات
است و اگر دلالت کند بر ذات باعتبار معنی از صفات او را اسماء صفات گویند
و اگر باعتبار فعلی از افعال باشد مثل خالق و رازق اسماء افعال گویند

وصلی الله علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین
الطیبین الطاهرین المعصومین
و سلم تسلیما کثیرا کثیرا
تمت ... ...
... ...
... ...
۲۲۲

مراتب سلوک از برای اخند ملا احمد

اي عزيز چون دانستي كه طريقه سلطان بحرين طرق الى الله لا اله الا الله است بدانکه

اين طريقه حاصل نميشود مگر بذکر الهي واشارة مرشد کامل راه رفته وآگاه ولهذا اين ضعيف

اخبار وارده در فضيلت ذكر ونبذه از بيان طرق آن را در چند فصل ذكر مينمايد وفي نهج البلاغة

عند تلاوة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان الله جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع

به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلائه في البرهة بعد

البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع

والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ

القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من

الهلكة فكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا فلم تشغلهم تجارة

ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين و

يامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة

وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه و

حققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا كانهم يرون ما لا يرى الناس

ويسمعون ما لا يسمع الناس فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد

نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا

عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا

نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت

بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات

في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة

الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة

الى الله منهم يد قارعة يسئلون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب

نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حاسب قال المحقق بن ميثم في شرح الوقرة الثقلة

من الوقر الصمم والعشوة الثقلة من العشاء وهو ظلمة العين بالليل دون النهار والبرهة المدة الطويلة

من الزمان ويصفون بيجيون والبرازخ ما بعد الموت من مكان وزمان والنشيج الصوت
في تردد النفس عند البكاء والمنادح جمع مندح وهو المتسع فقوله ان الله سبحانه الى
قوله بعد المعاندة انما يتضح بالاشارة الى الذكر وفضيلته وفايدته فالذكر هو القرآن
العظيم لقوله تع وهذا ذكر مبارك انزلناه ونحوه وقيل هو اشارة الى تحميده وتسبيحه و
تكبيره وتهليله تع والثناء عليه ونحو ذلك واما فضيلته فمن القرآن قوله تعالى فاذكروني
اذكركم وقوله اذكروا الله كثيرا وقوله تع فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كثيرا
وقوله تع فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله واما من الاخبار فقوله ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين وقوله يقول الله انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت به شفتاه وقوله
ما عمل ابن ادم من عمل انجى به من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى
ينقطع ثلثا وقوله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله ونحو ذلك فاما
فايدته فاعلم ان المؤثر من الذكر والنافع له منه ما كان على الدوام او في اكثر الاوقات
مع حضور القلب وبه وفهما منه قليل الجدوى وبه يتبين الاعتبار من هو المقدم على سائر العبادات
بل هو روح العبادات العملية وغاية ثمرتها وله اول يوجب الحب بالله واخر يوجب الانس بالله وذلك
ان المريد في مبدا الامر قد يكون متكلفا الذكر الله ليصرف اليه ولسانه عن الوسواس فان وفق
للمداومة انس به والغرس في قلبه حب المذكور ومما ينبه على ذلك ان احدنا يمدح بين يديه شخص
ويذكر بحميد الخصال فيحبه ويعشقه بالوصف وكثرة الذكر ثم اذا عشق بكثرة الذكر اضطر
الى كثرة الذكر اخرا بحيث لا يصبر عنه فان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن اكثر ذكر شي
وان كان متكلفا احبه وقد شاهدنا ذلك كثيرا كذلك اول ذكر الله متكلف الى ان يثمر الانس
به والحب له ثم يمتنع الصبر عنه اخرا فيصير الثمرة مثمرا ولذلك قال بعضهم كابدت القرآن
عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة ولا يصدر النعيم الا عن الانس والحب ولا يصدر الانس
الا عن المداومة على المكابدة حتى يصير التكلف مانوسا ثم اذا حصل الانس بالله انقطع عن غير
الله وما سوى الله هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا

ولايه ولا يبقى الا المحبوب المذكور فيتمتع به ويتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه من اسباب
الدنيا ومحبوباتها اذا عرفت ذلك فقوله جعله جلاء اشارة الى فايدته وهي استعداد النفوس
بمداومته على الوجه الذي ذكرنا المحبة المذكور والاعراض عما سواه واستعار لفظ الجلاء لازالة
كل ما سوى المذكور عن لوح القلب بالذكر كازالة الخبث المراة بالصقال ويجوز بلفظ السمع في
اقبالها على ما ينبغي ان تسمع من اوامر الله ونواهيه وسائر كلامه والوقرة لاعراضها عنها
وكذلك بلفظ البصر في ادراكها الحقايق وما ينبغي لها ولفظ العشوة لعدم ذلك الادراك اطلاقا
في المجازات لاربعة لاسم السبب على المسبب وانقيادها الداعي الحق وسلوك طريقه بعد المعاندة فيه
والاعراض عنه وقوله وما برح الى قوله عقولهم اشارة الى انه لم يخل الدهر والزمان الفترات قط من
عباد الله واوليائه الهم معرفته وافاض على افكارهم وعقولهم صور الحق وكيفية الهداية اليه مكاشفة
وتلك الافاضة والالهام هو المراد بالمناجات والتكليم اقول وقد يأتي انشاء الله ان من داوم على
الذكر انس به كان الله محدثه ومكلمه ونحن قد سمعنا من غير واحد ممن نثق به انهم داوموا على ذكر الله
تعالى ويسمعون صوتا من يحدثهم ويكلمهم ولا يرون احدا وربما يقراء عليهم القرآن و
يلقى اليهم كلمات يفهمون بعضا الحق ورايناه ايضا ذكر ذلك في كتب اهل المعرفة ان المداومين
بذكر الله تع كانوا كذلك فلا وجه لحمل قوله عليه السلم ناجاهم وكلمهم على المعنى المذكور ثم قال
وقوله فاستصبحوا الى قوله والافئدة اي استضاء المصباح نور اليقظة واليقظة في الافئدة
فطانتها واستعدادها الكامل لما ينبغي لها من الكمالات العقلية ونور تلك اليقظة هو ما يفاض
عليها بسبب استعدادها بتلك الفطانة ويقظة الابصار والاسماع تتبعها الابصار والاسماع
الامور النافعة المحصلة منها عبرة وكالا نقسانيا وسماع النافع من الكلام وانوار اليقظة
فيهما ما يحصل بسبب ذلك الابصار والاسماع من انوار الكمالات النفسانية ثم شرع في وصف
حالهم في هدايتهم لسبيل الله بالتذكير بايامه وهي كناية عن شدايده النازلة بالماضين من الامم
واصلا لها تقع في الايام وشبههم بالادلة في الفلوات ووجه الشبه كونهم هادين لسبيل الله كما
هدى الادلة وكان الادلة تحمد من اخذ القصد في الطريق وبشره بالنجاة ومن انحرف عنها
يمينا وشمالا ذموا اليه طريقه وحذروه من الهلكة كذلك الهداة الى الله تع وقوله فكانوا كذلك

اي كما وصفناهم واستعار لهم لفظ المصابيح باعتبار اضاءتهم بكمالاتهم طريق الله ولفظ الادلة
باعتبار هدايتهم الخلق وتميزه عن شبهات الباطلة وقوله ان للذكر اهلا الى قوله في ايام الحيوة فما
هو من ذكرنا انهم اشتغلوا به حتى اصبوا المذكور ونسوا ما عداه من المحبوبات الدنيوية واوجبت محبة
المذكور محبة ذكره وملازمته حتى اخذوه بدلا من متاع الدنيا وطيباتهم ولم يشغلهم عنه تجارة ولا بيع
نطقوا به ايام حيوتهم الدنيا وقوله ويهتفون الى قوله ويتناهون عنه اشارة الى وجوه طاعتهم لله
وعبادتهم له فهي من ثمرات المذكور ومحبة المذكور لان من احب محبوبا سلك مسلكه ولم يخالفه ثم
وكان له في ذلك الابتهاج واللذة وقوله فكانما قطعوا الى قوله عليها تشبيه لهم في يقينهم بالله
وبما جاءت به كتبه ورسله وتحققهم لاحوال القيمة ووعدها ووعيدها بعين اليقين بمن قطع
الدنيا الى الاخرة مع كونه فيها وبمن اطلع على ما غاب عن اهل الدنيا من احوال اهل البرزخ وطول
اقامتهم فيه فكشفوا غطاء تلك الاحوال لاهل الدنيا بالعبارات الواضحة والبيانات اللائحة
حتى كانهم في وصفهم عن صفاء اسرارهم وصقال جواهر نفوسهم بالرياضة التامة يرون ما لا
يرى الناس ويسمعون باذانهم ما لا يسمع الناس عن مشاهدات ومسموعات لا يدركها الناس ولا
كان السبب في قصور النفوس عن ادراك احوال الاخرة هو تعلقهم بهذه الابدان واشتغالها بها
والانغماس في الهيئات الدنيوية المكتسبة عنها وكان هؤلاء الموصوفون قوما قد غسلوا درن
تلك الهيئات عن الواح نفوسهم بمداومة ذكر الله وملازمة الرياضة التامة حتى صارت نفوسهم
كمرائي مجلوة حوذي بها شطر الحقائق الالهية فتجلت فيها وانتقشت بها لا جرم شاهدوا بعين
اليقين سبيل النجاة وسبيل الهلاك وما بينهما فسلكوا على بصيرة وهدوا الناس على يقين
واخبروا عن امور شاهدوها باعين بصائرهم وسمعوها باذان عقولهم فكانهم في وضوح ذلك
لهم وظهوره واخبارهم عنه قد شاهدوا ما شاهده الناس بحواسهم فشاهدوا ما لم يشاهده
الناس وسمعوا ما لم يسمعوه الى ان قال قوله وتنزلت عليهم السكينة اشارة الى بلوغ استعداد
نفوسهم لافاضة السكينة عليها وهي المرتبة الثالثة من احوال السالك بعد الطمانينة وذلك
ان تكون تلك البروق واللوامع التي كانت مختطفة حتى يصير ما كان مخطوفا منها مالوفا وكانت
تحصل للاجتنبة السالك فيصير حصولها بارادته وفتح ابواب السماء لهم اشارة الى فتح ابواب

سماء الجود الالهي بافاضة الكمالات عليهم كما قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ومقاعد
الكرامات مراتب الوصول اليها وتلك المقاعد هي التي اطلع الله عليهم فيها فرضي سعيهم بالاعمال
الصالحة المبلغة اليها وحمد مقامهم فيها انتهى ايعـزيز چون درين كلام شريف كه از معدن
نور اليقين ناشي شده است اشاره بمراتب چند از مراتب سلوك شده اين ضعيف انشا
الله بعد از بيان ذكر ومراتب مجموع مراتب اربعه حكمت عليه وبيان معنى سكينه واقسام آن بانچه
مقام اقتضا نمايد انشاء الله بتفصيل بيان مينمايد ايعزيز بدانكه از براي تحصيل علم كيفيت
كه در احاديث شريفه مذكور است الاتي چند قرار داده اند وبعضي اصل آنرا دو چيز قرار داده اند
ذكر وفكر وبعضي سه چيز اول ذكر دويم مراقبه سيم فكر و ذكر بتقسيم اولي بر دو قسم است جلي
وخفي ونزد بعضي جلي در تاثير اقوي است ونزد بعضي خفي خصوص طايفه جشتيه وسلسله عليه نقشبنديه
ونوربخشيه وادهميه واز براي شرافت ذكر كريمه اذكروني اذكركم كافيست زسار الله
تولبيك ما شئت وفي عدة الداعي في الحديث انا جليس من ذكرني وفي حديث آخر يا موسى انا جليس
من ذكرني وفي نهج البلاغة في خطبة همام في وصف المؤمن ويصبح وهمه الذكر ان كان في الغافلين كتب
في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين وفي ثواب الاعمال قال الله تعالى يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن عندي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله وعن الصادق ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي
اليه وفي زاهر العاشقين وعن النبي اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته
في ذكري واذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقته واذا عشقته رفعت الحجاب بيني وبينه
لا يسهو اذا سها الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا
اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيه فصرفته بهم عنهم وروى ابو بصير عن ابي عبد الله
انه قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وفي بصائر الدرجات عن علي قال قراءة القران
في الصلوة افضل من قراءة القران في غير الصلوة وذكر الله افضل وفي كتاب العلل عن ابي عبد الله
الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا وفي الحديث القدسي ايما عبد اطلعت على قلبه

ورايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه ومشايخ كفته اند هر
نفس كه بي ياد هوست وچون نفس مرده خياست هرچه بغير ذكر يزدانست وبس هد
مرا بين كواهمه هر نفس   وفي مصباح الشريعة عن الصادق من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع
ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من
الذكر والغفلة   هر انكو غافل از حق يكزمانست   در انزمان كافرست اما نهانست   اكر
آن غافل هميشه بودي   در اسلام بروي بسته بودي   فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه
الا باشارة القلب وموافقة العقل ورضى الايمان فان الله عالم بسرك وجهرك ولكن كالنازع
روحه او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما كلفك به ربك في امره
ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك واغسل قلبك بماء الخوف والحزن واجعل
ذكر الله من اجل ذكره لك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك
له واسبق بمعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والخشوع والاستحياء والانكسار ويتولد من
ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعاتك وان كثرت في جنب مننه وتخلص
لوجهه سئل الشبلي ره عن حقيقة المعرفة قال الحيوة بذكر الله تع وعن حقيقة الجهل فقال الغفلة
عن الله والفكر الى عدو والذكر مرصد ما سلك المريد من طريقها اصح واوضح من الذكر وان لم
يكن فيه سوى قوله تع انا جليس من ذكرني فكل عمل يعمل العبد فيقابله الله ويجازيه بثواب
وعطاء الا الذكر فانه يجازيه بتشريف المجالسة فالذكر عنوان الولاية وبيان الوصلة وتحقيق
الارادة وعلامة صحة البداية وح ان عبد الله الناجي بعث رسولا الى ابي يزيد البسطامي حتى
ما قال لابي يزيد ان ابا عبد الله يقول ان لي معك احاديث سرية ميعادنا تحت ظل شجرة
طوبى فقال ابو يزيد للرسول قل له نحن شجرة طوبى ما دمنا على ذكره فان لم تصدقني فاقبل
ما قال الله تع الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الى قوله طوبى لهم وحسن ماب   وبود
ان نزد لكاه اندروي   كاوخر باشد وضياع عقار   انبود لكه وقت بيچاره   جز خدا
اندر او نباشد هيچ   وفي فردوس العارفين وروي ان امير المومنين ع قال ان الله تع يتجلى

لعباده الذاكرين عند الذكر وعند تلاوة القرآن من غير ان يروه ويريهم نفسه من غير ان
يتجلى لهم لانه اعز من ان يرى واظهر من ان يخفى فتفردوا بالله سبحانه واستانسوا بذكره وما
تولت باحد نازلة الا وفي كتاب بهجة الدليل الهجي والبيان اقول وهذا الحديث الشريف اشارة
الى التشبيه والتنزيه الاثنين في مبحث الولاية ان شاء الله وقال ابو عبد الله النباجي ان لله جنة من دخلها
كان امنا طوبى له وحسن ماب قيل ما هي قال الانس بذكر الله وقال الله تع في بعض الكتب
اوليائي واحبائي تنعموا بذكري واستانسوا بي فاني نعم الرب في الدنيا والاخرة وكان ابو
يزيد ره ربما يقول انت انت الله ولم يقل لا اله الا الله فقيل له في ذلك فقال لان من عرف
الله سبحانه لا يذكر سوى الله فاخاف ان اقول لا اله الا الله فاموت قبل ان اقول الا الله قال
ابو يزيد ره رايت في المنام كاني رفعت الى السموات فاجتمع علي الملائكة في كل سماء فقالوا يا ابا
يزيد تعال حتى نذكر الله تع الى الموت فقلت فلا استحي من الله تع ان يكون ذكري له في عمر
قصير دون الابد ويكون لذكري له حد محدود واجل معدود وهو يقول اذكروا الله ذكرا
كثيرا وقيل لابي يزيد ره تعال نذكر الله ساعة فقال البرجي ساعة لسان الذكر قيل ومتى
يكون لك لسان الذكر قال اذا اشتغل اهل النعيم بالنعيم واهل الجحيم بالجحيم فاقوم بين
يدي المنعم فيقضي الابد به من الابد الى الابد قول الله الله وروي ان الله تع اوحى الى ابرهيم فقال
يا ابرهيم اتدري لم اتخذتك خليلا قال لا قال لانك كنت بين يدي قائما لا يغفل قلبك
عني وعلى كل حال لا اراك تنساني وروي ان الله تع قال لموسى يا موسى اني لا اقبل صلوة
الا لذاكر الا لمن يتواضع لعظمتي ويلزم قلبه خوفي ويقطع عمره بذكري يا موسى ان مثله في
الناس كمثل الفردوس في الجنان لا يتغير طعمها ولا ييبس ورقها فاجعل له عند الخوف امنا
وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسالني وقال ابو يزيد ره الخلائق
ضاعوا من يلعبوا وضاح هو من الذاكرين لقوله تع اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون وقال ابن عباس ره ما من مؤمن الا وعلى قلبه شيطان فاذا ذكر الله خنس
واذا نسي الله وسوس وروي ان يعقوب لما قال يا اسفي على يوسف فاوحى الله تع ان
يا يعقوب الى متى تذكر يوسف ابو يوسف خلقك ورزقك واعطاك النبوة فبعزتي لو كنت

ذكري واشتغلت بي عن ذكر غيري لم انزعنك في ساعتي فعلم يعقوب انه مخطئ في ذكر يوسف
فقال الهي لو ضربتني بسوطك هذا في اول اليوم لما افنيت عمري في البطالة وقالت رابعة البصرية
الهي ما اوحش الساعة التي لا اذكرك فيها وما طابت الدنيا والاخرة الا بذكرك وقيل لذي النون
متى يكون ذكر الله للعبد الله صافيا قال اذا كان عارفا وممن دونه ملتزما وفي كتاب التوحيد
والعيون عن الرضا عن رسول الله ص انه قال ان الله عز وجل عمودا من ياقوتة حمراء راسه تحت
العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش
وتحرك الحوت فيقول تبارك وتعالى اسكن يا عرشي فيقول اسكن وانت لم تغفر لقائلها
فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سمواتي قد غفرت لقائلها وفي جواهر السنية
عن الباقر مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال يا رب اقريب مني
فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى
من في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك
الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم وفي العدة فيما وعظ الله
به عيسى يا عيسى اذلل قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي كن
في ذلك حيا ولا تكن ميتا وفي شرح نهج البلاغة حكي انه قيل لعيسى هل احد من الخلق مثلك قال
من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي وفي المجالس لابن الشيخ ره عن ابي جعفر ع
قال لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما كان او جالسا او مضطجعا ان الله يقول
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وفي الكافي يا عيسى كن ذليل النفس عند ذكري
خاشع القلب حين تذكرني يا عيسى كن حيث ما كنت على قبال يا عيسى قل لبني اسرائيل
اقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد بصوركم ما دبروا بنكريم وخالوا ما وردوا منكم
وقال رجل لرابعة فقال اني قد اكثرت الذنوب والخطايا افترى ان تبت يقبلني
فقالت ويحك اما سمعته يدعوا المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه وفي القدسي
يا عيسى اني لا انسى من نسيني فكيف انسى من يذكرني انا لا ابخل على من عصاني فكيف

ابخل على من يطيعني قال ذو النون عجبت لمن ينظر الى علاوة الدارين وانه يجد علاوة
ذكره وعجبت من اقبل الى الخلق والحق يقول اقبل الي وعجبت من لا يعرفه لكل الامنه وبه وهو لا
يصبر عنه وعجبت ممن دعاه مولاه الى وصله كيف هو لا يجيبه وعجبت ممن اشتراه مولاه كيف هو
لا يسلم اليه نفسه بعزيز هيچ قلبي بجز او درد و غم نيست زانكه قصد تو از ذكرش بلا سود نيست
كفت حق كر فاسق و اهل صنم چون مرا خواند اجابتها كنم پس اي عزيز اكر كوئي كه
بتوانم قدم درنه كه بتواني وكر كوئي كه نتوانم برو بنشين كه نتواني انكس كه او ز ذكر
ميكني فرموده كه من از ذكر كردن بتو نزديكترم او بتو از تو بتو نزديكتر تو از و غافل
چو افتد رهي پس عجب دارم كه خود را زود باو برساني وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله
في حديث طويل في تفسير قوله تعالى ثم قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم
يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين قال فاوحى الله تعالى الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا
التي رايتها فقال انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك فقال انت يا رب قال فمن علمك
الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا فقال انت يا رب قال فمن جعل لك من
كيد المراة مخرجا فقال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك فقال انت يا رب
قال فمن صرف كيد امراة العزيز والنسوة فقال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا فقال
انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسئلني ان اخرجك من السجن واستغثت
وقلت بعبد من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي فالبث في
السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى كلما قال الرب تعالى
من فعل بك كذا وكذا صاح يوسف ووضع خده على الارض وقال يا رب انت وفي رواية
اخرى لما قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة
فقال له يا يوسف انظر ماذا ترى قال ارى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال ارى دودة
صغيرة قال فمن رازقها قال الله عز وجل قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك

الجرف في عراض السابعة ظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في
السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان قال
فنادى يا اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما فكان في اليوم الذي سكت
اسوء حالا وفي تفسير علي بن ابرهيم قال اتى اصحاب ايوب الى ايوب وفيهم شاب حدث السن
فقعدوا عنده فقالوا له يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يجيبنا اذا سئلناه وما ذي
ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احدا الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه
ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله
اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما
كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة
فقالت يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب
انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك
الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله
والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة
عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك يا رب
بي قال فانزل الله ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرى و
انبت الله له روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه ابعض بزرگان ذکر الله است
بنك بحث آن کسی که انکار است بعضی از اهل معرفت ذکر را دلالت میگویند زیرا که دلالت است
که طالب را بمطلوب میرساند و بعضی جاروب گفته اند زیرا که دل را پاک میگرداند از غیر
حق و شیخ بدر الدین در رساله واردات خود گفته است که گفت تا عسا قرات ذاکرا ولما
انتبهت سمعت واحدا يذكر الله فوقع في قلبي فخففت فوالله من احب الي ان يرتاض في رياض
الجنة فليكثر ذكر الله صدق رسول الله ذكر الله كثيرا مفتاح جميع الكمالات لانها منه تعالى
ولا يحصل الا بالقرب والقرب بالمحبة والمحبة بدوام الذكر قال النبي ص من احب شيئا اكثر ذكره
وكثرة الذكر تورث محبته تعالى لانها لا يدرك بالحس الظاهر والباطن مشغول بغيره فيصعب

الالفة بين الله وبين السالك في الابتداء فلا بد من التحمل لجلب الالفة والاستيناس مع الله
وذا بدوام الذكر ولذا قال تعالى واذكروا الله كثيرا وقال تعالى كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فعلمنا
للطريق اليه وتراءفه على عباده فاذا داوم على الذكر سرى الى باطنه ويصل الى قلبه فيحبه ويتلذذ به ثم
يفتح عليه ابواب الرحمة بحسب استعداده وعلامته حينئذ ان يتلذذ بذكره دائما وذلك من امارات
السعادة وامارات انفتاح باب الجنة وروي انه مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله شجر الجنة
لا تدرك ولا تنفع الا بذكره وعن الصادق ع يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وعن رسول الله ص سيروا سبق المفردون قالوا
يا رسول الله وما المفردون قال المهتزون الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون
يوم القيامة خفافا المفرد بالكسر من افرد الحق عن الغير بصفوة التوحيد والمفرد بفتح
الراء ومن افرده الحق بالجذبة اليه ربي بها والمهتر المتحير الذي لا اوله ولا علان الاستيناس
بذكر المحب هو نسيان كل ذكر يكون بغير المحب مع وجدان مرارة ذكر من هو فان عاجز لوجدان
حلاوة ذكر من هو باق قادر وان من شغله ذكر الدنيا فهو عن ذكر العقبى على التحقيق ومن شغله
ذكر العقبى فهو عن ذكر الدنيا ومن شغله ذكر المولى فهو عما سواه ومن شغله ذكر المولى فهو عند
ذكره للمولى وصار مدهوشا تحت لطايف صنعه وتلاشت كلية تحت جمال عنايته واستغرق
ذكر الله في بحار امتنانه للناس عيدان معدودان في سنة وللمريد جميع الدهر اعياد فالذكر
عادته والمجد راحته والقلب في ملكوت الرب يرتاد ابعض بر فضايل و فوايد ذکر
دفعه مفید و موثر باید که با شرایط و آداب بود اول باید که ذکر تحقیقی باشد نه تقلیدی
زیرا که آنچه از افواه عوام یا از مادر و پدر بسمع او برسد و صورتی در دل نقش بندد آن
ذکر تقلیدی بود چندان بر دل کارگر نباید همچنانکه تخم تا پرورده نشود و در سد ارکی
بر زمین اندازند نروید و ذکر بتصرف تلقین صاحب ولایت و مرشد کاملی در زمین مستعد
دل مرید افتد روز بروز در تزاید بود تا بمقام ثمره گی و من هنا قيل ان تلقين الذكر
تلقيح باطن المريد الصادق بنفس الشيخ الصديق وانما يصح هذا التلقيح من شيخ كامل
ذي قلب تام النور لان النور الكامل يكون على قدر نورانية القلب ونورانية القلب على

فقد بزوال الهوى للنفس فاذا زال الهوى نور القلب كل النور وبزوال الهوى لا يكون بمعنى نعدم
ولیکن یکون بمعنی زوال متابعته فلا یکون له هوی متبع لان الهوی روح النفس لا یزول
ولیکن یزول متابعة الهوی فاذا لم یکن هناک هوی متبع یستکمل القلب النور ویفیض
الی قلوب المریدین الصادقین بواسطة تلقین الکلمة وهذا یکون شیخا ولا یحتاج ان یطلب
الخلق فان قلوب اهل الصدق تجد نفس الرحمن عنده فینادی الیه ویطلبه فاذا تم الحق خلقه
فی طریق تجوز له ان یطلق لسان الدعوة الی الله تعالی ویکون تسعة اعشاره عند الله تعالی
وعشره عند الخلق یرید الخلق لله تعالی لا للنفس ویکون امین الله فی ارضه وکان جبرئیل
امین الله فی الوحی یکون الشیخ امین العلم والالهام للمریدین الصادقین و دوم از شرایط
ذکر آنست که باید ذکر قلبی باشد بدانکه در طرف چپ زیر پستان چپ بفاصله چهار
انگشت پاره گوشتی هست صنوبری که آنرا قلب صنوبری میگویند این قلب از عالم
خلق است و قلب حقیقی که تعلق با این لحم صنوبری دارد از عالم ملکوت و امر است و این
هر دو قلب محل ذکر است و میان سینه که مقام سر و خفی و اخفاست این نیز محل ذکر است
و محل نفس و حواس باطنه دماغ است این هم مقام ذکر است و چون ذکر غالب میشود تمام
بدن را در میگیرد و هر جزوی از اجزای بدن برنگ دل ذاکر میگردد و آنرا سلطان
ذکر میگویند پس طالب باید چندان مداومت بذکر نماید که ذکر و حضور ملکه قلب
شود و صفت لازم آن گردد چنانکه سمع صفت سامعه و بصر صفت باصره است که اگر خواهد
بتکلف ذکر و حضور را از دل دور کند دور نشود و مراد از سلطان ذکر آنست که چندان
ذکر را بر دل بگوید که ذکر غالب آید و ذاکر را بر باید و استغراق و بیخودی دست دهد
چنانچه بعضی اکابر نقل نموده اند که استغراق بر ایشان غالب میشد باواز بلند برای
نماز ایشان را آگاه میفرمودند برای نماز بخود آمده بر میخواستند یعنی در این هنگام حقیقت
ذکر بروز مینماید و بحقیقت ذکر رسیده باشد زیرا که ذکر حق تعالی از روی لفظ
گو نیست و از روی معنی حقانی ملکی نیز او برزخیست میان حق و خلق که از هر دو جانب
نصیب دارد بواسطه اشتغال باین برزخ مناسبتی تام از سایر مناسبات وجود گیرد

چون

و چون ذاکر بذکر حق انس گرفت در حکم آنست که از عالم کون جدا گشت و در این هنگام حکم
محبت حقیقی روی در غلبه آورد و احکام کثرت روی در اختفا بعد از آن چون منتقل
شود از ذکر ظاهر بذکر باطن و دل ذاکر با شود بذکر عملی و تکلفی خصوصاً که گویا شود
بذکری که در باره او تعب نکشیده باشد بلکه بحسب استعداد حاصل گشته بود و سبب
بعد او از عالم صورت و احکام متکثره و قرب او بحق اتم باشد و چون بواسطه امور مذکوره
عزیمت قوت گیرد و شوق بسیار شود استیلای محبت حق بتحقق ظاهر گردد و احکام امکان ضعیف
و مغلوب شود پس دل بنده نورانی گردد و صیقل یافته صافی شود از صفات امکانیه
و آینه جوهر دار شود اعتدال یابد از جهت آنکه سطح آینه دل استقامت پیدا کرد و کثرت
بوحدت مبدل شد یعنی بر حقیقت سالک منتقل میباشد از صورت ذکر بمعنی ذکر و باطن او
و از تلفظ بنطق لسانی بنطق دل بمعنی ذکر باعتبار آنکه استعداد وی مقتضی آنست و باطن
ذکر عبارت معنی ذکر است چه معنی ذکر بمدلول عبارتست و اورا صورتیست که بنیه که عبارت از حروف
ملفوظی آن باشد و باطن ذکر حقیقت ذکر است و آنچه مرتب میشود از توجه بمذکور بطریق
ذوق و وجدان و نتیجه آن عروجست و سقوط احکام کثرت و مراد بسقوط استهلاک و مغلوب
شدن است نه رفع کثرت بالکلیه بلکه چنان باید که حالت او عکس لحالتی شود که بر آن
بوده یعنی جانب حقیقت بر خلقیت غالب آید پس مناسبت پدید آید میان حق و قلبی که
حال او این باشد پس در این هنگام ظاهر شود حق بتجلی در بنده از جهت زوال موانع و اول
بپیوند شود بتجلی که زود می آید از حق باو پس جمله قوای ظاهره و باطنه بلکه جمله صفات
او از حالت بگردد پس زمین جسد غیر زمین سابق گردد و سموات روح و روحانیات
غیر آن روح و روحانیات سابق گردد از جهت آنکه قیامت او قایم گردد و ارض جسد بکر
مبعوث گردد و قیامت او مستقیم شود از جهت بیرون آمدن از گرانی بار طبیعت و مفتون
برزوا لله الواحد القهار در این قیامت صغری ظاهر گردد یعنی حق تعالی بصفات یگانگی و
قهاریت که فنای شخص گرده ظاهر گردد و ظهور اشیا مستند باو باشد چون چنین شود
اعتقاد او در شان هر چیز برنگ دیگر گردد چون مدرکه در این مرتبه حق است و زبان حال او

ابن تلاوت کند که و بدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبوا و انچه بعد از این پیدا شود ممکن نیست بیان
او بلکه واجبست ستر و کتمان انها زیراکه کل میسر لما خلق له چه استعداد اشخاص مختلف است
و فیض حق تعالی تابع استعدادات ما یفتح الله للناس من رحمة فلا ممسک لها و ما یمسک فلا مرسل
له من بعده و هو العزیز الحکیم از اینجاست که در عوارف بعد از ذکر خوارق و کرامات گفته است که اینهمه
خوارق و کرامات فروترست از مرتبه تجوهر قلب بذکر و وجود ذکر ذات الهی عز و جل و بعد از این معرفت
اسرار چیزهای بسیار برو مکشوف گردد سر مودع بودن حق در خلق و معنی غلبه رحمت الهی بر غضب
او و انکه رحمت و غضب منبع اعتدالات و انحرافاتست که واقع است در عالم معانی و ارواح
و عالم مثال که در این عالم ارواح بصور ظاهر میشود و معانی بصور جدا نیز پیدا میکند چنانچه
علم مثلا بصورت شیر ظاهر شود و هم چنین منبع اعتدال و انحراف عالم حس اند و معرفت معنی
ولادت ثانیه که حضرت عیسی فرموده که لن یلج ملکوت السموات من لم یولد مرتین و معنی احتجاب
حق بخلق و تعین حق بخلق چنانچه انشاء الله در احادیث آتیه خواهد رسید احاطه او بادیان
در هر جا که باشند بی مزج و ظرفیت و بی ملامسه که میان جسمانیات باشد و معرفت کیفیت
انشاء قوای روحانیه که از مقوله معانی اند مثل قوای حواس ظاهره و قوای غاذیه و نامیه و غیر
آن در مواد طبیعت و کیفیت ترتیب ایشان باهم چنانکه مذکور شد و کیفیت تخلص روح
از بدن و امتزاج ایشان باهم چنانکه مذکور شد در بیان استهلاک و حقیقت معراج و معانی
او و ظاهر نشد و در نیامد و در هیچ مرتبه از مراتب قرب حق و وی را وصول بحق دست نداد و وصول
حقیقی بذوق باشد چنانچه سر مودع در کل که حق سبحانه و تعالی را بآن تمثیل زده اند که اب در کل
و فنی بصفت مائیه ظاهر شود که کل را جمید تفطر نماید والاخواص مائیت در کل مخفی نماند
و مستهلک و معرفت سر فنا و بقا و معرفت سر سلوک و مبدا سیر و موجبات و انکه آدمی
عبارتست از اعیان ثابته و عارض ظاهر وجود شد که عبارتست از نفس وجود دست و باز عرض
و نسبت مجهول الحقیقه خلق شد موجود شد بالوجود الحق یعنی وجود را یافت و در اینمرتبه آن
وجود موصوفست بصفات حق مثل ضحک و مکر و استهزاء و غیر آن که شریعت بدان ناطق شد

و معرفت که سر مودع است طالب اشتغال است از این احکام تا باز گردد و باصل مقتضای اصل
ظاهر گردد و سر معرفت غلبه سبحانه بر اسرار وجود در ارواح با طبایع و در مرتبه اخلاق حمیده با اخلاق
ذمیمه یعنی در این مرتبه که روح با جسد ممتزج و مغلوب احکام کثرت و طبیعت گشته و هم چنین اخلاق
حمیده مغلوب اخلاق ذمیمه گشته و ظلمت بر حقیقت غالب آمده تا گاه ارواح حال منعکس شود
و جانب حقیقت غالب آید بر جانب ظلمت و معرفت سر این غلبه حاصل شود و هم چنین معرفت
بسیاری از علوم و اسرار که مندرج و مندمج است در این کلمات حاصل آید که کلام بذکر انتها
موجب اطنابست انجذب عشق بیاموز مکو از ادب وجد که در این راه مراتب بحسب یافته اند
فاذا اشار الشیخ الیه بالذکر ینبغی ان یواظب علیه حتی یسقط حرکة اللسان و یبقی صورة اللفظ کانها
جاریة علی اللسان و یواظب علیه حتی یسقط حرکة اللسان و یبقی صورة اللفظ کانها جاریة علی اللسان فی
القلب ثم یواظب علیه حتی ینمحی صورة اللفظ عن القلب و یبقی حقیقته حاضرة غالبة علیه فعند ذلک
یفرغ القلب عما سوی الله تع و یرید نظره الی کلمة الذکر و الفنا ما هی و ما معنی قولنا الله و لا اله
معنی کان الها معبودا فیفتح علیه باب الفکرة عند ذلک یخاف علیه من الوسواس فیعرض
علی الشیخ کلما یرد علیه منه لیجیبه عنه فان رآه بلیدا او خاف علیه رده الی الاعمال الظاهرة و خدمة
المریدین لتنالهم برکتهم فکل میسر لما خلق له و لمثل هذا قیل علیکم بدین العجائز ابعد از انچه
مقصود است از ذکر وقوف قلبی است که مراقبه است و تفسیر مراقبه بیاید انشاء الله و چون ذکر
با وقوف قلبی بحد کمال رسد حقیقت توحید در دل ذاکر قرار گیرد و چشم بصیرت وی گشاده
گردد تا او را میان عقل و شرع و توحید هیچ تناقض ننماید و در این مقام حقیقت ذکر صفت
لازم دل گردد و بعد از آن بجایی رسد که حقیقت ذکر با جوهر دل یکی شود و هیچ اندیشه غیر
سبحانه نماند و ذاکر و ذکر در مذکور فانی گردد و چون بارگاه دل از حشر اغیار خالی گردد
بحکم لا یسعنی الحدیث جمال سلطان الا الله تجلی نماید بحکم وعده اذکرکم مجرد از لباس حرف
و صوت و خاصیت کل شیء هالک الا وجهه آشکارا شود ذکر روح با ذاکر یکی روح وجود
او در بحر نا متناهی اذکرکم مستغرق و مستهلک گردد ذکر گو ذکر تا ترا جانست پاکی
دل بذکر یزدانست چون تو فانی شوی ز ذکر بذکر ذکر خفیه که گفته اند انست ابعزیز

ذکر لسانی و ذکر قلبی بمنزله تعلیم الف و باست تا ملکه خواندن او را حاصل آید و اگر معلم حاذق
بود و طالب در طلب صادق و فی بلیت ببیند شاید که قدم اول او را خواننده کرده اند بی زحمت
الف و باء و حقیقة الذکر عبارة عن تجلی الله سبحانه من حیث اسم المتکلم و ذکر قلبی ثمره خفی اکنون
دست بهم دهد و سر کلمه شهد الله آشکارا گردد یاد باید کرد جان را تا بود جان در بدن
کرکال یاد جانان جان فزود آید بتن چون تو در یادش روی از خویشتن آن یاد شد یاد
بنهانی که میگویند ابن فی بحن قال الشیخ الشهید مجد الدین البغدادی اتفق المشایخ علی ان
المرید مالم یسلک طریق لا اله مدة قریبة باربعین سنة لا یصل الی حقیقة الا الله سیم از شرایط
آنکه باید دایم با وضو باشد زیرا که ذکر گفتن مقاتله است با دشمن و طهارت سلاح مقاتلت
و بدون سلاح مقاتله مشکل است والوضوء سلاح المؤمن و در احادیث نیز کون بر وضو
و فواید آن ذکر شده است چهارم آنکه بنای ذکر را بر توبه نصوحی بگذارد و تفصیل توبه در
آداب مرید ان شاء الله بیاید و با وجود مخالفت ذکر را زیادتی تصرفی باشد پنجم آنکه در خانه
خالی و کوچکی و لطیفی و تاریک ذکر کند که در جمعیت حواس او را اثری تمام است و در مرصاد
العباد گفته است که اگر بوی خوش بسوزد بهتر است ششم رو بقبله بنشیند و مربع نشستن
در جمله اوقات منهی عنه است الا وقت ذکر گفتن در مرصاد العباد گفته است که پیغمبر چون نماز
بامداد بگذاردی در مقام خویش بذکر گفتن مربع نشستی تا آفتاب برآمدی پس دلیل
استثناء این حدیث مرسل معمول به نزد اهل طریقت خواهد بود و حدیث دیگر عنقریب خواهد
آمد ان شاء الله هفتم در وقت ذکر دستها را بر رویها ران نهد و دل حاضر کند و چشم بر هم
نهد بتعظیم تمام شروع کند در کلمه لا اله الا الله بقوت تمام که او را شد ذکرا چنانکه لا را از
ناف برآید و الا الله بر دل فرود برد بر وجهی که اثر ذکر و قوت او بجمله اعضا برسد و لیکن
آواز بلند نکند و تا تواند در اخفا و خفض صوت کوشد چنانچه فرموده واذکر ربک
فی نفسک تضرعا و خیفة دون الجهر من القول برا بموجب ذکر را صحت و مداومت کوید و در دل
معنی ذکر را ملاحظه کند و نفی خواطر میکند چنانکه در معنی لا اله هر خاطر که در پیش آید در دل
نفی کند از نیک و بد بدانمعنی که هیچ چیز نمیخواهم و مطلوب و محبوب ندارم الا الله جز خدا

جمله خواطر نفی میکند و حضرت عزت را بمطلوبی و مقصودی و محبوبی اثبات میکند
بالا الله چنانچه در هر ذکری از اول تا آخر حاضر باشد بنفی و اثبات و هر وقت در اندرون
دل نظر کند هر چیز که دل را بآن پیوند بیند آنچیز را در نظر همت او وجود نگذارد بحضرت عزت
دهد و از ولایت شیخ بهمت مدد طلبد و بنفی لا اله آن پیوند را باطل کند و بیخ محبت
آنچیز را از دل بر کند و بتصرف الا الله محبت حق را قایم مقام محبت آنچیز کند و بر این طریق
مداومت نماید تا بتدریج دل از جمله محبوبات و مالوفات فارغ و خالی شود چنان کن که ذکر
حق کو میتوانی که کم گردی که از یادش نمانی و دلیل بر ترغیب ذکر بطریق مذکور از چند
وجه است اول تسامح در ادله سنن نظر باحادیث متواترة المعنی که از پیغمبر روایت نموده اند
که من بلغه ثواب من الله علی عمل فعمل ذلک العمل التماس ذلک الثواب اوتیه وان لم یکن الحدیث
کما بلغه و فی خبر آخر وان کان رسول الله صلعم لم یقله و در کافی و در وافی بابی در این باب اخبار عنوان نموده
و در قرب الاسناد حدیث صحیحی در این معنی ذکر نموده و بعضی ادعای تواتر معنوی نموده اند و در
عدة الداعی از طریق عامه حدیثی نقل نموده است بعد از آن گفته است نشان هذا المعنی مجمعا علیه عند
الفریقین و شیخ بهاء الدین ره در شرح در اربعین حدیث بعد از ذکر حدیث حسن با ابراهیم بن هاشم عن
ابیه گفته است ان هذه الروایة فما اختصت بها الخاصة فقد بما عرفت من اتفاق العامة ایضا علی
ذلک والحاصل قطع از اجماع طایفه امامیه و قطع نظر از اجماع مسلمین و قطع نظر از اخبار
متواترة المعنی که ادعا نموده اند مضمون مذکور در اخبار مشهوره و فتاوی مشهور فقهاء
رضی الله موجود است شهرت اخبار و فتوای کافیست و حال آنکه حدیث مذکور در قرب
الاسناد بطریق صحیح مذکور است و در محاسن نیز از علی بن الحکم از هشام بن سالم از حضرت
امام جعفر صادق نقل نموده است و در کافی از علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم
عن ابی عبد الله و صدوق ره در ثواب الاعمال عن البرقی عن علی بن الحکم عن هشام بن صفوان
عن ابی عبد الله و در عیون بطریق حسن ذکر نموده است دوم بسیار مسائل است که فقها المفید ره
در مقنعه ذکر نموده است و شیخ طوسی ره در تهذیب که شرح و مقنعه است گفته است که سمعنا مذاکرة
از جمله کراهت امن بر شکم بخسپ گذارد و شیخ علی ره در شرح قواعد گفته است که ذکر ذلک

الشيخان واكثر الاصحاب وفي ببب سمعنا مذكوره انتهى واز انجمله استحباب وضو از براي زيارت
اهل قبور است نزد مشهور واز انجمله کفن را مستحب است که بر ايشان خودش بدو زند حديثي وارد
نشده است وفقها بفتوى براستحباب داده اند وبسيار مسايل است که بمجرد فتوى صدوق ره وبابويه
او علي بن بابويه اکتفا نموده اند واهل ذکر نيز در ذکر خفي بنهج مسطوري که در ميان ايشان متعارف است
ميگويند که از مشايخ بدايشان بما رسيده است که حضرت امام رضا ع بعضي از اصحاب را بان طريق تلقين
فرموده اند و هرگاه گوئيم که اين طريقه مخصوص بدعت است چه عبادات توقيفي اند و ذکر بان طريق
از شارع منقول نشده است در جواب گوئيم که بدعت او خالي در دين است چيزي را که ثابت شده باشد
که از دين نيست داخل کرده اعتقاد کند که ان از دين است وموجب قرب الهي است مانند نماز
تراويح بجماعت زيرا که ثابت شده است که نماز نافله با جماعت حرام است و هرگاه وضو که عبادت
است وتوقيفي بمجرد فتوى صدوق ره مثلا حکم بر استحباب او نمايند واورا موجب قرب الهي دانند
هکذا الذکر المذکور بفتوى کل اهل المعرفة وطريقي بر ضعف در بن ذکر شريف از طريق باطن
که منتهي بامام همام علي بن موسى الرضا ع ميشود از قدوة السالکين الواصلين سيد علي رضا وجناب
ايشان از سيد محمود وايشان از سيد نعمة الله ولي وايشان از سيد عبد الله يافعي مکي وايشان
از سيد صالح تبريزي وايشان از شيخ نجم الدين کمال کوفي وايشان از شيخ ابو الفتوح سعيد شهيد
وايشان از شيخ ابو مدين بغدادي وايشان از شيخ ابو سعيد اندلسي وايشان از شيخ ابو
البرکات وايشان از شيخ ابو الفضل بغدادي وايشان از شيخ احمد غزالي وايشان از شيخ ابو
بکر النساج وايشان از شيخ ابو القاسم کرکاني وايشان از شيخ عثمن مغربي وايشان از شيخ ابو علي
سري سقطي وايشان ابو علي کاتب وايشان از شيخ ابو علي رودباري وايشان از شيخ جنيد بغدادي
وايشان از شيخ عبد الله سري سقطي وايشان از شيخ معروف کرخي وايشان از حضرت امام رضا علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المومنين وولي المتقين ع ومع قطع النظر عما ذکرنا
ان الطالب اذا شرع في الذکر بالنهج المذکور مع الشرايط يحصل له صفاء حال وضياء بال يجزم بحقيقة
ذلک بالتحقيق بل يشاهد شواهد التحقيق بعين اليقين ويذاق به حلاوة المناجاة ويتجلى الکون
والمراد بالحال انوار الواردات والتجليات الواردة على القلب تنوره بانوار المعارف من الحضرة الالهية

وهذه الواردات شواهد التحقيق اي دلايل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها نور الحق ويهدي
الى الحق ويشرق القلب بها ويصفائه يشاهد هذه الشواهد الهادية الى حضرت الذات نوري از پرتو
ازان نمودند درين که زاين در که درين گشودند طبيب عشق مسيحا دمست ومشفق ليک
چو درد در تو نه بيند کرا دوا بکند اعلم ايها الزکي الالمعي انه ليس الهادي بالحقيقة الا الله باسمائه
الهادية انک لا تهدي من احببت وذلک النور الحاصل بها للقلب هو صفاء الحال ويذاق به حلاوة
المناجاة وهي المسامرة اي التزام الحضور لان تلک الشواهد توصل السالک بالتجليات الاسمائية الى
الحضرة الواحدية الالهية فان المکالمة والمناجاة لا تکون الا في حدود القرب وحضرات الاسماء والصفات
قال الله تعالى وقربناه نجيا وذلک مقام السر ومطالعة جمال الوجه من وراء الحجب النورية التي هي حجب
الصفات وبهذا الصفاء يتبين الکون للعيان نور العشق الجاذب الى الجمال واستيلاء ذوق المسامرة
المنبي للغيرة لان المسامرة هو الخلاص من الفتور بدوام الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة
والنسيان والاحتجاب بالرسوم والانانية والصفات والطاعات ويستلزم الذکر على النهج المذکور البقاء مع
الشهود بملازمة المشاهدة ولزوم المسامرة في مقام السر والتلقي من الله ويدخل فيها المکاشفة والمکالمة
والمناجاة فانها تنفي الذهول عن الحق بالطريق الاولى ويستلزم الحضور مع الانس بالضرورة وهذه
ابقه فوايد الذکر والمنازلة تفعل فاعلين هي منزل بين اثنين کل واحد يطلب الاخر ليتنزل عليه فيجتمعان
في الطريق في موضع معين او في قلب احد الاثنين فتسمى تلک المنازلة بطلب کل واحد هذا النزول
على الاخر وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود وانما سميناه نزولا لکونه يطلب بذلک الصعود
النزول بالحق ايعنی از نوع منازله کاهي در ميان مراد ومريد مي افتد وکاهي در طالب ارشاد
واهتداء وکاهي در سلوک که سالک صادق طالب واثق از رتبه مولود ثلثه سلوک نمايد وکند
وسعي که نزول حقيقت انساني وي از عين ثابته خودش کرده بود اکنون برعکس آن صعود نموده
عين ثابته خود چند منزل قطع کرده که محبوب از ان جانب وقتي که التقا در وسط واقع شد
بهر طرف که نزديکتر باشد از طرف در آمدن مقدم بود اگر چنانچه بجانب حق اقرب باشد
که مضاف به بنده دارند تدانی گويند واگر چنانچه بر بنده اقرب باشد انرا تقرب از جانب
حق سبحانه وتعالى نامند چنانچه خوانند وسلوة عبارت از برودت آمدن از تلون ودر آمدن در تمکين

کرتبه منتهیان راه سلوک ودرجهٔ مختصان درگاه ملوکست واین درجه کسی را نصیب گردد
که متابعت اولیاء الله نموده بقدم فنا پرده درخت بکارخانهٔ بقاء البقاء اورد ابغرض
تلوین مرتبه ندماست که ایشانرا بجا خبار ایشان بحضرت سلطان ندارند با زینهارند
واهل تمکین را مرتبه وزارتست که حضرت سلطانه ایشانرا نایب مناب خود ساخته
ودر تصرف مملکت اختیار داده ومطلق العنان گردانیده پس اهل تمکین حال ایشان
ایمن از زوال بود هرگاه خواهند باختیار خود از صفت بصفت وازحالی بحالی منتقل
گردند واهل تمکین را نیز تلوینات احوالست اما فرقست که ایشان بر احوال باطنی خویش
غالبند ومتصرف میتوانند شد ودر صفت اهل تمکین گفته اند که از رق تصرف احوال آزاد
شده اند وحجاب از بینش بصیرت ایشان بکلی برخواسته است وهیچ سببی از اسباب تغیر
وضعف بجمال ایشان راه نیابد وهیچ چیز از ممکنات ستر وحجاب ایشان از مشاهدهٔ محبوب
واشتغال بان نتواند بود اختلاط با خلق ومشاهدهٔ احوال ایشان اثر نکند وصفت
ایشانرا تغیر ندهد ایعزیز تعجب در این مراتب مکن وتفصیل اینها انشاء الله در مرتبهٔ دویم
وسیم از حکمت اربعه علیه بیاید وفی الحدیث القدسی ان من اغبط اولیائی عندی لمؤمن
الخفیف الحاذ وفی اخوان الله عباد الله لیسوا بانبیاء ولا شهداء یغبطهم النبیون والشهداء
بقربهم ومکانهم من الله عز وجل ولقد تمنی اثنا عشر نبیا منهم من امتی ج از ادلهٔ ذکر
بطریق مخصوص ما فی مهمات مصباح الکفعمی قال علی من اراد ان یشتغل بالذکر
فلیغتسل ولیتب عن المعاصی ویغسل ثوبه ویجلس فی الخلوة مربعا مستقبل القبلة واضعا یدیه
علی رکبتیه غامضا عینیه شارعا فی الذکر بالتعظیم والقوة بحیث یطلع لا اله الا الله من تحت
السرة ویضرب علی القلب بحیث یصل تاثیره علی الاعضاء مخفیا صوته کما قال تعالی واذکر
ربک تضرعا وخیفة متفکرا معناه فی القلب حتی یحیط الذکر بجمیع الاعضاء ویستغرق
منها فان ورده وارد بنفیه بلا اله ویقطع محبته ویثبت الله ویفرغ القلب عن الخیالات
النفسانیة ویشتغل بالمشاهدات الروحانیة قال فی شرح منهاج السالکین عند قوله
المانی الذکر فوق الفکر فان الفکر طلب والذکر وجود یعنی ان الفکر لا یکون الا عند

فقدان

فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس فیطلب البصیرة مطلوبه واما الذکر
فهو عند رفع الحجاب وخلوص خلاصة الانسانیة عن قشور صفات النفس والرجوع الی الفطرة
الاولی فیذکر ما انطبع فیها فی الازل من التوحید والمعارف بعد النسیان بسبب التلبس بغواشی
النشاة کما قال الله تعالی ولقد عهدنا الی ادم من قبل فنسی ولم نجد له عزما وقد یکون
التذکر للمعانی التی حصلت بالتفکر بعد نسیانها یقول العبد الضعیف ینبغی ان یراد
من قوله متفکرا معناه ویشهد لذلک قوله حتی یحیط الذکر واین معنی مراقبتست که اشاره
اجمالی بران شد وتفصیلش بیاید انشاء الله ایعزیز ذکر با حضور موجب نفی خواطر
میشود ومراد ازان اینست که بالمره نفی شود تا حالتی شبیه بیهوشی روی نماید بلکه
مقصود انست که انچه رفتنیست برود وانچه ماندنیست بماند وشرح این کلام که خاطر
دو قسمست بعضی رسول غیبست که از فعل الهی انبعاث می یابد ودر وی بقا نتیجه وجودی
دارد وبعضی احادیث نفسست که دلرا بان مشغول میدارد چنانچه دایه طفل را
بافسانه مشغول کند واین هر دو نوع نیز هر یک دو قسمست اما قسم اول وزین ومتینست
وقسم دویم خفیفست ودواعی همه را در هم بیاد باد داد انچه دانه است وزین بنه
می نشیند وقرار میگیرد وانچه کاهست وسبک بباد میرود وناچیز میگردد وقسم اول باز
دو قسمست برای انکه یا از معادن لطف منبعث گشته است ودواعیست بخیر یا از معادن
قهر منبعث شده ودواعی شرست اگر اولست او را بدیده وطلاقت استقبال میباید کرد
وبمقتضای ان مسارعت کردن واگر دویمست بخوف وتضرع پیش میباید رفت تا انکس
که او را فرستاده باز خواند قوة بشر طاقت مقاومت ان ندارد فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا وقوله اعوذ بک منک درین مقام باشد وانجا محل ظهور توفیق وخذلانست
اگر توفیق مددکار اید خاطری معارض ان از معادن لطف انبعاث یابد که دافع ان گردد
واگر نه وگذاشته شود ان خاطر قهری حکم خویش رو براند وهیچ کس دست پیش او نتواند
اورد ومن یضلل الله فلا هادی له چهارم از ادله اصل اباحتست یعنی حرمت
موقوفست بدلیلی ما وا بکه دلیلی بر این اقامه نشده است جواز ارتکاب ان ثبت است

وصدوق رد در من لا یحضره الفقیه قنوت بفارسی را تجویز نموده و متمسک شده
بحدیث شریف کل شیء مطلق حتی یرد فیه نهی و چون نهی در ذکر مخصوص وارد نشده
اصل جواز است تا دلیل بر حرمت آن اقامه شود ایعزیز بعضی گفته‌اند که سالک
میباید که سعی نماید در مراتب ذکر و در هیچ مرتبه توقف ننماید اول مرتبه ذکر مداومت
بر ذکر ظاهر است یعنی ذکر لسانی و از جهت دفع خواطر مداومت بر ذکر باید بجد نماید
تا آن هنگام که از خود باز باید که میتواند دل را از ذکر فارغ سازد پس کوشش نماید
در تفریغ آن قدر که تواند زیرا که مقصود اصلی خلو باطن است که برو مطالب کلیه
مترتبست ذکر خاطر مزاحمت آرد و فاد در رفع آن نباشد توسل جوید بذکر باطن
در رفع آن بتوسط حروف و الفاظ ذکر چه ادراک معانی بی الفاظ متعسر است تا آنکه
بکار خیالی مشغول شود مانند حدیث نفس و اگر باین نیز دفع نشود توسل بذکر
ظاهری با حضور دل و مراقبه جوید تا آنکه خاطر مغلوب شود و چون این طریقه را کیش خود
سازد حضور بحضرت حق سبحانه و تعالی زیاده شود و سلطنت و غلبه ذکر قوت گیرد
و در مرتبه قلبیت که مقام معرفتست چنانچه در حدیث لا یسعنی ارضی و لا سمائی
انشاء الله خواهد آمد مشروحا و بمنزله فرزند و نتیجه است از مشیمه طبیعت بیرون
و بواسطه استبدای دمدت آینه دل مستوی و هموار شود و بلندی و پستی که منافی
ناهمواریست زایل گردد و مناسبت حضرت پروردگار شود در وحدت و سعه اخلاق
و تقدس و تنزه از کدورات که لازم کثرت تعلقات کونیه است پس اگر این حال ملکه گردد
و این معنی متمکن شود در آینه میان حق تعالی و تو دری دیگر گشاده گردد که هیچ واسطه میان
نباشد یعنی باب فیض که از مروجه خاص است گشاده گردد پس بدانی آنچه در آنی و آنچه
بر آنی و بدانی آنچه معاملتست با حق و خلق و بدانی مآل خود را و باید همین توجه مذکور
حال تو باشد در هر توجهی که به پروردگار خود کنی چه در عبادت و چه در دعا و چه در التجا
و از جهت تحصیل مهمات کلیه و جزئیه چه در طلب رزق توجه به ذات مطلق باید کرد
که همه اعتبارات در حیطه اوست نه توجه باسم الرازق چه در این هنگام فایده ذکر و توجه

کرمناسبت میان حق تعالی و بنده تحقق یابد چه احکام خلقیه و خواص امکانیه مستهلک
گشته یعنی بعضی از این خواص خلقیه و حقیه غالب بوده الحال حیثیت حقیت بر خلقیت
غالب آمده ایعزیز اگر اول وهله سعه و انشراحی در قلب یابد و بعد مدد فیض نرسد ملول
نباید شد که گفته‌اند هذه الانوار بین التجلی والاستتار ایعزیز میفرماید و مر باید اندم
که تو شنیدی سخن عشق تو جانا این کار بدست من بیچاره نبود تسلیم باید چاره نیست
چون تسلیم یافت دریافت حق تعالی به بنده در اول حال تجلی کند و بسط نماید تا دل او را
بر باید باز استتار در کند تا بنده قدر وصال او را بداند که المشتاق بالتعب اعز من المشتاق
بلا تعب عادة الله در همه امور چنین است اول سهل نماید که عشق آسان نمود ولی
افتاد مشکلها و شاید که نکته این باشد که سالک را هفت طور است و مدت دولت هر لطیفه
از اینها جداست پس اگر از این اطوار ورود نمود حالت نزول یافت و کلیه سالک بر
آن طور و لطیفه منصبغ میگردد و آن حال در جمیع لطایف سرایت میکند و تا زمانی
که مدت آن لطیفه ثابت است آن حال برجاست و چون مدت دولت آن لطیفه منقضی گشت
آن حال زایل میشود و بعد از مدتی اگر آن حال رجوع نماید از دو حال خالی نیست یا بر همان
لطیفه اولی رجوع مینماید در این دو وقت راه ترقی بر آن سالک مسدود است و اگر بر لطیفه
وارد شده ترقی مفتوح گشت و این حالت را تنزیر اولی قیاس نماید و هکذا ایعزیز سالک
ذاکر تا در مقام قلب است که اول وهله سلوکست قبض و بسط بهم میدهد زیرا که از تلوینات
قلب است اما کسی که از تلوینات گذشته و بتمکین پیوسته از قبض و بسط برست و محبت
و انجا و را روی میدهد صورت قبض و بسط است و منازل اسمی است که این و مناسب او
خوف و رجاست که المؤمن بین الخوف والرجا ایعزیز از جمله شرایط ذکر حضور
مرشد است در قلب و مدخلیت این شرط از شرایط دیگر بیشتر است و اهتمام در این اکثر
مکتوب اول از مکاتیب قطبیه گفته است که این بنده هرچند تامل کردم هیچ چیز را جانان
معین نیافتم بر حفظ ایمان که ربط قلب بمعلم خیر هرچند ربط قلبی و اعتقاد و انقیاد اشد است آن
دم ایمان ایمانِ امن تر است از زوال و سید اشرف جهانگیر سمنانی الاصل جشتی المشرب در مکتوب

۳ م گفته است سبحان الله ملاحظه صورت هر گاه صورت سنگین شیرین نخواهد بود
آورده اند که چون فرهاد کوه بیستون را کندن پیش گرفت اول صورت شیرین را تراشید و
با ور نگ خسرو بجای گرفت صورت وی را ملاحظه میکرد و کلنگ بر کوه میزد کوه در بزه رنج
سنگ میریخت در اینک فرصت از عهده کار بر آمدن بغیر غرض از ذکر و حضور فنا فی المذکور
وجود اینها مقصود بالذات نمیباشد بلکه تلقین ذکر در بدایت از قبیل الف و بای است باطفال
دانا دلیل بر این شرط از اخبار ما فی الصافی فی تفسیر اهدنا الصراط المستقیم عن ان الصورة الانسانیة
هی الطریق المستقیم الی کل خیر و الجسر الممدود بین الجنة و النار و فی المجلی و الکلمات المکنونة و غیرهما
عن مولانا امیر المؤمنین انه قال الصورة الانسانیة هی اکبر حجج الله علی خلقه و هی الکتاب الذی کتبه
بیده و هی الهیکل الذی بناه بحکمته و هی مجموع صورة العالمین و هی المختصر من اللوح المحفوظ و هی
الشاهد علی کل غائب و هی الحجة علی کل جاحد و هی الطریق المستقیم الی کل خیر و هی الصراط الممدود
بین الجنة و النار و دیگر آنکه در احادیث بسیار وارد شده است که بر روی عالم نگاه کردن ثواب
بسیار دارد و هم چنین نگاه بدیوار خانه عالم کردن ثواب دارد و از جمله شرایط
که بسیار اهتمام باو میباشد و رکن اعظم شرایط است مراقبه است بلکه چشم زدن غافل از
آنها نمیباشد شاهد که نگاه میکند آگاه نباشید والمراقبة فی الذکر کما فی منهاج السالکین
ملاحظة المقصود و هو الحق تعالی قال الشارح المراقبة من افعال القلب و هی دوام ملاحظة
جناب الحق بالقلب و قال الغزالی هی ملاحظة الرقیب و انصراف الهم الیه و تعنی بالمراقبة حالة للقلب
یثمرها نوع من المعرفة و تثمر تلک الحالة اعمالا فی الجوارح و فی القلب اما الدلیل علی ذلک ففی کتاب
التوحید فی حدیث طویل عن مولانا امیر المؤمنین فی تفسیر بعض الآیات المتشابهة قال قال
رسول الله قال الله عز و جل لقد حقت کرامتی او قال مودتی لمن راقبنی و تحاب بجلالی ان
وجوههم یوم القیمة من نور علی منابر من نور علیهم ثیاب خضر قیل من هم یا رسول الله قال
قوم لیسوا بانبیاء و لا شهداء و لکنهم تحابوا بجلالی و یدخلون الجنة بغیر حساب و فی الکافی
عن مولانا الصادق عن الله تع یا بؤسا لمن عصانی و لم یراقبنی و فی خبر اخر اجعل مراقبتک
لمن لا یغیب نظره الیک و اجعل شکرک لمن لا ینقطع نعمه عنک و اجعل طاعتک لمن لا تستغنی

عنه بخال

عنه بحال و اجعل خضوعک لمن لا تخرج من ملکه و سلطانه و فی مصباح الشریعة راقب الله
فی کل خطوة تکن علی الصراط جائزا و فی حدیث فی تفسیر قوله تعالی انه لیس له سلطان علی الذین آمنوا
و علی ربهم یتوکلون و لن تقدر علی هذا و معرفة اثباته و مذاهب وسوسة الا بدوام المراقبة
و الاستقامة علی بساط الخدمة و هیبة المطلع و من الاخبار الواردة فی الذکر و هذا الخبر یظهر
ان الذکر و المراقبة یذهبان وسوسة الشیطان و الوسوسة ما یکون من خارج القلب اما اذا
تمکن فی القلب فذلک غی و ضلالة و کفر و فی مصباح الشریعة و من رعی قلبه عن الغفلة و وقف
عن الشهوة و رعی عقله عن الجهل فقد دخل فی دیوان المتنبهین و فیه قال الصادق و من کان
ذاکرا لله تع علی الحقیقة فهو مطیع و من کان غافلا عنه فهو عاص و الطاعة علامة الهدایة
و المعصیة علامة الضلالة و اصلهما من الذکر و الغفلة فاجعل قلبک قبلة للسانک الحدیث و قد
تقدم ثم قال و الذکر ذکران ذکر خالص بموافقة القلب و ذکر صاف بنفی ذکر غیره کما قال
رسول الله انا لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک فرسول الله لم یجعل لذکره
مقدارا عند علمه بحقیقة سابقة ذکر الله تع له من قبل ذکره له فمن دونه اولی فمن اراد ان
یذکر الله تع فلیعلم انه ما لم یذکر الله تع العبد بالتوفیق لذکره لا یقدر العبد علی ذکره ای
عزیز از این کلام که از منبع علم لطیف صافی صادر شده است معلوم شد که چنانچه عوام مؤاخذه
میشوند بر گناهان جوارح خواص را نیز مؤاخذه میشوند بر ذهول و غفلت پس برتو
باد که از اختلاط غافلان و مصاحبت جاهلان کناره نمائی بپرهیز بلکه از ارتباط این قوم
بپرهیز عاقبت غیر محمود و ادب بوادی فرار بر قرار اختیار نمائی هر آنکو غافل از حق
یکزمانست در آندم کافرست اما نهانست اگر آن غافل پیوسته بودی در اسلام
بروی بسته بودی ای عزیز از سر تفکر که در آیات و اخبار وارد شده است غیر مراقبه است
چنانچه عنقریب بیاید انشاء الله و لیس هو الا النیة و الیقظة الصافیتین المزوجتین
بنور السکینة المؤیدتین بسلطان المحبة و غیر ذلک هو التعمقات الفلسفیة و الوساوس
المخیلة فلم یزدهم الا الجهل و الضلالة و الغوایة و الشقاوة و فی نهج البلاغة رحم الله امرأ سمع
حکما فوعی الی ان قال راقب ربه و خاف ذنبه و قال رسول الله اعبد الله کانک تراه فان لم تکن

تراه فانه يراك وفي القرآن المجيد ان الله كان عليكم رقيبا اي عزيز چون معني مراقبه دانسته شد
وذلك ينبغي بنوعي كه ثمرهٔ آن معظم ثمرات است بدانكه اهل ذكر را حالتي نيز ميباشد كه اصطلاح
نموده اند وهي رعاية القلب للرقيب واشتغاله به مانند مرغي با شرهان بر بيضه دل پاسبان
كه بيضه دل را بدين شوري ومستي نهفته واين توجه بقلب صنوبري را در زبان ذكر كفتن
يعني نظر بصيرت بروي داشتن وذكر را بروي فرود آوردن در عرف اينطايفه وقوف قلبي مخصوص
ودر رعايت او اهتمام دارند روبرو دل بنشين كان دلبر كاهي وقتي عرب بدانم شبي
باشد وبعضي وقوف قلبي را كاهي در زبان ذكر كفتن بمذكور كرفته اند كه عبارت از مراقبه
باشد وشكي نيست كه توجه بامر واحد وشغل خيالي بوي مقدمه جمعيت وموجب اندفاع خواطر
منتشر است وتفريغ دل از كثرت صور كونيه خصوصا وقتي كه ميان آن امر وتوجه البته
نوعي از مناسبت مرعي باشد پس توجه بقلب صنوبري در ذكر لازم باشد تا انسب اين
توجه خاطر متفرقه مندفع كردد وليكن مخفي نماند كه اين ثمرهٔ مراقبات است چنانچه ذكر شد اي
عزيز بدانكه العلم المثمر للمراقبة فهو العلم بان الله تعالى مطلع على الضماير والسرائر قائم على كل نفس
قال سبحانه افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وان سر القلوب مكشوف له كظاهر البشرة للخلق
بل هو اشد فهذه المعرفة اذا استولت على القلب ولم يبق فيها الشبهة فلا بد ان يجذب الى مراعاة
الرقيب والموقنون بهذه المعرفة فمنهم الصديقون ومراقبتهم التعظيم والاجلال واستغراق القلب
بملاحظة ذلك الجلال والانكسار تحت الهيبة والعظمة بحيث لا يبقى فيه متسع للالتفات الى الغير
اصلا وهي مراقبة مقصورة على القلب اما الجوارح فانها تتعطل عن الالتفات الى المباحات فضلا
عن المحظورات واذا تحركت بالطاعة كانت كالمستعمل لها فلا تصلح لغيرها ولا يحتاج الى تدبير
في ضبطها على سنن السداد ومن نال هذه الرتبة فقد يغفل عن الخلق حتى لا يبصرهم ولا يسمع
اقوالهم كما اتفق لموسى بعد المراجعة عن الطور اربعين يوما انه لا يسمع كلام احد ومثل هذا
بمن يحضر في خدمة ملك عظيم فان بعضهم قد لا يحس بما يجري في حضرة الملك من استغراقه
بهيبته ومن يشتغل امرهم بفكره وروي ايضا ان يحيى بن زكريا مر بامراة فدفعها على وجهها
فقيل له لم فعلت كذا فقال ما ظننتها الا جدارا واما مراقبة الورعين من اصحاب اليمين

فمنهم قوم غلب بعض اطلاع الله على ظاهرهم وباطنهم على قلوبهم ولكن لم تدهشهم ملاحظة الجلال
بل بقيت قلوبهم على الاعتدال متسعة للالتفات الى الاقوال والاعمال الا انها مع ممارستها
للعمل لا تخلوا عن المراقبة وقد غلب الحياء من الله على قلوبهم فلا يقدمون ولا يحجمون الا عن تثبت
فيمتنعون عن كل امر فاضح في القيامة اذ يرون ان الله مشاهد لاعمالهم في الدنيا كما يرونه في القيامة
ومن كان في هذه الدرجة فيحتاج ان يراقب جميع حركاته وجميع اختياراته ويرصد كل خاطر سنح
له فان كان الهيا تعجل مقتضاه وان كان شيطانيا بادر الى قمعه واستحيى من ربه ولام نفسه على
اتباع هواه فيه وان شك فيه توقف الى ان يظهر له بنور الله سبحانه من اي جانب هو كما قال ع
الهوى شرك العمى ومن التوفيق التوقف عند الحيرة ولا يهمل شيئا من افعاله وخواطره وان قل
ليسلم من مناقشة الحساب فقد قال رسول الله ان الرجل ليسأل عن كحل عينيه وعن فتة الطين باصبعه
وعن لمس ثوب اخيه واعلم ان المراقبة على نوعين مراقبة الرب ومراقبة العبد فمراقبة الرب على نوعين
رعاية الموجودات بحفظه تعالى عن الفساد والفناء ورقيبه تعالى العباد وعن طاعتهم لهم وتعم
بانداز القالبه زنده دارد وزبخشش اكر نازي كند از هم فرو ريزند قالبها ومراقبه عباد بر سه
كونه است اول ملاحظه ذات حق وروحي كه از ملاحظه موجب غفلت از ما سواي حق باشد
واين ملاحظه از تعظيم وملاحظه رب واز تحقر نفس خود پيدا شود دوم ملاحظه انكه حق تعالى
ناظر ظاهر وباطن است اينجا از انسان صادر ميشود وبعضي اين را مراقبه المراقبه خوانند
متعلق اين مراقبه حق است سيم نكاه داشتن ظاهر وباطن است از مخالفت امر الهي ودر مقام
موافقت بودن واز اينجا ظاهر شد كه مقام مراقبه بعد از صبر است چه صبر بر اوامر وطاعات
ودر نزول محرمات يك قسم از اقسام صبر است اي عزيز بعضي كفته اند كه اگر از ذكر قلبي حركت وجنبش دل
مراد باشد پس دوام آن هيچ در كار نيست نه در حالت فنا ونه در حالت عدم فنا انچه دوام بايد
وذاكر را است توجه وحضور قلبي است حركت باشد يا نباشد فاذا ساعده التوفيق بهذه الرابطة
سوف ينتقل الذكر من اللسان الى القلب فيصير القلب ناطقا بها كما كان اللسان ناطقا بها
القلب ثم بنور الذكر ويستنير جوارح القلب بانعكاس شعاع نور القلب الملتهب بالذكر عليها
فتلين الجلود للين القلب قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فمن علامة لين الجلود

والقلوب بنفی الاعضاء بسیاسة المحاسبة وحفظ القلب بحراسة المراقبة واعلم ایضا انه قد عرفت
مما سبق ان حاصل المراقبة علم العبد بان الله ناظر الیه مطلع علی ما یجنه ضمیره وهی سر قوله تعالی الم
یعلم بان الله یری فالمراقبة دهلیز المشاهدة وحقیقة المشاهدة فناء شهود العبد فی عظمة
مشهوده ومن یحظی بحریه هذا المقام ظفر بالکبریت وذاق طعم الحریة بالتخلص الی حقیقة
العبدیة من استرقیة الربوبیة فذلک الذی ظفر بالحریة المحضة ع اطلق من وثاق الاغیار و
بعد برداية الجمعة فلاح له سر کل شیء هالک الا وجهه فبقی واحدا لواحد وفردا لفرد ضرب الله
مثلا رجلا فیه شرکاء متشاکسون ورجلا سلما لرجل هل یستویان مثلا الحمد لله بل اکثرهم
لا یعلمون فمن اراد له السعادة ومن علیه فی ابتداء الامر بصدق الارادة واید بالعنایة والهم
بالتوغل فی دقایق الرعایة فتنبه قلبه ویستقط له بطلب هذا الامر العظیم والخطب الجسیم یکون
ذلک العبد ممن سبقت له الحسنی من الله ومن اصطفیه مولاه لنفسه والله ملهم التوفیق
ای عزیز چون قبل از این ذکر شد که تذکر مفاوی تفکر است بدانکه بعد از ازاله موانع
ظاهری وخالی کردن باطن از اشتغال بما سوی الله باید که بر همگی همت وجوامع نیت
اقبال نماید بر ترصد سوانح غیبی وترقب واردات حقیقی کار تفکر خوانند ودر تفکر
وجوه بسیار گفته اند خلاصه همه آنست که تفکر سیر باطن انسانست از مبادی بمقاصد
ونظر را هم بمعنی گفته اند وهیچکس از مرتبه نقصان بمرتبه کمال نتواند الا بسیری فکر آن
باشد که بحثا بدیهی راه آن باشد که بحثا بدیهی و از اینجهة گفته اند که اول واجبات
تفکر در نظر است وفی الحدیث القدسی تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین سنة ومبادی
سیر نفاق دانفس ومنتهای سیر وصول باشد بنهایت مراتب کمال وقرب بجوار حضرت
ذو الجلال رزقنا الله الکریم المنان المتعال ای عزیز مکرر ذکر شد که ذکر را فواید است واز نتایج
او توجه است وهو الخروج عن کل داعیة تدعو الی غیر الله کما هو بالموت فلا یبقی له محبوب
ولا مطلوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله ولو عرض علیه جمیع مقامات الانبیاء والاولیاء
لا یلتفت الیها بالاعراض عن الله لحظة فما فاته اکثر مما ناله ودر وجه توجه خلاف کرده اند
بعضی گویند که وجه توجه او توجه است که نتیجه ذکر افتاده است وبعضی گویند عبارتست

از آنکه خود را عدم محض بیند وحق را موجود مطلق ذاتی وبیقین شناسد که وجود اضافی
تو پرتو نور آفتاب ذات الهی است پس یک چشم بینش تو بر عدم خود باشد وتو وجود
از خود ویک چشم دانش دیگرت بر وجود ازلی ابدی حق سبحانه وتعالی واثبات وجود
او پس توجه عبارتست از نفی واثبات که مضمون کلمه توحید است ذکر هر ایر مرتبه این کلمه را
بکوب وان صورت مذکوره در باطن تو نباشد این کلمه را نگفته باشی ذکر این صفت در تو باید
همیشه در ذکر باید که چه این کلمه را نکوب وشیخ صدر الدین قونوی ره گفته است که امر توجه
آنست که بعد از تعطیل قوای ظاهره وباطنه از تصرفات مختلفه وفارغ خاطر از هر علوم واعتقادی
بلکه از هر چیزی که غیر از حق سبحانه وتعالی باشد توجه کنی بحضرت حق بر وجهی که معلوم حق است
یعنی چنانکه اوست در واقع بهیچ وجه مجمل هیولانی صفت پاک از هر اعتقادات ومستوعب
در این ایستادگی تمامی در جمیع اوقات یا در اکثر اوقات وبعضی گویند توجه مراقبه است
ومراد بتوجه یکطرفانست که وحدانی التوجه شود یعنی توجه را متفرق نسازد چنانچه ذکر شد
که اگر جمیع مقامات انبیا را بر او عرض کنند توجه واقبال ننماید شیخ محی الدین گفته است که
اگر بر او چیزی عرض کنند وماموریا شد بگرفتن آن بطریق ادب بگیرد اما توقف نماید بلکه
از آن بگذرد ذکر مجرد باشد تا گرفتن اولی است چه از علو همت است وعلو همت بقدر علو
مرتبه ذات بلند تو است از همه مراتب اگر چه مرتبه صفات ودیگر آنکه تواند بود که مقصود امتحان
باشد وشریفه ما زاغ البصر وما طغی دال بر این است یعنی نظر عالی همت او بغیر نیفتاد هرچند
بود نگار من مهر از نهی   از عادت او دور بود شیوه کین   در عشق شریک خود نخواهد کس را
لا یغفر ان یشرک به باشد این   قال الجنید قدس سره اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفکرة
فی میدان التوحید والتنسم بنسیم المعرفة والشرب بکاس المحبة من بحر الوداد والنظر بحسن الظن
بالله تعالی ثم قال یا لها من مجالس ما اجلها ومن شراب ما الذه طوبی لمن رزقه
در اقسام ذکر قال فی عدة الداعی ختم وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء والذکر وعرفت ان
الافضل من کل منهما ما کان سرا وانه یعدل سبعین ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما فما رواه
زراره فلا یعلم ثواب الذکر فی نفس الرجل غیر الله لعظمه ایماء الی قسم ثالث من اقسام الذکر و هو علیه

من الاولين اعني السر والجهر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام
الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله عند اوامره ونواهيه
بفعل الاوامر وبترك النواهي خوفا منه ومراقبة ثم روى رواية ابي عبيدة الاتية ثم قال
مثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه
وتلاوته القران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة ما ذكر ومثل قوله ان الله جل جلاله
يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل لكن هويه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا
وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطاعة
البر والمراقبة وانه لا يقبل كل كلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعلت
صمته حمدا وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء
مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء مع عدم اجتناب النواهي غير مجد في قوله مثل الذي
يدعو بغير عمل مثل الذي يرمي بغير وتر والدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء انتهى وتنبيه
لما في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام فاذا استاذ المؤمن الفطن بالبنات اللطيف وسجعها على
الجوهرة الصافية ازال عنها الفساد والتغير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب
طاهرا صافيا وجعل غذائه الذكر والفكرة والهيبة والتعظيم الى ان قال ومن اناخ تفكره
على باب عتبة العزة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله له عيون الحكمة
والمزيد من فضل الله والله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال جامع مصباح الشريعة ويعلم
من اخر هذا الحديث ان تحت ظاهر كل فرض وسنة وخلق وخلق وامر ونهي ودائع بواطن
اسرار وحكم ومصالح لا يعلمها اهل الظاهر ويتفكره المتفكرون من الخواص واهل الباطن
وهو حق وصدق ثم ذكر ما ورد من الاوراد عن الصادق عليه السلام حدثنا طويلا وفيه واذكر الله
بقلبك ولسانك وخفا طلاعه على سرك وفي الكافي والعدة عن زرارة عن احدهما قال
لا تكتب الملائكة الا ما تسمع وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وفي فلاح السائل عن ابي عبدالله عليه السلام ما يعلم

عظم

عظم ثواب الدعاء وتسبيح العبد فيما بينه وبين نفسه الا الله تبارك وتعالى وفي الحديث
واذ عرفت فضل تلاوة القران والدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما
ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما فيما رواه زرارة
فلا يعلم ثواب الذكر في نفس الرجل غير الله ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلى من
الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله الى اخر ما تقدم نقله
من العدة وفي كتاب مزامير العاشقين الذكر لساني وهو جهري يسمعه غيره من الانسان
والملك وسري وهو الذي يسمعه الملك فقط ونفسي وهو الذي لا يسمعه الا الله تعالى
وفعلي وهو الذي يذكر الانسان عند الاوامر والنواهي وكانه يتصف بما ذكره من الاوامر
بالايجاب ومن النواهي بالسلب والذكر السري افضل من الجهر كما قال الرضا دعوة العبد
سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية والنفسي افضل من السري اقول روي في
الكافي عن امير المؤمنين الصبر صبران صبر عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند
ما حرم الله عز وجل عليك فيكون حاجزا وفي الكافي وعدة الداعي عن الصادق ما من شيء الا
وله حد ينتهي اليه فرض الله تعالى الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن
صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي
اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه
ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا
بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة
من كان يقرء منا ومن كان لا يقرء منا امره بالذكر ايعزيزا ازين حديث شريف معلوم مي
شود كه حقيقت ذكر منزه است از حروف وصوت وعربي وفارسي بل هو طرد الغفلة الا بذكر الله
تطمئن القلوب وتوضيح اين حديث انكه نفس را از بر ناف حبس كند ولب را بلند بجنبانيد
وزبان را بكام برجسبي كه نفس را اندرون بسيار تنك شود وهر بيرون امدن وهر امدن
در حال غافل نشود تبرما بين النفسين بايد اكاه باشد كه اكاهي وذوق ازدل دور نشود
چه روح ذكر جا نكه كذشت اكاهيست وقلب را كه ان مدرك در اكست متوجه قلب صنوبري

[illegible marginal note]

كرداند وكلمهٔ لا را بطرف بالا كشد از ناف وكلمهٔ اله را بطرف دست راست حركت دهد
وكلمهٔ الا الله را از طرف دست چپ تحت پرده لصنوبري زند چنانكه اثر حرارتش در تمام
اعضاي بدن از سر تا پاي تن برسد ودر طرف نفي كه لا اله باشد نفي همه محدثات را
بنظر فنا ورد ودر جهة اثبات كه الا الله است وجود حق سبحانه وتعالى كه مجمع جميع صفات است
بصر بقا ملاحظه نمايد ودر هر نفس سه بار بكويد بتعظيم تمام ودر همه اوقات در حرف
زدن وخفتن وخوردن ونشستن ودر هنكام درس وغيرها قطع نكند ودر هر نفس
جفت نكويد لهذا اين ذكر را وقوف عددي كويند ونقش مجموع لا اله الا الله بصورت
لاي معكوس ميشود واين كلمات را از محلي بمحلي بردن بايد كه بخيال باشد ونه حركت
اعضا وحبس نفس تا باري كند اين كلمهٔ شريفه را بكويد ودر كتب نقشبنديه نوشته اند
كه اين ذكر را اول حضرت خضر بخواجه عبد الخالق غجدواني كه سر سلسلهٔ خواجكان است
تعليم فرموده اند حضرت خضر بخواجه فرموده اند كه در آب غوطه بزنيد ودر آب اين ذكر را
تعليم فرموده اند شايد كه در آب غوطه زدن براي آن باشد كه نفس برقرار باشد وفي
روح الاحباب روي ابو موسى قال كنا في غزاة مع رسول الله ص فجعلنا نرفع اصواتنا
بالتكبير والتهليل فدنا رسول الله ص منا وقال يا ايها الناس انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
انما تدعون سميعا وبصيرا ان الذي تدعونه اقرب اليكم من عنق راحلتكم قال تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية خير الذكر الخفي قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا فمدح زكريا
بهذا قال ص اذكر الله ذكرا خاملا قيل وما الخامل قال الذكر الخفي وفي كتاب الشهاب للقاضي
القضاعي عن النبي ص خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وفي عدة الداعي وقال رسول الله ص
لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت وما الخامل قال الخفي وفي الحدايق نحوه وفي
مناجات خمسة عشر وانسني بالذكر الخفي وفي مصباح الشريعة قال ع اعراب القلوب اربعة
انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلوب بذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله
وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله الا ترى الى العبد اذا
ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب بينه وبين الله تع من قبل ذلك واذا انقاد

القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة وشيخ محمد
امين نقشبندي در كتاب مجموعة المناقب استدلال از براي ذكر خفي ببعض آيات واخبار
نموده بعد از انها با آيه كريمه الا بذكر الله تطمئن القلوب بعد از آن با آيه شريفه اذكروا الله
ذكرا كثيرا وكفته است ذكر كثير ذكر قلبي است بزبان ذكر كثير ممكن نيست زيرا كه زبان
وقت طعام وخواب وكلام بيكار ميباشد دل كامل است كه هميشه در بيداري وخواب
ذاكر است وبعد از آن كفته است كه در حديث وارد است كه كان يذكر كل احيانه ودر حديث
وارد است كه خير الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا رواه السيوطي وورد الذكر
الذي لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضعفا رواه البيهقي
انتهى ونختم ذلك بذكر فضيلة رئيس الذاكرين قدوة المحققين مولانا امير المؤمنين ع
رواه العلامة في منهاج الكرامة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص ان الله تع جعل
لاخي علي ع فضايل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة
اسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر
الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه علي ع
عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه پس بيان
اي عزيز كه هر كاه ذكر اوصاف دوست دوست وفضايل دوست دوست اين ثمرات
بروي مترتب شود پس بدانكه بر خود ذكر دوست چه نتايج مترتب ميشود اي
عزيز سيد اشرف در مكتوب چهاردهم آورده است كه ذكر لا اله الا الله را نفي واثبات
ميكويند وعدم ووجود وظلمت ونور وبقا وسواد وبياض وليل ونهار نيز ميكويند
واين ذكر مقسوم به بيست ضربست از يك ضرب تا پنج ضرب مشهور است و
باقي ضربات غير مشهور اما اداء يك ضربي بسه طريق است يكي تسهيل دويم تشديد
سيم شديد الاشد اين هر سه قسم باعتبار اختلاف محل بوده است واختلاف محل ضربات
صد وسي كانه عدد اند پس جمله اقسام يكصد وسي ونود عدد جرب است وهمين

معقدا ره رخی اما دو ضرب منقسم بدو قسم است یکی ضرب مجموعی آن ده نوعست دویم ضرب
منفردی که هر کدام مضرب جدای دارد انتهی ای عزیز سلسلهٔ نعمتیه و ذهبیه و نوربخشیه و ادهمیه
وچشتیه و نقشبندیه و غیرهم ذکر قلبی دارند و در رسالهٔ نسبیه از شیخی که از مریدان شیخ
سهروردی علیه الرحمة بنظر این ضعیف رسیده که بعد از خطبه گفته است اما بعد فهذه
نسبة خرقة الشیوخ قدس الله ارواحهم وطیب فی الثری اجسامهم قال الشیخ الامام العالم الفاضل
الربانی الصمدانی قطب الاولیا سیف الملة والدین وارث علوم الانبیاء والمرسلین ابو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن المصفر بن محمد المرو البروزی التمیمی محتده الخراسانی مولده لبسنی شیخی
الشیخ الامام العالم سلطان العلماء والمحققین قطب الاولیاء والعارفین لسان الحق شهاب
الملة والدین علم الهدی حجة الطوایف عمر بن محمد بن عبد الله السهروردی قدس الله فی شهر الله
المعظم شعبان عام ثلثه وعشرین وستمائة برباط الشیخ فی المامونیة بمدینة السلام قال
لبسنی عمی وشیخی ضیاء الدین ابو النجیب عبد القاهر محمد بن عبد الله السهروردی قال لبسنی
ابی وعمی وجیه الدین القاضی عمر بن محمد قال لبسنی والدی محمد شیخ وقته واخی فرج الزنجانی
یداحدهما مشارکة لید الاخر اما والدی محمد قال لبسنی شیخ وقته احمد الاسود الدینوری
قال لبسنی ممشاد الدینوری قال لبسنی ابو القاسم جنید واما اخی فرج الزنجانی فانه قال
لبسنی ابو العباس النهاوندی قال لبسنی ابو عبد الله بن خفیف قال لبسنی ابو محمد رویم قال لبسنی
جنید وجنید صحب خاله السری السقطی والسری صحب معروف الکرخی ومعروف له
فی الصحبة طریقان صحب علی بن موسی الرضا فی اول امره والرضا صحب اباه موسی الکاظم و
الکاظم صحب اباه جعفر الصادق وجعفر الصادق صحب اباه محمد الباقر والباقر صحب علیا
زین العابدین وزین العابدین اباه الحسین الشهید والحسین الشهید صحب رسول الله و
الطریق الاخر ان معروفا صحب داود الطائی وداود صحب حبیب العجمی وحبیب العجمی صحب
الحسن البصری والحسن البصری صحب امیر المؤمنین علیا وعلی صحب رسول الله ای عزیز غرض
از تکثیر اقسام نزد این طایفه ذکر لسانی خفی است و چون ایشان بغیر از محسوسات
چیزی دیگر را درک ننموده اند لهذا در مقام انکار در می آیند و چون صولت ایمعنی شکسته

شد و دایره ذکر وسعت یافت فهمیدند که گفتگوی اهل باطن در روحیت از اقسام ذکر
مطلق میشود واستبعاد در وی نزد ایشان کمتر میشود ای عزیز شیخ احمد فاروقی
نسبا والحنفی مذهبا والنقشبندی مشربا در مقام سرهود مدح عظیمی طریقه سهروردیه را
نموده و چون در تذکره آن فواید بسیار از برای سالک مبتدی بوده لهذا این ضعیف نقل
نموده وآن این است واین درویش را علم لدنی از روحانیت خضر بوده لیکن تا زمانی
که از مقام اقطاب نگذشته بود اما بعد از عبور از آنمقام حصول ترقیات در مقامات
غالبه از حقیقت خود است و در خود بخود از خود میاید عزیزان مجال نمانده است
در میان در آید و ایضا این درویش را در وقت نزول که عبارت از سیر عن الله است بالله
بمقامات مشایخ سلسله بکرم عبوری واقع شد و از هر مقام نصیبی فرا گرفت و مشایخ
آن مقام مدد و معاونت کار شدند و از خلاصهای نسبت خویش را بی دریغ داشتند اول بمقام
اکابر چشتیه عبوری واقع شد و از آنمقام حظی وافر نصیب گشت واز آن مشایخ عظام روحانیت
خواجه قطب الدین بیشتر بهرگاه امداد فرمودند والحق ایشان در آنمقام شان عظیمی دارند
در تجلی آنمقام اند بعد از آن بمقام اکابر کبرویه گذر واقع شد این هر دو مقام باعتبار عروج
برابرند لیکن آنمقام در وقت نزول از فوق در جانب یمین شاه راهست و مقام اول بجانب
یسار آن صراط المستقیم است و این شاه راهیست که بعضی اکابر اقطاب ارشاد از آن راه
بمقام فردیه میروند بنهایة النهایات میرسند و افراد تنها از راه دیگر است یعنی قطب این
راه را عنوان گذشت آنمقام در میان مقام صفات و این شاه راه واقع شده است کانه
برزخی است میان این دو مقام از هر دو وجه بهره دارد و مقام اول در میان در جانب دیگر
از آن شاه راه واقع شده بصفات مناسبت کم دارد بعد از آن بمقام سهروردیه که از شیخ
شهاب الدین اند طرفه است هم عبور واقع شد آنمقام متحلی است بنور اتباع نبوت علی
مصدرها السلام والصلوة والتحیة متزین است بنورانیة مشاهده و فوق الفوق و توفیق
عبادات رفیق آن مقامست بعضی از سالکان تا رسیده که بعبادات نافله مشغولند و بار
الزام دارند نصیبی از این مقام بواسطه مناسبت از مبتدیان و منتهیان بواسطه مناسبت

اینمقام است و آن مقام پس شریف است آن نوریست که در اینمقام شهود می‌شود در مقامات
دیگر کم است و مشایخ این مقام بواسطه کمال عظیم الشان و رفیع القدرند و در ابنای جنس
جنس خود امتیاز خاص دارند آنچه ایشانرا در اینمقام میسر شده است در مقامات دیگر هم
باعتبار عروج فوق میسر نیست بعد از آن بمقام جذبه فرود آورند و اینمقام جامع مقامات
جذبات بی اندازه است از اینجا نیز فرود آورده اند نهایت مراتب نزول تا مقام قلب است
که حقیقت جامعه است و ارشاد و تکمیل بفرود آوردن باینمقام تعلق دارد و در اینمقام فرود
آورند پیش از آنکه در اینمقام پیدا شود بآن عروجی واقع شد این زمان اصل را نیز
در رنگ ظل از این عروج که در مقام قلب واقع شد تمکینی پیوست والسلام ای عزیز این
طایفه نقشبندیه نیز بذکر قلبی مداومت دارند و طریقه خود را بر غالب و شریف میدانند
و میگویند که نهایت سلاسل دیگر در بدایت سلسله ما مندرج است و در مکاتیب مجدد الف
ثانی باعتقاد ایشان مذکور است که طریق ما طریق دعوت اسما نیست اکابر این طریقه
در مسمای این اسما را اختیار فرموده اند از نسبت این بزرگواران اگر اندکی بدست افتد
اندک نیست زیرا که نهایت دیگران در بدایت ایشان مندرج است و گفته اند که شغل باطنی
در طریقه ما اقسام است قسم اول ذکر اسم ذات است و طریق این ذکر آنست که طالب باید زبان
خود را بکام بچسپاند و بجمیع همت متوجه قلب صنوبری که در پهلوی چپ واقع است
کرده و این قلب صنوبری آشیانه قلب حقیقی است که از عالم امر است و آنرا حقیقت جامعه نیز
گویند و لفظ مبارک الله را در دل بطریق خطره بگذرانند بی آنکه صورت دل را تصور
کند و نفس را بند نکند و در فکر گفتن هیچ گونه آنرا دخل ندهد نفس بطور خود می آمده
باشد و از لفظ مبارک الله ذات بیچون خواهد و هیچ صفت با آن ملاحظه ننماید تا از
درجه ذات بحضیض صفات فرود آید و از تنزیه به تشبیه نگراید ای عزیز چون
ذکر و اقسام آن و فواید آنرا دانستی و دانستی که بهترین اقسام آن ذکر قلبی است با شرایط
مذکوره بدانکه مقصود از ذکر کم توقف حق تعالی است برای مراتبی که ذکر راست یعنی
ذکر لسانی و ذکر قلبی و ذکر روح و ذکر سر و ذکر خفی در روح واسطه میان عالم قلب و سر است

ومرتبه سر نزد بعضی بالاتر از مرتبه روح است و نزد بعضی واسطه میان قلب و روح است
و بحقیقت سر عین روح و دل است چون قلب و روح متجلی گردند بوصف غریب که نهایت مقام
ایشانست آن صفت غریب سر باشد و خفی روح است خاص که خاصان حضرت را عطا فرمایند
که و ایدهم بروح منه و بواسطه آن راه یابند بعالم صفات الوهیت که رستم را کشد هم رخش
رستم لا تحمل عطایا الملک الا مطایا الملک و ذکر در مرتبه خفی تا وجود و انانیت باقی است
و بمرتبه فنا نرسیده است آن ذکر بحقیقت خفی نیست چنانچه بزرگان این طایفه فرموده اند
که لا یطلع علیه ملک فیکتبه ولا نفس فتعجب به اشاره باینست و چون بحقیقت فنا برسد
آنجا بود که باطن او از نفی باشد و جز اثبات نشود و ذکر او الله الله شود و آنجا بحقیقت
فنا برسد ای کلمه و سر او برسد و سر این حدیث قدسی که ان فی جوف ابن آدم لمضغة و فی المضغة
قلبا و فی القلب فؤادا و فی الفؤاد سرا و فی السر خفیا و فی الخفی اخفی و انا الاخفی ظاهر
گردد و از آنجا ظهور یابد حقیقت آنچه گفته اند که حقیقة الذکر الخروج عن میدان الغفلة الی
فضاء المشاهدة و مشاهده در تجلی ذات بود و مکاشفه در تجلی صفات و محاضره در تجلی افعال
و مقصود از ذکر لسانی توجه کلی است بجمیع قوای روحانی و جسمانی تا نفی خواطر شود با این
توجه کلی و از ملازمت و مداومت با این ذکر بدل برسد و از زبان بدل منتقل شود بدل
و در دوام ذکر قلبی نوری از انوار الهی متجلی گردد و باطن بنده را مستعد تجلیات صفاتی
و اسمائی و قابل تجلیات ذاتی گرداند تا کار را بنهایت گرداند و غایت آنست که مذکور بدل مستولی
شود و مذکور ماند و بس و همگی دل را دوست گیرد و فرق است میان آنکه همگی دل را دوست
گیرد و میان آنکه همگی دل ذکر دوست گیرد و آنکه همگی دل را دوست گیرد نتیجه محبت مفرط بود
که آنرا عشق خوانند عاشق گرم رو همگی او را معشوق دارد و باشد که از غایت اشتغال
بمعشوق نام معشوق را نیز فراموش کند و چون چنین مستغرق گردد که وجود خود را و هرچه
هست جز حق تعالی فراموش کند و بحقیقت این معنی و اذکر ربک اذا نسیت نفسک برسد
لان تحقق المذکور و شهوده یوجب نفی الغیریة فاذا فنیت نسیت الغیریة و چون بحقیقت
این معنی برسد که خود را و هرچه هست جز حق سبحانه و تعالی فراموش کند این حالت را فنا

و نیستی گویند و نهایت سیر الی الله است بود اکنون با اول راه تصوف و اول علم توحید
و وحدانیت و مبدا درجات ولایت خاصه رسیده باشد ؛ چیست معراج فلک این نیستی
عاشقانرا مذهب و دین نیستی ؛ هیچ کس را تا نگردد او فنا ؛ نیست ره تا بارگاه کبریا
و اینجا بود که صورت ملکوت بروی روشن گردد و ارواح انبیا و ملائکه را بصورتهای
نیکو ببیند و اینجا خواص حضرت الوهیت آشکارا گردد هر کس را چیزی دیگر پیش آید و فایده این
گفتگوها راه رفتن است نه راه گفتن اما مقصود اهل الله از شرح این نوع سخنان جز تنبیهی
و تشویقی نباشد و باید از وجود روحانی نیز فانی گردد تا در رتبه جلال و کشف عظمت
الهی بود و غلبات این حالت دنیا و عقبی فراموش گردد احوال و مقامات در نظر همت حقیر نماید
از عقل و نفس فانی گردد و از فنا نیز فانی گردد و در عین فنا زبانش ناطق گردد و تن خاضع
و خاشع شود و در عین این فنا حیرت و بی نشانی بود نظم کی میدهد ز تو نشانی ؛ این است
نشان بی نشانی ؛ ای عزیز اگر کسی در ذکر کردن باین درجه نرسد و این احوال و مکاشفات
ویرا نبود لیکن ذکر بروی مستولی گردد و در دل متمکن شود و معنی کلمه توحید ان معنی بود
که در آن حرف نبود عربی و فارسی نباشد بر دل غالب آید و دل بذکر و معنی او قرار گیرد چنانکه
دل را بتکلف بجای دیگر نتواند برد و این مرتبه نیز عظیم بود که چون دل بنور ذکر آراسته
گشت کمال سعادت مهیا باشد که هر چه در این جهان بدید نباید در آن جهان بدید آید که یوم
تبلی السرائر است چون زمین دل را از خار وسواس دنیا خالی کرد تخم ذکر را در او ودیعت گذاشت
اکنون هیچ چیز نمانده است که باختیار با او تعلق داشته باشد و اختیار تا اینجا بود پس از این
منتظر باشد تا چه پیدا شود و غالب این بود که این ضایع نگردد من کان یرید حرث الاخرة
نزد له فی حرثه ای عزیز ذکر بدوام کلید عجایب ملکوت است و قرب حضرت الهی است و ذکر
بدوام نه آنست که بزبان یاد بود بلکه آنست که همیشه ملازم و مراقب دل بود و دل را اول
صاف کرده اند از عداوت خلق و ذکر ایشان و از ذکر ماضی و مستقبل و از مشغله محسوسات و غضب
و اخلاق بد و شهوات دنیا و طلب آن و بعد از اینها با حق دارد و هیچ غافل نباشد که حقیقت
ذکر طرد غفلت است که گفتن همه حدیث نفس است و غلاف و پوست و حقیقت ذکر باشد

و دوام مراقبه دولت بزرگیست و علامت صحت مراقبه موافقت احکام الهیست و خوب شود
بود و همیشه دل خویش را بیک صفت و بیک حال داشتن و مداومت بر مراقبه طریقی است
موصل بحقایق و دوام مراقبه بمقدمه قطع علایق و عوایق و صبر بر مخالفت نفس و احتراز
از صحبت اغیار میسر گردد

في معرفة الله سبحانه على طريق الاسرار وسلك الابرار بحيث لا يكون فيه
فساد لا فنائه كما قال سيد الساجدين شعرا اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل
فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وفي
التاورة الناس كلهم بهائم الا الطيل المؤمنين انتهى وتصديق ذلك قول الله تعالى ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وعن الصادق ع
ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله وقال ع مشيرا الى كتمان
السر المتقدم ديني ودين ابائي من لا تقية له لا دين له لقولهم ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان اعلم هداك الله
الى صراط المستقيم والعلم والمعرفة مراتب في نيلها ولذتها واجل اللذات واعلاها
معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم ولذلك لا يتصور ان يؤثر عليها لذة اخرى
الا من حرم هذه اللذة وذلك لان اللذات تابعة للادراكات والانسان جامعة لجملة من القوى
والغرائز ولكل قوة غريزة لذة ولذتها في نيلها مقتضى طبعها وفي القلب غريزة تسمى
بالبصيرة الباطنة وقد تسمى بنور الايمان واليقين يعرف بها حقائق الامور كلها
فمقتضى طبعها المعرفة والعلم والعلم من اخص صفات الربوبية وهو منتهى الكمال ولا
لذة العلم بالنحو والصرف والشعر كلذة العلم بالله وصفاته وملائكته وملكوته ولذة
العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعلوم فان كان في المعلومات ما هو
الاجل والاكمل والاشرف والاعظم فالعلم به الذ العلوم لا محالة وليت شعري هل
في الوجود شيء اجل واعلى واشرف واكمل من خالق الاشياء كلها ومكملها ومربيها ومدبرها
ومربيها فينبغي ان يعلم ان لذة المعرفة بالله اقوى من سائر اللذات والمعرفة بكنه محال ذاته
كما قال سيد الوصيين امير المؤمنين لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها
واليها حاكمها الا ان الله تعالى محيط لا محاط فقال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه
لان الذات الغيب في الصفات عند الواصفات لا تعرف فانا مع انها مخلوقة كيف يعرف الله

نقا وقال امير المومنين ع في جواب سوال الكميل من الحقيقة محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال ع كشف سبحات الجلال بغير اشارة حتى قال اطف السراج فقد طلع الصبح وبيان هذه الاشارات في هذه الرسالة ليس مجالا لازم لمن قدم الى بيت حبيبه او لا خلع ثياب الجفاء وفرش بساط الوفاء لا يكون له محبوب سواه لاجل هذا اذا علم المحب بان له محبوبا اخر فلنا الفتيها والتوجه التام اى استدبار بجميع ما سوى الله حتى نفسه وان يرى نفسه في جهة حبيبه حاجبة وان ترى المحبوب بعينه لا بعينك قال ع من قائل لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه الذي ينطق الحديث وبك اسمع عنك كما قال الشاعر اذا رام عاشقها نظرة فلم يستطعها فمن لطفها اعادته اطرفه راءها فكان البصير بها طرفها اى انظر بعين الله لا انظر بعينك لان عينك لا ترى الا انفسا فضلا اجليها عينك لا ترى الشمس الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر مع هذا والستر مخلوق وقولنا لا يرى نفسه لانك اذا نظرت في المرات ويرى مثالك لا ترى صفاء المرات البتة وفي القسم بحاله فتدبر سئل امير المومنين ع هل رايت ربك حين عبدته فقال ع ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره انه قيل وكيف رايته قال ع ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان وقال سيد الشهداء المقتول بسيف الجفا كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى يكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شئ فانت الظاهر لكل شئ فما جهلك شئ وقال تعرفت الى في كل شئ فرايتك ظاهرا في كل شئ فانت الظاهر لكل شئ الى غير ذلك مما ورد عنهم وحقيقة الحال انا لا نعرف الا مثلنا فهو واجب الحق ومجهول المطلق وشمس الازل وعين الكافور ومنقطع الاشارات وذات البحت ومجهول النعت والامر المخفي وذات بلا اعتبار وما اشبه

وبصره الذي

ذلك وكلها عبارات مخلوقة تقع على مقاماته وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي موضوع علم البيان والذي يبحث عنه هو المعاني وهي اركان التوحيد لقوله ع كلما ميزتموه باوهامكم بادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم لان المخلوق لا يعرف الا المخلوق فهو المعلوم والمجهول والموجود والمفقود فجهة معلومية نفس مجهولية ونفس مشهودية عين مفقوديته فهو لا يعرف بغيره وغيره يعرف به لان المعرف يكون اجلا واوضح وما هو اظهر الاشياء والاشياء موجودة به ومنتهى ادراك الخلق النقطة والرحمة ثم نفس الرحماني ثم سحاب المزجى ثم سحاب المتراكم ثم ماء الوجود ومن الماء كل شئ حي فجدها وكن من الشاكرين وليس بعدها اعلى مرتبة فقد تبين في المحبة اعلم ان المحبة هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات فما بعدها مقام الا وهو ثمرة من ثمراتها كالشوق والانس ولا قبلها مقام الا وهو مقدمة من مقدماتها كالصبر والزهد وساير المقامات وان عز وجودها فلم تخل القلوب عن الايمان بامكانها واما حقيقة المحبة فمحال الامع الجنس والمثل بل الامكان على طاقة البشرية الا على سبيل الحقيقة قال الله تعالى يحبهم ويحبونه ليس لمحبة الله غاية ولا نهاية وفي الخبر المشهور ان ابراهيم ع قال لملك الموت اذ جائه بقبض روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه هل رايت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت الان فاقبض وفي مناجات موسى بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم الى من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع في ظلم الليل فانك تجدني قريبا وفي علل الشرايع عن نبينا ص بكى شعيب من حب الله تعالى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا منك ابدا ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم

اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست
اصبر وارك فاوحى الله تعالى اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي
موسى بن عمران عن ابي سيد الساجدين قرة العين الباكين الحسين الشهيد ع انت الذي
ذلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجؤا الى الاغيار وقال يا من اذاق
احبائه حلاوة المؤانسة فقاموا بين يديه متملقين وفي مناجات لا تجلية المنسوبة الى
السجاد ع وعزتك لقد احببتك محبة استقرت في قلبي حلاوتها وانست نفسي ببشارتها
ومحال في عدل قضيتك ان تسد اسباب رحمتك عن معتقدي محبتك وفي مناجات
الاخرى الهي فاجعلني من الذين توشحت اشجار الشوق اليك في حدائق صدورهم و
اخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم قال ع والحقنا بعبادك الذين هم بالبدار اليك
يسارعون وبابك على الدوام يطرقون واياك في الليل والنهار يعبدون وهم من هيبتك
مشفقون الذين صفيت لهم المشارب وبلغتهم الرغائب قال ع وملات ضمائرهم من حبك
ورويتهم من صافي شربك وبك الى لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك على اقصى مقا
صدهم حصلوا ثم قال عليه السلام فقد انقطعت اليك همتي وانصرفت اليك رغبتي
وانت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري وسهادي ولقاؤك قرة عيني ووصلك
منى نفسي واليك شوقي وفي محبتك ولهي والى هواك صبابتي ورؤيتك حاجتي
وجوارك طلبتي وقربك غاية سؤلي وفي مناجاتك روحي وراحتي وعندك دواء
علتي وشفاء غلتي وبرد لوعتي وكشف كربتي الى غير ذلك لا يعد ولا يحصى فمن
جنود المحبة سيم في الحب الحب عبارة عن الميل الى الشيء الملذ انما يحصل بعد المعرفة
بذلك الشيء وادراكه اما بالحواس او بالقلب وكلما كان المعرفة به اقوى والذ اشد
واكثر كان الحب اقوى والبصيرة الباطنة اقوى من البصر الظاهر والقلب اشد ادراكا من
العين وجمال المعاني المدرك بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة للابصار فيكون لا
محالة لذة بما ادركه من الامور الشريفة الالهية التي تجل عن ان تدركها الحواس اتم وابلغ
فيكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح اليه اقوى فلا ينكر اذا حب الله تعالى الا من قعد به

القصور

القصور في درجة البهائم فلم يجاوز ادراكه الحواس ثم الحسن والجمال ليسا مقصورين على
مدركات البصر كما قيل هذا خلق حسن وهذا علم حسن وليسا من مدركات البصر وهذا
الحب يشاء من بلطفه فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فهذه المحبة فرع المحبة النفس فرجع الى محبة الله من اعرفكم بنفسه فقد اعرفكم
بربه التعارف في الدارين وبعدها او وقت الاظلة يوم الجمعة وقت العصر بعد الاذان
والمبلوغ هذه كناية عليهم ايتلاف على سبيل التوحيد ذاتا هكذا وصفاتا هكذا
وذاتا وصفاتا هكذا والترادف ذاتا هكذا ، وصفاتا هكذا والتساكن ذاتا
هكذا صفاتا هكذا ذاتا وصفاتا هكذا هلم جرا اسرار الحبيب مع الحبيب محبين
لا يطلع عليه الرقيب وهو الخبير بما في الضمير فيه نور ونجات وظلمات ورعد و
برق يكاد يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا بانوار النبوة
اهدنا من فضلك انا زدني اعلم ان الطريق الى تحصيل المحبة وتقويتها وذلك
بتطهير القلب من شواغل الدنيا وعلائقها والتبتل الى الله بالذكر والفكر ثم
استخراج حب غير الله فان القلب مثل الاناء الذي لا يسع للخل مثلا ما لم يخرج منه الماء
وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وبقدر ما يشتغل بغير الله ينقص منه حب الله
الا ان يكون التفاته الى الغير من حيث انه صنع الله وفعل الله ومظهر من مظاهر
اسماء الله واستخراج صفات الذميمة لانها حجاب بين العبد وبين مولاه هذا صراط
مستقيم سيم في اثار المحبة قلة النوم كنوم الغرقا وقلة الاكل كاكل المرضى وكثرة
البكاء كبكاء الثكلا وممت الشهوات من ضروب الرغبات وترك المشروبات والمنكوحات
اللذيذة والمركوبات والملبوسات وانواع الغذاءات وطول الحزن وقليل الضحك
وتارك الدنيا وراغب الاخرة لان الدنيا سجن له وفيه فراق المحبوب واذا مات خرج
من القيد ووصل الى بيت محبوبه كما قيل الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ولهذا القبر
روضة من رياض الجنان للمحب وحفرة من حفرات النيران لطالب الدنيا الفراق محبوبه
في الدنيا ولهذا قيل الدنيا جيفة وطالبها كلاب واما ما يه معا في الدنيا والمراد به ليس متاعا

في هذه الرسالة منبر لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات الاول صفاء القلب
اعني طهارته من ادناس الدنيا والثاني انسه بذكر الله والثالث حبه لله وصفاء القلب
وطهارته لا يحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا والانس لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والحب
لا يحصل الا بالمعرفة ولا يحصل المعرفة الا بدوام الفكر وهذه الصفات الثلث هي المنجيات
المسعدات بعد الموت وهي الباقيات الصالحات وبعضهم يقولون العلم والحرية من الباقيات
الصالحات اي العتق عن الشهوات ولا عبد لها اللهم ارزقنا واياك واما الانس والحب
فهما يوصلان العبد الى لذة اللقاء والمشاهدة وهذه السعادة تتعجل عقيب الموت الى
يلحق الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنان وكيف لا يكون القبر عليه روضة ولم يكن
له الا محبوب واحد وكانت العوائق تعوقه عن الانس بدوام ذكره ومطالعة جماله فارتفعت
العوائق وافلت من السجن وخلى بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرورا سالما من الموانع
امنا من الفراق وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا
وقد غصب منه وحيل بينه وبينه وسدت عليه طرق الحيلة في الرجوع اليه وليس الموت
عدما انما هو فراق لمحاب الدنيا وقدوم على الله تعالى فاذا سالك طريق الاخرة هو المواظب
على اسباب هذه الصفات الثلثة وهي الذكر والفكر والعمل الذي يفطمه عن شهوات
الدنيا ويبغض اليه ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون سير في دناءة الدنيا والتنبيه عنه قال امير المومنين قرة عين العارفين انس
عين المحبين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب ع ايها الناس من طلب الدنيا وجد الحسرة
والندامة ومن طلب المولى وجد العزة والكرامة ومن طلب العقبى وجد الراحة و
السلامة الدنيا دار محنة وبلية وحبها راس كل خطيئة لذاتها سم على سم ولذاتها غم
على غم مسكين ابن ادم واي مسكين يبني القصر وهو غافل عن وحشة القبر وينادي المنادي
كل يوم [illegible] هو بيت الوحشة هو بيت الظلمة هو بيت الديدان مسكين ابن
ادم واي مسكين هو في الدنيا غريب وفي القبر وحيد وفي وحشة اللحد فقير وبلاء

وبلاء الدنيا اسير وفي يد ملك الموت عاجز وحيران وفي سكرات الموت والدعطشان ايها الاخوان
عجبت لمن طلب الدنيا والموت يطلبه عجبت لمن يبني قصورا والقبر مسكنه طالب الاخرة في الدنيا غريب
وطالب الدنيا ليس لها في الاخرة نصيب فاعلموا ان هذه الدنيا جيفة لا وفاء لها وحليها لا بقاء لها
عامرها خراب وحاصلها تراب اولها بلاء واخرها فناء واوسطها عناء وهي اقل من القليل وطالبها
اذل من الذليل يا اهل اللذات الحاضرة حلاوة الدنيا مرارة الاخرة المومن في الدنيا حقير وفي الاخرة
جليل خطير واعلموا ان الطريق بعد الرفيق ولهذا قيل الرفيق ثم الطريق لا طريق الا الموت ولا رفيق
الا العمل هو الرفيق في الدنيا هو الرفيق في العقبى هو الرفيق في مقامات القبور هو الرفيق في يوم الحشر
والنشور يا ابن ادم ولدك يتيم يتيم واهلك مسكين مسكين ومسكنك خراب خراب وبينك من الحجر
والتراب معاشر المتعبدين والقبر منزل واللحد مسكن وثيابه كفن والعمر قليل والعبد ذليل اكثرنا
غافل وتحصيل دار العقبى ذاهل فاذكر الموت وشدته والفوت وحسرته وظلمة القبر ووحشته
واللحد ووحشته والسؤال وهيبته والحساب ومناقشته اواه من شدة الفوت اواه من
سائل منكر ونكير اواه من هول يوم الحساب اواه من عذاب يوم العقاب ايها الاخوان اشتغلوا
بالتوبة والاستغفار فاذكروا الله الواحد القهار ايها الناس اعلموا ان كثرة التوبة من نسيان الموت
ونسيان الموت من طول الامل وطول الامل من حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة ثم
ان كنت تطمع الجنة فاين العمل وان كنت تخاف من النار فاين الصدق والصفا واين الجد
والوفاء واين الجوع والعطش بالحصر واين البكاء والمناجات في وقت السحر اللهم فثبتنا على
القناعة والعبادة وحسن النية وصفاء القيمة وجنبنا عن المعاصي من القليل والكثير ولا
تكلنا الى حال سكرة الموت وسوال منكر ونكير فانتبهوا ايها الصغير والكبير وتزودوا للرحيل
وطيبوا النفس طلت القبر فقصير فقصير والناقد بصير بصير حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
قال رسول الله ص ما من يوم طلع الفجر ولا ليلة غاب شفقها الا وملكان يتجاوبان باربعة
اصوات يقول احدهما يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر يا ليتهم اذ خلقوا علموا لما
ذا خلقوا فيقول الاخر يا ليتهم اذ لم يعلموا لما خلقوا عملوا بما علموا فيقول الاخر يا ليتهم اذ لم
يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا وايضا قال رسول الله ص خمسة من امتي يخرجون من القبور و

يدخلون النار قيل يا رسول الله ما امتك قال ع النائمون في الغدات والتاركون
للصلوة والتابعون للشهوات والمانعون عن الركوع والغافلون عن السيئات
ومن كلام مولينا امير المومنين ع مضى الدهر والايام والذنب حاصل
وجاء رسول الموت والقلب غافل نعيمك في الدنيا غرور وحسرة وعيشك
في الدنيا محال وباطل الا انما الدنيا كمنزل راكب اناخ عشيا وهو في الصبح
راحل له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلم علی محمد وآله اجمعین وبعد عرضه میدارد ضعیف کثیر التقصیر
ونحیف تیره روزگار محمد جعفر بن الحاج محمد صفرخان همدانی الطایفه قراگوزلو که چون مدتهای
بود مدید و عهدهای بس بعید که جمعی ضعیف را منسوب میساخته اند بتصوف و دیدیه بعضی
از راه اغراض نفسانی و بعضی از راه اشتباه در صدد اذیت و آزار بودند و بسیار هم رسانیدند و این ضعیف
نظر بمضمون بلاغت مشحون وعباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما والذین لا یشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا کراما تحمل مینمودم و صبر بر آزار
و اذیت ایشان مینمودم تا اینکه درین اوقات شنیدم که از برای اعاظم علما و اعاظم فضلا ادام الله ظلالهم
هم مشتبه نموده اند لهذا بر خود لازم دیدم که مجملی از عقاید خود را بعرض رسانم اگر اشتباهی صحیح
باشد تصحیح نمایند و ضعیف را انشاء الله از تهمت مبرا و منزه نمایند و بیان این امور موقوفست
ببیان حال خود و لهذا علی وجه الاجمال عرض مینمایم که والد ضعیف از جمله خواص تلامذه
سید محقق سید ابراهیم رضوی قمی الاصل طاب ثراه بود و شب و روز مشغول بعبادات از فرایض و
نوافل مرتبه و غیرها و با اوراد و اذکار ماثوره متوجه بود با وجود کمال توسعه در معاش بقلیل
ما یقنع از ماکول و ملبوس اقتصار مینمود و نهایت قدر اهل تقوی را مینمود و در اکثر ازمنها
بعتبه بوسی اماکن مقدسه مشرف میشد تا هوا اشد حرارت رسانیده بود توقف در آنجا
مینمود و در شدت حرارت مراجعت مینمود تا سال آخر در کربلای معلی برحمت الهی فایز شد و در [illegible]
مقدس مدفون گردید رحمه الله تعالی و ضعیف را از طفولیت و اوائل تحصیل علوم در سن تکلیف
روزی مرا احضار فرموده کتابی در بیت ایشان بود مکان معینی از آن کتاب را فرمودند که بنویس
و با خود داشته باش و باین نحو فرمایش نمودند ایام تحصیل اوقات خود را با برنامه مکن صرف نما مگر
اوقات

اوقات ~~حق درباب امکر صرف نما مگر اوقات~~ تعطیل که بالمره اوقات خود را صرف نما و بعد از آن
ایام تحصیل کمال اهتمام در او بنما و آن کتاب شرح محقق محدث مولانا محمد تقی مجلسی رحمه الله بر کتاب
مستطاب من لا یحضره الفقیه بود که جناب طاب ثراه بعضی از اوقات خاصه خود را و طریقه سلوک
و ریاضت را نوشته بود که اوراد در آخر رساله نوشته نظر اعاظم میرسد و ضعیف از ده ساله
تا هفده یا که هیجده ساله در بلده همدان مشغول بتحصیل علوم ادبیه و منطق بودم بعد از فراغ
از آنها باصفهان رفته در خدمت فضلای آنجا متوجه بتحصیل علوم کلام و ریاضی و حکمت
طبیعی شدم قریب پنج سال در آنجا بودم و از آنجا روانه دار المؤمنین کاشان شده و در آنجا
در خدمت جامع معقول و منقول شیخنا و مولانا محمد مهدی نراقی طاب ثراه مشغول بتحصیل
علم الهی و فقه و اصول فقه قریب بچهار سال و در آنجا بودم بمرتبه که تارک نبودم مگر در اوقات
تعطیل که بالمره صرف اوقات در اوراد و اذکار مینمودم و در بین ایام مطالعه کتب جمعی کثیر
از محققین مجتهدین و متکلمین مشرف شدم از قبیل مثل ابن طاووس و خواجه نصیر الدین
طوسی و ابن فهد حلی و صاحب مجلی و سید حیدر عاملی و ابن میثم بحرانی و شهید ثانی و
شیخ بهاء الدین عاملی و والد او و میر ابو القاسم فندرسکی و میر محمد باقر داماد و مولانا
محمد تقی مجلسی و مولانا محمد صالح مازندرانی و مولانا محسن کاشانی و غیر ایشان مما لا نعد
کما یخفی اعلی الله مقامهم یقین ضعیف بر حسن سلوک و ریاضت زیاده بر سابق گردید حتی
در بین کتب و مسایل دیده شد که ذکر با اجازه نافع است و بی اثر است چنانچه نوشته اند که مولانا
محمد تقی اجازه ذکر از شیخ بهائی داشت و مولانا محمد صالح در شرح کافی تصریح فرموده است
که ذکر محتاج است باجازه و ضعیف هر کس را میدیدم از اشخاص صاحب ریاضت و سلوک
همینکه حسن ظن بدیانت و ریاضت او بهم میرساندم از او مسئلت مینمودم اجازه کلمه شریفه
توحید با اسمی دیگر از اسماء حسنی الهیه و ادعیه از قبیل ادعیه صحیفه کامله سجادیه
و دعای سیفی و سیمات و دعای صباح و غیر ایشان اجازه میگرفتم و متوجه میشدم تا [illegible]

ازینه نفس مستفیض شدم یکی جناب سید سند عالم محقق میرزا ابو القاسم مدرس مدرسه شاه
و یکی فاضل محقق زاهد میرزا محمد علی میرزا مظفر و مولانا محراب جیلانی رحمهم الله و در کاشان
هم از خدمت سید بزرگوار عالی مقدار میر محمد علی میر مظفر بشرف اوراد و اذکار مشرف شده
متوجه گردیدم و از وقتی که سن حقیر به بیست و هفت یا هشت رسید اوقات خود را غالب
صرف اوراد و اذکار و صوم مینمودم در قم در خدمت جناب علامة العلماء مولانا میرزا ابو القاسم
رحمه الله تعالی و در این اوقات معاشرت با خلق را بالکلیه ترک نموده بودم از همان اوقات شروع نمودند
مؤمنین مرا متهم بتصوف کردن و ضعیف هم متحمل میشدم و در سن سی ساله که از مسافرت
و غربت مراجعت نمودم در این اوقات بقدر میسور کوتاهی در سلوک و ریاضت نمی‌نمودم اگرچه
بظاهر اوراد و اذکار از مشایخ اجازه رسیده بود لیکن آنها واسطه محض بودند فی الحقیقه
هرچه رسیده و خواهد رسید از برکت ارواح مطهره ائمه است و نظر بتصریح جمعی از علما
و تجربه مظنه بلکه علم هم رسانیده بودم که اجازه باعث زیادتی تاثیر و موجب استمرار
آن عمل هم غالب اوقات میشود لیکن سفیهان و مردمان احمق نادان همچی تصور نموده‌اند
که هر کس از کسی اجازه گرفت او را نعوذ بالله امام و پیر هم میدانند یا بتحقیق رسیده اند که
بچه جهت باید او را امام واجب الاطاعه بداند گاه هست که آن اجازه دهنده بی سواد است در
مسائل محتاج است بدیگری لیکن این قدر هست که خوبی از عنفوان و مواظبت بر طاعات شرعیه
داشته و بریاضت و اوراد و اذکار متوجه بوده همچی یافته بودم که اجازه از او مؤثر است
و صفای مرتبه او اینست که آن شخص بیمار شیعه‌ای با اخلاص ائمه اطهار صلوات الله و سلامه
علیهم باشد و اگر شیعه نباشد هرچند با ریاضت باشد مثل خلاف مذهبهای دیگر
قابل اجازه دادن نیست هر سه شرط است در میانه ایشان و بعد از سی سالگی تا چهل و پنج
سال اجل اوقات خود را مصروف عبادت از کل تا ترک کردم لهذا نسبت تصوف زیاد شد
و ضعیف هم از خرابی حال در قید و چاره دفع این تهمت نبودم تا رفته رفته باینجا رسید که
نمیشنوند

میشنوید کلام از خطاب اقدس الهی نظر بآیه شریفه ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة نمیتوان
و الا از قضا و قدر الهی چاره المقدر کائن ثابت است و در بین چهار پنج سال ایام از دوای
کلیه دو مرتبه بعینه بوی اماکن مقدسه مشرف شده و دو مرتبه قریب بیکسال توقف
افتاد اما همه اوقات بانزوا و عزلت گذرانیده این حرکات از ضعیف باعث این نسبت شده
و در اوقاتی که در دار المؤمنین قم در خدمت جناب استاد اعظم نور الله روحه بودم مکرر
اتفاق می افتاد که در بعضی مسائل دو سه روز گفتگو و مباحثه اتفاق می افتاد و بسیاری از
نوشتجاتی که بر مدارک الاحکام حسب الامر ایشان و همچنین بر شرح لمعه دمشقیه بر مبحث قضاء و
شهادات نوشته شده بود بنظر اشرف ایشان میرسید تحسین میفرمودند و امر میفرمودند که متوجه
فتاوی و امور مسلمین در ولایات همدان بشود ضعیف نظر بخاطرات کلیه که در این امر مشاهده
مینمودم متوجه نمیشدم خصوص که جمعی از علما رحمة الله علیهم قوه قدسیه را شرط اجتهاد
قرار داده بودند با آنکه در کتاب مصباح الشریعه از حضرت مولانا الصادق علیه السلام منقول است که
لا یحل الفتیا لمن لا یستفتی من الله بصفاء سره که صریحست در اشتراط قوه قدسیه در مفتی و آن را
که در خود موجود نمیدیدم لهذا بالمره اعراض از فتاوی و مرافعه نمودن و نماز جمعه و جماعت
گذاشتن بجهة عدم لیاقت خود داشتم و بعد از آن چهار پنج سال که اوقات مخصوص با عبادت و اذکار
بود اوقات خود را تعیین نموده سحری را بمطالعه کتب و مطالعه و تعلیقه نوشتن بر کتاب کفایة المقتصد
مصروف داشتم بسوای عبادات اما در عبادات اقتضا بمدارک الاحکام نمودم و در همه عبادات
از سوای حج حاشیه نوشتم و بر اکثر کتب کفایه حواشی و شروح نوشتم و بقیه دیگر اوقات را
بطاعات و عبادات و اوراد و اذکار صرف مینمودم در بعضی از سنوات توفیق یک اربعین بانزوا
و تقلیل طعام خصوص اکل حیوانی بهم رسانیدم نه اینکه در جمیع اربعین بالمره تارک حیوانی بشوم
که مخالف با حدیث نموده باشم بلکه در ضمن اربعین دو سه دفعه حیوانی هم اکل مینمودم
الحوا باعث زیادتی نسبت تصوف شد حال عقاید خود را عرض مینمایم اگرچه قسم بجلاله یا نمود

نه تکلیف است بضعیف ونه بر دیگری که فهم بد هد مع ذلک من باب الاحتیاط انما الحجر قسم
یاد نمایم که والله العظیم وبالله الکریم وانه حجت علیه وخامسه الهی در دنیا و آخرت بیزارم
باشم و بلعنت خدا و انبیاء و ملائکه و جمیع انس و جن برسم و از حول وقوه الهی خارج و در حول
حول وقوه شیطان باشم که اگر آنچه اعتقاد خود نوشتیم کتمانی در او شده و تقیه حلاف
اعتقاد خود را نوشته باشم با وجود این نحو قسم اگر کسی اعتقاد نماید و تکذیب را نماید او را
با خدای خود جواب او با الله بعهد و الا از ضعیف چه بر آید و بر من هم آنچه وارد شود همیکه
خود خیال شده باشد بحول وقوه الهی سهل است وگذشته است و انشاء الله تعالی با لخیر و العافیه لا ولی
والاخری خواهد گذشت الحکم لله الواحد القهار وما النصر الا من عند الله العزیز الحکیم و
وچون بر خود هم با دعیه منوره مقدسه که نزح که ما ثوره است از حضرات ائمه هدی صلوات الله وسلامه
علیهم اجمعین مثل دعای صبح حضرت سید سجاد علیه السلام و دعای روز عید قدیر که بعد از نماز عید
آن روز باید خوانده شود و دعای عشرات که مستحبات روز جمعه خوانده شود و دعای حریق
و مناجات انجیلیه وغیر اینها که در هر یک از این دعاها جناب حضرات ائمه هدی شاهد کرفته اند
بر عقاید خود جناب اقدس الهی و جمیع انبیاء و رسل و ملائکه و حمله عرش و سکان سموات
و ارض و جمیع مخلوقات را والله تعلیم شاید یک جهت باشد که معلوم شده بوده است که جناب
جل و عز همگی را در محضری حاضر خواهد نمود و در آن محضر از هر شاهدی شهادت او را خواهد
سؤال فرمود و هر یک ادای شهادت خود را خواهند فرمود چنانچه مأثور است که شهادت
مؤذن را خواهد داد هر چیزی که اذان او را شنیده است لهذا این اقل و احقر عباد هم ملهم
شد که دوستان و برادران دینی خود را شاهد قرار بدهد بر عقاید خود تا آنکه در آن موقف
عظیم الاهوال آنچه شنیده اند ادا نمایند پس شاهد میگیرم جناب اقدس الهی و جمیع انبیاء
مرسلین وغیر مرسلین و ملائکه مقربین و اوصیا و اولیاء و شهدا بلکه جمیع مخلوقات
سماوی و ارضی و جن و انسی را باینکه اقرار و اعتراف دارم باینکه الله تعالی واحد است که
تنها

ثانی برای او نیست و وحدت او ذاتی حقیقی که معنای او آنست که همتا و عدیل و نظیر ندارد نه
آنکه مراد وحدت عددی شخصی یا نوعی یا جنسی باشد چه هر سه از خواص ممکنات است و احد است
که اجزای خارجی و وهمی و عقلی در او نیست و بهیچ وجه ترکیب در حریم او راه ندارد و بجمیع صفات
کمال مثل قدرت و علم و حیوة و سمع و بصر و اراده و تکلم آراسته است و منزه است از جمیع نقایص و
رذایل مانند جسم و ترکیب و حال و محل و شریک و ماده و صورت و احتیاج و دیده شدن و زوجه
و ولد و عرض و او را زوال نباشد موجود و معدوم ساختن از او ست تعالی الله عما یقول المشرکون و بیست
و او ست اول بلا اول و آخر بلا آخر ازلی است از اینکه بوده باشد پیش از او بابا او چیزی بلکه بود ست
و هیچ موجودی و چیزی نبوده است و همه اشیاء مخلوق و مصنوع او ست و مسبوق میباشند بعدم
حقیقی نفس الامری و همه اشیاء را بعلم و قدرت و اراده خود از کتم عدم بدایره وجود آورده است و نسبت
او را بطه با عالم سوی خالقیت او و مخلوقیت آنها نیست است بالقیاد ذاتا و صفاتا و فعلا و جبر و
تفویض هر دو باطلست بلکه فعل عباد از طاعت و معصیت از خود ایشان است اما بدانم اولی بتوفیق
الهی و ثانی بخذلان او هر سیده و بر جمیع ممکنات قدرت او مساوی است و هو علی کل شیء قدیر و
او باشیاء سابق بر ایجاد و لاحق باو بلا تفاوت است که الا یعلم من خلق و هو اللطیف الخبیر بنحوی
کرده اشیاء را مطابق علم خود و علم او بجزئیات مثل علم او ست بکلیات و عالم است بغیب و شهادت
و غیب نسبت با او نیست و لا نسبت با و همگی یکسانند و بارادت ایجاد نموده است هر چه را بجهت حکمت
و نه از راه احتیاج است ایجاد او بلکه غنی است از همه اشیاء و همگی در اصل وجود و قوام و بقا
محتاج میباشند باو جل و علا بلکه ذات او احدی را راه نیست خواه ادراک عقلی یا خیالی یا
بصری باشد و ما من لا یحیطون به علما و لقاء و رؤیة و معرفة که در اخبار و ادعیه وارد است
راجع میباشد به بصیرت کامله قلبیه چنانچه مأثور است که لم تره العیون بمشاهدة الابصار ولکن رأته القلوب بحقائق الایمان
بالعین تعالی الله عما یصفه المشبهون و الملحدون و منزه است او تعالی از تعطیل و تشبیه تفضیلی است
که کسی گوید معاذ الله خدا نیست مثل طایفه سوفسطائیه که عالم را بتمامه وهم و خیال باطل میدانند

دیگر طایفه ملاحده و تناسخیه اند که خود را منطوقیه میخوانند و مبدأ اشیاء را دلت برتر میگویند
و آن عبارت است از روح انسانی و ایشان خود را خدا میدانند و میگویند تا خود را نشناخته
بنده است و چون خود را شناخت خداست و نقل کرده اند که واضع این مذهب محمود نسخوانی است
لعنه الله و دیگر طایفه طبیعیه و دهریه اند که قایل به تناسل اند و بعضی دیگر از معطله اند که
میگویند که خدا هست لیکن بیکار است و مشغله ندارد چنانچه بعضی حکما گفته اند که حق سبحانه
عقل را آفریده است و بس و هر چه غیر اوست مخلوق عقل است این هم غلط است چنانچه در سوره است
کل یوم هو فی شان یعنی هر روزی بلکه هر آنی در کاریست بکنند از کارها و اینست که یک قافله
از حیوانات در جهان پدید می آورد و یک قافله دیگر را بیرون می آورد و دیگر را میمیراند و همچنین در
نباتات رب العالمین است که همه را تربیت میفرماید و تنها هست که همه بخواهد پدید بعضی نیست
و تمنا او را بعضی رند و اسما خدا را او در کردش دارد هر یک را حرکتی خاص و فی قاضی الحاجات است که
حاجتی را که او عرض نماید اجابت میفرماید بلکه بار او برگی از درخت نمی افتد و لیشبه است که
الله تعالی شبیه مخلوقات نیست در ذات و صفات و افعال و حضرت الهی منزه است از این شباهت سبحانه
منزل هو علی سواه ولا موجود لذاته الا ایاه سبحان ربک رب العزة عما یصفون و همچنین شاهد بجمیع
جمیع انبیا را که ذکر کردم بانکه اقرار دارم بر حقیت همه انبیاء خصوص بکسی که برگزیده است او را
از جمیع مخلوقات خود و ختم نبوت باو کرده است و او مست سید و مولای ما جناب حضرت محمد مصطفی
صلی الله علیه و آله که مبعوث کرده است او را بکافه ناس و بشیر و نذیر و داعی الی الله است باذن
او و در سانیده آنجناب بامت خود آنچه را که مامور بوده برسانند او وادا فرموده امانت مودعه نزد
خود را و ایمان و اقرار دارم بهر چه آنجناب فرموده مجملا چه علم باو هم رسیده باشد و چه نرسیده
باشد و بالجمله معراج که آنجناب رفته است در حیات او و هر دو دارم و اقرار دارم که خلیفه بلا فصل
آنجناب سرور اولیاء و مقتدی اوصیا علی ابن ابی طالب و یازده فرزند اوست و اخیری موجود و حی است
و در هر وقت که مشیة الله تعالی تعلق گرفته است ظاهر خواهد شد و عالم را مملو از عدل خواهد
فرمود

مملو بود و بعد از آنکه مملو از ظلم و جور شده باشد و ایشان همگی مخلوق و معصوم اند از
گناه کبیره و صغیره و بعد از جناب پیغمبر صلی الله علیه و آله افضل و اکمل میباشند از جمیع مخلوقات
و مشیت و اراده ایشان تابع مشیت و اراده جناب اقدس الهیست لا یسبقونه بالقول و هم بامره
یعملون و شفاعت ثابت است از حضرت جناب پیغمبر و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین و اهل صلاح
از مؤمنین و نجات میدهد خدای تعالی بشفاعت ایشان بسیاری از خاطئین را و اقرار دارم که
دوست ایشان دوست خداست و دشمن ایشان دشمن اوست و طاعت ایشان طاعت خداست و معصیت ایشان
معصیت خداست و هر کس منکر امامت و ولایت ایشان باشد مطرود و ملعونست هر چند از
مشاهیر علما و فقها و حکما و متصوفه باشد و بلسان قال و حال این ضعیف در تعقیب صلوات خمسه
کلمات گوید اللهم احینا حیوة محمد و ذریته و امتنا مماتهم و توفنا علی ملتهم و احشرنا فی زمرتهم
و لا تفرق بیننا و بینهم طرفة عین ابدا فی الدنیا و الآخرة اللهم صل علی محمد و آل محمد و وال من
والاهم و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم و العن من ظلمهم و عجل فرجهم و
اهلک عدوهم من الاولین و الآخرین الی یوم الدین اللهم قولنا ما قالوا و دیننا ما دانوا به و ما قالوا
به قلنا و ما دانوا به دنا و ما انکروا انکرنا و من والوا والینا و من عادوا عادینا و من لعنوا لعنا و
من تبرؤا منه تبرأنا و من ترحموا علیه ترحمنا و انا بسرهم و علانیتهم و شاهدهم و غائبهم و حیهم
و میتهم و رضینا بهم ائمة و قادة و سادة و لا نتخذ من دونهم ولیجة فبهم نأتم و ایاهم نوالی فاجعلنا
معهم فی الدنیا و الآخرة و من المقربین و المعترفین بحقوقهم علینا انا بذلک نلتمس یا ارحم الراحمین
و اقرار دارم بفشار قبر و سؤال منکر و نکیر و بعذاب قبر و باحیا اموات و عرض بر
خدای تعالی و اقرار دارم بانکه میزان و صراط بر حق است و بهشت و جهنم الحال موجودند و آنچه
قرآن مجید و احادیث ائمه اطهار صلوات الله علیهم باو ناطق شده از حور و غلمان و قصور و رضوان
و ماکولات و مشروبات و غیر ذلک از انواع لذائذ و عقوبات همگی حق و ثابت میباشند که گروهی در
جهنم و گروهی در بهشت خواهند بود و اقرار دارم بانکه فرایض بعد از تکالیف از طهارت و صلوة

و صوم و زکوة و خمس و حج و جهاد و امر بمعروف و نهی از منکر نزد تحقق شرایط ایشان حق و
حلال محمد صلی الله علیه و آله حلال الی یوم القیمة و حرامه حرام الی یوم القیمة شنیده ام که
باین فقیر ضعیف نسبت داده اند که محرمات الهی را حلال نموده ام لسان ظاهر و باطن من مکرر
شنود از کلمهٔ توحید و اقرار بعبودیت جناب اقدس الهی و اقرار بالجبت شیطان رجیم نماید
اگر این نسبت اصل داشته باشد بلکه این ضعیف با هر کس آشنا و دوست بوده ام تحریک و ترغیب
بادای طاعات و اجتناب از جمیع سیئات میکنم و نموده ام و اقرار دارم که کفار و منافقین در
جهنم بعذاب الیم مؤبد خواهند بود و اما غیر شیعهٔ امامیه از اهل عامه و زیدیه و فطحیه
و واقفیه و کیسانیه و ناووسیه و سایر فرق مخالفین اگر انکار یکی از ضروریات دین اسلام
کنند البته کافرند مانند خوارج که بر امام زمان خروج کرده اند و ناسزا نسبت بائمه
علیهم السلام میگویند مانند خارجیان عمان یا غلات که ائمه علیهم السلم را خدا یا شریک خدا یا بهتر از
پیغمبر صلی الله علیه و آله میدانند یا گویند خدا در ایشان حلول کرده است یا ایشان را خالق عالم دانند
و نواصب که عداوت با همهٔ ائمهٔ هدی یا بعضی از ایشان داشته باشند زیرا که وجوب محبت
ایشان ضروری دین اسلام است و غیر اینها از فرق مخالفین دو قسم اند اول متعصبین چند اند
که حجة بایشان تمام شده است و علم ببطلان مذهب خود دارند و از راه تعصب و اغراض دنیویه
انکار حق مینمایند در بارهٔ ایشان خلافست بعضی گفته اند که ایشان در دنیا و آخرت هر دو حکم
کافر دارند و در آخرت مخلد در جهنم میباشند سید مرتضی و جمعی دیگر باین قائل شده اند و اکثر علما
امامیه را اعتقاد آنست که در دنیا حکم اسلام بایشان جاریست و در آخرت مخلد در جهنم خواهند بود
و بعضی گفته اند که بعد از دخول جهنم از آنجا بیرون می آیند اما داخل بهشت نمیشوند در اعراف
خواهند بود و نادری قایل شده که بعد از عذاب طویل داخل بهشت میشوند و این قول نادر ضعیف است
و در روایات که دلالت بکفر مخالفین میکند و اینکه ایشان مخلد در نار اند و اعمال ایشان مقبول
نیست از طرق عامه و خاصه بسیار است بلکه گفته اند که متواتر است و در رسالهٔ دیگر بسط تمام
واحادیث

و احادیث و ادلهٔ بعضی از همه مراتب را ذکر نموده ام و قسم دوم جماعتی میباشند که ضعیف العقل اند
و باعتبار ضعف عقل تمیز میانهٔ حق و باطل نمیتوانند کرد یا در بلاد مخالفین میباشند و قدرت
بهجرت و تفحص دین حق نداشته اند یا در زمان فترت و جاهلیت میباشند و امثال ایشان مشهور
میانهٔ علما آنست که ایشان داخل مرجون لامر الله میباشند حکم بکفر و ایمان ایشان نمیتوان کرد و در
محکمهٔ قیامت حال ایشان معلوم خواهد شد و بعضی گفته اند که مستضعف کسی است که ولایت اهل
بیت را دارد و بعید برائت از دشمنان ایشان نمیکند و اما منافی شیعهٔ اثنی عشری احادیث در بارهٔ
ایشان مختلف است از احادیث بسیار ظاهر میشود که همه جهنم داخل جهنم نمیشوند و عقوبت گناه
کاران این طایفه بعضی در دنیا بایشان عاید میشود مثل پریشانی و ذلت و امراض و اعراض بکدی
و امثال اینها و بعضی را در حال نزع و بعضی را در عالم برزخ و بعضی را در محشر و جمعی را شفاعت جناب
پیغمبر صلی الله علیه و آله و ائمه هدی علیهم السلم و احادیث در این خصوص قریب بمرتبهٔ تواتر است
و لیکن بعضی احادیث دیگر دلالت بر دخول فساق شیعه در نار دارد مثل روایتی که در خصال از
حضرت صادق علیه السلم روایت کرده است که نیست شیعهٔ جعفر مگر کسی که عفیف باشد
شکم او و فرج او از حرام و شدید باشد اجتهاد و سعی او در طاعت و عمل از برای خالق کرده اند
از برای خالق خود و امید ثواب و خوف از عقاب او داشته باشد اگر چنین جماعتی را
به بینی ایشان شیعهٔ جعفر اند و بعضی علما در بیان جمع بین الاخبار گفته است که احادیثی که
اشتراط تقوی و ورع و مانند آن در آن مذکور است محمول است بر تشیع کامل و احادیث
دیگر را بر تشیع غیر کامل و نظیر این محمل است آنکه در تفسیر قول خدای تعالی انما المؤمنون
الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم و اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا و علی ربهم یتوکلون
گفته اند که مراد ایمان کاملست زیرا که خوف و زیادتی ایمان و توکل که در آیه مذکور
شده در اصل ایمان شرط نیست نه بمذهب بساطت و نه بمذهب ترکیب چه ظاهر است
که عمل صالح که بتقدیر ترکیب در ایمان شرط است باین مرتبه نمیرسد که در آیه مذکور شده و علم

ودربن الهامات واختلافات چنانچه علامه مجلسی رحمه الله گفته است مصالح
بسیار و فواید بیشمار هست و از آنجمله آنست که امثال ما هاسعر و منکوبیم بآیات و
احادیث رجا و همیشه مترددباشیم میانه خوف و رجا که اعظم صفات اهل ایمانست و
رجای غالب منتهی میشود باغترار و ایمن گردیدن از عذاب الهی و این از جمله گناهان کبیره است
وخوف غالب نیز خوب نیست و منتهی میشود بنا امید شدن از رحمت خداوند کریم و این نیز از
گناهان کبیره است و آنچه نوشتیم شهادت میدهد بر حقیقت آن تتبع و استقصای من انست که
بهمگی میرسد این نصیحت گواه و شاهد من باشد در هر وقت و هر مکان که سر فرو شود ادا
نصایح را که شنیده است نماید و استغاثه و تضرع مینمایم بکریم علی الاطلاق که منتفع
سازد ما را بایمان و ثابت بدارد ما را در انتقال بدار حیوان و منزل دهد ما را در
دار کرامت و رضوان و حایل شود میانه ما و میانه داری که سرابیل اوست قطران و بگرداند
ما را از گروهی که کتاب او باشند در ایمان و برگردد از حوض کوثر و حال آنکه باشند تر زبان و تشنه
باشند از جگر او میزان و ثابت باشد او در بصراط مقدمة انه المنعم ذو الاحسان الحمد لله الذی
هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله این اعتقادات این ضعیف است که بعون الله
تعالی بدلیل عقلی قطعی و شواهد نقلی ثابت کرده ام و دو رساله در دست دارم که مسمی بیکی
بسیط مبسوط و یکی متوسط نه با تطویل ممل و نه با اختصار مخل در تحقیق و تنقیح جمیع
مطالب مذکوره جناب اقدس الهی عنایت خود شامل توفیق اتمام هر دو را شفقت فرماید و این
فقیر هم بحول الله و قوته که ایمان مایه سعادت ابدیست و ترک آن موجب شقاوت
ابدی و شیطان دزد عقاید و اعمالست دزد تا ممکن است اول متاع نفیس را میبرد و اگر
بران دست یافت متاعهای دیگر را میبرد و عقبات شیاطین در این باب بسیار است هر گروهی را
و اگر کسی نجات از این عقبات خواهد باید دست از سفینه نجات اهل بیت اطهار بر
ندارد چنانچه در قرآن مجید فرموده است قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله و
فرموده

فرموده است ما آتیکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا و حدیث مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح
من رکب فیها نجا ومن تخلف عنها هلک از متفقات عامه و خاصه است و حضرت پیغمبر
صلی الله علیه وآله فرمود که من از میان شما میروم و دو چیز عظیم در میان شما میگذارم اگر
بآنها متمسک شوید و متابعت ایشان نمایید هرگز گمراه نشوید یکی کتاب خدا و یکی اهل بیت من
و این دو تا از هم جدا نمیشوند تا در حوض کوثر بر من وارد شوند و معنی کتاب را اهل بیت میدانند
و اهل بیت فرمودند که ما از میان شما میرویم و احادیث ما در میان شما است رجوع باو بیان و تمام
احادیث ما کنید بی تقصیر و کوتاهی در امر عباد و راه نمودن و سلوک ایشان بصراط مستقیم
بهیچ وجه نکنند و مراد از کلام معجز نظام فاذا حکم بحکمنا فلم یقبل منه فانما بحکم الله استخف
الحدیث عبارت از عارف باحکام ایشانست نه مطلق راوی اگرچه غیر عارف باشد چنانچه
در عنوان حدیث تصریح عرف احکامنا فرموده است پس نظر بآیات کثیره و اخبار متواتره
خلاصی از عقبات بمتابعت ایشانست چه ایشان علیهم السلام معصوم از خطا و لغزش میباشند
غیر ایشان اگر بالفرض خوب باشد عیش متابعت ایشان شده اند و عباد الله مامور بآن
و تقلید ایشان شده است که کسی گوید فلان صوفی یا متصوف هیچ گفته اگر حرف او بالفرض
خوب هم باشد تقلید او این جهت که حرف اوست مذموم است با اینکه اگر حرف و کلام
حق صحیح باشند از ائمه ماخوذ از مشکوة نبوة و ولایت ائمه اگر شیعه اند تعصب نسبت بائمه
علیه السلام ندارد مانند و اگر از اهل سنت است که سرقت کرده از حضرت عوام فریبی بجهت نسبت مبتدع
که این تحقیق از منست والله العلیم وبالله الکریم که اگر کسی ارسطو و افلاطون گردد در علم
معقولات و اگر ابلیس و بلعم باعورا فخر داشته شود در علم جزئیات با اینکه مثل ناصر
حسن و یا دیگری از امثال او عمر بسیار و روزگار بیشمار صرف کوه ها و مغارها و فرداً وحیداً
مشغول ریاضت شود بی توسل بائمه اطهار صلوات الله علیهم اجمعین و استفاضه فیض
از آن بزرگوار احدی بقرب الهی فایز نخواهد شد و جهت مرکب سیر نخست خود را بگو دالی

خواهد انداخت وهلاك كرده حاصل كار نباشد مكر بعد از حق بيت بی عنايات حق
وخاصان حق ؛ كر ملك باشد سيه هستش ورق ؛ پس بايد بجهد اند وقوة سعى و
اهتمام در متابعت قول وفعل وحال ايشان نمود واز زمرهٔ من كان فى هذه الدنيا اعمى
فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا بيرون آمد وبعد از آنكه صاحب بصيرت شد اعمال واقوال
او همكى الهى ميشود واز ذكر الهى غافل نميكردد وداخل در مصداق آيه شريفه ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين نميشود پس بايد اين مرتبه دنيا را تا بتوانيم بفضل خدا
وكرمه در صدد جمع آورى زاد وراحله سفر آخرت باشيم وجناب اقدس الهى هم كه را بصيرتى
كامل از مهمات اين سفر بخطر را مهيا وآماده نمائيم وجناب اقدس الهى ازين جز راه نما
بندكان ومعرضان از ذكر حق ميفرمايد كه من اعرض عن ذكرى فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وهرچند از تبيين وتوضيح عقايد ظاهر وهويدا شد كه ضعيف
اصول متصوفه خبيثه ردية را باطل وكفر ميدانند ليكن من باب الاحتياط صريح بما علم
منهم مينماييم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم از كتاب حديقة الشيعه منقولست
كه مذهب صوفيه بسيار است وبعضى كفته اند كه چهار مذهب اصل است وباقى فرع وآن چهار
مذهب اول مذهب حلوليه است دويم مذهب اتحاديه است سيم مذهب واصليه است
چهارم مذهب عشاقيه وبعضى كفته اند كه اصل چهار است وبجاى واصليه وعشاقيه
وحدتيه وتناسخيه شمرده اند وبعضى كفته اند كه اصول مذهب ايشان شش است وتلقينيه
وزراقيه را بر آن چهار كه اول مذكور شد افزوده اند وبعضى كفته اند هفت است ووحدتيه را
بر آن شش كه مذكور كشت زياد كردانيده اند وبعضى كفته اند كه اصل دو بوده است پس جمعى
از متاخرين صوفيه مذهبى ديكر اختراع كرده اند وآنرا نيز اصل ساخته اند وآن قايل بودن
است بوحدت وجود پس بنا بر قول آن جماعت سه مذهب اصل مذهب صوفيه خواهد
بود بغير آنچه مذكور شد ديكر هر چه هست ما حق اينست كه از جمله مذاهب صوفيه دو
مذهب

مذهب اصل است وباقى فرع وآن دو مذهب يكى قايل شدن بحلول دويم قايل شدن
باتحاد وبيشتر از ايشان كه در باطن تناسخى وملحد ودهرى بوده اند وبعضى از ايشان بظاهر نيز
بتناسخ والحاد قايل شده اند وسيد مرتضى رازى عليه الرحمة در كتاب تبصرة العوام مذاهب
صوفيه را اصولا وفروعا زياده از شش وهفت شمرده اما در كتاب فصول التامه كه بعد از آن
تصنيف كرده وقايل بآن شده كه اصل مذاهب صوفيه دو مذهب بيشتر نيست وبسيارى از
فروع آن دو مذهب را ذكر كرده است ودر آن كتب الحق كلامه ضعيف معروض ميدارم كه آنچه
در كتب نهج الحق علامه رحمه الله تصريح باو شده است آنست كه حلول واتحاد است وآن دو مذهب
بمتصوفه عامه وكويا از شيعه كسى معتقد بهيچ يك نبوده با وجود اينكه از شيعه اثنا عشريه
قايل نيست بديهى البطلان است منبع از جهة بطلان هر دو ذكر مينمايم اما بطلان حلول چه
او عبارتست از اختصاص ميان دو شى بحيثيتى كه احدهما نعت حال موجب وصف شود از
جهة ديكرى كه مسمى بمحل است وحال ميشود جوهر باشد مثل صورت جسميه ونوعيه ميشود
عرض باشد ودو قسم حال از جناب اقدس الهى منتفى وقول باو كفر است كوييم كه اكر واجب
تعالى حال باشد در محل محتاج خواهد بود باو در وجود يا در تشخص ومحتاج بغير در وجود يا
تشخص ممكن است ونيز چون بدليل توحيد ثابت است كه دو واجب محالست پس اكر محلى از
براى او باشد بايد ممكن باشد پس واجب تعالى محتاج خواهد بود در وجود يا تشخص بممكن كه
معلول ومخلوق اوست بواسطه يا بلا واسطه واين محالست چه علت در وجود وتشخص
مقدم است بر معلول ومستغنى از وست اما بطلان اتحاد بيان او اينست كه آنچه از كلام
محققين ظاهر ميشود اتحاد را بر سه معنى اطلاق ميكنند اول كرديدن شى شى ديكر بدون
انضمام امرى يا زوال امرى واين معنى حقيقى اتحاد است ثانى صيرورة شى است بشى ديكر بطريق
استحاله يعنى زايل ميشود از شى اول امرى ومنضم ميشود با امر ديكر اعم از اينكه آن زايل ومنضم
جزء ذات باشد مثل كرديدن آب هوا يا عرضى خارج از ذات باشد مثل كرديدن ابيض اسود

تمامت صیرورة بطریق ترکیبات یعنی اراده کرده جزئی زایل نشود بلکه منضم شود با وی و ثانی متحقق امری
شود و اطلاق اتحاد باین دو معنی بطریق مجاز است و اتحاد بجمیع معانی بر حقیقت محال است و بمعنی
اول فی نفسه نیز محال است نه اتصاف واجب بآن جایز است و نه ممکن و اتصاف ممکن بدو معنی
اخیر جایز است و محال بودن اتحاد بمعنی اول را بعضی بدیهی میدانند و دلیل مشهور عام بر ابطال
اتحاد اینست که هرگاه دو شیء یکی شود یا هر دو موجود هستند یا یکی موجود است و آن دیگری
موجود نیست یا اینکه هیچ کدام موجود نیستند بلکه ثالثی بهم رسیده است بنابر اول اتحاد نخواهد بود
بلکه دو تا خواهند بود نه یکی و این خلاف فرض است و بنابر ثانی باز اتحاد نخواهد بود چه اتحاد
موجود با معدوم معقول نیست و بنابر ثالث باز اتحاد نخواهد بود بلکه آن دو تا برطرف شده
و ثالثی بهم رسیده است پس اتحاد محال است و این دلیل محل بحث است چه بنابر اول که هر دو موجود
باشند مسلم نیست که منافی با اتحاد داشته باشد چه ممکن است که هر دو موجود باشند
بیک وجود متحد باشند و در آن حاصل اینکه دو وجود و دو ذات وجود واحد و ذات واحد
میگردد و چون مطلب بدیهیست در واقع متعرض آن دلیل و متعرض جواب مذکور شده اند و دلیل
بر اینکه واجب الوجود متحد بغیر نمیشود اند شد قطع نظر از این دلیل عام کرده اینست که اگر واجب
متحد شود با غیر لازم می‌آید امکان واجب یا وجوب ممکن و استحاله این بدیهی است بیان ملازمه
آنکه نظر بدلیل توحید دو واجب محال است که متحقق شود پس لامحاله هر موجودی که
هست جز ذات واجب تعالی ممکن خواهد بود بنابراین موجودی که متحصل میشود از اتحاد
واجب با ممکن اگر ممکن است امکان واجب لازم خواهد بود و اگر واجب است وجوب ممکن
و چون واجب الوجود مرکب نیست و الا محتاج باجزا خواهد شد بود و مفاسد آن بدیهیست
بادله کثیره عقلیه و نقلیه پس اتحاد بطریق ثانی استحاله بر جناب عالیست و اتحاد بطریق ترکیب
مستلزم احتیاج و امکان اوست اگر او جزء صوری مرکب باشد و مستلزم صفت زایده است
اگر محل جزء دیگر باشد و عبارات بعضی از صوفیه مشعر است بحلول چنانچه نصاری قایل بحلول
عیسی

و کلام بعضی از روات احادیث هم مشعر است باو و مثل عبارت فرات بن احنف که گفته است عیسی
که فرات زاهد و تارک دنیا بود و نقل کرده است از بعضی مشایخ کوفه که از وی نقل نموده اند که گفته است
که در محمد صلی الله علیه و آله تجبری از قدیم بوده لهذا او را نسبت داده اند بغلو و تفریط در قول
و محقق مجلسی گفته است ظاهر میشود از این کلام که او از متصوفه بوده است و ممکن است که شیعی
بوده باشد و بوده باشد مراد او مرتبه فنا فی الله و بقاء بالله است چنانچه از عبارات بعضی کاملین
از اصحاب مثل یونس بن عبد الرحمن و غیر او و ابن ابی طاهر صحیفی و غیر ایشان ... اولی نقصانست در او
به قبول روایة او و نه حکم بتکفیر و تفسیق او و هر حال اگر مراد ایشان از حلول و اتحاد این معنیها
که مذکور شد دلیل عقلی و نقلی بر استحاله آن قایم است و اگر معنی دیگر را میخواهند باید بیان نمایند
تا استحاله و امکان آن معلوم گردد و الله الموفق و المعین و اما واصلیه جماعتی میباشند از
متصوفه گویند برای ما وصول بحق بهم رسیده نماز و روزه و سایر عبادات از جهة قرب بود است
از جهت ما که وصول حاصل شد لغو است بلکه محال است و تکالیف بر ما نیست علامه رحمه الله
نقل نموده است در کتاب نهج الحق که در روضه سید الشهدا علیه السلام بمحضر بعضی بر خوردم که
مذهب او این بود و صاحب مجالس هم در آن کتاب نقل مینماید که در جبل درعیه از ارض نجد
بمحضر کسی بر خوردم مجادله و مباحثه که در میان ایشان اتفاق افتاده نقل نموده که بالاخره
آن شخص از صاحب مجالس مغلوب و ملزم گردیده این ضعیف هم ملاقات نموده ام بعضی را که مدعیان
باین رتبه گشته است مستغنی از تکالیف ظواهر شرعیه بوده اند و خود را عارف میدانسته اند
لیکن اکثر صوفیه هم منکر و جارح این قبیل اشخاص هستند و تفسیق بلکه تکفیر اینها را مینمایند
اگر منکر اصل وجوب صلوة و زکوة و امثال ذلک با تحقق شرایط معتبره باشند شبهه در کفر ایشان
نیست و لیکن اما عشاقیه نقل از ایشان نموده اند که ایشان گویند که انبیا بغیر حق سبحانه مشغول اند
و خلق را بحدا میخوانند بتکلف پس ایشان با ایشان مانند از حق محجوب شوند و هر چه خلق را از حق باز
میدارد باطل است پس بقول انبیا و رسل التفات نباید کرد و بتکلیف نباید شد و ضعیف معرض

میدانند که قول ایشان هم سخیف و باطل است چرا که نبوت و معجزات ایشان مستفیضا او جود معجز و اولیا شده است
منتهای عبادات است و موجب نیل رتب اعلی است و فی الجمله میشود و مخلوقات هم در قیود
طبیعت مقید اند و در سجن سفل سافلین محبوس اند بر ایشان لازم است که سعی و اهتمام در
استخلاص خود نمایند و فی وجوه ما ذکر وقایه حزیج و انکه حرکت بسمت علو ممکن نیست بی
برهمه لازم است که تسلیم احکام جناب مقدس نبوی صلی الله علیه واله نمایند تا از حضیض
کثافت و فنون هیولانیه بیرون آمده باوج مرتبه لطافت و اعلی درجه روحانیت فایز گردند
و اگر قبول تکالیف جناب نبوی را نه نمایند کافر اند و از اسلام بی بهره اند حقیقتا و اما تناسخیه
فرق چند اند بعضی منکر جناب اقدس الهی میباشند و عالم را و نفوس را قدیم میدانند بعضی
بتوحید قایل اند لکن منکر جنت و جهنم در نشاه دیگر میباشند و میگویند که ارواح در همین
عالم اجساد و منبر اند و عالمی غیر عالم اجسام نیست صاحب گلشن راز میگوید بیت
تناسخ زان سبب کردید باطل ... که او از تنگ چشمی گشته حاصل ... تنگ چشمی بعضی بمعنی عدم
اقرار ایشان است بخدا و فرقه دیگر بجهت منحصر دانستن عالم را همین عالم و منکر معاد شده است
گفته است امام فخر رازی فرق میان مسلمین و اهل تناسخ اینست که مسلمین میگویند بحدوث
ارواح و رد شدن ایشان بابدان نه در این عالم بلکه در آخرت و تناسخیه قائلند بقدم ارواح
و رد شدن آنها بابدان در این عالم و انکار مینمایند آخرت و بهشت و جهنم را بعبارت اولی آنست
که اهل تناسخ از فرق مسلمین نیست و یقین چنین است بلا شبه اما مسئله وحدت وجود باید که
در ضمن سه فصل این مطلب واضح میشود باید دانسته شود که آنچه از تصریحات ایشان ظاهر
است آنست که اول کسی که از صوفیه تصریح بوحدت وجود نموده و او را اسلوب کرده گفت که وجود
مطلق جناب اقدس الهی است محی الدین اعرابی است و باین حرف اکثر علما بلکه بعضی از این طایفه نیز
او را تکفیر نموده اند بر کلام او را حمل نموده اند باینکه جناب اقدس الهی را کلی طبیعی مثل
او میدانند و ممکنات را افراد او میدانند و بعضی از متصوفه این قول را اختیار نموده اند از انجمله

که شیخ

که شیخ کشی در مدح یونس بن عبد الرحمن نقل نموده ظاهر میشود که یونس هم در ابتدا از اهل
این طریقه بوده بعد از مشرف شدن او بخدمت امام علیه السلام رجوع نموده و صاحب مقامات عالیه
گردیده بمرتبه که حضرت در خصوص او فرموده است در شأن او که سلمان این عصر است با آنکه در سند روایات
ضعف هست بخلاف احادیث مدح که معتبر اند و بنابر این قول باید اینکه وجود عین واجب
و غیر قابل ترکیب و تجزی و انقسام را منبسط شده است بر همه کل موجودات و ظاهر شده است در انها
و خالی نیست از و چیزی از اشیا بلکه او حقیقت و عین همه اشیا است و ممتاز و امتیاز در میانه اشیا
بتقیدات و تعینات اعتباریه میباشد و این طایفه متمسک اند بدلیل عقلی و نقلی و کشف خود که بیان آنها
اما دلیل عقلی ایشان آنست که گفته اند جایز نیست اینکه جناب اقدس الهی عدمی یا معدوم باشد
او ظاهر است و همچنین نمیتواند ماهیتی با وجود باشد اعم از اینکه وجود قید باشد یا جزء
باشد چه اولی مستلزم ترکیب و ثانی مستلزم احتیاج است و همچنین لابد واجب الوجود نیست
پس معین شد که واجب الوجود باید وجود باشد و وجود خاص نیز نمی‌تواند شد چه اگر حقیقت
با مطلق واجب باشد ترکیب لازم می‌آید و اگر مفروض فقط باشد احتیاج است چه بدیهی است که
مقید محتاج است بمطلق و لازم می‌آید از ارتفاع مطلق ارتفاع هر وجود خاص پس باقی نماند اینکه
او تعالی وجود مطلق باشد جواب آنست که این قول مستلزم آنست که حقیقت واجب تعالی
موجود نیست و اینکه هر ممکن حصه‌ای از واجب الوجود باشد تعالی عما یقول الظالمون
علوا کبیرا چه وجود مطلق مفهوم کلیست و کلی بما هو کلی و من حیث هو هو غیر متحقق است
در خارج بلکه موجود نیست او از حیث متحد بودن او است با افراد بل اصل در موجودیت او وجود
نه طبیعت کلیه و شکی در نیست در موجودیت آنکه افراد وجود مطلق اند نیست پس لازم می‌آید
با ایشان اینکه افراد واجب الوجود باشند نه مطلق و آنچه متوهم نموده اند از احتیاج خاص بعام
با المطلق بلکه امر بعکس است زیرا که عام محتاج است بخاص در وجود خود چه عام مادام که متعین بخاص نشود
موجود نمی‌شود بلی هرگاه علم ذاتی از برای خاص باشد محتاج است خاص با او در تقرر معنای خود

ومحدود شدن مفهوم اوست بعقل دون خارج پس عام محتاج است بخاص در وجود وخاص محتاج
است بعام در ذهن هرگاه عام ذاتی او باشد وهرگاه عارض باشد که مطلق محتاج باو نیست
وجواب دیگر آنست که اگر وجود بحت بمنزلهٔ کلی طبیعی باشد قیاس بافرادش لازم می آید که
اگر معانی حقیقیهٔ نفس الامریه کذب ولا یعنی باشد یا آنکه در بحث علل ثابت ومبین
که علهٔ فاعلی عبارت از موقوف علیه معلول است از خارج ذات او بعنوان فیض و افاضه
نه در ذات معلول بعنوان قبول ونه در داخل ذات بعنوان ترکیب وچون این دانسته شد
پس درین هنگام نتواند بود که کلی طبیعی یا بمنزلهٔ کلی طبیعی علهٔ موجدهٔ افراد خود باشد بعنوان
فیض چنانکه ظاهر است دشوار اند که هر فردی از و علهٔ فرد دیگر باشد لاستغنا کما والا التسلسل
آید یا ترجیح بلا مرجح وکاذب ولا یعنی بودن معانی نفس الامریه بدیهی البطلان است پس کلی
طبیعی بودن وجود امر محال خواهد بود اما کتاب وسنت را که دلیل خود آورده اند الکتاب
هو الاول والاخر والظاهر والباطن که مفید حصر است وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی ان الذین
یبایعونک انما یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم والسنة اللهم انت الاول فلیس قبلک شیء
وانت الاخر فلیس بعدک شیء وانت الظاهر فلیس فوقک شیء وانت الباطن فلیس دونک شیء و
جوابست که هیچ استشهادی بآنها نیست زیرا که از غایت حصر از برای نفی کمال وجود
از ماسوی است بابلغ وجهی نه نفی اصل وجود چنانکه فرموده اند لا صلوة الا بفاتحة الکتاب و فرموده
لا ایمان لمن لا امانة له وامثال آن در کتاب وسنت بسیار است این توجیه تاویل نصوص
نیست چنانکه گمان برده اند بلکه حمل نصوص است بر کمال بلاغت ودر عرف چون اهتمام بکار
رسالت شخص مینماید میفرمایند که دست او دست من است مقصود حقیقت مجاز است که ابلغ
از حقیقت است وچون فعل از اندازهٔ قدرت فاعل که عبد مملوک صاحب قدرت کامله است بیرون
بوقوع آید والتفات وتوجه آن مالک قدر در آن فعل مرعی باشد مالک وامیر میفرماید که بکن
این فعل را من کرده ام نه تو این ابلغ است از حصر اما دلالت نیست بر اتحاد فعل ونه بر اتحاد ذات هرگاه

که فعل

که فعل عبد مملوک عین فعل مالک مقتدر بود بانیات او عین ذات او از جماعت مذاق اصحاب
علیهم السلام مگر نفهمیده اند که مدار دعوت ایشان بر اثنینیت وجود است وغیریت است وعبارات
ایشان را بر توحید واتحاد فرود آوردن از تکلفات باردهٔ است با آنکه در احادیث معتبره ائمه
الهدی صلوات الله علیهم وارد شده که ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وکل ما وقع علیه
اسم شیء ما خلا الله فهو مخلوق وحدیث در آخر رساله مذکور خواهد شد حدیث نیز دلیل قوی است
بطلان قول این طایفه میباشد به تجربهٔ کامله وتفریغ قلب بالکلیه از جمیع تعلقات کونیه و
قوانین علمیه با دوام جمعیت ومواظبت بریاضت وذکر بدوام بدون فرق وتقسیم خواطر وتوزیع
عزیمت وتعقل میکند با وحدانیت تعالی مینماید با واشیاء را کما هی واین نوع ظاهر میشود در
باطن از ظهور طوری وراء طور عقل ومستبعد نیست وجود این چنین وراء طور عقل اطوار کثیره
هست که نسبت آنها بعقل مانند نسبت عقل باین نوع مثل است وهم است بعقل
وهمچنانکه حکم میکند عقل بصحت چیزی که وهم ادراک او نمی نماید مثل وجود موجودی مثلا
که نه خارج عالم ونه داخل باشد همچنین حکم میکند این نوع کاشفه بصحت بعض امور که
ادراک نمینماید او را عقل مثل وجود حقیقی بسیطه که محیط بجمیع باشد ومنبسط ومساوی در کل
باشد اما جواب از کشف شدن این مرتبه آنست که علاء الدوله سمنانی در مکتوبی که
بشیخ عبد الرزاق کاشانی نوشته است آنست که در وقتی چند در اوایل سلوک باین مقام افتادم
وخوش آمد مرا این مقام ولیکن ازین مقام گذشتم بعد چون از بدایات و وسط مقام متاخر
در گذشتم وبنهایت مقام مکاشفه رسیده غلط بودن آن اظهر من الشمس در من معلوم شد
وبعد از آن مقام بیقینی پیدا شد که شک را در آنجا مدخل نیست وهمچنین شیخ احمد فاروقی
که ملقب بمجدد الف ثانی باشند واز اکابر این طایفه وصاحب تصانیف کثیره است گفته است که
کمینه را این فهم معرفت در اوایل حاصل شده بود وبکلیه خود را سوخته سهو وحدت درگره
مریافت بعد از آن حق تعالی حضرت اقدس الهی را ازین مرحله نجات داد وازین تحقیق دست حلول:

پس هرچه بنظر قلب و دیده سر مکاشفه میشود آن همه غیر است بحقیقت کلمهٔ لا نفی آن باید
کرد پس شهود وحدت در کثرت بر نشاید آن نفی کنند و هر شایان نفی است از انجناب قدس
منفی است و مشهود این طایفه در مرتبهٔ اسما و صفات است بحکم احتفاء مرات صفات از انها
مختفی میگردد و حکم بعدم انها میکنند و اگر شهود ایشان از مرتبه برتر آید صفات را جدا میدید
حکم بوجود انها میکردند و همین سر است در حکم کردن ایشان بوحدت وجود زیرا که وجود
ایشان از مرتبه بر اطلاق بلکه مرتبه ماسوی است لا جرم ماسوی از نظر ایشان بتمام مختفی
گشته است و آن احتفا حکم عدمیت آن رسانیده انتهی کلامه پس قایل باین قول
جناب اقدس الهی را از تنزیه معرا ساخته بلکه لازم آورده اتصاف حق را بصفات ممکنات تعالی
عن ذلک علواً کبیراً و بعض محققین قطع کرده اند که شیخ محیی الدین قایل باین طریقه نیست چرا
که در مقدمهٔ کتاب فتوحات مکیه بر اعتقاد خود استشهاد میکند و میگوید که موجود بذاته تعالی
من غیر افتقار الی موجد یوجده بل کل موجود سواه مفتقر الیه فی وجوده فالعالم کله
موجود به وهو موجود بنفسه وانه کما هیئت طویل الذیل لا افتتاح لوجوده ولا نهایة
لبقائه بل وجود مطلق مستمر قائم بنفسه و در آن اثنا میفرماید که تعالی ان تحله الحوادث
او یحلها و این غایة تنزیه است و ... است بر اینکه وجودیکه نزد ایشان حقیقت حق تعالی است
مغایر است بالذات با وجودی که محیط اکوان است بطریق اضافه و علاقهٔ وصفی و باین جهت
است که جمع کثیر از محققین معنی وحدت وجود را بطریق دیگر تحقیق نموده اند که این مفاسد لازم
نیاید فصل دویم در طریق ذوق المتألهین بدانکه این طایفه وجود را واحد میدانند
و موجود را متعدد و این طریقه را ذوق المتألهین منسوب ساخته اند و بنا بر این مذهب
انبساط و عروض وجود بر ماهیات و با تعینات لازم نمی آید تا مفاسد مذکوره لازم آید و سید
شریف و ملا جلال دوانی و قاضی نور الله خود اختیار این قول را نموده و علامهٔ حلی هم
در کتاب احقاق الحق منسوب ساخته و شیخ بهاء الدین عاملی رحمه الله در کشکول و محقق
خفری

خفری و مولانا محقق اردبیلی در حاشیهٔ الهیات و غیر ایشان جمله از محققین اختیار این قول کرده
نموده اند و همین قول را محیی الدین عربی در شرح مفتاح الغیب و در مجالس المؤمنین نسبت
داده اند بلکه صدر المحققین در اسفار گفته است که اکثر اشخاصی که بعد از ملا جلال
آمده اند این قول را اختیار نموده اند و تحقیق این مذهب ... باید رسم دو مقدمه
مقدمهٔ اولی آنکه حقایق ... نمیشود از قبیل الطلاق تعرفیه و گاه هست که اطلاق
میشود لفظی در عرف بمعنی که ساعة نمیکند بر او دلیل بلکه حکم بخلاف او میکند و از
برای این نظایری میباشد از انجمله لفظ علم است که اطلاق میشود در عرف بمعنی مصدری
که دانستن باشد و دانستن و مرادف آن ایجاد باشد از چیزهایی که موهم میشود بودن او را
از قبیل نسبت و ... و نظر ثاقب اقتضا میکند اینکه از هیچ یک نیست بلکه حقیقت او صورت
مجرده است و ... باشد که جوهر باشد مثل علم بجوهر نزد اشخاصی که میگویند علم بجوهر متعلق
از آن معقول است و ... باشد که قایم باشد بنفس خود مثل علم نفس بذات خود و از آن
نظایر است که تعبیر نموده اند از فصول جوهریه بالفاظی که موهم میشود اینکه فصول از
امور اضافیه میباشند عاری از آن جواهر یا امور عارضه میباشند مثل قول معلم اول در حد
کم متصل اینکه او چیزی است که ... باشد اینکه فرض کرده شود در او اجزائی که متلاقی شوند
بر حد و مشترکه و در حد ... اینکه او قابل ابعاد ثلاث است بسهولت و در حد انسان
اینکه حیوانیست که مدرک کلیات باشد و در حد هیولی جوهریست مستعد با اینکه بتحقیق
آنست که فصول از قبیل نسب و اضافات و امور عدمیه نمیباشند چه جز جوهر نمیشود و الا
جوهر مقدمهٔ ثانیه آنست که صدق مشتق بر شیء اقتضا نمینماید قیام مبدأ اشتقاق
بان شیء هرچند که عرف لغة موهم این باشد تا بمرتبه که تصریح نموده اند اهل عربیه اسم فاعل
بچیزی که دلالت کند بر امری که قایم است با مشتق منه و این کلام در غیر ... از تحقیق چرا که
صدق حداد بر زید بسبب بودن حدید است موضوع صناعت او چنانچه شیخ و غیر ایشان تصریح کرده اند

وصدق مشمس را بر سبب نسبت او ست بشمس بلکه به تسخین نمودن شمس او را بجهت مقابله شمس
نه بجهت قیام مبدأ اشتقاق بآن شخص چه آدمی با آب و هر گاه مرتسم شد صورتی از زید و مقدمه در ذهن
تو پس بدان اینکه جایز است که بوده باشد وجودی که مبدأ اشتقاق موجود باشد امری که
قائم باشد بذات خود و او حقیقت واجب الوجود باشد و وجود غیر او عبارت از انتساب
غیر بوجود پس میباشد موجود اعم از این حقیقت و از غیری که منتسب است باو و این مفهوم عام
امر اعتباریست که شمرده میشود از معقولات ثانیه و گردیده است اول بدیهیات و اگر کسی بگوید
چگونه متصور میشود بودن این حقیقت موجود و حال اینکه این حقیقت عین وجود است و
چگونه تعقل کرده میشود بودن موجود اعم از این حقیقت و غیر او جواب میگوئیم نیست موجود
آنچه متبادر میشود بفهم و توهم مینماید او را عرف اینکه بوده باشد مغایر وجود بلکه معنی
او آنچیزیست که تعبیر میکنند از او بفارسی بهست و مرادفات او پس هر گاه فرض کرده شود وجود
مجرد از غیر که قائم بذات باشد میباشد وجود از برای نفس خود پس میباشد علم و عالم و معلوم
و همچنانکه هر گاه فرض کرده شود تجرد حرارت از نار میباشد حار و حرارت و اگر کسی بگوید چگونه
متصور میشود این معنای اعم میگوئیم ممکن است اینکه بوده باشد بمعنی احد الامرین از وجود و آنچه
منتسب میشود باو انتسابا مخصوصا معینا و اینست که میباشد مبدأ آثار و ممکن است که بوده
باشد بمعنی عام ما قام به الوجود اعم از اینکه وجود قائم بنفس باشد پس میباشد قیام وجود باو
قیام شیء بنفس خود و کلام نمی‌باید از نمودن اطلاق قیام بر این معنی مجاز اینکه بوده باشد اطلاق موجود
باو مجاز پس وجودی که مبدأ اشتقاق است اوست واحد موجود بنفس است و حقیقت خارجیه است و
موجود اعم از او و از آنچه منتسب باوست میباشد و حاصل کلام اینست که هر گاه نظر کنیم در وجودی
که مشترک است میانه موجودات پس میدانیم اینکه اشتراک او نیست اشتراک من حیث العروض بلکه
من حیث النسبة پس ظاهر شد اینکه وجودی که منسوبست با جمیع ماهیات امریست قائم بذات
غیر عارض بر غیر او و او واجبست لذاته همچنانکه هر گاه نظر نمائیم بمفهوم حداد و مشمس توهم مینمائیم
در بادی

در بادی نظر اینکه حدید و شمس مشترک اند میانه افراد خود تا تتبع پس متفطن شدیم اینکه اینها نیستند
مشترک بحسب عروض بلکه بحسب نسبت بهر دو پس ظاهر شد اینکه توهم عروض باطلست و آنچه
توهم نموده بود عارض مشترک پس در واقع او غیر عارض است بلکه امریست قائم بذات و این افراد
را نسبتی هست باو و نیست آنها حداد و مشمس و حدید پس هر گاه نسبت داده شود شیئی بغیر پس موجود
دیگر هم میرسد و هکذا پس معنی قولنا الواجب موجود انه وجود و معنی الانسان موجود او
الفرس موجود اینکه از برای او نسبتی است بواجب تعالی تا اینکه قول ما وجود زید و وجود عمرو
بمنزلهٔ قول ما اله زید و اله عمرو است و میباشد مفهوم موجود معین هنگام اعم از وجود قائم
بنفسه و از امور منتسبه باو بنحوی از انحاء و دلیل بر حقیقت این مذهب آنچه ذکر کرده اند
اینست که هر مفهومی که مغایر است مر حقیقت وجود را مثل انسان مثلاً مادام که منضم نشده است
باو وجود بوجهی از وجوه در نفس الامر نمیباشد موجود قطعا و مادام که ملاحظه نماید عقل
انضمام وجود را باو ممکن نیست حکم نمودن او بموجود پس هر مفهومی که مغایر است وجود را
در بودنش محتاج موجود در نفس الامر محتاج است بغیر او که وجود باشد و هر محتاج است در بودنش
موجود بغیر خود پس او ممکن است زیرا که نیست معنی از برای ممکن مگر آنچیزی که محتاج است در بودنش
موجود بغیر خود چه این غیر موجد باشد از برای او یا وجود باشد از برای او پس هر مفهومی
که مغایر است مر وجود را ممکن است و نیست شیئی از ممکن بواجب پس نیست شیئی از مفهوماتی که مغایر
وجود واجب الوجود و حال آنکه ثابت شده است به برهان اینکه واجب موجود است پس او نیست
مگر وجود اغنائی که او موجود است بذات خود و مستغنی است در بودنش موجود از غیر ذات خود و اگر
متبادر از لفظ موجود بحسب لغت ما قام به الوجود است چه متبع آنچیزیست که برهان او دلالت کند
نه غیر او و چونکه واجب است که واجب تعالی جزئی حقیقی متعین متشخص قائم بذات باشد
که وجود نیز از جهت بودنش واجب همچنین باشد پس نمیباشد وجود مفهوم کلی تا ممکن باشد از
برای او افرادی پس او جزئی حقیقی که نیست در او امکان تعدد و انقسام و فقدانش بذات خود و

وممکنات از اینکه موجود باشند عارض بر غیر خود را پس میباشند واجب وجود مطلق که
معراست از تقیید وانضمام بغیر وبنابر این متصور نمیشود عروض وجود بماهیات ممکنه پس
نیست معنای بودنش موجود مگر اینکه از برای اوست نسبتی مخصوصه بحضرت وجود قیوم
قائم بذات واز نسبت بوجوه مختلفه وانحاء شتی میباشد که متعذر است اطلاع بر ماهیات
آنها پس موجود کلی است وهر چند که وجود جزئی حقیقی باشد همچنین ذکر نموده است محقق شریف
ملخصا ملخص آنچه را ذکر نموده در بعض مشایخ ابناء او وگفته است لا یعلمه الا الله والراسخون فی
العلم ومناقشه نموده است او را محقق دوانی ولکن متاخرین نموده محقق لاهیجی در کتاب شوارق
که مخفی نیست که این دلیل مناسب مذهب متکلمین است چه آنها نافیند مر بودن وجود را تمام
افراد حقیقیه واما بر مذهب حکما پس چاره نیست مر اینکه بودن وجود موجود
ومتصف نبودنش موجود از غیر ذات خود مسلمست در وجود قائم بذاته که ممکن نیست بودن
قائم بماهیتی از ماهیات ونیست شبهه در بودن او واجب الوجود واز این لازم نمی آید که
نبوده باشد وجودی غیر از این که قائم باشد بماهیات ممکنه واینکه نبوده باشد هر حقیقه
وجودیه قائم بذات خود وآنچه ذکر کرده است از وجوب بودن وجود جزئی حقیقی او مسلم
در وجود حقیقیه که قائم بذات خود باشد واز این لازم نمی آید که مفهوم وجودی کلی
نبوده در اعیانات کلی نباشد واز برای او افراد حقیقیه که بعضی اند قائم بذات وبعضی قائم
بماهیات ممکنه نباشند انتهی کلامه ومعاند نمی آید بر اصل مطلب نیز امور چند یکی
آنکه بودن وجود واجب تعالی وجود جمیع ماهیات از جوهر وعرض غیر صحیح است چه بعضی افراد
موجودات متفاوتند بحسب ماهیة باینکه بعضی متقدم است بر بعضی بوجود وتعقل
نمیشود تقدم بعضی بر بعضی بوجود با بودن وجود در جمیع واحد وحدة حقیقیه واگر عذر بیاورند
که تفاوت بحسب تقدم وتاخر نیست در وجود حقیقی بلکه در نسبت وارتباط آنهاست باو تعالی
بوده باشد نسبت بعضی از آنها بوجود حقیقی اقدم از بعضی دیگر در جواب میگوییم نسبتهای جنبیه
کرده است

که نسبت است امر عقلی است حاصل نمیشود وتحقق نمی یابد در او ونیست فی نفسها بلکه باعتبار عقل است
منتسبین پس هر گاه منسوب الیه شیء واحدی باشد وماهیتهای منسوب باو که عجب داشتن
اقتضا میکند شیء از تقدم وتاخر ونه اولویت را نیز از برای افرادش بالنسبه به بعض اخر عدم
حصول وفعلیت آنها فی انفس خود پس از کجا حاصل میشود امتیاز بعض افراد ماهیت واحده بتقدم
وتاخر در نسبت بواجب امر دوم اینست که نسبت ماهیات باو تعالی اگر اتحادیه باشد
لازم می آید بودن واجب تعالی صاحب ماهیة بلکه صاحب ماهیات متعدده متخالفه باینکه ثابت
شده است که نیست ماهیتی از برای او تعالی سوای وجود واگر نبوده باشد نسبت میانه ماهیات وواجب
تعلیقیه که تعلق شیء بشیء فرع وجود وتحقق هر دو میباشد پس لازم می آید اینکه نبوده باشد
از برای هر یک این ماهیات وجودی متقدم بر انتساب وتعلق آنها زیرا که نیست شبهه در این
که حقائق انجا نیست عبارت از تعلق بغیر خود چه ماهیت ناپیدا است که متصور بکنیم ماهیات
وممکنات دار نبوده در ارتباط وتعلق آنها بحق تعالی خلاف وجودات زیرا که ممکن است اینکه گفته شود
که هویات آنها معانی تعلقات وارتباطات آنها نیست چه ممکن نیست اکتناه بحقیقت آنها
وجود مگر از جهت علم بمبداء او امر سیم اینکه معنائی که میفهمیم از وجود بدیهیست و
او مشترک است میانه موجودات واطلاق میشود موجود بر ماهیات باعتبار معنای اعتباری و آن
معلوم بالبدیهه است نیز اینکه ماهیات متصف اند باو واتصاف حقیقیا وانکار او دفع امثال
مینماید از بدیهه عقل پس هر گاه مراد ایشان این باشد اینکه معنی نیست قائم بممکنات حقیقه
باینکه نیست در واقع معنای اعتباری پس مکابره صرفه است واگر انکار نکرده اند این را واعتراف
دارند باو ولکن گفته اند اینکه از برای ممکنات علاقه میباشد باو واجب که باو علاقه پیدا کرده اند
بحیثیتی که منتزع میشود از آنها این معنی بدیهی وموصوف میشوند باو ونیست میباشد فقط
دیگر سوای مذهب مشهور از حکما متاخرین که قائلند باینکه وجود ممکن انتزاعیست
ووجود واجب عینیست چه او بذاته مصداق انتزاع وحمل وجود بخلاف ممکنات چه آنها

قایلند که اتصاف ممکنات بوجود بسبب علاقهٔ علیة و معلولیة است پس قول باینکه وجود
درین طریقه واحد شخصی است و موجود کلیست و متعدد و در طریقهٔ دیگر بلا وجه است پس
ازین بیان ظاهر شد که این طریقه با اینکه مختار جمعی از محققین است محل تأمل است و صدر
المحققین رحمه الله در کتاب اسفار علاوه باین ایرادات قریب ده ایراد وارد نموده است
لیکن چه مضایقه کل میسر لما خلق له در صورتی که فیما بین دو فاضل عظیم الشان مثل شیخ
مفید و سید مرتضی طاب ثراهما که استاد و شاگرد باشند در صد و بیست مسئله در اصول
دین چنانچه محقق مجلسی از ابن طاوس رحمه الله نقل نموده است اختلاف باشد مع ذلک
هیچیک یکدیگر را تکفیر ننمایند در میان علمای دیگر با اختلاف مشرب البته کمال اختلاف
هم میرسد چنانکه از مبدا تا معاد اکثر مطالب محل نزاع و اختلاف شده است امید وار
از فضل و کرم جناب اقدس الهی آنکه برکات همگی را مشکور و اجر جزیل و ثنا جمیل زیاده
بر قدر استحقاق بکل عنایت فرماید اما عین قول متکلمین در مسئله وجود با ملت و
از کتب مشهوره مثل حکمة العین و تجرید و شروح و تعلیقات الفاظ طلاب و غیرها در کمال
ظهور است قول حکما هم محل تأمل است چنانچه محقق مدقق مولانا رجبعلی و فاضل سعید
و میرزا حسن قمی بعنوان مفصل در کتب و رساله خود متوجه فساد آن اقوال گردیده اند و ضعیف
هم در بعض نوشتجات خود متوجه تزییف و ابطال آنها شده ام و قول ابهایتم اضافه است بنا
بر اصالة ماهیة و او اینست که وجود مشترک لفظی است میان واجب و ممکن و وجود ممکن
مشترک معنوی است در میانهٔ موجودات ممکنات یعنی وجود بدیهی التصور امر واحد و معنی واحد
است و مختلف و متکثر نیست بتکثر موضوعات که ماهیات ممکنه باشند چنانکه محقق طوسی
در تجرید فرموده و یتکثر بتکثر الموضوعات و اختلاف و تباین موجودات ممکنه بمحض اضافه
وجود بدیهی التصور بدیشان و اضافه سبب امتیاز شده و در فصل آینده بنا بر اصالة وجود که
حق و مختار است بیان این مطلب باتم بیانی و احسن وجهی انشاء الله تعالی خواهد شد فصل

فصل سیوم در بیان وحدة وجود بدو طریق طریق اول اینست که جمعی فرموده اند که
اشیا دو قسم است واجب الوجود و ممکن الوجود اول علت است و ثانی معلول و واجب
الوجود موجود است بوجود اصلی حقیقی و ممکن موجود است بوجود عرضی ظلی رابطی انتسابی
غیر حقیقی و درین باب تمثیلات چند ذکر کرده اند که از هیچیک از آن تمثیلات علم بکنه و حقیقت
بهم نمیرسد شاید هر یک از یک وجه اگر مشابهت بمقصود داشته باشند از وجوه دیگر بسیار دور اند
و مقصود از همه اینست که مخلوقات فی نفسها هالک و معدوم اند و وجود ایشان از آنست
که مربوط میباشند بوجود حقیقی و این وجود عارضی بسبب انتساب و ربط با او بهم رسیده است
و اوست نور حق و ظهور مطلق و باوست ظهور هر شیئی و اوست مبدع خیرات و جاعل حقایق
از مجردات و مادیات پس جمیع آنچه در عالم امکان میباشند صادر است از وجه بعض آن
از نزد او و چنانچه فرموده است لا اله الا هو خالق کل شیء و اوست نور حقیقی چنانچه
نور حسی باعث ظهور اشیا میشود ظهور احساس و همچنین این نور حقیقی سبب است از برای ظهور
حقایق اشیاء و خروج آنها از لیس ظلمانی به ایس نورانی ظهور حقیقی بلکه نسبت
میانهٔ ایشان اصلا چه ظهور نور حسی نیز بسبب نور حقیقی میباشد چه ما عدای نور
حقیقی معلولند مر نور حقیقی را و مستندند بسوی او و مربوط اند با و واگر استناد و
ربط با و نبودی لازم بود که متحقق نشوند اصلا و ما بودی ما نشدند انا سختمام آنچه وجود
پس او در غایة نورانیة و ظهور است بحیثیتی که نمیرسد با ان مرتبهٔ نورانیة او عقل
عقلا و معرفت عرفا چنانچه وارد شده است در بعض ادعیه ماثوره یا نورا النور یا خفیا من
فرط الظهور و ضعیف معروض میدارد که تعداد نمودن این مذهب با مذهب اینکه از مذاهب
در وحدت وجود مناسب بلکه صحیح نیست چه قایل باین نوع قول از برای ممکنات وجودی
مغایر و مباین وجود واجبی قایلست غایتش اینست که وجودی که در ممکنات اثبات میکند
وجودیست ضعیف در رتبت سایر صفات ممکن علم ممکن در جنب علم واجب تعالی چه مقدار است

وقدرة حادثه را در جنب قدرة قدیمه چه اعتبار همچنین وجود ممکن در جنب وجود واجب
تعالی لاشیٔ محض است جای آن دارد که ناظر بواسطهٔ تفاوت مراتب این دو وجود در شک
افتد که آیا اطلاق وجود بر این دو فرد بطریق حقیقت است یا اطلاق او بر یک فرد بطریق حقیقت
و بر فرد دیگر بطریق مجاز و بعضی شق ثانی را اختیار نموده اند و اطلاق وجود بر وجود ممکن
بسبیل تجوز دانسته اند لکن مشرب انبیا علیهم السلم و احق خواص ایشان اینست که ممکنات
هم موجود اند حقیقة و غیریت و مباینت در وجود هست نه اینکه هر دو را از اقسام مطلق
وجود بدانند و باشتراک معنوی حقیقة وجود میانه هر دو قایل باشند و تفاوت انواع
و مراتب وجود را راجع بصفات و اعتبارات وجود بدانند نه چنین است بلکه تفاوت را
راجع بحقیقت ذات وجود میدانند تا یک حقیقة مشترکه حاصل نشود طریقه دیگر
که اکثر محققین گفته اند که جناب باریتعالی وجود بحت و ذاته محض است و در آن مرتبه
اسمی و رسمی و نعتی نیست بلکه کل در آن مرتبه مستهلک اند و آن مرتبه را بعضی تعبیر بمجهول
مطلق نموده اند باعتبار آنکه خبری از او نمیتوان داد و هیچ عقل عقلا و معرفت عرفا و
بصیرت کاملهٔ انبیا صلوات الله علیهم باین مقام نمیرسد و نظر باین مقام است که گفته اند غیر
معقول بعینه و لا یعبر عنه و این مرتبه را حکما وجود خاص میگویند و عرفا او را وجود
لابشرط و احدیت ذاتیه صرفه و ابطن کل باطن و غیب الغیوب نامیده اند و جمیع انبیا و عرفا
و حکما با اختلاف مشارب از این مرتبه خبری و علمی ندارند و چگونه خبری و علمی توان
داشت که اگر خبری یا علمی باین مرتبه رسد محدود و محاط خواهد شد تعالی الله عن ذلک
و فی الکافی عبد الرحمن بن عتیک القصیر عن ابی جعفر علیه السلم قال سألت ابا جعفر علیه السلم عن التوحید فقلت اتوهم
شیئا فقال نعم غیر معقول و لا محدود نعم تصدیق است که و ام شده است موقع جمله یعنی توهم
و تصور بکن شیٔ را که معقول بذات مقدسه خود نیست و محدود باجزاء حقیقیه
مثل مادة و صورة نیست و محدود بحدود عقلیه و حسیه نیست چه اگر باین جزا او را
تصور

تصور و توهم نموده باشد که محدود و معقول است بتوحید معتقد نشده بلکه او را شریک
با مخلوقات ساخته و اشاره فرموده است باو بقول خود که فما وقع وهمک علیه من شیٔ
فهو خلافه لا یشبهه شیٔ و لا تدرکه الاوهام کیف تدرکه الاوهام و هو خلاف ما یعقل
و خلاف ما یتصور فی الاوهام انما یتوهم شیٔ غیر معقول و لا محدود یعنی منحصر است طریقه معرفت
او باینکه توهم کرده شود اینکه او شیٔ ایست بحقیقت شیئیت شیئیته موجود است و خارج الذات
و عارض نمیشود او را وجود و ثبوت و مطلق نمیشود او را صفات و نه کیفیت و نمیباشد معقول
بکنه نظرا و نه محدود است بحدود و اصلا و متصف نیست بصفات ممکنات و نه مشابه بچیزی از مخلوق نیست
و حجاب سرمد اولیا و سید اوصیا فرموده است و لا تحوزک الاوهام حجب الغیوب الیک فتعتقد
منک محدودا فی عظمتک و خلاصهٔ کلام این طایفه اینست که چنانکه میباشد خوض بجناب احدیت
و حجاب عزت و نیست نسبتی میانهٔ او و میانهٔ ما سوی پس میباشد خوض در او از روی حیرت
و تشویق بطلب باعث تضییع وقت و طلب مطلوب غیر ممکن و از این جهت است که جناب احدیت تعالی فی
سلسان الوحدة ارشاد فرموده است و یحذرکم الله نفسه و الله رؤف بالعباد و مرتبه دیگر از وجود
وجودیست که مثل و ظل آن وجود است و جمیع نعوت جمالیه و جلالیه در او مندرج میباشد نه مثل
اندماج جزء در کل یا مظروف در ظرف بلکه مثل اندراج لازم در ملزوم مثل اندراج نصف بودن
و ثلث بودن و ربع بودن در واحد عددی یعنی آنکه چون دو سه و چهار شود یعنی عدد یک را
چون ملاحظه کنی قبل از آنکه جزوشود نصف دو بودن در و مندرج است و همچنین از آنکه جزو
سه شود ثلث سه بودن در و مندرج و همچنین است احاطه وجود منبسط بما سوی و نسبت
این وجود باو مثل نسبت شعاع و ضوء شمس است باو چنانچه شعاع شمس منبسط است بر موجودات
حسیه این وجود هم منبسط است بر جمیع موجودات و عموم او بسبیل کلیت نیست بلکه بنحو دیگر است
برای آنکه وجود محض متحصل و متعین است و کلی اعم از آنکه طبیعی بوده باشد و یا عقلی مبهم است
و محتاج است در تحصل وجود خودش بانضمام شیٔ دیگر تا آن شیٔ منشاء وجود و حصول او شود

و وحدت این وجود وحدت عددیه نیست که مبدا اعداد بشود برای انکه این وجود منبسط
بحسب هیاکل ممکنات و بالواح ماهیات منضبط نیست در وصف خاص و منحصر نیست در حد معین
از قدم و حدوث و تقدم و تاخر و کمال و نقص و علیت و معلولیت و جوهریت و عرضیت و تجرد و تجسم
بلکه موجود است بذات خود انفاعل و منشا خود و جمیع حقایق خارجیه منبعث از ذات اویند
و انحاء تعینات و تطورات اویند و او اصل عالم و فلک حیات و عرش حقیقی رحمانست و در
عرف عرفا حقیقة الحقایقش میگویند و گفته اند که او متعدد است در عین وحدت خود
موجود است با قدیم زمانی قدیمست و با حادث حادث است با معقول معقولست و با محسوس محسوس
و باین اعتبار توهم شده است که کلیست اما نیست و عبارات انبیاء از انبساط او بر ماهیات تشکیکی
بموجودات قاصر است مگر اشاراتی نموده اند بسبیل تمثیل و تشبیه و باین سبب ممتاز است
از وجودی که داخل تحت اشکال و تمثیل نیست که آن مرتبه احدیت صرف ذاتیه باشد چه او
داخل تحت اشاره و تمثیل نیست مگر از قبیل آثار و لوازمش و از این جهت است که گفته اند که
نسبت این وجود بموجودات عالم نسبت هیولای اولی است با اجسام شخصیه از وجهی و نسبت جنس
الاجناس است با اشخاص و انواع مندرجه تحت او و این تمثیلات مقربند از وجهی و مبعد
از وجهی و این وجود غیر وجود انتزاعی عام بدیهی است باعتبار انکه وجود انتزاعی از معقولات
ثانیه و مفهومیست اعتباریه است و در کلام ائمه علیهم السلام تصریحات بسیار هست بوجه تمام
وجود منبسط و این وجود بمنزله شعاع شمس ذات احدیت و ظل آن ذات است و احدیت منزه
منزه و مقدس است از نقص و تعلق و تقید و تنزل و تغیر و ترقی و غنی الذات از جمیع الجهات
میباشد و وجود منبسط بوجهی متعلق و متقید بتعینات و تطورات نزولی و صعودی میباشد
پس هر جا که کلام ایشان مشعر به تباین و لا تغیر است مراد ایشان ذات اقدس غنی الذات متباین
الذات است از مخلوقات و هر جا که مشعر به تعینات و تطورات صعودی و نزولی میباشد مراد
ایشان ذات فی الذات این وجود است که تجلی ساری در حقیقة ممکنات است و گاه هست که
اطلاق

اطلاق وجود مطلق که مراد از وی در اصل وجود بشرط لا است باین وجود چون باعث صدور و
منشأ ظهور شده است میکنند چنانچه اطلاق شمس بشعاع میکنند میگویند در عرف آفتاب
تا منزل آمده است یا نه و فلان لباس را بآفتاب پهن کن که مراد شعاع آفتاب است نه
خود آفتاب و بعد از فرق و ملاحظه مراتب وجود مفاسد شنیعه بر این طایفه لازم نیاید چه هویت
ساریه مثل حقست و مثل مباین فعل است و در مرتبه او معدومیت نه ذات احدیت است و
و فرق است در آنکه بگویند او بشود با از وی بشود و نظر باین دو مرتبه است که یکی گفته بیت
جمله عالم بتو بینم عیان ؛ و از تو در عالم نبینم نشان ؛ و دیگری گفته بیت گاه خورشید
همی عنقا شوی ؛ گاه کوه قاف گاه که سایه شوی ؛ نه توان با تو نه این در ذات خویش ؛
ای برون از وهمها و از بیش بیش ؛ و بر صاحب فطانت مخفی نیست که چون تشخصات و تعینات
افراد انواع مندرجه تحت الحیوان را رفع کنیم افراد هر نوعی در نوع جمع میشوند و چون ممیزات
آن انواع را که فصول و خواص اند رفع کنیم همه در حقیقت حیوان جمع میشوند و چون ممیزات
وجوه ممیزات حیوان و آنچه با او مندرج است در تحت جسم نامی رفع کنیم همه در جسم نامی جمع شوند
و چون ممیزات جسم نامی را و آنچه با او مندرج تحت الجسم رفع نماییم همه در حقیقت جسم جمع شوند
و چون ممیزات جسم را و آنچه با او مندرج است تحت العقول والنفوس رفع کنیم در حقیقت جوهر جمع
شوند و چون ما به الامتیاز جوهر و عرض را رفع نماییم همه رجوع بوجود منبسط او میکنند پس منه
المبدا و الیه العود تمام شد و از این وجود باسامی متعدده تعبیر واقع شده است بعضی عقل اول و بعضی
با تعبیر نموده اند و در حدیث وارد است که اول ما خلق الله الماء و بعضی بحق مخلوق به و بعضی
بنفس رحمانی تعبیر کرده اند و برحمتی وسعت کل شی که در قرآن است و برحمتک التی وسعت
کل شیء که در دعای کمیل است و برحمتک التی منت بها علی جمیع خلقک که در دعاها است جل
باد نموده اند و از نور تعبیر بعضی هم نموده اند چنانکه در قرآن مجید است و اشرقت الارض بنور
ربها و از جناب پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت نموده اند که فرموده ان الله خلق الخلق فی ظلمة

نقدرش علیهم من نوره الحدث و خلق در حدیث بعضی تقدیرات و تقدیر سابق بر ایجاد بهشت
وسن نوریکه ابداست ازین انحصه وجود به ممکنات **بیت** همه روشن بنور او باشند هر چه
باشد بنور او باشد و مراد از ظلمت عدم است و ظلمت بر سه قسم است عدم و جهل و ظلمت
حسی رفع ظلمت محسوس بضوء شمس و قمر و باضاءه نار است و رفع ظلمة جهل بنور
معرفت کامله است و لیکن ظلمت عدم باختصاص وجودات محققین گفته اند مراد از حجب
که در قرآن مذکورات همین وجود منبسط است مثل آیه شریفه کل من علیها فان و یبقی
وجه ربك ذو الجلال والاکرام و اینما تولوا فثم وجه الله و کل شیء هالك الا وجهه بنا بر اینکه
ضمیر وجهه راجع بذات احدیت باشد نه بشیء و در دعای کمیل فرموده است و بوجهك الباقی
بعد فناء کل شیء و احادیث کثیره در بصایر الدرجات و توحید کافی و صدوق در تفسیر و جبر
که وجه الله بمعنی خدا و ائمه صلوات الله علیهم میباشند و اول ما خلق الله نوری و روحی
هم که ما نقل شده پس بنا بر این بایه مراد از وجود منبسط انوار و ارواح مطهره حضرات ائمه
علیهم السلام باشد و بعضی گفته اند که حدیث اول ما خلق الله الماء محمول بر وجودات عالم
لکن حق چنانچه بعضی دیگر گفته اند که مراد از ماء عنصری نیست چنانچه در آیه شریفه
و جعلنا من الماء کل شیء حی مارا ظاهر نیست والا لفظ کل علی الظاهر منتقض خواهد شد
بملائکه مقربین و بطبقه نار بلکه بجمیع افلاك و عناصر دیگر پس گفته اند الله تعالی
ارضا حسابیت از جهت قبول بودن او تشکلات را بسهولت واو میباشد اول مخلوق از
عالم اجسام چنانچه عقل اول اول موجودات است از عالم ارواح لکن بهتر آنست که اسناد باشد
بوجود منبسط و منافاتی با حدیث اول ما خلق الله العقل نیست چه عقل اول نسبت بوجود منبسط
و ملایمت دارد با این توجیه لکنه وارد شده ان اول ما خلق الله جوهرة فنظر الیها بعین
الهیبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء فتحرك الماء وطغی فوقه زبد وارتفع منه دخان فخلق السموات
من ذلك الدخان والارضین من ذلك الزبد با اینکه بوده باشد جوهر اشاره باین وجود منبسط
اعنی

اعنی حق المخلوق به زبان ابن طابعه که از ماده مبدعات و مادیات جمیعاً و نسبوی او [illegible]
بقول او کان السموات والارض رتقا ففتقناهما اجزاء بعد النظر بعین الهیبة اشاره بجوهرة
ثقیلات و نقیدات و فتق بعد آنکه بوده اند رتق و در این آیه شریفه باید ملاحظه و تامل
نمود که فرموده فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و الیه ترجعون پس خدا الهی میباشد و مالک
و ملکوت هر شیء که مراد از شیء عالم شهادت باشد اگر ملکوت را اعم از عالم عقل و نفس فراگیریم
بد عبارت از وجود منبسط میشود و در این آیه شریفه صدور اشیاء از حق و ترتیب بعضی
بر بعضی و رجوع کل بحق مذکور است و هر یك از عالم مذکوره غیر متناهیست و ما یعلم جنود
ربك الا هو و در آیه شریفه عم یتسائلون عن النبأ العظیم الذی هم فیه و لقد رأی من آیات ربه
الکبری انسر و اولیاء علی مرتضی علیه و علی اولاده الطاهرین آلاف التحیة والثناء مرویست که
فرموده والله لیس لله آیة اکبر منی و لا نبأ اعظم منی و حضرت فرموده انا اسم الله الاعظم و جناب
ائمه اثنی عشر نیز ظاهر فرموده اند که نحن والله الاسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد عملا الا
بمعرفتنا و در دعای کمیل فرموده و باسمائك التی ملأت ارکان کل شیء دلالت دارد بر اینکه انبیا
مظاهر اسماء الهی میباشند و در احادیث سابقه تصریح شده بود که اسماء حسنی انوار ائمه علیهم السلام
میباشند پس عوالم بنور ایشان قیام خواهد داشت و همان نور محمد است که فرموده کنت و علیا
نورا بین یدی الله قبل ان یخلق الخلق **بیت** هر دو یك لمعه ز نور حقند اولین خلق
ظهور حقند و در حدیث است که فرموده انا من الله والکل منی و در روایت دیگر و
الحمله منی و در روایت دیگر نحن صنایع الله والخلق صنایع لنا و از جهت این قرینه ایشان
که فرموده اختصصت بفاتحة الکتاب و خواتیم البقرة و این جهت فیض ده بجمیع عوالم میباشند
و از ارواح و اجساد و جمیع ایشان اوینند این معنی که مستقل اند در امور بلکه محل فضل
و مشیت الهی میباشند چنانچه فرموده و ما تشاؤن الا ان یشاء الله و ان قیل اهو سرخ
کرده باشند در المثل که بالذات اهو سرخ و کیفیت بب آتش محل فعل آتش که حرارت و

و اشارت است کریمه نیز بر علی بالحقیقه جناب احدیت است که این فضل ازان محل خاص ظاهر شده
و این ارواح طاهره و مطهره بالذات عدم محض اند بافاضه او محل و مظهر افعال او شده اند
و از جهت تربیت و حمایت ایشانست که جناب احدیت تنبیه باو فرموده است قل انما انا بشر
مثلکم یوحی الی و قال الله تعالی لما قام عبد الله فرموده تا اینکه تنبیه کند باینکه او مظهر
کمالات الوهیت است چنانچه حضرت صادق علیه السلم فرموده اجعلوا لنا ربا نؤوب الیه
ثم قولوا فی فضلنا ما شئتم و عن امیر المؤمنین علیه السلم که نزلونا عن الربوبیه ثم قولوا
فی فضلنا ما شئتم و فرموده است و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی پس اسناد رمی او را بخود نسبت
داد چه آنجناب محل ظهور فعل او بود و در دعای کمیل فرموده بنور وجهک الذی اضاء
له کل شیء پس این فقره صریحست که باشیاء ضوئی که عبارت از وجود باشد افاضه شده
و درین فقره شریفه رد صریح است بر مذهب بعضی از متالهین چه ایشان قائل بقیام وجود بر اشیا
نیستند و همچنین مستفاد است بدو مقوله چه ایشان قائل بتعدد وجود نیستند و حال آنکه
اضاء مستفادست بتعدد کما لا یخفی و محدث علامه مولانا محمد باقر مجلسی رحمه الله در کتاب
حیوة القلوب و جلاء العیون حدیث طویلی از ابن عباس رضی الله عنه از حضرت
امیر المؤمنین علیه السلم نقل نموده مضمون این حدیث علی وجه الاجمال اینست که اول
صادر از واجب تعالی نور محمدیست و ازان نور دوازده حجاب خلق شد که مراد ازان دوازده
حجاب الله یعنی ائمه اثنی عشر اند و ازان نور سایر اشیا از یکصد و بیست و چهار هزار پیغمبر
و جمیع ملائکه و بهشت و جهنم و عرش و کرسی و لوح و قلم و سموات و ارضین و ما فیهما خلق شده
و خلاصه این حدیث اینست که کل اشیاء بعضی بلا واسطه و بعضی بواسطه از نور محمد صلی
الله علیه و آله خلق شده اند و در احادیث وارد شده است که جناب محمد و آل او تعلیم ملائکه نموده اند
تسبیح و تهلیل را و حضرت باقر علیه السلام فرمودند که جبرئیل نازل شد بر محمد صلی الله علیه و آله
و گفت یا محمد بخوان پیغمبر فرمودند چه بخوانم جبرئیل گفت اقرأ باسم ربک الذی خلق یعنی
خلق

خلق نورک القدیم قبل الاشیاء و در روایت شده است در خصال از جابر بن عبد الله که گفت عرض نمودم
بر پیغمبر صلی الله علیه و آله اول چیزی که خدا خلق کرد چه بود پس فرمود نور پیغمبرت را یا جابر پس خلق
کرد ازان هر چیزی را پس نگاه داشت او را در مقام خود آنقدر که میخواست پس گردانید او را چهار قسم
خلق کرد عرش را از قسمی و کرسی را از قسمی و حمله عرش را از قسمی و خزنه کرسی را از قسمی و نگاه
داشت قسم چهارم را در مقام خوف آنقدر که میخواست پس گردانید او را چهار جزو تا اینکه فرمود
منقطع شد ازین نور یکصد و بیست و چهار هزار قطره و از قطره پیغمبری خلق شد پس متنفس
شدند ارواح انبیاء و خلق نمود از نفس ایشان ارواح اولیاء و شهدا و صالحین را احادیث
باین مضمون بسیار است بلکه از حد تحدی متواتر است و متألهین حکما و محققین عرفاء ابرار
مرحومه بعد از ایمان بمضمون اخبار مذکوره و بعبرها باعتبار حسن متابعت نبی مطلق و پیروی
ولایت ولی مطلق و الهامات شاهده بجنی قلبی نموده اند و در رسایل و کتب خود مشاهدات
قلبیه را نظما و نثرا بیان نموده اند و خلاصه مشاهدات ایشان اینست که جمیع موجودات اعظم
نبی و ولی و ایشان بلا واسطه محل فیض الهی میشوند پس معنی کلام ایشان اینست که احدیت مظهر
اسم ذات که الله باشد نشده مگر محمد و آل او صلی الله علیهم و همه انبیاء بتوسط ایشان بمراتب
عالیه که باید برسند رسیده اند و فاضل محقق مولانا عبد الرحیم دماوندی در بعضی از رسایل
خود آورده است که باین فقیر سند این مناجات بچند واسطه از عارف محقق میرزا حسن قمی
رسیده است که میرزا بر تنجی که مذکور میشود مستند ساخته است از آنجناب حضرت امیر المؤمنین
علیه السلم که در زمن حضرت خاتم الانبیاء صلوات الله علیه و آله میخوانده اند و در اوایل عمل باین قطعات
واقعه دیدم که در ان واقعه کشف شد برای فقیر صحت این مناجات باطل بینش و آن مناجات
اینست که ذا اول العدة و بعضی از نسخ بدل ذا هذا است و بعضی از نسخ هو و صاحب الحدة الابد
نورک الذی فرقت به غواسق العدم و بوائق الظلم و جعلته منک و بک و الیک و علیه
دلالا دلیلا روحه لمحة الاحدیة فی اللاهوت و جسده صورة معانی الملک و الملکوت و قلبه

خو اثر همی الذی لا یموت طاووس الکبریا و حمام الجبروت انتهی کلامه رحمه الله و از تحقیق
مسطور معلوم شد که اشتراک وجود میانه واجب و ممکن اشتراک لفظیست چرا که وجود
ممکن ظل واجب و ظل اوست و مباینت و غیریت میانه ظل و ذی ظل ظاهر است و اشتراک او در ممکنات
اشتراک معنویست نیز ترجیح که مختار محققین حکما و متکلمین است بیجاست چنانچه معلم اول
گفته که الواحد المحض هو علة الاشیاء و لیس کشیء من الاشیا و معلم ثانی گفته است که وجوده
تعالی خارج عن وجود سایر الموجودات و لا یشارک شیئا منها فی معناها اصلا بل ان کان
مشارکة ففی الاسم فقط لا فی المعنی المفهوم من ذلک الاسم و همچنین سایر حکما از این قبیل
کلام بسیار دارند و باید دانسته شود که از هیچ یک انبیا علیهم السلام نرسیده که دعوت
مایان تشبیه نموده باشند و خلق را مظهر خالق گفته باشند و همگی دعوت بکلمه توحید و در نفی
ارباب ما دون سبحانه قال الله تعالی قل یا اهل الکتاب تعالوا الی کلمة سواء بیننا و بینکم
ان لا نعبد الا الله و لا نشرک به شیئا و لا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون و مدار دعوت ایشان بر اینها نرسیده ام که بعضی گفتند
که پیغمبران بواسطه قصور فهم عوام اسرار توحید را پوشیده و مبنای دعوت را بر غیریت
کرده اند و وحدت را پوشیده اند بکثرت دلالت نموده اند این سخن ناسموع و غلط است چه
پیغمبران علیهم السلام اختیار اند بتبلیغ آنچه نفس الامر است هر گاه نفس الامر موجه یکی بود و غیر
او را وجود نباشد چرا پوشیده داشته اظهار خلاف نفس الامر نمایند علی الخصوص احکامی
که بذات و صفات و افعال واجب الوجود تعالی و تقدس تعلق داشته باشد گو کوته نظران
در فهم آن قاصر باشند بر جمیع که متشابهات قرآنی و آنچه در احادیث آمده است از متشابهات چه
جای عوام که خواص نیز در فهم آن عاجز اند مع ذلک در اظهار آن ممنوع نشدند و غلط عوام
مانع اظهار آنها نگشت و آنچه از برای ترقی سالک بمقامات عالیه ضرور است توحید شهودیست
نه توحید وجودی یعنی سالک را باید مطلوب و مقصود غیر از یک ذات امری دیگر نبود و
بالمرة

بالمرة التفات او از ما سوی قطع شود تا شرک طریقت مندفع گردد در روز که ملحوظ آفتاب
باشد و ستارها دیده نشود دفع دوبینی حاصل شده است هر چند هزاران از ستارها موجود
باشند مقصود آنست که التفات بغیر آفتاب نباشد ستاره خواه موجود باشد خواه معدوم
بلکه گوییم که کمال در صورتیست که اشیا موجود باشند و سالک از آنها التفات گرفتاری که بعلاقه
حقیقی خود داشته باشد بهیچ جز التفات نه نماید و هیچ چیز در دیده بصیرت او در نیاید
و اگر اشیا بهیچ وجه موجود نباشند فنا از که متحقق شود و فانی از که بود و اینکه بعضی
گفته اند که اعتقاد بتوحید وجودی در سلوک از جمله مقامات است که لابد بعد بطالب توحید
توحید شهودی که عبارت از نیستی ما سوی است در کار است تا فنای کلی متحقق شود گفته اند
بعضی اکابر این طایفه نوشته اند بعد که سالک ابتدا تا انتهایت کار در سیر باید و از علوم توحید
وجودی هیچ بروی ظاهر نشود بلکه نزدیک است که انکار این علوم را نماید و گفته است
نزد فقیر راهی که بسلوک این معارف ظهور نماید سلوک میسر شود اقرب است از آن راهی که متضمن
این ظهور بود و انصاف آنکه این راه اکثر ایشان بمطلوب که مقام فنای کلی است نمی رسند
در وند کار در این راه اکثر ایشان در راه میمانند و بتوهم اتحاد ظل گرفتار میباشند و از اصل
محروم میشوند و این معنی را تجربها معلوم ساخته است والله سبحانه ملهم الصواب و سیر
فقیر هر چند براه ثانی میسر شده است و از ظهور این علوم و معارف توحید وجودی حظی وافر یافته
اما چون عنایت خداوندی جل شانه شامل حال بوده که بسیر محبوبی داشته بوادی مغالطه
راه را بامداد و فضل و عنایت قطع نموده است و از کمال کرم او را از ظلال گذرانیده باصل رسانیده
و چون معامله بسیر شد از آن افتاده دید که راه سیر اقرب بوصول است و اسهل بحصول الحمد
لله الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله انتهی کلام پس حاصل این سخنها
هم این شد که در سلوک نیستی ما سوی شرط است نه اعدام ما سوا و دیده ما سوی باید مفقود باشد
و هم منحصر در احد گردد چنانچه گفته اند ؛ تو تا در نظر اغیار و غیر است ؛ اگر در مسجدی آن عین دیر است

بلکه تا در نظر غیر باید از ریا و سمعه کسی بیرون رفته است اینست که در احادیث نبویه شدت
از ریا حذر از آن فرموده اند تا بمرتبه که فرموده اند که ریا مخفی تر است در قلب بنی آدم از دویدن
مورچه سیاه در سنگ سیاه در شب تاریک همین انم اشخاص که مطلق قدم در سلوک
نگذاشته اند و از قطع مسافت مقامات نفس بی خبرند بجز تقلید این اشخاص را نشاید
تقلید در مسائل شرعیه فرعیه مجتهدین را باید کرد و به آن تقلید از جانب شارع علیه السلام مامورند
و تقلید در اصول دین خصوص همچو مسئله غامضه البته کسی مامور نیست سهل است که موجب کفر
و زندقه و الحاد میشود چنانچه شنیده باشد که سید ایام نعوذ بالله من شر الشیطان و ایمانی که
بتقلید انبیاء و اوصیا حاصل شود او ایمان باستدلال است نه تقلید زیرا که صدق ایشان
بمعجزه قاهره باهره ظاهر شده است تقلید غیر معجز است که در ایمان تقلید آبا و امثال خود
نماید اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه بحرمة محمد
وآله الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین رجوع بمطلب اصل مطلب بدانکه این تحقق
لابشرط که فعل الله است مسمی است در نزد عرفا باسما بسیار مثل مقام ولایت کلیه مطلقه و مقام
او ادنی و مقام سر و مقام عظمت و حقیقة الحقایق و نور الانوار و نقطه و مقام وحدت چنانچه
فرموده است وما امرنا الا واحدة و تنزل الملائکة والروح من امر ربهم من کل امر و
کذلک اوحینا الیک روحا من امرنا و ایجاد و اعدام و آنچه بین الایجاد والاعدام است از ربط
نظام بتقیید و اطلاق سلسله وجود کلا او جزء صدور و افاضه فیض بواسطه اوست و قائم بحق
چنانچه فرموده اند یا من انقاد لعظمته کل شیء یعنی مقوله همین شیئیت کردن اشیاء و در ایجاد
و فانی کردانیدن افاده اعدام و تقلب بینهما بتعظیم امر اوست که مطلق موجودی نیست
عدمند یا آنکه تمرد از آنها است و امر او گشایند مود که والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر وله الحکم تبارک الله رب العالمین بیت ما بدان النقطه زنده دل
آفرینش را آنکه ار... فرو بریزند فانها حبه ذوات موجدات از جنت المجموع بجنبه
لیست

لیست دانی انه و آنگاه مقهور و مغلوب این سلطنت و امر میباشند والله غالب علی امره وهو
القاهر فوق عباده و سلطنت حق را جلالیست که هیچ چیز را او نمیتواند بود که بوده و نبود
هر دو در جنب کبریائی حق یکسانست که کان الله ولم یکن معه شیء و آنکه عارف گفته الان
کما کان حق گفته زیرا که در آن مقام همه اشیاء معدوم و مستهلک اند چنانچه منقول است که در
تفسیر الله اکبر منع فرموده اند که مراد اکبر من کل شیء باشد که در آنجا شیئی کجا بود بلکه معنا والله اکبر
من ان یوصف است و آن افاضه وجود بجهة معیت قیومیت اوست با همه اشیاء که ما یکون من
نجوی ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنی من ذلک ولا اکثر من ذلک
الا هو معهم اینما کانوا ثم ینبئهم بما عملوا یوم القیمة ان الله بکل شیء علیم و در کافی نقل از
حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است در تفسیر آیه که مراد آنست که خدای اقدس الهی با اشیاء
باحاطه و علم نه بذات خود زیرا که اماکن محدود اند بحدود اربعه پس اگر بذات با آنها باشد
لازم آید محدود بودن او و همه چیزها را از علم بدید و در ... نگاه میدارد تا ... احد
و منقلب میسازد چنانچه بی اهد و فانی میکرداند هر وقت و هر کیفیت که میخواهد و دارای
آنهاست و با آنهاست که همه اسیر ید قدرت و در پنجه تقدیر اویند الغاکه فی ذاته و انه لمحیط
بادی بامیغاسد مع کل شیء لا بالمقارنه و غیر کل شیء لا بالمزایله و نغوز صحیفه کامله شاهد
که دلت لقدرتک الصعاب و تسبب بلطفک الاسباب و جری بقدرتک القضا و مضت علی ارادتک
الاشیاء فهی بمشیتک دون قولک مؤتمره و بارادتک دون نهیک منزجره لیس مجموع من حیث المجموع
عوالم و نشات و ما فیها و ما بینهما بغیر اصرکن وجودی بغیر لفظ و آلت تلفظ که تا شیء اذا اراده
حق سبحانه است بلا توهم حدوث در شان کل فی مقامه موجود میباشند که انما امره اذا اراد
شیئا ان یقول له کن فیکون بیت آنچه زاید بعالم از ارض ... و آنچه گوید نبی هم از امر اوست
خور و حجاب صورت مطلق ... همه از او دان و از آن حق آتش و آب و خاک و باد و فلک ... بنیش
عقل و نجاما نه ملک ... هرچه در زیر از حساب ... همه به حق امر در کار اند ... همه مقهور

دقدرتش قاهر؛ صنع او بر ظهور نشان ظاهر؛ کردیک از جمله راد و ار؛ همکنان آمدند
در یک کله؛ و در کتاب روضة الجنان و غیره از حضرت ابی جعفر علیه السلم مرویست که
جعل نورنا من نوره کما الشعاع الشمس من الشمس و همچنین از حضرت امیر المؤمنین علیه السلم
ما نوریست که بالباء ظهر الوجود و بنقطة تمیز العابد عن المعبود و انا نقطة باء بسم الله و در خبر
جناب حضرت پیغمبر صلی الله علیه و اله کنت نبیا و ادم بین الماء و الطین در بدو و لی مع الله
وقت لا یسعنی فیه ملك مقرب و لا نبی مرسل در عوی همین ابن مطلب است و مضمون فقره
این دعا شاهد این مدعا است که اسئلك بسر ال محمد و علانیتهم و ظاهرهم و باطنهم و اولهم
و اخرهم و در دعای رجبیه مانوریست که لا فرق بینك و بینهم الا انهم عبادك صفتها
خدای جلیل را اوست؛ ولی کفتن نیاید خدا است بلا تشبیه اثبات [illegible] باشد که در شیا
آتش سرخ کرده شده باشند کی کمان میکند که آتش است اما آتش نیست بلك آتش را بمد
بالتبع او حلول آتش که از و ظاهر میشود پس بدیده سر و بعین الیقین معرفت ایشانرا باید حاصل نمود
که من عرفکم فقد عرف الله و من جهلکم فقد جهل الله و من احبکم فقد احب الله و من ابغضکم
فقد ابغض الله و این معرفت موقوف بر اینست قبل از طبیعی تا نور ایشانرا در قلب خود
مشاهده نماید چنانچه در روایت ابو خالد که در کافی مذکور است که فرموده اند والله یا ابا خالد
نور الامام فی قلوب المؤمنین انور من الشمس المضیئة بالنهار و هم و الله ینورون قلوب
المؤمنین و یحجب الله عز و جل نورهم عمن یشاء فتظلم قلوبهم الحدیث و در حدیث وارد است
از حضرت سلمان و ابی ذر رضی الله عنهما انا امیر المؤمنین علیه السلم اینکه فرمود یا سلمان لا یکمل
المومن ایمانه حتی یعرفنی بالنورانیة و اذا عرفنی بذلك فهو مؤمن امتحن الله قلبه للایمان
و شرح صدره للاسلام و صار عارفا بدینه مستبصرا و من قصر عن ذلك فهو شاك و مرتاب
یا سلمان و یا جندب ان معرفتی بالنورانیة معرفة الله و معرفة الله معرفتی و هو الدین الخالص
و این کلام معجز نظام و کلا تا انتظام مستفاد میشود که مؤمن ممتحن کسی است که او امام را بنورانیت
شناخته

شناخته باشد و این معرفت از عظمت معرفت الله را با وجل نتواند کرد بحمل هو هو و او در معرفت
الله حمل میتواند کرد بحمل هو هو چرا که فرموده اند که معرفتی بالنورانیة معرفة الله یا بتقیین
معرفة الله یا امثال ان بلکه فرموده اند که معرفتی هو عین معرفة الله و معرفة الله عین معرفتی
و سطوع این کلام جلال انتظام ارکان جحود قاصرین که مذبذب و مضعف باشند میشکند چرا
که از مفهوم این کلام فهمند تا بسیکان مقام چه رسد و معلوم است که مراد از نور نور حسی
مانند نور شمس و کواکب و نار نیست بلکه مراد نور عقلی مجرد از ماده جسمانیة است و هرگاه
مراد نور حسی نباشد و نور مجرد باشد نور روحانی مرادف با روح است و نورانیت مرادف با روحانیت
است چنانچه حضرت سرور خاتم انبیا تعبیر از حقیقت خود هم بعبارت فرموده اند که اول ما خلق
الله نوری و یکمرتبه دیگر فرموده اول ما خلق الله روحی پس مراد از مقام نورانیت امام علیه السلم
مقام روحانی مجرد کلی انجناب است که مقام اول سید عالم است و در ان مقام همگی متحد اند
چنانچه فرموده انا و علی من نور واحد و جناب ولایت مآب علیه السلم در این خطبه فرموده اند
که کلنا واحد و اولنا واحد و سرنا واحد و نحن شیء واحد عند الله الحدیث پس سالك را همت
باید کوشش نماید تا انچه بعلم الیقین شنیده بعین الیقین ببیند و بحق الیقین متحقق شود
و معرفتی که مطلوب سالك است همین است و بر چه معرفت با حادیث صریحه محال است و در
دعا وارد است از یکی ائمه طاهرین علیهم السلم اللهم نور ظاهری بطاعتك که اشتغال با مثال اوامر
و اجتناب از معصیتها شرعیه و باطنی بمحبتك اشاره بمقام اول سلوك است زیرا تا مجتنب بطلق
هم نرسند طالبان بمحبت نشوند و قلبی بمعرفتك اشاره بمقام علم الیقین است و روحی بمشاهدتك
اشاره بمقام عین الیقین و سری باستقلال اتصال حضرتك اشاره بمقام حق الیقین است و شرح
مفصل مبسوط قریب بپیسال سابق با زکلمات شریفه نوشته بودم حال بعنوان اجمال اشاره
نموده حال بعنوان اجمال اشاره نمودیم و در مناجات شعبانیه که حضرت امیر المؤمنین و امامان
از فرزندان میخوانده اند در کتاب اقبال ابن طاوس و زاد المعاد مذکور است فقراتی هست که

مؤید و مناسب مطلوبست و او است الهی هب لی کمال الانقطاع الیک یعنی هر ما دام واحد بگردان
و التفات خواطر ما را از جمیع ماسوی قطع نما تا مستعد و مهیا اتصال رتبه عین الیقین شوم
چنانچه فرموده و انر ابصار قلوبنا بضیاء نظرها الیک حتی تخرق ابصار القلوب حجب النور
فتصل الی معدن العظمة معدن عظمت مقام سر و مقام او ادنی میباشد و تفصیل و احاطه مقرر .
نیز قدس سره و بفاصله چند جزو فرموده و الحقنی بنور عزک الابهج فاکون لک عارفا و عن سواک
منحرفا و منک خائفا مراقبا که مقام حق الیقین است و عبارتست از فنای کلی در وجود
منبسط چه مراد از نور ابهج وجه الله است و لا انظر کردن بذات حق تعالی از جمله محالات و
ممتنعات است پس مراد از نظر و الحاق باو نظر و الحاق بوجه الله است چنانچه گفته اند بیت
جانا جانا کرده در جانم وطن : تا بدانیدم بوی مصور در زمن : جانا جانا انکه نام او بتست
هم بظاهرهم بالمراد و لیست و بنفعنا الله و جمیع المحبین الوصول الی هذا المقام العالی و
التمکین فیه بحرمة محمد و آله الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین مرقومست که بیان معنی علم
الیقین و عین الیقین و حق الیقین را نمایم بدانکه شیخ المشایخ شیخ بهاء الدین و غیره مثل محقق
حلبی و ولد محققش و مولانا محمد باقر و مولانا العارف المحدث مولانا محمد محسن کاشانی
از محقق طوسی خواجه نصیر الدین رحمهم الله نقل نموده اند و قول او را متلقی بقبول
نموده اند که او گفته است که مراتب معرفت خدا بلا تشبیه مثل مراتب معرفت آتش است و اول
مرتبه معرفت آتش آنست که شخص بشنود که چیزی میباشد که هر چیزی را که در آن افکنی آن را
میسوزاند و فانی میگرداند و هر چه محاذی او واقع میشود اثرش در آن ظاهر گردد و هر چند
از او اخذ مینمائی کم نمیشود و همچنین موجودی را آتش میگویند و نظیر این معرفت خدا
معرفت جماعتیست که دین حق را بتقلید بدانند و از راه دلیل ندانند و مرتبه بالاتر از این
مرتبه کسی است که دود آتش باو رسیده اما آتش را نه دیده و میگوید که این دود البته از
چیزی هم رسیده و هر اثری مؤثری میخواهد پس آتشی هست که این دود از آن است و نظیر این

رتبه

مرتبه در معرفت باری تعالی معرفت اهل نظر و استدلال است که بدلایل عقلیه و براهین قاطعه حکم نمایند
بوجود صانع و مرتبه از این بالاتر مرتبه کسی است که نزدیک آتش شده است و حرارت آتش باو رسیده و
بنور آتش بر چیزها نا دیده چیزها را بان نور میبیند و نظیر این مرتبه در معرفت خدا معرفت مؤمنان
خواص است که بطهارت ایشان بنور الهی اطمینان یافته و در جمیع اشیا بدیده یقین خدا را میبینند آثار
و صفات الحق را کالنه مشاهده مینمایند و مرتبه بالاتر از این مرتبه کسی است که در میان آتش باشد و آتش
او را ظاهر گردیده باشد و این مراتب معرفت الحق اعلای درجه معرفت است که تعبیر از آن بفنای
فی الله میکنند و حصول این مرتبه بکثرت عبادت و ریاضات مرتبه میشود و ضعیف عرض میکند
که سوء فهمی توهم نکند که مراد او شعله آتش که کسی که داخل او میشود نظیر مرتبه اعلی ذاتیه
صرف است و وصول باو حیث که از جمله محالات است پس نظیر نظیر نشد و حال آنکه منافی تحقیق
سابقست که مراد از حق الیقین و فنا فی الله وصول بمرتبه وجود منبسط است که مقام او ادنی است
چرا که این توهم فاسد و باطلست زیرا که حقیقت نار عنصریت که حرارت و یبوست بحسب حقیقت
ذاتیه اوست و این غایت ادراک ماست چنانچه جناب باریتعالی غایب و فعل او حرارت و یبوست
عرضیست و آثار او فعل استضائه و استناره و دخانیست که از اجزاء ارضیه و هوائیه حطب مرتب
است پس شعله مرکب شد از ماده و صورت ماده او استناره و استضائه است که حاصل شده
در دخان از فعل نار که حرارت و یبوست عرضیه باشد و صورت او منفعل شدن این دخانست
باستضائه و استناره از فعل نار و نظیر شعله عقل اولست که مرکب است از ماده و صورت ماده او اثر
فعل الله که امکان از وجوبست که بجا و لست از فعل خداوند است او که او مظهر و متعلق فعل الله است
و صورت او انفعال و قبول نمودن اوست مر ایجاد را پس فعل نار حرارت و یبوست عرضی شد و حرارت
مدرکه در شعله اثر فعل نار است و استضائه مرئیه اثر آثار نار فعل گردید و محل استضائه
دخان پس حرارت مدرکه در شعله که اثر فعل نار است و باعث ظهور آن فعل است نظیر نار

منزله وجود منبسط است که از فعل الله است پس نظر صحیح که در مقدمه تحقیق نمودیم بعضی از محققین
گفته اند که اظهر موجودات واجلاء انها جناب حق جل وعلا است وهمین جهت است که معرفت او
اول معارف واسبق انهاست بافهام واسهل است بر عقول وحال انکه نظرها باید پس تا چه رسد
انبیاء سبب او لیس طول داده است در کلام دیباچه سبب مذکور تا انکه گفته است سبب قصور
افهام است اما کسی که صاحب بصیرت باشد پس او نمی بیند مگر خدا را وافعال او را وافعال اثری
میباشند از اثار قدرت او پس وجود حقیقی نداند در وجود از پی واحد حقیقی که باد
وجود افعال الکل وکسی که حال او این باشد پس نظر نمی نماید بسوی افعال مگر میبیند در انها
فاعل را وغافل میشود از فعل از حیثیت که او سماء وارض وحیوان وشجر است بلکه نظر میکند
در او از این جهت که صنع اوست و نمی باشد نظر او مجاوز بغیر او مثل کسی که نظر نماید در شعر انسانی یا خط
او یا تصنیف او و نمی بیند در او شاعر و کاتب و مصنف و نمی بیند اثار او را از حیثیت که اثار
اوست نه از حیثیت که سیاه ودوده وزاج است که برقوم شده است بر کاغذ پس نمیباشد نظر او
بغیر مصنف پس همه عالم تصنیف جناب الهی میباشد وکسیکه نظر در انها کند از این حیثیت که
فعل الله میباشد نه از حیثیت جهت دیگر میباشد ناظر بکره الله وعارف مکرامه ومحب
مکرمه میباشد او موحد حقیقی که ندیده است مگر الله را بلکه نظر نکرده است بسوی نفس خود از جهت
که نفس اوست بلکه از حیثیت که بنده خدا است این صحیح سزاوار است که گفته شود که او فانی
در توحید است وانکه او فانی است از نفس خود واشاره باوست قول کسی که گفته است کنا بنا
فغنینا بلا نحن وای معلوم است نزد صاحبان بصیرة ومشکل شده است از جهت ضعف فهمها از درک
او وقاصرند بودن قدرت علما از ایضاح وافهام او بعبارتی که موصل باشد بافهام یا از جهت استغال
ایشان بانفس خود شان واعتقاد ایشان که این بیان [illegible] ابنای عصری فایده مند نیست پس ساکت
گردیده اند واینست سبب در قصور افهام از معرفت الهی ومنضم شده است باو اینکه مدرکات
کلها که شاهدند بر جناب الهی ادراک میکند انها را بصر وحس وعقل [illegible] انسان [illegible] که با اینکه
هم

هم او مستغرقات است بشهوات نفسانیه خود وانس گرفته به مدرکات ومحسوسات خود پس ساقط
گردیده است وقع وعظمت او بسبب طول انس از قلب او که هرگاه که ببیند بر سبیل فجأة حیوان
غریبی یا فعلی از افعال او را که خارق عادة باشد بی اختیار زبان او بمعرفت بخالق او گویا
میشود وسبحان الله میگوید با انکه روز وشب میبیند نفس واعضاء خود را وسایر حیوانات مالوفه را
که همگی شاهدند بر عظمت وقدرت الهی میباشند [illegible] بعظمت خالق او وهرگاه فرض
شود که کور مادرزادی بحد بلوغ برسد با عقل در آن هنگام فجأة چشم او بینا شود و ببیند
اسمان وزمین واشجار ونبات وحیوان را دفعة واحدة که هست که از راه تعجب بمیرد ومبادر بخواهد
بشود از راه شهادت دادن این عجایب بر خالق خود با وجود افعال او در شعور که مسدود نموده
بر خلق راه معرفت ونور اینست [illegible] که کلام [illegible] واینکه وعارفا للعقوم گفتیم که جناب اقدس
الهی وجود حق است ونیست از قبیل اعتقادی نمودن موجه است در شأن که داد از برای جناب اقدس
الهی وجود حق است ولیس ولا [illegible] در قران وحدیث اطلاق وجود بر او شده است بلی در حدیث نور
لا ظلمة فیه وحیوة لا موت فیه وعلم لا جهل فیه وحق لا باطل فیه ولفظ شئ لا کالاشیاء
هم وارد شده است وجود علی الظاهر وارد نشده است لکن ادله عقلیه قطعیه چون قایمند باینکه
جناب اقدس الهی موجود است وترکیب از ذات ووجود که مسدود پس اطلاق وجود باو نموده
وحال انکه استقرار وتتبع که نموده ایم اشیاء موجوده را انحصار قسم خارج نیافتیم اول انکه
وجود وی مستفاد از خارج باشد چنانچه مشهور است در ماهیات ممکنه پس در بیر خارجیه
باشد یکی ذات ماهیة ممکنه دوم وجودی که مستفاد است از غیر بجهت اینکه مقتضی وجود
بوده است بدان ماهیت وشک نیست که انفکاک وجود از چنین موجود بنظر ذات وی جایز است
بلکه واقع است دوم وجودی که مستفاد است از ذات ومعلوم است که انفکاک وجود از
چنین موجود بنظر ذات وی محال باشد لکن بنابر تغایر ذات ووجود تصور انفکاک ممکن
سوم انست که موجود باشد بوجودی که عین ذات اوست نه بوجودی که مغایر ذات وی است چنانکه

حقیقت وجودیه زیرا که هیچ اشیا هستی نیست بدان که حقیقت وجود در غایت دوریست از عدم
و هیچ جزء از عدم این مقدار دوری نیست بدان قیاس که نور از ظلمت دوریست در غایت
و هیچ جزء از ظلمت این دوری نیست پس همچنانکه نور بذات خود نورانیست و محالست که
نور مظلم و تاریک باشد حقیقت وجود نیز بذات خود موجود است و دیگر اشیا باو موجود
میباشند بقدر قابلیت چنانکه نور بخود روشن و روشن است و دیگر اشیا باو روشن شوند
و در اینجا بار اتحاد ذات و وجود صفت انفکاک ممکن نباشد و هیچ مرتبه در موجودات بالاتر
ازین مرتبه متصور نتوان کرد و این حال واجب الوجود است بمذهب حکما و عرفا که گفته اند واجب
الوجود وجود بحت است و ذات او خود وجود است و این مقدار متفق علیه حکما و عرفا میباشد
چه بدیهه عقل حاکمست بر اینکه واجب الوجود در اعلی مراتب وجود میباشد چنانکه هیچ مرتبه
از موجودیت از آن اعلی و اقوی نباشد که اگر مرتبه از آن بالاتر باشد آن مرتبه بواجب الوجود
اولی بود و دانسته شد که مرتبه اعلی و اقوی از موجودیت مرتبه سیم است که وجود عین موجود
باشد در کافی در بعض حدیث عرش فقراتی هست که مؤید و مناسب بحث است لهذا نوشته
شد و اصل حدیث از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام میباشد فرموده است بعظمته و نوره ابتغی
من فی السماء والارض من جمیع خلائقه الیه الوسیله بالاعمال المختلفه والادیان المشتبهه فکل
محمول یحمله الله بنوره و عظمته و قدرته لا یستطیع لنفسه ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حیوة و لا
نشورا فکل شیء محمول والله تبارک و تعالی الممسک لهما ان تزولا و المحیط بهما من شیء و هو
حیوة کل شیء و نور کل شیء سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا قال له فاخبرنی عن الله این هو
فقال امیر المؤمنین هو هاهنا و هاهنا و فوق و تحت و محیط بنا و معنا و هو قوله ما یکون من
نجوی ثلثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم و لا ادنی من ذلک و لا اکثر الا هو معهم اینما
کانوا الحدیث والله یعلم شاید مراد از نور و عظمت فعل الله که وجود انبساطیست مراد باشد
چه قیام همه اشیا بواسطه یا بلا واسطه البته باید منتهی بقائم بالذات باشد تا تسلسل لازم نیاید

و جمیع

مبدا اول

و جمیع ممکنات قائم بالذات نیستند ... باید بفعل الهی قائم باشند و ضعیف معروض
که احاطه او مغایر است مر احاطه جسم و جسمانیات و همچنین معیت او خارج است از معیتی که
میانه ممکنات میباشد بلکه احاطه او بصنع و قدرت و تقدیر است و معیت او بعلم و حفظ
و تدبیر است چنانچه فرموده است و هو معکم اینما کنتم والله بما تعملون بصیر و اشاره فرموده است باینکه
صحیح نیست سؤال از انا و این هو چه سؤال از شیء باین هو سؤالست از مکان شیء باعتبار حصول
او در آن مکان و اختصاص او باو و این در جناب اقدس الهی محالست چه او در جمیع امکنه میباشد
نه باعتبار حصول در امکنه و افتقار باینها بلکه باعتبار علم و احاطه و قیومیت باینکه حال
در مکان جایز نیست باینکه بوده باشد در مکان واحد در جمیع امکنه و جناب اقدس الهی در جمیع امکنه
میباشد و در توحید صدوق از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام روایت نموده است که انه
سئل عن وجه الرب تعالی فدعی بنار و حطب فلما اضرمها اشتعلت قال این وجه النار قال
السائل هی وجه من جمیع حدودها قال هذه النار مدبرة مصنوعة لا یعرف وجهها
وخالقها لا یشبهها و لله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله لا یخفی علی ربنا خافیه
بیان فاضرمها یعنی افروخته نمود نار را الحطب یا افروخته نمود حطب را بنار گویا ثانی اقرب
مدبرة بصیغه اسم مفعول است یعنی خلق نموده مدبر کل از جهت تدبیر عالم نار را لا یعرف صیغه
مجهول است وخالقها لا یشبهها یعنی نار مع مخلوقه شناخته نمیشود وجه او باینکه خالق او
مشابه نیست او را و نه شیء از اشیا را پس چگونه ممکن است اینکه شناخته شود وجه او
پس شروع فرموده در بیان اینکه هر وجهی بمقصدی که توجه کرده میشود باو او وجه الله است
بقوله و لله المشرق و المغرب یعنی همه نواحی زمین از برای اوست لیل اختصاص ندارد بمکانی
دون مکانی با اینکه مراد این باشد که میباشد از برای او ملک مشرق انوار عقلیه و مغرب مواد جسمانیه
فله الخلق و الامر و این معنی اعم و تمام است و گویا سائل که جاثلیق نصاری باشد خواسته بود
امتحان نماید عقیده اهل اسلام را لهذا جواب بر کمال تحقیق از مصدر ولایت صادر گردید پس

ذکر نمود حضرت او را مثالی در محسوسات از آن جهت که ارفع از حس و عقل زیرا که مرتبهٔ معرفت
افراد به مکرر مثل این وادونا راست که جمیع حدود او وجه اوست و ازین ظاهر میشود اینکه چون
خدا متعالیست از برای حدی و نهایتی پس جهت از برای او وجه محدودی و محسوسی و وجه نا
محدود ظاهر او است و جواب الحق منزه است از ینجهت که سائل سؤال نموده بود از وجه
و سؤال از مرتبهٔ ربوبیت واقع شد و ظهور ربوبیت بظهور اسماء و صفات است ذکر فرمود حضرت
آیهٔ تولیه را که مشتمل است بر اینکه نور او بجانب منبسط است بر همه کل علویات و سفلیات فاینما تولوا
فثم وجه الله یعنی هر جا را که مستقر بکنی انجا نور وجه کریم میباشد پس خالی نیست از او مکانی
با اینکه نیست در مکان پس دفع نمود انچه را توهم مینماید بعضی از جهال ازین آیهٔ شریفه از
احاطه مقداریه او مرتبه بقولش که لا یخفی علیه شیء یعنی بر استیلا و احاطه استیلا
علمیه و احاطه علمیه از جهت بودن احاطه بنحوی که مستهلک کند کل نزد او و روایت نموده است
در کافی باسناد خود از ابی الحسن دفع نموده است او را از امام ابی جعفر علیه السلم قال قال ان
الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه و کل ما وقع علیه اسم شیء فهو مخلوق ما خلا الله و ایضا
روایت نموده است باسنادش از زراره بن اعین قال سمعت ابا عبد الله علیه السلم یقول ان الله
خلو من خلقه و خلقه خلو منه و کل ما وقع علیه اسم شیء ما خلا الله فهو مخلوق والله
خالق کل شیء و ایضا روایت نموده باسنادش از خیثمه عن ابی جعفر علیه السلم قال ان الله
خلو من خلقه و خلقه خلو منه و کل ما وقع علیه اسم شیء ما خلا الله فهو مخلوق والله
خالق کل و این حدیث بعینه سه نهج در توحید صدوق رحمه الله هم مذکور است ب کفته شیء
خلو من کذا یعنی خالی میباشد از او و این احادیث باطل میگرداند رایهای طوایف کثیره را از ناس که
قول اشخاصی را که گمان نموده اند اینکه ممکنات عوارض وجود حقیقی میباشند که او باری
تعالی میباشد دویم قول اشخاصی را که قائلند باینکه صور معقوله قائم اند باو تعالی
سیم قول اشخاصی که گمان کرده اند اینکه خدای تعالی موصوف میشود بطبایع امور که موجود
اند

اند در خلق چهارم رای اشخاصی را که گمان کرده اند که وجود حقیقی که جزئی حقیقی میباشد
در اعلی مراتب شده میباشد و مشتمل بر جمیع مراتب تحت خود از موجودات ممکنه پنجم
قول اشخاصی را که اعتقاد بسنخیت واجب تعالی با ممکن نموده اند قول باینکه خدای سبحانه
مثل بذر است از برای موجودات و غیر اینها از آراء باطله و اما خلو خلق او تعالی باطل میکند
آراء عادلین از طریقهٔ حقه را که جماعتی چند میباشند مثل قول باینکه خدا حلول میکند در
هیکل اولیا یا متحد بوجود میشود با ایشان و همچنین قول نصاری و یهود را و باطل میکند
مذهب قائلین باینکه وجود حقیقی که مبدا است منبسط شده است بر همه کل ممکنات و
اینکه ممکن حق مقید است و اینکه وجود کلی حقیقی طبیعی یا نازل منزلهٔ اوست و ممکنات
افراد او میباشند و اما مقدمه حکم باطل میکند قول اشخاصی را که گفته اند ممکن است جمع نمودن
خالق و مخلوق امر واحد یا حکم واحد و ازین جهت است که فرموده کل ما وقع علیه اسم شیء
ای سواء کان من الامور العامة یا غیر آنها پس او مخلوق است سوی الله تعالی پس قول کسی که
انحکام است که وجود بدیهی التصور که عبارت از هستی مطلق باشد از عینیات است نسبت بواجب
و ممکنات هم باطل شد چرا که ما سوی الله است و هر ما سوی الله مخلوق است و واجب که باید
خالی از مخلوق باشد پس باید امر واجب باشد چه او شیئیت بخلاف الاشیاء و نیست ما خلق
در احکام اشیاء و لیس کمثله شیء در حکمی از احکام نزد بعضی و نه در تمام چنانچه
کلینی در کافی و شیخ صدوق در کتاب توحید روایت نموده باسناد خودش از هشام بن الحکم
عن ابی عبد الله علیه السلم انه قال للزندیق حین سئله ما هو قال شیء بخلاف الاشیاء ارجع بقولی
شیء الی اثبات معنی و انه شیء بحقیقة الشیئیة ب زندیق کسیست که منکر صانع عالم باشد
و قوله ارجع بصیغه امر است یعنی رجوع نما از جمیع توهمات ناسوتیه از اطلاق شیء بر خدا
بدر و امر کرده ان را امر غرض است در این اطلاق بمعنی اثبات کردن معقولیت از برای کل که
محتاج الیه فی وجود است و او مقصد جمیع متحرکات و غایت غایات و باین وجه اشیاء

نمود امام علیه السلام بقوله ارجع بقولی شیء الی اثبات معنی و دوم افاده میکند اینکه او
مشیئ است بمعنی اینکه شیء میگردد باو شیء پس او محقق شیء است و این است مفاد قول او
وانه شیء بحقیقة الشیئیة چه حقیقت مضاف است از حق او ابتدا و حقه اذا اثبته لازم و متعدی
هر دو استعمال شده است چنانچه از صاحب قاموس نقل نموده اند و بقول او وانه شیء عطف
بر اثبات یعنی رجوع نما از قول من شیء باینکه شیء است شیئیت بحقیقة شیء و در بعض نسخ الحقیقة
الشیئیة بتاء است بمعنی که اوست مشیئ شیء و محقق حقایق پس او شیئیت بالحقیقة و بیشتر شیء
غیر او و بتحقیق که وارد شده است در است ترین قولی که گفته است او را عرب قول لبید که
گفت الا کل شیء ما خلا الله باطل بتوفیق الهی و فضل و عنایات غیر متناهیه او آنچه در نظر بود
که نوشته شود بانجام رسید حال مجملا عرض مینماید که ضعیف مدت بیست سال عمر خود را در تحصیل
علوم عقلیه و نقلیه صرف نمودم و ما یحتاج هر علمی از متون و شروح و حواشی بتفضل و کرم
الهی مهیا از جهت ضعیف گردید خصوص از کتب تفاسیر و احادیث اگرچه کتاب مستطاب بحار الانوار
بتمامه تحصیل نشد لکن اکثر مجلدات آن تمامه او تملیکا و عاریة هم رسید و کتب اربعه و کتاب وافی
و وسائل الشیعه و دو شرح عربی و فارسی مولانا محقق مجلسی و از کتب عربی و فارسی ولد محقق
او هم شرح تهذیب و از شرح مولانا خلیل قزوینی بر کافی و شرح عالم ربانی مولانا محمد صالح مازندرانی
و کتب دیگر از کتب صدوق رحمهم الله و غیرهم تحصیل شد و مقصود از تحصیل علوم حکمیه تحصیل
عقاید حقه بود و بعد از تامل دقیق ظاهر شد که دلیل عقلی بر اثبات عقاید که خالی
از خدشه و منع و نقض باشد دلیل کلام است حتی دلیل مشهور توحید که ابن کمونه هم شبهه باو
شبهه نموده الهذا مبنای ضعیف بر این شد که تطبیق عقاید خود را بکلام مستطاب اهل عصمت
مثل نهج البلاغه و کتاب حجة و توحید کافی و توحید صدوق رحمهم الله نمایم و غیر مطابق را
نشناسم و در این مدت که سی و دو سال است بوطن خود مراجعت نموده ام اکثر مطالعه
و مباحثه ام در این کتب بوده و حال هم شغلی سوای این شغل شریف مستقله ندارم چه الحمد لله فضل

وکرم

وکرمه امر مفلس ضعیف نظم داشته و دارد که احتیاج در مضبوط نمودن او بتوجه و التفات
ضعیف نبوده و نیست و اموری متعلق بر اهل علم از قبیل امامت با بر امغه و کاغذ نویسی را از
بدو امر متحمل نشدم و باختیار تکلیف خود را نیابه نمودم و مدعی اینکه صاحب یقین
و قلب نورانی شده ام که با رفیله عارف بحق ائمه اطهار گردیده ام که بینم که صاحب
رتبه عین الیقین لا اقل در معرفت شده باشم لکن بعد از تامل و مطالعه نمودن کتاب حجة
کافی و زیارت جامعه کبیر را علی الدوام ورد خود ساختن و تامل در فقرات کامله او
بعون و عنایات الهیه از بسیار مرتبه ایشان از حیثیت علم کامل گردیدم و امید دارم
که بعون و عنایات الهی علم بعین و عین بحق مستدل گردد با مخلصین و اوفیای ائمه اطهار صلوات
الله علیهم اجمعین محشور گردم با وجود این مراتب ترجیح مرجوح بر راجح و مفضول بر فاضل نمی
که از عاقل صادر نمیشود که کسی اعراض از شریعت مقدسه نماید و خود را ملعون جمعی نماید که
بعضی از آن جماعت که معاشر با ائمه اطهار بوده اند یقینا مطرود و ملعون بلکه فی الحقیقة
کافر بوده اند و بعضی دیگر مجهول الحال میباشند و بعضی دیگر که حال ایشان متحقق هم که باشد
باشد که از فرقه ناجیه اثنا عشریه بوده اند و تابع در عقاید و اعمال ائمه اطهار بوده اند
و با قلیل قلیل از آنجا و حال متابعت نموده اند و مقامات عالیه فایز گردیده اند اگر حقیقتا سنیه
در ایشان بجهة شدت اخلاص با ائمه اطهار و توسل تام تمام با ایشان داشتن هم یافته اند
و الا الهام مثل سایر ناس خواهند بود و اگر آن فرقه کلمات حقه گفته اند جزما و قطعا
از آن بزرگواران اخذ نموده اند و اگر شیعه بوده اند که تقیة اسم ایشان را ذکر نموده اند و
بایشان منسوب نساخته اند و اگر از علما بوده اند که از جهة خودنمائی و عوام فریبی و فریب
نموده اند کلام ایشان را باسم خود ظاهر ساخته اند و هیچ دنی سعی بر این تحصیل نمیکند که
از کسی که واجب الاطاعه نبوده باشد از جانب خدا و رسول اعراض کند و تقلید و متابعت بعضی
گونه اشخاص را نماید که حال ایشان را مجملا دانسته باید ضعیف با این سعی و کوشش و تحقیق

اسباب تحصیل علوم حقه از غیر جهت ازالهٔ وکر جوانی و نبودن در رفاهیت و خیال که از ثمرهٔ علوم منتفع
نشوم و اساس و مال نبوده هم در بیان غرض کا مستوفی و بیدرنگ نباشد چون از جمله بلکه
از ارباب علم که مطلق در فکر مطالعه نبوده اند کتب نبوده اند و یا آنکه نداشتند یا بتقدیر
داشتن قدرت بر فهم و جمع بین الاخبار ننموده اند یا بجهه عدم فرصت بمشاغل متوجه با مور
که ان افعال امور معاش ایشان منتظم نمی بوده اند و یا بجهالت مشغول و معاشرت بوده اند نمیدانم اینها
چه باشد اگر کسی تابع ائمه هدی صلوات الله علیهم باشد باید افعال قبیحه مسلمین را حمل بر جهت
نماید دیگر جهت واضح تر آنکه هر کس که بفطرت اسلام بوده باشد چه صورت دارد که علانیه خلاف
قرار داده و مفوض بوده باشند با عمل آوردن چه معنی دارد با اینکه در کافی مذکور است روایتی از حضرت
امام رضا علیه السلام که فرموده است هر کس قرائت نماید سورهٔ توحید را و ایمان و اعتقاد بان
داشته باشد البته شناخته است توحید را راوی عرض نمود که چه نحو قرائت نماید فرمودند
بان نحو که مردم قرائت نمایند بعد از ان تمام بگوید کذلک الله ربی کذلک الله ربی در کافی دو مرتبه
است و در توحید صدوق سه مرتبه است با وجود این حدیث نمیدانم منطقه این مردم که
تکفیر می نمایند چه جرات است گویا هیچ نشنوده اند که سورهٔ توحید مطلق نفی انفر از ایشان
بمعنای او نداریم که کافی در توحید کرده ام و همچنین حدیث در عیون اخبار الرضا هم سند
سهل و ایضا در کافی و عیون هر دو روایت نموده اند فتح بن یزید از ابی الحسن علیه السلام شاید مراد
از امام رضا باشند و امام علی النقی هم محتمل است که سؤال نموده است از خدمت حضرت از آنچه
مرتبه پس فرموده انا رجعنا دیانکه معبود سوای او نیست و شبیه و نظیری ندارد و قدیم است
و متغیر از حالی بحالی نیست و موجود کننده مفتقر نیست در وجود خود بغیر و عالم است بذات خود و
بالاشیاء و نیست مثل او شیء گویا ضعیف نمیشنوند اینها وجود جناب اقدس الهی را منکر نیستند انکار
شریکی و شبیه از جهتی قرار داده اند خلاف اقدس الهی همه اهل ایمان را بصراط مستقیم ثابت گرداند
بدارد و از خطرات نفسانی و اغراض شیطانی در ظل ظلیل خود محفوظ بدارد بمحمد و آله الطاهرین
صلوات

صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین و اگر کسی تتبع در احادیث توحید کافی و توحید صدوق نماید
مشخص او میشود که اکثری از رواة و اصحاب ائمه اطهار سابق بر آنکه بخدمت ائمه اطهار
برسند بعقاید فاسده بوده اند بعضی مجسمه و بعضی مصوره و بعضی برؤیه بصری و بعضی
مجبره و بعضی مفوضه و بعضی به نبودن تنزل از خالق در مخلوق و معتقد و مقر بوده اند و
برکت حضور خدمت با سعادت امام علیه السلام از آن مذاهب فاسده منحرف و مایل و معتقد
بمذهب حق شده اند و در همه جا مذکور نیست که جناب امام علیه السلام امر فرموده باشند
ایشان را باعاده نمودن عبادتی را که در ایام عقیده فاسده بعمل آورده اند حتی عبدالله نجاشی
که از حدیث معلوم میشود که اول امر معتقد جناب اقدس الهی یا توحید او نبوده و بعد از او که
خدمت امام جعفر صادق علیه السلام برکت استدلال حضرت اقرار بتوحید و نبوت و ولایت
نمود حضرت او را امر باعاده عبادات بعمل آورده او نمود و محقق مجلسی در شرح فقیه
در ضمن احوال هرون بن مسلم سعد الله گفته است که ظاهر اینست که هر کاه عوامی که نفهمید
است معنی جسم را و بگوید انه جسم لا کالاجسام تکفیر کرده نمیشود بسبب اینکه واجب بر ایشان نیست
از برای که تکلیف نمودن ایشان با اینکه بفهمند معنی مجرد را تکلیف است بما لا یطاق و غیر
که ذکر کرده شود از برای ایشان توهم مینمایند که از برای او مقداری هست و در جمیع جهات
بلکه ممکن نیست از برای خواص علما که تصور نمایند او را زیرا که مقدور ایشان غیر از نیست
غایت امر اینست که ممکن است ایشان را که تجسم نمایند بوجه مجردی که مکانی و زمانی و حیز
و جهت نباشد لکن و اهمه تصور میکند شیء را از برای ایشان و او بغیر جناب الهیت وارد جهت است
که وارد شده است برشما باد بدین مجانز با اعراب و بوده جناب پیغمبر صلی الله علیه و آله و ائمه اطهار
قناعت میفرمودند از کفار بعد از اسلام ایشان اینکه تکلم نمایند به دو شهادت و تکلیف نمودند
ایشان را بد قایق افکار حکما در اثبات واجب لذاته و اما نظر علما قناعت نمی نمودند با این
و بوده سید عارفین و موحدین امیرالمؤمنین و ائمه معصومین علیهم السلام میفرمودند کلماتی که

با وهامکم فی ادق معانیکم فهو مخلوق مثلکم مردود الیکم والله تعالی منزه عن ذلک و بوده اند میگفتند
از جناب اقدس الهی وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم چه هر چیزی از اوّل ممکنات
تا بلند بلندیاء حال یا مقال اینکه ناچار است را وراء از موجد و حبیبی که بنیاد است مثل ممکنات
دیگر از هر گاه بوده باشد واجب مثل ممکنات در جسمیه یا بودن در جهتی یا در مکانی یا در زمان هر آینه
خواهد بود محتاج ممکن واین باطلست و دیدم در بعضی از اخبار اینکه تبارک و تعالی میفرماید
عبادت نکرده اند مرا اکثر خلایق زیرا که توهم نموده اند در حال عبادت خدا را و عبادت مینمایند
او را و حال آنکه او غیر هست و ظاهر و کشف شد این امر برای من در ایام ریاضت و اراده نمودم
که بیابیم این را در کلام معصوم تا وقتی که دیدم و بسیار مسرور شدم لکن حالیا فی ماندم در حافظه
فرا اینکه در کدام کتب دیده ام این را و ذکر نموده است نصیر الدین در رساله خود اینکه تکلیف عوام باین
تکلیفات بما لا یطاق بلکه کافیست مر ایشان را اینکه بدانند که از برای ایشان خدائی میباشد که
نیست مثل مخلوقات هر چند که توهم نمایند او را بجسم نورانی چنانچه ذکر نمودیم او را بلکه عاقل
عاجزاند از ادراک که افعال او چه چیز است و وجه جامعیت و وجه خوب کنند حکیم غزنوی
بیت: پاک از انها که غافلان گفتند ؛ پاک تر زانکه عاقلان گفتند ؛ بلکه هر گاه بگوئیم
که این کفرات باقی نخواهد ماند مگر معصوم علیه السلام زیرا که اکثر علما بعد از ریاضت شدیده
در تحصیل حاصل میشود از برای ایشان این معرفت پس اگر بوده باشد در ساعتی یا آنی باین اعتقاد
بود کافر مرتد ونفع نمیدهد باو رجوع لکن اکثر علما میگویند که ما بوده ایم با اعتقاد صحیح در اول
بلوغ تا اینکه مردم تکفیر نمایند ایشان را و حال آنکه خود میدانند که در این دعوی کاذبند بلکه
هر گاه بوده باشند در تحصیل نزد تا اینکه از علما هر روزی حاصل میشود از برای ایشان معرفت
خاصی که معلوم ایشان میشود با اعتقاد ما ینید باطل بوده آنچه اعتقاد او کرده بودند و خود
گفت مردی از عوام در وقتی که میگفتم از برای او که مذهب علما اینست و جرات نمینماید
با اینکه بگوید بودیم همچنین گفت اگر این کفر باشد پس مرتد ملّی میشوم نه فطری زیرا که ابا و اما با این نحو بوده اند
و ذکر

و ذکر کرده است سید بزرگوار ابن طاوس رحمه الله اینکه بوده است شیخ مفید و شیخ او
شیخ مفید رحمهم الله مخالفت در یکصد مسئله یا دویست مسئله که همگی مسائلها در اصول دین
بوده و نظر نما در اخبار توحید در کافی و توحید صدوق اینکه اکثر اصحاب عدول و ثقات شیعه
سؤال مینمودند اینکه خدا اقل از جسمیت یا نه جواب را میدادند بنحوی و او رفتند است و ذکر
اینکه گفته باشند ائمه علیهم السلام اینکه تو کافری و نجس و مرتد زیرا که تو بوده ای شک کننده
کافر بلکه بوده اند ذکر میفرمودند از برای ایشان حق را و امر میفرمودند ایشان را باعاده عبادات
که واقع ساخته بودند در حالی که باین اعتقادات فاسده بودند انتهی ترجمه کلامه اعلی الله
مقامه ضعیف معروض میدارد اینکه فرموده است که در علما قناعت باین معرفت اجمالیه
حق است چنانکه در روایت عبد الاعلی که در کافی و توحید صدوق مذکور است فرموده است افمن
زعم انه یومن بما لا یعرف فهو ضال عن المعرفة لا یدرک مخلوق شیئا الا بالله ولا یدرک معرفة الله
الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه واین فقره شریفه باطل میکند قول اشخاصی را
که میگویند غایة اعتقاد عقیده مجوزیست که نزد او میباشد و حال آنکه علیه السلام
که صاحب این عقیده منالست از معرفت پس نسبت صاحب ابدان معرفت عرفان و این
لایق است بانتخاصی که در ضعف عقل و فطانت سؤال نمایند و مرد عالم و متفاهم واجب است
باو که سعی و کوشش نماید تا اینکه بمقام قرب و معرفت کامله الهیه فائز شود و اینکه فرموده است
در عقاید غیر صحیحه بوده اند حضرات خصیصین مثل زرارة بن اعین که از اجلّه اصحاب امام محمد باقر
علیه السلام است از حضرت امام سؤال نموده اکان الله ولا شیء قبله قال نعم کان ولا شیء قلت فاین
یکون قال کان متکئا فاستوی بحالته فقال اخطأت بل نزرائه وسأل عن المکان ام لا مکان ومثل یعقوب
بن اسحق که از اصحاب امام محمد تقی وامام علی النقی بود و معظم بوده نزد ایشان و شیخ صدوق
بود و مطعون نبود نقل از حضرت امام عسکری علیه السلام بکتابت سؤال نمود کیف یعبد العبد ربه
وهو لا یراه فوقع علیه السلام یا ابا یوسف جل سیدی ومولای والمنعم علی وعلی آبائی ان یری بالاعتقاد

وغیرایشان مثل یونس بن عبد الرحمن وهشام بن الحکم وهشام بن سالم وصاحب الطاق و
میثم که ایشان سابق بر ادراک خدمت معصوم علیه السلام بر عقاید فاسده بوده اند وموید مطلب
سابق روایتی است که صدوق در توحید روایت نموده است از حضرت کاظم علیه السلام
که قال قال قوم للصادق علیه السلام ندعو فلا یستجاب لنا قال لانکم تدعون من لا تعرفونه
بعضی محققین گفته اند وجه این حدیث آنست که اکثر مخلوقات عوام اند وحال ایشان معلوم
شد حتی بعضی از علما هم باین عقاید بلی علما از ایشان متکلمین میباشند که اثبات صانع عالم
بدلیل مینمایند که مغایر عالم جسمانیست ومدبر ومتصرف در اوست واین مرتبه لایق ارواح
قدسیه ونفوس عالیه میباشند که بامر الهی مشغول در تدبیر وتصرف در عالم اجسام میباشند
وفرقه دیگر متفلسفه میباشند که ایشان خود را عظما خلق میدانند وهرچه حکم نموده
اند ایشان در معرفة الهی ومعرفت صفات او اهل حکمت حقه که اقتباس از مشکوة ولایت
علویه نموده اند آن معرفت را لایق وسزاوار انوار عالیه میدانند که مظاهر اسمای تابعه
رتبة الوهیت است فضلا عن الالوهیة وعن رتبة الاحدیة الذاتیه وفرقه صوفیه
میباشند که ایشان هم بعضی بحلول واتحاد وبه تجویه وبه سنخیه قائلند بلی اشخاصی
که قلیل بل اقل من کل قلیل که اقتباس مطالب وحقایق خود را از مشکوة ائمه اطهار
نموده باشند وقدم بر قدم ایشان ظاهرا وباطنا گذاشته باشند بمعرفت الهی فایز شده اند وذکر
اول رساله گویا وعده نمودم که طریقه ریاضت محقق مجلسی را نقل نمایم لهذا ترجمه او در مجمل
مینمایم وفرموده است در جلد اخر شرح عربی من لا یحضره الفقیه باین عبارت لجه یا فهم من ذکر
از سنه ریاضات بینکه مشغول بودم بمطالعه تفاسیر تا اینکه دیدم در شبی میانه خواب وبیداری
حضرت سید مرسلین را پس گفتم در نفس خود تدبر نما در کمالات واخلاق او هرچه تدبر زیاد مینمودم
میبودم ظاهر میشد از برای من عظمت وانوار بمرتبه که پر کرد میانه زمین وآسمان را پس بیدار
شدم وملهم شدم باینکه قرآن خلق سید انبیا میباشد پس سزاوار است اینکه تدبر در او نمایم

وهرچه

هرچه زیاد میشد تدبر من در آیه واحده مییافتم زیاده میشد حقایق تا اینکه وارد شد بر من
از علوم لایتناهی دفعة واحدة پس در هر آیه که بودم تدبر میکردم وراو بود ظاهر میشد
مثل این وممکن نیست تصدیق با جمعی بیش از وقوع زیرا که او ممتنع عادیست ولکن غرض
من از ذکر نمودن او ارشاد بر اخوان است واقتفا نمودن ریاضت حسنه سکوت از غیر ضرورت بلکه از
غیر ذکر الله وترک نمودن مستلذات از طعام ومشارب وملابس ومناکح ومنازل وامثال اینها وکناره گیری
نمودن از غیر اولیاء الله وترک نمودن خواب لیل ودوام ذکر با مراقبه وتجربه نموده ام
قوم بذکر یا حی یا قیوم یا من لا اله الا انت وتجربه نموده ام نیز لکن اکثر ذکر من یا الله بوده با احتراز
غیر تعالی از قلب وتوجه بجناب اقدس الهی وعمده او ذکر با مراقبه است وبواقی دیگر مثل ذکر
نیست ومداومت بآن بخصوص اربعین میکرده سبب از برای اینکه بگشاید خدا بر قلب او
انوار حکمت ومعرفت ومحبت را پس ترقی مینماید بمقام فنا فی الله وبقا بالله چنانچه
مقدم شد اخبار متواتره در این مطلب وچونکه این طریق نزدیکترین طریقهاست بقرب خدا
میباشد معارضه نفس وشیاطین ظاهره وباطنه در او است زیرا هرگاه مشغول بشوند
همگی مردم بطلب نمودن علوم شیاطین با او معارضه نمینمایند چه غالب در طلب کردن علوم
حب مال وجاه وعزت است نزد خلایق پس لهذا میکند لهذا شیاطین اما هرگاه بوده باشد
غرض از طلب علم رضای الهی تحصیل حاصل میشود معارضه پس مادام که حاصل نشده سزاوار است
اینکه تدبر نماید که در مهلکه داده شیاطین غرض هست وضرر سیئه جهل حالت که مشغول هم
هدایت مردم واتفاق نهایت افتاده است که دیده باشم احدی باین طریق سلوک وعبادت نموده
باشد نیست این مکر از جهت عزت ونفاسه او در هدایت عامه ونشر علوم دینیه هدایت نموده
ام بیانه از صدها ار نفس را واتفاق افتاد که در ایام ریاضات بخدمت جناب پیغمبر صلی الله علیه وآله
رسیدم وسوال نمودم از اقرب طرق بسوی قرب خدای سبحانه فرمودند الخبر است که حق
میدانی وانسان بحرکت هدایت در دروغ گوئی که بگوید من میدانم کیمیا معروف میشناسم اموال

و اوقات خود را مدار او با اینکه میدانند که اگر دیانت کو بود احتیاج باظهار نداشت بلکه ترک اظهار
نمیساخت هر چند که مقتول میشد باشد عذاب و با وجود این صرف نماید اموال خود را
باحتمال صدق او و آنچه را مرتکب شود از وعید آیات خدا و احادیث سید مرسلین و ائمهٔ
مهتدین هادین است و تصدیق نموده‌اند او را حکمای ظاهری مثل ابو علی سینا در اشارات
خود در نمط تاسع او پس باکی نیست اینکه مصروف سازد اوقات خود را بجهل رو نموده عبادات
با اینکه مکلف میباشی در جمیع عمر خود بآن لکن باضرع و ابتهال باشد بجناب اقدس حق
اما این مطلب نه بقصد امتحان بلکه بقصد عبادت نموده از جناب خدا تعالی چنانچه فرموده است
جناب پیغمبر صلی الله علیه و اله من اخلص لله اربعین صباحا فجر الله ینابیع الحکمة من قلبه علی
لسانه و الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله و روایت کرده شده
از سید ساجدین پانزده مناجات سزاوار انقطاع اینکه مداومت نماید بآن مناجات و او
مشهورات میانه مردم تا بمرتبه که کمتر اینکه بوده باشد کسی که حافظ و یا فقه نشود در او
و مجموع اینها بجهت تأیید جناب الهی و متابعت سید مرسلین و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم
اجمعین میباشد انتهی ترجمة کلامه رحمه الله ای عزیز انصاف بده میتوانی درین نقلها که
رحمه الله کرده است او را تکذیب نمائی و میبینی که از خود ادعای خارق عادات نموده است و او
که معصوم نبود و خود او رحمه الله گفته که غرض از نقل ارشاد برادران دینی میباشد تا اینکه
که گوینده امثال این کلمات بلکه بسیار بسیار بلندتر از این نوع کلمات جمعی کثیر از محققین گفته
اند که تکذیب هیچ یک را نمی‌توان نمود چه جا همگی را و ضعیف مترجم مدتی مدید بلکه چهل و
پنج سال شغل خود را منحصر باین نوع رفتار نموده‌ام و کمالات و انوار خلق الله دیده‌ام این است که
متهم بفقر بلکه به لا مذهبی کردیدم لا حول و لا قوة الا بالله و در همین شرح در اول شرح
زیارت جامعه کبیره فرموده است که دیدم تقریر نمودن امام علی بن موسی الرضا این زیارت
و چونکه توفیق داد مرا خدا تعالی از نجف امیر المؤمنین علیه السلام و شروع نمودم در حوالی روضه
مقدسه

مقدسه در بعضی از شبها و کشود خدا تعالی بمنه و برکت مولای ما ابواب مکاشفات که متحمل نمیتواند
شد او را عقول ضعیفه دیدم در بعضی از آنها و اگر بخواهی بگو میانه نوم و یقظه زمانی که
بودم در رواق عمران نشسته بودم اینکه سر من رای میباشد و دیدم مشهد ایشان را
امام را در نهایت ارتفاع و زینت و دیدم بر قبر ایشان لباس سبز از لباسهای بهشت زیرا که نه
دیده بودم مثل او در دنیا و دیدم مولای خود و مولای همه خلق را صاحب عصر و زمان نشسته
پشت او بقبر و رویش او مقابل در روضه پس چونکه او را دیدم شروع نمودم در خواندن این زیارت
بصدای بلند مثل مداحها و چونکه تمام نمودم فرمود آن جناب که خوب است زیارت نمودم عرض کردم
مولای من روحم بفدای تو باد زیارت جد تو میباشد و اشاره بقبر نمودم فرمودند بلی داخل
شو و چونکه داخل شدم ایستادم نزدیک بدر پس فرمود صلی الله علیه و اله پیش بیا عرض
کردم مولای من میترسم که کافر شوم بترک ادب پس فرمود صلی الله علیه و اله نیست باکی هرگاه
بوده باشد باذن ما پس پیش رفتم اندکی و بودم ترسان و با رعشه پس فرمود پیش بیا پیش بیا
تا اینکه کردیدم نزدیک باو فرمودند به نشین عرض کردم میترسم ای مولای من فرمود مترس
پس چونکه نشستم نشستن عبید در حضور مولای جلیل فرمود صلی الله علیه و اله استراحت
نما و بنشین مربع زیرا تو تعب کشیده و پیاده و پا برهنه بوده و حاصل اینکه واقع شد از او صلی
الله علیه بالنسبه بعبد خود الطاف عظیمه و مکالمات لطیفه که ممکن نیست شمردن آنها و
فراموش کرده‌ام اکثر آنها را پس شدم بیدار از این رؤیا و مهیا شد در آن روز اسباب زیارت
بعد از آنکه مدتی بود که راه ها مسدود بود و بعد از آنکه شد موانع عظیمه و
مرتفع شد بفضل خدا و میسر شد زیارت به پیادگی و پا برهنگی چنانچه فرموده بود حضرت صاحب
علیه السلام و بودم شب در روضه مقدسه و زیارت میکردم مکرر باین زیارت و ظاهر شد از
برای من در روضه کرامات عجیبه بلکه معجزات غریبه که طول دارد ذکر آنها انتهی کلامه اعلی الله مقامه
ای عزیز تامل نما در این کلمات و متنبه شو زیرا که فضل و رحمت جناب اقدس الهی مخصوص باحدی

دوزاحدى نيست من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا بلاشبهه است بايد بعون الله همت نمود
ومردانه قدم نهاد تا بفيض عظمى ومقصد قصوى فايز شوى تا به بينى از عجايب ملك وملكوت
وايات جبروت ما لا عين رات ولا اذن سمعت ليس الا ادراك نمايد زاد بر سبع مهنى فاجره
على الله كقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الاية ليس بريق با تجربة ساختن دل
وتطهير نمودن سر از ما سوى الله وانقطاع شديد از خلق ومناجات كثيره با حق واعراض نمودن
از شهوات ودنياء وساير اغراض حيوانات به نيت صافيه ودين خالص ومتوجه شدن
بوطن خير وجود تا رسى بعالم نور والدعاء لن يتوفى اند بدل نمودن اين متاع فانى واخذ نمودن
عوض از وجه باقى ما عند الله خير للابرار اعاذنا الله واخوانا من شر الشياطين والمضلين
ووفقنا وايانا بانوار الحكمة واليقين بحق محمد واله الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين بعد
اتمام رساله عقايد وتصنيفات سابقه ملاحظه منطق شدم كه در بعض النسخه واقع
افتاده است كه اهل ذكر صورت الشخص صاحب اجازه را در خيال خود نگاه ميدارند نعوذ بالله
او را مثل خدا ميدانند واو را پرستش مينمايند لهذا متعرض بيان او شدم لا حول ولا قوة الا
بالله واو اينست كه ضعيف مسكين لسه نفر اهل اجازه كه برخوردم يكى از ايشان مطلق از اين قبيل
صحبتها نكرد وديگرى در پرده وكنايه گفت حالى من نشد هيچه تصور خيال نمودم كه قصد
او انست كه در مواضع خاصه او را از دعا فراموش نه نمايم وان ديگرى تصريح نمود در ضعيف
بحضور شنيدگان تحاشى كرده بودم وانكار بليغ نمودم ودر اثناى ذكر واوراد متوجه مراقبه باشد
نحوى كه از محقق مجلسى رحمه الله رسيده بود ميشدم ولهذا در بيان مراقبه در شرح فارسى
من لا يحضره الفقيه ورساله منفرده كه در بيان سلوك در تفسير اين ايه شريفه ومن جاهد فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين بيان فرموده است باين نحو است كه سالك بايد عزلت
وانقطاع تمام داشته باشد از خلايق ومطلقا با مردم الفت نداشته باشد وشب وروز
مشغول ذكر باشد ونماز را با حضور قلب بعمل اورد وهميشه رعايت دل كند كه در تحت الشرب

جيزى

جيزى نيايد واگر بيايد بتضرع وابتهال دفع ان را از خداوند خود طلب نمايد وباز مشغول
شود وگاهى مشغول دعاها باشد مثل دعاهاى پانزده مناجات وگاهى متوجه ذكر باشد
شود وميبايد ملاحظه نمايد كه بداند حق سبحانه وتعالى همه جا حاضر است نه بعنوان انكه جسم
شود كه خداوند خود را خواه جسم لطيف وخواه كثيف بزرگ شد اند نه به بزرگى جسمانى
نه كوچك شد اند بكوچكى جسمانى حاضر شد اند نه به حضور جسمانى ونه غايب شد اند بغيبت
جسمانى كه اعظم عجب اعتقادات فاسده اولياء لوازم تربيت است كه ادمى خداوند خود را جسم
داند چنانكه روح نه در بدن است ونه خارج از بدن نه بزرگ است ونه كوچك ونه سياه
ونه سفيد پس بطريق اولى ذات مقدس خداوند خود را حاضر داند نه از قبيل حضور جسمانيات بلكه
روحانيات چون چيزى هر چند اقوى است معقولات وبا اين همه تنزيه كه حضرتش وتعالى دارد
قرب به بنده كان دارد واقرب من حبل الوريد است وملاحظه از بسيت انواع مكونات را ولى بايد
نحو ذكر كردن وحمد ايشان خود را حاضر دانستن ودر هر ذكرى او را ياد كردن ودل را متوجه او
ساختن وذكر را تعقل كردن بايد ركنت زمانى ركنيت عظيمه حاصل ميشود ولهذا اين ضعيف تجربه
كرده ام فتح ابواب دره روشن شده است ودر حين اربعين تمام چيزها ظاهر شده است كه وصف
نميتوان كرد ولكن شياطين هاى انس وجن ممانعتها عظيمه ميكنند وچون همه چنيد را زحمت بكشد
ممانعت ايشان عظيم نيست ولهذا شياطين در مباحثات متعارفه كمتر ممانعت ميكنند بلكه معاونت
مينمايند وهر كه متوجه اين راه شد هزار وجه ميگويد كه اين خوب نيست وتحصيل علم واجب
واوقات ضايع ميشود چنانكه اگر خواهد صفت خالص از بهر خدا كند هزار وجه از ممانعت را
واگر خواهد چيزى با طلا صرف نمايد هزار وجه در تحسين او ميگويند ومجاهده همين
دارد كه بعضى سنوات است ودر شياطين دشوار نيست ميبايد كه متذكر چند كه ايشان معارضه
نمايند او نيز بجناب اقدس متوجه شود از ايشان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ان
خود دور كرده اند تا انكه بمرتبه محبت فايز شود وبى يكى معارضه كه شود وقت سلوك

میباید که همه با حضور قلب باشد و آیات و اذکار و دعوات را به قصد معنی را با خداوند
تعالی داشته باشد و لحظه که شیاطین خاطر را بجای دیگر ببرند باید تدارک کند و خود را متوجه
سازد و متوسل بجناب احدیت شود تا به رتبه محبت برسد بعد از آن مشقت تمام بالکلیه برطرف
شود چنانکه سید المرسلین صلی الله علیه و آله میفرماید ارحنا یا بلال فقرة عینی فی الصلوة
مجملا تا کسی به رتبه محبت فایز نشود نه اسلام دارد و نه ایمان و نه نمازش مقبول است و نه سایر
عبادات او و نه تصور کنی که کتب حکمت خواندن منافات ندارد با راه خدا بلکه از جمله موانعات
که منع تصریح این راه است و همچنین کتب کلامیه و معارضات و مجادلات لهذا ما القاب علیه
بدعتی از همه وارد شده است و اصلا از کلام اهل لغا ایمان زیاده نمیشود بلکه آنست که ابا نظری
که حق تعالی با و ... زایل میشود و بکینه تازیش پیشتر از هوا ... است و زیادتی
ایمان و یقین به ریاضت میشود بقانون شرع مقدسه و منصوص قرآنیه و حدیثیه پس اگر
معارضات نفس و شیطان بکثرت دعوات و تضرعات کم نشود استغاثه جوید بتضرعات و توجهات معمر با
که در این راه هستند نعم ما ابدعا فقه من کلمات الشریفه طالب راه ضعیف سیر بهم میدارد کر
آنچه از کلمات و دلیل دیگر دیده شد مراقبه همین است که دل خود را خالی از خواطر نماید
و همیشه جناب اقدس الهی را حاضر داند بان نحو که ذکر شده و ضعیف بعد از تشبثات بسیار
که متوجه ذکر و اوراد بوده مرا با واخر کتب مجلسی و رساله مولانا عبد الرحیم رسانید که سیر
بتحفه الحسینیه و در بعضی کتب دیدم که نوشته بود که مبتدی سر او را است که صورت مرشد
احتراز را در نظر داشته باشد نه اینکه معاذ الله او را پرستش نماید چه هیچ نادان صورت مصنوع
و مخترع خود را پرستش نمیباید که را پیر در تعیین و تشکیل محض رفع التفات چیزها میشود بلکه منظور
اینست که چون مبتدی را حضور الهی ... و سکینه قلبیه هم رسیده و نفس او بلحظه ...
دیگر از بیست و همیشه از حال الهی و از صورت سه مرشد ... میشود و از جانب بجانب ...
و همیشه بر نه ... و ... که در نفس قرار گرفته است لهذا برای رفع تفرقه جمع
شدن

شدن خاطر جهت لا شاره نبی و آل نبی صلی الله علیهم نگذاشته اند که سالک در اوایل امر صورت
مرشد را در نظر بگیرد تا از تفرقه و وسواس شیطان خلاص شود و آن اشاره اینست من لم یکن له
مرشد استکن عدوه من عنقه و مفهوم این حقیر شده است که هر قدر که مرشد کاملتر است خلاص
از تفرقه بیشتر است تا مرشد کل مولا تعالی علیه السلام چه رسد و ممکن است که بعضی اینها بیفزاید
بگوید و فرق که مرشد کل باشد چه احتیاج است صورت مرشد را در نظر گرفتن جوابش اینست که
این مرشد ظاهر عکس مرشد کل است و مبتدی کجا طاقت و ظرفیت که از آن نور در کمال قوت فیض
بالکلیه بگیرد بتدریج بواسطه مرشد ظاهر روح سالک قوی میشود و آن وقت میتواند که از مرشد
کامل کل بقدر استعداد خود فیض برد و اخباری که در فضل ... ذکر شده معلوم میشود
که مرشد ظاهر عکس مرشد کامل بوده لا تفضل اشخص ما ابدنا فقه من کلامه ضعیف حرف
میدارد که صاحب این رساله در بین رساله از وقایع و مکاشفات خود در اوقاتی که مجاور ارض مقدسه
سید شهداء علیه التحیة والثناء بوده بسیار نوشته چنانچه محقق مجلسی رحمه الله نیز در شرح ...
بسیار ذکر نموده است و در رساله دیگر دیدم و بیت ... از علمای اهل سلوک که معاصر با ضعیف بوده
ملاقات اتفاق افتاد او در حضور این مطلب استدلال مینمود بقول جناب سید اوصیاء علیه و علی
اولاده الطاهرین الاف التحیة والثناء در خطبه اهل ذکر که در نهج البلاغه مذکور است و در ضمن
خطبه فرموده اند و ان للذکر اهلا اخذوه من الدنیا بدلا فلم تشغلهم تجارة و لا بیع عنه یقطعون ایام
الحیوة و یهتفون به بالزواجر عن محارم الله فی اسماع الغافلین الی ان قال فلو مثلتهم بعقلک
فی مقاومهم المحموده و مجالسهم المشهودة الی ان قال لرایت اعلام الهدی و مصابیح دجی قد حفت
بهم الملائکة و تنزلت علیهم السکینة و فتحت لهم ابواب السماء و اعدت لهم مقاعد الکرامات فی
مقعد اطلع الله علیهم فیه فرضی سعیهم و حمد مقامهم الی آخر الخطبه و محل استدلال قوله علیه السلام
فلو مثلتهم بعقلک الخ و وجه ظاهر فتدبر هذه الخطبه حتی تنظر الی جلالت شأن اهل الذکر
و عظمتهم و قربهم عند الله لیس اهتمام تمام باید بکنی که این مرتبه لا اقل از مجتنبین الغافلین تا ...

بالحقایق و در رسالهٔ دیگر دیده که نوشته شده بود که چنانچه عبادت و صحبت با صلحا و اتقیا
و زهاد و عباد سبب ظاهر تأثیر در مصاحب میباشد و در زهد و ورع و طاعت و عبادت و امید اند و
میرهند از وحشت شهوات اخبار عقلاء را و بر ما بنگرانند او را باعمال که موجب ترقی او میشود
بمعارج قدس و مستعد میگرداند او را بوصول بمنازل القرب همچنین معاشرت با اهل ملکه تأثیر
ان اکثر و اقرات تأثیر او ست و نوشته بود مؤید این قول است آیهٔ شریفه واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي چه توجه جناب مقدس نبوی صلی الله علیه و آله از جمیع افاضه و افاده
و ارشاد بدیشان جهت استفاضه و استفاده است و آیهٔ شریفه یا ایها الذین امنوا کونوا مع الصادقین چه
هر چند مراد از صادقین ائمه طاهرین اند حقیقة لیکن در صورتی که ادراك حضور ایشان متعذر باشد
حضور اشخاص و امثال الذکر هم سعید بالذات کاملاند میشود چنانچه حضرت عیسی علی نبینا و علیه الصلوة
والسلام در جواب حواریین در زمانی که سؤال نمودند از حضرت که با که عادت نمائیم فرمودند با شخصی
که دیدن ایشان باعث تذکر شما میشود جناب اقدس الهی را انشدت استغفار امید ذکر و فکر که ایشان
باعث صفائی دل و صفای صفحهٔ او گردیده چه رؤیت این شخص باعث اقبال بامور اخرویه و اعراض
از مشاغل دنیویه میگردد و ایضا معنی حقیقی از سلوك معرفت نورانیت ائمه المعصومین
صلوات الله وسلامه علیهم میشود چنانکه در اوصیاء و اولیاء فرموده اند با سلمان و با جندب
لا یکمل المؤمن ایمانه حتی یعرفنی بالنورانیة واذا عرفني بذلك فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه
للایمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا بدینه مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب یا سلمان
ویا جندب ان معرفتی بالنورانیة معرفة الله ومعرفة الله معرفتی وهو الدین الخالص الحدیث و نور
امام علیه السلام نظر باینکه ابتدای خلقت موجودات ماده المواد کل موجودات است و در همه
موجودات خصوص در مؤمنین که زیاده است از سایر چنانچه از جمله کافی روایت نموده است از ابی خالد
کابلی قال سألت اباجعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
فقال یا اباخالد النور والله الائمة من آل محمد صلی الله علیه وآله الی یوم القیمة وهم والله نور الله الذي

انزل

انزل وهم والله نور الله في السموات والارض والله یا اباخالد لنور الامام في قلوب
المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم بالله ینورون قلوب المؤمنین ویحجب الله عز وجل
نورهم عمن یشاء فتظلم قلوبهم پس معصومی باید از توجه بصاحب جامع است که بلکه بتوسط
او بنده هیچ نور امام علیه السلام را در قلب خود ببیند و الا هیچ نادانی بلکه کافری صورتی که
مصنوع خود او باشد پرستش مینماید انچه ما اوردیم فقط من کلامهم ضعیف مرویست
اگرچه هر کدام مقصود اثبات آن از آن قرار داد این باشد حکم بغلط و خلاف شرع بودن او معلوم نیست
لکن بفضل و کرم غیر متناهی او ضعیف را باشال این غلطها اتفاقی بلکه احتیاج نشد و بهمان روش
و قاعده که از محققین مجلسی در امر مراقبه نقل شد متوجه بودیم و هستیم و الحمد لله هوا بدکلی
بوده ام و انشاء الله تعالی الی الابد خواهم بود و اینکه انوار از جمیع اهل ریاضت در قلب ظاهر میشود یا
اینکه قطعی و تجربیت و روایة ابی خالد شاهد است و در فقرات ادعیه ماثوره از اهل العصمة سلام علیهم
کثیر هست چنانچه در مناجات شعبانیه هست که انر ابصار قلوبنا بضیاء نظرها الیك و در مناجات
محبین از مناجات خمسة عشر مذکور است یا من انوار قدسه لابصار محبیه رائقة و سبحات وجهه
لقلوب عارفیه شائقة و در مناجات عارفین مذکور است و انحسرت لاعینهم دون النظر الی جمال
وجهك ولم تجعل للخلق طریقا الی معرفتك الا بالعجز عن معرفتك الهی فاجعلنا من الذین ترسخت
اشجار الشوق الیك في حدائق صدورهم واخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم فهم الی اوکار
الافکار یأوون وفي ریاض القرب والمکاشفة یرتعون ومن شرائع المصافاة یردون قد کشف الغطاء
عن ابصارهم وانجلت ظلمة الریب عن عقائدهم في ضمائرهم وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم
وانشرحت بتحقیق المعرفة صدورهم الی آخره و در دعای عرفه سید سعید که مذکور است در اقبال
ابن طاوس رحمه الله و مصباح کفعمی از فقرات هست انت الذی اشرقت الانوار في قلوب اولیائك
حتی عرفوك ووحدوك وانت الذي ازلت الاغیار عن قلوب احبائك حتی لم یحبوا سواك و
کلام جناب حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در نهج البلاغة این فقرات هست لقد احیی قلبه

واما نفسه فخر دق جلیله ولطف غلیظه وبرق له لامع کثیر البرق فابان له الطریق وسلک به
السبیل وتدافعته الابواب الی باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانینة بدنه فی قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضی ربه یعنی چنین قلب را رو به باب عالم ملکوت میبرند وازنجا
بجلوه جبروت وازانجا بباب الله الاعظم الاقدم که فیض اقدس میباشد میبرند ولیس وراء عبادان قریة
ودر انجا اقامت مینماید در امن وسلامت میباشد ونزد محققین لامع عبارت است از نوری که در شرح
الزوال باشد که در مبدا احوال بجهت سالک مسموع قلبی میباشد وبعد از اشتداد در ریاضت بسیار
میشنود ودر آخر نشوق میرساند چنانچه در ادعیه ماثوره مذکور است لا یفرق بینی وبینهم که مراد
از ضمیر هم حضرت رسالت وائمه اطهار میباشند طرفة عین ابدا فی الدنیا والاخرة زیرا که تفریق ظاهر هم
متحقق است پس مراد نفی تفریق بالمعنی میباشد ودر بعد وامرکه ازو مسموع بکمال اضطراب وقلق بجهت
ان شخص بلکه اکثر اوقات ان حجر که طرح غشی وجهوثی هم میرسد بلکه هرگاه ظهور او بغتة در حد
کمال باشد شده است که باعث موت وهلاکت صورت انشخص شده است تا بتدریج نفس معتاد بشود بعد از
وصول بدار اقامة کمال الطمینان از بجهت سالک حاصل میشود وقول حضرت علیه السلم بطمانینة
وبما استعمل هو مع متعلقه ثبتت یعنی ثابت میشود وبجلاء او بسبب استعمال کردن قلب ونفس خود را
در طاعت خدا وراضی کردانیدن او خدا را بسبب این استعمال وبالله التوفیق مخفی نماناد که دیدن
اشیاء عالم خلق را موقوف است بجهت باصره باشرایط دیگر که قرب مفرط وبعد مفرط نباشد و
هذا رؤیت حاصل نمیشود مگر بواسطه نور شمس یا نور قمر یا نور سراج همچنین است در رؤیت قلب
عالم ملکوت را موقوف است بجهت بصیرت وبه قرب ومناسب ومع هذا باید نوری که منشا
ان عجایب ظاهر شود تا آنچه در ان عجایب قلب مشاهده نماید وانوار بحسب الوان مختلف بود
بحسب مراتب سالک در سیر مراتب سبعه نفس چنانچه محققین بشارت انوار را نموده اند وعلم
متالهین مولانا محمد صالح مازندرانی رحمه الله در شرح کافی در شرح فقره اخیره این حدیث که روایت
ازجناب حضرت امیر المؤمنین علیه السلم کرده ان الناس الوا بعد الرسول صلی الله علیه واله الی ثلثه

الوا

الوا الی عالم علی هدی من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غیره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما
عنده قد فتنته الدنیا وفتن غیره ومتعلم من عالم علی سبیل هدی من الله ونجا گفته است کلامی که
ترجمه اولیت که در فقره اخیره مذکور است بر اینکه ناچار است از برای مردم از استاد مرشد عالمی
تا اینکه حاصل بشود طلب ونجات ایشان از مضایق راه خدا وظلمات طبایع بشریت چنانچه حاصل میشود
نجات از برای کسی که برود راه تاریکی را که نشناخته است حد وره او را بسبب کرفتن او دست دیگری را
که عالم بحدود راه باشد ومیانه اهل سلوک خلاف است در اینکه ایا مضطر ومحتاج است سالک
بشیخ یا نه واکثر اختیار نموده اند وجوب او را وازکلام حضرت هم وجوب او فهمیده میشود
وباین هم متمسک شده اند قائلین بوجوب ومؤید او ست اینکه سلوک نمودن مرید با شیخ خود
که عارف باشد باشد اقرب است بهدایت وبدون او اقرب است بضلالت وازین جهت است فرموده
علیه السلم فنجا یعنی نجات واسنه باو است انتهی ما اردنا نقله از کلمات وضعیف معروض میدارد
که چون بالسنه وافواه اکثر ناس اشاره است که جناب علامه محدث مجلسی رحمه الله منکر وجارح اهل
سلوک میباشد بلکه مخرب اساس ذکر واوراد شده است لهذا قدری از عبارات ایشان در این جا
درج نمودیم تا معلوم شود که او منکر مطلق اهل ذکر نیست طایفه را که او جارح ومنکر است
است وجناب اقدس الهی ورسول وائمه هدی صلوات الله علیهم اجمعین هم منکر امثال این جماعت
میباشند وداخل در ضمن فاسقین وظالمین وکافرین هم میباشند ومضامین کلام ایشان ما بین
یکی از افاضل در رساله مسئله که از امهات مسائل اسلامیة است استقصا نموده است یکی طریقه حکما
وحقیت وبطلان ان دوم طریقه مجتهدین واخباریین است وسیم حقیت طریق فقها وصوفیه
است در جواب نوشته است که مخفی نماند که هر که در راه دین خود را از اغراض نفسانی خالی
کرداند وطالب حق بشود البته حق تعالی بمقتضای والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا او را
راه هدایت مینماید وبحمد الله شما را با اخبار واثار اهل بیت آشنا کردانیده وحق میشود
از کلام هدایت نظام ایشان آنچه حق است در هر مسئله استخراج نماید وچون مبالغه فرموده

نموده اند طریقهٔ حقهٔ امامیه را در بیان مسئله که از امهات مسائل اسلامیات طریق حق است تا
این شکسته نحو معنا بیاید لهذا بحسب الطاعت امر و رعایت حقوق اخوت ایمانی بذکر آنها مجملاً مختصراً
و تفاصیل آنها را حواله بکتب مبسوطه مینماید اما مسئلهٔ اول یعنی طریقه احکام و حقیقت و بطلان
آن باید دانست که حق تعالی اگر مردم را در عقول خود مستقل میدانست انبیاء و رسل علیهم السلام را
بر ایشان نمی فرستاد و همه را حواله بعقول ایشان مینمود و چون چنین نکرده و مارا باطاعت
انبیا و اوصیاء مامور کردانیده و فرموده که و ما اتیکم الرسول فخذوه و ما نهیکم عنه فانتهوا
پس در زمان حضرت رسول صلی الله علیه و آله رجوع باو باید نمود و چون آنحضرت را ارتحال
بعالم بقا پیش آمد فرمود که انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی و مارا حواله بکتاب خدا
و اهل بیت خود نمود و فرمود که کتاب با اهل بیت است و معنی کتاب را ایشان میدانند پس ما
رجوع بایشان باید کرد در جمیع امور دین از اصول و فروع و چون معصوم علیه السلام غایب شد
فرمود که رجوع کنید در امور مشکله که بر شما مشتبه میشود باثار ما و راویان احادیث ما پس
در امور بعقل خود مستقل بودن و قرآن و احادیث متواتره را بتنهائی ضعیفه حکما تاویل کردن و
دست از کتاب برداشتن عین خطا است اما مسئله دویم که طریقه مجتهدین و اخباریین را سؤال
فرموده بودند از جواب سؤال سابق این مسئله نیز قدری معلوم میشود و مسلک مجتهدین
بابی وسط است و افراط و تفریط در جمیع امور مذموم است و بنده مسلک جماعتی را که کمالهای بد
بفقهای امامیه میبرند و ایشان را بعلت تدین مستهزء میدانند خطا میدانم و المحکادین بوده اند
ایشان منکرم و مشکلات ایشان معقول میدانم و همچنین مسلک گروهی که ایشان را پیشوا قرار
میدهند و مخالف ایشان را در هیچ امر جایز نمیدانند و مقلد ایشان میشوند درست نمیدانم
و عمل باصول عقلیه که از کتاب و سنت مستنبط نباشد درست نمیدانم و لیکن اصول و قواعد
کلیه که از عمومات کتاب و سنت معلوم شود با عدم معارض مخصوصه ابجا اعتبار میدانم
و تفصیل این امور در مجلد آخر بحار الانوار مذکور است فاما مسئله سیم که از حقیقت طریق فقها
و صوفیه

و صوفیه سؤال کرده بودند باید دانست که راه دین یکیست حق تعالی یک پیغمبر فرستاده و یک شریعت
مقرر ساخت و لیکن مردم در مراتب عمل و تقوی مختلف میباشند و جمعی از مسلمانان عمل بظواهر
شرع شریف نبوی صلی الله علیه و آله مینمایند و جمعی و مستحبات عمل مینمایند و ترک مکروهات و شبهات
کنند و متوجه زواید دنیا نگردند و پیوسته اوقات خود را صرف طاعات و عبادات کنند و از اکثر
خلق که معاشرت ایشان موجب تضییع عمر است کناره جویند ایشان را زاهد و متقی میگویند
و مسمی بصوفیه نیز ساخته اند دنیا که در پوشش خود از نهایت قناعت به پشم کنند خشن اکتفا
نموده اند صاحب قناعت میکرده اند و این جماعت بهترین مردم اند و لیکن چون در هر سلسله جمعی
میشوند که آنها اختراع میکنند و در هر فرقه از سنی و شیعه و زیدی و صاحبان مذاهب باطله
میباشند میباید آنها باید کرد چنانچه میانه علما باید کرد و چنانچه علما که اشرف مردم اند بعضی
بدترین خلق میباشند و یکی از علما شیطانست و یکی ابوحنیفه است و همچنین میان صوفیه سنی
و شیعه و ملحد میباشند و چنانچه سلسلهٔ شیعه در میان این اثنا سلسلهای دیگر ممتاز بوده اند
همچنین سلسلهٔ صوفیهٔ شیعه از غیر ایشان ممتاز بوده اند و چنانچه در عصرهای ائمه معصومین
صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین صوفیه اهل سنت معاصر ائمه بوده اند در زمان غیبت امام علیه السلام
صوفیهٔ اهل سنت معارض و معاند صوفیهٔ اهل حق بوده اند و بیان بعضی شواهد این بیان است
اول آنکه ملا جامی که در نفحات را نوشته که باعتقاد خود جمیع مشایخ صوفیه را ذکر نموده آنجا
حضرت سلطان العارفین و برهان الواصلین شیخ صفی الدین نور الله برهانه را که از آفتاب
مشهورتر بوده در علم و فضل و حال و مقام و کرامات از همه در پیش بوده ذکر نکرده است و از مشایخ
نقشبندیه و غیر ایشان جمعی را ذکر کرده است که بغیر از امثال ایشان کسی ایشان را نشنیده
و همچنین سید بزرگوار علی بن طاوس رحمه الله که صاحب کرامات و مقامات بوده و شیخ ابن فهد
حلی که در زهد و ورع و کمال مشهورتر از آن بوده و کتب او در دقایق اسرار صوفیه منتهی است
و امثال ایشان از صوفیه امامیه از برای تعصب و مخالفت طریقه ایشان را ذکر نکرده در دم صوفیه

شیعه علم و عمل با یکدیگر جمع میکرده اند و در زمان تقیه مردم را به ریاضت و مجاهده امر
اغراض بالله صاف میکرده اند و بجلیه علم و عمل ایشان اصلی میکردانیده اند و صوفیه که تابع
اهل سنت اند مردم را منع از تعلم علم میکنند زیرا که میدانند که با وجود علم کسی عمر را افضل از امیر المؤمنین
نمیداند پس باید جاهل باشند که این قسم امر باطل را قبول کنند چنانچه حضرت شیخ صفی الدین
چندین هزار کس را باین طریقه مستقیمه بدین حق تشیع آورده و از برکت اولاد امجاد آن بزرگوار
عالم نور ایمان منور شد سیم آنکه طریقه صوفیان که مشایخ منسوبند تا به [illegible] صاحب
دین مبین بوده اند ذکر و فکر و ریاضت و ارشاد ایشان است با طریقه صوفیان که مشایخ منسوبند
بان مثل چرخ زدن و سماع کردن و رقص و شعرهای عاشقانه خواندن که در میان ایشان میخوانند
و بغیر تهلیل و توحید حضرت حق تعالی و توسل بانوار مقدسه ائمه طاهرین صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین
و محبت خاندان شیعیان امیر المؤمنین علیه السلام چیزی در میان ایشان نیست و اینها همه موافق شرع
مقدس است و ایضا بسیاری از علمای دین از طریقه مرضیه صوفیه حق داشته اند و اطوار و اخلاق
ایشان میان جماعت بوده مثل شیخ بهاء الدین محمد رضوان الله علیه که کتب او مشهور است در تحقیقات
صوفیه و ملا محمد تقی مجلسی رحمه الله تعالی علیه از فقرا و اهل ذکر بوده و هر سال یک اربعین بعمل می آورد و جمعی کثیر از
تابعان شریعت مقدسه موافق قانون شریعت ریاضت میداشتند و بغیر ازین مکرر از حضرت پیغمبر آورده
و در احادیث معتبره وارد شده که هر که چهل صباح اعمال خود را از برای خدا خالص کرد الله تعالی
چشمهای حکمت از دل او در زبان او جاری گرداند پس این شواهد دلیل بر آنکه ذکر اهالی موجب تطهیر دل
باید بر شما ظاهر باشد که این سلسله علیه را که مرجوان دین مبین و هادیان مسالک یقین اند با
سایر سلسلهای صوفیه که سالک مسالک اهل ضلالت اند ربطی نیست و اینها که برای ترویج امر خود
باین سلسله علیه خود را منسوب میکردانند و باید دانست که اینها که تصوف را عموما نفی کرده
از بی بصیرتی ایشان است که فرق نکرده اند میان صوفیه شیعه و صوفیه اهل سنت و چون اطوار و
عقاید ناشایسته از اینها دیده و شنیده اند الحکم میکنند که همه چنین اند و غافل شده اند

از آنکه

از آنکه طریقه خواص شیعیان اهل بیت علیهم السلام همیشه ریاضت و مجاهده و ذکر خدا و ترک دنیا و
انزوا و انتزاع از خلق بوده و طریقه صوفیه حقه حق طریقه ایشانست و مجملا باید دانست که در
همه امور افراط و تفریط خوب نیست و طریقه حق طریق وسط است چنانچه حق تعالی فرموده است
وكذلك جعلناكم امة وسطا و اگر در آنچه گفتیم تفکر نماید در هر باب حق بر شما ظاهر میشود
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله اولا و آخرا انتهى ما اردنا نقله من كلامه ادام الله

و باین ختم میشود این رساله را

تغییر حمیده

نقش نگین

کمترین غلامانت محمد تقی بن ...

چون بر شاه نمود اندر جهان

خط و مهر خاتم پیغمبر زد و نقش

من متملکات ... سید اللّه واحمد ... فی ... شهر ربیع ... ۱۲۶۶

[illegible]

۳۹۶

۱۱۹۸

[illegible]

ا ب ج د ه و ز ح ط ی ک ل م ن

۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ [illegible] [illegible] [illegible] ۵۰

س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

۶۰ ۷۰ ۸۰ ۹۰ [illegible]